

٢٩
٢٠
٢١
٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم التاريخ

وَقَبْ بِن مَنبَةَ (ت ١١٤ هـ) ودوره في

الكتابة التاريخية

إعداد الطالب

عمار فريز زقزوق

إشراف

الدكتور عدنان ملحم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا
- قسم التاريخ - جامعة النجاح الوطنية .

نابلس - فلسطين
١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ : ٢١ / ٥ / ٢٠٠٢م

أعضاء اللجنة :

١. عدنان ملحم

٢. جمال جوده

٣. هشام أبو ارميله

٤. نظمي الجعبة

رئيساً

عضواً

عضواً

عضواً

التوقيع

علم ملحم
د. حلا جوده عنور علم

نظمي الجعبة
د. نظمي الجعبة عنور علم

الأهداء

إلى ريجانتي العمر و ظلي الظليل

إلى والديّ

إلى زوجتي و أبنائي قيس و أسيل إلى
إخوتي و أخواتي و عمتي إلى شهداء
فلسطين شهداء
انتفاضة الأقصى
و القدس .

أهدي هذه الرسالة

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور عدنان ملحم ... مشرفاً و معلماً و عالماً،
الذي تابع هذا العمل منذ بدايته حتى رأى النور ،
سواء أكان في القراءة أم النصح أم
الإرشاد أم توفير المصادر .

و كل الشكر و التقدير من سويداء القلب الى زوجتي نعيمة مدققة اللغة العربية .
و شكري العميق لموظفي مكتبة جامعة النجاح ، و مكتبة
بلدية نابلس و لكل من
أسدى لي خدمة .

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	صفحة الغلاف
ب	قرار اللجنة
ت	الإهداء
ث	شكر و تقدير
ج - ح	فهرس المحتويات
خ	الرموز و المختصرات
٢ - ١	الملخص باللغة العربية
٤ - ٣	المقدمة
٧ - ٥	تحليل المصادر

الفصل الاول

٩	نشأة وهب بن منبه و مكانته العلمية
٩	١ - اسمه و نسبه
١١-١٠	٢ - أسرته
١١	٣ - صفاته الخلقية
١٤-١١	٤ - وظيفته و علاقته بالدولة
١٨-١٤	٥ - الحياة العلمية في عصره
٢٠-١٩	٦ - ثقافته و عنايته بطلب العلم
٢٤-٢٠	٧ - آثاره العلمية

الفصل الثاني

٣٥-٢٦	شيوخه و تلاميذه
٣٥-٢٦	١ - شيوخه

الفصل الثالث

الهيكل العام لرواياته التاريخية ٩٢-٧٢

الفصل الرابع

منهج وهب في الكتابة التاريخية

٩٧-٩٤	منهجه	١-
٩٩-٩٨	أسلوبه	٢-
١٠١-١٠٠	ميوله	٣-
١٠٤-١٠٢	مكانته التاريخية و توثيقه	٤-
١١٨-١٠٥	استخدامه القرآن	٥-
١٢١-١١٩	استخدامه الحديث	٦-
١٢٣-١٢٢	استخدامه الشعر	٧-
١٢٥-١٢٤	اهتمامه بالتواريخ	٨-
١٣٠-١٢٦	دوره في إدخال الإسرائيليات	٩-

الفصل الخامس

٤١٨-١٣٢	النصوص
٤٢٧-٤١٩	قائمة المراجع و المصادر
٤٢٩-٤٢٨	الملخص باللغة الانجليزية
٤٣٠	صفحة الغلاف باللغة الانجليزية

الرموز و الاختصارات

أشير الى المصادر و المراجع في الهوامش حسب النمط التالي :

١- إذا كان للمؤلف كتاب أو أكثر نذكر اسمه أو اسم شهرته ، و الكلمة الاولى

من اسم كتابه ثم الجزء إن كان له أجزاء و الصفحة مثلاً :

- ابن خلدون ، مقدمة ، ص ٤٣٩ .

- الأصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٢٤ .

٢- إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب يبتدئ بالكلمة نفسها، يذكر اسم كتابه كاملاً،

مثلاً :- الحموي، ياقوت، معجم الالباء، ج ٦ ، ص ٣٥٢ ؛ الحموي، ياقوت،

معجم البلدان، ج ٥ ، ص ٢١٧ .

٢- الرموز التالية تعني ما يلي :

- ص : صفحة .

- ج : جزء .

- ط : طبعة .

- ق : قسم .

- تح : تحقيق .

- هـ : هجري .

- د.ت : دون تاريخ نشر .

- ب.ن : بدون نشر .

- د.م : دون مكان للنشر .

- م.ن : المصدر نفسه .

ملخص

وهب بن منبه (ت. ١١٤هـ) و دوره في الكتابة التاريخية

وهب بن منبه بن كامل بن سيح بن ذي كبار اليماني الصنعاني الذماري ، يكنى بأبي عبد الله ، ولد بزمارة القرية من صنعاء سنة ٣٤هـ ، في خلافة عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ) ، ونشأ بصنعاء وتوفي بها سنة ١١٤هـ ، وكان عمره آنذاك ثمانون سنة ، والراجح أن أصل وهب كان فارسياً من الأبناء ، أسلم أبوه زمن الرسول ﷺ . وأشار ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) بأن وهب من مسلمة بني إسرائيل في اليمن ، على الرغم من أن تاريخ ولادته و إسلامه كما أسلفت يضعفان إشارته هذه .

كان وهب من التابعين فقيها عابداً ، متواضعا ذا أخلاق ، ويذكر عن ورعه الشيء الكثير ، فكان يكثر من الصيام والعبادة ، وتشير المصادر إلى صلته الجيدة بالخليفة عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ) حيث عين قاضياً على صنعاء .

تعلم وهب باليمن ، ثم سافر إلى الحجاز فنهل العلم الإسلامي (التفسير) عن الصحابة ، واطلع على كتب الأولين وأخبار الأمم وقصص الماضيين ، وروي عنه أنه قرأ (٩٢) كتاباً من الكتب السماوية ، وترجع أكثر الأسرائيليات المنتشرة في المؤلفات العربية إلى وهب ، حيث توسع في استخدامها كمقدمة للحديث عن أخبار اليمن وتاريخها القديم .

وأجاد عدداً من لغات عصره كالعبرية واليونانية والسريانية والحميرية والحامية ، وقد أفادته المعرفة بتلك اللغات في التبحر بعلوم الأوائل والاستفادة منها في قصصه وأخباره ورواياته التي كان يضيف عليها أسلوب القصص التاريخي .

امتازت مصنفات وهب بأنها جنت نحو تكوين تاريخ عالمي ، وقد تبين أنه صنف ١٢ كتاباً ، لم يصلنا للأسف منها - سوى كتاب واحد هو التيجان في ملوك حمير . وقد عنيت هذه الدراسة بجمع آثاره التاريخية من مصادرها الأولى التي حفظتها لنا ، فبلغ عدد الروايات (٦٧٢) رواية تاريخية .

تناول وهب في مروياته التاريخ العالمي حين تحدث في البداية عن المبتدأ (بداية الخلق) ؛ مظهراً اهتمامه الأول بتاريخ النبوة من آدم عليه السلام وحتى محمد ﷺ ، وهذا ما ظهر لدى المؤرخين الكبار من بعده وبخاصة عند الطبري (ت ٣١٠هـ) .

لم يهتم وهب بالإسناد فكان من أصحاب الأخبار والقصص ، فهو يماني إختلف في وجهته عن وجهة أهل الحديث ومدرسة المدينة .

و ظهرت شخصية وهب ناقدا في بعض الروايات من خلال تدخله في الروايات لنفي خبر أو تثبيته .

روى وهب رواياته التاريخية عن أبي هريرة (ت ٥٩هـ) ، و النعمان بن بشير بن سعد الاتصاري (ت ٦٤هـ) ، و عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ) ، و جابر بن حرام بن كعب (ت ٧٤هـ) ، و ابو عثمان النهدي (ت ٩٥هـ) ، و غيرهم .

و نقل روايات وهب عدد من التلاميذ و الرواة بلغ عددهم (١٣٣) تلميذا و روايا أشهرهم عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني (ت ١٣٣هـ) حيث أسند عنه (٦٥) رواية و ادريس بن سنان* ، و أسند عنه (٢٨) رواية ، و محمد بن اسحاق (ت ١٥١هـ) الذي أسند عنه (٢٧) رواية ، و عقيل بن معقل** ، الذي أسند عنه (١٤) رواية ، و غيرهم .

و يتضح من خلال روايات وهب بن منبه أنه كان المصدر الرئيس لجل رواياته. وصف أسلوب وهب بأنه أدبي قصصي ، سهل واضح ، استخدم الحوار في رواياته مما أعطاها طابعا أدبيا مشوقا ، و اهتم بعنصر الزمن و المسافات و أوائل الأشياء و تحديد الاماكن الجغرافية ، كما استشهد بالقرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و الشعر ، لإعطاء رواياته نوعا من المصداقية، كما و اهتم بالأسرائيليات .

شكلت روايات وهب إطارا إخباريا مهما للتاريخ البشري، و ان اتسم هذا الإطار بالطابع القصصي ، و يكنى وهب بأنه أول من وضع هيكل للتاريخ العالمي .

* لم أعثر على تاريخ وفاته .

** لم أعثر على تاريخ وفاته .

المقدمة

ان دراسة نشأة علم التاريخ عند العرب و تطوره ، ما زال بحاجة الى مزيد من البحث الجاد و العميق ، القائم على رصد هذا العلم و دوره في الثقافة العربية الإسلامية . و قد سبق الاخباريون في رواية الاحداث و رصد فعاليات الامة و تكوينها، رجال الحديث و القصاص و رجال الادب و العلماء . و جاء المؤرخون و أفادوا من ذلك و بدأوا بتشكيل المدرسة التاريخية الإسلامية، انطلاقاً من ربط التاريخ العالمي بتاريخ الامة. و لذا يمثل الاخباريون (المدرسة الاخبارية) احد الدعائم الهامة التي اعتمد عليها المؤرخون الكبار . تتناول هذه الدراسة احد الاخباريين العرب وهو وهب بن منبه اليماني(ت ١١٤هـ/٧٣٢م) ، الذي لم يلق العناية و الاهتمام الدقيق من قبل الباحثين، بشكل يتلائم و دوره في جمع الاخبار و القصص ، خاصة أنه أول من وضع هيكلأ ، و إن كان قصصياً ، لتاريخ النبوة منذ بدء الخليقة حتى ظهور الاسلام.

انتهج وهب نهجاً بعيداً عن مدرسة المدينة و اهل الحديث و يظهر ذلك من خلال إهماله للإسناد، و إدخاله عنصر القصة و الاساطير الى حقل التاريخ و هو امتداد للقصص القديم في اسلوبه؛ فاعتبر من اهم رواد المدرسة اليمانية . و أكثر وهب من الاسرائيليات، و خاصة أنه كان على ناحية عظيمة من المعرفة بالكتب الالهية القديمة، نتيجة إتصالاته بأهل الكتاب، و قراءته للكتب المقدسة فعد مرجعاً في القصص الاسرائيلية . و يدل حجم الروايات التي نقلت عن وهب على مقدار الثقة التي تمتع بها عند المؤرخين و الاخباريين و المحدثين، أمثال ابن عباس(ت ٦٨هـ) و البخاري(ت ٢٥٦هـ) و العجلي(ت ٢٦١هـ) و المسعودي(ت ٣٤٦هـ) و غيرهم .

لم يقم أحد من الباحثين بجمع روايات وهب و دراستها و تحليلها و ابراز اهميتها و دورها في نشأة علم التاريخ و تطوره عند العرب، إلا أنه من الهمية الاشارة الى دراسة عبد العزيز الدوري عن وهب ، التي جمعت و حطت عدداً محدداً من رواياته. و دراسة نشرها تيسير خليل الزواهره عن حياة وهب و ثقافته في مجلة مؤته للبحوث و الدراسات.

اقتضى البحث أن تكون الدراسة في خمسة فصول، تناول الفصل الاول مولد وهب و نشأته العلمية ، و علاقته بالدولة الاموية ، و وفاته ، و آثاره العلمية.

اما الفصل الثاني فتناول جانبين الاول: شيوخ وهب، و هم الذين أفاد منهم مباشرة و هم قلة ، و تم ترتيبهم حسب عدد رواياته التي أخذها عنهم و تم جمع روايات كسل شيخ و ترتيبها حسب موضوعاتها مع مراعاة التسلسل الزمني لها . و تم تقديم ملخص لكل رواية

بهدف إعطاء صورة واضحة عن طبيعة المادة التي أخذها كل شيخ عنه . و شمل الفصل ترجمة لأهم شيوخه وأشهرهم: أبو هريرة (ت ٥٩هـ) ، و عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ) ، و عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٩هـ) ، و جابر بن عبد الله (ت ٧٤هـ) ، و غيرهم .

أما الجانب الآخر فتناول تلاميذ وهب سواء من سمع منه مباشرة أو من أخذ عن مؤلفاته ، و تم جمع روايات كل منهم و ترتيبها حسب موضوعها مع الاهتمام بالترتيب الزمني لها ، كما تم تقديم ملخص لكل رواية ؛ بهدف إعطاء صورة واضحة عن طبيعة المادة التي أخذها كل تلميذ عنه ، و تم ترتيب تلاميذ وهب حسب أهميتهم بالنسبة له ، و عدد الروايات التي اقتبسوها عنه . و شمل الفصل ترجمة لأهم تلاميذه وأشهرهم : عبد الصمد بن معقل (ت ١٣٣هـ) ، و محمد بن اسحاق (ت ١٥١هـ) ، و ادريس ابن سنان ، و غيرهم .

و تناول الفصل الثالث هيكل رواياته العام ، الذي اشتمل على ملخص لكل مروياته مرتبة ترتيبا زمنيا حسب وموضوعاتها .

أما الفصل الرابع فقد استعرض منهج وهب التاريخي الذي اتبعه في عرض مادته التاريخية و ميوله، و مكانته التاريخية و توثيقه، و دراسة ما احتوته رواياته من القرآن و الحديث و الشعر و اهتمامه بالتواريخ و دوره في ادخال الاسرائيليات .

أما الفصل الخامس فتناول النصوص التاريخية، التي رتبت حسب موضوعاتها ترتيبا زمنيا . كما تم مقارنة هذه الروايات و تثبيت الاختلافات بينها في الحواشي . و اعتمد في المقارنة النص الأسبق .

تحليل المصادر

تهتم هذه الدراسة ، بالكشف عن دور أحد الاخباريين ، وهو وهب بن منبه بن كامل في كتابة التاريخ ، و بما أن كتبه و أوراقه التي ألفها لم تصلنا، إلا كتاب (التيجان في ملوك حمير) ، فكان لا بد من جمع رواياته من مصادر التراث الاسلامي، للتعرف على دوره الذي نحن بصده . و في الحقيقة لا يكاد يخلو أي كتاب من كتب التراث الاسلامي-على اختلاف أنواعها- من روايات وهب بن منبه . تأتي المصادر التاريخية في مقدمة المصادر التراثية التي أفادت في التعرف على روايات وهب، و في مقدمتها كتب ابن قتيبة ، ابو محمد، عبد الله ابن مسلم الدينوري(ت ٢٧٦هـ)، و أولها كتاب المعارف حيث تم جمع (٣٩) رواية، تناولت هذه الروايات بعض الجوانب في الفترة الزمنية الواقعة بين آدم عليه السلام و أصحاب الكهف. و ثانيها كتاب عيون الاخبار الذي احتوى على (١٤) رواية، تناولت قصص بعض الانبياء: امثال موسى و اسحاق و يوسف و عيسى عليهم السلام ، و عن حساب أهل الدنيا ، و علاقة الفرد بالمجتمع. و من كتب التاريخ التي أفادت البحث كتاب شيخ المؤرخين محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل و الملوك الذي احتوى على (٤٢) رواية ، تناولت بداية الخلق ، و قصص بعض الانبياء، أمثال آدم، نوح و لوط و أيوب و الخضر و داوود و سليمان و موسى و عيسى عليهم السلام ، و عن أصحاب الكهف . و من الكتب التاريخية التي أفادت البحث كتاب البدء و التاريخ للمقدسي(ت ٥٠٧هـ)، الذي احتوى على (٤٠) رواية لوهب، تناولت الفترة الزمنية الواقعة بين عهد آدم عليه السلام ، و موسى عليه السلام. و من كتب التاريخ الاخرى ، الكامل في التاريخ لابن الاثير، أبو الحسن ، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، فقد اشتمل على (٥) روايات تناولت بداية الخلق ، و نكر ذرية نوح و نبوة المسيح و ابتداء النصرانية . و يأتي في مقدمة المصادر التاريخية ، التي أفادت البحث كتب ابن كثير، أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل ابن عمر (ت ٧٧٤هـ): أولها البداية و النهاية ، الذي احتوى على (١٣١) رواية لوهب تناولت عظام لإبن آدم، و صفات المؤمن و قصص الانبياء . و ثانيها: كتاب قصص الانبياء الذي اشتمل على (٣١) رواية لوهب، تناولت قصص الانبياء : أمثال نوح و شعيب و الخضر و الياس و داوود و سليمان . و يتضح اعتماد ابن كثير بشكل كبير على روايات وهب.

من المصادر التي نقلت تراث وهب، كتب المدن ، و في مقدمتها كتاب أخبار مكة لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق(ت ٢٤٤هـ)، حين أورد (١١) رواية لوهب ،

تناولت فترة آدم ، و خيمته و نزوله الى الارض ، و فضل ماء زمزم ، و عن ايراهيم و صالح .

و اورد أبو العباس ، أحمد بن عبدالله بن محمد الرازي، الصنعائي(ت٤٦٠هـ) في كتاب تاريخ صنعاء (٤٩) رواية، تناولت أهمية صنعاء و مسجدها، و حياة وهب و ثقافته و قصص لبعض الانبياء ، من زمن نوح حتى زمن عيسى .

و قد استفاد محمد بن مكرم المعروف بابن عساكر(ت٧١١هـ) ، في كتابه مختصر تاريخ دمشق، من وهب، فأخذ من تراثه(١١٢) رواية تناولت موضوعات امتدت: من فترة آدم حتى موت موسى.

أفادت كتب التفسير البحث بشكل كبير، و يأتي في مقدمتها كتاب جامع البيان في تفسير القرآن للطبري(ت٣١٠هـ)، حيث أورد (١٠٣) رواية، لوهب تناولت في مجملها قصص الانبياء من زمن آدم حتى زمن عيسى.

و أورد أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، في كتابه الجامع لأحكام القرآن (١٠٦) رواية ، لوهب تناولت في مجملها تفاسير لقصص الانبياء، من زمن آدم و حتى زمن أصحاب الأخدود . و من الجدير بالذكر أن مادة وهب لدى الطبري و القرطبي، على قدر كبير من الأهمية ؛ بسبب تناولها قصص الانبياء و أحوالهم، و مثل هذه المعلومات يندر وجودها لدى الاخباريين الآخرين.

و قد أفادت المصادر الادبية البحث، و يأتي في مقدمتها كتاب العقد الفريد لابي عمر، أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد ربه الاندلسي(ت٣٤٨هـ) . فقد أسند لوهب(١١) رواية، تناولت ما أنزل على داوود، و سجن يوسف ، و عن بلاء المؤمن في الدنيا و عظمات لإبن آدم. و كذلك كتاب الاغاني للأصفهاني (ت٣٥٦هـ) رواية واحدة، تناولت الحياء من الايمان. و احتفظ لنا ابن ابي الحديد، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٥هـ) في كتاب شرح نهج البلاغة برواية واحدة، تناولت الصبر و التقوى عند وهب.

و أفادت كتب الجغرافيا في التعرف على تراث وهب، و من أهم هذه الكتب معجم البلدان لأبي عبد الله، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي(ت٦٢٦هـ) ، الذي اسند عن وهب (٣) روايات تناولت قصص الانبياء .

تحتوي كتب الفضائل مادة تاريخية ربما يندر وجودها في المصادر الاخرى ، فكتاب إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لابي عبد الله ، محمد بن شهاب الدين السيوطي (ت٨٨٠هـ) ، الذي أسند لوهب (١٩) رواية عن بيت المقدس و أهميته. و كتاب الاتس الجليل بتاريخ القدس و الخليل، لمجير الدين الحنبلي (ت٩٢٨هـ) ، أسند لوهب (١٢) رواية تناولت ايراهيم و داوود و أهمية بيت المقدس .

و أفادت كتب الطبقات و التراجم ، البحث بشكل كبير و يأتي في مقدمتها كتاب الطبقات لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، الذي احتوى على رواية لوهب ، سلطت الضوء على الفعاليات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية المختلفة التي تقاطعت نشاطاتها مع نشاطات و هب بن منبه، و كتاب أحمد بن عبد الله ، أبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، حلية الاولياء و طبقات الاصفياء الذي احتوى على (١٦٤) رواية، تناولت حكم و مواعظ لابن آدم، و اغواء الشيطان للإنسان ، و قصص الانبياء مثل: آدم ، و نوح، و يوسف، و داوود، و يونس. و تأتي في مقدمة المصادر كتب الجرح و التعديل التي افادت البحث في التعرف على اسم و هب و نسبه ، و صفاته الخلقية ، و ثقافته و عنايته بطلب العلم، و آثاره العلمية، و شيوخه و تلاميذه، و منها الكتب التالية، مثل : كتاب التاريخ الكبير لابي عبد الله ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦هـ). و كتاب تاريخ النقات لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ). و كتاب المعرفة و التاريخ لابي يوسف، يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧هـ) . و كتاب النقات لمحمد بن حبان بن احمد، ابي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) . و كتب الامام شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ): سير اعلام النبلاء ، و ميزان الاعتدال في نقد الرجال، و كتاب الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة . و كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبي الحجاج ، يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢هـ). و كتب ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): تهذيب التهذيب و تقريب التهذيب .

الفصل الأول

✦ نشأة وهب بن منبه و مكانته
✦ العلمية

حياة وهب بن منبه

وهب بن منبه بن كامل بن سبيح^(١)، بن ذي كبار^(٢)، اليماني^(٣)، الصنعاني^(٤)،
التماري^(٥)، أبو عبد الله الإبناوي^(٦). ولد بزمان^{***} القريبة من صنعاء^(٧) في زمن عثمان
ابن عفان (ت ٣٥ هـ) سنة (٣٤ هـ)^(٨) ونسب إلى الرسول (ص) حديثاً بشر بولادته و
أكد أن الله سوف يهبه الحكمة^(٩) و كما يبدو من هذا الحديث ، أنه وضع لتمجيد اسم وهب ،
من قبل عائلته على يد عبد المنعم بن الدريس بن سنان ، ابن ابنة وهب (ت ٢٢٨ هـ) ، و
اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه (ت ٢١٠ هـ) ، ابن أخيه^(١٠).

(١) ابن خنبل ، العلل ، ج ٢ ، ص ٤٢ ، ١٦٤ . البخاري ، التاريخ ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٦٤ . ابن حبان ،
الثقات ، ج ٥ ، ص ٤٨٧ . الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٤ . تاريخ الاسلام ، ج حوادث سنة (١٠١ -
١٢٠ هـ) ، ص ٤٩٧ . ابن ناصر الدين ، المشتبه ، ج ١ ، ص ١٤٢ ، ج ٥ ص ٣٩٢ .
- انظر بر و كلمان ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٥١ .

(٢) ابن خنبل ، العلل ، ج ٢ ، ص ٤ .

(٣) ابن حجر ، اللسان ، ج ٧ ، ص ٤٢٨ . الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٤ .

(٤) البخاري ، التاريخ ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٦٤ . الرازي ، الجرح ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٢٤ . الذهبي ، سير ،
ج ٤ ، ص ٥٤٤ .

(٥) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ٢١٤ . الياقعي ، مرآة ، ج ١ ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

* الابناء هم : ابناء الفرس الذين ارسلهم كسرى (انوشروان بن قباذ) ، لملك اليمن بناء على طلبه ؛ لنصرته
من الاحباش ، و هزمهم و أخرجهم منها عام الفيل ، كما و خرج الابناء في العام نفسه بعد تعهد ملك
اليمن بدفع الجزية لهم كل عام .

الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٤٢ . ابن ناصر الدين ، المشتبه ، ج ١ ، ص ١٤٢ . ابن الجوزي ،
صفة ، ص ٢٩١ .

(٦) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٤٣ . ابن خنبل ، ج ٢ ، ص ٤٧ . البخاري ، التاريخ ، ج ٤ ، ق ٢ ،
ص ١٦٤ . العجلي ، تاريخ ، ص ٤٦٧ . المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ٢١٥ . ابن الجوزي ، صفة ،
ص ٢٩١ . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٦٨١ . الياقعي ، مرآة ، ج ١ ، ص ٢٩٤ .

** زمان : قرية باليمن ، قريبة من صنعاء ، ينسب إليها نفر من اهل العلم . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧ .
*** صنعاء : تقع في بلاد اليمن ، اسمها القديم ازال و هي قصبة اليمن و احسن بلادها و بينها و بين عدن
٦٨ ميلا . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٢٦ .

(٧) الرازي ، الجرح ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٢٤ . الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٤ .

(٨) الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٤ . و تذكره ، ج ١ ، ص ١٠٠ . و الكاشف ، ج ٣ ، ص ٢١٦ .

(٩) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٤٣ . الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٦ .

(١٠) الدوري ، بحث ، ص ١٠٨ .

أسرته

تعود جذور بني منبه الى قرية هراة* ، في منطقة خراسان** ، حيث خرج جدهم كامل منها أيام كسرى*** ، و سكن اليمن و اسلم في عهد الرسول ﷺ ، و حسن اسلامه ، و كان يتردد الى هراة و يتفقد احوالها (١). اما والد وهب ، فقيل ان نسبه ينتهي الى الملك كسرى (٢). و كان لمنبه ، الى جانب وهب ، ثلاثة ابناء : معقل ابو عقيل**** ، غيلان***** ، همام (ت ٣٢ هـ) (٣) و كان وهب اكبرهم . امه من ولد الخليل الحميري***** (٤) . رزق وهب ابناء ، هما : عبدالله ، و عبدالرحمن***** ، و ثمان بنات (٥) . ويشير كل من ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ) (٦) ، و ابن خلدون (٨٠٨ هـ) (٧) بأن وهب من اهل الكتاب الذين

* هراة : مدينة عظيمة مشهورة ، من امهات مدن خراسان ، فيها بساين كثيرة و مياه غزيرة و خيرات كثيرة ، مشهورة بالعلماء و باهل الفضل و الثراء . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ .
** خراسان بلاد واسعة ، اول حدودها ما يلي العراق ، و اخر حدودها ما يلي الهند ، و تشتمل على امهات من البلاد منها ، نيسابور ، و هراة ، و مرو ، و بلخ ، و فتحت زمن عثمان بن عفان سنة ٣١ هـ . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠١ .

*** كسرى : احد ملوك الفرس ، و هو انوشروان بن قباذ ، الذي ساعد اهل اليمن عندما طلبوا منه ذلك ، بعد ان اشتد عليهم البلاء ، جراء احتلال الحبشة لبلادهم و ذلك قبيل مولد الرسول ﷺ . الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٣٩ .
(١) الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ - ٥٤٦ . و تاريخ الاسلام ، ج وفيات (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (٤٩٧ - ٤٩٨) . و تذكرة ، ج ١ ، ص ١٠١ .

- شاکر ، التاريخ ، مجلد ١ ، ص ١٣٧ .
(٢) ابن حنبل ، العلل ، ج ١ ، ص ٣٤٣ . الرازي ، تاريخ ، ص ٤٠٥ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٧٦ .
**** لم اقف له على ترجمة .

***** لم اقف له على ترجمة .
(٣) ابن حنبل ، العلل ، ج ١ ، ص ٣٤٣ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .
- الدوري ، بحث ، ص ١١٤ .

**** لم اقف له على ترجمة .
(٤) الرازي ، تاريخ ، ص ٤٠٩ .

***** لم اقف له على ترجمة .
(٥) ابن حنبل ، العلل ، ج ١ ، ص ٣٤٣ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٢ .

- انظر جواد ، المفصل ، ج ١ ، ص ٨٤ .

(٧) ابن خلدون ، مقدمة ، ص ٣٣١ .

- انظر عبدالعزيز سالم ، التاريخ و المؤرخون العرب ، ص ٤٦ .

اسلموا ، و هي اشارات لم تؤيدها المصادر المتقدمة و انما تجمع جميعا على انه من الابداء ،
و هو الارجح (١).

صفاته الخلقية

كان وهب عابداً فاضلاً صادقاً (٢) ، متواضعاً ذا اخلاق (٣) صبوراً (٤) من التابعين (٥) ،
حكيماً (٦) ، ذا فصاحة ، و بلاغة ، و موعظة ، و خطابة (٧) . و يذكر عن ورعه الشيء
الكثير و من ذلك انه لم يسب شيء فيه الروح أربعين سنة ، كما ظل مواظباً على صلواته ، و
تهجده مدة طويلة . كما و عرف عنه أنه لا يماري، ولا يجادل أحد من اهل الاهواء و البدع (٨).

وظيفته و علاقته بالدولة

ولى عروة بن محمد السعدي * والي صنعاء ، في عهد عمر بن عبدالعزيز **
(ت ١٠١ هـ) ، و هب بن منبه قاضياً (٩) على صنعاء (١٠) ، و استمر وهب قاضياً طيلة خلافة
عمر بن عبد العزيز " سنتين و خمسة أشهر " ، و خلال تلك الفترة ، طلب الخليفة عمر من
القاضي وهب أن يأمر الناس بالابتعاد عن سب امير المؤمنين، علي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ) ،

(١) الدوري ، بحث ، ص ١٠٤ .

(٢) البستي ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٤٧٨ .

(٣) ابن حنبل ، العلال ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٨١ .

(٥) العجلي ، الثقات ، ص ٤٦٧ . الرازي ، تاريخ ، ص ٣٣٦ . الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ١٠١ .

- انظر شاكر ، التاريخ ، مجلد ١ ، ص ١٣٨ . الشكعة ، مناهج ، ص ٣١ .

(٦) الرازي ، تاريخ ، ص ٢٦٦ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٤١٢ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٤١٢ .

* عروة بن محمد بن عطية : من بني سعد ولي اليمن ٢٠ سنة ، زمن سليمان بن عبد الملك ، و زمن عمر
بن عبدالعزيز و عزل عنها سنة ١٠٣ هـ . البسوي ، المعرفة ، ج ٢ ، ص ٣٠ . ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ ،
ص ٢٨٧ . لم أعثر على تاريخ وفاة .

** عمر بن عبد العزيز : ابن مروان بن الحكم بن امية بن عبد شمس ، ولد سنة ٦٣ هـ ، استلم الخلافة سنة
٩٩ هـ ، و دامت خلافته سنتين و خمسة أشهر ، مات و عمره ٣٩ سنة ، عام ١٠١ هـ . البسوي ،
المعرفة ، ج ١ ، ص ٥٦٨ ، ٦٢٠ . البلاذري ، أنساب ، ج ٨ ، ص ١٢٥ . الرازي ، تاريخ ، ص ٤١٣ .

(٩) البسوي ، المعرفة ، ج ٢ ، ص ٤٩ . العجلي ، الثقات ، ص ٤٦٧ . الرازي ، تاريخ ، ص ٣٣٦ .

الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ١٠١ . الياقعي ، مرآة ، ج ١ ، ص ٢٤٨ .

- انظر بروكلمان ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٥١ .

(١٠) حسين سليمان ، تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، ص ٩٦ .

فخطب وهب بجامعها ، و طلب من الحضور ان يكفوا عن ذلك . و كان يكن وهب للخليفة
عمر بن عبدالعزيز احتراماً كبيراً ، و يظهر ذلك من خلال مقولته الشهيرة :

(ان كان في هذه الامة مهدي ، فهو عمر بن عبدالعزيز) ^(١) . و ليس كذلك فحسب ،
بل تؤكد الروايات الى ان علاقة وهب ، كانت جيدة كذلك مع الدولة الاموية (٤١ هـ -
١٣٢ هـ) ، حيث يروي قوله (لا بد لك من الناس فكن فيهم أصماً سمياً ، أعمى بصيراً ،
أخرس نطقاً) ^(٢) .

وهي اشارة توضح موقفه الايجابي من السلطة الحاكمة ، و دعوته الى الانصياع لاوامرها و
عدم الخروج عليها.

و بعد ان تولى الخليفة يزيد بن عبد الملك * (ت ١٠٥ هـ) الحكم ، أقر عروة بن محمد على
ولاية صنعاء ، و وهب على قضائها ، و استمر وهب في ذلك ، الى ان عزل ^(٣) . و بالرغم
من ذلك نجد من يقول : أن وهب مات وهو قاضياً على صنعاء ^(٤) .

(١) البسوي ، المعرفة ، ج ١ ، ص ٦١٢ .

(٢) الذهبي ، تاريخ ، ج وفيات (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص ٤٩٩ .

* يزيد بن عبد الملك : تولى الخلافة سنة (١٠١ هـ) بعد ابن عمه عمر بن عبد العزيز ، و كانت ولايته ٤
سنوات ، توفي عام ١٠٥ هـ و له من العمر ٤٠ سنة .

انظر الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧٤ . و ج ٧ ، ص ٢٢ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٦٧ ، ١٢٠ .
الذهبي ، سير ، ج ٥ ، ص ١٥٠ .

(٣) الرازي ، تاريخ ، ص ٤١٤ .

(٤) الحموي ، معجم الالباء ، ج ١٩ ، ص ٢٥٩ .

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد سنة وفاة وهب ، فقيل توفي سنة ١١٠هـ^(١) ، في أول خلافة هشام بن عبدالملك*^(٢) (١٠٥ - ١٢٥ هـ) ، وقيل سنة ١١٣هـ^(٣) ، أو في سنة ١١٤هـ^(٤) . و ينفرد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) في نكر ان تاريخ وفاته كانت سنة ١١٦هـ^(٥) . و يبدو أن وفاة وهب كانت سنة ١١٤هـ ، بسبب اتفاق معظم المصادر على هذا التاريخ مثل : ابن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) ، ابن حبان (ت ٣٤٥ هـ) ، ابن الجوزي (ت ٥٧٠ هـ) ، الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، بالإضافة الى ترجيح عبدالصمد بن معتل (ت ١٣٣ هـ) ، تلميذ وهب ، و المصدر الاقرب اليه لهذا التاريخ^(٦) . و بناء على هذا التحديد قيل : عاش وهب بن منبه ٨٠ سنة^(٧) . و نكرت بعض الروايات ، أن وهب قتل في آخر أيامه ، بسبب معارضته لفكرة الجبرية* ، التي تبنتها الدولة الاموية (٤١ - ١٣٢هـ) ،

^(١) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٤٣ . الأزدي ، تاريخ ، ص ٢٩ . المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ٢١٥ . ابن الجوزي ، صفوة ، ص ٢٩٦ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ١٧٦ . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٦ .

* هشام بن عبد الملك : ولد سنة ٧٢هـ ، و استخلف سنة ١٠٥ هـ ، و هو ابن ٣٤ عاماً ، و توفي سنة ١٢٥هـ و هو ابن ٥٤ سنة ، و كني ابا الوليد . انظر البلاذري ، أنساب ، ج ٨ ، ص (٣٦٧-٣٦٩) . الطبري ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٠٠ .

^(٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٤٣ .

^(٣) ابن حنبل ، العلل ، ج ١ ، ص ٣٤٤ . الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٥٧ .

^(٤) ابن حنبل ، العلل ، ج ١ ، ص ٣٤٤ . المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ٢١٤ . ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٤٨٨ . ابن الجوزي ، صفوة ، ص ٢٩٦ . الحموي ، معجم ، ج ١٩ ، ص ٢٦٠ . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٦ . الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٥٦ . و تذكرة ، ج ١ ، ص ١٠١ . و الكاشف ، ج ٣ ، ص ٢١٦ . اليافعي ، مرآة ، ج ١ ، ص ٢٤٨ .

- انظر بروكلمان ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٥١ . محمد عبدالغني حسن ، التاريخ عند المسلمين ، ص ١٢ . الدوري ، بحث ، ص ١٠٣ . شاکر مصطفى ، التاريخ العربي و المؤرخون ، مجلد ١ ، ص ١٣٧ .
^(٥) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٦ .

^(٦) ابن حنبل ، العلل ، ج ١ ، ص ٣٤٤ . الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٥٦ .

^(٧) الرازي ، الجرح ، ج ٢ ، ص ٤٤ . ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٤٨٨ . اليافعي ، مرآة ، ج ١ ، ص ٢٤٨ . الذهبي ، العبر ، ص ١٠٨ ، ١٠٩ . و نول الاسلام ، ج ١ ، ص ٨٠ .
- انظر الدوري ، بحث ، ص ١٠٣ .

* الجبرية : أن الانسان مجبور في أعماله لا اختيار له فيها فهو من الجبر . انظر شريف ، معجم الفرق الاسلامية ، ص ٨١ .

و تبنيه فكرة القدرية* (١) ، كما قيل أن تعصبه ليمانيته هو الذي قتله (٢) ، وقيل أن سبب مقتله هو علاقته العدائية مع والي اليمن آنذاك يوسف بن عمر (ت ١٢٧هـ) ، وقد تصادم معه ووصفه بالطاغية ، بعد أن حاول يوسف بن عمر إلحاق الظلم براعي كان يرعى له الخيل ، اتهمه بقتل فرس له ، فناصر وهب الراعي و تعاطف معه (٣) . و تؤكد رواية اخرى أن وهب قتل ، بعد أن سقط عليه سقف مسجد بصنعاء فمات (٤) . و اذا كان هناك اختلاف في تاريخ الوفاة ، و طريقتها ، إلا أن هناك اتفاق بين المصادر التاريخية على مكان وفاته ، حيث أجمعت الروايات في المصادر التاريخية على أنه توفي في صنعاء (٥) ، إلا أنه وجدت رواية عند ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) تقول : أن قبر وهب غربي بصري** بقرية يقال لها عصم*** (١) . وهي رواية غريبة .

الحياة العلمية في عصر وهب

كان العلم في القرن الاول و بداية الثاني هو دراسة القرآن ، و التفسير ، و الحديث و معرفة الاحكام (٧) ، ثم اتسع مفهوم العلم ليشمل فعاليات الامة بكاملها (٨) . لم يلتزم معلمو الكتاتيب بموقف موحد حيال تلاميذهم من حيث الأجر ، فمنهم من كان يتقاضى أجرا ، و يعتبر عمله رسميا (٩) ، و منهم من كانت تأبى نفسه هذا الاجر ، و لا يتخذ

* القدرية : فرقة من الغلاة في اثبات القدرة للعبد ، و في اثبات الخلق ، و أن العبد لا يحتاج في ذلك الى معاونة من جهة الله تعالى . انظر شريف ، الفرق الاسلامية ، ص (١٩١-١٩٢) .

(١) الرازي ، تاريخ ، ص ٤٢٣ .

(٢) الدوري ، بحث ، ص ١٠٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٤) جواد ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٦١١ .

(٥) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ٢١٥ . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٦ . الحميري ، الروض ، ص ٣٦٠ . ابن العماد ، شذرات ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

** بصري : من أعمال دمشق في الشام وهي قسبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما و حديثا . ياقوت ، معجم البلدان ، مجلد ١ ، ص ٤٤١ .

*** عصم : اسم جبل لهذيل ، و أهل اليمن يقولون : حصن لبني زبيد باليمن . ياقوت ، معجم البلدان ، مجلد ٤ ، ص ١٤٨ .

(٦) ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٤٥ .

(٧) الدوري ، بحث ، ص (١٩-٢٠) .

(٨) متر ، الحضارة ، ج ٢ ، ص ١٥٠ .

(٩) امين ، فجر ، ص ١٨٩ .

العلم وسيلة للكسب ، فيروى ان الضحاك بن مزاحم (ت ١٠٥هـ) و عبد الله بن الحارث* ، كانا يعلمان الصبيان ، و لا يأخذان اجرا^(١)، و يروى عن أبي عبد الرحمن السلمي الفارسي (ت ٤٨هـ) كان يعلم و لا يأخذ اجرا^(٢). وان اول اشارة الى اجور معلمي الصبيان ترجع الى زمن النبي ﷺ ، اذ طلب من بعض اسرى بدر أن يعلم كل منهم عشرة من أبناء الانصار الكتابة في المدينة مقابل فكاك اسرهم ، فكان زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ) ممن تعلم الكتابة حينئذ^(٣)، و يروى أن أعرابيا كان شاعرا نزل البصرة ، و كان يعلم الصبيان بأجره^(٤).

ظهرت حلقات العلم في المساجد ، و كان لكل حلقة امام ، يجتمع اليه النفر من الناس يعظهم و يذكرهم^(٥)، فكان ابن عباس (ت ٦٨هـ) يدرس في مسجد النبي ﷺ علوم الدين، و كان يخصص يوما في الاسبوع للفقهاء ، و يوما للمغازي و أيام العرب^(٦)، و كان له حلقة بفناء الكعبة عن تفسير القرآن^(٧). و كان لسعيد بن المسيب (ت ٩٤هـ) حلقة فقه في المسجد النبوي بالمدينة^(٨). و يظهر أن الشعبي (ت ١٠٤هـ) كان لا يرغب في حضور حلقة حماد لأنه من الموالي . و يذكر عن حماد الكوفي (ت ١٥٥هـ) حلقة فقه في المسجد. و يروى عن ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ان المسلمين كانوا يجلسون فرقا في المسجد في شهر رمضان ، يستمعون الى أحسن القراء صوتا^(٩).

و لم تقتصر حلقات العلم في المساجد على الذكر؛ بل ظهرت في المساجد حلقات القصص التي لا تحصى ، فكانت مساجد البصرة مملوءة بهم^(١٠) ، و يذكر عن عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ) أنه أمر رجلا و هو بالمدينة أن يقص على الناس، و جعل له دينارين كل شهر^(١١)، و تدور هذه القصص حول الحكايات، و الأمم الأخرى، و الأساطير، و الأمجاد القبلية^(١٢).

* لم أقف له على ترجمة .

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٥ . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٤٧ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ١٧٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦٩ .

(٥) أمين ، فجر ، ص ١٨٨ . متر ، الحضارة ، ج ٢ ، ص ١١٤ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٦٨ .

(٧) أمين ، فجر ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٨) المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ١٣٠ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٩ .

(١٠) متر ، الحضارة ، ج ٢ ، ص ١٥٠ .

(١١) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ١ ، ص ١٥ .

(١٢) الدوري ، بحث ، ص ٣٤ . أمين ، فجر ، ص ١٨٨ .

و وجدت هذه القصص رواجاً بين العامة لأنها تتفق و ميولهم.

أما الدراسات اليمينية منذ ظهور الاسلام ، ركزت على علوم الدين و اللغة^(١) و اخبار الملوك^(٢) و تفسير القرآن؛ فقد كان المفسرون اذا احتاجوا شيئاً عن بدء الخليقة، و الكون، و أسرار الوجود، يسألون اهل الكتاب^(٣) الذين أسلموا و لهم أخبار كثيرة، و قصص تتعلق بأخبار الأول ، و مبدأ العالم و قصص الانبياء^(٤) و يأخذون برواياتهم، فامتلت التفاسير بالأخبار التي نقلت عنهم، رواد هذا النوع من التفسير من اليمن ، أمثال كعب الاحبار^(٥) (ت ٣٤٤هـ) و عبد الله بن سلام (ت ٤٠هـ) و وهب بن منبه^(٦).

و لعل منبع هذه القصص هو اليمن؛ الذي تميز بأنه أكثر حضارة، و به مدارس يهودية، تتسم بأنها ارقى مما كان ليهود الحجاز؛ فكانت نتيجة ذلك انتشار الثقافة اليهودية في اليمن، مثل: شروح التوراة و الاساطير^(٦). و لذا فقد سترمت المدرسة اليمينية بالنهج القصصي و الاسطوري ، أدخلت هذه المدرسة الكثير من الزيف و الخيال ، و أهملت النصوص المكتوبة على الحجر، او في سجلات الاقوام. و ذلك يعود الى نزوح اليميين الى ديار هجرة جديدة، و عزلة اليمن مما قلل من الاهتمام بها و جعل من اخبارها نادرة، و غير مستقاة من الموارد الاصلية الصحيحة، بل ترك لنا روايات منسوجة على غرار ايام العرب الشماليين^(٧) و مثل هذه المدرسة، دغل بن حنظلة السدوسي الشيباني(ت ٦٥هـ) من مشاهير علماء النسب، في أواخر العهد الجاهلي^(٨). و ابن مفرغ الحميري ابو عثمان يزيد بن

(١) عبد الرؤوف ، اليمن ، ص ٣٠٩.

(٢) امين ، فجر ، ص ١٩٦ .

(٣) ابن خلدون ، مقامة ، ص ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٤) امين ، فجر ، ص ١٨٩ .

* كعب الاحبار: كعب بن ماتع اليماني ، العلامة الحبر ، كان يهودياً ، فأسلم بعد وفاة الرسول و قدم المدينة من اليمن ، و حسن اسلامه ، خبير بكتب اليهود ، حدث أصحاب محمد (ﷺ) عن الكتب الاسرائيلية . الذهبي، سير ، ج ٣ ، ص (٤٨٩-٤٩٠).

(٥) ابن خلدون ، مقامة ، ص ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

(٦) امين ، فجر ، ص ١٩١ .

(٧) مصطفى ، التاريخ ، مجلد ، ص ١٣٥-١٣٦ .

(٨) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٣٤ .

- مصطفى ، التاريخ ، مجلد ٢ ، ص ١٣٦ . الرافعي ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

ربيعة (ت ٦٩هـ) من مشاهير العارفين بأخبار التبايعة^(١). وعبيد بن شريه الجرمي (ت ٧٠هـ) الذي ادرك النبي ولم يسمع منه شيئاً^(٢)، وله كتاب عن الاخبار المتقدمة، و ملوك العرب و العجم، و سبب افتراق الناس في البلاد، و كتاب الامثال، و كتاب الملوك و أخبار الماضيين^(٣). و محمد بن كعب القرظي (ت ١١٧هـ) من مسلمة اليهود، عرف بالعلم و الثقة، و اهتم بأخبار اليمن، و نسب الى الرسول عن قوله انه ﷺ (سيخرج من الكاهنين - و هم قريظة و النضير - رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد من بعده، فكان يقال : أنه محمد بن كعب القرظي)^(٤). و قد روى عنه الطبري (ت ٣١٠هـ) بعض أخبار اليمن و الانبياء و يهود الحجاز^(٥). و قد مات القرظي عندما سقط عليه و على اصحابه مسجده فيما كان يقص عليهم^(٦). و آخر من مثل مدرسة اليمن، الحميري^(٧) : أبو محمد عبد الملك هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ)^(٧).

إن الروايات اليمانية الموجودة في هذه الفترة، بمجموعها ذات طابع اسطوري، و في مقدمتها روايات عبيد بن شريه (ت ٧٠هـ)، و وهب بن منبه، التي اتسمت بأنها ذات نمط خيالي شعري سجل تاريخ اليمن، و هي مزيج من القصص الشعبي و الاسرائيليات، و هي محاولة لتمجيد عرب اليمن، و نسب امجاد لهم في الحروب، و الصنعة و اللغة و الادب، و حتى في الدين. و يبدو ان ذلك محاولة للتأكيد على عرب الجنوب، سبقوا عرب الشمال في أمجادهم. و قد أورد هؤلاء أخبارهم بأسلوب، يشبه اسلوب قصص أيام العرب، مع نسبة أوفى من الشعر الموضوع لتقوية تأثير القصة. و يبدو أن اسباب ذلك يتصل بظروف العرب في صدر الاسلام، فقد كان للظروف السياسية و للعوامل الجغرافية أثرها، إذ أن العصية و التنافس بين عرب الشمال و عرب الجنوب كانت مسؤولة بالدرجة الاولى عن مثل هذه الاخبار، و كانت المسافات بينهم بعيدة، فمنعت علماء الشمال من زيارة اليمن، و الحصول

(١) مصطفى، التاريخ، مجلد ٢، ص ١٢٦. الرافعي، تاريخ، ج ١، ص ٢٨٠.

* عبيد بن شريه : لم أعثر على تاريخ وفاته، شخصية شبه اسطورية، تشير المصادر الى انها عاشت،

بضع مئات من السنين، و هو من قبيلة جرم. زكار، التاريخ، ص ٣٥.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٣٤. ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٣. أمين، فجر، ص ١٩٦، ١٩٧.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٣.

(٤) المعارف، ابن قتيبة، ص ٤٥٨-٤٥٩.

(٥) مصطفى، التاريخ، مجلد ٢، ص ١٣٧.

(٦) المعارف، ابن قتيبة، ص ٤٥٨.

** لم أقف له على ترجمة

(٧) مصطفى، التاريخ، مجلد ٢، ص ١٣٧.

على معلومات مباشرة عنه^(١) فكان هؤلاء الرواة الاولون، هم أقرب الى القصاص منهم الى المؤرخين، و بالتالي و صلتنا روايات ضئيلة، خالية من الفكرة التاريخية.

استمر المفسرون اليمنيون السابقون، يتبعون منهج كعب الاحبار(ت ٣٤هـ) ، و وهب (ت ١١٤هـ) في التفسير، حتى ظهرت مدرسة الحديث في اليمن، على يد معمر بن راشد الازدي* (ت ١٥٣هـ)، فكتب تفسيراً يعتمد على الرواية الصحيحة عن الرسول و الصحابة و التابعين^(١) . و من علماء الحديث في اليمن: همام بن منبه (ت ١٣٢هـ)، الذي روى الاحاديث عن أبي هريرة (ت ٥٩هـ) و من كتبه الجامع للسنن ، و هو من أقدم كتب الحديث في اليمن، و كان يقيم في صنعاء، و يقد اليه الطلاب من كل البلاد^(٢) . و طاووس بن كيسان اليماني (ت ١٠٦هـ)، و هو من ابناء الفرس في اليمن، رحل الى مكة و المدينة؛ لطلب العلم، و استمع الى ابي هريرة (ت ٥٩هـ) . و عبد الله بن عباس(ت ٦٨هـ) و عبد الله ابن عمر (ت ٧٣هـ). و كان من ابرز شيوخ اليمن في الحديث، و الفقه ، و تجاوزت شهرته اليمن الى مكة و المدينة، و أخذ عنه عمرو بن دينار** (ت ١٢٥هـ)^(٤) .

عطاء بن أبي رباح*** (ت ١١٥هـ)، نشأ بمكة ، و كان المقتي بمواسمها ، و من اعلم الناس بالمناسك^(٥) و قد افتى في زواج المتعة^(٦) . و علي بن محمد بن احمد الهمداني**** ، الذي بلغ درجة كبيرة من الشهرة، في القرن الاول الهجري^(٧)، و ابو هاشم عبد الملك بن عبد الرحمن النماري(ت ٢٠٠هـ)^(٨) .

(١) الدوري ، بحث ، ص ١٥ .

* من اهل الكوفة من اصحاب السير و الاحداث ، له من الكتب ، كتاب المغازي .

ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٥٠ .

(٢) عبد الرؤوف ، اليمن ، ص ٣١١ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ٣١٢ .

** عمرو بن دينار البصري مولى آل الزبير ويكنى أبا يحيى، ضعيف و فيه نظر. الذهبي، ميزان، ج ٣، ص ٢٥٩ .

(٤) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ٩٠ .

- عبد الرؤوف ، اليمن ، ص ٣١٢ .

*** عطاء بن أبي رباح ، سيد التابعين ، و كان حجة و إماما كبير الشأن في مكة روى عنه أبو هريرة و عائشة . الذهبي ، ميزان ، ج ٣ ، ص ٧٠ .

(٥) المعارف ، ابن قتيبة ، ص ٤٤٤ . ابن سمره ، طبقات ، ص ٥٨ ، ٥٩ .

(٦) الرازي ، تاريخ ، ص ٤٩٩ .

**** لم اعثر على تاريخ وفاته .

(٧) عبد الرؤوف ، اليمن ، ص ٣١٤ .

(٨) ابن سمره ، طبقات ، ص ٥٦ .

ثقافته و عنايةه بطلب العلم

لا توجد أية إشارات إلى السن التي طلب فيها وهب بن منبه العلم ، و يبدو أن الرغبة في طلبه ظهرت لديه في وقت مبكر ، حيث تذكر الدراسات ان وهب ، صحب عبد الله بن عباس ، ثلاث عشرة سنة . فإن علمنا أن وهب ، ولد سنة ٣٤هـ ، و ابن عباس توفي سنة ٦٨هـ ، يتبين لنا أن وهب صحب عبد الله بن عباس ، و له من العمر إحدى و عشرون سنة . فأخذ عنه علما كثيرا (١) . و تذكر بعض الروايات عن علمه ، انه جمع بين علم عبد الله بن عباس و كعب الاحبار (ت٣٢هـ) .

تنقل وهب بن منبه - اسوة ببقية طلبة العلم الذين لم يكتفوا بالدراسة في مركز واحد - بين أشهر المراكز العلمية في عصره . تعلم وهب في اليمن ، ثم سافر الى الحجاز فنهل العلم الاسلامي من الصحابة (٢) - علوم الدين - و اطلع على الكتب القديمة - التوراة - و روي انه قرأ ، اثنين و تسعين كتابا من ، الكتب السماوية (٣) ، و قيل ثلاثين (٤) ، و اثنين و سبعين (٥) ، و ترجع اكثر الاسرائيليات ، المنتشرة في المؤلفات العربية الى وهب (٦) . يبدو أنه توسع ، في استخدامها ، كمقدمة للحديث عن أخبار اليمن و تاريخها القديم . و قد سبقه في ذلك ، بشكل محدود كلا من : كعب الاحبار (ت ٣٢ هـ) ، و عبيد بن شريح (ت ٧٠ هـ) ، إلا أن وهب جمع بين مانتها معا ، و أخرجها بنصوص شمولية و مركزة (٧) . و له أخبار

(١) الرازي ، تاريخ ، ص ٤١٢ .

(٢) زكار ، التاريخ ، ص ٣٦ .

(٣) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٤٣ .

- زكار ، التاريخ ، ص ٣٦ . حسن سليمان محمود ، التاريخ ، ص ١٣ .

(٤) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٤٣ . الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٧ .

(٥) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٤٣ . الرازي ، تاريخ ، ص ٤١٢ . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٥ .

- انظر نصار ، التدوين ، ص ٥١ .

(٦) جواد ، المفضل ، ج ١ ، ص (٨٤-٨٥) . جمال جودة ، التقصص ، و القصص ، ص (١١٤-١١٥) .

عبدالعزیز سالم ، التاريخ و المؤرخون ، ص ٤٦ . الدوري ، بحث ، ص ١٠٥ ، ١٠٨ .

(٧) زكار ، التاريخ ، ص ٣٥ .

عن اليمن، و الاقوام العربية البائدة^(١)، وكان يعتني عناية فائقة بكتب الاولين و أخبار الامم و قصص الماضين، حيث شبه بكعب الاحبار، في زمانه^(٢)، كما وينكر وهب، في رواية له، أنه قد فاقه^(٣)، بعد أن قرأ كتبه^(٤). و يذكر جواد علي، أنه من القصاص، الذين كانوا يقصون في المساجد^(٥).

كان وهب، بصيرا في الكتب، قارنا لجميعها، ذا علم، و فقه، و فضل و كان قد قرأ، كتب كعب الاحبار (ت ٣٤٤هـ)^(٦)، و عبدالله بن سلام (ت ٤٣هـ). و أجاد وهب عددا من لغات عصره، مثل العبرية^(٧)، و اليونانية، و السريانية، و الحميرية^(٨)، و الحامية^(٩). اتقن قراءة الكتابات، القديمة الصعبة، التي لم يتمكن احد من قراءتها^(١٠)، كما حدث، عندما بدأ الوليد بن عبد الملك، ببناء المسجد الاموي، في دمشق، وجد البناؤون، في حائطه، لوحا من الحجارة، كتبت عليه، عبارات مختلفة، باللغة اليونانية فعرض اللوح على جماعة من أهل الكتاب، فلم يتمكنوا من قراءته، فاستعانوا بهب، فقال: هذا مكتوب، ايام سليمان بن داود، عليهما السلام، فقرأه^(١١) كما أورد وهب، في كتابه التيجان في ملوك حمير، نماذج كثيرة، لمعرفة و قرآته للغات القديمة: - العبرانية و السريانية^(١٢).

آثاره العلمية

اقترن علم وهب بن منبه، بصنعاء^(١٣)، وقيل ان عالم أهل اليمن وهب بن منبه الصنعائي^(١٤).

- (١) جواد، المفضل، ج ١، ص (٨٤-٨٥). جودة، القصص، و القصاص، ص (١١٤-١١٥). سالم، التاريخ و المؤرخون، ص ٤٦. النوري، بحث، ص ١٠٥، ١٠٨.
- (٢) الذهبي، تاريخ، ج وفيات (١٠١-١٢٠هـ)، ص ٤٩٧، و العبر، ص (١٠٨-١٠٩). الياقعي، مرآة، ج ١، ص ٢٤٠.
- (٣) انظر الرواية، الذهبي، تاريخ، ج وفيات (١٠١-١٢٠هـ)، ص ٤٩٨.
- (٤) الرازي، تاريخ، ص ٤١٢.
- (٥) جواد، المفصل، ج ٦، ص ٦١١.
- (٦) الرازي، تاريخ، ص ٤١٢.
- (٧) النوري، بحث، ص ١٠٦.
- (٨) جواد، المفصل، ج ٨، ص ٨٤. زكار، التاريخ، ص ٣٦. سالم، التاريخ، ص ٤٧.
- (٩) وهب، التيجان، ص ٤٩.
- (١٠) جواد، المفصل، ج ٨، ص ٨٤. سالم، التاريخ، ص ٤٧-٤٨.
- (١١) المسعودي، مروج، ج ٣، ص ٣٦٦.
- (١٢) انظر وهب، التيجان، ص ٢١، ٤٩، ٥٦، ٧٨، ٩٩.
- (١٣) الهمذاني، جزيرة، ص ١٠٣.
- (١٤) الذهبي، دول، ج ١، ص ٧٩.

كتب وهب بن منبه العديد من المؤلفات ، و لم يصل منها الا كتاب التيجان في ملوك حمير ، و يعتقد ان هذا الكتاب أخذ عن كتاب وهب: (الملوك المتوجه من حمير و أخبارهم و قصصهم و قبورهم و أشعارهم)^(١) .

و يستعرض كتاب التيجان تاريخ اليمن ، و يغطي الكتاب فترة زمنية ، امتدت من بداية الخلق ، حيث تحدثت الرواية الاولى ، عن خلق الله للماء و الهواء^(٢) ، و حتى فترة حكم سيف بن ذي يزن * كأول ملك متوج^(٣) ، كما و يستعرض الكتاب مبدءاً خلق العالم ، قصص آدم و أولاده ، نوح و أولاده ، ثم ينتقل الى العرب الساميين ، و عرب الجنوب خاصة ، و يقص تاريخ ملوكهم و غزواتهم في أرجاء الارض ، و يذكر كذلك ملوك غسان . و بلغت عدد صفحات الكتاب ٣١٠ صفحة .

يعطي الكتاب صورة رائعة لعرب الجنوب ، بأسلوب قصصي مؤثر ، فيظهر حمير في الارض كالسراج المضيء في الليلة الظلماء^(٤) ، و يذكر تقديس اليمانيين للكعبة ، و حج بعض ملوكهم اليها^(٥) ، و بعض فتوحاتهم العظيمة في أرجاء الارض^(٦) ، و يذكر ان اليمانيين أول من استعمل الخط العربي^(٧) ، و يكشف هذا الكتاب عن بعض خصائص وهب ، فهو مغرم بالشعر مكثر منه في رواياته^(٨) ، متأثر بالقرآن ، من خلال استشهاده بقصصه و آياته^(٩) ، كما تظهر معرفته باللغة ، و أساليبها الأدبية^(١٠) . و يستعرض في هذا الكتاب آراء العلماء المختلفين ، في بعض المواضيع مثل اختلاقيهم في مدة بقاء الماء في الارض ، بعد الطوفان في زمن نوح^(١١) .

(١) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٥ . الياقمي ، مرآة ، ج ١ ، ص ٢٤٩ .

(٢) وهب ، التيجان ، ص ٣ .

(٣) توفي بعد مولد النبي (ﷺ) بسنين . وهب ، التيجان ، ص ٣٠٦ .

(٤) وهب ، التيجان ، ص ٣٠٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٥ ، ٤٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص (٤٧-٤٩) .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٥٤ .

(٩) المصدر نفسه ، ص ١٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١١٥ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص ٣ .

(١١) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

أما مؤلفات وهب الأخرى فهي

٣- كتاب في القدر . و أجمعت المصادر على أنه ندم على كتابته هذا الكتاب ، بعد اطلاعه على الكتب السماوية ، حيث يذكر عنه أنه قال : (كفر من جعل لنفسه شيئاً من المشيئة ، و أنكر أنه تكلم في القدر)^(١) .

و رواية أخرى عنه أنه قال : (ذهب ذلك عني - القدر - منذ وليت القضاء)^(٢) ، سنة (١٠٠هـ) و هي السنة التي حج بها ، فقد لقيه جماعة من العلماء ، أرادوا مناقشته في الكتاب - القدر - فامتنع و تهرب من ذلك^(٣) .

٤- كتاب الاسرائيليات^(٤) .

و هي قصص و أساطير عن العهد القديم ، و أراد بها توضيح بعض الاشارات القرآنية ، و هو بهذا استطاع أن يدخل عنصر القصص الى الدراسات الاسلامية^(٥) .

٥- تفسير القرآن و الاسرائيليات^(٦) .

٦- قصص الانبياء^(٧)

٧- كتاب المبتدأ^(٨) . و هذا الكتاب : أول محاولة لكتابة تاريخ الرسالات^(٩) .

و يعتقد المستشرق روزنتال، أن كتاب الاسرائيليات هو نفسه كتاب المبتدأ^(١٠) ، و الذي عزاه ابن النديم (ت ٣٨٠هـ) لحفيده عبد المتعم (ت ٢٢٨ هـ)^(١١) .

(١) الاصفهاني ، حلية، ج ٤ ، ص ٢٤ . ابن عساكر ، المختصر ، ج ٦ ، ص ١٨٣ .

(٢) الاصفهاني ، حلية، ج ٤ ، ص ٥٦ .

(٣) ابن حجر ، تهذيب ، ج ١١ ، ص ١٦٨ .

(٤) البغدادي ، هدية، ج ٢ ، ص ٥٠١ .

- انظر مصطفى ، التاريخ ، مجلد ١ ، ص ١٣٨ كحاله . معجم ، ج ١٣ ، ص ١٧٤ . بروكلمان ،

تاريخ، ج ١ ، ص ٢٥٢ . سالم ، التاريخ ، ص ٤٧ .

(٥) القوري ، بحث ، ص ٢٦ .

(٦) البغدادي ، هدية ، ج ٦ ، ص ٥٠١ .

(٧) خليفة ، كشف ، ج ٢ ، ص ١٣٢٨ . و ج ٥ ، ص ١٢٤٠ .

(٨) القوري ، بحث ، ص ٢٦ . مصطفى ، التاريخ ، مجلد ١ ، ص ١٣٨ . بروكلمان ، تاريخ ، ج ١ ، ص

٢٥٢ .

(٩) القوري ، بحث ، ص ٢٦ .

(١٠) البغدادي ، هدية ، ج ٢ ، ص ٥٠١ .

(١١) ابن النديم ، القهرست ، ص ٩٤ .

- ٨- فتوح البلدان^(١) .
- ٩- كتاب في الفتوح^(٢)
- ١٠- قصص الأخيار^(٣)
- ١١- كتاب في المغازي^(٤) ، الذي لم يبقى منه الا مجموعة أوراق مخطوطة ، مازالت محفوظة في مكتبة هيدبرج بألمانيا^(٥) ، و عثر الاستاذ بيكر على قطعة من مغازيه ، و لكنها لا تعطي فكرة واضحة عن هيكلية للسيرة ، او عن نظرتة للاسناد . أورد صاحب حلية الأولياء، الأصفهاني(٤٣٠هـ) ، قطعا في السيرة عن وهب^(٦) . و اعتبره كلام ابن هشام (ت ٢١٣هـ) ، و الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، من المؤلفين في السيرة^(٧) إلا أن مغازي وهب لا يشار إليها في تاريخ السيرة ، و لا أثر لها في أدب المغازي^(٨) .
- ١٢- كتاب في العباد^(٩) ، يعنى بالصالحين^(١٠) .
- و ذكر عنه ، أنه أول من جمع القرآن بصنعاء^(١١) .
- و هكذا يبدو أن وهب بن منبه ساهم في علوم شتى ، و وضع أول هيكل اتسم بانه قصصي^(١٢) ، يحوي على أساطير و مخترعات كثيرة^(١٣) ، فقد قدم أخبار و أساطير على أنها تاريخ^(١٤) ، منذ بدء الخليقة حتى ظهور الاسلام^(١٥) .

(١) البغدادي ، هدية ، ج ٢ ، ص ٥٠١ .

(٢) خليفة ، كنف ، ج ٥ ، ص ١٢٤٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٣٢٨ . و ج ٥ ، ص ١٢٤٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٧٤٧ .

(٥) معالم ، التاريخ ، ص ٤٧ .

(٦) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٧٣-٧٩) .

(٧) ابن هشام ، سيرة ، ج ١ ، ص ج . الذهبي ، المغازي ، ص ١٦٦ .

(٨) ابن هشام ، سيرة ، ج ١ ، ص ج .

(٩) ابن سعد ، طبقات ، ج ٧ ، ص ٣٦١ .

- أنظر نصار ، نشأة ، ص ٥١ .

(١٠) المرجع نفسه ، ص ٥١ .

(١١) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٤٤ .

(١٢) الدوري ، بحث ، ص ١١٣ .

(١٣) مصطفى ، التاريخ ، مجلد ١ ، ص ١٢٩ .

(١٤) الدوري ، بحث ، ص ١١٣ .

(١٥) المرجع نفسه ، ص ١١٣ .

و مثل وهب المدرسة اليمنية التي تعنى بأخبار أهل الكتاب ، و تاريخ اليمن ، و يتسم تاريخها بأنه مجموعة من القصص الخيالية الممزوجة بالاساطير الشعبية ، و تمثل استمرارا للتيار الجاهلي ، و لذلك يمكن أن يطلق على وهب لقب سيد القصص الشعبيين^(١) ، أو الاخباريين ، الذي استطاع أن يدخل عنصر القصة الى حقل التاريخ^(٢) .

(١) انظر نصار ، نشأة ، ص ٩٦ .

(٢) النوري ، بحث ، ص ١١٣ .

الفصل الثاني

❖ شيوخه و تلاميذه ❖

شيوخه

يقصد بهم : الأشخاص الذين روى عنهم ، سواء أكان مشافهة ، أم نقل عن كتبهم . و بلغ عدد شيوخه عشرة شيوخ ، تمت الترجمة لهم في هذا البحث ، حسب عدد الروايات التي أخذها وهب عنهم .

(١) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، أبو العباس الهاشمي (ت ٦٨هـ) ، محدث^(١) ، ولد بمكة قبل عام الهجرة بثلاث سنين^(٢) ، و انتقل مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح ، و أسلم قبل ذلك^(٣) .

ذكره العجلي (ت ٢٦١هـ) من أصحاب النبي^(٤) ، و قيل عنه الحبر^(٥) ، البحر من كثرة علمه^(٦) ، و أعلم الناس^(٧) ، ترجمان القرآن^(٨) ، فيروى أنه كان يسأل في مجلسه عن القرآن ، و النحو ، و الشعر ، و الفقه ، فكان يصدرهم في واد واسع^(٩) . و ذكره ابن حبان ، (ت ٣٥٤هـ) في الثقات^(١٠) ، وهو من فقهاء الصحابة^(١١) .

و فسر سورة البقرة ، و له كتب في الحديث^(١٢) ، حيث اسند ١٦٦٠ حديث ، و له فتاوي في عشرين كتابا^(١٣) . و اقتبس عنه وهب ١٠ روايات ، تناولت أولها : الحديث عن فرعون

^(١) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٥ ، ص (٢-٤) . الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص (٣٣١ - ٣٣٢) . ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص (٢٤٢-٢٤٣) .

إنظر مصطفى ، التاريخ ، مجلد ١ ، ص ١٥٠ . أبو زهو ، الحديث و المحدثون ، ص ١٣٩ .

^(٢) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ . البغدادي ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٧٣ .

^(٣) الذهبي ، سير ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ .

^(٤) العجلي ، الثقات ، ص ٢٦٣ .

^(٥) الذهبي ، تاريخ ، ج وفيات (٦١ - ٨٠هـ) ، ص ١٤٨-١٤٩ .

^(٦) ابن سعد ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ . الذهبي ، تاريخ ، ج وفيات (٦١ - ٨٠هـ) ، ص ١٤٩ .

^(٧) البغدادي ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

^(٨) ابن سعد ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ . ابن حجر ، الإصابة ، مجلد ٤ ، ص ١٤٩ .

^(٩) البغدادي ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

^(١٠) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص (١٧٤ - ١٧٥) .

^(١١) ابن حبان ، الثقات ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ .

^(١٢) ابن حجر ، تريب ، ج ١ ، ص ٤٠٢ .

^(١٣) ابن سعد ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ .

^(١٤) الذهبي ، سير ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

و موسى عندما كان صغيراً^(١) ، و عن الفترة النبوية ، ٤ روايات : تناولت فتح مكة و موت الرسول ﷺ ، و تغسيله ، و تكفينه^(٢) ، و تناول سكان اليمن و خروجهم لنصرة الرسول ﷺ^(٣) ، و تناولت تمسك الرسول ﷺ ، بأبي بكر و عمر بن الخطاب^(٤) ، و سؤال الرسول لجبريل أن يراه في صورته^(٥) .

و أربع روايات في حكم و مواعظ ، تحدثت عن المخاصمة و ائمتها^(٦) و عدم دخول الجنة لمن أتى ذا محرم^(٧) ، و عن من يموت غريباً فهو شهيداً^(٨) ، و عن سكن البادية و عن الصيد^(٩) . و الرواية العاشرة تناولت الحديث عن القدر ، و الامتناع عن الخوض فيه^(١٠) .

(٢) جابر بن عبدالله بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمه (ت ٧٤ هـ) .
من الحافظين للسنن^(١١) . أخذ عن النبي ﷺ علماً كثيراً ، و شهد بدرأ و الخندق ، و بيعة الرضوان^(١٢) ، كان مفتي المدينة في زمانه^(١٣) .

اقتبس عنه و هب ٤ روايات :

تناولت الحديث عن ذي القرنين و تقواه^(١٤) ، و عن الرسول ، و فتح مكة و حديث الرسول

(١) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص (٦٢٧ - ٦٢٩) .

(٢) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٧١ - ٧٨) .

(٣) الطبراني ، معجم ، ج ١١ ، ص ٤٧ . ابن كثير ، جامع ، ج ٣٢ ، ص (٤٧٥ - ٤٧٦) .

(٤) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٧٣ .

(٥) الطبراني ، معجم ، ج ١١ ، ص ٤٨ . ابن كثير ، تفسير ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(٦) الطبراني ، معجم ، ج ١١ ، ص ٤٨ .

(٧) المصدر نفسه ، ج ١١ ، ص ٤٨ . ابن كثير ، جامع ، ج ٣٢ ، ص ٤٧٦ .

(٨) الطبراني ، معجم ، ج ١١ ، ص ٤٨ . ابن كثير ، جامع ، ج ٣٢ ، ص ٤٧٦ .

(٩) الرازي ، تاريخ ، ص ٤٤٦ . الطبراني ، معجم ، ج ١١ ، ص ٤٧ . ابن كثير ، تفسير ، ج ٢ ، ص

٣٩٤ . ابن حنبل ، العلل ، ج ١ ، ص ١٣١ .

(١٠) ابن عساکر ، المختصر ، ج ٥ ، ص (١١٢ - ١١٣) .

(١١) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٢ ، ص ٢٠٧ . ابن الاثير ، أسد ، مجلد ١ ، ص (٣٠٧ - ٣٠٨) .

(١٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٣ ، ص ٥٧٤ . ابن حبان ، الثقات ، ج ٣ ، ص ٥١ . ابن حجر ، تقريب ، ج ١

ص ١٢٧ . الذهبي ، تنكرة ، ج ١ ، ص (٤٣ - ٤٤) .

(١٣) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .

(١٤) الرازي ، تاريخ ، ص ٤٤٢ .

مع جبريل عندما أراد قبض روحه ، و عن تكفينه^(١) ، و الاخرى تحدثت عن علم الساعة^(٢) .
و الأخيرة تناولت القسوة و الجفاء عند أهل المشرق ، و تقوى أهل اليمن و ايمانهم^(٣) .

(٣) النعمان بن بشير بن سعد الانصاري (ت ٦٤ هـ) ، ابو عبدالله .

ولد سنة ٢ هـ ، و حفظ عن النبي ﷺ أحاديث^(٤) ، و ينفي أهل المدينة سماعه من الرسول ﷺ ،
و أهل العراق يصححون سماعه^(٥) . و ولآه معاوية بن أبي سفيان أمارة الكوفة مبعة
أشهر^(٦) ، راوياً للحديث^(٧) ، و عدّ من الصحابة^(٨) ، و ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ) يقول -هو-
عندي صحيح^(٩) .

أسند عن وهب رواية واحدة ، تناول فيها حديث الرسول ﷺ ، عن الاشخاص الذين وقع عليهم
الكهف ، و كذلك حديث الغار^(١٠) .

(٤) عبدالله بن عمرو بن العاص ، أبو محمد السهمي (ت ٦٩ هـ) ، توفي في ليالي الحرّة ،
في عهد يزيد بن معاوية^(١١) .

كان راوياً للحديث^(١٢) . ذكره العجلي (ت ٢٦٠ هـ) في الثقات من أصحاب الرسول ﷺ^(١٣) ،
قال الرسول ﷺ عنه ، (نعم أهل البيت عبدالله ، و أبو عبدالله ، و أم عبدالله)^(١٤) .

(١) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٧٣ - ٧٨ .

(٢) الحاكم ، المستدرک ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ . الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ١٨٩ .

(٣) الرازي ، تاريخ ، ص ٨٧ .

(٤) ابن حبان ، الثقات ، ج ٣ ، ص ٤٠٩ . الذهبي ، تاريخ ، ج وفيات (٦١ - ٨٠ هـ) ، ص ٢٦١ .

(٥) ابن حجر ، تهذيب ، ج ١٠ ، ص ٤٠٠ .

(٦) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٨ ، ص ٧٥ . ابن حجر ، تهذيب ، ج ١٠ ، ص ٤٠٠ . و التقريب ، ج ٢ ،
ص ٣٠٨ .

(٧) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٤١١-٤١٢ .

(٨) المزني ، تهذيب ، ج ١٩ ، ص ٩٨ . الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٤١٢ .

(٩) ابن الاثير ، اسد ، ج ٥ ، ص ٢٣ .

(١٠) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٧٩ .

* الحرّة : معركة مشهورة وقعت أيام يزيد بن معاوية شرقي المدينة . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٧ .

(١١) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٥ ، ص ٥ . ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص (٢٩٤ - ٢٩٥) .

(١٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ . الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٨٠ . و التاريخ ، ج وفيات (٦١ -

٨٠ هـ) ، ص ١٦٤ .

(١٣) العجلي ، الثقات ، ص ٢٧٠ .

(١٤) الذهبي ، تاريخ ، ج وفيات (٦١ - ٨٠ هـ) ، ص ١٦٣ .

اقتبس عنه وهب رواية واحدة ، تناولت قراءة القرآن^(١) .

(٥) ابو عثمان النهدي: عبدالرحمن بن مل^(٢) ، البصري^(٣) (ت ٩٥هـ) ، مخضرم من كبار الطبقة الثانية^(٤) ، ثقة^(٥) ثبت عابد^(٦) . أسند عنه وهب ، رواية واحدة تناولت : الحديث عن عيسى عليه السلام ، و الحواريين ، و المائة ، التي طلبها بنو اسرائيل^(٧) .

(٦) ابراهيم النخعي، بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن نزع النخعي (ت ٩٦هـ) ، فقيه أهل الكوفة^(٨) ، عالم بالحديث ، روى له الجماعة^(٩) ، تكره ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في الثقات^(١٠) . أسند عنه وهب رواية واحدة ، تناولت الحديث عن الصلوات الخمس ، و الصبر^(١١) .

(٧) ابوهريرة، عبدالرحمن الدوسي بن نصر بن الازد، (ت ٥٩هـ) أسلم عام خيبر (٧هـ) ، كان حافظا وراويا للحديث^(١٢) ، و صدوقا^(١٣) ، أعتبر بأنه وثيق الحفظ لم يخطئ في حديث^(١٤) ، لازم الرسول ﷺ ، وكان جريئا^(١٥) ، حدث عنه خلق كثير من الصحابة و التابعين ، فقيل : بلغ عدد أصحابه ثمان مئة^(١٦) ،

(١) الترمذي ، جامع ، ج ٥ ، ص ١٩٧ .

(٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٧ ، ص ٩٨ . ابن حجر ، تقريب ، ج ١ ، ص ٤٦٣ .

(٣) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ٦٥ ، ٦٦ . و سير ، ج ٤ ، ص ١٧٧ .

(٤) ابن حجر ، تقريب ، ج ١ ، ص ٤٦٣ .

(٥) الذهبي ، ميزان ، ج ٤ ، ص ٥٥٠ . و سير ، ج ٤ ، ص ١٧٨ .

(٦) ابن حجر ، تقريب ، ج ١ ، ص ٤٦٣ .

(٧) ابن كثير ، تفسير ، ج ٢ ، ص (٦٨٢-٦٨٥)

(٨) ابن سعد، طبقات ، ج ٦ ، ص (٢٧١-٢٧٢) . المزي ، الكمال ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ . انظر ابوزهو ، الحديث و المحدثون ، ص ١٩٧ .

(٩) ابن سعد، طبقات ، ج ٦ ، ص ٢١ . المزي ، الكمال ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ .

(١٠) ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ ، ص ٥

(١١) الذهبي ، ميزان ، ج ١ ، ص ٢٩٥ . ابن حجر ، تقريب ، ج ١ ، ص ٩٨ .

(١٢) ابن سعد، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٦٢ . ابن حبان ، الثقات ، ج ٢ ، ص (٢٨٤-٢٨٥) . ابن الاثير ،

أسد، ج ٦ ، ص (٣١٨-٣٢١) . الذهبي ، سير ، ج ٢ ، ص ٥٧٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٧ . ابن حجر ، تقريب ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ .

(١٣) الذهبي ، سير ، ج ٢ ، ص ٦١٦ .

(١٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٢١ .

(١٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٢٩ .

(١٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٥٧٩ .

و كان أحفظ من روى الحديث في دهره^(١) . أما المادة التاريخية التي أخذها وهب عن أبي هريرة ، فقد أسند عنه رواية واحدة ، تناول فيها فترة الرسول ، عندما جاء يهودي يسأله عن الملائكة ، و عن ملك الله^(٢) .

(٨) طاوس بن كيسان ، أبو عبدالرحمن (ت ١٠٦هـ) من أبناء الفرس ، الهمذاني اليماني^(٣) ، ثقة ، فقيه ، فاضل من الثالثة^(٤) . كان يعد الحديث حرفا حرفا^(٥) ، شيخ أهل اليمن ، دارسا في العلم ، عفيف النفس^(٦) . اقتبس عن وهب رواية واحدة ، و تناولت الحديث عن حماية الكعبة ، من قبل الملائكة^(٧) .

(٩) همام بن منبه ، بن كامل بن سبيح الإبنائوي الصنعائي (ت ١٣٢ هـ) ^(٨) ، المحدث المتقن^(٩) ، و ثقة يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)^(١٠) ، كتب الحديث عن أبي هريرة (ت ٥٩هـ) نحو ١٤٠ حديثا^(١١) ، ذكره ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) في الثقات^(١٢) ، أسند عنه وهب رواية واحدة ، تناولت سؤال الفقير للغني بالصدقة^(١٣) .

(١٠) أيوب الأنصاري ، أيوب بن بشير * ، مجهول^(١٤) ، متأخر عن السابعة^(١٥) .

(١) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٥٩٩ .

(٢) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٨٠ .

(٣) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٣٧ . البخاري ، التاريخ ، مجلد ٤ ، ص ٣٦٥ . ابن حجر ، تهذيب ، مجلد ٥ ، ص ٨ .

(٤) ابن حجر ، تقريب ، ج ١ ، ص ٣٥٩ .

(٥) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٤١ . ابن حجر ، تهذيب ، مجلد ٥ ، ص ٩ .

(٦) ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ ، ص ٣٩١ . الذهبي ، تنكرة ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(٧) ابن كثير ، جامع ، ج ٢٠ ، ص (٦١٢-٦١٣) .

(٨) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٨ ، ص ٢٣٦ . الذهبي ، سير ، ج ٥ ، ص ٣١١ .

(٩) الذهبي ، سير ، ج ٥ ، ص ٣١١ .

انظر محمد رأفت سعيد ، معمر بن راشد الصنعائي و أثره في رواية الحديث ، ص ٤٧ .

(١٠) الذهبي ، تاريخ ، ج وفيات (١٢١-١٤٠ هـ) ، ص ٥٥٥ . ابن حجر ، تقريب ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ .

(١١) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٨ ، ص ٢٣٦ . الذهبي ، سير ، ج ٥ ، ص ٣١٢ .

(١٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٥١٠ .

(١٣) مسلم ، صحيح ، ج ٢ ، ص ٧١٨ .

* لم أقف على تاريخ فاته .

(١٤) الذهبي ، ميزان ، ج ١ ، ص ٢٩٥ . ابن حجر ، تقريب ، ج ١ ، ص ٩٨ .

(١٥) ابن حجر ، تقريب ، ج ١ ، ص ٩٨ .

اقتبس عنه وهب رواية واحدة ، تناولت الحديث عن نزية إبراهيم ، و العمل من أجل الجنة ، و أهمية الاتكال على الله في دخولها (١) . و أهملت المصادر التاريخية ، إسناد روايات وهب و اختصرته لأسباب تتعلق بموقفها منه بعد عملية التدوين ، أو ان وهب نفسه قد أهمل الاسانيد ، إذ بلغت الروايات التي وقف سندها عند وهب ، أكثر من ٦٠٠ رواية ، فبداية هذه الروايات اما سمعت و هب يقول ، أو عن وهب (٢) ، أو زعم وهب (٣) ، و قال وهب (٤) ، وروي عن وهب (٥) ، أو بسنده الى وهب (٦) أو في أخبار وهب (٧) ، أو سمع وهب يقول (٨) ، و في رواية وهب (٩) ، أو حدثت عن وهب (١٠) ، أو ذكر وهب (١١) .

و بالرغم من وجود ألفاظ دالة على المشافهة ، مثل سمعت فإن ذلك لا يعني أن سمع عن وهب مباشرة ، فالسماع قد يكون إملاء ، سواء كان من حفظه ، أم كان بالقراءة من كتبه (١٢) أما المادة التاريخية التي تناولتها هذه الروايات (روايات شيوخ وهب) فقد شملت بعض مراحل التاريخ من المبتدأ حتى الفترة النبوية و سوف نذكرها مرتبة ترتيبيا زمنيا في جدول :-

-
- (١) السيوطي ، اتحاف ، ج ٢ ، ص ٧٧ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٥٩٤ . و تفسير ، ج ١٧ ، ص ٥٧ ، ج ١٦ ، ص ٧٦ . الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٦٣٥ . الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٤٢ . القرطبي ، تفسير ، ج ١١ ، ص ٤٤ .
- (٣) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٢٢ . و تفسير ، ج ١٧ ، ص ٥٧ . المقدمي ، البدء ، ج ٣ ، ص ٧٥ ، ٦٦ . القرطبي ، تفسير ، ج ١ ، ص ٢٦٤ .
- (٤) الطبري ، تفسير ، ج ١٧ ، ص ٦٦ . القرطبي ، تفسير ، ج ٩ ، ص ١٤٣ ، ١٤٤ . ابن عساکر ، المختصر ، ج ٥ ، ص ١٠٨ .
- (٥) القرطبي ، تفسير ، ج ١٣ . ابن عساکر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص ٣٥٢ . ابن كثير ، قصص ، ص ٢٣٥ .
- (٦) السيوطي ، اتحاف ، ج ٢ ، ص ٩٢ .
- (٧) ابن قتيبة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .
- (٨) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦٠٩ ، ج ٣ ، ص ٣٠ ، ٣٤ .
- (٩) القرطبي ، تفسير ، ج ١١ ، ص ١٧١ .
- (١٠) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٥٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ . و تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٧ .
- (١١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٤ ، ٥٥٩ . الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٣٤ .
- (١٢) عتر ، علوم الحديث ، ص ٢١٤ .

الرقم	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
١	خلق السماء	المبتدأ	المقدسي ، المبتدأ ، ج٢ ، ص ٦ .
٢	قصة فرعون و موسى	موسى	الحاكم ، المستدرک ، ج٢ ، ص (٦٢٧-٦٢٩) .
٣	سليمان و سيطرته على الريح	سليمان	الاصفهانى ، حليمة ، ج٤ ، ص ٥٩ . القرطبي ، تفسير ، ج ١٥ ، ص ٢٠٥ .
٤	ذو القرنين و تقواه	ذو القرنين	الرازي ، تاريخ ، ص ٤٤٢ .
٥	الحواريون و عيسى و المائدة التي أنزلت عليهم	عيسى	ابن كثير ، تفسير ، ج٢ ، ص (٦٨٢ - ٦٨٥) .
٦	حماية الكعبة من قبل الملائكة	قبيل الاسلام	ابن كثير ، جامع ، ج٣ ، ص (٦١٢-٦١٣) .
٧	لا يدخل الجنة من أتى ذا محرم	الفترة النبوية	الطبراني ، معجم ، ج١١ ، ص ٤٨ . ابن كثير ، جامع ، ج ٣٢ ، ص ٤٧٦ .
٨	المخاصمة و أمها عند الله	الفترة النبوية	الطبراني ، معجم ، ج١١ ، ص ٤٨ .
٩	موت الغريب عن دياره شهادة	الفترة النبوية	الطبراني ، معجم ، ج١١ ، ص ٤٨ . ابن كثير ، جامع ، ج ٣٢ ، ص ٤٧٧ .
١٠	قراءة القرآن	الفترة النبوية	الترمذي ، جامع ، ص ١٩٧ .
١١	الايمان عند أهل اليمن و القسوة عند أهل المشرق	الفترة النبوية	الرازي ، تاريخ ، ص ٨٧ .
١٢	الصلوات الخمس و الصبر	الفترة النبوية	الدولابي ، الكنى ، ج٢ ، ص ٣٢٩ .
١٣	سكنى البادية و الصيد	الفترة النبوية	الرازي ، تاريخ ، ص ٤٤٦ . الطبراني ، معجم ، ج١١ ، ص ٤٧ .
١٤	علم الساعة	الفترة النبوية	الحاكم ، المستدرک ، ج٤ ، ص ٥٤٥ .
١٥	سؤال الفقير للغني بالصدقة	الفترة النبوية	مسلم ، صحيح ، ج٢ ، ص ٧١٨ .
١٦	نزيرة إبراهيم و الاكثار من غرس الجنة	الفترة النبوية	السيوطي ، اتحاف ، ج٢ ، ص ٧٧ .

الرقم	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
١٧	حديث الرسول عن اهل الكهف	الفترة النبوية	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص ٧٩ .
١٨	تمسك الرسول بأبي بكر و عمر بن الخطاب	الفترة النبوية	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص ٧٣ .
١٩	سؤال يهودي للرسول عن الصحابة	الفترة النبوية	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص ٨٠ .
٢٠	اهمية الدفاع عن الكعبة عند الله	الفترة النبوية	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص ٨٠ .
٢١	سبب تسمية البيت المعمور بهذا الاسم	الفترة النبوية	الازرقى، أخبار، ج١، ص ٤٩ .
٢٢	خروج من ينصر الله و رسوله من بلاد اليمن	الفترة النبوية	الطبراني، معجم، ج١١، ص ٤٧ . ابن كثير، جامع، ج٣٢، ص(٤٧٥)- (٤٧٦) .
٢٣	سؤال الرسول لجبريل أن يراه في صورته	الفترة النبوية	الطبراني، معجم، ج١١، ص ٤٨ . ابن كثير، تفسير، ج٤، ص ٢٥٣ .
٢٤	فتح مكة و مرض الرسول ثم موته و تغسيله ثم تكفينه	الفترة النبوية	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص (٧٣)- (٧٨)

و هناك عدد من الروايات ، لم يظهر فيها شيوخ وهب بشكل مباشر ، و انما جاء سندها مبهما و غير واضح ، و قد بلغت سبع روايات . مثل : وهب عن أبي سعيد ، تناولت سبب تسمية البيت المعمور بهذا الاسم^(١) . و رواية اخرى عن وهب ، قال اسحق : تناولت الحديث عن زكريا كأحد ابناء الانبياء ، و تناولت الرواية نفسها عمران أبو مريم من ملوك بني اسرائيل^(٢) .

و كما يذكر سندا مبهما ، عن وهب ، عن بعض أهل العلم من بني اسرائيل ، تناولت تابوت بني اسرائيل^(٣) . كما يذكر سندا مبهما آخر ، عن وهب : سألت جابرا ، تناولت الرواية

(١) الازرقى ، أخبار ، ج١ ، ص ٤٩ .

(٢) ابن العديم ، بغية ، ص ٣٨٠٩ .

(٣) الطبري ، تفسير ، ج٢ ، ص ٦١٢ . ابن كثير ، تفسير ، ج١ ، ص ٥٣٥ .

الحديث عن مبايعة قبيلة تقيف للرسول^(١) . و سنداً عن ابن زيد ، تناولت الحديث عن جالوت و من سوف يقتله^(٢) .

و هناك روايتان غريبتان :

رواية يذكرها وهب عن شيخه معاذ بن جبل (ت ١٨٠هـ)^(٣) ، تناولت ثواب الدفاع عن الكعبة عند الله^(٤) . و هي رواية تحمل في طياتها التساؤل ، عن صحة السند في ظل التباعد بين وفاة معاذ بن جبل (ت ١٨٠هـ) ، و مولد وهب (ت ٣٤٤هـ) . و ربما يكون مرد ذلك الى أن وهب قد روى هذه الرواية نقلا عن المصادر التاريخية التي أطلع عليها فيما بعد .

و الرواية الثانية ، أخذها وهب عن سليمان الفارسي (ت ٣٥٥هـ) ، تناولت خلق السماء^(٥) ، و كان وهب خلال هذه الفترة طفلاً صغيراً لم يتجاوز عمره العام ، و يبدو من المصادر التاريخية التي اطلع عليها فيما بعد أنه قد أخذ عن أبيه رواية واحدة ، تناولت قصة سليمان و سيطرته على الريح^(٦) .

و قد تنوعت مصادر وهب رغم قلتها ، فمنها المدنية : مثل أبو هريرة (ت ٥٩هـ)^(٧) ، و النعمان بن بشير بن سعد الاتصاري (ت ٦٤هـ)^(٨) ، و عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (ت ٦٨هـ)^(٩) ، و عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٩هـ)^(١٠) ، و أيوب بن بشير الاتصاري^(١١) . و جابر بن عبد الله بن حرام (ت ٧٤هـ)^(١٢) . و من مصادره البصرية : ابو عثمان النهدي (ت ٩٥هـ)^(١٣) .

(١) ابي داود ، سنن ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٤٧٦ - ٤٧٧) .

(٣) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ١٩ .

(٤) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٨٠ .

(٥) المقدمي ، البدء ، ج ٢ ، ص ٦ .

(٦) القرطبي ، تفسير ، ج ١٥ ، ص ٢٠٥ .

(٧) ابن الاثير ، ج ٦ ، ص (٣١٨ - ٣٢١) . الذهبي ، سير ، ج ٢ ، ص ٥٧٨ . ابن حجر ، تقريب ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ .

(٨) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٨ ، ص ٧٥ . ابن حجر ، تقريب ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .

(٩) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٥ ، ص (٣ - ٤) .

(١٠) المصدر نفسه ، مجلد ٥ ، ص ٥ .

* لم أقف على تاريخ وفاته .

(١١) الذهبي ، ميزان ، ج ١ ، ص ٢٩٥ . ابن حجر ، تقريب ، ج ١ ، ص ٩٨ .

(١٢) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٢ ، ص ٢٠٧ . ابن الاثير ، أسد ، مجلد ١ ، ص (٣٠٧ - ٣٠٨) .

(١٣) ابن حجر ، تقريب ، ج ١ ، ص ٤٦٣ .

و الكوفية : ابراهيم النخعي (ت ٩٦ هـ)^(١) .
اليمانية : طاووس بن كيسان (ت ١٠٦ هـ)^(٢) ، و همام بن منبه (ت ١٣٢ هـ)^(٣) .
- و تذكر بعض المصادر ، شيوخا لوهب ، لم يأخذ عنهم أي رواية ، و لم أعثر على سبب
ذلك ، و منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت ٧٣ هـ) ، و عمر بن شعيب بن محمد ابن
عبد الله (ت ١١٨ هـ) ، و عمرو بن دينار أبو يحيى البصري (ت ١٢٥ هـ)^(٤) . و ربما يعود
ذلك الى ضياع المصادر التاريخية و الأدبية و الدينية التي إحتوت على النصوص التي أخذها
هؤلاء الشيوخ عنه و يلاحظ أن معظم مصادره من المحدثين الثقات .

(١) المزني ، الكمال ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٢) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٤ ، ص ٣٦٥ .

(٣) المصدر نفسه ، مجلد ٨ ، ص ٢٣٦ .

(٤) الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ .

التلاميذ

تتلمذ على يد وهب بن منبه مجموعة من التلاميذ ، بلغ عددهم ١٣٣ ، وسأترجم لتلاميذه المركزيين - الذين رروا عنه أكثر من ٥ روايات - حسب عدد الروايات .

١- عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني (ت ١٣٣ هـ) (١) :-

و هو ابن أخ وهب بن منبه اليماني (٢) ، روى عن عمه (٣) ، وثقه ابن معين (ت ٢٣٣ هـ) ، وابن حنبل (ت ٢٤١ هـ) (٤) ، والعجلي (ت ٢٦١ هـ) (٥) ، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) (٦) ، وقال عنه ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) : صدوق من السابعة ، مات سنة ٨٣ هـ (٧) .

يعد عبد الصمد بن معقل أهم تلاميذ وهب بن منبه ، حيث بلغ مجموع الروايات التي نقلها عنه مباشرة (٦٥) رواية . تناولت مواضيع متفرقة و متنوعة عن التاريخ القديم ، و عن حكم و مواظ لإبن آدم ، منها : (٤) روايات عن بداية الخلق (٨) ، و رواية عن نوح (٩) ، و رواية واحدة عن عاد (١٠) ، و (٣) روايات عن إبراهيم و لوط (١١) . و رواية واحدة عن أيوب (١٢) ، و رواية عن يوسف (١٣) ، و (٥) روايات عن إرميا (١٤) ، و رواية عن

(١) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٦ ، ص ١٠٤ . ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ ، ص ١٣٤ .

(٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ ، ص ١٣٤ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٤٧٠ .

(٣) ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ ، ص ١٣٤ .

(٤) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١١ ، ص ٤٧٨ .

(٥) العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٣٠٣ .

(٦) الذهبي ، ميزان ، ج ٢ ، ص ٦٢١ .

(٧) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٤٧٠ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٠ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ .

(٩) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٠١ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ٧٨ . ابن كثير ، قصص ، ص ٧٣ .

(١٠) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

(١١) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص (٣٠٠-٣٠١) ، ٣٠٤ . الطبري ، تفسير ، ج ١٢ ، ص ٩١ . الرازي ،

تاريخ ، ص (٣٠٧-٣٠٨) ، ٣١٧ .

(١٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٣٢٢-٣٢٤) . و تفسير ، ج ١٧ ، ص (٥٧-٦٠) ، ج ٢٣ ، ص ١٦٦ .

(١٣) الطبري ، تفسير ، ج ١٣ ، ص ٤٧ .

(١٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص (٦٠٩-٦١٠) ، ج ٣ ، ص ٣٠ ، (٣٢-٣٥) . الطبري ، تاريخ ، ج ١ ،

ص (٥٤٧-٥٥٤) . ابن الجوزي ، فضائل ، ص (١٠٦-١٠٧) .

بخت نصر^(١)، و (٨) روايات عن موسى^(٢)، و رواية عن حزقيل^(٣)، و (٣) روايات عن أشمويل و طالوت^(٤)، و (٧) روايات عن داوود^(٥)، و رواية عن أسا أحد ملوك بني إسرائيل^(٦)، و رواية عن شعيا^(٧)، و (٥) روايات عن عيسى^(٨)، و رواية عن عمر بن عبد العزيز^(٩).

و (٤) روايات عن طاعة الله^(١٠)، و رواية عن لحم الخنزير^(١١)، و رواية عن الحكماء^(١٢)، و (٣) روايات لابن آدم^(١٣)، و (٤) روايات عن الشيطان^(١٤)، و رواية عن التوراة^(١٥)، و رواية عن خواتم الاعمال^(١٦)، و رواية عن الزهد^(١٧)، و رواية عن الجن^(١٨)،

^(١) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٧٧.

^(٢) ابن قتيبة، عيون، ج ٢، ص (٢٩٠-٢٩١). الطبري، تفسير، ج ١، ص (٣٥٦-٣٥٥)، ج ٢، ص ٦٦٦، ج ٩، ص ١٥، ج ١٦، ص ١٤٣. الاصفهاني، حلية، ج ١٦، ص (١١-١٢)، ج ٤، ص ٤١. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص (٣٣٧-٣٤٢)، (٣٦٩-٣٧٠). ابن عساكر، المختصر، ج ٥، ص (٣١٦-٣٢١). ابن كثير، تفسير، ج ٣، ص (١٤٩-١٥٠)، ١٦٠.

^(٣) الطبري، تفسير، ج ٢، ص ٥٨٦. و تاريخ، ج ١، ص (٤٥٧-٤٥٨).

^(٤) الطبري، تاريخ، ج ١، ص (٤٦٩-٤٧٢). و تفسير، ج ٢، ص ٦٠٥، (٦٢٧-٦٢٨).

^(٥) الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٤٥٨. الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٣٩، (٤٥-٤٧)، (٦٢-٦٣)، ٦٧. الرازي، تاريخ، ص ٤٣٨. ابن العديم، بغية، ص ٣٣٩.

^(٦) الطبري، تاريخ، ج ١، ص (٥١٧-٥٣٠).

^(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٣٧.

^(٨) الطبري، تفسير، ج ٣، ص ٢٨١، ج ٦، ص ١٦، ١٣. و تاريخ، ج ١، ص (٦٠١-٦٠٢)...

الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص (٤٤-٤٥).

^(٩) الصنعاني، المصنف، ج ٤، ص ١٠٦.

^(١٠) الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٢٦، ٢٢، ٣٨، ٦٦. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٨٩.

^(١١) الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص (٥٥-٥٦).

^(١٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٠.

^(١٣) الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص (٣٠-٣١)، ٣٥. ابن الجوزي، صفوة، ج ٢، ص (٢٩١-٢٩٢).

^(١٤) السهمي، تاريخ جرجان، ص (٨١-٨٢). الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٢٢، ٥٥. ابن الجوزي،

المنتظم، ج ٢، ص (١٧٠-١٧١).

^(١٥) الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٣٨. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٨٩.

^(١٦) الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٣٣. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٢.

^(١٧) الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٦٥.

^(١٨) الطبري، تفسير، ج ١٤، ص ٣١.

ورواية عن الحياء^(١)، ورواية عن العلم^(٢)، ورواية عن المؤمن^(٣)، ورواية عن الصدقة^(٤).

المادة التاريخية التي أخذها عبد الصمد ابن معقل عن وهب :

ذكرت أن عبد الصمد نقل عن وهب (٦٥) رواية، منها: (٤٤) رواية تناولت جوانب متعددة عن تاريخ النبوات القديمة، و (٢١) رواية تناولت عظات و حكم لابن آدم .
و سأسير الى محتوى المادة التي نقلها مرتبة ترتيباً زمنياً.
فترة بداية الخلق :

تناولت الروايات عمر الدنيا ستة آلاف سنة^(٥)، و عن صفات الله عز و جل و السموات و الارض و البحار^(٦). و رواية عن خلق العرش قبل السموات و الارض^(٧). و أخيراً عن عدد الايام سبعة^(٨).

فترة نوح عليه السلام :

رواية واحدة تناولت الحديث عن أبناء نوح ، سام و حام و يافث^(٩).
فترة عاد :

رواية واحدة تناولت عذاب الله عز و جل لقوم عاد^(١٠).

فترة ابراهيم و لوط عليهما السلام :

تناولت الروايات : زيارة الملائكة لإبراهيم ، و تبشيره بآين من زوجته سارة^(١١). و رواية عن قصة لوط و قومه مع الرسل^(١٢)، و عذاب الله لقومه^(١٣).

(١) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٣٥-٣٦) .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٧١ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٨٨ .

(٣) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٦ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ .

(٤) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٨ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٩ . ابن كثير ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٣ .

(٩) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٠١ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ٧٨ . ابن كثير ، قصص ، ص ٧٣ .

(١٠) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

(١١) الطبري ، تفسير ، ج ١٢ ، ص ٧٣ .

(١٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٣٠٠-٣٠١) . الزاوي ، تاريخ ، ص ٣١٧ .

(١٣) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٠٤ . و تفسير ، ج ١٢ ، ص ٩١ . الزاوي ، تاريخ ، ص (٣٠٧-٣٠٨) .

فترة أيوب عليه السلام :

رواية ، تناولت تسلط الشيطان على أيوب^(١) .

فترة يوسف عليه السلام :

رواية ، تناولت تبشير جبريل ليوسف بالخروج من السجن^(٢) .

فترة إرميا عليه السلام :

تناولت الروايات : بعث إرميا الى بني إسرائيل ، بعد أن عظمت بهم الآثام و المعاصي^(٣) .

و (٤) روايات ، تناولت خراب بيت المقدس ، و تعميرها بعد مئة عام من قبل إرميا^(٤) .

فترة بخت نصر :

رواية ، تناولت تسليط الله بخت نصر ، على ملك من ملوك الارض ، ادعى الألوهية^(٥) .

فترة موسى عليه السلام :

تناولت الروايات :- تكليم الله لموسى من الشجرة^(٦) ، و رواية عن دخول موسى على

فرعون ، و المعاتبة بينهم^(٧) ، و عن تابوت بني اسرائيل و علاقته ببيت المقدس^(٨) ، و عن

معاتبة الله لبني اسرائيل^(٩) . و رواية عن سؤال بني اسرائيل عن مكان إقامة الله^(١٠) .

و روايتين عن شراء موسى بقرة ، و نبحها لمعرفة القاتل من بني اسرائيل^(١١) .

و أخيرا رواية عن تحريم الله ، على بني اسرائيل دخول الارض المقدسة ، ٤٠ سنة^(١٢) .

^(١) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٢٢٢-٢٢٤) . و تفسير ، ج ١٧ ، ص (٥٧-٦٠) / ج ٣ ، ص ١٦٦ .

^(٢) الطبري ، تفسير ، ج ١٣ ، ص ٤٧ .

^(٣) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص (٢٢-٢٤) . الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٥٤٧-٥٥٤) .

^(٤) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص (٦٠٩-٦١٠) ، ج ٣ ، ص ٣٠ ، (٢٤-٢٥) . ابن الجوزي ، فضائل ، ص (١٠٦-١٠٧) .

^(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٧٧ .

^(٦) ابن قتيبة ، عيون ، ج ٢ ، ص (٢٩٠-٢٩١) . الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٤٣ . الاصفهاني ،

حلية ، ج ١ ، ص (١١-١٢) . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص (٣٣٧-٣٤٢) . ابن عساکر ، المختصر ،

ج ٥ ، ص (٣١٦-٣٢١) . ابن كثير ، تفسير ، ج ٣ ، ص (١٤٩-١٥٠) ، ١٦٠ .

^(٧) الطبري ، تفسير ، ج ٩ ، ص ١٥ .

^(٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦١٦ .

^(٩) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٤١ .

^(١٠) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٤ .

^(١١) الطبري ، تفسير ، ج ١ ، ص (٣٥٥-٣٥٦) . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص (٣٦٩-٣٧٠) .

^(١٢) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص (٩٩-١٠٠) . ابن عساکر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص (٣٥٥-٣٥٦) .

فترة حزقيل عليه السلام :

رواية ، تناولت إحياء الله الى حزقيل ، أن قومه - بنو اسرائيل - شكوا ما أصابهم من البلاء ، وتمنوا الموت^(١) .

فترة أشمويل و طالوت عليهما السلام :

تناولت : قصة أشمويل و ابنه زمن بني اسرائيل^(٢) . و رواية عن رفض بني اسرائيل ، تمليك طالوت عليهم^(٣) . و رواية عن إحياء الله لطالوت ، أن يقاتل أهل مدين (قوم جالوت)^(٤) .

فترة داوود عليه السلام

تناولت الروايات :- نزول الزبور^(٥) ، و ما جاء في الزبور عن العباد الصالحين^(٦) ، و عن خطيئة داوود و ما أصاب من الذنب ، و اعتزاله الملك^(٧) ، و عن معاقبة الله لداوود ، لاحصائه عدد بني اسرائيل ، حتى يعرف عددهم^(٨) .

فترة أسا بن أبيا - بعد فترة سليمان -

رواية تناولت : ذكر أسا بن أبيا ، أحد ملوك بني اسرائيل الصالحين ، و قصته مع أحد ملوك الجبارين الفاسقين ، الذي دعا الناس الى عبادته^(٩) .

فترة شعيا - بعد فترة سليمان -

رواية تناولت : خبر قتل شعيا ، من قبل بني اسرائيل^(١٠) .

فترة عيسى عليه السلام

تناولت الروايات :- شريعة عيسى ، و هي نفسها شريعة موسى^(١١) ، و عن قصة راهب و إبليس تمثل له بعيسى^(١٢) ، و عن صنعه للحواريين طعاما ، بعد أن عرف أنه خارج من

^(١) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٥٦٨ . و تاريخ ، ج ١ ، ص (٤٥٧-٤٥٨) .

^(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٤٦٩-٤٧٢) .

^(٣) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦٠٥ .

^(٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص (٦٢٧-٦٢٨) . الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٧٧ .

^(٥) ابن العديم ، بغية ، ص ٣٢٩ .

^(٦) الرازي ، تاريخ ، ص ٤٣٨ . الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٤٥-٤٧) ، (٦٢-٦٣) ، ٦٧ .

^(٧) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٣٩ .

^(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٨٥ .

^(٩) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص (٥١٧-٥٢٠) .

^(١٠) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٥٢٧ .

^(١١) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

^(١٢) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٤٤-٤٥) .

الذنبيا^(٣)، وعن لباسه ، و الاخذ بأوسط الاشياء^(٣)، وعن رقعته ، و قتل الذي شبه له من قبل اليهود^(٢) .

فترة عمر بن عبد العزيز :

رواية تناولت ، الحديث عن تقسيم الصدقات^(٤) .

عظات و حكم لابن آدم

تناولت هذه الروايات : مواضيع مختلفة منها (٤) روايات عن طاعة الله و أهميتها^(٥) . و رواية تناولت تحريم أكل لحم الخنزير^(٦) ، و رواية عن البطال لا يكون من الحكماء ، و لا يرث الزناة ملكوت السموات^(٧) . و (٧) روايات عن فتنة و اغواء الشيطان ، لعابد من بني اسرائيل^(٨) . و رواية عن ما هو مكتوب في التوراة ، عن أي دار بنيت بقوة الضعفاء ، كانت عاقبتها الخراب^(٩) . و رواية عن ما يوزن من الاعمال خواتيمها^(١٠) ، و رواية عن صفات رجل زاهد^(١١) ، و عن الجن من هم^(١٢) ، و عن الحياء في الصبي^(١٣) ، و عن أهمية العلم^(١٤) ، و عن بلاء المؤمن^(١٥) ، و عن الصدقة و أهميتها^(١٦) .

مما تقدم تبين لنا أن عبد الصمد بن معقل ، يعد من أبرز تلاميذ وهب و أكثرهم أهمية، و معظم معلومات عبد الصمد كانت تدور بالدرجة الاولى ، عن الاحداث التاريخية في

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٦٠٢-٦٠١) . و تفسير ، ج ٦ ، ص ١٣ .

(٢) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(٣) الطبري ، تفسير ، ج ٦ ، ص ١٦ .

(٤) الصنعاني ، المصنف ، ج ٤ ، ص ١٠٦ .

(٥) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٢٦ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٦٦ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٩٨ .

(٦) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٥٦-٥٥) .

(٧) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٠ .

(٨) السهمي ، تاريخ جرجان ، ص (٨١-٨٢) . الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٣٠-٣١) ، ٣٢ ، ٥٥ ، ٣٥ .

ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ، ص (١٧٠-١٧١) . و صفوة ، ج ٢ ، ص (٢٩١-٢٩٢) .

(٩) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٢٨ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٨٩ .

(١٠) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٣٣ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٩٢ .

(١١) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٦٥ .

(١٢) الطبري ، تفسير ، ج ١٤ ، ص ٣١ .

(١٣) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٣٥-٣٦) .

(١٤) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٧١ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٨٨ .

(١٥) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٦ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣٠٥ .

(١٦) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٨ .

عهد النبوات القديمة ، و كانت مركزة بالدرجة الاولى على رسل بعثو لبني إسرائيل ، و كذلك روايات هي عبارة عن عظات و حكم لإبن آدم .

و كانت معلوماته ، ذات طابع قصصي بحث . و قد غطت معلوماته مساحات واسعة من التاريخ القديم ، منذ بداية الخلق و حتى فترة عمر بن عبد العزيز ، هذا من ناحية الشمول التاريخي العام .

و أهتم وهب بإيراد بعض المعلومات الاقتصادية ، في عهد الامويين ، و بالاختصاص في عهد عمر بن عبد العزيز ، و أورد رواية ، تناولت كيفية تقسيم الصدقات .

٢- إدريس بن سنان (حفيد وهب بن منبه *)^(١):

الصنعاني ، أبو إلياس ضعيف من السابعة ، قال ابن معين (ت ٢٣٣هـ) يكتب من حديثه الرقاق ، ذكره ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في الثقات بأنه يروي عن جده^(٢) ، وابن عدي (ت ٣٦٥هـ) ضعفه^(٣) ، قال الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، متروك^(٤) ، و أحاديثه معدودة ، و ليس له كبير رواية^(٥) . بلغ مجموع الروايات التي نقلها ابن سنان عن وهب مباشرة (٢٨) رواية . تناولت موضوع بعث الانبياء ، لبني اسرائيل ، لهدايتهم ، و حكم و مواظ لإبن آدم ، منها :-
رواية عن إدريس^(٦) ، و اخرى عن صالح^(٧) ، و رواية عن شعيب^(٨) ، و رواية عن إرميا^(٩) ، و (٤) روايات عن موسى^(١٠) . و روايتين عن داوود^(١١) ، و رواية عن سليمان^(١٢) ، و روايتين

* لم أعثر على تاريخ وفاته .

^(١) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٢ ، ص ٣٦ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٦٣ . المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١ ، ص ٤٨٨ .

^(٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ ، ص ٧٧ .

^(٣) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١ ، ص ٤٨٩ . الذهبي ، ميزان ، ج ١ ، ص ١٦٩ .

^(٤) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٦٣ .

^(٥) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١ ، ص ٤٨٩ .

^(٦) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٥٩٨ .

^(٧) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦١٧ .

^(٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٢٠ .

^(٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص (٤٠١-٤٠٥) .

^(١٠) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص (٦٢٧-٦٢٩) . الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٤٢ / ج ١٠ ، ص

٢٢٢ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٩١ .

^(١١) ابن قتيبة ، عيون ، ج ٢ ، ص (٣٠٧-٣٠٨) . الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٧٦ . الحاكم ، المستدرک ،

ج ٢ ، ص ٦٤٠ .

^(١٢) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٩ . القرطبي ، تفسير ، ج ١٥ ، ص ٢٠٥ .

عن العزيز^(١) ، وروايتين عن زكريا^(٢) ، وروايتين عن عيسى^(٣) ، و (٦) روايات عن محمد^(٤) ، و (٥) روايات هي حكم و مواظ^(٥) .

المادة التاريخية ، التي أخذها ادريس بن سنان عن وهب :

ذكرت أن ادريس نقل عن وهب (٢٨) رواية ، و سأشير هنا الى محتوى المادة ، التي نقلها مرتبة ترتيبا زمنيا .

فترة إدريس عليه السلام

رواية واحدة ، تناولت الزمان الذي كان فيه ادريس ، و هو جد نوح^(٦) .

فترة صالح عليه السلام

رواية واحدة ، تناولت بعث صالح الى قومه ، لهدايتهم^(٧) .

فترة شعيب عليه السلام

رواية واحدة ، تناولت بعث شعيب الى أهل مدين ، لدعوتهم الى الله^(٨)

فترة إرميا عليه السلام

رواية تناولت بعث إرميا نبيا الى بني إسرائيل بعد أن عظمت المعاصي و الذنوب ، لديهم^(٩) .

فترة موسى عليه السلام

رواية تناولت الحديث عن فرعون و موسى ، لما كان صغيرا^(١٠) . و عن طلب موسى من

الله ، أن يحبس كلام الناس عنه^(١١) . و عن طلب الله عز و جل ، من موسى أن يصلي على

^(١) ابن قتيبة ، عيون ، ج ٢ ، ص (٢٩٦-٢٩٩) . ابن كثير ، قصص ، ص (٤٦٤-٤٦٦) .

^(٢) ابن العديم ، بغية ، ص ٣٨٠٩ . ابن كثير ، قصص ، ص ٤٧٦ .

^(٣) ابن قتيبة ، عيون ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ . الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٦٥٨ .

^(٤) الطبراني ، المعجم ، ج ١١ ، ص ٤٨ . الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٧٣-٧٨) ، ٨٠ . ابن كثير ، تفسير ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ . و جامع ، ج ٣٠ ، ص (٦١٢-٦١٣) .

^(٥) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٢٥ ، ٢٨ ، (٤٠-٤١) . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص ٢٢١ .

ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣١٣ .

^(٦) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٥٩٨ .

^(٧) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦١٧ .

^(٨) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٦٢٠ .

^(٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص (٤٠١-٤٠٥) .

^(١٠) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص (٦٢٧-٦٢٩) .

^(١١) ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٩١ .

رجل من بني إسرائيل ، كان عاصياً لله^(١) . عن وصية الله لموسى ، بعدم الحسد و عاقبة ذلك^(٢) .
فترة داوود عليه السلام

تناولت الحديث ، عن نسب داوود^(٣) ، وعن داوود يطلب من الله المغفرة^(٤) .

فترة سليمان عليه السلام

رواية واحدة ، تناولت سليمان و سيطرته على الريح^(٥) .

فترة العزيز عليه السلام

تناولت مناجاة العزيز لربه ، و قصته مع المرأة الباكية . التي مثلت مدينة ايلياء^(٦) . و رواية
عن صفات العزيز ، و حديثه عن قريته التي مر بها وهي خراب^(٧) .

فترة زكريا عليه السلام

تناولت زكريا من أبناء الانبياء ، و عمران ابو مريم من ملوك بني اسرائيل^(٨) ، و رواية عن
موت زكريا موتاً طبيعياً^(٩) .

فترة عيسى عليه السلام

تناولت دعاء المسيح ، للمرضى و العميان ، و المجانين^(١٠) . و رواية تناولت ، رفع عيسى
عند الله^(١١) .

فترة محمد صلى الله عليه و سلم

تناولت سؤال محمد . لجبريل أن يراه في صورته^(١٢) . و رواية عن تمسك الرسول بأبي بكر ،
و عمر بن الخطاب^(١٣) . و رواية عن حديث الرسول عن المخاصمة^(١٤) . و رواية عن فتح

^(١) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٤٢ .

^(٢) المصدر نفسه ، ج ١٠ ، ص ٢٢٢ .

^(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٧٦ . الحاكم ، المستدرک ، ج ٣ ، ص ٦٤٠ .

^(٤) ابن قتيبة ، عيون ، ج ٢ ، ص ٣٠٧-٣٠٨ .

^(٥) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٩ . القرطبي ، تفسير ، ج ١٥ ، ص ٢٠٥ .

^(٦) ابن قتيبة ، عيون ، ج ٢ ، ص (٢٩٦-٢٩٩) .

^(٧) ابن كثير ، قصص ، ص (٤٦٤-٤٦٦) .

^(٨) ابن العديم ، بغية ، ص ٣٨٠٩ .

^(٩) ابن كثير ، قصص ، ص ٤٧٦ .

^(١٠) ابن قتيبة ، عيون ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ .

^(١١) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ .

^(١٢) الطبري ، المعجم ، ج ١١ ، ص ٤٨ . ابن كثير ، تفسير ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

^(١٣) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٧٣ .

^(١٤) الطبري ، المعجم ، ج ١١ ، ص ٤٨ .

مكة وخطبة الرسول بالمسلمين ، و عن موته ، وتكفينه^(١) . و رواية عن حماية الكعبة من قبل الملائكة^(٢) ، و رواية عن سؤال يهودي للرسول عن الملائكة ، و عن ملك الله^(٣) .
حكم و مواظب لابن آدم

تناولت العاقل و صفاته^(٤) . و رواية تناولت الشيطان يفر من الانسان العاقل^(٥) ، و رواية تناولت أهل الذكر^(٦) . و رواية تناولت الذنائب و الدرامم ، و إغواء الشيطان بهما إبن آدم^(٧) . و الاخيرة تناولت رجالان من بني اسرائيل ، مخلصان في العبادة ، و الايمان^(٨) .

مما تقدم تبين لنا أن إدريس بن سنان ، اقتبس عن وهب روايات ، ذات طابع قصصي تناولت بني اسرائيل و أنبيائهم الذين أرسلوهم ، و قد غطت معلوماته مساحات واسعة منذ عهد إدريس ، و حتى فترة محمد ﷺ .

(١) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٧٨-٧٣) .

(٢) ابن كثير ، جامع ، ج ٣٠ ، ص (٦١٢-٦١٣) .

(٣) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٨٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص (٤٠-٤١) .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٨ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص ٢٢١ .

(٨) ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢١٣ .

٣ - محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ)

مدني ثقة^(١)، ثبتاً في الحديث^(٢) و صدوقاً^(٣)، و ثقة ابن معين (ت ٢٣٣هـ) ، و قال ليس بحجة^(٤) ، و استشهد به البخاري (ت ٢٥٦هـ) في الصحيح^(٥) ، يلبس ورمي بالتشيع ، و القدر من صغار الخامسة^(٦) ، و أبي داود (ت ٢٧٥هـ) قال عنه : قدي ، و الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) قال عنه : لا يحتج به^(٧) ، و ابن عدي (ت ٣٨٥هـ) يقول : لا يلبس به^(٨) ، و الذهبي (ت ٧٤٨هـ) يقول عنه : و ثقة غير واحد^(٩) .

بلغ عدد الروايات التي نقلها محمد بن اسحاق ، عن وهب مباشرة (٢٧) رواية تناولت : قصص عن بني اسرائيل و رسلهم منها : روايتان عن أيوب^(١٠) ، و رواية عن ارميا^(١١) ، و رواية عن الخضر^(١٢) ، و (١١) رواية عن موسى^(١٣) ، و رواية عن حزقيل^(١٤) ، و رواية عن اشمويل^(١٥) ، و (٥) روايات عن سليمان^(١٦) ، و رواية عن ذي القرنين^(١٧) ، و روايتان عن المرسلين الثلاث (صادق و صدوق و شلوم)^(١٨) ، و رواية عن جرجيس^(١٩) ، و رواية عن

(١) العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٤٠٠ .

(٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ ، ص ٢٨٠ ، ٢٨٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٢٨٣ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(٤) الذهبي ، ميزان ، ج ٢ ، ص ٤٦٨ .

(٥) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ١٦ ، ص ٨٣ .

(٦) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(٧) الذهبي ، ميزان ، ج ٢ ، ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

(٨) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(٩) الذهبي ، ميزان ، ج ٣ ، ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

(١٠) الطبري ، تفسير ، ج ١٧ ، ص (٦٦-٦٧) . و تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٢٢ . الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٦٣٥ .

(١١) الطبري ، تفسير ، ج ٣ ، ص ٢٩ . و تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .

(١٢) الطبري ، تفسير ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .

(١٣) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦١٢ ، ج ١٦ ، ص ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٨٦ ، (١٨٤-١٨٨) . و تاريخ ، ج ١ ، ص (٤٠٧-٤١٠) ، (٤٢٣-٤٣٤) . ابن كثير ، تفسير ، ج ١ ، ص ٥٣٥ .

(١٤) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص (٥٨٧-٥٨٦) .

(١٥) ابن كثير ، تفسير ، ج ١ ، ص ٥١٣ .

(١٦) الطبري ، تفسير ، ج ١٧ ، ص (٥٥-٥٦) ، ج ١٩ ، ص ١٦٢ ، ج ٢٢ ، ص (٧٨-٧٩) ، ابن كثير ، البداية ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

(١٧) ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣١٣ .

(١٨) الطبري ، تفسير ، ج ٢٢ ، ص ١٦١ . ابن كثير ، قصص ، ص ٢٤٦ .

(١٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص (٢٤-٢٦) .

ذي نواس و أهل الاخدود^(١) .

المادة التاريخية التي أخذها محمد بن اسحاق عن وهب :

ذكرت أن ابن اسحاق، نقل عن وهب (٢٧) رواية ، و سأذكرها مرتبة ترتيبا زمنيا.

فترة أيوب عليه السلام

رواية تناولت نسب أيوب^(٢) ، و عن الشيطان و بلاء أيوب^(٣) .

فترة ارميا عليه السلام

رواية واحدة تناولت نسب ارميا^(٤)

فترة الخضر عليه السلام

رواية واحدة تناولت الفترة الزمنية للخضر ، كانت قبل موسى^(٥) .

فترة موسى عليه السلام

رواية تناولت موسى ، و خروجه بأهله و غنمه ، و مشاهدته النار التي توجه إليها^(٦) ، و (٣)

روايات تناولت موسى ، و إلقاء السحرة عصيهم^(٧) ، و رواية عن خوف موسى من حيات

السحرة^(٨) ، و عن عدد السحرة حيث بلغ عددهم (١٥) ألف^(٩) . و روايتين عن فرعون و

جمعه السحرة ، لمواجهة موسى و معجزاته^(١٠) ، و عن إيمان السحرة بموسى و هارون^(١١) ،

و عن التابوت و سر النصر^(١٢) ، و عن تواضع موسى ، و طريقة وفاته^(١٣) .

فترة حزقييل

رواية واحدة تناولت بعث حزقييل ، لبني اسرائيل^(١٤) .

(١) المقنسي ، البدء ، ج ٢ ، ص (١٨٢-١٨٤) .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٢٢ . الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٦٣٥ .

(٣) الطبري ، تفسير ، ج ١٧ ، ص (٦٦-٦٧) .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٩ . الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .

(٦) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٤٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ج ١٦ ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٨٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ج ١٦ ، ص (١٨٧-١٨٨) .

(٩) المصدر نفسه ، ج ١٦ ، ص ١٨٥ .

(١٠) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٨٤ . و تاريخ ، ج ١ ، ص (٤٠٧-٤١٠) .

(١١) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٨٨ .

(١٢) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦١٢ . ابن كثير ، تفسير ، ج ١ ، ص ٥٣٥ .

(١٣) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٤٣٣-٤٣٤) .

(١٤) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص (٥٨٦-٥٨٧) .

فترة أشمويل

تناولت نسب أشمويل^(١) .

فترة سليمان عليه السلام

تناولت سيطرة سليمان على الريح و الطير و الجن و الأتس^(٢) ، و عن احضار عرش بلقيس^(٣) ، و عن خراب سد مأرب ، و عن طريق فارة حمراء قرضته^(٤) ، و روايتين عن تكذيب قوم سبا لثلاثة عشر نبياً ، ثم معاقبتهم من الله ؛ لتكذيبهم^(٥) .

فترة ذي القرنين

رواية واحدة ، تناولت سؤال ذي القرنين ، لملك من ملوك الارض ، ما بال طريقكم مستقيمة^(٦) .

فترة المرسلين الثلاث

تناولت المرسلين الثلاث ، و هم صادق و صدوق و شلوم ، الذين بعثهم الله عز و جل ، الى أهل أنطاكيا^(٧) ، و الرواية الاخرى عن قتل أهل انطاكيا ، لحبيب النجار ، بسبب ايمانه و تعاطفه ، مع الرسل الثلاث^(٨) .

فترة جرجيس

رواية واحدة ، تناولت قصة الرجل الصالح جرجيس ، و هو من سكان فلسطين مع ملك الموصل الجبار الذي كان يعبد الاصنام ، حيث دارت بينهم حرب استمرت سبع سنين ، و كانت نهايتها انتصار جرجيس^(٩) .

فترة ذي النواس

رواية واحدة ، تناولت قصة ذي النواس مع أهل الاخدود ، و ابتداء النصرانية بنجران ، عن طريق رجل صالح يدعى فيمون^(١٠) .

(١) ابن كثير ، تفسير ، ج ١ ، ص ٥٢٣ .

(٢) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٨٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ١٦٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٢٢ ، ص ٨٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٢٢ ، ص (٧٨-٧٩) . ابن كثير ، البداية ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

(٦) ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣١٣ .

(٧) ابن كثير ، قصص ، ص ٢٤٦ .

(٨) الطبري ، تفسير ، ج ٢٢ ، ص ١٦١ .

(٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص (٢٤-٣٦) .

(١٠) المقنسي ، البدء ، ج ٣ ، ص (١٨٢-١٨٤) .

مما تقدم تبين لنا أن ابن اسحاق ، اقتبس عن وهب بعض الروايات ، التي تضمنت معلومات عن بعض أنبياء بني اسرائيل مثل أيوب ، و ارميا ، و الخضر ، و موسى ، و حزقييل ، و أشمويل ، و سليمان ، و صادق و صدوق و شلوم . و بعض الصالحين في بني اسرائيل مثل جرجيس ، كذلك تضمنت الروايات معلومات هامة ، عن ابتداء النصرانية في نجران . هذا و قد غطت معلوماته مساحات واسعة ، منذ زمن أيوب ، و حتى فترة ذي النواس .

٤ - عقيل بن معقل بن منبه اليماني*

يروى عن عمه وهب بن منبه^(١) ، صدوق من السابعة^(٢) ، و تقه ابن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، و ابن معين (ت ٢٣٣هـ)^(٣) .

بلغ عدد الروايات التي نقلها عقيل بن وهب (١٤) رواية ، تناولت مواضيع متفرقة و متنوعة شملت كلها الفترة النبوية منها :-

(٣) روايات في المغازي^(٤) ، و رواية عن الاخرة^(٥) ، و رواية عن دفن الموتى^(٦) ، و رواية عن اليمن^(٧) ، و (٣) روايات عن رحمة الله و طاعته^(٨) ، و (٣) روايات عن رزق الله^(٩) ، و رواية عن الدين^(١٠) ، و رواية لابن آدم^(١١) .

ان روايات عقيل بن معقل عن وهب ، هي معلومات عن مبايعة قبيلة تقيف للرسول^(١٢) ، و عن يوم الفتح حيث لم يغنم المسلمون بها^(١٣) ، و عن غزو غزاه بين مكة و المدينة^(١٤) ،

* لم أعثر على تاريخ وفاته .

(١) ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ ، ص ٢٩٤ . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٣٣ .

(٢) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٣٣ .

(٣) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٣ ، ص ١٤٩ .

(٤) ابن داوود ، سنن ، ج ٢ ، ص ١٧٧ ، ١٧٨ . الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٧٩ .

(٥) الحاكم ، المستدرک ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٥٢٤ .

(٧) الرازي ، تاريخ ، ص ٨٧ .

(٨) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٢٣-٢٤) ، ٦٢ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٩٠ .

(٩) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٢٤-٢٥) ، ٢٩ ، (٦٥-٦٦) .

(١٠) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص (٤٧-٤٨) .

(١١) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص (٣٩-٤٠) .

(١٢) ابي داوود ، سنن ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(١٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٧٧ .

(١٤) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٧٩ .

و عن علم الساعة^(١). و عن النهي عن الدفن في الليل و حسن التكفين^(٢) ، و عن تقوى و ايمان أهل اليمن ، و القوة و الجفاء عند أهل المشرق^(٣) ، و عن رحمة و طاعة الله^(٤) ، و عن رزق الله و قسمتها و الاعمال الصالحة و عن نعم الله^(٥) ، و رواية عن علامات الدين ثلاثة^(٦) ، و رواية عن ابن آدم و تضرعه الى الله^(٧) .

مما تقدم تبين لنا أن عقيل ، اقتبس عن وهب روايات ، تضمنت معلومات عن السيرة النبوية ، لكنها معلومات قليلة و متفرقة .

٥- بكار بن عبدالله^(٨) بن شهاب^(٩) اليماني^(١٠)

من الأبناء يروي عن وهب بن منبه^(١١) ، ذكره الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في الميزان^(١٢) .

بلغ عدد الروايات التي نقلها بكار عن وهب (١٣) رواية

منها رواية عن بخت نصر^(١٣) ، و رواية عن موسى^(١٤) ، و روايتان عن بني اسرائيل^(١٥) ،

و ثلاث روايات عن طالوت^(١٦) ، و (٧) روايات ، هي عظام لابن آدم^(١٧) .

(١) الحاكم ، المستدرک ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ .

(٢) الحاكم ، المستدرک ، ج ٤ ، ص ٥٢٤ .

(٣) الرازي ، تاريخ ، ص ٨٧ .

(٤) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٢٣-٢٤) ، ٦٢ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٩٠ .

(٥) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٢٤-٢٥) ، ٢٩ ، (٦٥-٧٧) .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص (٤٧-٤٨) .

(٧) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص (٣٩-٤٠) .

* لم أعثر على تاريخ وفاته .

(٨) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٢ ، ص ١٢١ . ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ ، ص ١٠٧ .

(٩) ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ ، ص ١٠٧ .

(١٠) البخاري ، التاريخ ، مجلد ٢ ، ص ١٢١ . ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ ، ص ١٠٧ .

(١١) ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ ، ص ١٠٧ .

(١٢) الذهبي ، ميزان ، ج ١ ، ص ٣٤١ .

(١٣) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٦٤ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص (٣٠٩-٣١٠) .

(١٤) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦١٠ . القرطبي ، تفسير ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(١٥) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٢٨-٢٩) ، (٥١-٥٢) . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٩٠ ،

٣٠١ .

(١٦) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص (٦٢٥-٦٢٦) .

(١٧) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٤ . ابن الجوزي ، صفوة ، ج ٢ ،

ص ٢٩٣ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣١٠ .

ان روايات بكار عن وهب هي معلومات عن مسخ بخت أسداً ، ثم نسراً ثم ثوراً^(١) ، و عن طول تابوت موسى^(٢) ، و رواية تناولت طلب بني اسرائيل من نبي من الانبياء ، أن يعلموا ما الذي يرضي ربنا فننبتعه^(٣) ، و رواية عن معاتبة الله عز و جل لأخبار بني اسرائيل^(٤) ، و عن طالوت أنه لم يكن نبياً ، إلا أنه كان معه نبي آخر و هو أشمويل^(٥) ، و عن الصراع بين جالوت و طالوت^(٦) ، و (٤) روايات عن نصح الله لإبن آدم و طاعته^(٧) ، و عن الهدية^(٨) ، و روايتان عن الشيطان و الطغيان^(٩) .

مما تقدم تبين لنا أن بكار بن عبدالله ، اقتبس عن وهب روايات تضمنت معلومات عن بخت نصر ، و عن موسى و بني اسرائيل ، و عن طالوت و أشمويل ، و حكم و مواعظ . و قد غطت معلوماته مساحات واسعة ، منذ زمن بخت نصر و حتى فترة طالوت .

٦- عثمان بن عمرو بن ساج

مولى بني أمية ، فيه ضعف من التاسعة^(١٠) ، و تقه احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، و قال عنه ابو حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) : لا يحتج به^(١١) ، و ذكره ابن حبان (ت ٣٤٥هـ)^(١٢) ، و ذكره الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في الميزان^(١٣) ، و قيل عنه : من الطبقة الثالثة من التابعين^(١٤) . بلغ مجموع الروايات التي نقلها عثمان عن وهب (٨) روايات ، و سوف نذكرها مرتبة ترتيباً زمنياً .

(١) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٦٤ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص (٣٠٩-٣١٠) .

(٢) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦١٠ . القرطبي ، تفسير ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٣) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٥١-٥٢) . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣٠١ .

(٤) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٢٨-٣٩) . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣٠١ .

(٥) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦٢٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص (٦٢٥-٦٢٦) .

(٧) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٢٧ ، ٣٣ ، ٥١ . ابن الجوزي ، صفوة ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٩٦ .

(٨) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٦٤ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣١٠ .

(٩) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ .

* لم أعثر على تاريخ وفاته .

(١٠) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ١٦ .

(١١) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ١٢ ، ص ٤٦٥ . الذهبي ، الكاشف ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ .

(١٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ ، ص ٤٤٩ .

(١٣) الذهبي ، ميزان ، ج ٣ ، ص ٤٩ .

(١٤) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ١٢ ، ص ٤٦٥ .

فترة آدم عليه السلام (٤) روايات

تناولت معلومات عن هبوطه الى الارض^(١) ، و عن حزنه بسبب خروجه من الجنة^(٢) ، و عن البيت الذي بوأه الله له في الارض^(٣) ، و عن موت آدم ، و رفع خيمته^(٤) .

فترة صالح عليه السلام ، رواية واحدة :

تناولت طلب صالح من قومه الذين آمنوا به ، أن يغادروا الى بيت الله الحرام؛ خوفاً من سخط الله^(٥) .

فترة ابراهيم عليه السلام روايتين

تناولت بناء البيت الحرام موضع خيمة آدم^(٦) ، و عن سبب تسمية البيت المعمور بهذا الاسم^(٧) . و هناك رواية عما وجد في التوراة ، عن البيت المعمور^(٨) .

مما تقدم تبين لنا أن عثمان ، اقتبس عن وهب روايات تضمنت معلومات غطت ، الفترة الزمنية من زمن آدم و حتى فترة ابراهيم .

٧- أبو عبد الرزاق همام بن نافع الصنعائي*

مقبول من السادسة^(٩) ، و نقله ابن معين (ت ٢٣٣هـ)^(١٠) ، ذكره ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في الثقات^(١١) ، حج أكثر من ستين حجة ، و هو قديم الوفاة^(١٢) ، و ذكره ابن سمرة (ت ٥٨٦هـ) من فقهاء اليمن التابعين^(١٣) .

بلغ مجموع الروايات ، التي نقلها أبو عبد الرزاق عن وهب ، (٧) روايات . تناولت حديث وهب عن علاقته القوية ، بعمر بن عبد العزيز ، حيث وصف عمر بن عبد العزيز

(١) الأزرقي ، أخبار ، ج ١ ، ص (٤٦-٤٨) .

(٢) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص (٤١-٤٢) .

(٣) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص (٤٠-٤١) .

(٤) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٥١ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص (٧٣-٧٤) . ابن قتيبة ، المعارف ، ص (٢٩-٣٠) .

(٦) الأزرقي ، أخبار ، ج ١ ، ص ٦١ .

(٧) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤٩ .

(٨) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤٩ .

* لم أعثر على تاريخ وفاته

(٩) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ .

(١٠) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ١٩ ، ص ٣٠١ .

(١١) ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ ، ص ٥٨٦ .

(١٢) الذهبي ، ميزان ، ج ٤ ، ص ٣٠٨ .

(١٣) ابن سمرة ، طبقات ، ص ٦٢ .

بالمهدي^(١) ، و عن قصة يوسف بن عمر (ت ١٢٧هـ) مع راعي خيله^(٢) ، و (٣) روايات عن صنعاء ، احداها تناولت الخلافة فيها^(٣) ، و الثانية عن مسجد صنعاء و أهمية الطرف الايسر منه ، و أهمية المكان الذي كان يصلي فيه رياح بن زيد^(٤) ، و الاخيرة تناولت اسم صنعاء في الجاهلية (أزال)^(٥) . و روايتين عن علم وهب ، و امتناعه عن الحديث في القدر^(٦) .

مما تقدم تبين لنا أن أبا عبد الرزاق ، اقتبس عن وهب روايات متنوعة و متفرقة ، بعضها في العهد الاموي ، و البعض الاخر في العهد الجاهلي .

٨- المنذر بن عائد بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد** ، وهو من أهل عمان ، و كان سيد قومه ، و روى له البخاري (ت ٢٥٦هـ) في الادب^(٧) . ذكره ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في الثقات^(٨) .

بلغ مجموع الروايات التي نقلها المنذر عن وهب (٦) روايات ، و سوف نذكرها مرتبة ترتيبياً زمنياً .

فترة داوود عليه السلام روايتان

تناولت اولها سؤال الفقير ، لداوود بالصدقة^(٩) ، و الثانية عن داوود و قبة الصخرة^(١٠) .

فترة عيسى عليه السلام روايتان

تناولت اولها عيسى و كلامه الى الحواريين ، و عن خروج شخص من زرع يعقوب ، من مدينة أزال مباركاً^(١١) . و الثانية عن المائدة ، التي أنزلت على الحواريين^(١٢) .

(١) الاصفهاني ، حلية ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٠٨ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٣) الرازي ، تاريخ ، ص ١٥٢ .

** لم أقف على ترجمة .

(٤) الرازي ، تاريخ ، ص ٢٥٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٨٦ .

(٦) الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٨ .

** لم أعر على تاريخ وفاته .

(٧) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ، ص (٣٧٦-٣٧٧) .

(٨) ابن حبان ، الثقات ، ج ٩ ، ص ١٧٦ .

(٩) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٦٣ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣٠٩ .

(١٠) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٦٦ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣١١ .

(١١) الرازي ، تاريخ ، ص ٨٩ .

(١٢) الطبري ، تفسير ، ج ٧ ، ص ١٢٣ .

فترة يونس عليه السلام رواية واحدة

تداولت قصة يونس و الحوت (١) .

فترة محمد (ص) رواية واحدة

تداولت خروج من ينصر الله و رسوله ، من بلاد اليمن (٢) .

مما تقدم تبين لنا أن المنذر ، اقتبس عن وهب روايات تضمنت معلومات عن داوود ، و عيسى ، و يونس ، و محمد . و غطت هذه الروايات فترة زمنية منذ عهد داوود و حتى عهد محمد (ص) .

و هناك عدد اخر من تلاميذ وهب رووا عنه أقل من (٦) روايات ، بلغ عددهم (١٢٦) تلميذ، أما عدد ما رووه من روايات فبلغت (١٦٢) رواية، سوف أذكرهم في جدول و هم :

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
١.	عمر بن عبد الرحمن بن مهرب	٥	نهي آدم و زوجته على الاكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها	آدم	الطبري، تاريخ، ص ١٠٨-١٠٩، تفسير، ج ١، ص ٢٣٥
			ضيقة القبر	عيسى	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٥٢. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠١-٣٠٢ .
			الحواريون و حديث عيسى عن حب الدنيا	عيسى	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٦٧
			قصة رجل اصاب ذنبا	عيسى	الرازي ، تاريخ ، ص ٤٣٥-٤٣٦
			قصة الراهب العابد و طاعة الله		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٢٧-٢٨

(١) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٤٢-٤٣) .

(٢) الطبراني ، المعجم ، ج ١١ ، ص ٤٧ . ابن كثير ، جامع ، ج ٣٢ ، ص (٤٧٥-٤٧٦) .

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
.٢	عبد المنعم	٤	خلق آدم	آدم	ابن عبد ربه، العقد، ج٧، ص٢٥٦-٢٥٧
			موت زوجة ابراهيم سارة	ابراهيم	الحاكم، المستترك، ج٢، ص٦١١
			ابراهيم و ذبحه اينه اسحاق	ابراهيم	ابن قتيبة، عيون، ج٢، ص٣٠٠
			سبب تسمية عدن بهذا الاسم		الحموي، معجم، ج٤، ص١٠٠
.٣	أبوسنان	٤	عالم الله ١٨ ألف عالم الدنيا منها عالم واحد	بداية الخلق	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٧٠. الرازي، تاريخ، ص٤٥٣. ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص١٢٩
			حديث وهب عن القدر	عمر بن عبد العزيز	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٢٤.
			حديث وهب لعطاء الخرساني عن القدر	عمر بن عبد العزيز	الذهبي، سير، ج٤، ص٥٥٠، ٥٥١.
			العلم و أهميته		الذهبي، سير، ج٤، ص٥٤٩.
.٤	أبو الهذيل	٤	خروج آدم من الجنة	آدم	ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٢١٣.
			بلاء أيوب و سجن يوسف	أيوب، يوسف	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٥٣. الرازي، تاريخ، ص٤٣٩. القرطبي، تفسير، ج١٥، ص٢١١-٢١٢.
			موسى و قتله رجل من آل فرعون بسبب كفره	موسى	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٦٠.

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
	تابع ابو الهذيل		سؤال بني اسرائيل لموسى عن كيفية البدء	موسى	الاصفهاني ، حلية، ج ٤، ص ٢٧.
٥.	أشرس	٣	داوود و مخافة الله	داوود	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٣١ - ٣٢. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٣. ابن الجوزي، صفوة، ج ٢، ص ٢٩٣.
			مخاطبة الله لداوود عن من يغفر الذنوب	داوود	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٤١.
			عباد الله في الدنيا		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٣٧-٣٨.
٦.	عمر بن دينار	٣	علامة قبول الله للانسان		ابن كثير ، البداية ، ج ٩، ص ٣٠١.
			ملعون من يصيب البهيمة		الصنعاني، المصنف ، ج ٧، ص ٣٦٦.
			النظر الى فرج امرأة و ابنتها		الصنعاني، المصنف ، ج ٧، ص ١٩٤.
٧.	سماك بن الفضل	٣	عن قراءة القرآن	النبوية	الترمذي، جامع، ج ٥، ص ١٩٧.
			الطلاق قبل النكاح	الوليد بن يزيد	ابن عساكر ، المختصر ، ج ١٠، ص ٢٦٠.
			أهمية العمل في الدعوة		الاصفهاني ، حلية ، ج ٤، ص ٥٣.
٨.	منذر	٣	نجاته الله و قصة سائح		الاصفهاني، حلية ، ج ٤، ص ٥٧.
			البلاء طريق الانبياء و الصالحين		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٥٦.

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
	تابع منذر		اهمية العلم		الدرامي، سنن، ج ١، ص ١٠٧. ابن العديم، بغية، ص ٩١٩.
٩	عبد الرزاق	٢	إغواء الشيطان لآدم و حواء	آدم	القرطبي، تفسير، ج ١، ٣١٢-٣١٣.
			تولية وهب للقضاء	عمر بن عبد العزيز	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٥٦.
١٠	داوود بن قيس	٢	هبوط آدم و زراعته الارض بالشعير	آدم	الرازي، تاريخ، ص ٤٣٧.
			عدم الاخذ بقول الحرورية	عمر بن عبد العزيز	الذهبي، سير، ج ٤، ص ٥٥٣-٥٥٥.
١١	عبد الله بن يحيى	٢	موسى يسأل الله أي العباد أحب إليه	موسى	ابن الجوزية، روضة، ص ٣٩٩.
			السؤال عن أهل الكهف		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٧٩.
١٢	عمر بن عبد الرحمن بن مهدي	٢	الحياء من الله		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٥٣-٥٤.
			الساعة و صفاتها		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٦٣. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠٩.
١٣	عمران بن أبي الهذيل	٢	داوود و خطيبته	داوود	ابن العديم، بغية، ص ٣٤١٨.
			ملازمة الشيطان لإبن آدم		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٥٨-٥٩.
١٤	غالب ابو الهذيل	٢	ياجوج و ماجوج كانو يأتون الرجال	ياجوج و ماجوج	الدولابي، الكنى، ج ٢، ص ٣٢٩.
			الصلوات الخمس و الصبر	النبوية	الدولابي، الكنى، ج ٢، ص ٣٢٩.

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
١٥	ربيعة بن ابي عبد الرحمن	٢	يونس و نقل النبوة	يونس	الطبري ، تفسير ، ج ١٧ ، ص ٧٧ .
			أثقال النبوة	يونس	الاصفهاني ، حليق ج ٤ ، ص ٥٠ . ابن عساكر ، المختصر ، ج ٢٨ ، ص ١٠٦ .
١٦	ابوبكر بن عياش (ت ٩٤هـ)	٢	أمرع أمر الله هو ابتلاع الحوت ليونس	يونس	الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٠ .
			حمد الله		الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٨ .
١٧	المغيرة بن ابي ليبيد	٢	قصة شمسون و ما أوتي من القوة	شمسون	الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٢ . القرطبي ، تفسير ، ج ٢٠ ، ص ١٣٢
			ابتداء المسيحية بنجران	فيثون	ابن هشام ، السيرة ، ج ٢ ، ص ٣٢-٣٥ . الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١١٩-١٢١ .
١٨	أبو سنان الشيباني	٢	طاعة الله		الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٤ .
			وصية لقمان لابنه لطاعة الله	لقمان	ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣٠٣ .
١٩	محمد بن عمر	٢	طاعة الله و الاستجابة للعبد الصالح		الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٣٨ .
			السخرية بالناس من أعظم الذنوب بعد الشرك بالله		الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٠ .
٢٠	ابن طاوس	٢	رزق الله		الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٧٢ .
			رزق الله		ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٨٨ .
٢١	جعفر بن يرقان	٢	عذاب الله		ابن قتيبة ، عيون ، ج ٢ ، ص ٢٩٤-٢٩٥ .
			العلم و مجالسة أهل العلم		الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٥٢ . الاصفهاني ، حليق ج ٤ ، ص ٦٧ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣٣١ .

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
٢٢	محمد بن ماهان	٢	اهمية حران و الجزيرة		الرازي، تاريخ، ص ١٦٦.
			بناء غمدان و حران		الرازي، تاريخ، ص ٧٨ .
٢٣	عبدالله الدثلي	٢	قضاء الله و رزقه		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٢٧.
			حكم في التوراة		ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٩.
٢٤	عمرو	١	لباس آدم و حواء	آدم	الطبري، تفسير، ج ٨، ص ١٤٣. ابن عساکر، المختصر، ج ٧، ص ٣١٦. ابن كثير، قصص، ص ١٩.
٢٥	عمرو بن عبد الرحمن	١	عبادة الله		ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠٢.
٢٦	أبي	١	موت آدم و دفنه	آدم	المقدسي، البدء، ج ٢، ص ١٠٠.
٢٧	محمد بن فراس	١	ابناء نوح سام و حام و يافت	نوح	الرازي، تاريخ، ص ٤٣٨ .
٢٨	زيد بن خالد بن معدان	١	جمال نوح و لباسه	نوح	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٦٧. ابن عساکر، المختصر، ج ٢٦، ص ٢١٢. الذهبي، سير، ج ٤، ص ٥٥١. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣١١.
٢٩	عبد الملك بن عبد المجيد بن خشك	١	سفينة نوح	نوح	ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩١. الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٤٣.
٣٠	محمد بن خالد (ت ٧٠هـ)	١	تأسيس مدينة غمدان من قبل سام بن مام	سام	الرازي، تاريخ، ص ٨٠ .
٣١	منبه والد وهب	١	ابراهيم يأمر بذبح ولده اسماعيل	ابراهيم	الرازي، تاريخ، ص ٤٤١.

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
٣٢	داوود بن أبي هند	١	الله يتخذ ابراهيم خليلاً	ابراهيم	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٥٩. ابن عساكر، المختصر، ج٣، ص٣٦٣. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣٠٧.
٣٣	ابراهيم بن مسلم	١	نوح و عدم قربه من النساء خوفا من الموت	نوح	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٣٩.
٣٤	أبو محمد	١	ابراهيم و نسبه	ابراهيم	ابن قتيبة، المعارف، ص٣٠.
٣٥	ابراهيم	١	ابراهيم يسأل عن جنتي سبأ بمأرب و عن غوطة دمشق	ابراهيم	الرازي، تاريخ، ص٢٣٦. ابن عساكر، المختصر، ج١، ص٢٩٦.
٣٦	الشيخ أبو منصور خزون	١	أهمية زيارة قبر ابراهيم	ابراهيم	السيوطي، اتحاف، ج٢، ص٦٣.
٣٧	رياح	١	معاقبة الله لبني اسرائيل	موسى	الرازي، تاريخ، ص٤٣٦.
٣٨	عمران	١	الله يوحى لموسى بالخشوع إذا دعاه	موسى	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٧٠. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣١٣.
٣٩	عطاء بن مسلم (ت ٨٩٠هـ)	١	مريم أخت موسى تطلب منه الزواج من بنات بني اسرائيل	موسى	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٤٩-٥٠.
٤٠	عطاء بن السائب	١	الله يهب لموسى نورا	موسى	الرازي، تاريخ، ص٤٣٥. الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٥٩. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣٠٧.
٤١	النقاش	١	ارميا هو الخضر	ارميا	القرطبي، تفسير، ج٣، ص٢٨٩.
٤٢	اسحق بن بشر	١	تكذيب قوم ارميا له	ارميا	ابن كثير، قصص، ص٤٥٨.
٤٣	أبو أيمن اليماني	١	موسى يسأل الله عن جزاء من نكره	موسى	الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٤٥.

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
٤٤	ابن الكلبي	١	دانيال بن حزقييل و السبي	حزقييل	ابن كثير ، قصص ، ص ٤٥٩ .
٤٥	يوسف بن عبد الاعلى	١	طالوت يخبر بني اسرائيل عن صفات الرجل الذي سيقتل جالوت	طالوت	الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٧٦-٤٧٧ .
٤٦	المتشئ بن الصباح	١	طريقة موت موسى	موسى	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٣٧ . ابن عساكر، المختصو، ج ٢٥، ص ٣٤٩ . ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٧-٢٩٨ .
٤٧	حفص بن ميسرة (ت ٨١هـ)	١	داوود و الصدقة	داوود	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٧١ . ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٨٨ .
٤٨	عمر بن عبد الرحمن (ت ٧٠هـ)	١	داوود و أحب العباد الى الله	داوود	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٥٥ . ابن عساكر، المختصر، ج ٨، ص ١٢٥ .
٤٩	عطاء الخرساني	١	داوود و الاعتصام بالله فقط	داوود	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٢٥-٢٦ .
٥٠	ابن وهب بن منبه	١	سليمان و سيطرته على الريح	سليمان	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٥٠ .
٥١	رجل من بني أبي لهب (لهبي)	١	بليقيس و هجرتها مع سليمان	سليمان	ابن عبد ربه، العقد، ج ٤، ص ١٣٣ .
٥٢	ابن خشرم	١	ذو القرنين يصف ملك من الملوك	ذو القرنين	الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٣٦ .
٥٣	عقل	١	ذو القرنين و لقاءه مع ملك من الملائكة لعظته	ذو القرنين	الرازي ، تاريخ ، ص ٤٤٢ .

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
٥٤	مهاجر الاسدي	١	من معجزات عيسى احياء الموتى	عيسى	الاصفهانى، حلية، ج٤، ص ٦١-٦٢. ابن كثير، البداية، ج٩، ص ٣٠٨.
٥٥	ابراهيم بن عمر	١	المائدة و بني اسرائيل	عيسى	ابن كثير، تفسير، ج٢، ص ٦٨٢-٦٨٥.
٥٦	هارون بن عنبرة	١	عذاب اليهود لعيسى و صلبه و قتله	عيسى	الطبري، تفسير، ج٦، ص ١٢-١٣.
٥٧	عبد الله بن ابراهيم	١	حكمة عن عيسى عن حرث الارض و التواضع	عيسى	الرازي، تاريخ، ص ٤١١.
٥٨	اسماعيل بن سدوس	١	خير أهل الكهف	أهل الكهف	الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٧-٩.
٥٩	زيد	١	اهمية الدفاع عن الكعبة		الاصفهانى، حلية، ج٤، ص ٨٠.
٦٠	سنان (ابو اريس)	١	عقل محمد		الاصفهانى، حلية، ج٤، ص ٢٦.
٦١	الزهري	١	أهمية زيارة بيت المقدس		السيوطي، اتحاف، ج١، ص ١٣٢.
٦٢	سفيان بن عمر	١	الصدقات و عدم الاحاح على المطالبة بها		مسلم، صحيح، ج٢، ص ٧١٨.
٦٣	ابو إسحاق الصنعاني	١	عن الطيلسان	محمد بن يوسف (أبو العجاج)	ابن سعد، طبقات، ج٥، ص ٥٤١-٥٤٢.

الرقم	اسم التلميذ	عدد روایات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
٦٤	أبو موسى	١	لا يدخل الجنة من أتى ذا محرم	النبوية	الطبراني، المعجم، ج ١١، ص ٤٨.
٦٥	الحكم بن ابان (ت ٨٠ هـ)	١	موت الغريب شهادة	النبوية	الطبراني، المعجم، ج ١١، ص ٤٨. ابن كثير، جامع، ج ٣٢، ص ٤٧٧.
٦٦	جعفر (المندر المعلم)	١	حب الله للقوم	النبوية	الرازي، تاريخ، ص ٤٣٤.
٦٧	عبد الله بن سعيد	١	صلة الرحم	النبوية	الرازي، تاريخ، ص ٤٣٢.
٦٨	ابراهيم بن الحكم	١	كره المؤمن للموت	النبوية	الاصفهانى، حلية، ج ٤، ص ٣٢.
٦٩	أبي عبد الرحمن	١	قصة عابد و راهد مع الموت		الاصفهانى، حلية، ج ٤، ص ٤٣، ٤٤.
٧٠	أبو كثير اليماني	١	طاعة الله		الاصفهانى، حلية، ج ٤، ص ٦٨-٦٩.
٧١	فضيل بن عياض (ت ١٢٠ هـ)	١	طاعة الله و رحمته		الاصفهانى، حلية، ج ٤، ص ٦٠-٦١.
٧٢	اسماعيل بن عبد الله	١	طاعة الله		الدرامي، سنن، ج ٢، ص ٥٣٧.
٧٣	ابن جرير	١	جزاء الله لمن أطاعه بالجنة		ابن كثير، تفسير، ج ٢، ص ٥٢٨.
٧٤	غوث بن معقل	١	طاعة الله هي طريق العلم		الاصفهانى، حلية، ج ٤، ص ٣٦-٣٧.
٧٥	يزيد بن مسلم	١	ذكر الله		ابن حنبل، العلل، ج ١، ص ٧٤.
٧٦	الاغر	١	عن الايمان و الحياء من الله		الاصفهانى، الاغانى، ج ١٨، ص ٢٠٦.

الرقم	اسم التلميذ	عدد روایات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
٧٧	حبيب العدوي	١	محاسبة الله لأهل الدنيا		ابن قتيبة، عيون، ج٢، ص٣٥٣-٣٥٤.
٧٨	عبد العزيز بن رفيع (ت١٠٣هـ)	١	الايمان و التقوى		ابن الجوزي، صفوة، ج٢، ص٢٩١.
٧٩	عبد الرحمن أبو الهذيل	١	الايمان بالله و العبد الصالح		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٥٨. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣٠٧.
٨٠	جعفر	١	الايمان بالله		ابن الجوزي، صفوة، ج٢، ص٢٩٥.
٨١	ثور	١	النصح بالله عز و جل		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٤٣. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٢٩١-٢٩٢.
٨٢	عبد الله بن صفوان (ت٨٧٣هـ)	١	مغفرة الله لعابد عبد الله ٥٠ سنة		الرازي، تاريخ، ص٤٣٩. الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٦٨.
٨٣	عمر بن أبي يزيد	١	بلاء الله لعابد		الرازي، تاريخ، ص٤٤١.
٨٤	أبان	١	الكفر بالله		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٧٠. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣١٢.
٨٥	القرطبي	١	بركة آية الكرسي و علاج المسحور		ابن كثير، تفسير، ج١، ص٢٥٩.
٨٦	يعلي بن مقسم	١	عن حكمه و سكنها القلب الوادع		الدرامي، سنن، ج١، ص١٥٢.
٨٧	السكن بن عمير	١	الحكمة و أهميتها		الدرامي، سنن، ج١، ص١١٩.
٨٨	ابو سلام	١	حكم للمؤمن عن الصبر و اللين		الذهبي، سير، ج٤، ص٥٤٩.
٨٩	عبد الله بن المبارك (ت٨١١هـ)	١	ضرورة مخالفة الناس		ابن قتيبة، عيون، ج٣، ص٢٦. الاصفهاني، حلية، ج٨، ص١٤٤. الرازي، تاريخ، ص٤٣١. ابن منقذ، لباب، ص٣٢٠.

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
٩٠	ابن أبي الدنيا	١	عن الصبر و سخاوة النفس و طيب الكلام		ابن كثير، البداية، ج٤، ص٣١٣، ج٩، ص٣١٣.
٩١	عوق	١	خصال المنافق		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٤١.
٩٢	ابراهيم بن فارس	١	دولة المساكين يوم القيامة		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٧١.
٩٣	سفيان بن عيينه (ت٩٨هـ)	١	الزهد في الدنيا		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٤١. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٢٩٠.
٩٤	عبد العزيز بن حوران	١	السحر أعظم الذنوب عند الله بعد الشرك بالله		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٥١. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣٠١.
٩٥	عامر بن عبد الله اليمامي	١	الزهد في الدنيا		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٤٩.
٩٦	أبو ربيع	١	طاعة رب العالمين و خواتيم بني آدم الذناتير و النزاهم		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٥٣. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣٠٢.
٩٧	رجاء بن أبي سلمة (ت٥٦١هـ)	١	كسي أهل النار و العرى كان خيرا لهم		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٧١. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٢٨٨.
٩٨	سياد أبو الحكم	١	الابتعاد عن السحر		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٥٧. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣٠٥.
٩٩	جعفر بن محمد التميمي	١	عدم دخول الاغنياء الى الجنة		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٥٧. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣٠٥.
١٠٠	عثمان بن يزيد	١	البلاء		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٥٦، ٥٧. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣٠٥.
١٠١	شيخ من بني تميم	١	النعم		الاصفهاني، حلية، ج٤، ص٦٩. ابن كثير، البداية، ج٩، ص٣١١-٣١٢.

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
١٠٢	عبد الله بن وهب بن منبه (ت ١٩٧هـ)	١	زواج المتعة	الاموية	الرازي، تاريخ، ص ٤٩٩.
١٠٣	أبا مقدم	١	موقف وهب من عطاء و مجاهد	الاموية	الصنعاني، المصنف، ج ١١، ص ١٢٢، ١٢٣.
١٠٤	عبد الله بن أخي وهب	١	أهل مصر و الكرم		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٦٤. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣١٠.
١٠٥	محمد بن جحاده	١	التعبد		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٥٨. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠٥.
١٠٦	مالك بن دينار	١	العلم و أهميته		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٧١. الذهبي، سير، ج ٤، ص ٥٥١.
١٠٧	حجاج الاسود	١	أهل العلم		الدرامي، سنن، ج ١، ص ١٦٢-١٦٣.
١٠٨	ابن خيثم	١	اهمية ماء زمزم عند الله		الازرقعي، أخبار، ج ٢، ص ٤٩-٥٠.
١٠٩	عبد الله بن عثمان بن خيثم	١	ماء زمزم في كتاب الله		الاصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٦٣-٦٤.
١١٠	ابن مقسم	١	اهمية مسجد صنعاء		الرازي، تاريخ، ص ٢٥١.
١١١	همام	١	عن قبلة مسجد صنعاء		الرازي، تاريخ، ص ١٣٣.
١١٢	أمية بن شبل	١	عن مسجد صنعاء و قبيلته		الرازي، تاريخ، ص ١٣٣.
١١٣	سليمان بن حجر	١	صنعاء و أهميتها		الرازي، تاريخ، ص ١٥١.
١١٤	عبد الله بن أبي يزيد	١	صنعاء و أهميتها		الرازي، تاريخ، ص ١٥١.
١١٥	معاذ بن نكوان	١	صنعاء طريق الغيث		الرازي، تاريخ، ص ٢٤٩.
١١٦	همام بن مسلمة بن عقبة بن هشام	١	بناء مدينة غمدان		الرازي، تاريخ، ص ٧٩.
١١٧	عبد الرحمن بن شروس	١	صنعاء محفوظة من الله		

الرقم	اسم التلميذ	عدد الروايات	موضوع الرواية	الفترة الزمنية	المصدر
١١٧	عبد الرحمن بن شروس	١	صنعاء محفوظة من الله حيث حفظها عندما أراد أهل اليمن غزوها بالجاهلية	قبل الاسلام	الرازي، تاريخ، ص ٩١.
١١٨	جعفر أبو سنان القملي	١	علم عطاء و طعمه	الاموية	الاصفهانى، حلية، ج ٤، ص ٤٣.
١١٩	السري بن يحيى (ت ٦٧هـ)	١	ما أصاب مكحول من العلم	الاموية	الاصفهانى، حلية، ج ٤، ص ٤٣. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠٢-٣٠٣.
١٢٠	سعد	١	اهمية العلم و العمل به		الدرامى، سنن، ج ١، ص ٩٣.
١٢١	عباس بن يزيد	١	التعاون و عمل الصدقات		الذهبي، سير، ج ٤، ص ٥٥٠.
١٢٢	أبو عبد الله (شيخ من أهل صنعاء)	١	صفات العاقل		الصنعاني، المصنف، ج ١١، ص ٢١-٢٢.
١٢٣	منصور بن شيبه المازني	١	المصيبة		الاصفهانى، حلية، ج ٤، ص ٤٣. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠٩.
١٢٤	عنبر (مولى الفضل بن أبي العباس)	١	تسامح و هب مع من يشتمه		الاصفهانى، حلية، ج ٤، ص ٧١. ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٨٨. ابن الجوزي، صفوة، ج ٢، ص ٢٩٥.
١٢٥	أبي موسى	١	السلطان و افتتان من أتى بابه		الرازي، تاريخ، ص ٤٤٦. الطبراني، المعجم، ج ١١، ص ٤٧. ابن كثير، تفسير، ج ٢، ص ٣٩٤.
١٢٦	مقاتل بن سليمان (ت ١٠٥هـ)	١	أهمية بيت المقدس و ثواب من يدفن بها		ابن الجوزي، فضائل، ص ٩٥. مجير الدين، الانس، ج ١، ص ٢٣٢. السيوطي، اتحاف، ص ١٠٢.

و هناك (٤٧) رواية ، رويت عن وهب ، رواها مجهولين و ربما يعود ذلك الى أن منهج كتب التفسير، التي اعتمدت عليها الدراسة، مثل: الطبري و القرطبي، إقتضى تخليصها من الأسانيد و من هذه الروايات :-

رواية تناولت استخلاف الله الياس في بني اسرائيل ، بعد أن عظمت بهم الذنوب^(١) . و (٤) روايات في طالوت، منها تملك شمویل لطالوت على بني اسرائيل و اجتماعهم على ذلك^(٢) ، و عن رد أشمويل لبني اسرائيل ، في سبب تملك طالوت لملكهم ، رغم احتجاجهم من أجل التابوت^(٣) ، و رواية عن تصديق بني اسرائيل لطالوت^(٤) ، و عن طلب بني اسرائيل من طالوت أن يجري لهم نهرا^(٥) . و (٣) روايات في داوود ، روايتان عن صفات داوود^(٦) ، و الاخرى عن ما أصاب داوود من الذنب^(٧) . و (١٣) رواية عن سليمان ، و تفقده للهدد^(٨) ، و عن ملك سبا^(٩) ، و عن كتاب سليمان الى بلقيس^(١٠) ، و عن ملكها و دينها^(١١) ، و عن طلب سليمان من بلقيس و قومها أن يأتوه و هم مسلمون^(١٢) ، و عن الهدايا التي بعثتها بلقيس الى سليمان^(١٣) ، و عن قدومها الى سليمان^(١٤) . و روايتان عن احضار عرش بلقيس^(١٥) . و رواية عن حديثها مع سليمان و إخراج العرش لها^(١٦) . و رواية عن دعوة سليمان لبلقيس ، إلى عبادة الله^(١٧) . و رواية عن زواج بلقيس ، من ملك همذان^(١٨) .

(١) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٥٩٧ / ج ٢٣ ، ص ٩٢-٩٣ .

(٢) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦٠١ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص (٦٠٨-٦٠٩)

(٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦١٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦١٨ . القرطبي ، تفسير ، ج ٣ ، ص (٢٥٠-٢٥١) .

(٦) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦٢٦ ، ج ٢٣ ، ص ١٤٩ .

(٧) الطبري ، تفسير ، ج ٢٣ ، ص (١٤٩-١٥٠) .

(٨) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ١٤٦ .

(٩) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ١٤٧ .

(١٠) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ١٥٢ .

(١١) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ١٥٦ .

(١٢) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ١٥٨ .

(١٣) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص (١٥٧-١٥٨) .

(١٤) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٤٩٤-٤٩٥) .

(١٥) الطبري ، تفسير ، ج ١٩ ، ص (١٦٤-١٦٥) .

(١٦) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ١٦٧ .

(١٧) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ١٦٨ .

(١٨) ابن كثير ، قصص ، ص ٤٤٠ .

و رواية تناولت قصة سليمان مع ملك من ملوك الارض ، من قرية يقال لها : صيدون ، و زواج داوود من ابنة هذا الملك^(١) . و الرواية الاخيرة تناولت حب وهب لصنعاء^(٢) .

و أوردت المصادر روايات تاريخية لوهب لم يظهر من خلالها تلاميذه، مثل قول ابن إسحاق (فحدثني من لا أتهم عن وهب) و بلغت مثل هذه الروايات (٩) روايات مثل رواية عن ذي القرنين و نسبه^(٣) . و رواية عن صيام زكريا ، عن الكلام^(٤) . و (٧) روايات عن مريم و عيسى : تناولت مريم و كربها ، و تشجيع الملائكة لها^(٥) . و أخرى عن مريم و ابنها ، عندما جاءت به قومها^(٦) ، و اشارتها الى الطفل ليكلموه^(٧) . و روايتين عن اجابة عيسى لقومه ، و عن أحواله^(٨) . و رواية عن هداية عيسى لقومه^(٩) . و رواية عن رفع عيسى الى الله^(١٠) .

و هناك عدد من الروايات لم يظهر بها التلاميذ بشكل مباشر ، مثل قال : محمد بن اسحاق فيما ذكر له عن وهب ، بلغت مثل هذه الروايات روايتين ، الاولى تناولت اليسع و تنبؤه^(١١) ، و الثانية تناولت ، بعث الله طالوت ملكا على بني اسرائيل^(١٢) .

و هناك روايتان كان تلاميذ وهب مجهولين فيها، مثل مما بلغه عن وهب ، الاولى تناولت : الرسل الذين جاءوا لهداية فرعون في مدينة أنطاكيا^(١٣)، و الثانية عن تكذيب فرعون انطاكيا ، و اسمه انطيوخيس للرسل^(١٤) .

٥٨٢١٩٣

و جاءت روايات اخرى كان تلاميذ وهب غير واضحين أو محددين ، مثل عن رجل عن وهب ، تناولت الرواية طغيان العلم^(١٥) . و رواية عن رجل من ولد أبي بكر الصديق ، تناولت

- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٩٩ .
- (٢) الرازي ، تاريخ ، ص (٧٤-٧٥) .
- (٣) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص (١٧-٢١) .
- (٤) المصدر نفسه ، ج ١٦ ، ص ٥٢ .
- (٥) المصدر نفسه ، ج ١٦ ، ص ٧٦ .
- (٦) المصدر نفسه ، ج ١٦ ، ص ٧٧ .
- (٧) المصدر نفسه ، ج ١٦ ، ص ٧٩ .
- (٨) المصدر نفسه ، ج ١٦ ، ص ٨٠ ، ٨٢ .
- (٩) المصدر نفسه ، ج ١٦ ، ص ٨٥ .
- (١٠) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٩١ . الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٦٠٢ .
- (١١) ابن كثير ، قصص ، ص ٤١١ .
- (١٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٤٦٤-٤٦٥) .
- (١٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص (١٨-١٩) .
- (١٤) الطبري ، تفسير ، ج ٢٢ ، ص ١٥٦ .
- (١٥) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٥ .

قصة رجل زاهد من بني اسرائيل ، و نصبه فخ للعصفورة^(١) ، و أخرى عن بعض آل وهب ، تناولت عيسى و حب المساكين^(٢) ، و روايتان بدايتهما و قال سمعت وهب ، تناولت المصاعب التي لاقتها مريم أثناء حملها ، و علاقتها مع يوسف النجار^(٣) ، و الاخرى عن المحائر الثلاث: و هي هوى متبع ، و قرين سوء ، و الاعجاب بالنفس^(٤) ، و رواية عن محمد بن اسحاق كما حدثني بعض أصحابي عن وهب ، تناولت الرواية بعث محمد (ص) أيام كسرى^(٥) ، و رواية حدثنا سعيد حدثني من سمع وهب ، تناولت الرواية قصة ملك من الملوك معجباً بنفسه مع ملك الموت^(٦) ، و رواية عن شيخ من الازد تناولت طاعة الله^(٧) ، و رواية عن ضيف من أهل صنعاء تناولت ، مسكن أزواج المؤمنين^(٨) . و رواية جاءت على شكل سؤال و قيل لوهب ، تناولت مفتاح الجنة لا إله إلا الله^(٩) . و رواية عن بعض أهل اليمن ، تناولت آدم و الشجرة التي أكل منها آدم^(١٠) ، و رواية عن غيَّاب بن ابراهيم عن من تخيره عن وهب ، تناولت الرواية يوسف و كيفية وصوله الى الحكم^(١١) .

(١) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ١٧١ .

(٢) الرازي ، تاريخ ، ص ٤٣٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٥٩٤-٥٩٨) .

(٤) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٨ . الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٩ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص (١٨٨-١٩٠) . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ، ص (٣٦٠-٣٦٢) .

(٦) الاصفهاني ، حلية ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ .

(٧) ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٣١٣ .

(٨) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٦ .

(٩) البخاري ، صحيح ، ج ٢ ، ص ٨٧ .

(١٠) الطبري ، تفسير ، ج ١ ، ص ٢٣١ . ابن كثير ، تفسير ، ج ١ ، ص ١٢٨ .

(١١) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٤٢ .

الفصل الثالث

✦ الهيكل العام لروايته التاريخية ✦

الهيكل العام لرواياته التاريخية

يبدو أن وهب اتبع منهجاً لم يختلف عن سبقه أو عاصره في دراسة التاريخ و كتابته، فبدأ كتابة التاريخ من بدء الخليقة و استمر حتى عصره. و لم تصل مؤلفات وهب بن منبه، عدا التيجان في ملوك حمير. لذا سأورد هيكلاً يقوم على وصل رواياته المتفرقة التي جمعتها من المصادر الأولية مرتباً حسب التسلسل الزمني لتقديم اطار لكتابته*.

بلغت رواياته عن جميع الزمان، من أوله الى آخره، (٤) روايات تناولت عمر الدنيا و ما مضى منها من الزمن^(١).

أما رواياته، عن ابتداء الخلق، فقد بلغت (١٤) رواية تناولت السموات و الارض و الهيكل^(٢)، و الجنة و النار و الاخرة^(٣)، و العرش^(٤)، و المسافة بين الارض و العرش^(٥)، و خلق الخيل^(٦)، و مادة خلق السموات الثلاث^(٧)، و خلق الجبال^(٨)، و خلق البحار^(٩)، و مخاطبة النسر^(١٠)، و عن فراغ الله من جميع خلقه يوم الجمعة^(١١)، و عن عدد الايام^(١٢)، و عن عالم الله^(١٣).

أما عن فترة آدم عليه السلام فبلغت (١٨) رواية تناولت مادة خلق آدم^(١٤)، و سكان

* الأرقام الواردة هي أرقام الروايات ضمن هذه الدراسة . انظر الفصل الخامس من ص (١٣٢-٤١٨).

(١) انظر الروايات ١، ٢، ٣، ٤ .

(٢) انظر الرواية ٥ .

(٣) انظر الرواية ٦ .

(٤) انظر الروايات ٧، ٨، ٩ .

(٥) انظر الرواية ١٠ .

(٦) انظر الرواية ١١ .

(٧) انظر الرواية ١٢ .

(٨) انظر الرواية ١٣ .

(٩) انظر الرواية ١٤ .

(١٠) انظر الرواية ١٥ .

(١١) انظر الرواية ١٦ .

(١٢) انظر الرواية ١٧ .

(١٣) انظر الرواية ١٨ .

(١٤) انظر الرواية ١٩ .

الأرض قبل آدم^(١)، و الجنة التي سكنها آدم لم تكن جنة الخلد^(٢)، ونهي الله لآدم وزوجته عن الأكل من الشجرة^(٣)، و اغواء الشيطان لهما بالاكل من ثمر تلك الشجرة^(٤)، و عن لباس آدم و حواء قبل الخطيئة و بعدها^(٥)، و أخرجهما من الجنة و استوحاش آدم في الأرض^(٦)، و حزنه و ندمه و بكائه على الخطيئة، ثم غفران الله له^(٧)، و عن الخيمة التي أنزلها الله لآدم في مكة^(٨)، ثم رفعها^(٩)، و قصة آدم مع السباع^(١٠)، و عن زرع آدم للشعير^(١١)، و صفاته^(١٢)، و موته^(١٣).

و عن فترة قابيل و هابيل رواية واحدة، تناولت قتل قابيل لهابيل^(١٤). و عن فترة شيث بن آدم روايتين تناولت جمال شيث^(١٥)، و بناءه الكعبة^(١٦). و بلغت رواياته عن ادريس عليه السلام (٤) روايات، تناولت نسبه^(١٧)، و في أي زمن كان^(١٨)، و صفاته^(١٩)، و دخوله الجنة و رفضه الخروج منها^(٢٠). أما عن فترة نوح عليه السلام فبلغت رواياته (١٥) رواية تناولت نسبه^(٢١)، و عمره

-
- (١) انظر الرواية ٢٠.
 - (٢) انظر الرواية ٢١.
 - (٣) انظر الرواية ٢٢.
 - (٤) انظر الروايات ٢٣، ٢٤، ٢٥.
 - (٥) انظر الرواية ٢٦.
 - (٦) انظر الروايات ٢٧، ٢٨.
 - (٧) انظر الروايات ٢٩، ٣٠.
 - (٨) انظر الروايات ٣١، ٣٢.
 - (٩) انظر الرواية ٣٣.
 - (١٠) انظر الرواية ٣٤.
 - (١١) انظر الرواية ٣٥.
 - (١٢) انظر الرواية ٣٦.
 - (١٣) انظر الرواية ٣٧.
 - (١٤) انظر الرواية ٣٨.
 - (١٥) انظر الرواية ٣٩.
 - (١٦) انظر الرواية ٤٠.
 - (١٧) انظر الرواية ٤١.
 - (١٨) انظر الرواية ٤٢.
 - (١٩) انظر الرواية ٤٣.
 - (٢٠) انظر الرواية ٤٤.
 - (٢١) انظر الرواية ٤٥.

عندما بعث^(١)، وصفاته^(٢)، وصفات قومه^(٣)، و صنعه الفلك^(٤)، و عن الطوفان^(٥)، و عن حمل نوح لجثة آدم^(٦)، و عن الفترة التي عاشها بعد الطوفان^(٧)، و خوفه من الموت^(٨)، و عمره^(٩)، و عن أولاد نوح^(١٠)، و عن الفترة الزمنية بين نوح و آدم^(١١)، و عن فترة سام و حام و يافث روايتين تناولت بناء زمدان^(١٢)، و نريتهم^(١٣)، و بلغت رواياته عن فترة هود عليه السلام^(١٤) روايات تناولت نسبه و صفاته^(١٥)، و بعثه لقوم عاد^(١٦)، و تكنيهم له، و عذاب الله لهم^(١٧)، و عن فترة صالح عليه السلام^(١٨)، و عن روايات تناولت نسبه^(١٩)، و عذابه للقوم ثمود^(٢٠)، و عقرهم للناقة^(٢١)، و عذاب الله لهم، و نجاه من آمن بصالح^(٢٢)، و قد بلغت رواياته عن ابراهيم عليه السلام^(٢٣) رواية، تناولت نسبه^(٢٤)، و ايمان

-
- (١) انظر الرواية ٤٦ .
(٢) انظر الرواية ٤٧ .
(٣) انظر الرواية ٤٨ .
(٤) انظر الروايات ٤٩ ، ٥٠ .
(٥) انظر الرواية ٥١ .
(٦) انظر الرواية ٥٢ .
(٧) انظر الرواية ٥٣ .
(٨) انظر الرواية ٥٤ .
(٩) انظر الروايات ٥٥ ، ٥٦ .
(١٠) انظر الروايات ٥٧ ، ٥٨ .
(١١) انظر الرواية ٥٩ .
(١٢) انظر الرواية ٦٠ .
(١٣) انظر الرواية ٦١ .
(١٤) انظر الروايات ٦٢ ، ٦٣ .
(١٥) انظر الرواية ٦٤ .
(١٦) انظر الروايات ٦٥ ، ٦٦ .
(١٧) انظر الرواية ٦٧ .
(١٨) انظر الرواية ٦٨ .
(١٩) انظر الرواية ٦٩ .
(٢٠) انظر الرواية ٧٠ .
(٢١) انظر الروايات ٧١ ، ٧٢ .
(٢٢) انظر الرواية ٧٣ .

هارون و شعيب به^(١)، و خروجه الى ارض فلسطين^(٢)، برقة لوط و سارة^(٣)، و تبشير الملائكة له بولد من سارة^(٤)، و وضعه اساس بناء الكعبة^(٥)، و نبجه لولده اسماعيل^(٦)، و فدائه بكيش من الله^(٧)، و اخبار الملائكة لابراهيم بعذاب قوم لوط^(٨)، و عن وفاة زوجته سارة^(٩)، و عن سبب اتخاذ الله ابراهيم خليلاً^(١٠)، و عن صحفه^(١١)، و صفاته^(١٢)، و مسؤاله عن غوطة دمشق^(١٣)، و بناء حران^(١٤)، و عن غلامه^(١٥)، و عن موت ابراهيم^(١٦)، و ما كتب على قبره^(١٧)، و أهمية زيارته^(١٨).

و عن فترة نمرود بن كنعان رواية واحدة تناولت سنه للسنن و تجبره^(١٩)، و عن فترة لوط عليه السلام (٣) روايات تناولت قوم لوط و عذاب الله لهم^(٢٠)، و بلغت رواياته عن فترة اسحاق عليه السلام (٥) روايات تناولت التبشير به^(٢١)، و

-
- (١) انظر الرواية ٧٤.
 - (٢) انظر الرواية ٧٥.
 - (٣) انظر الرواية ٧٦.
 - (٤) انظر الرواية ٧٧.
 - (٥) انظر الرواية ٧٨.
 - (٦) انظر الروايات ٧٩، ٨٠.
 - (٧) انظر الرواية ٨١.
 - (٨) انظر الرواية ٨٢.
 - (٩) انظر الرواية ٨٣.
 - (١٠) انظر الروايات ٨٤، ٨٥.
 - (١١) انظر الروايات ٨٦، ٨٧.
 - (١٢) انظر الرواية ٨٨.
 - (١٣) انظر الرواية ٨٩.
 - (١٤) انظر الرواية ٩٠.
 - (١٥) انظر الرواية ٩١.
 - (١٦) انظر الرواية ٩٢.
 - (١٧) انظر الرواية ٩٣.
 - (١٨) انظر الرواية ٩٤.
 - (١٩) انظر الرواية ٩٥.
 - (٢٠) انظر الروايات ٩٦، ٩٧، ٩٨.
 - (٢١) انظر الرواية ٩٩.

تَعَجَّب سارة من أن يكون لها ولدًا^(١)، و نبحه^(٢)، و أمر إسحاق ابنه يعقوب ألا ينكح امرأة من الكنعانيين^(٣)، و عن موته و مكان دفنه^(٤).

و بلغت رواياته عن فترة أيوب عليه السلام (١٢) رواية، تناولت نسبه^(٥)، و الزمن الذي كان فيه^(٦)، و صفاته^(٧)، و امتحان الشيطان له في جسده^(٨)، و ماله^(٩)، و زوجته^(١٠)، و المدة التي لبثها في المرض^(١١). و عن فترة يعقوب عليه السلام (٤) روايات تناولت توريثه بيت المقدس^(١٢)، و دخوله أرض مصر^(١٣)، و حزنه على ولده^(١٤)، و موته^(١٥).

و بلغت رواياته عن فترة يوسف عليه السلام (١٦) رواية تناولت وصيته لإخوته^(١٦)، و إلقائه في الجب^(١٧)، و ثمن بيعه لملك مصر^(١٨)، و قصته مع امرأة العزيز^(١٩)، و نساء القصر^(٢٠)، و سجنه^(٢١)، و مدة إقامته في السجن^(٢٢)، و تبشير جبريل له بالخروج من

(١) انظر الرواية ١٠٠

(٢) انظر الرواية ١٠١ .

(٣) انظر الرواية ١٠٢ .

(٤) انظر الرواية ١٠٣ .

(٥) انظر الرواية ١٠٤ .

(٦) انظر الرواية ١٠٥ .

(٧) انظر الرواية ١٠٦ .

(٨) انظر الروايات ١٠٧ ، ١١٤ .

(٩) انظر الرواية ١٠٨ .

(١٠) انظر الروايات ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ .

(١١) انظر الرواية ١١٥ .

(١٢) انظر الرواية ١١٦ .

(١٣) انظر الرواية ١١٧ .

(١٤) انظر الرواية ١١٨ .

(١٥) انظر الرواية ١١٩ .

(١٦) انظر الرواية ١٢٠ .

(١٧) انظر الرواية ١٢١ .

(١٨) انظر الرواية ١٢٢ .

(١٩) انظر الرواية ١٢٣ .

(٢٠) انظر الروايات ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٢١) انظر الرواية ١٢٦ .

(٢٢) انظر الرواية ١٢٧ .

السجن^(١)، و عن ملكه^(٢)، و صبره^(٣)، و ايمانه^(٤)، و قصته مع زليخا^(٥)، و عن سنوات القحط في مصر^(٦). و عن فترة شعيب عليه السلام (٧) روايات تناولت سبب تسميته شعيب^(٧)، و نسبه^(٨)، و بعثه الى أهل مدين^(٩)، لهدايتهم^(١٠)، فكذبوه^(١١)، فخسف الله بهم الارض مع كهانهم و منجميهم^(١٢).

و بلغت رواياته عن فترة ارميا عليه السلام (١٠) روايات تناولت نسبه^(١٣)، و أنه كلن نبيا^(١٤)، و بعثه الى بني اسرائيل^(١٥)، و تحريم النساء على نفسه^(١٦)، و سجنه^(١٧)، و خراب بيت المقدس و تعميرها^(١٨). و عن فترة عزيز عليه السلام (٦) روايات تناولت سببه^(١٩)، و حبه لبيت المقدس^(٢٠)، و البر بالوالدين^(٢١)، و شفاعته لبني اسرائيل^(٢٢)، و الفترة التي كان بها^(٢٣).

-
- (١) انظر الرواية ١٢٨.
(٢) انظر الرواية ١٢٩.
(٣) انظر الرواية ١٣٠.
(٤) انظر الرواية ١٣١.
(٥) انظر الروايات ١٣٢، ١٣٣.
(٦) انظر الروايات ١٣٤، ١٣٤.
(٧) انظر الرواية ١٣٦.
(٨) انظر الرواية ١٣٧.
(٩) انظر الروايات ١٣٨، ١٣٩.
(١٠) انظر الرواية ١٤٠.
(١١) انظر الرواية ١٤١.
(١٢) انظر الرواية ١٤٢.
(١٣) انظر الرواية ١٤٣.
(١٤) انظر الرواية ١٤٤.
(١٥) انظر الرواية ١٤٥.
(١٦) انظر الرواية ١٤٦.
(١٧) انظر الرواية ١٤٧.
(١٨) انظر الروايات ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢.
(١٩) انظر الروايات ١٥٣، ١٥٤.
(٢٠) انظر الرواية ١٥٥.
(٢١) انظر الرواية ١٥٦.
(٢٢) انظر الرواية ١٥٧.
(٢٣) انظر الرواية ١٥٨.

و عن فترة بخت نصر (٣) روايات تناولت مسخه الى أسد^(١) ، ثم نسرأ، ثم ثوراً^(٢) ، و تسليطه من الله على ملك ظالم^(٣). و عن فترة الخضر عليه السلام روايتين تناولت نسبه^(٤) و علمه^(٥).

و بلغت رواياته عن فترة موسى و هارون عليهما السلام (١٠٤) رواية تناولت أختهما مريم فكانت أسن منهما^(٦)، و فرعون يذبح في طلب موسى (٧٠) ألف وليد^(٧) ، و قصة مولده^(٨)، و قتله رجل من آل فرعون^(٩)، و غفران الله له^(١٠)، و اقامته عند شعيب و زواجه من ابنته^(١١)، و عن عصاه^(١٢)، و فترة بقائه عند شعيب^(١٣)، و استئذان موسى شعيب بالرجوع الى والدته^(١٤)، و مشاهدته في الطريق ناراً^(١٥)، فذهب ليأتي منها يقين فناداه الله^(١٦) ، ليُبشِّره بالنبوة^(١٧)، و يبعده عن نعيم الدنيا^(١٨)، و عن الخوف من الله^(١٩)، و سؤال موسى لربه لم إتخذه كليماً^(٢٠)، و عن زينة فرعون^(٢١) ، و بعث الله موسى و هارون لهديته^(٢٢)، و تزويد

-
- (١) انظر الرواية ١٥٩.
(٢) انظر الرواية ١٦٠.
(٣) انظر الرواية ١٦١.
(٤) انظر الرواية ١٦٢.
(٥) انظر الرواية ١٦٣.
(٦) انظر الرواية ١٦٤.
(٧) انظر الروايات ١٦٥ ، ١٦٦.
(٨) انظر الرواية ١٦٧.
(٩) انظر الرواية ١٦٨.
(١٠) انظر الرواية ١٦٩.
(١١) انظر الرواية ١٧٠.
(١٢) انظر الرواية ١٧١.
(١٣) انظر الرواية ١٧٢.
(١٤) انظر الرواية ١٧٣.
(١٥) انظر الرواية ١٧٤.
(١٦) انظر الروايات ١٧٥ ، ١٧٦.
(١٧) انظر الرواية ١٧٧.
(١٨) انظر الرواية ١٧٨.
(١٩) انظر الروايات ١٧٩ ، ١٨٠.
(٢٠) انظر الرواية ١٨١.
(٢١) انظر الرواية ١٨٢.
(٢٢) انظر الروايات ١٨٣ ، ١٨٤.

موسى بالبراهين^(١)، و رفضه الزواج من بني إسرائيل^(٢)، و عن عذاب الله لمن عصاه^(٣)، و عن دخول موسى و هارون على فرعون^(٤)، و تهديد فرعون لموسى^(٥)، و عرض موسى لمعجزاته^(٦)، و ما دار بين سحرة فرعون و موسى^(٧)، و عن عدد الموتى من آل فرعون خوفاً من عصاه^(٨)، و عن ايمان سحرة فرعون بموسى^(٩)، و عن تسليط البلاء على آل فرعون^(١٠)، و عن تابوت موسى^(١١)، و سر النصر فيه^(١٢)، و عن المكان الذي أغرق فيه آل فرعون^(١٣)، و دعوة موسى لبني إسرائيل بطاعة الله^(١٤)، و ارضاء المساكين^(١٥)، و استخلاص موسى لهارون فيهم^(١٦)، و عن طلب موسى من الله أن يحبس عنه كلام الناس^(١٧)، و عن ضياع بني إسرائيل في الأرض^(١٨)، و معاتبة الله لهم^(١٩)، و قصة رجل من بني إسرائيل عصا الله^(٢٠)، و سؤالهم عن الرب^(٢١)، و عن عدد الانبياء الذين أرسلهم الله مع موسى لهداية

-
- (١) انظر الرواية ١٨٥ .
(٢) انظر الرواية ١٨٦ .
(٣) انظر الرواية ١٨٨ .
(٤) انظر الروايات ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ .
(٥) انظر الرواية ١٩٢ .
(٦) انظر الرواية ١٩٣ .
(٧) انظر الروايات ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ .
(٨) انظر الرواية ٢٠٣ .
(٩) انظر الروايات ٢٠٢ ، ٢٠٤ .
(١٠) انظر الروايات ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
(١١) انظر الروايات ٢٠٧ ، ٢٠٩ .
(١٢) انظر الرواية ٢٠٨ .
(١٣) انظر الرواية ٢١٠ .
(١٤) انظر الرواية ٢١١ .
(١٥) انظر الرواية ٢١٢ .
(١٦) انظر الرواية ٢١٣ .
(١٧) انظر الرواية ٢١٥ .
(١٨) انظر الرواية ٢١٦ .
(١٩) انظر الروايات ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ .
(٢٠) انظر الرواية ٢١٩ .
(٢١) انظر الروايات ٢٢١ ، ٢٢٢ .

بني اسرائيل^(١)، و ما أنزل على موسى^(٢)، و الحكم في كل قبيل وجد بين قريتين^(٣)، و أمر الله لبني اسرائيل بنبح بقرة^(٤)، و نكر صفاتها^(٥)، و عن السلوى^(٦)، و احياء الله لموسى ان يمضي ببني اسرائيل حتى يدخلوا الارض المقدسة^(٧)، ثم تحريم الله عليهم أن يدخلوها^(٨)، و عن موت هارون^(٩)، و عن موت موسى^(١٠)، و عن فضل أمة محمد^(١١)، و عن بر الوالدين^(١٢)، و عن أي العباد أحب الى الله^(١٣)، و عن رزق الله^(١٤)، و جزاء من نكره^(١٥)، و عن الحسد^(١٦)، و عن بني اسرائيل بعد موت موسى^(١٧)، و عن فترة يوشع بن نون روايتين تناولت استخلافه في بني اسرائيل^(١٨)، و وفاته^(١٩)، و عن فترة كالب بن يوفنا رواية واحدة تناولت بعثه في بني اسرائيل أربعين سنة^(٢٠)، و عن فترة حزقيل فبلغت روايتين تناولت استخلافه في بني اسرائيل^(٢١)، و البلاء الذي أصابهم^(٢٢)، و نكر روايتين عن دانيال تناولت

(١) انظر الرواية ٢٢٣ .

(٢) انظر الروايات ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٣) انظر الرواية ٢٢٧ .

(٤) انظر الرواية ٢٢٨ .

(٥) انظر الروايات ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٦) انظر الرواية ٢٢٢ .

(٧) انظر الرواية ٢٢٣ .

(٨) انظر الرواية ٢٢٤ .

(٩) انظر الرواية ٢٢٥ .

(١٠) انظر الروايات ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(١١) انظر الرواية ٢٣٨ .

(١٢) انظر الرواية ٢٣٩ .

(١٣) انظر الروايات ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ .

(١٤) انظر الرواية ٢٤٢ .

(١٥) انظر الرواية ٢٤٣ .

(١٦) انظر الرواية ٢٤٥ .

(١٧) انظر الرواية ٢٤٦ .

(١٨) انظر الرواية ٢٤٧ .

(١٩) انظر الرواية ٢٤٨ .

(٢٠) انظر الرواية ٢٤٩ .

(٢١) انظر الرواية ٢٥٠ .

(٢٢) انظر الرواية ٢٥١ .

الصالحين^(١)، و تفریق بني اسرائيل في شتى بقاع الارض^(٢). و ذكر روايتين عن إلياس تناولت بعثه لبني اسرائيل^(٣)، و تكذيبهم له^(٤). و عن اليسع روايتين تناولت الزمان الذي بعث به^(٥). و عن ذي الكفل رواية واحدة تناولت بعثه الى بني اسرائيل^(٦).

و بلغت رواياته عن فترة أشمويل و طالوت (١٧) رواية تناولت بعث طالوت ملكاً في بني اسرائيل و عن سبب تملكه عليهم^(٧)، و صحبته لأشمويل^(٨)، و رفض بني اسرائيل له^(٩)، بسبب نسبه^(١٠)، ثم خروجهم معه للقتال^(١١)، لإسترجاع التابوت الذي سلب^(١٢)، و عن نسب أشمويل^(١٣)، و بعثه لبني اسرائيل^(١٤)، و عن صراع طالوت جالوت^(١٥)، و طلب طالوت المساعدة من داوود لقتل جالوت^(١٦)، و عن غزو طالوت لأهل مَثِين^(١٧). و بلغت رواياته عن داوود عليه السلام (٤٢) رواية تناولت نسبه^(١٨)، و مهنته^(١٩)، و صفاته^(٢٠)، و نزول الزبور عليه^(٢١)، و ما جاء به عن التبشير بمحمد ﷺ^(٢٢)، و أحب

-
- (١) انظر الرواية ٢٥٢.
(٢) انظر الرواية ٢٥٣.
(٣) انظر الرواية ٢٥٤.
(٤) انظر الرواية ٢٥٥.
(٥) انظر الروايات ٢٥٦، ٢٥٧.
(٦) انظر الرواية ٢٥٨.
(٧) انظر الروايات ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤.
(٨) انظر الرواية ٢٦٣.
(٩) انظر الروايات ٢٦٥، ٢٦٦.
(١٠) انظر الرواية ٢٦٧.
(١١) انظر الروايات ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠.
(١٢) انظر الرواية ٢٧١.
(١٣) انظر الرواية ٢٦١.
(١٤) انظر الرواية ٢٦٢.
(١٥) انظر الروايات ٢٧٢، ٢٧٣.
(١٦) انظر الرواية ٢٧٤.
(١٧) انظر الرواية ٢٧٥.
(١٨) انظر الرواية ٢٧٦.
(١٩) انظر الرواية ٢٧٧.
(٢٠) انظر الرواية ٢٧٨.
(٢١) انظر الرواية ٢٧٩.
(٢٢) انظر الروايات ٢٨٠، ٢٨١.

المؤمنين الى الله^(١)، و عن طاعة الله^(٢)، و عن تصدق داوود^(٣)، و حكمه في بني إسرائيل^(٤)، و عبادته^(٥)، و جمال صوته^(٦)، و حمده لله^(٧)، و حكمه^(٨)، و دعائه في جوف الليل^(٩)، و لعنة الله^(١٠)، و مخالفته^(١١)، و معاقبة الغني^(١٢)، و نِعَم الله^(١٣)، و دخول داوود محرابه^(١٤)، و قضائه بين الناس^(١٥)، و عن خطيئته^(١٦)، و توبته^(١٧)، و غفران الله له^(١٨)، و عن احصاء داوود لبني إسرائيل^(١٩)، و سبب بناء قبة الصخرة^(٢٠)، و عن الاموال التي أعدها لبناء بيت المقدس^(٢١)، و عن سلسلته^(٢٢)، و عن موته^(٢٣)، و مكان دفنه^(٢٤)، و بلغت رواياته عن لقمان الحكيم (٣) روايات تناولت تخيره بين النبوة و الحكمة^(٢٥)، و عدد ابواب

-
- (١) انظر الروايات ٢٨٢ ، ٢٩٩ .
(٢) انظر الروايات ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
(٣) انظر الرواية ٢٨٧ .
(٤) انظر الرواية ٢٨٨ .
(٥) انظر الرواية ٢٨٩ .
(٦) انظر الرواية ٢٩٠ .
(٧) انظر الرواية ٢٩١ .
(٨) انظر الرواية ٢٩٢ .
(٩) انظر الرواية ٢٩٣ .
(١٠) انظر الرواية ٢٩٤ .
(١١) انظر الروايات ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
(١٢) انظر الرواية ٢٩٧ .
(١٣) انظر الروايات ٢٩٨ ، ٣٠٠ .
(١٤) انظر الرواية ٣٠١ .
(١٥) انظر الرواية ٣٠٢ .
(١٦) انظر الروايات ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
(١٧) انظر الروايات ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
(١٨) انظر الروايات ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ .
(١٩) انظر الرواية ٣١٢ .
(٢٠) انظر الروايات ٣١٣ ، ٣١٤ .
(٢١) انظر الرواية ٣١٥ .
(٢٢) انظر الرواية ٣١٦ .
(٢٣) انظر الرواية ٣١٧ .
(٢٤) انظر الرواية ٣١٨ .
(٢٥) انظر الرواية ٣١٩ .

حكيمه^(١)، و قرابته من أيوب عليه السلام^(٢).

و بلغت رواياته عن سليمان عليه السلام (٣٢) رواية تناولت استخلاقه^(٣)، و كرسية^(٤)، و ملكه للأرض^(٥)، و سيطرته على الريح^(٦)، و الجن و الاتس و الطير^(٧)، و عن خيله^(٨)، و قصته مع الحراث^(٩)، و أخرى مع رجل اشترى خفين^(١٠)، و بناءه لبيت المقدس^(١١)، و عن أمواله^(١٢)، و غياب الهدهد^(١٣)، و ما أتاه من أخبار بلقيس^(١٤)، و ارسال سليمان لها و لقومها كتاب يطالبهم بالاسلام^(١٥)، فقرأت الكتاب^(١٦)، و بعثت الهدايا^(١٧)، لكنه رفضها^(١٨)، فبعثت له أني قائمة إليك^(١٩)، و عن احضار عرش بلقيس^(٢٠)، و إسلامها^(٢١)، و زواجها^(٢٢)، و هجرتها^(٢٣)،

(١) انظر الرواية ٣٢٠ .

(٢) انظر الرواية ٣٢١ .

(٣) انظر الرواية ٣٢٢ .

(٤) انظر الرواية ٣٢٣ .

(٥) انظر الرواية ٣٢٣ .

(٦) انظر الرواية ٣٢٤ ، ٣٢٨ .

(٧) انظر الروايات ٣٢٥ ، ٣٢٧ .

(٨) انظر الرواية ٣٢٦ .

(٩) انظر الرواية ٣٢٩ .

(١٠) انظر الرواية ٣٣٠ .

(١١) انظر الرواية ٣٣١ .

(١٢) انظر الرواية ٣٣٢ .

(١٣) انظر الرواية ٣٣٣ .

(١٤) انظر الروايات ٣٣٤ .

(١٥) انظر الرواية ٣٣٥ .

(١٦) انظر الروايات ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

(١٧) انظر الرواية ٣٣٩ .

(١٨) انظر الرواية ٣٤٠ .

(١٩) انظر الرواية ٣٤١ .

(٢٠) انظر الروايات ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٢١) انظر الرواية ٣٤٦ .

(٢٢) انظر الرواية ٣٤٧ .

(٢٣) انظر الرواية ٣٤٨ .

و عن سد سبأ^(١)، و خزابه^(٢)، و عدد الاثنياء الذين أرسلوا لقوم سبأ^(٣)، و قصة سليمان مع أحد ملوك جزائر البحر اسمها مدينة صيدون^(٤). و بلغت رواياته عن فترة أسا بن أبيا (أحد ملوك بني اسرائيل) رواية واحدة تناولت صراعه مع أحد ملوك الهند^(٥). و بلغت رواياته عن شعيب عليه السلام (٤) روايات تناولت بعثه و تملكه بالشام^(٦)، و موته^(٧)، و مكان دفنه^(٨). و بلغت رواياته عن ذي القرنين (٩) روايات تناولت سبب تسميته بهذا الاسم^(٩)، و صلاح ملكه^(١٠)، و قصته مع قوم ياجوج و ماجوج^(١١)، و صفاتهم^(١٢)، و صفات السد الذي بُني عليهم لعزلهم^(١٣)، و طاعته لله^(١٤)، و عن بعض الحكيم^(١٥). و بلغت رواياته عن العزيز عليه السلام (٣) روايات تناولت الزمن الذي وجد فيه^(١٦)، و مناجاته لربه و قصة خراب بيت المقدس^(١٧)، و موته^(١٨). و ذكر روايتين عن يحيى عليه السلام تناولت مكانته بين الناس^(١٩)، و قتله^(٢٠). و ذكر (٥) روايات عن زكريا عليه السلام تناولت نسبه^(٢١)، و مهنته^(٢٢)،

-
- (١) انظر الرواية ٣٤٩ .
(٢) انظر الرواية ٣٥٠ .
(٣) انظر الروايات ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ .
(٤) انظر الرواية ٣٥٤ .
(٥) انظر الرواية ٣٥٥ .
(٦) انظر الروايات ٣٥٦ ، ٣٥٧ .
(٧) انظر الرواية ٣٥٨ .
(٨) انظر الرواية ٣٥٩ .
(٩) انظر الرواية ٣٦٠ .
(١٠) انظر الرواية ٣٦١ .
(١١) انظر الرواية ٣٦٢ .
(١٢) انظر الرواية ٣٦٤ .
(١٣) انظر الرواية ٣٦٥ .
(١٤) انظر الرواية ٣٦٣ .
(١٥) انظر الروايات ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ .
(١٦) انظر الرواية ٣٦٩ .
(١٧) انظر الرواية ٣٧٠ .
(١٨) انظر الرواية ٣٧١ .
(١٩) انظر الرواية ٣٧٢ .
(٢٠) انظر الرواية ٣٧٣ .
(٢١) انظر الرواية ٣٧٤ .
(٢٢) انظر الرواية ٣٧٥ .

و صيامه عن الكلام^(١)، و قطعه نصفين^(٢)، ثم موته^(٣).

و بلغت رواياته عن فترة عيسى عليه السلام (٤٩) رواية تناولت نفخ جبريل بمريم^(٤)، و خروجها من أرض قومها^(٥)، و مولدها^(٦)، و قدمها بعيسى الى قومها^(٧)، فأنكروا ذلك^(٨)، و كلام عيسى الى قوم أمه ليبرتها من الفاحشة^(٩)، و دعوتهم لعبادة الله^(١٠)، و عن شريعته^(١١)، و احيائه الموتى^(١٢)، و دعائه للمرضى^(١٣)، و بعثه^(١٤)، و نفخه بالطير^(١٥)، و عن رسله^(١٦)، و قصة إغواء الشيطان للراهب^(١٧)، و عن ظلمة القبر^(١٨)، و مرور عيسى بقرية مات أهلها^(١٩)، و عن حب الدنيا^(٢٠)، و سؤال الحواريين لعيسى عن أولياء الله^(٢١)، و عن المائدة التي أنزلت عليهم^(٢٢)، و عن خروج رجل من زرع يعقوب^(٢٣)، و عن الفترة

-
- (١) انظر الرواية ٣٧٦.
 - (٢) انظر الرواية ٣٧٧.
 - (٣) انظر الرواية ٣٧٨.
 - (٤) انظر الرواية ٣٨٢.
 - (٥) انظر الرواية ٣٧٩.
 - (٦) انظر الروايات ٣٨٠، ٣٨١.
 - (٧) انظر الروايات ٣٨٢، ٣٨٨.
 - (٨) انظر الرواية ٣٨٤.
 - (٩) انظر الروايات ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧.
 - (١٠) انظر الروايات ٣٨٩، ٣٩٠.
 - (١١) انظر الرواية ٣٩١.
 - (١٢) انظر الرواية ٣٩٢.
 - (١٣) انظر الروايات ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠.
 - (١٤) انظر الرواية ٣٩٥.
 - (١٥) انظر الرواية ٣٩٦.
 - (١٦) انظر الروايات ٣٩٧، ٤٠٢.
 - (١٧) انظر الروايات ٣٩٨، ٣٩٩.
 - (١٨) انظر الرواية ٤٠١.
 - (١٩) انظر الرواية ٤٠٣.
 - (٢٠) انظر الرواية ٤٠٤.
 - (٢١) انظر الرواية ٤٠٥.
 - (٢٢) انظر الروايات ٤٠٨، ٤٠٩.
 - (٢٣) انظر الرواية ٤٠٦.

الزمنية بين عيسى ومحمد^(١)، و انكار اليهود دعوة عيسى^(٢)، و محاولة قتله، ثم رفعه الى الله عز وجل^(٣). و عن اجتماع بني اسرائيل بعد رفعه^(٤)، و تكبير الروم باليهود لقتلهم عيسى^(٥)، و عن إصابة رجل نبياً^(٦)، و عن ظلمة الهواء^(٧)، و الاكثار من ذكر الله^(٨)، و عن العلم^(٩)، و التواضع^(١٠)، و حب المساكين^(١١)، و عن لباس عيسى^(١٢). و ذكر روايتين عن أصحاب الكهف تناولت صفاتهم^(١٣)، و قصة رجل من حوارى عيسى دخل مدينتهم^(١٤). و ذكر (٥) روايات عن فترة يونس عليه السلام تناولت أفعال النبوة^(١٥)، وعجزه عن حملها^(١٦)، و عن ابتلاعه من قبل الحوت^(١٧). و ذكر (٤) روايات عن رسل الله الثلاثة (صادق و صدوق و سلوم)، تناولت بعث الله هؤلاء الرسل الى مدينة انطاكيا لهدايتهم، فكذبوهم^(١٨)، و عن قتل أهل انطاكيا لرجل مؤمن يدعى حبيب النجار^(١٩). و ذكر رواية عن شمسون تناولت صفاته^(٢٠). و ذكر رواية عن جرجيس تناولت جنسيته و قصته مع ملك الموصل الجبار^(٢١).

-
- (١) انظر الرواية ٤٠٧ .
(٢) انظر الرواية ٤١٠ .
(٣) انظر الروايات ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ .
(٤) انظر الرواية ٤١٩ .
(٥) انظر الرواية ٤٢٠ .
(٦) انظر الرواية ٤٢١ .
(٧) انظر الرواية ٤٢٢ .
(٨) انظر الرواية ٤٢٣ .
(٩) انظر الروايات ٤٢٤ ، ٤٢٥ .
(١٠) انظر الرواية ٤٢٦ .
(١١) انظر الرواية ٤٢٧ .
(١٢) انظر الرواية ٤٢٨ .
(١٣) انظر الرواية ٤٢٩ .
(١٤) انظر الرواية ٤٣٠ .
(١٥) انظر الروايات ٤٣١ ، ٤٣٢ .
(١٦) انظر الرواية ٤٣٣ .
(١٧) انظر الرواية ٤٣٤ ، ٤٣٥ .
(١٨) انظر الروايات ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ .
(١٩) انظر الرواية ٤٣٩ .
(٢٠) انظر الرواية ٤٤٠ .
(٢١) انظر الرواية ٤٤١ .

و بلغت رواياته عن أصحاب الاخدود (٣) روايات تناولت موت ذي النواس^(١)، و عن بداية النصرانية في ارض نجران^(٢)، و قصة رجل من بقايا أهل دين عيسى ، يقال له فيمون مع ذي نواس اليهودي^(٣).

و بلغت رواياته عن محمد ﷺ (٢٨) رواية تناولت حديث التوراة عن أمة محمد ، و بعث محمد نبياً^(٤) ، و تنبؤ منجمو كسرى بهذا الخير^(٥) ، و سؤال النبي لجبريل أن يراه في صورته^(٦)، و مبايعة قبيلة تقيف للرسول^(٧) ، و عن سيف الرسول ذو الفقار^(٨)، و عن الغنائم يوم الفتح^(٩) ، و أهمية أبو بكر و عمر بالنسبة للرسول^(١٠) ، و خطبة الرسول بالمسلمين، ثم مرضه و أمره لأبي بكر أن يصلي بالمسلمين، و زيارة ملك الموت للرسول و قبض روحه ، و عن تغسيله و تكفينه و الصلاة عليه^(١١) ، و يتناول أحاديث الرسول عن القتال^(١٢) ، و عن حديث الغار^(١٣)، و احتجاب الله عن خلقه^(١٤) ، و الدفاع عن الكعبة^(١٥) ، و قضاء الله^(١٦)، و عقل محمد^(١٧)، و عن علم الساعة^(١٨)، و الصلاة على النبي^(١٩)، و صخرة بيت المقدس^(٢٠) ،

-
- (١) انظر الرواية ٤٤٢ .
(٢) انظر الرواية ٤٤٣ .
(٣) انظر الرواية ٤٤٤ .
(٤) انظر الرواية ٤٤٥ .
(٥) انظر الرواية ٤٤٦ .
(٦) انظر الرواية ٤٤٧ .
(٧) انظر الرواية ٤٤٨ .
(٨) انظر الرواية ٤٤٩ .
(٩) انظر الرواية ٤٥٠ .
(١٠) انظر الرواية ٤٥١ .
(١١) انظر الرواية ٤٥٢ .
(١٢) انظر الروايات ٤٥٣ ، ٤٦٣ .
(١٣) انظر الرواية ٤٥٤ .
(١٤) انظر الرواية ٤٥٥ .
(١٥) انظر الرواية ٤٥٦ .
(١٦) انظر الرواية ٤٥٧ .
(١٧) انظر الرواية ٤٥٨ .
(١٨) انظر الرواية ٤٥٩ .
(١٩) انظر الرواية ٤٦٠ .
(٢٠) انظر الرواية ٤٦١ .

و سبب تسمية الحرم^(١)، و الصدقة^(٢)، و دخول الجنة^(٣)، و المخاصمة^(٤)، و موت الغريب شهادة^(٥)، و عن الكفن^(٦)، و بلاء الله للقوم اذا أحبهم^(٧)، و قراءة القرآن^(٨)، و صلة الرحم^(٩)، و كسوف الشمس^(١٠)، و عن الايمان في أهل اليمن، و الجفاء في أهل المشرق^(١١)، و ذكر روايتين عن محمد بن يوسف أخي الحاج و اعطائه الهدايا لحاشيته^(١٢)، و عن صلاة و هب و طاووس خلف محمد بن يوسف^(١٣)، و ذكر رواية عن الوليد بن يزيد، تناولت زواجه من سلمى بنت سعيد بن خالد^(١٤)، و روايتين عن عمر بن عبد العزيز تناولت تقواه^(١٥)، تقسيم الصدقات^(١٦)، و ذكر رواية عن يوسف بن عمر، تناولت قصته مع راعي خيله^(١٧).

و هناك عدد من الروايات المتفرقة بلغت (١٩٢) رواية منها :

(٥) روايات عن القدر تناولت المشيئة^(١٨)، و ترك و هب للقول بالقدر^(١٩)، و النهي عنه^(٢٠)، و (٣) روايات عن الموت تناولت كره المؤمن للموت^(٢١)، و نظرة راهب الى الموت^(٢٢)،

-
- (١) انظر الرواية ٤٦٢.
(٢) انظر الرواية ٤٦٤.
(٣) انظر الرواية ٤٦٥.
(٤) انظر الرواية ٤٦٦.
(٥) انظر الرواية ٤٦٧.
(٦) انظر الرواية ٤٦٨.
(٧) انظر الرواية ٤٦٩.
(٨) انظر الرواية ٤٧٠.
(٩) انظر الرواية ٤٧١.
(١٠) انظر الرواية ٤٧٢.
(١١) انظر الرواية ٤٧٣.
(١٢) انظر الرواية ٤٧٤.
(١٣) انظر الرواية ٤٧٥.
(١٤) انظر الرواية ٤٧٦.
(١٥) انظر الرواية ٤٧٧.
(١٦) انظر الرواية ٤٧٨.
(١٧) انظر الرواية ٤٧٩.
(١٨) انظر الروايات ٤٨٠، ٤٨٢.
(١٩) انظر الرواية ٤٨١.
(٢٠) انظر الروايات ٤٨٣، ٤٨٤.
(٢١) انظر الرواية ٤٨٥.
(٢٢) انظر الرواية ٤٨٦.

وقصة ملك الموت مع ملك من ملوك الارض^(١). ورواية عن الحرورية و الزكاة تناولت تحذير وهب للصغار من الحروراء^(٢). ورواية عن رحمة الله^(٣)، و (١٨) رواية عن طاعته^(٤)، و (٧) روايات عن قدرته^(٥)، ورواية عن نكره^(٦)، و(١٨) رواية عن الايمان به^(٧)، ورواية عن الحياء منه^(٨)، و(٣) روايات عن الخوف منه^(٩)، ورواية عن الكفر بالله^(١٠)، و نكر (٣) روايات عن الملحونين من الله تناولت ما جاء في التوراة: من أصاب بييمة فهو ملعون عند الله^(١١)، و من نظر الى فرج امرأة و ابتتها^(١٢)، و عن حبس الميت^(١٣). و نكر رواية عن بركة آية الكرسي^(١٤). و نكر (١٤) رواية تناولت في مجملها عظمات لإبن آدم^(١٥). و يذكر رواية عن البر^(١٦). و يذكر روايتين عن العدل^(١٧). ورواية عن الصلوات الخمس^(١٨). ورواية عن العمل^(١٩). ورواية عن السخرية^(٢٠). و روايتين عن النفاق^(٢١).

-
- (١) انظر الرواية ٤٨٧.
(٢) انظر الرواية ٤٨٨.
(٣) انظر الرواية ٤٨٩.
(٤) انظر الروايات (٤٩٠-٥٠٧).
(٥) انظر الروايات (٥٠٨ - ٥١٤).
(٦) انظر الرواية ٥١٥.
(٧) انظر الروايات (٥١٦-٥٢٣).
(٨) انظر الرواية ٥٣٤.
(٩) انظر الروايات ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧.
(١٠) انظر الرواية ٥٣٨.
(١١) انظر الرواية ٥٣٩.
(١٢) انظر الرواية ٥٤٠.
(١٣) انظر الرواية ٥٤١.
(١٤) انظر الرواية ٥٤٢.
(١٥) انظر الروايات (٥٤٣-٥٥٦).
(١٦) انظر الرواية ٥٥٧.
(١٧) انظر الروايات ٥٥٨، ٥٥٩.
(١٨) انظر الرواية ٥٦٠.
(١٩) انظر الرواية ٥٦١.
(٢٠) انظر الرواية ٥٦٢.
(٢١) انظر الروايات ٥٦٣، ٥٦٤.

و يذكر (٥) روايات عن يوم القيامة^(١)، ورواية عن الصابئة^(٢)، و (٦) روايات عن الزهد^(٣)، ورواية عن الحرائم^(٤)، وروايتين عن الصيام^(٥)، وروايتين عن الصدق^(٦)، ورواية عن السحر^(٧)، وروايتين عن الجنة^(٨)، وروايتين عن البلاء^(٩)، وروايتين عن النعم^(١٠)، ورواية عن الجن^(١١)، وروايتين عن المن والسلوى^(١٢)، ورواية عن الرشوة^(١٣)، ورواية عن رأي وهب في زواج المتعة^(١٤)، ورواية عن رأيه في تعدد الآراء والاجتهادات^(١٥)، ورواية عن طوبى لمن تصدق، وجالس أهل العلم وتواضع^(١٦)، ورواية عن المودة^(١٧)، ورواية عن الهدية^(١٨)، ورواية عن الجود^(١٩)، وأخرى عن التعب^(٢٠)، وأخرى عن الحياء^(٢١)، ورواية عن الاستماع^(٢٢)، ورواية عن المدح^(٢٣).

-
- (١) انظر الروايات (٥٦٥-٥٦٩).
- (٢) انظر الرواية ٥٧٠.
- (٣) انظر الروايات (٥٧١-٥٧٦).
- (٤) انظر الرواية ٥٧٧.
- (٥) انظر الروايات ٥٧٨، ٥٧٩.
- (٦) انظر الروايات ٥٨٠، ٥٨١.
- (٧) انظر الرواية ٥٨٢.
- (٨) انظر الروايات ٥٨٣، ٥٨٤.
- (٩) انظر الروايات ٥٨٥، ٥٨٦.
- (١٠) انظر الروايات ٥٨٧، ٥٨٨.
- (١١) انظر الرواية ٥٨٩.
- (١٢) انظر الروايات ٥٩٠، ٥٩١.
- (١٣) انظر الرواية ٥٩٢.
- (١٤) انظر الرواية ٥٩٣.
- (١٥) انظر الرواية ٥٩٤.
- (١٦) انظر الرواية ٥٩٥.
- (١٧) انظر الرواية ٥٩٦.
- (١٨) انظر الرواية ٥٩٧.
- (١٩) انظر الرواية ٥٩٨.
- (٢٠) انظر الرواية ٥٩٩.
- (٢١) انظر الرواية ٦٠٠.
- (٢٢) انظر الرواية ٦٠١.
- (٢٣) انظر الرواية ٦٠٢.

و ذكر (١٤) رواية عن العلم^(١)، و ذكر روايتين عن الاحمق^(٢)، و أخرى عن
الجدل^(٣)، و رواية عن الفهم^(٤)، و رواية عن التعاون^(٥)، و رواية عن أحسن الناس^(٦)، و
(٣) روايات عن العاقل^(٧)، و رواية عن المحاذر الثلاثة^(٨)، و روايتين عن المصيبة^(٩)، و
رواية عن أهل الذكر^(١٠)، و رواية عن التسامح^(١١)، و روايتين عن الشام^(١٢)، و رواية عن
بلاء المؤمن^(١٣)، و رواية عن الاعمى^(١٤)، و رواية عن الطغيان^(١٥)، و ذكر (١١) رواية في
أغواء الشيطان لابن آدم^(١٦)، و ذكر رواية عن تحريف التوراة و الانجيل^(١٧)، و رواية عن
السلطان^(١٨)، و رواية عن مصر^(١٩)، و روايتين عن بيت المقدس^(٢٠)، و روايتين عن
الكعبة^(٢١)، و مثلهما عن ماء زمزم^(٢٢)، و رواية عن أماكن لا يدخلها النجس^(٢٣)، و روايتين

^(١) انظر الروايات (٦٠٣-٦١٦) .

^(٢) انظر الروايات (٦١٧-٦١٨) .

^(٣) انظر الرواية ٦١٩ .

^(٤) انظر الرواية ٦٢٠ .

^(٥) انظر الرواية ٦٢١ .

^(٦) انظر الرواية ٦٢٢ .

^(٧) انظر الروايات (٦٢٣-٦٢٥) .

^(٨) انظر الرواية ٦٢٦ .

^(٩) انظر الروايات (٦٢٧-٦٢٨) .

^(١٠) انظر الرواية ٦٢٩ .

^(١١) انظر الرواية ٦٣٠ .

^(١٢) انظر الروايات (٦٣١-٦٣٢) .

^(١٣) انظر الرواية ٦٣٣ .

^(١٤) انظر الرواية ٦٣٤ .

^(١٥) انظر الرواية ٦٣٥ .

^(١٦) انظر الروايات (٦٣٦-٦٤٦) .

^(١٧) انظر الرواية ٦٤٧ .

^(١٨) انظر الرواية ٦٤٨ .

^(١٩) انظر الرواية ٦٤٩ .

^(٢٠) انظر الروايات ٦٥٠ ، ٦٥١ .

^(٢١) انظر الروايات ٦٥٢ ، ٦٥٣ .

^(٢٢) انظر الروايات ٦٥٤ ، ٦٥٥ .

^(٢٣) انظر الرواية ٦٥٦ .

عن عن^(١)، و نكر (١٣) رواية عن حران و صنعاء تناولت بناء صنعاء^(٢)، و عودة الخلافة لها^(٣)، و عن مسجد^(٤)، و جبالها^(٥)، و إعمارها^(٦)، و غيبتها^(٧)، و اسمها في الجاهلية^(٨)، و بناء غمدان بصنعاء^(٩)، و عن بناء حران^(١٠)، و حماية صنعاء من الله^(١١)، و أخيراً نكر رواية عن الصدقة^(١٢).

يتضح أن وهب بن منبه، روى عن الفترة الممتدة، من بداية الخلق الى خلافة عمر بن عبد العزيز . إلا أن رواياته، التي وصلت عن هذه الفترة، جاءت قليلة، في حين أطال الحديث، في رواياته عن بداية الخلق، و نكر الأنبياء، فقد نكر عن فترة موسى عليه السلام، (١٠٤) رواية من اصل (٦٧٢) رواية .

(١) انظر الروايات ٦٥٧ ، ٦٥٨ .

(٢) انظر الرواية ٦٥٩ .

(٣) انظر الرواية ٦٦٠ .

(٤) انظر الروايات ٦٦١ ، ٦٦٤ .

(٥) انظر الروايات ٦٦٢ ، ٦٦٣ .

(٦) انظر الرواية ٦٦٥ .

(٧) انظر الرواية ٦٦٦ .

(٨) انظر الروايات ٦٦٧ ، ٦٦٨ .

(٩) انظر الرواية ٦٦٩ .

(١٠) انظر الرواية ٦٧٠ .

(١١) انظر الرواية ٦٧١ .

(١٢) انظر الرواية ٦٧٢ .

الفصل الرابع

✦ منهج وهب في الكتابة التاريخية ✦

المنهج

أن دراسة متأنية، لا تثار وهب بن منبه، تكشف عن منهجيته في تناول مادته التاريخية، ويمكن توضيح ملامح هذه المنهجية من خلال عدة محاور:

الاسناد: لم يسند وهب بن منبه (٦٤٦) من أصل ٦٧٢: و لعل ذلك يرجع ، بسبب كون وهب يمانى المولد و الثقافة (١) ، و لم يتأثر بشكل كبير بمدرسة المدينة، أو اختلفت وجهة نظره عن وجهة نظر أهل الحديث (٢).

أما روايته المسندة التي مثلت الفترة النبوية (٣)، فقد انتهج فيها منهج أهل الحديث في الاسناد ، فنكره في (٢٤) رواية ، و لكنه لم يلتزم به بشكل واضح، فلم يذكر سلسلة الاسناد، و اكتفى بذكر شيخ واحد في السند مثل قوله : عن وهب عن أبي هريرة (٤) ، و عن وهب عن عبدالله بن عباس (٥) . و يظهر في بعض الروايات المسندة ، اهماله الاسم الاول للراوي، و اكتفائه بالقول عن بعض أهل العلم من بني اسرائيل (٦) ، و أحيانا يذكر الاسم الاول لشيخه او كنيته مثلا قوله: عن ابن زيد (٧) ، أو قوله سألت جابر (٨) ، أو عن ابي سعيد (٩) ، او قال اسحاق (١٠).

الامر الذي يوجد صعوبة في التعرف على بعض مصادر.

عرض وهب روايات متعددة حول الحادثة الواحدة ، استقاها من مصادر مختلفة ، و مثلت كل منها ، وجهة نظر مختلفة ، حول تفاصيلها ، فهو يعرض الرواية الاولى كما أخذها من مصدره ، و من ثم تناول الثانية و الثالثة و هكذا . و بهذا تتكون لدى القارئ القدرة على تكوين فكرة متكاملة شاملة حول الموضوع ، و يستطيع الموازنة بين الروايات المختلفة، و ترجيح أحدها أو التوصل الى رأي بشأنها . و كانت هذه الروايات في بعض الاحيان تتفق

(١) الدوري ، بحث ، ص ٢٥ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٠٤ .

(٣) انظر الترمذي ، جامع ، ج ٣٢ ، ص ٤٧٧ . الطبراني ، معجم ، ج ١١ ، ص ٤٧ ، ٤٨ . الرازي ، تاريخ ، ص ٨٧ ، الحاكم ، المستدرک ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ . ابن كثير ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٣٩٤ .

(٤) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٨٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص (٧١-٧٨) .

(٦) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦١٢ . ابن كثير ، تفسير ، ج ١ ، ص ٥٣٥ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٤٧٦-٤٧٧) .

(٨) أبي داود ، سنن ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(٩) الاثرقي ، أخبار ، ج ١ ، ص ٤٩ .

(١٠) ابن العديم ، بغية ، ص ٣٨٠٩ .

في المضمون ، و في أحيان أخرى كانت مختلفة فيه . و من الامثلة على تلك الروايات المتعددة حول عمر نوح عليه السلام ، فنكر أنه مات و عمره (١٠٠٠) سنة^(١) ، و في الرواية الثانية نكر أنه مات و عمره (١٤٠٠) سنة^(٢) ، و مثال آخر نكر أن ذا القرنين لم يوحى إليه^(٣) ، و رواية أخرى تذكر أنه بث الى أم الارض^(٤) .

لم يكن وهب مجرد راوٍ للاخبار ، و انما كان صاحب منهج ناقد أبدي عددا من الملاحظات النقدية اتجاه متن رواياته . كقوله و الله أعلم في آخر الرواية أو في وسطها ، و بلغت مثل هذه الروايات (١٣) روايه منها :- في حديثه عن (أن السموات و الجنة و النار ، و الدنيا و الآخرة ، و الريح و النار ، كلها في جوف الكرسي ، فإن صحت الرواية ، كان الكرسي مكانا لهذه الاشياء ، و الله أعلم)^(٥) .

و في حديثه عن عاد و ثمود ، و بعث هودا الى عاد ، و صالح الى ثمود يعلق أن ذلك كان زمن الملك جم شاذ ، بأرض بابل ، و الله أعلم)^(٦) .

و قال في حديثه عن شعيب : (ينبغي أن يكون شعيب مبعوثا أيضا الى مدين ، و الله أعلم)^(٧) .

و في حديثه عن قصة ارميا عليه السلام ، ينكر وهب أن ارميا : (هو الذي مر بالقرية الخاوية ، التي دمرها الله) ، و يعلق وهب في نهايتها و يقال : (بل كان عزيزا الذي مر بها ، و الله أعلم)^(٨) .

و قال في حديثه عن فترة عزيز عليه السلام ، (أنها كانت بين عيسى و سليمان عليهما السلام ، و الله أعلم في ذلك)^(٩) .

و علق قائلا بشأن زواج بلقيس من ملك همدان ، و الله أعلم^(١٠) .

و في حديثه عن قوم سبأ ، قال : (ان عدد الانبياء الذين بعثوا لهم (١٢) ، و الله أعلم)^(١١) .

(١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٤ .

(٢) القرطبي ، تفسير ، ج ١٣ ، ص ٣٣٢ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص (٢٨٦-٢٨٧) .

(٤) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص (١٧-٢١) .

(٥) المقمسي ، البدء ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٤١ .

(٧) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٨) المقمسي ، البدء ، ج ٣ ، ص ١١٤ .

(٩) ابن عساکر ، المختصر ، ج ١٧ ، ص ٤٩ .

(١٠) ابن كثير ، قصص ، ص ٤٤٠ .

(١١) المصدر نفسه ، البداية ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

و في حديثه عن فترة سليمان ، قال أن سليمان عليه السلام ، قتل ملك من ملوك الارض ثم تزوج من ابنته ، و يعلق وهب في منتصف الرواية قائلا : (فيما ذكر لي ، الله أعلم^(١)) .

و استخدم وهب عبارة ، و الله أعلم (٥) مرات في رواية واحدة ، أثناء حديثه عن قصة (أسا) أحد ملوك بني اسرائيل ، و صراعه مع احد ملوك الهند ، يدعى زرح الهندي^(٢) . و يستخدم وهب عبارة الزعم في بعض رواياته ، فيذكر في قصة مريم ، أن النصراني زعمت ، أن مولد عيسى عليه السلام ، كان لمضي ثلاث مائة سنة و ثلاث سنين من وقت ولادة الاسكندر ، و زعموا أن مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام ، كان قبل مولد عيسى بستة أشهر ، و زعموا ان مريم^(٣) حملت بعيسى و لها ثلاث عشرة سنة ، و زعموا أن زكريا ابن مانتين ، و أنه كفل مريم بعد موت امها^(٤) .

و كان يذكر أحيانا ، رواية ثم يبين أنها ليست صحيحة ، ففي رواية عن يونس ، و أعباء النبوة ، و هروبه منها ، دون تبليغها لقومه فيقول وهب في منتصف الرواية (و هذا القول أشبه بالتأويل و الله أعلم)^(٥) ، و رواية يذكر فيها سؤال عيسى عليه السلام ، عما تحت الارض ، فيجيب ظلمت الهواء ، فقيل فما تحته ، قال : (انقطع علم العلماء) . فيذكر وهب (أن هذه الاسئلة من اختراع اهل الكتاب ، و تزوير القصص فكلها تمثيل ، و تشبيه ، و الله أعلم)^(٦) .

و يذكر رواية أن موسى عليه السلام لم يدخل أرض مصر و يعلق و هب على ذلك فانه أعلم أي ذلك كان ، ثم يتابع و يقول رأي المفسرون أن موسى رجع الى أرض مصر^(٧) . و رجح وهب بن منبه في بعض الاحيان ، متن رواية على أخرى ، فيذكر في احدي رواياته ، أن الذي اماته الله مائة عام ، ثم أحياه هو ارميا عليه السلام . ثم يقول : (بل هو عزيز و الله أعلم)^(٨) .

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٩٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص (٥١٧-٥٢٠) .

(٣) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٦٥٨ .

(٤) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٦٥٨ .

(٥) الطبري ، تفسير ، ج ١٧ ، ص ٧٧ .

(٦) المقنسي ، البدء ، ج ٢ ، ص (٤٩-٥٠) .

(٧) ابن عساکر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص ٣٥٢ .

(٨) المقنسي ، البدء ، ج ٣ ، ص ١١٤ .

و يلاحظ أن وهب بن منبه ، استخدم كلمات تتسم بالدقة ، ليعبر عن حالة الشك لديه ، مثل (والله أعلم) أو (زعموا) أو (يقال) .

و يظهر في بعض روايات وهب التناقض ، مثل حديثه عن عدد سحرة فرعون ، فينكر على لسان ابن اسحاق أنهم (١٥) ألف ساحر ، و قال آخرون كانوا (٩٠٠) ساحر^(١) ، ثم ينكر وهب برواية هو سندها ، أن عددهم (١٢) ألف ساحر^(٢) . و ينكر رواية اخرى أن طالوت لم يكون نبيا ، و انما كان برقة النبي أشمويل عليه السلام^(٣) ، و ثانيه تبين استلامه للنبوه من الله^(٤) . و ربما يعود سبب تناقضه الى تناقض مصادر معلوماته .

يلاحظ على روايات وهب الإيجاز اكثر من الإطالة ، لكنه في أحيان قليلة يطيل الحديث عن خبر يتجاوز عدة صفحات ، كحديثه عن ملك من ملوك بني اسرائيل اسمه (أسا)^(٥) . و حديثه عن قصة رجل يدعى جرجيس مع ملك الموصل^(٦) .

أخط وهب لنفسه منهجا جديدا ، اختلف فيه عن مدرسة المدينة ، فأهمل الاسناد ، و أدخل عنصر القصة و الاساطير ، الى حقل التاريخ و هو امتداد للقصص القديم في أسلوبه^(٧) .

(١) ابن عساکر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص ٣٥٢ .

(٢) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٨٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٢٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٠١ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٥١٧-٥٣٠) .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص (٢٤-٣٦) .

(٧) الدوري ، بحث ، ص ١١٣ .

الاسلوب

يمكن وصف اسلوب وهب ، بأنه ادبي قصصي ، فقد أهتم بقصص ، الاتيساء على وجه التحديد ، و استخدم الحوار في روايته بكثرة^(١) ، خاصة الطويلة منها ، مما أضفى على روايته حيوية ، و جعلها اكثر تأثيرا و وضوحا في اعطاء صورة واضحة للخبر: فرواية بلاء أيوب عليه السلام ، و محاولة الشيطان اغوائه عن طريق زوجته^(٢) ، يجعل من السهل على السامع ، أن يعي و يحفظ ما يقال . و الحوار في رواية يوسف عليه السلام و اخوته^(٣) ، يشعر بخطورة الحدث ، و استخدام الحوار في روايات أخرى ، مثل الروايات التي تناولت موسى عليه السلام : رواية عن غضب الله على قوم موسى بسبب عدم طاعة الله^(٤) .

و عن بني اسرائيل عندما حرم الله عليهم دخول الارض المقدسة ، اربعين سنة ، فشكوا أمرهم الى موسى^(٥) . قصة فتى من بني اسرائيل كان بارا بوالدته^(٦) . و يعرض وهب حوارا بين موسى و الذات الالهية مثل : سؤال موسى لله ما جزاء من ذكرك^(٧) ، و سؤاله عن أي العباد احب اليك^(٨) . و قصة نو القرنين ، و بعثه من قبل الله عز وجل ، الى امم الارض^(٩) . و قصة العزيز ، عندما ناجى ربه^(١٠) ، و عندما أماته الله ، مائة عام ، ثم بعثه^(١١) . و قصة بعث جبريل الى مريم ، عندما تمثل لها بشرا^(١٢) ، و احياء الموتى من قبل عيسى^(١٣) .

^(١) انظر الروايات رقم ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ١٩٢ .

^(٢) الطبري ، تفسير ، ج ١٧ ، ص (٦٦-٦٧) .

^(٣) القرطبي ، تفسير ، ج ٩ ، ص (١٤٣-١٤٤) .

^(٤) ابن عساکر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص ٣٠٨ .

^(٥) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص (٩٩-١٠٠) . ابن عساکر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص (٣٥٥-٣٥٦) .

^(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص (٣٦٩-٣٧٠) .

^(٧) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

^(٨) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

^(٩) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص (١٧-٢١) .

^(١٠) ابن قتيبة ، عيون ، ج ٢ ، ص (٢٩٦-٢٩٩) .

^(١١) ابن كثير ، قصص ، ص (٤٦٤،٤٦٦) .

^(١٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٥٩٤-٥٩٨) .

^(١٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١ ، ص (٣١٣-٣١٤) . ابن كثير ، قصص ، ص ٥١٨ .

و صيغة السؤال عن الغنائم يوم الفتح^(١) ، تجذب انتباه القارئ .
و الحوار في رواية ، وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم^(٢) ، تنقل السامع الى جو
الحدث .

و في الحالات جميعها ، يأتي استخدامه للحوار ، بشكل متناسق و تداخل مع الروايات ، مما
يعطيها نوعا من الانسجام .

كانت لغته سهلة واضحة ، لا يوجد عنده أي ألفاظ غريبة . كان يدخل في الرواية
مباشرة ، و يلاحظ عنصر الخيال في رواياته بشكل كبير ، كحديث ابليس للسباع حول
أهلاك آدم^(٣) . و سجود آدم لمدة مئة عام ، يبكي حتى جرت دموعه في واد^(٤) . و غيرها
من الروايات^(٥) .

يلاحظ في أخبار وهب بن منبه ، الإيجاز أكثر من الإطالة ، و في أحيان ليست بقليلة ،
يطيل الحديث عن خبر ، حتى يتجاوز عدة صفحات ، كحديثه عن موسى عليه السلام ، عندما
ضل الطريق ، فشهد نارا من بعيد^(٦) . و قصة ملك من ملوك بني اسرائيل يدعى أساب بن
أبيا^(٧) .

(١) أبو داود ، سنن ، ج ٢ ، ص ١٧٧ .

(٢) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص (٧٨-٧٣) .

(٣) القرطبي ، تفسير ، ج ١ ، ص (٣٢٧-٣٢٨) .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ، ص ٢١٣ .

(٥) انظر الروايات ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ .

(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص (٣٢٧-٣٤٢) .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٥١٧-٥٣٠) .

ميوله

من خلال دراسة متأنية لآثار وهب بن منبه ، يبدو أنه التزم جانب الموضوعية ، فيما يرويهِ من الاخبار التاريخية^(١) .

اما علاقة وهب بالدولة الاموية ، فبدأت عندما تولى القضاء في مدينة صنعاء زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز^(٢) (ت ١٠١ هـ) . فكان مطيعا للخليفة منفا لأوامره .

و مما يؤكد ذلك إشارة وهب بورع عمر بن عبد العزيز و تقواه، فقال : (إن كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز)^(٣) ، و تظهر استجابته له ، عندما طلب منه ، الامتناع عن سب الخليفة علي بن أبي طالب ، في جميع الافاق ، فاستجاب وهب ، و عمم ذلك في المساجد^(٤) .

هذه الاستجابة السريعة ، تفسر على وجهين :-

أولا ان وهب كان من المؤيدين لسياسة علي بن أبي طالب ، و نستدل على ذلك من موقفه الصارم من الخارجين على علي (الخوارج) ، و يظهر ذلك جليا في رواية لوهب ، يحذر بها الصغار الاحداث ، من الحرورية* ، قائلا : (احذروا ايها الاحداث الاغمار الحروراء ، لا يدخلونكم في رأيهم المخالف)^(٥) .

ثانيا انه كان رجل دولة ، ينفذ أوامر الخليفة ، و يحترم السلطة ، و نستدل على ذلك ، من خلال رواية لوهب ، يقول فيها : انه لا بد لك من الناس ، فكن فيهم ، أصم سميعا ، اعمى بصيرا ، أخرس نطوقا^(٦) . و قوله : (أنظر زكائك فأدأها الى من ولاه الله أمر هذه الأمة)^(٧) .

و من هنا فإن وهب رجل يمكن تصنيفه في قائمة علماء الجماعة (علماء الدولة) ، فوهب رجل الدولة الأموي، التي عملت على ترسيخ الفكرة الجبرية و الخروج عن سلطتها، هو خروج عن طاعة الله، فكان موقفه المعادي للقرابين تجسيدا لهذا المبدأ، حيث قال :

(١) انظر الروايات ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧١ .

(٢) الرازي، تاريخ، ص ٣٣٦ . الياقعي، مرآة، ج ١ ، ص ٢٤٨ .

(٣) الاصفهاني ، حلية ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ .

(٤) سليمان ، تاريخ ، ص ٩٦ .

* الحروراء : طائفة من الخوارج ، أصحاب نجدة الخارجي ، نسبوا الى قرية نزلوا بها ، اسمها حروراء .

ابن سمر ، طبقات ، ص ٥٣ .

(٥) الذهبي ، سيرة ، ج ٤ ، ص ٥٥٣ .

(٦) البسوي ، المعرفة ، ص ٦١٣ .

(٧) أنظر الرواية، ٤٨٧ .

(قرأت نيفا و تسعين كتابا من كتب الله، منها سبعون ظاهرة في الكتاب، و منها عشرون لا يعلمها إلا القليل، فوجدت فيها كلها: إن من وكل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر) ^(١) .

(١) أنظر الروايات ٤٨٠ ، ٤٨٢ .

مكانته التاريخية و توثيقه

يدل حجم الروايات التي نقلت عن وهب على مقدار الثقة التي تمتع بها عند المؤرخين و الاخباريين و المحدثين المعاصرين له أو المتأخرين عنه ، فقد وصفه أحمد بن يوسف السلمي (ت ٦٤ هـ) من الفقهاء^(١) ، و ابن عباس (ت ٦٨ هـ) كان يأذن له في مجلسه بحديث الموعظة و التذكرة ، عما قرأ في الكتب القديمة التي أنزلها الله تعالى^(٢) ، و البخاري (ت ٢٥٦ هـ) اعتمد عليه في الحديث^(٣) ، كما وثقه عدد من المؤرخين كالعجلي (ت ٢٦١ هـ)^(٤) ، و المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) اعتبره من أهل التواريخ و المصنفون للكتب^(٥) ، و وصفه الرازي (ت ٣٤٦ هـ) بعالم الناس^(٦) ، و ذكره ابن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) في ثقافته^(٧) ، و يذكر الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) أن رواية وهب للسند قليلة^(٨) ، إلا أنه يدعو بصاحب القصص ، كثير النقل عن الاسرائيليات^(٩) ، صدوق^(١٠) ، و ثقة ، و حديثه في الصحيحين^(١١) ، و أجمعت المصادر أن أبا حفص الفلاس (ت ٢٤٩ هـ) هو الوحيد الذي ضعف وهب^(١٢) .

و يبدو أن وهب اتبع أسلوب يختلف في وجهته عن أهل الحديث و مدرسة المدينة^(١٣) . و تدل حجم النقولات على ذلك ، فقد روى عنه الصنعائي (ت ٢١١ هـ) (٩)

- (١) البسوي ، المعرفة ، ص ٢٩ . الرازي ، تاريخ ، ص ٤١٦ . ابن حجر ، تهذيب ، ج ١١ ، ص ١٤٨ .
الذهبي ، تاريخ ، ج وفيات ، (١٠١ - ١٢٠ هـ) ، ص ٤٩٩ .
(٢) الرازي ، تاريخ ، ص ٤١٢ . و الجرح ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٢٤ .
(٣) البخاري ، صحيح ، ج ٢ ، ص ٨٧ .
(٤) العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٤٦٧ .
(٥) المسعودي ، مروج ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .
(٦) الرازي ، تاريخ ، ص ٤٢١ .
(٧) البستي ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٤٨٧ .
(٨) الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ .
(٩) الذهبي ، ميزان ، ج ٤ ، ص ٥٤٢ . و السير ، ج ٤ ، ص ٥٤٤ .
(١٠) الذهبي ، الكاشف ، ج ٣ ، ص ١٦ . ياقوت ، معجم الألباء ، ج ١٩ ، ص ٢٥٩ . الياقعي ، مرآة ، ج ١ ، ص ٣١ .
(١١) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ١٠١ .
* أبو حفص الفلاس ، عمرو بن علي له كتاب في التاريخ ، من ثلاثة أجزاء و هو في تاريخ المحدثين ، أخذ عنه الذهبي . الذهبي ، ميزان ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
شاکر مصطفى ، التاريخ و المؤرخون ، ص ٢٠٩ .
(١٢) الحنبلي ، شذرات ، ج ١ ، ص ١٥٠ .
(١٣) الدوري ، بحث ، ص ١٠٤ .

روايات في المصنف ، و روى عنه ابن هشام (ت ٢١٨هـ) (١٠) روايات في السيرة ، و روى عنه ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رواية واحدة في الطبقات ، و روى عنه ابن حنبل (ت ٢٤١هـ) (٣) روايات في العلل ، و الازرقى (ت ٢٤٤هـ) (٧) روايات في كتاب أخبار مكة ، و الدرامي (ت ٢٥٥هـ) روى عنه (١٠) روايات في السنن ، و البخاري (ت ٢٥٦هـ) روى عنه رواية واحدة في الصحيح ، و نقل عنه مسلم (ت ٢٦١هـ) رواية واحدة في الصحيح ، و ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) نقل عنه (٦٠) رواية منها : (٤٣) رواية في المعارف ، و (١٦) رواية في العيون ، و رواية واحدة في كتاب التأويل ، و الترمذي (ت ٢٩٧هـ) نقل عنه رواية واحدة ، و روى عنه الطبري (ت ٣١٠هـ) (١٧١) رواية منها : (١١٤) في جامع البيان و (٥٧) رواية في التاريخ ، و الدولابي (ت ٣١٠هـ) أسند عنه في الكنى رواية واحدة ، و ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) اسند عنه رواية واحدة في العقد الفريد ، و المسعودي (ت ٣٤٦هـ) اسند عنه روايتين في المروج ، و روى عنه الرازي (ت ٣٦٤هـ) (٥٣) رواية في تاريخ صنعاء ، و الطبراني (ت ٣٦٠هـ) أسند عنه (٦) روايات في المعجم ، و الحاكم (ت ٤٠٥هـ) أسند عنه في المستدرک (١٥) رواية ، و السهمي ، (٤٢٨هـ) أسند عنه في تاريخ جرجان رواية واحدة ، و روى عنه الاصفهاني (ت ٤٣٠هـ) في حلية الاولياء أكثر من (١٨١) رواية ، و المالكي (ت ٤٣٨هـ) أسند عنه في رياض النفوس رواية واحدة ، و المقدسي (ت ٥٠٧هـ) أسند عنه في كتاب البدء (٣٧) رواية ، و روى عنه ابن الجوزي (ت ٥٧٠هـ) في المنتظم (٢٨) رواية ، و في صفوة الصفوة (١٤) رواية ، و في الفضائل (٥) روايات ، و روى عنه ابن منقذ (ت ٥٨٤هـ) في اللباب رواية واحدة ، و أسند عنه الحموي (ت ٦٢٦هـ) في معجم البلدان (٣) روايات ، و اسند عنه ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) في الكامل (٥) روايات ، و روى عنه ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) في شرح نهج البلاغة رواية واحدة ، و روى عنه ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) في بغية (١٥) رواية ، و نقل عنه القرطبي (ت ٦٧١هـ) في التفسير (١٠١) رواية ، و روى عنه ابن عساكر (ت ٧١١هـ) في المختصر (١٤٣) رواية ، و أسند عنه الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في السير (١٩) رواية ، و في المغازي رواية واحدة ، و ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) في روضة المحبين و نزهة المشتاقين (٤) روايات ، و روى عنه ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في التفسير (٣٧) رواية ، و في البداية و النهاية (١٣٧) رواية ، و في كتاب القصص (٣٩) رواية ، و في جامع المسانيد و السنن (٤) روايات ، و روى عنه ابن تغر بردي (ت ٩٠٠هـ) في الروض المعطار (٣) روايات ، و روى عنه السيوطي (ت ٩١١هـ) في اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى (١٧) رواية ، و في كتاب الفضائل روايتين ، و روى عنه مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٨هـ) في الاتس الجليل (١٩) رواية ، و غيرهم .

و يظهر من حجم هذه النقولات ، مقدار الثقة التي تمتع بها وهب بن منبه .
فاعتماد البخاري (ت ٢٥٦هـ) و غيره لحديثه ، و ما ثبت عنه من الورع و الصلاح ،
يثب أنه رجل مظلوم من متهميه ، الذين رموه بالكذب و التدليس و افساد عقول المسلمين ،
حيث أكثر من الاسرائيليات و نسب اليه قصص كثيرة .
و لا ينكر اكنار وهب من روايته للاسرائيليات ، و لكن الذي ينكر عنه أن تكون كل
هذه الاسرائيليات و منها أباطيل كثيرة ، نسبتها اليه ، و ان اسمه لشهرته العلمية الواسعة قد
أستغل ، و أتخذ ذريعة لترويج الكذب و اذاعته بين الناس (١) .

(١) انظر محمد حسن الذهبي ، الاسرائيليات ، ص ٨٣ ، ٨٤ .

استخدامه القرآن

إن الأخبار التي قدمها وهب بن منبه اتخذت من القرآن الكريم مصدراً هاماً ، و ذلك لكثرة ما تستشهد به هذه الروايات منه .

و يبدووا اهتمامه بالتفسير احياناً بشكل مباشر من دوافع روايته ، و قد يذكر سبب نزول آيات معينة^(١) . اما الشكل غير المباشر فجاء على لسان المشاركين^(٢) . و قد يوضح وهب صلة آيات اخرى ببعض الاحداث ، مثل ما نزل من سورة يوسف في نساء القصر^(٣) ، و ما أنزل من سورة البقرة في احياء الموتى بعد أن مضى عليهم فترة طويلة^(٤) ، و ما أنزل من سورة القصص في قصة موسى و قتله لرجل من آل فرعون^(٥) ، و ما أنزل من سورة البقرة عن تفجير موسى لعيون الماء حتى يسقي بني اسرائيل^(٦) ، و هكذا وضع الايات في اطارها التاريخي في الوقت الذي وثق بها رواياته .

و استخدم وهب الايات القرآنية في أكثر من (١٧٥) موضعاً .

منها : عن المادة التي خلق منها الجن^(٧) ، فنذكر (و الجان خلقناه من قبل من نار السموم)^(٨) ، و عندما اوحى الله تعالى الى ملك الموت أن يقبض روح أدريس ، قبضها و ردها اليه بعد ساعة^(٩) ، فنذكر (٤) آيات قرآنية منها : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)^(١٠) و نذكر (و ان منكم إلا وارثها)^(١١) ، و عندما رفض ادريس الخروج من الجنة^(١٢) ، (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ)^(١٣) ثم أمره الله بالخروج^(١٤) ، (و رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)^(١٥) . و (٤) آيات عن أول من عذب الله من

(١) انظر الروايات رقم : ٢٠ ، ٢٦ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٣٠ .

(٢) انظر الروايات رقم : ٤٤ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ١١٨ ، ١٤٥ .

(٣) انظر الرواية رقم ١٢٤ .

(٤) انظر الرواية رقم ١٤٨ ، ١٥٠ .

(٥) انظر الرواية رقم ١٦٨ .

(٦) انظر الرواية رقم ٢٣٣ .

(٧) ابن قتيبة ، المعارف ، ص (١٤-١٥) .

(٨) سورة الحجر ، ٢٧ .

(٩) القرطبي ، تفسير ، ج ١١ ، ص ١١٩ .

(١٠) سورة آل عمران ، ١٨٥ .

(١١) سورة مريم ، ٧١ .

(١٢) القرطبي ، تفسير ، ج ١١ ، ص ١١٩ .

(١٣) سورة الحجر ، ٤٨ .

(١٤) القرطبي ، تفسير ، ج ١١ ، ص ١١٩ .

(١٥) سورة مريم ، ٥٧ .

الامم قوم نوح ، ثم عاد ، ثم ثمود^(١) ، (كُنَّبَت قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ)^(٢) ، و (كُنَّبَت عَادَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ)^(٣) ، و (كُنَّبَت ثَمُودَ الْمُرْسَلِينَ)^(٤) ، و قال عز و جل (كُنَّبَت قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادَ وَ ثَمُودَ)^(٥) .

و عندما أمر الله تعالى ابراهيم ، ليبنى له بيتاً^(٦) ، استشهد بالقرآن ، و قرأ (و إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ)^(٧) .

و عن قوم لوط ، عندما أرادوا أن يفعلوا بالملائكة الفاحشة^(٨) ، (٣) آيات منها : (قَالَ لَوْ أَنْ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْءَ أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)^(٩) ، و ذلك بعد أن استغنوا بالرجال عن النساء^(١٠) فنذكر الآية (وَ تَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ)^(١١) . اما الآية الاخيرة عن هلاك قوم لوط ، من قبل المرسلين^(١٢) فنذكر الآية (قَالُوا يَا لَوْطُ إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَا يَلْتَمِثْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ إِنْهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ)^(١٣) .

و عندما شفي أيوب من مرضه^(١٤) ذكر الآية (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ)^(١٥) ، و آية عن بكاء يعقوب على ولده يوسف عندما أكله الذئب^(١٦) فنذكر (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ)^(١٧) .

(١) ابن عساكر ، المختصر ، ج ٢٧ ، ص ١٥٤ .

(٢) سورة الشعراء ، (١٠٥-١٠٦) .

(٣) سورة الشعراء ، (١٢٣-١٢٤) .

(٤) سورة الشعراء ، ١٤١ .

(٥) سورة الحج ، ٤٢ .

(٦) الأزرقي ، أخبار ، ج ١ ، ص ٦١ .

(٧) سورة الحج ، ٢٦ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٦١ .

(٩) سورة هود ، ٨٠ .

(١٠) القرطبي ، تفسير ، ج ١٣ ، ص ٣٤١ .

(١١) سورة العنكبوت ، ٢٩ .

(١٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٠١ .

(١٣) سورة هود ، ٨١ .

(١٤) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص (٣٢٢-٣٢٤) . و التفسير ، ج ١٧ ، ص (٥٧-٦٠) . و ج ٢٣ ، ص ١٦٦ .

(١٥) سورة ص ، ٤٢ .

(١٦) القرطبي ، تفسير ، ج ٩ ، ص ١٤٤-١٤٥ .

(١٧) سورة يوسف ، ١٧ .

و آيتين عن يوسف : إحداهما عن خير إلقاء يوسف في الجب^(١) (و لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)^(٢) ، والأخرى عن قصة يوسف مع امرأة العزيز^(٣) فاستشهد بالآية (و أَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَكْنَانَ)^(٤) .

و عندما أَمَاتَ اللهُ أرميا مائة عام ، ثم أَحْيَاهُ ، لِيُثَبِّتَ لَهُ قُدْرَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْخَلْقِ^(٥) فَذَكَرَ آيَةَ فِي (٣) مَوَاضِعٍ (أَتَى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ)^(٦) ثُمَّ بَعَثَهُ وَقَالَ (كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَسْتَنْئِ)^(٧) ، (و انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ نَجَعْنَاكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(٨) .

و عندما يتحدث عن موسى و فرعون ، يذكر أكثر من (٦٠) آية : منها (٩) آيات قرآنية حول قصة موسى و الرجلان اللذان وجدتهما يقتتلان ، هذا من شيعته ، وذلك من آل فرعون ، فيستشهد بالآيات (وَ نَحَلَّ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا)^(٩) و (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ)^(١٠) (وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ)^(١١) (فَاسْتَفَاهَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ)^(١٢) (عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ)^(١٣) (فَوَكَرَهُ مُوسَى)^(١٤) (فَفَضَى عَلَيْهِ)^(١٥) فقال موسى : حين قتل الرجل^(١٦) (هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ)^(١٧) ، (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي)^(١٨) .

(١) القرطبي ، تفسير ، ج ٩ ، ص ٢١٩ .

(٢) سورة يوسف ، ٥٦ .

(٣) القرطبي ، تفسير ، ج ٩ ، ص ١٧٨ .

(٤) سورة يوسف ، ٣١ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٥٥٣-٥٥٤ . و التفسير ، ج ٣ ، ص ٣٤ .

(٦) سورة البقرة ، ٢٥٩ .

(٧) سورة البقرة ، ٢٥٩ .

(٨) سورة البقرة ، ٢٥٩ .

(٩) سورة القصص ، ١٥ .

(١٠) سورة القصص ، ١٥ .

(١١) سورة القصص ، ١٥ .

(١٢) سورة القصص ، ١٥ .

(١٣) سورة القصص ، ١٥ .

(١٤) سورة القصص ، ١٥ .

(١٥) سورة القصص ، ١٥ .

(١٦) ابن عساکر ، المختصر ، ج ٥ ، ص ٣١٠ .

(١٧) سورة القصص ، ١٥ .

(١٨) سورة القصص ، ١٦ .

و ينكر آيتين أثناء حديثه ، عن خروج موسى ، و أهله ، من عند شعيب ، و ما شاهده في الطريق ^(١) فيقرأ (فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا) ^(٢) فيتوجه موسى الى النار ^(٣) و يقرأ (لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى) ^(٤) ، و يقرأ (٧) آيات أثناء حديثه عن موسى ، و عصاه ، و كلام الله له ^(٥) منها (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) ^(٦) (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى) ^(٧) قال له الرب تبارك و تعالی (أَتَقْبِلُ يَا مُوسَى) ^(٨) (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ) ^(٩) ، و يقرأ (يا موسى أقبِلْ و لا تخف) ^(١٠) ، و ثم يقول له (إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ) ^(١١) و (خُذْهَا و لا تخف سنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) ^(١٢) .

و يقرأ (٣) آيات أثناء قدوم موسى ، و هارون ، الى فرعون مصر ، فيقول ^(١٣) (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ^(١٤) ، فقال فرعون لموسى (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) ^(١٥) ، ثم قرره بقتل القبطي ^(١٦) فقال (وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ) ^(١٧) ، و عندما عاد موسى الى أرض مصر ^(١٨) ، استشهد بالآية ، (كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) ^(١٩) ، و عندما

(١) ابن عساكر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص (٣٠٨-٣١٠)

(٢) سورة طه ، ١٠ .

(٣) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٤٢ .

(٤) سورة طه ، ١٠ .

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص (٣٢٧-٣٤٢) .

(٦) سورة طه ، ١٧ .

(٧) سورة طه ، ١٨ .

(٨) سورة طه ، ١٩ .

(٩) سورة الشعراء ، ٣٢ .

(١٠) سورة القصص ، ٣١ .

(١١) سورة القصص ، ٣١ .

(١٢) سورة طه ، ٢١ .

(١٣) القرطبي ، تفسير ، ج ١٣ ، ص ٩٤ .

(١٤) سورة الشعراء ، ١٦ .

(١٥) سورة الشعراء ، ١٨ .

(١٦) القرطبي ، تفسير ، ج ١٣ ، ص ٩٤ .

(١٧) سورة الشعراء ، ١٩ .

(١٨) ابن عساكر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص ٣٥٢ .

(١٩) سورة الشعراء ، ٥٩ .

أظهر موسى معجزاته لفرعون^(١) ، ذكر (٥) آيات :- الأولى (قال رب المشرق والمغرب
وما بينهما إن كنتم تعقلون)^(٢) ، فيرد عليه فرعون (لئن اتخذت إلهًا غيري لأجعلنك من
المسجونين)^(٣) ، فقال له موسى : (أولو جنتك بشيء مبين)^(٤) ، فقال فرعون : (فأت به إن
كنت من الصادقين)^(٥) ، و رد موسى : (و تزرع يده فإذا هي بيضاء للناظرين)^(٦) ، و (إما
أن تلقى ، و إما أن تكون أول من ألقى ، قال بل ألقوا)^(٧) .

و عندما خاف موسى من سحر فرعون ، عندما رأى ما ألقوا من حبال^(٨) ، فيذكر (فأوجس
في نفسه خيفة موسى)^(٩) ، ثم يطلب الله من موسى ، أن يلقي عصاه^(١٠) ، فيذكر الآية (ألق ما
في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ، و لا يفلح الساحر حيث أتى)^(١١) ، و عندما
حذر موسى سحرة فرعون من الله^(١٢) ، ذكر الآية (ولكنكم لا تقفروا على الله كذباً فيسحقكم
بعذاب)^(١٣) ، و عندما جمع فرعون الناس ، وأمر سحرته أن يجتمعوا صفاً^(١٤) ، فيذكر الآية
(أتوا صفاً و قد أفلح اليوم من استعلى)^(١٥) .

و عندما بعث فرعون الى موسى ، أن يجعل بينهم موعد^(١٦) ، ذكر الآية فقال : (بيننا وبينك
موعداً لا نخلفه نحن و لا أنت مكاناً سوى ، قال موعدكم يوم الزينة و أن يحشر الناس
ضحى)^(١٧) ، و قالوا لبعضهم (إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما و

(١) ابن عساکر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص ٣٢٨-٣٢٩ .

(٢) سورة الشعراء ، ٢٨ .

(٣) سورة الشعراء ، ٢٩ .

(٤) سورة الشعراء ، ٣٠ .

(٥) سورة الشعراء ، ٣١ .

(٦) سورة الشعراء ، ٣٣ .

(٧) سورة طه ، ٦٥ .

(٨) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٨٧-١٨٨ .

(٩) سورة طه ، ٦٧ .

(١٠) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٨٧-١٨٨ .

(١١) سورة طه ، ٦٩ .

(١٢) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٨٧ .

(١٣) سورة طه ، ٦١ .

(١٤) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٨٤ .

(١٥) سورة طه ، ٦٤ .

(١٦) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٠٧-٤١٠ .

(١٧) سورة طه ، ٥٨-٥٩ .

يَذْهَبَا بِطَرِيقَتَيْكُمُ الْمَثَلَى (١١)، و عندما آمن السحرة برب موسى و هارون (١٢)، و يذكر الآية (أمناء برب هارون و موسى) (١٣) فيرد عليهم فرعون (١٤) (أمنتُمْ له قِيلَ أَنْ أَنْنَ لَكُمْ إِيَّاهُ كَتَبْتُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَا قَطْعَ عَنْ أَيْدِيكُمْ وَ أَرْضَكُمْ مِنْ خِلَافٍ) (١٥) و قال (إِنَّ هَذَا سَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) (١٦) فَأَعْرَضَ عَلَى قَتْلِهِ ، مؤمن من آل فرعون (١٧)، فأستشهد بالآية (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ) (١٨) و توعد فرعون السحرة ، الذين آمنوا بموسى ، بالعذاب فقالوا له (١٩) ، (لَنْ نُؤْتِيَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) ، و (إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (٢٠) و يقول له : لا سلطان لك علينا (٢١) ، و يستشهدوا بالآية (أَنَا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَقْبَى) (٢٢) .

و عندما أحل بأهل فرعون البلاء ، دعى فرعون موسى أن يكف عنهم البلاء (٢٣) ، فأستشهد بالآية الكريمة ، (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) (٢٤) ، و ذكر (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهدت عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننَّ لك و لنرسلنَّ معك بني إسرائيل) (٢٥) .

و عندما علم الله موسى ، في طور سيناء ، طلب موسى من الله ان يراه (٢٦)، فنكر الآية (رَبُّ ارْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) (٢٧).

(١) سورة طه ، ٦٣ .

(٢) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٨٨ .

(٣) سورة طه ، ٧٠ .

(٤) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٨٨ .

(٥) سورة طه ، ٧١ .

(٦) سورة الشعراء ، ٣٤-٣٥ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٠٧-٤١٠ .

(٨) سورة غافر ، ٢٩ ،

(٩) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٠٧-٤١٠ .

(١٠) سورة طه ، ٧٢ .

(١١) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٠٧-٤١٠ .

(١٢) سورة طه ، ٧٣ .

(١٣) ابن عساكر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص ٣٣٧ .

(١٤) سورة الزخرف ، ٤٩ .

(١٥) سورة الاعراف ، ١٣٤ .

(١٦) ابن عساكر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص ٣٥٧ .

(١٧) سورة الاعراف ، ١٤٣ .

و عندما طلب موسى من الله ، أن يحبس عنه كلام الناس ، مستفيدا بذلك من تجربة يوسف^(١) فاستشهد بالآيتين : (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ علم) ^(٢) ، و (إنيك اليوم لدينا مكين أمين) ^(٣) .

و عندما أمر الله موسى أن يذبخوا بقرة^(٤) ، فذكر الآية : (اتخذنا مزموا)^(٥) و ذكر صفات هذه البقرة^(٦) ، فاستشهد بالآية (تسر الناظرين) ^(٧) و عندما ضرب موسى بعضاه الحجر ، أنفجرت منه عيون الماء^(٨) ، فذكر الآية (الحجر فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا)^(٩) .

و يستشهد بآية أثناء تولية اله لحزقيل على بني إسرائيل ، و هو الذي دعا للقوم الذين قيل فيهم قوله تعالى^(١٠) (الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم و هم أوف حنر الموت ، فقال لهم الله موتوا ثم أحيأهم إن الله ذو فضل على الناس و لكن أكثر الناس لا يشكرون) ^(١١) .

و عندما استخلف الله إيلاء ، على بني إسرائيل فرفضوا القتال معه^(١٢) ، فذكر (٣) آيات : أحداها (الم تر إلى الملا من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم انبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله) ^(١٣) ، (و قد أخرجنا من ديارنا و أثاننا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم) ^(١٤) ، و (إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين) ^(١٥) .

و عندما تم تمليك طالوت على بني إسرائيل ، إحتجوا عليه و رفضوه^(١٦) ، فذكر الآية (إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا و نحن أحق بالملك منه و لم يؤت

(١) ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٩١ .

(٢) سورة يوسف ، ٥٥ .

(٣) سورة يوسف ، ٥٤ .

(٤) الطبري ، تفسير ، ج ١ ، ص ٣٥٥-٣٥٦ .

(٥) سورة البقرة ، ٦٧ .

(٦) القرطبي ، تفسير ، ج ١ ، ص ٤٥١ . ابن كثير ، تفسير ، ج ١ ، ص ١٩٣ .

(٧) سورة البقرة ، ٦٩ .

(٨) ابن عساکر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص ٣٥٦-٣٥٧ .

(٩) سورة البقرة ، ٦٠ .

(١٠) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٥٨٦-٥٨٧ .

(١١) سورة البقرة ، ٢٤٣ .

(١٢) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٥٩٧ . و ج ٢٢ ، ص ٩٢-٩٣ .

(١٣) سورة البقرة ، ٢٤٦ .

(١٤) سورة البقرة ، ٢٤٦ .

(١٥) سورة البقرة ، ٢٤٨ .

(١٦) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦٠١ . و تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٦٩-٤٧٢ .

سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ (١). و آية عن النهر الذي طلبه بنو إسرائيل من طالوت (٢) فقال : (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ) (٣). ويستشهد بأية أخرى عن فترة طالوت ، أثناء حديثه عن التابوت و سلبه (٤) ، فيقول : (إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ) (٥).

و عن فترة داوود ، نكر (٧) آيات : إحداهما تناول قتل جالوت من قبل داوود (٦) ، فاستشهد بالآية (و الله عليم بالظالمين) (٧).

و الثانية : تناولت مهنة داوود (٨) ، فقرأ (أن اعمل سابغات و قدر في السرد) (٩) ، و آيتين عن خصمان بغى بعضهما بعض ، فلجنا الى داوود للحكم بينهما ، فاستشهد بالآية (خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط و اهدنا الى سواء الصراط) (١٠) فقلا : (إن هذا أخي له تسع و تسعون نعجة و لي نعجة واحدة فقال أكفلنيها) (١١).

و آية عن إعجاب سليمان بالخيل ، و إغفاله صلاة العصر (١٢) ، فاستشهد بالآية : (أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ، ربوها علي) (١٣). و آيتين عن خطيئة داوود ، و غفران الله له (١٤) ، فيقرأ (فاستغفر ربه و خر راكعاً و أناب) (١٥) و (فغفرنا له ذلك و إن له عندنا لزلفى و حسن مآب) (١٦).

(١) سورة البقرة ، ٢٤٧ .

(٢) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦١٨ . القرطبي ، تفسير ، ج ٣ ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٣) سورة البقرة ، ٢٤٨ .

(٤) الطبري ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٦١٠ .

(٥) سورة البقرة ، ٢٤٨ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٤٧٦-٤٧٧ .

(٧) سورة البقرة ، ٢٤٦ .

(٨) ابن عساکر ، المختصر ، ج ٨ ، ص ١١٠ .

(٩) سورة سبأ ، ١١ .

(١٠) سورة ص ، ٢٢ .

(١١) سورة ص ، ٢٣ .

(١٢) ابن عساکر ، المختصر ، ج ١٠ ، ص ١٢٤ .

(١٣) سورة ص ، ٣١-٣٢ .

(١٤) مجير الدين ، الاثني عشر ، ج ١ ، ص ١١٠-١١١ .

(١٥) سورة ص ، ٢٤ .

(١٦) سورة ص ، ٢٥ .

و عن فترة سليمان يستشهد ب (١٦) آية : منها آيتين عن سيطرة سليمان على الريح^(١) ،
 فيقرأ : (فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ)^(٢) ، وقال (ولسليمان الريحَ
 غُوثًا شَهْرًا وَرَوَاحَهَا شَهْرًا)^(٣) و آيتين عن غياب الهدد^(٤) ، فيقرأ : (أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ بِسُلْطَانٍ
 مُبِينٍ)^(٥) ، و الاخرى عن أخبار ملك سبأ^(٦) ، فيقرأ (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ)^(٧) .
 و آيتين عن المراسلات ، بين سليمان ، و سبأ^(٨) ، فيذكر : (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّ إِلَهِي إِلَهُكَ كِتَابٌ
 كَرِيمٌ ، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلِيُّ وَ أُنْتُونِي مُسْلِمِينَ)^(٩) ، و (بِمِ
 يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)^(١٠) .

و آية عن سليمان ، عندما طلب من بلقيس ، الاسلام^(١١) ، فنذكر : (وَنُخْرِجْنَهُمْ مِنْهَا أَنْتَلَةٌ وَهُمْ
 صَاغِرُونَ)^(١٢) .

و آيتين عن الهدايا ، التي بعثتها بلقيس ، و رفض سليمان لها^(١٣) ، فنذكر الآية (أَمْثَلُونَ بِمَالٍ ،
 فَمَا آتَانِ اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا آتَاكُمْ ، بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ)^(١٤) و الاخرى (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجَنُودٍ لَا
 يَمْلِكُ لَهَا)^(١٥) .

و (٤) آيات عن احضار عرش بلقيس^(١٦) ، فيذكر : (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ
 يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)^(١٧) ، و (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْقُكَ)^(١٨) . و (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ
 نَوْمِكَ)^(١٩) .

(١) الطبري ، تفسير ، ج ١٧ ، ص ٥٥-٥٦ .

(٢) سورة ص ، ٣٦ .

(٣) سورة سبأ ، ١٢ .

(٤) الطبري ، تفسير ، ج ١٩ ، ص ١٤٦ .

(٥) سورة النمل ، ٢١ .

(٦) الطبري ، تفسير ، ج ١٩ ، ص ١٤٧ .

(٧) سورة النمل ، ٢٢ .

(٨) الطبري ، تفسير ، ج ١٩ ، ص ١٥٦ .

(٩) سورة النمل ، ٢٩-٣١ .

(١٠) سورة النمل ، ٣٥ .

(١١) الطبري ، تفسير ، ج ١٩ ، ص ١٥٨ .

(١٢) سورة النمل ، ٣٧ .

(١٣) الطبري ، تفسير ، ج ١٩ ، ص ١٥٧-١٥٨ .

(١٤) سورة النمل ، ٣٦ .

(١٥) سورة النمل ، ٣٧ .

(١٦) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٩٤-٤٩٥ .

(١٧) سورة النمل ، ٣٨ .

(١٨) سورة النمل ، ٤٠ .

مَقَامِكَ) ^(١) ، و يذكر (فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي لِتَبْلُغُنِي) ^(٢) .
 و آية عن سؤال سليمان لبقيس أمكذا عرشك ^(٣) ، و يستشهد بالآية (أمكذا عرشك قالت كأنه
 هو) ^(٤) ، و عندما طلب منها سليمان أن تدخل الصرح ^(٥) ، فقرا: (انخلي الصرح فلما رأتها
 حسيته لجة و كشفت عن ساقينها) ^(٦) .

و يذكر آية أثناء حديثه عن تكتيب قوم سبا للمرسلين ^(٧) ، (فاعرضوا فأرسلنا عليهم سبيل العويم
 بتلناهم بجنتيهم جنتين نواتي أكل خمط و شيء من سبيل قليل ذلك جزئناهم بما كفروا و هل
 تجازي إلا الكفور) ^(٨) . و عندما أسلمت بلييس ^(٩) ، فقرا: (رب إني ظلمت نفسي و أسلمت مع
 سليمان لله رب العالمين) ^(١٠) .

و يستشهد بأيتين ، أثناء حديثه عن قوم ياجوج و ماجوج ، و ما أحدثوه من فساد و ظلم ، و
 معاقبة ذو القرنين لهم ^(١١) ، فقرا: (فهل نجعل لك خراجا على أن تجعل بيننا و بينهم سدا قال
 ما مكنني فيه ربي خيرا فأعينوني بقوة أجعل بينكم و بينهم رتما) ^(١٢) و الاخرى (إن ياجوج و
 ماجوج مفسدون في الأرض) ^(١٣) .

و عند حديثه عن طاعة الملائكة لله ، و عظمة الله ^(١٤) ، يقرا: (يوم يقوم الروح و الملائكة
 صفا لا يتكلمون إلا من أنن له الرحمن و قال صوابا) ^(١٥) .

و عن فترة مريم و عيسى يذكر (١٨) آية منها :

(٤) آيات يستشهد بها أثناء حديثه عن مريم ، و حملها ، و ما لاقته من المصاعب ، و

(١) سورة النمل ، ٣٩ .

(٢) سورة النمل ، ٤٠ .

(٣) الطبري ، تفسير ، ج ١٩ ، ص ١٦٧ .

(٤) سورة النمل ، ٤٢ .

(٥) الطبري ، تفسير ، ج ١٩ ، ص ١٦٨ .

(٦) سورة النمل ، ٤٤ .

(٧) الطبري ، تفسير ، ج ٢٢ ، ص ٧٨-٧٩ . ابن كثير ، البداية ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

(٨) سورة سبا ، (١٦-١٧) .

(٩) الطبري ، تفسير ، ج ٢٢ ، ص ٧٨-٧٩ .

(١٠) سورة النمل ، ٤٤ .

(١١) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ١٧-٢١ . الدولابي ، الكنى ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ .

(١٢) سورة الكهف ، ٩٤-٩٥ .

(١٣) سورة الكهف ، ٩٤ .

(١٤) القرطبي ، تفسير ، ج ١٧ ، ص ٢ .

(١٥) سورة النبأ ، ٣٨ .

المشاكل ، و إنكار أهلها لها^(١) ، فقرأ : (*إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا*)^(٢) و قال :
(*الْأَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا*)^(٣) ، فقالت (*إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ
إِنْسِيًّا*)^(٤) ، و قرأ : (*وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ*)^(٥) .

و عندما أنكر قوم مريم ما فعلته^(٦) ، قالوا ، : (*يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا*)^(٧) فأشارت مريم
باصبعها الى الطفل أن يكلموه^(٨) : (*فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا*)^(٩) .
و ذكر : (*إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا*)^(١٠) .

و عندما أخبر عيسى قومه بقصته^(١١) ، قرأ : (*وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ
أُبْعَثُ حَيًّا*)^(١٢) ، و (*تِلْكَ عِيسَى بِنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ*)^(١٣) .
و عندما حدث عيسى قومه بالهداية ، الى الصراط المستقيم^(١٤) ، قرأ : (*أَنْ اللَّهُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ*)^(١٥) .

و يستشهد بأيتين عندما أحيا الموتى ، حيث كان يقرأ^(١٦) : (*تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ*)^(١٧) و
الآخري (*تَنْزِيلُ*)^(١٨) . و عندما تناول الحديث عن المائدة ، التي أنزلت على بني اسرائيل^(١٩) ،

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٥٩٤-٥٩٨ .

(٢) سورة مريم ، ١٣ .

(٣) سورة مريم ، ٢٤ .

(٤) سورة مريم ، ٢٦ .

(٥) سورة المؤمنون ، ٥٠ .

(٦) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ٧٧ .

(٧) سورة مريم ، ٢٧ .

(٨) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ٧٩ .

(٩) سورة مريم ، ٢٩ .

(١٠) سورة مريم ، ٣٠ .

(١١) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ٨٢ .

(١٢) سورة مريم ، ٣٣ .

(١٣) سورة مريم ، ٣٤ .

(١٤) الطبري ، تفسير ، ج ١٦ ، ص ٨٥ .

(١٥) سورة مريم ، ٣٦ .

(١٦) ابن عساكر ، المختصر ، ج ٢٠ ، ص ١٠٠-١٠١ .

(١٧) سورة الملك ، ١ .

(١٨) سورة السجدة ، ٢ .

(١٩) الطبري ، تفسير ، ج ٧ ، ص ١٣٣ .

قرأ (٣) آيات: (أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً) (١) ، و الثانية (قالوا نريد أن نأكل منها و تطمئن قلوبنا) (٢) ، و الثالثة (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) (٣) .
و عن فترة يونس ، يذكر (٤) آيات : منها آيتين عن أنفال النبوة (٤) ، الاولى (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) (٥) ، و الاخرى (فاصبر لحكم ربك و لا تكن كصاحب الحوت إذ نادى و هو مكظوم) (٦) .

و آيتين أثناء حديثه عن ابتلاع الحوت ليونس (٧) ، فقرأ : (قلولاً أنه كان من المسبحين) (٨) و (كلمح البصر أو هو أقرب) (٩) .

و آيتين أثناء حديثه عن تكذيب أهل إنطاكيا للرسول ، الذين بعثهم الله إليهم ، لهدايتهم (١٠) ، فقرأ : (إنا تطيرنا بكم لنين لم تنتهوا لئرجمنكم و ليمسكنم منا عذاب اليم) (١١) و قال (إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث) (١٢) .

و عندما قتل أهل أنطاكيا ، الرجل الصالح ، المؤمن حبيب (١٣) ، يقرأ الآية : (و مالي لا عبد الذي فطرني) (١٤) .

و يستشهد وهب ، ب (٨) آيات أثناء حديثه عن الحرورية و التحذير من إتباعهم ، و يبين بطلان عقيدتهم (١٥) ، فقرأ : (و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً) (١٦) ، و (و يستغفرون لمن في الأرض) (١٧) ، و يقول : (لا يسبقونه بالقول و هم بأمره

(١) سورة المائدة ، ١١٤ .

(٢) سورة المائدة ، ١١٣ .

(٣) سورة المائدة ، ١١٤ .

(٤) الطبري ، تفسير ، ج ١٧ ، ص ٧٧ . الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٥٠ .

(٥) سورة الاحقاف ، ٣٥ .

(٦) سورة القلم ، ٤٨ .

(٧) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ٤٢-٤٣ .

(٨) سورة الصافات ، ١٤٣ .

(٩) سورة النحل ، ٧٧ .

(١٠) الطبري ، تفسير ، ج ٢٢ ، ص ١٥٦ .

(١١) سورة يس ، ١٨ .

(١٢) سورة يس ، ١٤ .

(١٣) الطبري ، تفسير ، ج ٢٢ ، ص ١٦١ .

(١٤) سورة يس ، ٢٢ .

(١٥) الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٥٣-٥٥٥ .

(١٦) سورة الانعام ، ٨ .

(١٧) سورة الشورى ، ٧ .

يعملون (١) ، و (يستغفرون للذين آمنوا) (٢) ، و يقول : (و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) (٣) . و يقول : (و إن جئنا لهم الغالبين) (٤) ، و يقول : (إنا لنتصرون رسلكم) (٥) . و (أنؤمن لك و أتبعك الأرنلون) (٦) .

و يستشهد بأية أثناء حديثه عن ذكر الله (٧) ، فيقول : (فاذكروا الله قياماً و تعوداً و على جنوبكم) (٨) .

و آية أثناء حديثه عن الصلوات الخمس (٩) ، فقرأ : (و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي) (١٠) .

و يستشهد بأية أثناء حديثه عن ما يوزن من الاعمال ، و خواتيمها (١١) فيقرأ : (و نضع الموازين القسط ليوم القيامة) (١٢) .

و آية عن إغواء الشيطان ، لعابد من بني اسرائيل (١٣) ، فقرأ : (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين - الى قوله - جزاء الظالمين) (١٤) .

نستنتج مما سبق أن وهب بن منبه استشهد بالقرآن ، في كثير من رواياته ، بالاصح قصص الانبياء منها . فاستشهد بـ (١٨) آية من سورة القصص ، و (١٥) آية من سورة طه ، و (١٦) آية من سورة النمل ، و مثلها من سورة البقرة ، و (١٤) آية من سورة الشعراء . و لعل استخدامه لآيات هذه السور بكثرة لما تحويه هذه السور من قصص عن انبياء بني اسرائيل .

(١) سورة الانبياء ، ٢٧ .

(٢) سورة غافر ، ٤ .

(٣) سورة البقرة ، ٢٥١ .

(٤) سورة الصافات ، ١٧٣ .

(٥) سورة غافر ، ٥١ .

(٦) سورة الشعراء ، ١١١ .

(٧) ابن حنبل ، العلل ، ج ١ ، ص ٧٤ .

(٨) سورة النساء ، ١٠٣ .

(٩) الدولابي ، الكنى ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ .

(١٠) سورة الكهف ، ٢٨ .

(١١) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٣٣ . ابن كثير ، البداية ، ج ٩ ، ص ٢٩٢ .

(١٢) سورة الانبياء ، ٤٧ .

(١٣) القرطبي ، تفسير ، ج ١٨ ، ص ٣٩-٤١ .

(١٤) سورة الحشر ، ١٦-١٧ .

فعندما كان وهب يفسر هذه الآيات ، كان يرجع الى التوراة و الانجيل للتوضيح و للكشف عن كثير مما طواه القرآن ، حيث كان يورد هذه الاخبار موجزة ، بالمقارنة مع الكتب القديمة . فمثلا في أخبار موسى عليه السلام استخدم اكثر من (٦٨) آية من القرآن ، و في أخباره عن سليمان عليه السلام أورد (٢٢) آية . و عن عيسى أورد (٢٠) آية و غيرهم من الانبياء . و نلاحظ في الوقت نفسه ، أن وهب لم يستخدم القرآن عندما استعرض فترة محمد ﷺ في رواياته ، و ربما يعود ذلك الى ان فترة محمد كانت معاصرة للمسلمين فكانت واضحة لهم لا يعترها أي غموض .

استخدام الحديث

استخدم وهب الحديث ، بشكل واضح ، لاثبات قضية معينة ، او للاستشهاد به ، و قد استخدمها في أكثر من (٢٠) موضعاً ، كلها تعود الى الفترة النبوية . منها سأل النبي ﷺ : " جبريل أن يراه في صورته فقال : فدعا ربه عز و جل فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع ينتشر ، فلما رأى النبي ﷺ صعق فأتاه فنعشه ، و مسح البزاق عن شدة " (١) . و قال رسول الله ﷺ عن قبيلة تقيف لما سئل عنهم و عن مبايعتهم فقال : " سيتصدقون و يجاهدون اذا أسلموا " (٢) . و عندما جاء أناس لم يشهدوا بدرأ قالوا : يخرج بنا رسول الله ﷺ إليهم نقاتلهم بأحد ، و رجوا أن يصيبوا من الفضيلة ما أصاب أهل بدر ، فما زالوا برسول الله ﷺ ، متى لبس أداته ، ثم ندموا و قالوا : يا رسول الله أقم فالرأي رأيك ، فقال لهم رسول الله ﷺ : " ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه و بين عدوه ، قلوا : و كان ما قال لهم رسول الله ﷺ قبل أن يلبس الاداة : إني رأيت أني في درع حصينة ، فأولتها المدينة ، و أني مردف كبش فأولته الكتيبة ، و رأيت أن سيفي ذا الفقار فك ، فأولته فلا فيكم ، و رأيت بقرأ تنبح ، فبقر و الله خير فبقر و الله خير " (٣) . و قال وهب عن رسول الله ﷺ : " بينما نبيكم ﷺ في مسجدكم هذا نائم ، او شبه النائم اذا أتى بلوزة ، أو شبه اللوزة ، ففضها ، فإذا فيها ورقة خضراء ، مكتوب فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ما أنصف الله عز و جل من اتهمه في قضائه ، و استبطأه في رزقه " (٤) . و قال جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول قبل موته بشهر : " يسألون عن الساعة و انما علمها عند الله ، و أقسم بالله ، ما على الارض نفس منفوسه اليوم يأتي عليها مائة سنة " (٥) . و عن وهب قال رسول الله ﷺ : " قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس ، فيك جنتي ، و نارِي ، و جزائي ، و عقابي ، فطوبى لمن زارك او رآك " (٦) .

" و عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : لولا ما طبع الركن من أنجاس الجاهلية ، و أرجاسها و

(١) الطبراني ، المعجم ؛ ج ١١ ، ص ٤٨ . ابن كثير ، تفسير ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(٢) أبي داود ، سنن ؛ ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(٣) الذهبي ، المغازي ، ص ١٦٦ .

(٤) الاصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٢٧ .

(٥) الحاكم ، المستدرک ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ .

(٦) السيوطي ، اتحاف ، ج ١ ، ص ١٣٢ .

أيدي الظلمة ، و الاثمة ، و لا ستسفي به من كل عاهة و لأتقي اليوم كهينة يوم خلقه الله ، و
انما غيره الله بالسواد ، لثلا ينظر أهل الدنيا الى زينة الجنة ، و ليصبرن اليها و انها لياقوتة
من ياقوت الجنة، و وضعه الله حين أنزل آدم عليه السلام في موضع الكعبة قبل أن تكون
الكعبة، و الارض يومئذ ظاهرة ، و لم يعمل فيها شيء من المعاصي ، و ليس لها اهل
يبخسونها فوضع له صف من الملائكة ، على اطراف الحرم يحرسونه من سكان الارض ، و
سكانها فالملائكة يذودونهم عنه و هم وقوف على أطراف الحرم يحدقون به من كل جانب ،
و لذلك سمي الحرم لانهم يحولون فيما بينهم و بينه ^(١) . و قال وهب عن البقرة التي يقال لها
تهودة : كان ﷺ ينهى عن سكانها ، " و قال : سوف يقتل بها رجال من امتي على الجهاد في
سبيل الله تعالى ، ثوابهم ثواب أهل بدر و أحد و اشواقاه اليهم " ^(٢) . و عن معاوية قال : قال
رسول الله ﷺ " لا تلحقوا بالمسألة فوائده لا يسألني أحد منكم شيئاً ، فتخر له مسألته مني شيئاً ،
و أنا له كاره ، فيبارك له فيما أعطيته " ^(٣) . و عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " لا
يدخل الجنة من أتى ذا محرم " ^(٤) . و عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ " كفى بك إثماً أن لا
ترال مخاصماً " ^(٥) . و عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ " موت الغريب شهادة ، إذا
احتضر فرمى ببصره عن يمينه و يساره ، فلم ير الا غريباً ، و ذكر أهله و ولده و تنفس ،
فله بكل نفس تنفسه يمحو الله ألفي سيئة ، و يكتب له ألفي حسنة " ^(٦) . و يذكر الرسول
ﷺ حديث عن تكفين الانسان و قبره في الليل ، فيقول جابر بن عبد الله : خطب الرسول ﷺ
يوماً فنكر رجلاً من أصحابه ، قَبِضَ فَكُنَّ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ ، وَ قَبْرٍ لَيْلًا ، فَزَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ
أَنْ يَقْبَرَ الرَّجُلَ لَيْلًا وَ لَا يَصَلَّى عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنْ يَضْطُرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَ قَالَ : " إِذَا وَلِي
أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَحْسِنْ كَفَنَهُ " ^(٧) . و قال رسول ﷺ : " إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ " ^(٨) . و
عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال له : " إقرأ القرآن في أربعين " ^(٩) . و عن الرسول ﷺ
قال في صلة الرحم : " ان الله تعالى خلق الرحم حين خلقها ، فوثبت حتى تعلقت بالرحمن

(١) ابن كثير ، جامع ، ج ٣٠ ، ص (٦١٢-٦١٣) .

(٢) المالكي ، رياض ، ج ١ ، ص ٤٣ .

(٣) مبلم ، صحيح ، ج ٢ ، ص ٧١٨ .

(٤) الطبراني ، معجم ، ج ١١ ، ص ٤٨ . ابن كثير ، جامع ، ج ٢٢ ، ص ٤٧٦ .

(٥) الطبراني ، معجم ، ج ١١ ، ص ٤٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ١١ ، ص ٤٨ .

(٧) الحاكم ، المستدرک ، ج ١ ، ص ٥٢٤ .

(٨) الرازي ، تاريخ ، ص ٤٣٤ .

(٩) الترمذي ، جامع ، ج ٥ ، ص ١٩٧ .

قال : إني بك لا أقطع ، من قطعك فليس مني ، و من وصلك فهو مني ، فالرحم لبنة في عضد الرحمن كالغصن في الشجرة ، و للرحم لغة و لسان تتكلم به يوم القيامة و تقول : فلان وصلني فصله، و فلان قطعني فاقطعه^(١) .

و يتناول وهب حديث الرسول ﷺ أثناء حديثه عن ظاهرة الكسوف و الخسوف فيقول : و الثابت عن النبي ﷺ ، أنه كسفت الشمس ، يوم مات ابنه إبراهيم ، فقال الناس : إنما كسفت الشمس ، لموته فخطب الرسول و قال : " أن الشمس و القمر آياتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد و لا لحياته ، فإذا رأيتُم ذلك فافزعوا إلى الصلاة ، و القماء مختلفون في الكسوفات^(٢) . و عن وهب أنه سمع جابرا يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " غلظ القلوب و الجفاء في أهل المشرق و القدادين ، و الايمان في أهل اليمن^(٣) . و تناول وهب حديث له فقال : و في الحديث المرفوع و انما لك من مالك ما أكلت ، فافنت ، أو أعطيت فأمضيت و ما سوى ذلك فهو ملك الوارث^(٤) . و لم يذكر وهب أنه عن رسول الله ﷺ .

و يذكر وهب حديث عن سبب تسمية البيت المعمور بهذا الاسم ، قال رسول الله ﷺ : " سمي البيت المعمور ، لانه يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم ينزلون اذا أمسوا فيطوفون بالكعبة ، ثم يصلون على النبي ﷺ ، ثم ينصرفون ، فلا تتألم النوبة حتى تقوم الساعة^(٥) . و تناول حديث، قال رسول الله ﷺ : " و استقبل بقبلة ضين ، و هو جبل مرمل^(٦) . و يتناول حديث عن حكمة وهب و التبشير به فيقول الرسول ﷺ : " يكون في أمتي رجلان أحدهما: وهب يهب الله له الحكمة، و الآخر غيلان^(٧) فنتة على هذه الامة أشر من فتنة الشيطان^(٧) .

من الملاحظ على هذه الاحاديث ، أن قسم من رواتها ، هم مدنيون ثقة أمثال : ابن عباس ، و جابر بن عبد الله .

(١) الرازي ، تاريخ ، ص ٤٣٢ .

(٢) المقنسي ، البدء ، ج ٢ ، ص (٢٤-٢٥) .

(٣) الرازي ، تاريخ ، ص ٨٧ .

(٤) ابن قتيبة ، عيون ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

(٥) الأزرقي ، أخبار ، ج ١ ، ص ٤٩ .

* ضين : جبل في صنعاء كان أهل اليمن يستقبلونه في قبلتهم . انظر الرازي ، تاريخ ، ص ١٣٣ .

(٦) الرازي ، تاريخ ، ص ١٣٣ .

** غيلان : غيلان بن أنس النمشقي ، كان قدريا داعيه ، دعا عليه عمر بن عبد العزيز فقتل و صلب ، و كان

غير ثقة و لا مأمون ، نهى مالك عن مجالسته . انظر ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٤ ، ص ٤٢٤ .

(٧) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٥٤٣ .

استخدام الشعر

أورد وهب بن منبه في روايته قليلاً من الشعر على لسان المشتركين في الاحداث ، فاستخدم (٥٢) بيتاً من الشعر خلال رواياته ، و كان من عادة الرواة الاستشهاد به ، تدليلاً على صحة الحدث ، و لإعجاب العامة به^(١) .

و قد شمل هذا الشعر بعض مراحل التاريخ قبل الاسلام ، و شملت بعض موضوعات الشعر السياسي و الديني ، و المديح ، و الرثاء ، و الحروب ، و الاستسقاء ، و في بعض الحالات لا يذكر اسم القائل ، و سوف نذكرها مرتبة ترتيباً زمنياً .

فترة هود عليه السلام (١٦) بيت .

منها (٥) أبيات قالها معاوية بن بكر* في الحرم يطلب و يستسقي بها قومه عاد ، بعد أن رفضوا دعوة هود ، و (١١) بيت قالها أعشى من بني قيس بن ثعلبة** ، تناولت لقمان و ما طلبه من ربه أن يمد في عمره^(٢) .

فترة صالح عليه السلام (٩) أبيات .

لم يذكر من قالها ، و قيلت بمناسبة عقر ناقة صالح ، و التشجيع على قتلها^(٣) .

فترة ابراهيم عليه السلام (٣) أبيات .

لم يذكر من قالها ، و هي أبيات من الرثاء مكتوبة على قبر ابراهيم^(٤) .

فترة يوسف عليه السلام بيت شعر واحد

(١) إنظر الدوري ، بحث ، ص ٩٥ .

* لم أقف له على ترجمة .

** لم أقف له على ترجمة .

(٢) المقنسي ، البدء ، ج ٢ ، ص (٣٦-٣٢) .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٤) ابن عساكر ، المختصر ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ .

قاله أبو الصلت* أثناء حديثه عن امرأة عزيز مصر ، و بعض نساء القصر و قصتهن مع يوسف^(١) .

فترة يوشع بن نون (ملك من ملوك بني اسرائيل) بيت شعر واحد .

لم يذكر الشاعر ، قيلت بمناسبة استخلاف كالب بن يوفنا بعد فترة يوشع بن نون في بلاد الشام^(٢) .

فترة سليمان عليه السلام بيتان من الشعر .

قالها الاعشى عند حديثه عن هلاك قوم سبأ ، لتكذيبهم الانبياء و عدم الايمان بهم^(٣) .

فترة ذو النواس (٤) أبيات .

قالها عمرو بن معدى كرب ، عندما نكل ذو النواس اليهودي بأهل اليمن ، فطلب أهل اليمن المساعدة من ملك الحبشة ، الذي بدوره هزم ذو النواس^(٤) .

و أخيراً يذكر (٥) أبيات من الشعر عن هجاء الاحمق ، للشاعر مسكين الدرامي** أثناء حديثه عن صفات الاحمق^(٥) .

* لم أقف له على ترجمة .

(١) القرطبي ، تفسير ، ج ٩ ، ص ١٧٨ .

(٢) المقدمي ، البدء ، ج ٣ ، ص (٩٦-٩٧) .

(٣) الطبري ، تفسير ، ج ٢٢ ، ص (٧٨ - ٧٩) .

(٤) المقدمي ، البدء ، ج ٣ ، ص (١٨٢-١٨٤) .

** لم أقف له على ترجمة .

(٥) ابن عساكر ، المختصر ، ج ٨ ، ص ٢٧٤ .

إهتمامه بالتواريخ

لم يعرض وهب بن منبه مادته حسب نظام الحوايات ، و إنما رتبها حسب ازمان الانبياء ، بدأ ببعض سير آدم عليه السلام ، و حتى محمد ﷺ ، مراعيًا التسلسل الزمني .

و أظهر وهب اهتماما يذكر بعض تواريخ الاحداث ، من أجل معرفة أخبار الاوائل و قصصهم ، و خاصة أن (أكثر العامة و جل العامة لهجين بالسؤال عن أوائل الاعمال ، و متقدمات الاسماء و الافعال ، و لم يجدوا في ذلك كتابا يجمع فنونها و يحوي ضروبها إلا نبذا متفرقة في ابتداء الكتب)^(١) .

فإلى جانب قدرة وهب و اهتمامه بجمع الاخبار ، و سردها ، يبدووا اهتمامه بالتوقيت ، فنذكر أن عمر الدنيا (٦) آلاف سنة ، مر منها (٥) آلاف سنة و (٦) مائة سنة^(٢) ، و أن المدة التي عاشها شيث بن آدم (٩١٢) سنة^(٣) ، و ذكر أن أول من كتب بالقلم و حاك الثياب و لبسها إدريس عليه السلام^(٤) ، و بين موت آدم عليه السلام الى أن غرقت الارض (٢٢٤٢) سنة^(٥) ، و يبدووا أكثر دقة في بعض الروايات التي أوردها بذكر اليوم و الشهر ، فيذكر أن نوح خرج الى الارض ، بعد الطوفان ، في عشر خلون من المحرم^(٦) ، و ذكر أن نوح عاش بعد الطوفان (٣٥٠) سنة^(٧) ، و ينكر ان أيام العجوز و التي تعود الى فترة عاد ، هي ثمانية أيام^(٨) ، و ذكر أن أول من أختتن ، و أول من قص شاربه ، و أطعم المساكين ، و شاب

(١) العسكري ، الاوائل ، ص ٧ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٠ ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص ١٢٦ .

القرطبي ، تفسير ، ج ١٧ ، ص ١٢٥ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص (٢٠-٢١) .

(٥) المصدر نفسه ، ص (٢٣-٢٤) .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

(٧) المقنسي ، البدء ، ج ٣ ، ص ٢٠ .

* أيام العجوز : سميت هذه الايام بهذا الاسم نسبة الى عجوزا من قوم عاد دخلت سريرا فتبعتها الريح فقتلتها

في اليوم الثامن . القرطبي ، تفسير ، ج ١٨ ، ص ٢٦٠ .

(٨) القرطبي ، تفسير ، ج ١٨ ، ص ٢٦٠ .

هو إبراهيم عليه السلام^(١) ، و كان بينه و بين نوح (٢٢٤٠) سنة ، و أول من بنى حران ، أخوان لابراهيم عليه السلام ، يقال لهما هاران و ناهر^(٢) ، و يذكر أن بناء دمشق كان بعد الغرق، و أن الروم سكنها بعد ذلك الزمان^(٣) .

كما اهتم و هب بتحديد المدة الزمنية ، عندما نكر ان موت موسى عليه السلام ، كان بعد هارون بثلاث سنين^(٤) ، و ذكر أن مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام ، قبل مولد عيسى بستة أشهر^(٥) ، و نكر الفترة بين عيسى و محمد عليهما السلام (٦٢٠) سنة^(٦) ، و ولادة عيسى عليه السلام ، كانت لمضى (٣٦٣) سنة ، من وقت ولادة الاسكندر^(٧) ، و عن اعتناق الروم النصرانية بعد رفع عيسى عليه السلام^(٨) ، و ذكر أن أهل الكهف كانوا قبل المسيح ، ثم بعثوا بعد المسيح ، في الفترة بينه و بين محمد صلى الله عليهما و سلم^(٩) ، و يذكر بناء غمدان باليمن أولاً، ثم بنيت القصبة بها بعد ألف عام^(١٠) .

(١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص (٣٠-٣١) .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣١ .

(٣) ابن عساکر ، المختصر ، ج ١ ، ص ٤٤ .

(٤) السيوطي ، إتحاف ، ج ٢ ، ص (١٠-١١) .

(٥) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٦٥٨ .

(٦) القرطبي ، تفسير ، ج ٦ ، ص ١٢٢ .

(٧) الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٦٥٨ .

(٨) السيوطي ، إتحاف ، ج ٣ ، ص ١٦ .

(٩) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٤ .

(١٠) الرازي ، تاريخ ، ص ٧٩ .

دوره في إدخال الاسرائيليات

الاسرائيليات :

هي قصص و أساطير عن العهد القديم ، استعملها علماء التفسير ، و الحديث؛ لتوضيح بعض الاشارات القرآنية الموجزة^(١)، فإن التوراة و الانجيل اشتملا على كثير مما اشتمل عليه القرآن ، خاصة مما كان له علاقة بقصص الانبياء عليهم السلام ، و ذلك على اختلاف في الاجمال و التفصيل ، فالقرآن إذا عرض القصة من قصص الانبياء -مثلا- فإنه ينحو فيها ناحية يخالف بها منحى التوراة و الانجيل ؛ فتراه يقتصر على مواضع القصة ، و لا يتعرض لتفصيل جزئيات المسائل فلا يذكر تاريخ الوقائع ، و لا أسماء البلدان التي حصلت فيها ، و لا أسماء الاشخاص الذين جرت على أيديهم بعض الحوادث مثلما في التوراة و الانجيل^(٢) .

و كانت نفوس بعض الصحابة تميل الى معرفة هذه التفاصيل ، فيلقون بعض من أسلم من أهل الكتاب فيسألونهم عما تشوقت نفوسهم اليه ، فيجيبونهم بما يعرفون من ذلك^(٣) .

كما أن العرب لم يكونوا ، أهل كتاب و علم ، و انما غلبت عليهم البداوة و الامية ، و إذا تشوقوا الى معرفة شيء مما تشوق اليه النفوس البشرية في أسباب المكونات ، و بدء الخليفة ، و أسرار الوجود ، فأنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ، و يستفيدون منهم ، و هم أهل التوراة من اليهود الذين أسلموا امثال : كعب الاحبار(ت ٣٢هـ) ، و وهب بن منبه ، و أمثالهم ، فامتلكت التفاسير من النقولات عنهم ، و تساهل المفسرون في مثل ذلك^(٤) ، لأنه ورد عن الرسول ﷺ قال : (حدثوا عن بني اسرائيل و لا حرج) ، و قال : إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم و لا تكتبوهم ؛ فهذا انن نبوي في جواز سماع ما يأترون في الجملة^(٥) .

(١) انظر النوري ، بحث ، ص ٢٦ . الذهبي ، الاسرائيليات في التفسير و الحديث ، ص ١٣ .

(٢) انظر ابن خلدون ، مقامة ، ص (٤٣٩-٤٤٠) .

الذهبي ، الاسرائيليات ، ص (٨٣-٨٤) . ابو زهو ، الحديث و المحدثون ، ص (١٨٤-١٨٧) .

(٣) نظر ابن خلدون ، مقامة ، ص (٤٣٩-٤٤٠) .

(٤) المصدر نفسه ، ص (٤٣٩-٤٤٠) .

(٥) الذهبي ، ميزان ، ج ٣ ، ص ٤٧٠ .

كما أرجع ابن خلدون أمر دخول الاسرائيليات من التفسير الى اعتبارات اجتماعية ؛ فقد من الاعترافات الاجتماعية ، غلبة البداوة و الامية على العرب و تشوقهم لمعرفة ما تشوق اليه النفوس البشرية ، و من اسباب المكونات و بدء الخليقة و اسرار الوجود^(١) .

تعود أكثر الإسرائيليات، المنتشرة في المؤلفات العربية الى وهب و ذلك أنه كان على ناحية عظيمة من المعرفة بالكتب الالهية القديمة ، نتيجة اتصالاته بأهل الكتاب ، و قراءته للكتب المقدسة^(٢) ، فقد مرجعاً مهماً في القصص الاسرائيلية ، و ملكاً لها^(٣) .

و إذا قارنا بين ما جاء في روايات وهب بن منبه و التوراة من جهة ، و القرآن من جهة اخرى ، وجدنا اختلافاً ظاهراً جلياً .

فهناك اتفاق الى حد ما بين روايات وهب و التوراة ، و اختلاف مع القرآن . فمثلاً في فترة بداية الخلق يذكر القرآن : خلق السموات و الارض ، و لكن بنوع من الإيجاز ، في حين روايات وهب و التوراة ظهرت بكل إجمال و تفصيل للأحداث ، مع اختلاف بسيط ، ففي رواية وهب يذكر أن خلق العرش أولاً ثم الماء قبل أن يخلق السموات و الارض^(٤) ، بينما في التوراة يذكر أن بداية خلق الله الماء ثم السموات و الارض و لم يذكر العرش ، و كانت الارض خربة خالية^(٥) .

و قصة آدم عليه السلام ورد ذكرها في القرآن في مواضع كثيرة ، و أطولها ما ورد في سورة البقرة ، و سورة الاعراف . و بالنظر في هذه الايات من السورتين ، نجد أن القرآن لم يتعرض لمكان الجنة ، و لا لنوع الشجرة التي نهى الله آدم و زوجته عن الاكل منها ، و لم يبين نوع الحيوان الذي تقمصه الشيطان لدخول الجنة لاغواء آدم و زوجته^(٦) . كما لم يتعرض القرآن للبقعة التي هبط اليها آدم ، و زوجته ، و أقام بها بعد خروجهما من الجنة . في حين تعرضت التوراة و روايات وهب لكل ذلك ، فذكر أن الجنة التي نزل بها آدم هي عدن^(٧) ، و أن الشجرة التي نهيا عنها كانت في وسط الجنة ، و أنها شجرة الحياة ، و أنها

(١) ابن خلدون ، مقامة ، ص (٤٣٩-٤٤٠) .

(٢) انظر الدوري ، بحث ، ص ٢٦ . الذهبي ، الاسرائيليات ، ص ١٣ .

(٣) جواد ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٥٦٥ .

(٤) انظر الرواية رقم (٩) .

(٥) انظر التوراة (سفر التكوين) ، الاصحاح الثاني ، ٢ .

(٦) انظر الرواية رقم ٢٠ ، انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الثاني ، ١٥ .

(٧) انظر الرواية رقم ٢٠ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الثاني ، ١٥ .

شجرة معرفة الخير و الشر ، و أن الذي خاطب حواء هي الحية و التي كانت سببا في إخراجهما من الجنة^(١) .

و لم يذكر القرآن موضع مهبط آدم ، بينما تذكر رواية وهب و التوراة ، أن مهبطه كان شرقي جنة عدن^(٢) .

و اختلفت رواية وهب عن التوراة في الفترة الزمنية التي عاشها آدم ، فرواية وهب أن آدم عاش (١٠٠٠) سنة^(٣) ، في حين تذكر التوراة أن كل أيام آدم التي عاشها (٩٣٠) سنة ومات^(٤) .

و هناك تطابق بين رواية وهب و التوراة ، في قصة هايل و قابيل ، حيث قدما قربانا الى الله ، فنظر الله الى قربان هايل ، و لم ينظر الى قربان قابيل ، فغضب قابيل و قتل أخاه هايل، و في الفترة التي عاشها شيث بن آدم و هي (٩١٢) سنة^(٥) و في ولد شيث^(٦) ، و في المدة التي عاشها أخنوخ (إدريس) و هي (٣٦٥) سنة و رفعه الى الله^(٧) ، و في قصة نوح و دعوته قومه الى الايمان ، و عصيانهم له و ايمان قلة من قومه به ، ثم معاقبة الله لهم^(٨) ، في حين اختلفت التوراة عن رواية وهب في المدة التي عاشها نوح ، فالتوراة تذكر أنها (٩٥٠) سنة^(٩) ، بينما تذكر رواية وهب أنها (١٠٠٠) أو (١٤٠٠) سنة^(١٠) .

و فيما يخص هجرة ابراهيم عليه السلام الى مصر و العودة الى فلسطين، و زواجه من سارة، و هاجر ، و تبشير الملائكة له بغلام من سارة^(١١) ، و عن قصة نبجه لابنه ، ثم فداءه بالكبش

- (١) انظر الروايات رقم ٢٠، ٢٣، ٢٤. انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الثالث (٨-١٨).
- (٢) انظر الرواية رقم ٢٠. انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الثالث ، ٢٣ .
- (٣) انظر الرواية رقم ٣٦ .
- (٤) انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الخامس ، ٥ .
- (٥) انظر الرواية رقم ٣٨ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الرابع ، (١-١٥).
- (٦) انظر الرواية رقم ٣٩ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الخامس ، ٨ .
- (٧) انظر الرواية رقم ٣٩ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الخامس ، (٩-٢١).
- (٨) انظر الرواية رقم ٤٣ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الخامس ، (٢١-٢٤).
- (٩) انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح التاسع ، ٢٩ .
- (١٠) انظر الرواية رقم ٥٥ .
- (١١) انظر الروايات رقم (٧٤، ٧٥، ٧٦) . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الثاني عشر، (١٤-٢٠). الاصحاح الثالث عشر (١-١٨). الاصحاح الثامن عشر (١-١٥).

الذي وهبه الله له؛ ليذبحه بدل اسحق^(١)، نجد تطابق بين رواية وهب و التوراة ، و هناك تطبيق بين التوراة و رواية وهب، في دعوة اسحق ابنه يعقوب عليهما السلام، أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين ، و أن ينكح من بنات خاله لابان بن تاهر ، و كان مسكنه فلسطين^(٢) ، و عن قصة لوط، و هلاك قومه من قبل الله بسبب ما كانوا يفعلونه من الفاحشة^(٣) وهناك تطابق بين رواية وهب و التوراة، و في قصة بيع يوسف من قبل اخوته لقافلة تجارية^(٤) ، و قصته مع زوجة ملك مصر و سجنه^(٥) ، ثم تملكه على خزائن الارض من قبل ملك مصر^(٦) ، و عن السنين السبع المخصبة و المجذبة التي حلت بأرض مصر^(٧) ، تطابق بين التوراة و رواية وهب، و فيما يخص السبي البابلي من قبل نبوخذ نصر لبيت المقدس ، و دعوة ارميا (رسول لبني اسرائيل) لربه أن يبعد عنهم هذا الشر ، بعدما ابتعدوا عن الاثام و المعاصي التي ارتكبوها ، تطابق الى حد ما بين رواية وهب و التوراة^(٨) ، و في توسط عزيز عليه السلام للشفاعة لبني اسرائيل ، بسبب ما أصابوه من الذنب تطابق بينهما^(٩)، و في قصة موسى عليه السلام ، حيث ألقى باليم ، ثم تم انتشاله من قبل فرعون مصر^(١٠) ، و عن قتله رجل من آل فرعون بدون قصد^(١١)، و عن زواجه من ابنة شعيب عليه السلام أسفوريا ، و خروجه من عنده للعودة الى اهله^(١٢) ، و عن تكليم الله له و المعجزات التي اعطاه إياها ، و سيره الى فرعون مصر لوقفه عن الظلم و الاستبداد ، و انقاذ المؤمنين من بني اسرائيل و الخروج بهم من مصر الى

(١) انظر الرواية رقم ١٠١ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الثاني و العشرون(١-١٤).

(٢) انظر الرواية رقم ١٠٢ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الثاني و العشرون(١-٥).

(٣) انظر الرواية رقم ٨٢ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح التاسع عشر(١-٢٦).

(٤) انظر الرواية رقم ١٢٢ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح السابع و الثلاثون،(٢٥-٣٠).

(٥) انظر الرواية رقم (١٢٣-١٢٧) . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح التاسع و الثلاثون،(١٦-٢٣).

(٦) انظر الرواية رقم ١٢٩ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الحادي و الاربعون،(٤٠-٤١) .

(٧) انظر الرواية رقم ١٣٤ . انظر التوراة (سفر التكوين) الاصحاح الحادي و الاربعون،(٥٢-٥٧) .

(٨) انظر الروايات رقم (١٤٥-١٤٨) . انظر التوراة (سفر ارميا) الاصحاح الخامس و العشرون ،

(١-٢٨)، الاصحاح السادس و العشرون(١-٢٤)، الاصحاح التاسع و العشرون،(١-٨) ، الاصحاح الثاني

و الثلاثون،(١-١٥)، الاصحاح الرابع و الثلاثون،(١-٧) الاصحاح التاسع و الثلاثون،(١-١٨) . انظر

(سفر عزرا) الاصحاح التاسع ،(١-١٥).

(٩) انظر الرواية رقم ١٥٧ . انظر التوراة (سفر عزرا) الاصحاح التاسع،(٦-١٥) .

(١٠) انظر الرواية رقم ١٦٧ . انظر التوراة (سفر الخروج) الاصحاح الثاني،(١-١٠) .

(١١) انظر الرواية رقم ١٦٨ . انظر التوراة (سفر الخروج) الاصحاح الثاني،(١١-١٦) .

(١٢) انظر الروايات رقم (١٧٠-١٧٤) . انظر التوراة (سفر الخروج) الاصحاح الثاني،(١٦-٢٥)،

الاصحاح الثالث ،(١-١٠) .

الأرض المقدسة^(١) ، تطابق بين روايات وهب و ماجاء في التوراة. و عن دعوة داوود عليه السلام الى الله بالتوبة و الغفران له عن خطيئته^(٢)، و في قصة عيسى عليه السلام و مريم و معجزات عيسى، و في مكان مولده^(٣) ، تطابق بين روايات وهب و التوراة .

لا أحد ينكر اكنار وهب من رواية الاسرائيليات ، و هو أمر تتطرق به كتب التفسير و الحديث، التي تعني بمراد الاسرائيليات. لكن الذي ينكر عنه، ان تكون كل هذه الاسرائيليات ، و منها اباطيل كثيرة مكذوبة عليه ، فكان يزن الاسرائيليات بالميزان الشرعي، و كانت مروياته في الأخبار و القصص، لا في العقائد و الأحكام، فلم تكن رواية هذه الأخبار بالتي ترزّل العقائد، و تشوش الافكار.

و يبدو أن اسمه - لشهرته العلمية الواسعة قد استغل و اتخذ مطية ؛ لترويج الكذب، و اذاعته بين الناس . فليس لمنصف أن يتهمه بشيء من الكذب، و لا أن ينسب اليه افساد العقول و زعزعة العقائد، و خاصة اذا ما رجعا الى ما قاله العلماء النقاد في شأن وهب ، حيث نُزّه عما رُمي به ، مُبراً من كل ما يخدش عدالته و صدقه^(٤) .

و أخيراً نقول أن اعتماد البخاري(ت٢٥٦هـ) و غيره لحديثه ، و ما ثبت عنه من الورع و الصلاح ، يثبت أنه رجل مظلوم من مُتهميه، و مظلوم من أولئك الذين استغلوا شهرته و منزلته العلمية ؛ فنسبوا اليه ما لا يصح عنه و شوها شخصيته ، و عرضوه للنقد اللاذع و الطعن المرير .

^(١) انظر الروايات رقم (١٨٢-٢٣٣). انظر التوراة (سفر الخروج) الاصحاح الثالث، (١-١٢) ، الاصحاح الرابع، (١-٣١) ، الاصحاح الخامس، (١-٢٣) ، الاصحاح السابع، (١-٢٤) ، الاصحاح الثامن، (١-٣٢) ، الاصحاح التاسع، (١-٣٥) ، الاصحاح الثاني عشر، (١-٥١) ، الاصحاح الرابع عشر، (١-٣١) ، الاصحاح السادس عشر، (١-٣٦) .

^(٢) انظر الرواية رقم ٣٩٣ . انظر التوراة (المزامير) المزمور ١٤٢ ، ١٤٣ .

^(٣) انظر الروايات رقم (٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥) .

^(٤) انظر الذهبي ، الاسرائيليات ، ص (٨٣ - ٨٤) . انظر ابو زهو، الحديث والمحدثون، ص (١٨٥-١٨٧) .

الفصل الخامس

النصوص

القول في جميع الزمان من أوله إلى آخره.

(١) حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، أنه سمع وهبا يقول: قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة، وإنني لأعرف كل زمان منها، ما كان فيه من الملوك والأنبياء. قلت لوهب بن منبه: كم الدنيا؟ قال: ستة آلاف سنة.

الطبري، تاريخ، ج١، ص ١٠.

(٢) وأما وهب بن منبه فقد ذكر جملة من قول من غير تفصيل، وأن ذلك إلى زمنه خمسة آلاف سنة وستمائة سنة، وجميع مدة الدنيا عند وهب ستة آلاف سنة.

الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٢٣٧.

(٣) روي عن وهب بن منبه أنه قال: الله خلق السماوات في ستة أيام فجعل مكان كل يوم منها ألف سنة وقد خلت منها ستة ألف سنة وستمائة وإنني لأعرف كل زمان ما كان فيه من الملوك والأنبياء.

المقدسي، البدء، ج٢، ص ١٥٠.

(٤) وقال كعب ووهب^(١): الدنيا ستة آلاف^(٢) سنة^(٣) قال وهب: قد مضى منها خمسة آلاف سنة وستمائة سنة.

ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص ١٢٦.

القرطبي، تفسير، ج١٧، ص ١٢٥.

ابن الأثير، الكامل، ج١، ص ١٣.

القول في ابتداء الخلق

(٥) حدثني محمد بن سهل بن عسكر، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد أنه سمع وهبا يقول - وذكر من عظمته - فقال: إن السموات والأرض والبحار لفي

(١) لا يوجد سند عند ابن الأثير.

(٢) إلى هنا نص ابن الجوزي.

(٣) زيادة عند القرطبي وابن الأثير.

الهيكل، وإن الهيكل لفي الكرسي، وإن قديمه عز وجل لعلي الكرسي، وهو يحمل الكرسي، و
{قد عاد الكرسي كالتعل في قديمه، وسئل وهب: ما الهيكل؟
قال: شيء من أطراف السموات محدق بالأرضين والبحار كأطناط الفسطاط.
وسئل وهب عن الأرضين: كيف هي؟ قال: هي سبع أرضين ممهدة جزائر، بين كل أرضين
بحر، والبحر محيط بذلك كله، والهيكل من وراء البحر.

الطبري، تاريخ، جـ ١، ص ٤١.

(٦) وفي كتاب وهب بن منبه ان السموات والجنة والنار والدنيا والآخرة والريح والنار كلها
في جوف الكرسي فإن صحّت الرواية كان الكرسي مكاناً لهذه الأشياء والله أعلم وأحكم.
المقدسي، البدء، جـ ١، ص ١٥٨.

(٧) خلق الله الماء قبل العرش، وخلق العرش فوضعه على الماء؛ وهو قول أبي صالح عن ابن
عباس، وقول ابن مسعود، ووهب بن منبه.

ابن الأثير، الكامل، جـ ١، ص ١٧.

(٨) وقال وهب بن منبه: -صنع العرش- خلقه الله من نوره وهذا غريب.

أبن كثير، تفسير، جـ ٢، ص ٤١٩.

(٩) حدثني محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد
الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: إن العرش كان قبل أن يخلق السموات
والأرض على الماء، فلما أراد أن يخلق السموات والأرض قبض من صفاة الماء قبضة، ثم
فتح القبضة فارتفعت دخاناً، ثم قضاهن سبع سموات في يومين، ودحا الأرض في يومين،
وفرغ من الخلق اليوم السابع.

الطبري، تاريخ، جـ ١، ص ٣٩.

واتظر ابن كثير، تفسير، جـ ٢، ص ٤٥٠.

(١٠) وقال وهب أيضاً: ما بين أسفل الأرض على العرش مسيرة خمسين ألف سنة.

القرطبي، تفسير، جـ ١٨، ص ٢٨٢.

(١١) وهب بن منبّه: خلقيا - الخيل - من ريح الجنوب. قال وهب: فليس تسيحة ولا تكيرة ولا تهليلة يكبرها صاحبها إلا وهو يسمعا فيجيبه بمثلها.

القرطبي، تفسير، ج٤، ص ٣٢.

وانظر ابن كثير، تفسير، ج٢، ص ٥٨٣.

(١٢) وروى وهب عن سلمان الفارسي رحمه الله أن الله خلق السماء الدنيا من زمردة خضراء وسماها برقيع وخلق السماء الثانية من فضة بيضاء وسمها كذا وخلق السماء الثالثة من ياقوتة حتى عد سبع سماوات بأسمائها وجواهرها.

المقدسي، البدء، ج٢، ص ٦.

(١٣) قال وهب بن منبّه: خلق الله الأرض فجعلت تميد وتمور، فقالت الملائكة: إن هذه غير مقرّة أحدا على ظهرها فأصبحت وقد أرسيت بالجبال، ولم تدر الملائكة ممّ خلقت الجبال.

القرطبي، تفسير، ج١٠، ص ٩٠.

(١٤) وقال وهب بن منبّه: على وجه الأرض سبعة أبحر، والأرضون سبع، بين كل أرضين بحر، فالبحر الأسفل مطبق على شفير جهنم، ولولا عظمه وكثرة مائه وبرده لأحرقت جهنم كل من عليها. قال: وجنم على متن الريح، ومتن الريح على حجاب من الظلمة لا يعلم عظمه إلا الله تعالى، وذلك الحجاب على الثرى، وإلى الثرى انتهى علم الخلائق.

القرطبي، تفسير، ج١١، ١٦٩-١٧٠.

(١٥) قال وهب بن منبّه: فأري حمل البحر النسر، قال: ياخطيب الطير أحدث حدث، قال: نعم، خلق من أمره كذا من صفته كذا يضعفه - يعني آدم - غير أنه أعطي الرفق، فقال: ويحك إنه من أعطي الرفق استتر لك من السماء واستخرجني من البحر.

ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص ١٨٠.

(١٦) وذكر وهب بن منبّه أن الله عز وجل لما قرغ من جميع خلقه يوم الجمعة أقبل يوم السبت فمدح نفسه بما هو أهله وذكر عظمته وجبروته وكبريائه وسلطانه وقدرته وملكه

وربوبيته، فأنصت له كل شيء وأطرق له كل شيء خلقه. فقال: أنا الملك الذي لا إله إلا أنا ذو الرحمة الواسعة والأسماء الحسنى، أنا الله الذي لا إله إلا أنا ذو العرش المجيد والأفلاك العلى، أنا الله الذي لا إله إلا أنا ذو المن والطول والآلاء والكبرياء، أنا الله الذي لا إله إلا أنا بديع السموات والأرض ومن فيهن ، ملأت كل شيء عظمتي ، وقهر كل شيء ملكي، وأحاطت بكل شيء قدرتي ، وأحصى كل شيء علمي ، ووسعت كل شيء رحمتي ، يوبلغ كل شيء لطفي ، فأنا الله يا معشر الخلائق فاعرفوا مكاني فليس في السموات والأرض إلا أنا ، وخلقى كلهم لا يقوم ولا يقوم إلا بي ، وينقلب في قبضتي ، ويعيش في رزقي ، وحياته وموته وبقاؤه وفناؤه بيدي ، فليس له محيص ولا ملجأ غيري، لو تخليت عنه إذا لهلك كله ، وإذا لكنت أنا على حالي ، لا ينقصني ذلك شيئاً ولا يزيد ولا يهدني فقده ، وأنا معتز بالعز كله ، في جبروتي وملكى وبرهاني ونوري وسعة بطشى وعلو مكاني وعظمة شأنى ، فلا شيء مثلى ، ولا إله غيري ، ولا ينبغي لشيء خلقته أن يعدل بي ولا ينفكرني ، فكيف ينكرني من خلقته يوم خلقته على معرفتي ؟ أم كيف يكابرني من قهره ملكي فليس له خالق ولا باعث ولا وارث غيري؟ أم كيف يعازني من ناصيته بيدي؟ أم كيف يعدل بي من أمره وأسقم جسمه وأنقص عقله وأتوفى نفسه وأخلقه وأهرمه فلا يتمتع مني ؟ أم كيف يستكف عن عبادتي عبادي وابن عبدي وابن إمامي لا ينسب إلى خالق ولا وارث غيري؟ أم كيف يعبد دوني من تخلقه الأيام ويفنى أجله اختلاف الليل والنهار وهما شعبة يسيرة من سلطانى ؟ فألى إلهي يا أهل الموت والفاء لا إله غيري ، فأنى كتبت الرحمة على نفسي ، وقضيت بالعفو والمغفرة لمن استغفرني ، أغفر الذنوب جميعاً صغيرها وكبيرها ولا يكبر ذلك على ، ولا تلقوا بأيديكم ولا تقنطوا من رحمتي فإن رحمتي مسبوقة غضبي ، وخزائن الخير كلها بيدي . ولم أخلق شيئاً مما خلقت لأحاجة كانت مني إليه ، ولتدين خلقتي كلها لغزتي ، وتسبح الخلائق كلهم بحمدي ولتغنوا للوجرة لها لوجهي .

الأصفهاني ، حليه ، ج ٤ ، ص ٣٤-٣٥ .

انظر بن كثير ، للبدايه ، ج ٩ ، ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(١٧) حدثني محمد بن سهل بن عسكر ، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثني عبد الصمد بن معقل ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول : الأليم سبعة .

الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٣ .

(١٨) حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا عبد الملك بن عبد العزيز النسائي ثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن وهب^(١) قال : إن الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم ، الدنيا منها عالم واحد^(٢) ، وما العماره في الخراب^(٣) إلا كفسطاط^(٤) في الصحراء (وما للخلق في قدرة الله عز وجل إلا كخريله في إيهام لحكم)^(٥)

الاصفهاتي ، عليه ، ج ٤ ، ص ٧٠ .

الرازي ، تاريخ ، ص ٤٣٥ .

ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ١٢٩ - ١٣٠ .

ابن كثير ، البدايه ، ج ٩ ، ص ٢٨٨ .

آدم عليه السلام

(١٩) حدثني عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه ، أنه قرأ في التوراة أن الله عز وجل حين خلق آدم ركب جسده من أربعة أشياء ، ثم جعلها وراثه في ولده تنمى في أجسادهم وينمون عليها إلى يوم القيامة : رطب ويابس ، وسخن ، وبارد ؛ قال : وذلك أني خلقت من تراب وماء ، وجعلت فيه نفساً^(١) وروحاً؛ فيبوسة كل جسد من قبل التراب ، ورطوبته من قبل الماء ، وحرارته من قبل النفس ، وبروبته من قبل الروح؛ ثم خلقت للجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع آخر ، وهي ملاك للجسد وقولمه بإنني ، لا يقوم الجسد إلا بهن ، ولا تقوم واحدة إلا بالأخرى : المرة للسوداء ، والمرة للصفراء ، والدم للرطب الحار ، والبلغم البارد ؛ ثم أسكنت بعض هذا الخلق في بعض ، فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ، ومسكن الرطوبة في الدم ، ومسكن البرودة في البلغم ، ومسكن الحرارة في المرة الصفراء فأبما جسد اعتكلت فيه هذه الفطر الأربع وكانت كل واحدة فيه وفقاً لا تزيد ولا تنقص ، كملت صحته ، واعتكلت ببقته ؛ وإن زادت واحدة منهن غلبت وقهرت منهن ومالت بهن ، ودخل على أحوالها السقم من ناحيتها بقدر ما زادت ؛ وإن كانت ناقصة عنهن ؛ ملن

(١) سند الرازي : يوسنان لتسملي قال : لما ابن الجوزي وابن كثير فلا يوجد سند عندهما .

(٢) عند الرازي قال الله عز وجل : ثمانية عشر ألف عالم فالدنيا منها عالم واحد . لما النص عند ابن

الجوزي فهو الدنيا من ذلك واحد .

(٣) عند الرازي والخراب .

(٤) عند ابن الجوزي فسطاط .

(٥) ما بين القوسين زيادة عند الرازي .

(٦) انظر التوراة للمقارنة ((سفر التكوين)) الأصحاح الثاني ، ٧ .

بها وعلّونها وأدخلن عليها السقم من نواحيهن ، لقلتها عنهن حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقاومتهم.

قال وهب بن منبه : وجعل عقله في دماغه ، وشرهه في كليته ، وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ، ورعبه في رنته ، وضحكه في طحاله ، وحزنه وفرحه في وجهه؛ وجعل فيه ثلثمائة وستين مقصلاً.

إبن عبد ربه ، العقد ، جـ ٧ ، ص ٢٥٦-٢٥٧ .

(٢٠) وأما وهب بن منبه فقد ذكر :

أن الجن كانوا سكان الأرض قبل آدم ، فكفرت طائفة منهم فسفكوا الدماء ، فأمر الله عز وجل جنداً من الملائكة من أهل السماء الدنيا -منهم إبليس ، وكان رئيسهم - فهبطوا إلى الأرض فأجلتوا عنها الحان ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)^(١) أي من قبل أن نخلق آدم . فألحقوهم بأطراف التخوم وجزائر البحور . وسكن إبليس والجند الذين معه عمران الأرض وأريافها . وكان اسم إبليس : عزازيل .

ثم ذكر خلق الله تعالى آدم ، وقال : ثم كساه لباساً من ظفر . ويزداد اللباس جدة في كل يوم وحسناً . فلما أكل من الشجرة أنكشط عنهما اللباس ، وكان له مثل شعاع الشمس ، حتى صار في أطراف أصابعهما من أيديهما وأرجلهما . قال : وخلق الله عز وجل يوم الجمعة ، ومكثا في الجنة ستة أيام ، فكان أول شيء أكله في الجنة العنب . وكانت الشجرة التي نهبها عنها شجرة البر . وكان الله عز وجل أخدم آدم في الجنة الحية . وكانت أحسن خلق الله تعالى ، لها قوائم كقوائم البعير . فعرض إبليس نفسه على دواب الأرض كلها أنها تدخله الجنة ، فكلها أبى ذلك عليه إلا الحية . فإنها حملته بين نابين من أنيابها ثم أدخلته الجنة^(٢) . قال : ولما تاب الله عز وجل على آدم أمره أن يسير إلى مكة ، فطوى له الأرض . وقبض عنه المفاوز ، فلم يضع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراناً ، حتى انتهى إلى مكة . وكان مهبطه من جنة عدن في شرقي أرض الهند . وأهبط الله عز وجل حواء بحدة ، والحية بالبرية ، وإبليس على ساحل بحر الأبله.

إبن قتيبة ، المعارف ، ص ١٤-١٥ .

(٢١) وقال آخرون : بل الجنة التي أسكنها آدم لم تكن جنة الخلد ، لأنه كلف فيها ألا يأكل من

(١) سورة الحجر الآية ٢٧ .

(٢) وانظر التوراة للمقارنة ((سفر التكوين)) الاصحاح ، ١٣-١٥ .

تلك الشجرة ، ولأنه نام فيها وأخرج منها ودخل عليه إبليس فيها ، وهذا مما ينافي أن تكون جنة المأوى. وهذا القول محكي عن أبي بن كعب ، وعبد الله بن عباس ، ووهب بن منبه.
ابن كثير ، قصص ، ص ١٥

(٢٢) قال وهب بن منبه : (١) لما أسكن الله آدم وزوجه (٢) حواء (٣) الجنة ، (نهاه عن الشجرة) (٤) ، وكانت الشجرة متشعبا غصونها بعضها في بعض (٥) ، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخدمهم ، وهي الثمرة (٦) التي نهى الله آدم عنها وزوجته.

ابن عساکر ، المختصر ، ج ٧ ، ص ٣١٣.

ابن كثير ، تفسير ، ج ١ ، ص ١٣٨.

(٢٣) حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الزراق ، قال : أخبرنا عمر بن عبد الرحمن بن مهرب ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول : لما أسكن الله تعالى آدم وزوجته (٧) الجنة ، ونهاه عن الشجرة ، وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض ، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخدمهم ، وهي الثمرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته ، فلما أراد إبليس أن يسترلها دخل في جوف الحية ، وكان للحية أربع قوائم ، كأنها بختية من لحسن دابة خلقها الله تعالى ، فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها إبليس ، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته ، وأطيب طعمها ، وأحسن لونها ؛ فأخذت حواء فأكلت منها ثم ذهبت بها إلى آدم ، فقالت : انظر إلى هذه الشجرة ما أطيب ريحها ، وأطيب طعمها ، وأحسن لونها ؛ فأكل منها آدم ، فبذت لهما سواتهما ، فدخل آدم في جوف الشجرة ، فناداه ربه : يا آدم ، أين أنت ؟ قال : أنا هذا يارب ، قال : ألا تخرج ؟ قال : أستحي منك يارب ، قال : ملعونة الأرض التي خلقت منها لعنة حتى يتحول ثمارها شوكا ! قال : ولم يكن في الجنة ولا في الأرض شجرة كانت أفضل من الطلح والسدر . قال : يا حواء ، أنت التي غررت عبيدي ، فإنك لاتحلمين حملا إلا حملته كرها ، فإذا أردت أن تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مرارا ، وقال للحية :

(١) سند ابن كثير : وقال عبد الزراق : حدثنا عمر بن عبد الرحمن بن مهران .

(٢) عند ابن كثير زوجته .

(٣) زيادة عند ابن عساکر .

(٤) عند ابن كثير . ونهاه عن أكل الشجرة .

(٥) عند ابن كثير وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض .

(٦) عند ابن كثير الشجرة .

(٧) عند الطبري في التفسير ونريته .

أنت التي دخل الملعون في بطنك حتى غر عيدي ، ملعونة أنت لعنة حتى تتحول قوائمك في بطنك ، ولا يكن لك رزق إلا التراب ، أنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك ، حيث لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه، وحيث لقيك شدخ رأسك^(١) أهيل لوهب : وما كانت الملائكة تأكل ؟ قال : يفعل الله ما يشاء .

الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٠٨-١٠٩ .
الطبري ، تفسير ج ١ ، ص ٢٣٥ .

(٢٤) وقال بعضهم ، وذكره عبد الرزاق عن وهب بن منبه: دخل الجنة في فم الحية وهي ذات أربع كالبحرية من أحسن دابة خلقها الله تعالى بعد أن عرض نفسه على كثير من الحيوان فلم يدخله الا الحية ؛ فلما دخلت به الجنة خرج من جوفها ابليس فأخذ من الشجرة التي نهى الله آدم وزوجه عنها فجاء بها الى حواء فقال : انظري الى هذه الشجرة ، ما أطيب طعمها وأحسن لونها ؛ فلم يزل يغويها حتى أخذتها حواء فأكلتها . ثم أغوى آدم ، وقالت له حواء: كل فإني قد أكلت فلم يضرني ؛ فأكل منها فبنت لهما سوءاتهما وحصلا في حكم الذنب؛ فدخل آدم في جوف الشجرة، فناداه ربه : أين أنت؟ فقال : أنا هذا يارب ؛ قال : ألا تخرج؟ قال أستحي منك يارب ؛ قال: أهبط إلى الأرض التي خلقت منها . ولعنت الحية وردت قوائمها في جوفها وجعلت العداوة، بينها وبين بني آدم ؛ ولذلك أمرنا بقتلها ؛ على ما يأتي بيانه. وقيل لحواء: كما أدميت الشجرة فكذلك يصيبك الدم كل شهر وتحملين وتضعين كرها تشرفين به على الموت مرارا.

القرطبي ، تفسير ، ج ١ ، ص ٣١٢-٣١٣ .

(٢٥) وسألني عن الشجرة التي تاب عندها آدم وهي الزيتون ، وكذلك فسره الحسن البصري ووهب بن منبه وعطية العوفي وأبو مالك ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن أبي ليلى^(٢) ، وقال^(٣) محمد بن إسحق عن بعض أهل اليمن عن وهب بن منبه أنه كان يقول: - الشجرة التي أكل منها آدم وحواء - هي البر ولكن الحبة منها في الجنة ككلى البقر والين من الزيد وأطى من العسل.

الطبري ، تفسير ، ج ١ ، ص ٢٣١ .

(١) انظر التوراة للمقارنه ((سفر التكوين)) الاصحاح الثالث ، ٨-١٨ .

(٢) هذا النص غير موجود عند الطبري.

(٣) يزيد الطبري في سنده: وحدثنا ابن حميد، قال حدثنا سلمه.

لنكري ويسبحني فيها خلقي ، وسأبوءك فيها بيتا أختاره لنفسي ، واختصه بكرامتي . وأوثره على بيوت الأرض كلها باسمي ، فأسميه بيتي ، وانطقه بعظمتي ، واجوزه بحرماتي ، واجعله أحق بيوت الأرض كلها وأولها بنكري . وأضعه في البقعة التي اخترت لنفسي . فلني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والأرض ، وقبل ذلك فقد كان بغيتي فهو صفوتي من البيوت ولست أسكنه وليس ينبغي لي أن أسكن البيوت ولا ينبغي لها أن تسعني ، ولكن على كرسي الكبرياء والجبروت وهو الذي استقل بعزتي ، وعليه وضعت عظمتي وجلالي ، وهناك استقر قراري، ثم هو بعد ضعيف عني لولا قوتي ثم أنا بعد ذلك ملء كل شيء ، وفوق كل شيء ، ومع كل شيء ومحيط بكل شيء ، وامام كل شيء ، وخلف كل شيء . ليس ينبغي لشيء أن يعلم علمي ، ولا يقدر قدرتي ، ولا يبلغ كنه شأني ، اجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما و أمنا، وأحرم بحرماته ما فوقه ، وما تحته ، وما حوله فمن حرمة بحرمتي فقد عظم حرماتي ، ومن أحله فقد أباح حرماتي ، ومن أمن أهله فقد استوجب بذلك أماني ، ومن أخافهم فقد اخفوني في نمتي ، ومن عظم شأنه عظم في عيتي ، ومن تهاون به صغر في عيني ولكل ملك حيازه ما حواليه . وبطن مكة خيرتي وحيازتي وجيران بيتي وعمارها وزوارها وفدي وأضيافي في كفتي وأفتيتي ضامتون علي في نمتي وجواري فاجعله أول بيت وضع للناس ، وأمره بأهل السماء وأهل الأرض يتأوته أقوالجا شعنا غيرا علي كل ضامر يأتي من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجيحا ويرجون بالتلبية رجيجا وينتحبون بالبكاء نحيبا فمن اعتمره لا يريد غيري فقد زلني ووفد إلي ونزل بي ومن نزل بي فحقيق علي أن أتحمه بكرامتي وحق الكريم ان يكرم وفده وضيافته وان يسعف كل واحد منهم بحاجته ، تعمره يا أم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الأمم والقرون والأنبياء أمة بعد أمة وقرن بعد قرن ونبي بعد نبي حتى ينتهي ذلك الي نبي من ذلك وهو خاتم النبيين فاجعله من عماره ، ومسكاته ، وحماته ، وولاته ، وسفاته يكون أميني عليه ما كان حيا فاذا انقلب الي وجدني قد نخرت له من أجسره وفضيلته ما يتمكن به للقرية مني والرميلة الي وأفضل المنازل في دار المقام واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وثناءه ومكرمه لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم ارفع له قواعده ، واقضي علي بيده عمارته ، وانيط له سقايته ، وأريه حله وحرمة ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه ، واجعله أمة واحدة ، فانتا لي ، قائما بأمري داعيا الي سبيلي اجتبيه واهدني الي صراط مستقيم ، ابتغيه فيصير ، واعاقبه فيشكر ، وينذر لي فيفسي ، ويعتني فينجز ، وأستجيب له في ولده ونزيبته من بعده وأشفعه فيهم فاجعلهم أهل ذلك البيت ، وولاته ، وحماته ، وخدامه ، وسدانه وخزانه ، وحجابه حتى يبتدعوا ويغيروا . فاذا فعلوا ذلك فانا الله أقدر القاترين علي ان استبدل من أشياء من أشياء ، اجعل ابراهيم امام أهل نلسك البيت ، وأهل تلك الشريعة يأتم به من حصر تلك المواطنين من جميع الانس والجن يطئون فيها

وبرودا^(١) وبنته قريش قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم - بخمس سنين (وبناه عبد الله بن الزبير بعد ما بويع له بالخلافة . فلما قتل ابن الزبير نقص الحجاج بنيان ابن الزبير وبناء على الاساس الاول. ثم وسع مسجد الكعبة أبو جعفر المنصور سنة ولى الخلافة، ثم زاد فيه المهدي سنة ستين ومائة^(٢))

ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٥٩-٥٦٠ .

الحميري ، الروض ، ص ٤٩٧ .

انظر القرطبي ، تفسير ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

(٣٣) حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه انه قال : لما رفعت الخيمة التي عزى الله بها آدم من حلية الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت ومات آدم عليه السلام فبنى بنو آدم من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وغير مكانه حتى بوئ لابراهيم عليه السلام .

الارزقي ، أخبار ، ج ١ ، ص ٥١ .

(٣٤) وقال وهب بن منبه : لما هبط آدم عليه السلام إلى الأرض قال إيليس للسباع: إن هذا عدو لكم فأهلكوه ؛ فاجتمعوا وولوا أمرهم إلى الكلب وقالوا: أنت أشجعنا ، وجعلوه رئيسا؛ فلما رأى ذلك آدم عليه السلام تحير في ذلك ؛ فجاءه جبريل عليه السلام وقال له: امسح يدك على رأس الكلب؛ ففعل، فلما رأت السباع أن الكلب ألف آدم تفرقوا، واستأمنه الكلب فأمنه آدم، فبقي معه ومع أولاده .

القرطبي ، تفسير ، ج ١ ، ص ٣٢٧-٣٢٨ .

(٣٥) وجدت بخط علي بن عبد الوارث ، قال: حدثني عبيد الله بن محمد الكشوري ، قال: حدثني محمد بن يعلى الأوساتي - من أهل ضهر- من رجال عبد الرزاق ؛ إلا أنه سمع هذا من صباح ، قال صباح بن سليمان عن عبد الرزاق بن همام ، عن داود بن قيس قال : سمعت وهبا يقول : (إن الله لما أهبط آدم أعطاه بذر كل شيء ، ثم أتبعه جبريل بعد شهرين بشعير الجعرة ، وبارك فيها فزرعها آدم وحصدها في سبعين ليلة) .

الرازي ، تاريخ ، ص ٤٣٧

(١) ما بين القوسين غير موجود عند الحميري .

(٢) ما بين القوسين غير موجود عند الحميري .

(٣٦) (وزعم وهب أن آدم كان أجمل خلق الله وأنه كان أمرد وإنما نبتت اللحية لولده وأنه)^(١) عاش ألف سنة والله أعلم^(٢)

ابن قتيبة ، المعارف، ص ١٩.

المقدسي ، البدء، ج ٣، ص ١٠-١١.

القرطبي ، تفسير ، ج ١، ص ٢٦٤.

(٣٧) وروى وهب عن أبي أن آدم لما احتضر اشتهى قطفا من قطف الجنة فأنطلق بنوه ليطلبوه فلتقاهم الملائكة فقالت أرجعوا فقد كفيتموه فانتهوا إليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل والملائكة . خلفه وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم في موتاكم يا بني آدم هكذا الرواية والله أعلم.

المقدسي، البدء ، ج ٢، ص ١٠٠.

قابيل وهاويل

(٣٨) وقال وهب: إن آدم كان يولد له في كل بطن ذكر وأنثى، وكان الرجل منهم يتزوج أي أخواته شاء، إلا توأمته. فأبى قابيل أن يزوج أخته -التي هي توأمته- أخاه هاويل، وقال: أنا أحق بأختي التي هي توأمتي. فغضب آدم وقال: اذهبا فتحاكما إلى الله بالقربان، فأيكما قبل قربانه فهو أحق بها. فقربا القربان بمنى، فمن ثم صار مذبح الناس إلى اليوم، فنزلت نار فقبلت قربان هاويل. فقتل قابيل أخاه هاويل، رضخ رأسه بحجر، واحتمل أخته حتى أتى واديا من أودية اليمن في شرقي عدن فكنم فيه. وبلغ آدم ما صنع، فوجد هاويل قتيلًا، وقد نشفت الأرض دمه، فلعن آدم الأرض. فمن أجل لعنة آدم صارت الأرض لا تتشف الدم وانبئت الشوك.

ابن قتيبة، المعارف، ص ١٧-١٨.

شيث بن آدم

(٣٩) قال وهب: وكان شيث بن آدم أجمل ولد آدم وأفضلهم، واشبههم به، واحبهم إليه. وكان

(١) ما بين القوسين زيادة عند المقدسي.

(٢) زيادة عند ابن قتيبة والقرطبي.

وصي أبيه وولي عهده، وهو الذي ولد البشر كلهم، وإليه إنتهت أنساب الناس. وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة، وكانت هناك خيمة لآدم، وضعها الله له من الجنة. وأنزل الله على شيث بن آدم خمسين صحيفة. وعاش شيث تسعمائة سنة واثنى عشرة سنة. وولد لشيث: أنوش، وبنون وبنات، وولد لأنوش: قينان. وولد لقينان: مهلايل. وولد لمهلايل: اليارد. وولد لليارد: أخنوخ، وهو إدريس - عليه السلام.

إبن قتيبة، المعارف، ص ٢٠.

(٤٠) (١) وزعم وهب أن أول من بنى الكعبة بالطين والحجارة شيث (٢) بن آدم فلما كان زمن إبراهيم أمره الله تعالى ببناء البيت وأرسل إليه السكينة وهي في هيئة سحابة لها وجه ولسان وعينان تتكلم فوقت فوق موضع الكعبة وقالت ياإبراهيم خذ على قدر ظلي فبنى البيت على قدر ذلك الظل يقول الله عز وجل وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

المقدسى، البدء، ج٤، ص ٨٢-٨٣.

القرطبي، تفسير، ج٢، ص ١٢٢.

وانظر ابن كثير، تفسير، ج١، ص ٣٠٣.

إدريس

(٤١) وأخنوخ: هو إدريس بن يرد بن مهلائيل. وكذلك روي عن وهب بن منبه.

الطبري، تفسير، ج٧، ص ٢٦١.

(٤٢) أخبرنا الحسن بن محمد الأسفرائيني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، أنبأ عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه أنه سئل، عن إدريس من هو وفي أي زمان هو قال: هو جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو في الجنة حي.

الحاكم، المستدرک، ج٢، ص ٥٩٨.

(١) سند القرطبي: وروى عبد المنعم بن إدريس عن وهب بزمناه.

(٢) إلى هنا نص القرطبي.

(٤٣) قال وهب بن منبه: إن إدريس - عليه السلام - كان رجلاً طويلاً، ضخماً البطن، عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى، وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص، وكان رقيق الصوت رقيق المنطق، قريب للخطى إذا مشى. وإنما سمي إدريس لكثرة ما كان يدرس من كتاب الله تعالى وسنن الإسلام. وأنزل الله تعالى عليه ثلاثين صحيفة. وهو أول من خط بالقلم، وأول من حاك الثياب ولبسها. وكانوا من قبله يلبسون الجلود. واستجاب له ألف إنسان ممن كان يدعوهم. فلما رفعه الله اختلفوا بعده وأحدثوا الأحداث إلى زمن نوح. وهو أبو جد نوح، ورفع وهو ابن ثلاثمائة وخمسة وستين سنة. (١)

ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٠-٢١.

(٤٤) قال وهب بن منبه: كان يرفع لإدريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لأهل الأرض في زمانه، فعجب منه الملائكة واشتاق إليه ملك الموت، فاستأنن ربه في زيارته فأذن له، فأتاه في صورة أمي، وكان إدريس عليه السلام يصوم النهار، فلما كان وقت إفطاره دعاه إلى طعامه فأبى أن يأكل. ففعل به ذلك ثلاث ليال فأنكره إدريس؛ وقال له: من أنت! قال: أنا ملك الموت، استأذنت ربي أن أصحبك فأذن لي؛ فقال: إن لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قال: أن تقبض روحي. فأوحى الله تعالى إليه أن أقبض روحه، فقبضه ورده إليه بعد ساعة، وقال له ملك الموت: ما الفائدة في قبض روحي؟ قال: لأنوق كرب الموت فأكون له أشد استعداداً. ثم قال له إدريس بعد ساعة: إن لي إليك حاجة أخرى. قال: وما هي؟ قال: أن ترفعني إلى السماء فأنظر إلى الجنة والنار، فأذن الله تعالى له في رفعه إلى السموات، فرأى النار فصعق، فلما أفاق قال لربي الجنة، فأدخله الجنة، ثم قال له ملك الموت: أخرج لتعود إلى مقرك. فتعلق بشجرة وقال: لا أخرج منها. فبعث الله بينهما ملكاً حكماً، فقال: ما لك لا تخرج؟ قال: لأن الله تعالى قال: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ (١) وأنا ذقته، وقال: ﴿وان منكم إلا واردا﴾ (٢) وقد وردتها، وقال: ﴿وما هم منها بخارجين﴾ (٣) فكيف أخرج؟ قال الله تبارك وتعالى لملك الموت: بإذني دخل الجنة وبأمر يخرج. فهو حي هنالك فذلك قوله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ (٤) قال وهب ابن منبه: فإدريس تارة يرتع في الجنة، وتارة يعبد الله تعالى مع الملائكة في السماء.

(١) انظر للتوراة للمقارنة ((سفر للتكوين)) الاصحاح الخامس، ٢٣.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٥.

(٣) سورة مريم، آية ٧١.

(٤) سورة الحجر، آية ٤٨.

(٥) سورة مريم، آية ٥٧.

القرطبي، تفسير، جـ ١١، ص ١١٩.

نوح

(٤٥) وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس بن يرد بن مهلايل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم عليه السلام. قال وهب: كلهم مؤمنون. أرسل إلى قومه وهو ابن خمسين سنة.

القرطبي، تفسير، جـ ١٨، ص ٢٩٨.

(٤٦) قال وهب: إن نوحا أول نبي نبأه الله بعد إدريس، وكان نجارا، إلى الأئمة ما هو، دقيق الوجه في رأسه طول، عظيم العينين، غليظ العضدين، دقيق الساقين، كثير لحم الفخذين، دقيق الساعدين، ضخم للسرة، طويل اللحية عريضا، طويلا جسيما. وكان في غضبه وانتهازه شدة. فبعثه الله إلى قومه وهو ابن خمسين سنة، فلبث فيهم ألف عام إلا خمسين سنة: ثلاثة قرون في قومه عايشهم وعمر فيهم، فلا يجيئون، ولم يتبعه إلا القليل، كما قال الله عز وجل.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٢١.

وانظر المقدسي، البدء، جـ ٣، ص ١٦.

(٤٧) حدثنا الحسن بن محمد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الجصاص ثنا يوسف ابن الحسن ثنا محمد بن عبد الله المصيصي قال ثنا اسماعيل بن معمر قال ثنا بقية بن الوليد عن زيد بن خالد بن معدان^(١) عن وهب بن منبه. قال: كان نوح عليه السلام من أجمل أهل زمانه قال، وكان يلبس البرقع^(٢). (قال: فأصابتهم مجاعة في السفينة فكان نوح إذا تجلى لهم بوجهه^(٣) شبعوا)^(٤).

الأصفهاني، حليه، جـ ٤، ص ٦٧.

ابن عساكر، المختصر، جـ ٢٦، ص ٢١٢.

الذهبي، سير، جـ ٤، ص ٥٥١.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣١١.

(١) لا يوجد سند عند ابن عساكر والذهبي وسند ابن كثير: وقال: بقية بن الوليد.

(٢) عند ابن عساكر وردت للمرقع.

(٣) هذه للكلمة غير ولادة عند ابن كثير.

(٤) ما بين القوسين غير موجودة عند ابن عساكر.

(٤٨) قال وهب: - صفات قوم نوح - كان رأس أحدهم مثل قبة عظيمة، وكان عين الرجل يفرخ فيها السباع، وكذلك مناخرهم.

القرطبي، تفسير، جـ ٧، ص ٢٣٦.

(٤٩) وقال الإمام أحمد: حدثنا إبراهيم بن خالد الغصاتي^(١) حدثنا رباح حدثني عبد الملك ابن عبد المجيد بن خشك عن وهب قال: لما أمرنا نوح أن يحمل من كل زوجين اثنين^(٢)، قال: يا رب كيف أصنع بالأسد والبقر؟ وكيف أصنع بالعنق والذئب؟ وكيف أصنع بالحمار والهر؟ قال: من ألقى بينهم العداوة؟ قال: أنت (يا رب)^(٣)، قال: فإني أولف بينهم حتى لا يتضررون.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩١.
الأصفهاني، حليه، جـ ٤، ص ٤٣.

(٥٠) ونكر وهب بن منبه: أن نوحا دخل للفلك وولده الثلاثة: سام، وحام، ويافث. ونساؤهم، وأربعون رجلا، وأربعون امرأة من المسلمين. فلما خرجوا جنوا قرية سموها: ثمانين. لأنه كان فيها ثمانون بيتا، لكل نفس ممن آمن معه بيت - فهي اليوم تسمى: سوق ثمانين - وقرب قربانا. وصام شهر رمضان وهو أول من صامه، قال: وإنما سمي الماء طوفانا. لأنه طفا فوق كل شيء. قال: وكان بين موت آدم عليه السلام إلى أن غرقت الأرض ألفا سنة ومائتا سنة واثنتا وأربعون سنة.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٣-٢٤.

(٥١) قال وهب بن منبه: نكر لنا أن السفينة استقلت في عشر خلون من رجب، وكانت في الماء مائة وخمسين يوما، ثم استقرت على الجودي - وهو جبل بأرض الجزيرة - شهرا. وخرج نوح إلى الأرض في عشر خلون من المحرم.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٣.

(٥٢) قال وهب بن منبه: وحفر له في جبل أبي قبيس، في موضع يقال له: غار الكنز. فلم يزل آدم في تلك الغار حتى كان زمن الغرق، فاستخرجه نوح وجعله معه في تابوت في السفينة. فلما نصب الماء وابتدأ الأرض لأهل السفينة، رده نوح إلى مكانه.

(١) عند الإصحاحي لصنعاني.

(٢) انظر التوراة للمقارنة (سفر التكوين) للإصحاح السادس، ١٨-٢٠.

(٣) ما بين القوسين غير موجودة عند الأصفهاني.

إبن قتيبة، المعارف، ص ١٩.

(٥٣) فزعم وهب أن نوحا بعث وهو إبن خمسين سنة وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة.

المقدسي، البدء، ج ٣، ص ٢٠.

(٥٤) حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين ثنا عبد الوهاب بن عيسى ثنا إسحاق بن إسرائيل ثنا عبد الله بن إبراهيم بن عثمان الصنعاني أخبرني إبراهيم بن مسلم^(١) عن وهب بن منبه. قال: مرت بنوح عليه السلام خمسمائة سنة لم يقرب للنساء وجلا من الموت.

الاصفهاني، حليه، ج ٤، ص ٣٩.

القرطبي، تفسير، ج ١٣، ص ٣٣٣.

ابن عسكرا، المختصر، ج ٢٦، ص ٢١٦.

(٥٥) وقال وهب: كان عمر نوح ألف سنة، لأنه بعث إلى قومه وهو إبن خمسين سنة ولبثت فيهم يدعوهم إلى أن مات بعد تسعمائة وخمسين سنة.

إبن قتيبة، المعارف، ص ٢٤.

(٥٦) وقال وهب: عمر نوح ألفا وأربعمائة سنة.

القرطبي، تفسير، ج ١٣، ص ٣٣٢.

(٥٧) حدثني محمد بن سهل بن عسكر^(٢)، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثنا عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه؛ يقول: إن سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم، وإن حام أبو السودان، وإن يافث أبو الترك وأبو يأجوج ومأجوج، (وهو بنو عم الترك).^(٣)

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٢٠١.

أبن الأثير، الكامل، ج ١، ص ٧٨.

انظر إبن كثير، قصص، ص ٧٣.

(١) لا يوجد سند عند ابن عسكرا والقرطبي .

(٢) لا يوجد سند عند ابن كثير

(٣) ما بين القوسين غير موجودة عند ابن الأثير

(٥٨) عبد الله بن عبد الوهاب عن ابراهيم بن محمد بن فراس عن وهب قال: إن الله تعالى أهلك ولد آدم بدعوة نوح، فحمل نوحا في السفينة بعد أن أغرقهم. وبنوه ثلاثة: حام، وسام، ويافث، ونساؤهم، وكانوا سبعة، نوح سابعهم، فألقتهم السفينة في الجودي فكانوا يخرجون ويتضحون في الشمس من السفينة فإذا رأوا راعدة أو صاعقة أو بارقة فروا إلى السفينة فرقا من الغرق، فأوحى الله تعالى إلى نوح: يا نوح إني خَلَقْتُ هذا الخلق لعبادي الذين أهلك، فعضوني، واستثاروا غضبي فأهلكت بتنوب العصيين من لم يعصني، وحقا أهلكت بذنوب بني آدم جميع خلقي، بعد أن خرج عليهم إحساني وتولت عليهم نعمتي، وإني خلقت بعزتي لا أعذب بهذا العذاب أحدا من خلقي، أجعل الدنيا دولا بينهم، ثم أجزئهم بأعمالهم إذا بعثتهم لوعدي فأوخر العذاب والعقاب إلى الآخرة. وحمل معه من الخلق ذكرا وأنثى من كل شيء زوجين.

الرازي، تاريخ، ص ٤٣٨.

(٥٩) وقال وهب بن منبه: كان بين نوح وآدم عشرة آباء، وبين إبراهيم ونوح عشرة آباء. ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٧.

سام وحام ويافث

(٦٠) قال محمد بن خالد: إن وهب بن منبه قال: لما بنى غمدان صاحب غمدان وبلغ غرفته العليا أطبق سقفا برخامة واحدة، وكان يستلقي على فراشه في الغرفة فيمر به الطائر فيعرف الحدأ من الغرباب من خلف الرخامة، وكان يسرج فيها للقناديل فتري من رأس عجيب، فإذا رأيت ذلك الأعراب قالوا على صنعاء غيث جود، وليس بين نقلة الأخبار خلاف أن الذي أسس غمدان هو سام بن نوح، وأن العمارة بلغت إلى أن كان على سبعة سقوف بين كل سقوفين أربعون ذراعا.

الرازي، تاريخ، ص ٨٠.

(٦١) قال وهب بن منبه: إن حام بن نوح كان رجلا أبيض، حسن الوجه والصورة؛ فغير الله عز وجل لونه وألوان ثريته من أجل دعوة أبيه، وإنه تطلق وتبعه ولده فنزلوا على ساحل البحر، فكثرتهم الله وأنماهم، وهم السودان. وكان طعامهم السمك، فحددوا أسنانهم حتى تركوها مثل الإبر؛ لأن السمك كان يتصق بها. ونزل بعض ولده المغرب. فولد حام:

كوش بن حام وكنعان بن حام ، وقوطيين حام . فأما قوط بن حام ، فسار فنزل أرض الهند والسند ، فأهلها من ولده . وأما كوش وكنعان ، فأجناس السودان والنوبة والزنج والقزان والزغاوة والحبشة والقبط والبربر . من أولادهما .

يافث بن نوح

وأما يافث ، فمن ولده : الصقالب ، وبرجان ، والأشبان ، وكانت منازلهم أرض الروم قبل الروم . ومن ولده : الترك ، والجزر ، وبأجوج ، ومأجوج .

سام بن نوح

وأما سام بن نوح ، فسكن وسط الأرض : الحرم وما حوله واليمن إلى حضرموت إلى عمان إلى البحرين إلى عالج وبيزين وروبار والدو والدهناء فمن ولده إرم بن سام بن نوح ، وأرفجشد بن سام بن نوح ومن ولد أرفجشد بن سام : قطان بن عابر بن شالح بن أرفجشد بن سام بن نوح ، وابنه يعرب بن قطان أول من تكلم بالعربية ، ونزل أرض اليمن ، وهو أبو اليمن كلهم . وهو أول من حياه ولده بخصية للملوك : أنعم صياحا ، وأبيت اللعن . ومن ولد أرفجشد : يقطن بن عابر بن شالح بن أرفجشد بن سام بن نوح ، ويقطن : هو أبو جرهم ، وجرهم هو ابن عم يعرب . وكانت جرهم ممن تسكن اليمن وتكلم بالعربية ، ثم نزلوا مكة فكانوا بها - وقطورا ، بنو عم لهم - ثم أسكنها الله إسماعيل عليه السلام ، فنكح في جرهم ، فهم أحوال ولده . ومن ولد إرم بن سام بن نوح : عاد بن عاص بن إرم بن سام بن نوح . وكانوا ينزلون الأحقاف من الرمل ، فأرسل الله إليهم أخاهم هودا .

ومن ولد إرم بن سام بن نوح : ثمود بن عابر - ويقال : ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح - وهو ابن عم عاد بن إرم ، وكانوا ينزلون الحجر ، فأرسل الله إليهم أخاهم صالحا ، عليه السلام . ومن ولد إرم بن سام : طسم وجديس ، أيضا لاوذ بن إرم بن سام بن نوح . ونزلوا اليمامة . وأخوهما عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح : نزل بعضهم الحرم ، وبعضهم الشام ؛ فمنهم العماليق ، أمم تفرقوا في البلاد ، ومنهم فراعنة مصر والجبابرة ، ومنهم ملوك فارس وأهل خراسان . وأخوهم أميم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح نزل أرض فارس . فأجناس الفرس كلهم من ولده . ومن ولد سام : ماش بن إرم بن سام بن نوح ، نزل

بابل ، فولد نمرود بن ماش، وهو الذي بنى الصرح ببابل، وملاك خمسمائة سنة. وفي زمانه فرق الله الالسنه، فجعل في ولد سام تسعة عشر لسانا ، وفي ولد حام سبعة عشر لسانا ، وفي ولد يافث ستة وثلاثين لسانا

ابن قتيبه، المعارف ، ص ٢٦-٢٧-٢٨.

هود

(٦٢) وقال وهب: كان هود رجلا تاجرا جميل المحيأ أشبه خلق الله بآدم. وهو هود بن عبد الله بن رياح بن حاور بن عاد بن عوص بن لرم، فدعاهم إلى الله تعالى وإلى عبادته وحده لا شريك له، وأن يكفوا عن ظلم الناس. وقد بين الله في القرآن تكفيره إياهم ومراجعتهم له بما فيه كفاية، فلما أبطأوا عليه بالإيمان والإجابة، وعتوا على الله أممك عنهم القطر، حتى أجهدهم الجذب، فبعثوا وفدا إلى الحرم يستسقون فيهم لقمن بن عاد ولقيم بن هزال، وقيل ابن عثر ومرثد بن سعد، وكان مسلما يكتنم إيمانه. وكان للناس إذ ذاك إذا نزل بهم بلاء أو جهد فزعوا إلى الدعاء في الحرم، فسار الوفد حتى نزلوا على خالهم معاوية بن بكر، وأقاموا عنده يشربون الخمر، ويغنيهم الجرادتان، وهما قينتان له، ثم هيا معاوية بن بكر شعرا ونسه إلى الجرادتين لتغنياه قومه.

ألا يا قيل ويحك قم نهينم	لعل الله يصبحنا الغماما
فيسقى أرض عاد إن عادا	قد مسوا ما يبينون الكلاما
وقد كانت نساؤهم بخير	فقد أمست نساؤهم عياما
فإن الوحش يأتيهم جهارا	ولا يخشى لعادي سهاما
وأنتم ها هنا فيما اشتبهت	نهاركم ولياكم التماما

فلما غنتهم الجرادتان، تلاوموا في تمكثهم، وخرجوا يستسقون فنشأت ثلاث سحائب بيضاء، وسوداء، وحمراء. ثم نودي من السحاب يا قيل اختر لنفسك، ولقومك، فاختر السوداء لأنها أكثر ماء، فنودي لخرت رمادا رمدا لا يبقى من عاد أحدا، إلا بنو اللونية، وبنو اللونية بنو لقيم بن هزال. وكانوا نزلوا بمكة مع أخوالهم، وهم عاد الأخرى في الخير. ومثل هذا جائز في زمن الأنبياء، مع أنه ليس في القرآن منه شيء، فإن صحح الخير فمعنى النداء من السحاب ما روي فيه من لئ المطر لا غير، وسبق الله السحابة السوداء فلما رأوه عارضا، مستقبل أوديتهم. قالوا: هذا عارض ممطرنا، كقول الله تعالى لهم أو نبيهم بل هو ما استعجلتم به ريح

فيها عذاب أليم ورجع الوفد إلى معاوية ابن بكر فاتاهم راكب مسيرة ثلاثة فأخبرهم بمصاب
 عاد قالوا وكان تخلف عنهم لقمان بن عاد ومرثد بن سعد ثم قنم بعدما بعد الوفد فقيل لهما
 أعطيتما منا كما فأختارا لأنفسكما إلا أنه لا سبيل إلى الخلد فقال مرثد أعطني يارب برا
 وصدقا فأعطاهم وقال لقمان أعطني يارب عمرا فقيل له اختر لنفسك أيعارضان عفر في جبل
 وعر لا يغالبه إلا للقطر أو سبعة أنسر إذا مضى تسر خلوت إلي تسر فأختار النسور فجعل
 يأخذ منه للفرخ حتى إذا مات أخذ آخر فلم يبق إلا السابع فقال له أين أخ له يا عم ما بقي من
 عمرك غير هذا فقال يا ابن أخي هذا اللبد وليد بلسانهم الدهر وزعموا أن النسور تعيش
 خمس مائة سنة، هكذا في الخبر، وفي كتاب المعمرين من قصة لقمان وخبره شيء كثير،
 ومن شهرة أمره في العرب كالإجماع على ذلك؛ لكثرة ما يتكرونها في وصاياهم، وخطبهم،
 وأشعارهم، فإن كان الخبر حقا، لاحتل أن يكون التأويل، أنه تمنى ذلك، فخطر بقلبه خاطر.
 وقاله بذلك أو أرى في المنام أو رأى، آية أو علامة دلته على ما خير به عنه. فعمل ذلك
 بأكثر الرأي، فأصاب فيه مناه وهذا كثير مما يقع بالاتفاق والجد. وغير بديع أن يعمر انسان
 عمر مائة سنة، ومن حكم للنسر بعمر مقصور على مقدار، لا يزيد ولا ينقص. وفيه يقول
 الشاعر، وهو أعشى من بني قيس بن ثعلبة -

ولقمان إذ خيرت لقمان في العمر
 بلر عن ينفي رأسه ليلة القطر
 إذا ما خلا نسر خلوت إلى نسر
 وهل تبقى النفوس على الدهر
 هلكت وأهلك ابن عاد وما تدرى
 قصار القدامى بعد مطرد حشر

وأنت للذي ألهيت قبلا بكأسه
 فقلت منيت الضأن يبحث في الثرى
 نفسك أو تختار سبعة أنسر
 فقال نسور حين خال بأنه خلود
 فقال له لقمان إذ خل ريشه
 فأصبح مثل الفرخ أطول ريشه

وفيه يقول أيضا

أودى بها الليل والنهار
 غدا على إثرهم قدر
 يسمعها الإله الكبار
 وإن لقمان حيث ساروا
 ففتيت بعدهم نزل

ألم تروا جرما وعادا
 بادوا كما يباد أولوهم
 لخاله من أبي رياح
 إن لقيما وإن قبلا
 لم يدعوا بعدهم عربيا

المقنسي، البدء، ج ٣، ص ٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦

(٦٣) قال وهب: هو هود بن عبد الله بن رياح بن حارث بن عوص بن لرم بن سام ابن
 نوح. وكان أشبه ولد لرم، بلرم، خلا يوسف. وكان رجلا أم كثير الشعر حسن

الوجه. وكانت عاد ثلاث عشرة قبيلة، يزلون الزمل ، ويلادهم أخصب البلاد ، وكثرتهم وديارهم بالدو والد هتاء وعالج وبيبرين ووبار ، إلى عمان ، إلى حضرموت ، إلى اليمن . فلما سخط الله عز وجل برجل عليهم جعلها مفاوز وغيطاناً . ولما أملاك الله قومه لحق هود ومن آمن معه بمكة وأقسموا بيهن فلم يزلوا بها حتى ماتوا . وكان هود رجلاً تاجراً .

ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٨

انظر المقنسي ، البدء ، ج ٣ ، ص ٣٦

(٦٤) حدثني محمد بن سهل بن عسكر ، قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال : حدثني عبد الصمد ، أنه سمع وهباً يقول : إن عاد لما عذبهم الله بالريح التي عذبوا بها ، كانت تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم عليهم بيوتهم ، فمن لم يكن في بيت هبت به الريح حتى تقطعه بالجبال ، فهلكوا بذلك كلهم .

الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٢٦

(٦٥) قال وهب بن منبه : هلكت عاد ، فلم يبق على الأرض منهم أحد ، وما أتت الريح على شيء من النباتات والشجر إلا جعلته كالرميم . فكان الرجل منهم ستين ذراعاً ، وكانت هامة الرجل مثل القبة للعظيمة ، وكانت عين الرجل ليفرخ فيها السباع ، وكذلك مناخرهم . وكان أول من عذب الله من الأمم قوم نوح ثم عاد ثم نود ، فكانوا هؤلاء أول من كذب المرسلين . يقول الله عز وجل : ﴿ كذبت قوم نوح المرسلين إذ قال لهم آخوهم نوح اتقوا ﴾ (١)

قال : ومن بعد قوم نوح ﴿ كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم آخوهم هود اتقوا ﴾ (٢)

قال : ومن بعد عاد : ﴿ كذبت قوم نوح و عاد و نود ﴾ (٣) وقال عز وجل : ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و نود ﴾ (٤)

ابن عسكراً ، المختصر ، ج ٢٧ ، ص ١٥٤

(٦٦) وقيل : عادة يوم الأربعاء ، قاله يحيى بن سلام ووهب بن منبه . قال وهب : وهذه الأيام هي التي تسميها للعرب أيام العجوز ، ذات برد وريح شديدة ، وكان أولها يوم الأربعاء وآخرها يوم الأربعاء ، ونسبت إلى العجوز لأن عجوزاً من عاد دخلت سرياً فتبعها الريح فقتلتها في اليوم الثامن .

(١) سورة الشعراء الآية ١٠٥-١٠٦

(٢) سورة الشعراء ، الآيات ١٢٣-١٢٤

(٣) سورة الشعراء ، آية ١٤١

(٤) سورة الحج ، آية ٤٢

صالح

(٦٧) أخبرنا الحسن بن محمد الاسفرائيني ، ثنا أبو الحسن بن البراء ، ثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه قال : حديث صالح بن عبيد بن جابر بن ثمود بن جابر بن سام بن نوح قال وهب أن الله بعث صالحا إلى قومه حين راق الحليم ، وكان رجلا أحمر إلى البياض ، سبط الشعر ، وكان يمشي حافيا كما كان عيسى بن مريم عليهما السلام لا يتخذ حذاء ولا يدهن ولا يتخذ بيتا ولا مسكنا ولا يزال مع ناقة ربه حينما توجهت توجهه معها وحينما نزلت نزل معها ، وكان قد صام أربعين يوما قبل أن تعقر الناقة وكانت على يده اليمنى شامة علامة فلبث فيهم أربعين عاما يدعوهم إلى الله من لدن كان غلاما إلى أن شمط وهم لا يزدانون إلا طغيانا.

الحاكم ، المستدرک ، جـ ٢ ، ص ٦١٧.

(٦٨) قال وهب بن منبه : إن الله بعث صالحا إلى قومه حين راق الحلم ، وكان رجلا أحمر إلى البياض ، سبط الشعر ، وكان يمشي حافيا ولا يتخذ حذاء ، كما يمشي المسيح ، ولا يتخذ مسكنا ولا بيتا ، ولا يزال مع ناقة ربه حيث توجهت.

وهو صالح بن عبيد بن عابر بن إرم بن سام بن نوح ، وكانت منازل قومه بالحجر ، وبين الحجر وبين قرح ثمانية عشر ميلا ، وقرح : هي وادي القرى. ولما قال له قومه : انتنا بأيه. أتى بهم هضبة ، فلما رأته تمخضت كما تمخض الحامل ، وانشقت عن الناقة. وعافر الناقة : هو أحمر ثمود ، للذي يضرب به المثل في الشؤم ، واسمه : قدار بن سالف وكان أحمر أشقر لزرق سناطا قصيرا . والعافر الآخر : مصدع بن مهرج . وكان رجلا نحيفا طويلا أهوج مضطربا . ولما عقرت الناقة صعد فصيلها جبلا ثم رغا ، فأصابهم العذاب

ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٩ .

(٦٩) وزعم وهب أن صالح بن عبيد بن عامر بن سام بن نوح وكان رجلا أحمر إلى البياض قال فخرجوا إلى عيبلهم ومعهم صالح فقال له عظيم ثمود جندع بن عمرو إن أخرجت لنا من هذه الصخرة مخرجة جوفاء وبراء عشراء والمخرجة ما شاكلت البخت أمنا بك واتبعناك فنظروا إلى الهضبة تمخض بالناقة تمخض النتوج بولدها ثم انتقصت فانصدعت عن ناقة كما سالوا بين جنبيها ما لا يعلمه إلا الله فأمن به جندع ومن كان معه قال فمكثت الناقة ترعى ما

شاء الله من الشجر ويشرب اللبن ثم ينتج لها فيحتلبون ما شاء الله من لبن وكان لمرأتان من أشراف ثمود نواتي أموال من المواشي يقال لإحديهما عنيزة بنت غنم وللأخرى صدوف بنت المحيا أضربهما للناقة للماء فاحتالتا في عقر الناقة فدعت صدوف مصدع بن مهران لعقر الناقة وعرضت نفسها عليه ودعت عنيزة قنار بن سالف وكان لها بنات فائقات في الحسن والجمال فقالت أزوجك أي بناتي شئت إن كنت عقرت الناقة فلنطلق قنار ومصدع واستغونا تسعة نفر كما قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قال فرصدوا الناقة حين صدرت إلى الماء وقد كمن لها قنار بسهم فانتظم عضلة ساقها ثم كشف قنار عرقوبها فخرت ورغت رغاءً ولحدة تحذر سقبها ثم نحروها وعضبوها وانطلق سقبها حتى أتى جبلاً منيفاً لاتبه ففرغ من آمن [من] قوم صالح إليه وقد كان حذرهم عقر الناقة ووعدهم العذاب إن هم مسوها بسوء فقال لهم ادركوا السقب فانتم ادركتم السقب فلعن العذاب يؤخر عنكم فراموا كل المرام وتسامخت بهم الصخرة ودعت عليهم ثلاث دعوات فأخبر صالح بذلك فقال ابشروا بالعذاب قالوا ومتى هو قال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب فأصبحوا غداة يوم المؤنس وجوههم مضفرة وأصبحوا يوم العروبة وجوههم محمرة وأصبحوا يوم شيار وجوههم مسودة ثم صبحهم العذاب غداة يوم أول وهو صيحة وريح وهدة أهلكتهم ولهم في قصة عاد وثمود وطسم وجديس أشعار كثيرة لأن هولاء كانوا عرباً عادية وقد ذكرت تلك الأشعار في قصصهم فمنها قول بعضهم

وقالت أم غنم يا قنار	عزيز ثمود شد ولا تهابا
ولا تجبن فإن الجبن عيب	وكان أبوك يكره أن يعابا
إن أنت عقرتها وأرخت	منها بلاد ثمود أنكحك الدبابا
فأهوى سيفه للنحر طعنا	وفر السقب يطلع الشعابا
وحنت بعد ما خررت صوتنا	تحذر سقبها كيلا يصابا
فأتبعه غواة بنى عدى	ونادوا مصدعا وأخاه ذابا
فيرميه شقى بنى عبيد	بسهم لم يريشه لغابا
ونادى صالح يارب أنزل	بأل ثمود منك غدا عذابا
فكانت صيحة تركت ثمودا	ديارهم لثلاثة خرابا

المقنسي ، البدء ، ج ٣ ، ص ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠

(٧٠) وهب بن منبه : الهذيل بن عبد رب ، غنم بن غنم ، رباب بن مهران ، مصدع بن مهران ، عمير بن كردبة ، عاصم بن مخزومة ، سبيط بن صدقة ، سمعان بن صفى ، قنار بن سالف ، وهم الذين سعوا في عقر الناقة ، وكانوا عتاة قوم صالح ، وكانوا من أبناء أشرافهم .

القرطبي ، تفسير ، جـ ١٣ ، ص ٢١٥

(٧١) حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج^(١) عن وهب بن منبه قال : خطب صالح الذين آمنوا معه فقال لهم : ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى أهلها فاطعنوا عنها فانها ليست لكم بدار قالوا : رأينا لولاك تبع فمرنا نفعل قال : تلحقون بحرم الله وأمنه لا أرى لكم دونه ، فأهلوا من ساعتهم بالحج ثم أحرموا في العباء وارتحلوا قاصا حمرا مخطمة بحبال الليف ثم انطلقوا أمين البيت الحرام حتى وردوا مكة فلم يزلوا بها حتى ماتوا فتلك قبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة ودار بني هاشم وكذلك فعل هود ومن آمن معه وشعيب ومن آمن معه^(٢) .

الارزقي ، أخبار ، جـ ١ ، ص ٧٣-٧٤ .

ابن قتيبه ، المعارف ، ص ٢٩-٣٠ .

(٧٢) وزعم وهب أن ثمود لما هلكت أحرمت صالح بن موسى قومه وأتوا مكة وأقاموا بها إلى أن ماتوا وأصيب في كتاب تاريخ ملوك اليمن أن الله بعث هودا إلى عاد وصالحا إلى ثمود في زمن جم شاذ الملك بأرض بابل والله أعلم ،

المقدمي ، البدء ، جـ ٣ ، ص ٤١

إبراهيم

(٧٣) هو إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن أسرخ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن لرفجشد بن سام بن نوح . قال أبو محمد : هكذا قال وهب .

ابن قتيبه ، المعارف ، ص ٣٠ .

(٧٤) وثكر وهب بن منبه : أن شعيبا وبلعم^(٣) (كانا من رهط آمنوا بإبراهيم عليه السلام)^(٤) يوم أحرق بالنار ، وهاجروا^(٥) معه إلى الشام .

(١) السند غير موجود عند ابن قتيبه

(٢) العبارة عند ابن قتيبه : فلما أهلكهم الله ، قال صالح لمن آمن معه : يا قوم ، إن هذه دار قد سخط الله على أهلها ، فاطعنوا عنها ولحقوا بحرم الله وأمنه . فأهلوا من ساعتهم بالحج وأحرموا في العباء ، وارتحلوا قلائص حمراء مخطمة بحبال من أليف ، ثم انطلقوا يلبنون حتى وردوا مكة . فلم يزلوا بها حتى ماتوا ، فقبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة والحجر . وكان صالح رجلا تاجرا .

(٣) عند ابن كثير وملغم

(٤) العبارة عند ابن كثير : ممن آمن بإبراهيم

(٥) عند ابن كثير وهاجر

(فزوجهم بنات) (١) لوط عليه السلام

ابن عساكر ، المختصر ، ج ١٠ ، ص ٣٠٧ .

ابن كثير ، قصص ، ص ١٧٨ .

(٧٥) وزعم وهب أنه آمن بإبراهيم يوم ألقى في النار رمط منهم هاران وشعيب وبلعم وهاجروا معه ثم خرجوا من حران إلى أرض فلسطين ومر بحدود مصر وفرعونها يومئذ صاروف بن صاروف أخو الضحاك وقيل أنه كان غلاما لنمرود بن كنعان على مصر ويقال هو سنان بن علوان أخو الضحاك فهم بأن يغضب إبراهيم امرأته سارة فتعوذ منه وقال إنها أختي أراد به أخوة الديانة والنشابه وقد قيل أنه من كلماته الثالث للواتي تمنعه الشفاعة يوم القيامة وجاء في الحديث أن إبراهيم كذب ثلاث كذبات ما متهن واحدة إلا وهو تماحل عن الإسلام قوله لسارة أنها أختي وقوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا قالوا فاطلق عنها بعد ما أظهره الله من الآيات الموجبة له تخلية سبيلها فأعطاهما نعما ومالا وجارية كانت عندهم من سبى جرهم وقال خذها أجرك فسميت هاجر وفي الحديث أن النبي صلعم قال إذ افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فإن لهم رحما ونمة أراد بالرحم أمومة هاجر وبالنمة أمومة مارية فعاد إبراهيم عم إلى أرض فلسطين فسكنها وكثرت ماشيته ونعمه وغلماؤه وابتاع مزرعة حبرون وفيها قبره وقبر اسحق ويعقوب وسارة ورقلا وليا ولما هو لأتسه بهم لم يرغب في الولد فقالت سارة لإبراهيم إني أراك لا يولد لك فخذ هذه الجارية تقع عليها لعلنا نصيب منها ولدا فحملت باسماعيل وعلقت به فلما وضعته شغف إبراهيم به وبأمه هاجر وغارت سارة غيرة شديدة وشق عليها مشقة عظيمة فحلفت ليقطن منها ثلاثة أشرفها فأمرها إبراهيم عم أن تخفضها وتنقب أذنيها في تحلة قسما ففعلت وحملت سارة بأسحق بعد عشر سنين من مولد اسمعيل وكان إبراهيم حمل اسمعيل وأمه إلى موضع الكعبة وأنزلهما به وهو طفل فرارا بهما من سارة بأمر الله تعالى ولما ماتت سارة تزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين يقال [لها] قطورا فولدت له أربعة نفر وتزوج امرأة أخرى فولدت له سبعة نفر وكان جملة ولده ثلاثة عشر رجلا وعاش فيما روى مائة وخمسا وسبعين سنة وزعم وهب أنه عاش مائتي سنة ومات فدفن في مزرعة حبرون.

المقنسي ، البدء ، ج ٣ ، ص ٥١-٥٢-٥٣ .

وانظر ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٣ .

(١) العبارة عند ابن كثير: فزوجهما بنتي

(٧٦) قال وهب بن منبه: خرج لوط من أرض بابل من العراق مع عمه إبراهيم تابعا على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امرأة إبراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا إلى حران فماتت أزر ومضى إبراهيم ولوط وسارة إلى الشام ثم مضوا إلى مصر ، ثم عادوا إلى الشام فنزل إبراهيم عليه السلام فلسطين - ونزل لوط الأردن وأرسلته إلى أهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما أخبر الله تعالى عنهم

السيوطي ، إتخاف ، ج٢ ، ص ١١٥ .

(٧٧) حدثني المنشي ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : ثنا عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول : لما أتى الملائكة إبراهيم عليه السلام فرأهم ، راعه هيبتهم وجمالهم ، فسلموا عليه ، وجلسوا إليه . فقام فأمر بعجل سمين . فحنذله ، ففرب إليهم الطعام ، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ، وسارة وراء البيت تسمع . قالوا : لا تخف إنا نبشرك بغلام طيب مبارك ، وبشر به امرأته ساره ، فضحكت وعجبت كيف يكون لى ولد وأنا عجوز وهو شيخ كبير ، فقالوا : أتعجبين أمر الله ، فإنه قادر على ما يشاء . فقد وهبه الله لكم ، فأبشروا به .

الطبري ، تفسير ، ج١٢ ، ص ٧٣ .

(٧٨) حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه أنه أخبره قال : لما ابتعث الله تعالى إبراهيم خليله ليبيني له البيت طلب الأساس الاول الذي وضع بنو آدم في موضع الخيمة التي عزى الله بها آدم عليه السلام من خيام الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت الحرام فلم يزل إبراهيم يحفر حتى وصل الى القواعد التي اسس بنو آدم في زمانهم في موضع الخيمة ، فلما وصل إليها اظل الله له مكان البيت بغمامة ، فكانت خفاف البيت الاول ، ثم لم تزل ركدة على حفاقه تنزل إبراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد قائمة ثم انكشطت للغمامة فنلك قوله عز وجل ﴿واذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾^(١) أي الغمامة التي ركنت على الحفاف ليهتدي بها مكان القواعد - فلم يزل والحمد لله منذ يوم رفعه الله معمورا .

الأزرقي ، أخبار ، ج١ ، ص ٦١ .

(١) سورة الحج ، آية ، ٢٢ .

(٧٩) عن أبيه عن وهب، قال: لما أمر إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إسماعيل وأعطاه وفداه، فأعطاه ثلاثا، وأسز إليه علم الساعة، ولم يسرها إلى أحد من خلقه، وقال: أجعل ولدك كعدد نجوم السماء، وأجعل الملك في ولدك إلى يوم القيامة، وأكثر مالك^(١)

الرازي، تاريخ، ص ٤٤١.

(٨٠) فآخبرنا الحسن بن محمد الأسفرايني، ثنا أبو الحسن بن البراء، ثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: حديث إسحاق حين أمر الله إبراهيم أن يذبحه وهب الله لإبراهيم إسحاق في الليلة التي فارقه الملائكة فلما كان ابن سبع أوحى الله إلى إبراهيم أن يذبحه ويجعله قربانا وكان القربان يومئذ يتقبل ويرفع فكتم إبراهيم ذلك إسحاق وجميع الناس وأسره إلى خليل له فقال للغازر الصديق وهو أول من آمن بإبراهيم وقوله فقال له الصديق: إن الله لا يبئني بمنزل هذا منك، ولكنه يريد أن يجربك ويختبرك فلا تسوعن بالله ظنك فإن الله يجعلك للناس إماما ولا حول ولا قوة لإبراهيم وإسحاق إلا بالله الرحمن الرحيم، فنكر وهب حديثا طويلا إلى أن قال وهب: وتبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لقد سبق إسحاق الناس إلى دعوة ما سبقها إليه أحد ويعومن يوم القيامة فيشفعن لأهل هذه الدعوة وأقبل الله على إبراهيم في ذلك المقام فقال: اسمع مني يا إبراهيم يا أصدق الصادقين، وقال لإسحاق: اسمع مني يا أصبر الصابرين فإني قد ابتليتكما اليوم ببلاء عظيم لم أبل به أحدا من خلقي. ابتليتك يا إبراهيم بالحريق فصبرت صبيرا لم يصبر مثله أحد من العالمين، وابتليتك بالجهاد في وانت وحيد وضعيف فصدقت وصبرت صبيرا وصدقا لم يصدق مثله أحد من العالمين، وابتليتك يا إسحاق بالذبح فلم تبخل بنفسك ولم تعظم ذلك في طاعة أبيك ورأيت ذلك هنيئا صغيرا في الله كما يرجو من أحسن ثوابه ويسر به حسن لقائه وإني أعاهدكما اليوم عهدا لأحبسن به أما أنت يا إبراهيم فقد وجبت لك الجنة علي فأنت خليلي من بين أهل الأرض دون رجال العالمين وهي فضيلة لم ينلها أحد قبلك ولا أحد بعدك، فخر إبراهيم ساجدا تعظيما لما سمع من قول الله متشكرا لله، وأما أنت يا إسحاق فتمن علي بما شئت وسلني واحتكم أوتك مؤلك. قال: أسألك يا إلهي أن تصطفيني لنفسك وأن تشفعني في عبادك الموحدين فلا يلقاك عبد لا يشرك بك شيئا إلا أجرته من النار. وقال له ربه: أوجبت لك ما سألت وضمنت لك ولايتك ما وعدتكما على نفسي وعدا لا أخلفه وعهدا لا أحبسن به وعطاء هنيئا ليس بمرود^(٢)

الحاكم، المستدرک، ج ٢، ص ٦١٠.

(١) انظر للتوراه للمقارنه (سفر التكوين) الاصحاح الثاني والعشرين، ١٠٧.

(٢) انظر للتوراه للمقارنه (سفر التكوين) الاصحاح الثاني والعشرون، ٩-١٧.

(٨١) قال وهب بن منبه ، وشعيب الجبائي ، وغيرهما : كان ذلك بايليا من أرض الشام

- مكان نبح الكباش -

ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

(٨٢) حدثنا المثنى ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول : كان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوم سوء قد استغنوا عن النساء بالرجال ، فلما رأى الله ذلك منهم بعث الملائكة ليعذبوهم ، فأتوا إبراهيم ، فكان من أمره وأمرهم ما ذكره الله تعالى في كتابه ، فلما بشروا سارة بالولد قاموا ، وقام معهم إبراهيم يمشي ، فقال : أخبروني لم بعثتم ؟ وما خطبكم ؟ قالوا : إنا أرسلنا إلى قوم سدوم لننمرها فإنهم قوم مبوء ، قد استغنوا بالرجال عن النساء . قال إبراهيم : لرأيتم إن كان فيهم خمسون رجلا صالحا ؟ قالوا : إذا لاتعذبهم ، فلم يزل [ينقص] حتى قال أهل البيت ، قالوا : فإن كان فيهم بيت صالح ، قال : فلو طوط وأهل بيته ، قالوا : إن امرأته هواها معهم ، فلما ينس إبراهيم لنصرف ومضوا إلى أهل سدوم فنخلوا على لوط ، فلما رأتهم لمرأته أعجبها حسنهم وجمالهم ، فأرسلت إلى أهل القرية أنه قد نزل بنا قوم لم نر قوما قط أحسن منهم ولا أجمل ، فسامعوا بذلك ، فغشوا دار لوط من كل ناحية ، وتسوروا عليهم الجدران ، فلقبهم لوط فقال : يا قوم لا تفضحون في ضيفي وأنا أزوجهم بناتي فهن أطهر لكم ، فقالوا : لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكاتبين ، (قال : لو أن لي بكم قوة أرتى إلى ركن شديد^(١)) . فوجد عليه الرسل فقالوا : إن ركنك لشديد ، وإنيهم آتيهم عذاب غير مردود ، فمسح أحدهم أعينهم بجناحه ، فطمس أبصارهم ، فقالوا : سحرنا ، لتصرفوا بنا حتى نرجع إليه ، فكان من أمرهم ما قد قص الله تعالى في القرآن ، فأدخل ميكائيل وهو صاحب العذاب جناحيه حتى بلغ أسفل الأرضين ، فقلبها فنزلت حجارة من السماء ، ففتبعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فأهلكهم الله ، ونجى لوطا وأهله إلا امرأته .

الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٠٤ .

الطبري ، تفسير ، ج ١٢ ، ص ٩١ .

انظر الرازي ، تاريخ ، ص ٣٠٧-٣٠٨ .

(٨٣) فأخبرنا الحسن بن محمد الأسفرايني ، ثنا أبو الحسن بن البراء ، ثنا عبد المنعم ، عن وهب بن منبه قال : لما توفيت سارة تزوج إبراهيم لمرأته يقال لها حجورا فولدت له سبعة

(١) سورة هود ، الآية ٨٠

نفر: بافس ومدنين وكيسان ولوطوسرخ وأميم ونعشان، ذكر أيضا في هذا الكتاب وهب: مدين درجات لإبراهيم وأن لوطا كان منهم.

الحاكم ، المستدرک ، جـ ٢ ، ص ٦١١.

(٨٤) حدثنا عمر بن احمد بن شاهين قال ثنا احمد بن محمد بن زياد قال^(١) ثنا محمد ابن غالب قال ثنا أبو المعتمر بن اخي بشر بن منصور عن داود بن أبي هند عن^(٢) وهب بن منبه .قال: قرأت في بعض الكتب التي انزلت من السماء ، ان الله تعالى قال لإبراهيم عليه السلام اتدري لم اتخذتك خليلا ؟ قال : لا يلوب قال : لئلا مقامك بين يدي في الصلاة .
الاصفهاني ، حليه ، جـ ٤ ، ص ٥٩ .

ابن عساکر ، المختصر ، جـ ٣ ، ص ٣٦٣ .

ابن كثير ، البدايه ، جـ ٩ ، ص ٣٠٧ .

(٨٥) وقال وهب^(٣): لما اتخذ الله إبراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من الله عز وجل

ابن عساکر ، المختصر ، جـ ٣ ، ص ٣٦٣ .

السيوطي ، إتخاف ، جـ ٢ ، ص ٧٢ .

(٨٦) قال وهب بن منبه: كان في صحف إبراهيم أو فيما أنزل الله على إبراهيم^(٤) : أيها الملك المبلى ، إنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولا لتبني البنيان ، ولكن^(٥) بعثتك لترد عني^(٦) دعوة المظلوم فإني لا أردّها ولو كانت من كافر .

ابن عساکر ، المختصر ، جـ ٣ ، ص ٣٧٠ .

ابن كثير ، البدايه ، جـ ٩ ، ص ٣١٣ .

(٨٧) قال وهب: وخرج ذلك الجبار من تلك المدينة وورثها الله إبراهيم، فأثرى بها ، وأتمى الله بها ماله ، فقام لوطا فأعطاه نصفها ، وأنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة .

(١) هذا السند زيادة عند الالفهاني

(٢) السند غير موجود عند ابن عساکر

(٣) السند عند السيوطي : وروى صاحب كتاب الأئس بمنده الى وهب قال .

(٤) العبارة عند ابن كثير : كان في مصحف إبراهيم عليه السلام .

(٥) عند ابن كثير وإنما .

(٦) عند ابن كثير لترفع لي .

ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٢

(٨٨) قال وهب: وإبراهيم أول من ضاف الضيف ، وأول من ثرد الثريد وأطعمه المساكين ، وهو أول من قص شاربه واستحد ولختن ، وقلم اظفارهم واستاك. وفرق شعره وتمضمض واستنثر واستجى بالماء ، وهو أول من شاب وهو ابن مائة وخمسين سنة ؛ وذلك أن سارة لما ولدت إسحاق قال الكنعانيون : أما تعجبون لهذا الشيخ والعجوز ، وجدا غلاما لقيطا فتبناياه. فصور الله إسحاق على صورة إبراهيم فلم يكن يفصل بينهما ، فوسم الله إبراهيم بالمشيب.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٠-٣١ .

(٨٩) أتى محمد بن إسحاق عن ميمون عن الحكم، عبد الله بن إبراهيم، قال : سمعت أبي يحدث أحسبه^(١) عن وهب بن منبه ، قال : لما أري إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض لم يسأل عن شيء من الأرض إلا عن غوطة دمشق وعن جنتي سبأ بمأرب .

الرزاي ، تاريخ ، ص ٢٣٦ .

ابن عساکر ، المختصر ، ج ١ ، ص ٢٩٦ .

(٩٠) قال وهب : إن أول من بنى حران أخوان لإبراهيم ، يقال لهما : هاران - وبه سميت حران - وناهر، وهو أبو زفتا، امرأة إسحاق.

ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣١ .

(٩١) وقال وهب بن منبه : دمشق بناها العازر غلام إبراهيم الخليل ، وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج إبراهيم من النار ، وكان أسم الغلام دمشق ، فسامها على أسمه (وذلك بعد الغرق وكان إبراهيم جعله على كل شيء له ، وسكنها الروم بعد ذلك الزمان)^(٢)

ابن عساکر ، المختصر ، ج ١ ، ص ٤٤ .

السيوطي ، إتحاف ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .

(٩٢) قال وهب : عاش - إبراهيم - مائتي سنة ، وقبر في مزرعة حبرون ، وكان اشتراها، وفيها قبرت سارة.

(١) السند غير موجود عند ابن عساکر

(٢) ما بين القوسين غير موجود عند السيوطي

ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٣.

(٩٣) قال وهب بن منبه : أصيب على قبر إبراهيم الخليل مكتوب خلفه في حجر : [من مجزوء الرجز]

ألهي جهولا أمله	يموت من جا أجله
ومن لنا من حنقه	لم تغن عنه حيله
وكيف يبقى آخر	قد مات عنه أوله

ابن عسكركر ، المختصر ، ج ٣ ، ص ٣٧٦.

انظر الخبلي ، الاس ، ج ١ ، ص ٤٣.

وانظر السيوطي ، إتحاف ، ج ٢ ، ٩٩-١٠٠.

(٩٤) وروى الشيخ أبو منصور خزون بسنده إلى وهب بن منبه قال : يأتي على الناس زمان تنقطع فيه السبل ويمتح الله تعالى جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل إلى ذلك فليزر قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام فإن من زوره فكأنما زارني وعنه أيضا: إن الزيارة إلى قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام والصلاة عنده حج الفقراء ودرجات الأغنياء ورواه أيضا المشرف بن المرجا ، وعن وهب بن منبه عن كعب قال : من زار بيت المقدس وقصد قبر إبراهيم عليه السلام للصلاة فيه خمس صلوات ثم سأل الله عز وجل شيئا أعطاه الله إياه وغفر تنوبه كلها ولا يخرج من الدنيا حتى يرى إبراهيم عليه الصلاة والسلام فيبشره أن الله تعالى قد غفر له.

وهب بن منبه اليماني أنه قال : إذا كان آخر الزمان جبل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر إبراهيم الخليل عليه السلام فإن زيارته تعدل حجه.

السيوطي ، إتحاف ، ج ٢ ، ص ٦٣.

نمرود بن كنعان

(٩٥) قال وهب : وكان بين نوح وإبراهيم ألفا سنة ومائتا سنة وأربعون سنة . والذي حاج إبراهيم في ربه هو : نمرود بن كنعان ، وهو أول من تخير وقهر وغضب وسن ستن السوء ، وأول من لبس التاج ، ووضع أمر النجوم ونظر فيه وعمل به . وأهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه ، فعذب بها أربعين سنة ثم مات.

ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣١

لوط

(٩٦) حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق بن الحجاج ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل ، أنه سمع وهبا يقول : قال لوط لهم : ﴿ لو أن لي بكم قوة أو آوى إلي ركن شديد ﴾^(١) فوجد عليه الرسل وقالوا : إن ركنك لشديد . فلما يئس لوط من إجابتهم إياه . إلى شيء مما دعاهم إليه وضاق بهم ذرعا ، قالت الرسل له حينئذ : ﴿ يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم ﴾^(٢) فنكر أن لوطا لما علم أن أضيافه رسل الله ، وأنها أرسلت بهلاك قومه قال لهم : أهلكوهم الساعة.

الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٠٠-٣٠١ .
انظر الرازي ، تاريخ ، ص ٣١٧ .

(٩٧) ﴿ وَطَعُوا السَّبِيلَ ﴾^(٣) وقيل : - قوم لوط - إنه قطع للتسل بالعدول عن النساء إلى الرجال قاله وهب بن منبه . أي استغنوا بالرجال عن النساء .
القرطبي ، تفسير ، ج ١٣ ، ص ٣٤١ .

(٩٨) وزعم وهب أن الله خلق في الهواء طيرا أسود فهي التي طارت بالحجارة على لوط وعلى أصحابه للقتل .
المقدس ، البدء ، ج ٢ ، ص ١١

إسحاق

(٩٩) وقال وهب بن منبه : إنما ضحكت - سارة - لما بشرت بإسحاق .
ابن كثير ، تفسير ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ .

(١) سورة هود ، الآية ٨٠
(٢) سورة هود ، الآية ٨٢
(٣) سورة العنكبوت ، الآية ٢٩

(١٠٠) وقال ابن عباس وهب: ضحكت - سارة - تعجبا من أن يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها.

الحنبلي ، الاس ، ج١ ، ص ٦٤ .

(١٠١) حدثني عبد الرحمن عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب قال وحدثني بهذا الإسناد قال: لما أمر الله إبراهيم أن يذبح إسحاق عليهما السلام ويجعله قربانا ، أسر ذلك إلى خليل له يقال له : العازر ؛ فقال له للصدوق : إن الله لا يبئني بمثل هذا منك ، ولكنه يريد أن يجربك ويختبرك ، وقد علمت أنه لم يبئك بهذا ليفتك ولا ليضلك ولا ليعتقك ولا ليتقص به بصيرتك وإيمانك ويقينك ، ولا يروعتك هذا ولا تسومن بالله ظنك ، وإنما رفع الله أسمك في البلاء على جميع أهل البلاء ، حتى كنت أعظمهم في نفسك وولدك ، ليرفعك بقدر ذلك عليهم في المنازل والدرجات والفضائل ؛ فليس لأهل الصبر في فضيلة الصبر إلا فضل صبرك ، وليس لأهل الثواب في فضيلة الثواب إلا فضل ثوابك ، وليس لأهل البلاء في جسيم شرف البلاء إلا فضل شرفك . وليس هذا من وجوه البلاء الذي يبئني الله به أوليائه ، لأن الله أكرم في نفسه وأعدل في حكمه وأعدل في عباده من أن يجعل ذبح الولد للطيب بيد الوالد النبي المصطفى ؛ وأنا أعوذ بالله من أن يكون هذا مني حتما على الله أو ردا لأمره أو سخطا لحكمه على عباده ، ولكن هذا الرجاء فيه والظن به . فإن عزم ربك على ذلك فكن عبدا أحسن علمه بك ، فإني أعلم أنه لم يعرضك لهذا البلاء العظيم إلا لحسن علمه بك وبصدقك وبصبرك ، ليجعلك للناس إماما ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ابن قتيبة ، عيون ، ج٢ ، ص ٣٠٠ .

(١٠٢) وهب بن منبه قال: أمر إسحاق ابنه يعقوب أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وأن ينكح من بنات خاله لابان بن تاهر بن أزر وكان مسكنه فلسطين^(١) فتوجه إليها^(٢) يعقوب ، وأدركه في بعض الطريق الليل فبات متوسدا حرا فرأى فيما يرى النائم كأن^(٣) سلما منصوبا إلى باب^(٤) السماء عند رأسه والملائكة تنزل منه وتخرج فيه وأوحى الله إليه: إني أنا الله لا إله إلا أنا إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة وذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت فيكم الكتاب والحكمة والنبوة ثم أنا معك حتى تدرك إلى هذا

(١) عند ابن قتيبة (القدان)

(٢) عند ابن قتيبة إليه

(٣) زيادة عند الحموي

(٤) عند ابن قتيبة في باب من أبواب

المكان فأجعله بيتا تعبدني فيه (أنت) ^(١) ونزيتك، فيقال أنه بيت المقدس، فبناه داود وابنه سليمان ثم (أخبرته الجبابرة) ^(٢) بعد ذلك فاجتاز به شيعا، وقيل عزير ^(٣)، عليهما السلام، فرآه خرابا، فقال: أبنى يحيى هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام ^(٤) ثم بعثه، كما، قص، عز وجل، في كتابه الكريم، ثم بناه ملك من ملوك فارس يقال له كوشك، وكان قد اتخذ سليمان في بيت المقدس أشياء عجيبة، منها القبلة التي فيها السلسلة المعلقة ينالها صاحب الحق ولا ينالها المبطل حتى اضمحلت بحيلة غير معروفة، وكان من عجائب بنائه أنه بنى بيتا وأحكمه وصقله فإذا دخله الفلج والورع تبيين للفلج من الورع لأن الورع كان يظهر خياله في الحائط أبيض والفلج يظهر خياله أسود، وكان أيضا مما اتخذ من الأعجيب أن ينصب في زاوية من زواياه عصا أبتوس فكان من مسها من أولاد الأنبياء لم تضره ومن مسها من غيرهم أحرقت يده، وقد وصفها القدماء بصفات إن استقصيتها أمالت للقارئ، والذي شاهدته أنا منها أن أرضها وضياعا وقرأها كلها جبال شامخة وليس حولها ولا بالقرب منها أرض وطيفة لبنة وزروعها على الجبال وأطرافها بالفؤوس لأن الدواب لا صنع لها هناك، وأما نفس المدينة فهي على فضاء في وسط تلك الجبال وأرضها كلها حجر من الجبال التي هي عليها وفيها أسواق كثيرة وعمارات حسنة ولما الأقصى فهو في طرفها الشرقي نحو القبلة أساسه من عمل داود عليه السلام، وهو طويل عريض وطوله أكثر من عرضه، وفي نحو القبلة المصلى الذي يخطب فيه للجمعة وهو على غاية من الحسن والاحكام مبني على الأعمدة الرخام الملوثة والتصفيصاء التي ليس في الدنيا أحسن منها لا جامع دمشق ولا غيره، وفي وسط صحن هذا الموضع مصطبة عظيمة في ارتفاع نحو خمسة أذرع كبيرة يصعد إليها الناس من عدة مواضع ببرج، وفي وسط هذه المصطبة قبة عظيمة على أعمدة رخام مسقفة برصاص منمقة من برا وداخل بالتصفيصاء مطبقة بالرخام الملون قائم ومسطح، وفي وسط هذا الرخام قبة أخرى وهي قبة الصخرة التي تزلزل وعلى طرفها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم، وتحتها مغارة ينزل إليها بعدة درج منبطة بالرخام قائم ونائم يصلي فيها وتزلزل، ولهذه القبة أربعة أبواب، وفي شرفها براسها قبة أخرى على أعمدة مكشوفة حسنة مليحة يقولون أنها قبة السلسلة، وقبة المعراج أيضا على حائط المصطبة وقبة النبي داود عليه السلام، كل ذلك على أعمدة مطبق أعلاها بالرصاص، وفيها مغاور كثيرة ومواضع يطول عددها مما يزلزل ويتبرك به، ويشرب أهل المدينة من ماء المطر، ليس فيها دار إلا وفيها صهريج لكنها مياه ردية أكثرها يجتمع من الحروب وإن كانت دروبهم حجارة ليس فيها ذلك الدنس الكثير،

(١) زيادة عند الحموي

(٢) عند ابن قتيبة لأخيه تختصر

(٣) زيادة عند الحموي

(٤) لى هنا نص ابن قتيبة وزيادة عنده ((وابتناه ملك من ملوك فارس يقال له كورش))

وبها ثلاث برك عظام: بركة بني إسرائيل وبركة سليمان عليه السلام وبركة عياض عليها حماماتهم، وعين سلوان في ظاهر المدينة في وادي جهنم مليحة الماء وكان بنوا أيوب قد أحكموا سورها ثم خربوه علي ما تحكيه بعد.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٦١-٥٦٢.

الحموي، معجم، ج ٥، ص ١٩٥-١٩٦.

(١٠٣) قال وهب: هي رفقاء ابنة باهر بن أراء بنت عمه فولدت له: عيصو، ويعقوب، توأمين في بطن واحد خرج (عيصو) ثم (يعقوب) بعدهم ويدهم عالقة بعقبه، فسمي: يعقوب. وعاش إسحاق مائة وثمانين سنة. فلما مات قبره ابناه في المورعة التي اشتراها إبراهيم، عند قبر إبراهيم، صلى الله عليه وسلم.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٨.

أيوب

(١٠٤) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عمن لا يتهم، عن وهب بن منبته، أن أيوب كان رجلاً من الروم؛ وهو أيوب بن موص بن زراح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم .

الطبري، تاريخ، ج١، ص ٣٢٢.

انظر الحاكم، المستدرک، ج ٢، ص ٦٣٥.

(١٠٥) قال الحاكم: قد اختلفوا في أيوب أنه في أي وقت أرسل فقال وهب بن منبته: إنه من ولد إبراهيم بعد يوسف .

الحاكم، المستدرک، ج ٢، ص ٦٣٥.

(١٠٦) قال وهب بن منبته: كان أيوب أعبد أهل زمانه وأكثرهم مالا، وكان لا يشبع حتى يشبع الجائع، وكان لا يكتسى حتى يكسو العاري، وكان إبليس قد أعياه أمر أيوب عليه السلام ليغويه فلا يقدر، وكان عبداً معصوماً .

قال: وكانت شريعة أيوب عليه السلام بعد التوحيد إصلاح ذات البين، وإذا طلب حاجة إلى الله عز وجل خر ساجداً ثم طلب.

ابن عساکر، المختصر، ج ٥، ص ١٠٥.

(١٠٧) وقد روي عن وهب بن منبته وغيره من علماء بني إسرائيل في قصة أيوب خبر طويل، في كيفية نهاب ماله وولده، وبلائه في جسده.. والله أعلم بصحته.

ابن كثير، قصص، ص ٢٣٥.

(١٠٨) قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم أبو هشام، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبته يقول: إن إبليس لعنه الله يمنع تجاوب الملائكة بالصلاة على أيوب، وذلك حين نكره الله تعالى وأتقى عليه، فأدركه البغي والحسد، فسأل الله أن يسلطه عليه ليفتنه عن دينه؛ فسلطه الله على ماله دون جسده وعقله، وجمع إبليس عفاريت الشياطين وعظمائهم، وكان لأيوب الثبينة من الشام كلها بما فيها بين شرقها وغربها، وكان بها ألف شاة برعاتها، وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبدة، لكل عبدة امرأة وولد ومال، ويحمل آلة كل فدان أتان، لكل أتان ولد؛ بين اثنين وثلاثة وأربعة وخمسة وفوق ذلك. فلما جمعهم إبليس، قال: ماذا عندكم من القوة والمعرفة؟ فأبى قد سلطت على ما لأيوب؛ فهي المصيبة الفادحة والفتنة

التي لا يصبر عليها الرجال. فقلل كل من عنده قوة على إهلاك شيء ما عنده. فأرسلهم فأهلكوا ماله كله، وأيوب في كل ذلك يحمد الله ولا يشيئه شيء أصيب به من ماله عن الجد في عبادة الله تعالى والشكر له على ما أعطاه، والصبر على ما ابتلاه به، فلما رأى ذلك من أمره إبليس لعنه الله سأل الله تعالى أن يسلطه على ولده، فسلطه عليهم، ولم يجعل له سلطانا على جسده وقلبه وعقله، فأهلك ولدهم كلهم، ثم جاء إليه متمثلا بمعلمهم الذي كان يعلمهم الحكمة جريحا مشدوخا يرققه حتى رق أيوب فيكي، فقبض قبضة من تراب فوضعها على رأسه، فسر بذلك إبليس، واغتتمه من أيوب عليه السلام.

ثم أن أيوب تاب واستغفر فصعدت قرناؤه من الملائكة بتوبته فبدروا إبليس إلى الله عز وجل فلما يئن أيوب عليه السلام ما حل به من المصيبة في ماله وولده عن عبادة ربه، والجد في طاعته، والصبر على ما ناله، سأل الله عز وجل إبليس أن يسلطه على جسده، فسلطه على جسده خلى لسانه وقلبه وعقله؛ فإنه لم يجعل له على ذلك منه سلطانا، فجاءه وهو ساجد، فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده، فصار من جملة أمره إلى أن أنتن جسده، فأخرج أهل القرية من القرية إلى كناسة خارج القرية لا يقربه أحد إلا زوجته، وقد ذكرت اختلاف الناس في اسمها ونسبها قبل.

الطبري، تاريخ، جـ ١، ص ٣٢٢-٣٢٤

الطبري، تفسير، جـ ١٧، ص ٥٧-٦٠. جـ ٢٣، ص ١٦٦.

وانظر المقدسي، البدء، جـ ٣، ص ٧٣-٧٤.

وانظر ابن عساكر، المختصر، جـ ٥، ص ١٠٩-١١٠-١١١.

وانظر ابن الجوزي، المنتظم، جـ ١، ص ٣٢٣.

(١٠٩) زعم وهب أنه هو أيوب بن موص بن رعويل وكان أبوه ممن آمن بإبراهيم يوم خلق في النار وكان أيوب صهر يعقوب وكان تحته ابنة ليعقوب اسمها ليا وهي التي ضربها بالضغث وأم أيوب ابنة لوط وكانت له حوران والبيثية مدينتان ومال عظيم ونعم وشاء وثلاثة عشر ولدا وألف غلام في زرعه وضروعه وخدمته فابتلام الله بالبلاء وضربه بالضر وهلكت أمواله وماشيته ومات ولده وكانت إمرأته ليا تسعى عليه وتكتسب قوته فباعته خصلة من شعرها لطعام وأنته به فاتهمها أيوب فحلف ليضربنها مائة ضرب إن هو برأ من علته وقيل بل الشيطان أتاهم فقال لها لو أن أيوب شرب شربة ماء لا ينكر اسم الله عليها لعوفي فأخبرت أيوب بذلك فحلف إلى أن انتقضت المدة أتاهم جبريل فقال له اركض برجلك فركض فندا ماء فاغتسل فيه وشرب فبرأ وعوضه الله من ولده الثلاثة عشر مئة وعشرين ولدا وذلك قوله

تعالى ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وأمره أن يضرب امرأته بضعت فيه مائة عود
ليبر قسمه وأنتى عليه بحسن الصبر فلا يزال يتلى ما قامت الدنيا.

المقدسى، البدء، جـ ٣، ص ٧٢-٧٣.

وانظر ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٢.

(١١٠) ثم رجع الحديث إلى حديث وهب بن منبه : وكانت زوجته تختلف إليه بما يصلحه
وتلزمه، وكان قد أتبعه ثلاثة نفر على دينه، فلما رأوا ما نزل به من البلاء رفضوه واتهموه
من غير أن يتركوا دينه؛ يقال لأحدهم بلدد، وللآخر اليفز وللثالث صافر. فانطلقوا إليه وهو
في بلائه فبكتوه، فلما سمع أيوب عليه السلام كلامهم أقبل على ربه يستغيثه ويتضرع إليه،
فرحمه ربه ورفع عنه البلاء ورد عليه أهله وماله ومثلهم معهم، وقال له: **«المرء كخض من حركك
هذا مغسك بامرؤ وشراي»** (١)؛ فاغسل به فعاد كهيئته قبل البلاء في الحسن والجمال.

الطبري، تاريخ، جـ ١، ص ٣٢٢-٣٢٤.

الطبري، تفسير، جـ ١٧، ص ٥٧-٦٠. جـ ٢٣، ص ١٦٦.

وانظر المقدسي، البدء، جـ ٣، ص ٧٣-٧٤.

وانظر ابن عساکر، المختصر، جـ ٥، ص ١٠٩-١١٠-١١١.

وانظر ابن الجوزي، المنتظم، جـ ١، ص ٣٢٣.

(١١١) وقال وهب بن منبه: قال إيليس لامرأة أيوب يم أصابكم ما أصابكم؟ قالت: بقدر الله،
قال: وهذا أيضا فاتبعيني فاتبعته، فأراها جميع ما ذهب متهم في واد، فقال: اسجدي لي وأرد
عليك، فقالت: إني لي زوجا أستأمره، فأخبرت أيوب فقال: أما أن لك أن تعلمي؟ ذلك
الشیطان، لئن برئت لأضربنك مئة جلدة.

ابن عساکر، المختصر، جـ ٥، ص ١٠٨-١٠٩.

(١١٢) وقال وهب بن منبه: ولم يبق من أهله -أيوب- إلا امرأة واحدة تقوم عليه وتكسب
له، ولا يقدر عدو الله منه على قليل ولا كثير مما يريد. فلما طال البلاء عليه وعليها، وسئما
الناس، وكانت تكسب عليه ما تطعمه وتسقيه. قال وهب بن منبه: فحدثت أنها التمسث له يوما
من الأيام تطعمه، فما وجدت شيئاً حتى جرت قرنا من رأسها فباعته برغيف، فأنته به فعشته

(١) سورة ص، الآية ٤٢.

إياه، فلبث في ذلك البلاء تلك السنين، حتى إذا كان المار ليمر فيقول: لو كان لهذا عند الله خير لأراحه مما هو فيه .

الطبري، تفسير، جـ ١٧، ص ٦٦.

(١١٣) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: فحدثني محمد ابن إسحاق، قال: وكان وهب بن منبه يقول: لبث في ذلك البلاء ثلاث سنين لم يزد يوماً واحداً؛ فلما غلبه أيوب فلم يسطع منه شيئاً اعترض لامرأته في هيئة ليست كهيئة بنتي أم في العظم والجسم والطول على مركب ليس من مركب الناس، له عظم وبهاء وجمال ليس لها، فقال لها: أنت صاحبة أيوب هذا الرجل المبتلي؟ قالت نعم، قال: هل تعرفيني؟ قالت لا، قال: قلنا إله الأرض، وأنا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت وذلك لله عبد إله السماء وتركتني فأغضبني، ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وغليك كل ما كان لك من مال وولد، فإنه عندي، ثم أراها إياهم فيما ترى ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال: وقد سمعت أنه إنما قال: لو أن صاحبك أكل طعاماً ولم يسم عليه، لعوفي مما به من البلاء، والله أعلم، وأراد عذو الله أن يأتيه من قبلها، فرجعت إلى أيوب، فأخبرته بما قال لها وما أراها؛ قال: أو قد أتاك عذو الله ليفتكك عن دينك؟ ثم أقسم أن الله عافاه ليضربها مئة ضربة؛ فلما طال عليه البلاء، جاءه أولئك النفر الذين كانوا معه قد آمنوا به وصدقوه، معهم فتى حديث السن، قد كان آمن به وصدقوه، فجلسوا إلى أيوب ونظروا إلى ما به من بلاء، فأعظموا ذلك وفضعوا به، وبلغ من أيوب صلوات الله عليه مجهوده، وذلك حين أراد الله أن يفرج عنه ما به، فلما رأى أيوب ما أعظموا مما أصابه، قال: أي رب لأي شيء خلقتني؟ ولو كنت إذ قضيت علي البلاء تركتني فلم تخلقني، ليتني كنت لما ألفتني أمي، ثم ذكر نحو ذلك حديث ابن عسكر، عن إسماعيل بن عبد الكريم، إلى: وكابدوا الليل، واعتزلوا للفراش، وانتظروا الأسجار، ثم زاد فيه: أولئك الأمنون الذي لا يخافون، ولا يهتمون ولا يحزنون، فأين عاقبة أمرك يا أيوب من عواقبهم.

الطبري، تفسير، جـ ١٧، ص ٦٦-٦٧.

(١١٤) قال وهب بن منبه: لم يكن أصلب أيوب للجذام ولكنه أصابه أشد منه، كان يخرج في جسده، مثل ندى المرأة ثم ينطق.

ابن عسكر، المختصر، جـ ٥، ص ١٠٨.

(١١٥) حدثنا الحسن بن محمد بن علي ثنا عبد الرحمن بن سعيد ثنا الحسن بن أبي ربيع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر^(١). أن أبا الهذيل الصنعاني قال سمعت وهبا يقول: أصاب أيوب عليه السلام البلاء سبع سنين، وترك يوسف عليه الصلاة والسلام في السجن سبع سنين^(٢)، وعذب بخت نصر وحول في السباع سبع سنين.

الأصفهاني، حليه، ج٤، ص ٥٣.

الرازي، تاريخ، ص ٤٣٩.

القرطبي، تفسير، ج ١٥، ص ٢١١-

٢١٢.

وانظر ابن كثير، البداية، ج٩، ص ٣٠٢.

يعقوب

(١١٦) زعم وهب أن يعقوب النبي عم كان يمر في بعض حاجاته فأدركه النوم في موضع المسجد فرأى في المنام كأن سلما منصوبا إلى السماء والملائكة تعرج فيه وتنزل وأوحى الله عز وجل إني قد ورثتك هذه الأرض المقدسة ولذريتك من بعدك فابن لي فيها مسجدا فاختم عليه يعقوب ثم بعده قبة إيليا وهو الخضر ثم بنى بعده داود وأتمه سليمان وخربه بخت نصر فأوحى الله عز وجل إلى كوشك ملك من ملوك فارس فحمرها ثم خربها ططس الرومي الملعون.

المقدسي، البدء، ج٤، ص ٨٧-٨٨-٨٩.

(١١٧) وقال وهب بن منية: دخل يعقوب وولده مصر وهم تسعون إنسانا ما بين رجل وامرأة وصغير، وخرجوا منها مع موسى فرارا من فرعون، وهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا مقاتلين، سوى النرية والهرمي والزماني؛ وكانت النرية ألف ومائتي ألف سوى المقاتلة.

القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ٢٦٨.

^(١) لا يوجد سند عند القرطبي أما سند الرازي فهو: للحسن بن يحيى، عبد الرزاق، عمران أبو الهذيل الصنعاني قال:

^(٢) انتهى نص الرازي.

(١١٨) قال وهب : وقد وضع يهوذا يده على مخارج نفس يعقوب فلم يحس بنفس، ولم يتحرك له عرق؛ فقال له يهوذا: ويل لنا من ديان يوم الدين! ضيعنا أخانا، وقتلنا أبنانا، فلم يفق يعقوب إلا ببرد السحر، فأفاق ورأسه في حجر روبيل؛ فقال: يا روبيل! ألم أتمنك على ولدي؟ ألم أعهد إليك عهداً؟ فقال: يا أبت! كف عني بكاءك، لخبرك؛ فكف يعقوب بكاءه فقال: يا أبت ﴿ يَا دَهْبَانَسِيْقُ وَرَبِّكَ يُوْسُفُ عِنْدَ مَسْعَا فَآكَلَهُ الذِّبُّ ۙ ﴾^(١)

القرطبي، تفسير، جـ ٩، ص ١٤٤-١٤٥.

(١١٩) وقال وهب بن منبه لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده وأوصاهم وعهد إليهم وأوصى يوسف عليه السلام أن يحمل جسده حتى مع أبيه إبراهيم وإسحاق في الأرض المقدسة فحمله يوسف عليه السلام على عجله من أرض مصر حتى أوردته الأرض المقدسة ووضعها في موضعه الذي أمره به، ثم رجع إلى أرض مصر، وقال: والله أنه مات هو وأخوه عيصو في يوم واحد، وكان عمر يعقوب وعيصو مائة سنة وسبع وأربعين سنة .

السيوطي، إتحاف، جـ ٢، ص ٨.

يوسف

(١٢٠) قال وهب : فلما قام على الصخرة قال: يا إخوتاه! إن لكل ميت وصية، فاسمعوا وصيتي، قالوا: وما هي؟ قال: إذا اجتمعتم كلكم فأنس بعضهم بعضاً فانكروا وحشتي، وإذا أكلتم فانكروا جوعي، وإذا شربتم فانكروا عطشي، وإذا رأيتم غريباً فانكروا غربتي، وإذا رأيتم شاباً فانكروا شبابي؛ فقال له جبريل: يا يوسف! كف عن هذا واشتغل بالدعاء، فإن الدعاء عند الله بمكان؛ ثم علمه فقال: قل اللهم يا مؤمن كل غريب، ويا صاحب كل وحيد، ويا ملجأ كل خائف، ويا كاشف كل كرب، ويا عالم كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، ويا حاضر كل ملاء، يا حي يا قيوم! أسألك أن تقتف رجاءك في قلبي، حتى لا يكون لي هم ولا شغل غيرك، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك على كل شيء قدير؛ فقالت الملائكة: إلهنا! نسمع صوتاً ودعاء، للصوت ضنوت صبي، والدعاء دعاء نبي .

القرطبي، تفسير، جـ ٩، ص ١٤٣-١٤٤.

(١٢١) وقال وهب بن منبه: ألقى يوسف في الجب وهو بالأردن وهو ابن سبع عشرة سنة، وغاب عن أبيه ثمانين سنة، وعاش بعد أن التقى بأبيه ثلاثاً وعشرين سنة، ومات وهو ابن

(١) سورة يوسف، آية ١٦.

مائة وعشرين سنة. وفي التوراة مائة وست وعشرون سنة^(١). وولد ليوسف من امرأة العزيز
إفرائيم ومنشا ورحمة امرأة أيوب. وبين يوسف وموسى أربع مائة سنة .
القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ١٣٣، ٢٦٤، ٢٦٥.

(١٢٢) وقيل : ترأيدوا في ثمنه فبلغ أضعاف وزنه مسكا وعنبرا وحريرا وورقا وذهبا ولائق
وجواهر لا يعلم قيمتها إلا الله ؛ فابتاعه قبطير من مالك بهذا الثمن ؛ قاله وهب بن منبه.
وقال وهب أيضا وغيره: ولما اشترى مالك بن دعر يوسف من اخوته كتب بينهم وبينه كتابا
: "هذا ما اشترى ملك بن دعر من بنى يعقوب، وهم فلان وفلان مملوكا لهم بعشرين درهما،
وقد شرطوا له انه أبى، وأنه لا ينقلب به إلا مقيدا مسلسلا، وأعطاهم على ذلك عهد الله. قال:
فودعهم يوسف عند ذلك، وجعل يقول: حفظكم الله وإن ضيعتموني، نصركم الله وإن
خذلتوني، رحمكم الله وإن لم ترحموني؛ فالتوا: فألقت الأغنام ما في بطونها لما عبيطا لشدة
هذا التوديع، وحملوه على قطب بغير غطاء ولا وطاء، مقيدا مكبلا مسلسلا، فمر على مقبرة
آل كنعان فرأى قبر أمه وقد كان وكل أسود يحرسه فغفل الأسود -فألقي يوسف نفسه على قبر
أمه فجعل يتمرغ ويعتق القبر ويضطرب ويقول: يا أماه! ارفعي رأسك ترى ولدك مكبلا
مقيدا مسلسلا مغلولا؛ فرقوا بيني وبين والدي، فاسألني الله أن يجمع بيننا في مستقر رحمته
إنه أرجح الرحمين، فتفقدته الأسود على البعير فلم يره، فقفا أثره، فإذا هو ببياض على قبر،
فتأمله فإذا هو إياه، فركضه برجله في التراب ومرغه وضربه ضربا وجيعا؛ فقال له: لا
تفعل! والله ما هربت ولا أبتعت وإنما مررت بقبر أُمِّي فأحببت أن أودعها، ولم أرجع إلى ما
تكرهون؛ فقال الأسود: والله إنك لجد سوء، تدعوا أباك مرة وأمك أخرى! فهلا كان هذا عند
مواليك؛ فرقع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن كانت لي عندك خطيئة أخلفت بها وجهي
فأسألك بحق آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب أن تغفر لي وترحمني؛ فضجت الملائكة في
السماء، ونزل جبريل فقال له: يا يوسف! غض صوتك فلقد أبكيت ملائكة السماء! أفتريد أن
أقلب الأرض فأجعل عليها سافلها؟ قال: تكبت يا جبريل، فإن الله حلیم لا يعجل؛ فضرب
الأرض بجناحه فأظلمت، وارتفع الغبار، وكسفت الشمس، وبقيت القافلة لا يعرف بعضها
بعضا؛ فقال رئيس القافلة: من أحدث منكم حدثا؟- فإني أسافر منذ كيت وكيت ما أصابني قط
مثل هذا- فقال الأسود: أنا لظمت ذلك الغلام العبراني فرقع يده إلى السماء وتكلم بكلام لا
أعرفه، ولا أشك إنه دعا علينا؛ فقال له ما أردت إلا القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ١٥٩.
غلام! لقد لطمك فجاءنا؛ ما رأيت فإن كنت تقتص فاقصص ممن شئت، وإن كنت تعفو فهو

(١) وجاء في التوراة، (سفر للتكوين) الأصحاح للخمسون، أن يوسف مات - وهو ابن مئة وعشر سنين.

الظن بك؛ قال: قد عفوت رجاء أن يعفوا الله عني؛ فأنجلت الغبرة، وظهرت الشمس، وأضاء مشارق الأرض ومغاربها، وجعل التلجر يزوره بالعداوة والعشي ويكرمه، حتى وصل إلى مصر فاغتسل في نيلها وأذهب الله عنه كآبة السفر، ورد عليه جماله، ودخل به البلد نهرا فسطع نوره على الجدران، وأوقفوه للبيع فاشتراه قطير وزير الملك.

القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ١٥٩.

(١٢٣) وقال وهب بن منبه: قالت امرأة العزيز لثيوسف عليه السلام: ادخل معي القبطون - تعني الستر - قال: إن القبطون لا يسترني من ربي.

ابن الجوزية، روضة، ص ٣٩٦.

(١٢٤) قال وهب بن منبه: إنهن كن أربعين امرأة فجئن على كره منهن، وقد قال: فيهن أمية بن أبي الصلت:

حتى إذا جئتها حسرا
ومهدت لهن أنضادا وكبابا

ويروي: أنماطا قال وهب بن منبه: فجئن وأخذن مجالسهن. ﴿وأعدت لهن متكأ﴾^(١) أي هيات لهن مجالس يتكئن عليها.

القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ١٧٨.

(١٢٥) وهب بن منبه: عشقته حتى ماتت منهن عشرة في ذلك المجلس دهشا وحيرة ووجدا بيوسف.

القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ١٨٠.

(١٢٦) قال وهب وغيره: حمل يوسف إلى السجن مقيدا على حمار، وطيف به هذا جزاء من يعصى سيده وهو يقول: هذا أيسر من مقطعات النيران، وسراويل القطران، وشراب الحميم، وأكل الزقوم. فلما انتهى يوسف إلى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم، واشتد بلاؤهم؛ فجعل يقول لهم: تصبروا وأبشروا وتؤجروا؛ فقللوا له: يا فتى! أما أحسن حديثك! لقد بورك لنا في جوارك، من أنت يا فتى؟ قال: أنا يوسف بن صفي الله يعقوب، ابن نبيح الله إسحاق بن خليل الله إبراهيم.

القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ١٨٨.

(١٢٧) وقال وهب: أقام في السجن اثنتي عشرة سنة.

القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ١٨٧.

(١) سورة يوسف، آية ٣٠.

(١٢٨) حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم^(١)، قال: ثنى عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: أتى جبرئيل يوسف بالبشرى وهو في السجن، فقال: هل تعرفني أيها الصديق، قال: أرى صورة طاهرة وروحاً طيبة لا تشبه أرواح الخاطئين، قال: فإني رسول رب العالمين؟ وأنا الروح الأمين، قال: قما للذي أدخلك على مدخل المنذنين، وأنت أطيب للتطيين، ورأس المقربين؟ وأمين رب العالمين؟ قال: ألم تعلم يا يوسف أن الله يطهر البيوت بطهر النبيين، وأن الأرض التي يدخلونها هي أطهر الأرضين، وإن الله قد طهر بك السجن وما حوله يا طهر الطاهرين وابن المطهرين، إنما يتطهر بفضل طهرك وطهر آبائك الصالحين المخلصين، قال: كيف لي باسم الصديقين، وتعني من المخلصين، وقد أدخلت مدخل المنذنين، وسميت بالضالين المقسدين؟ قال: لم يفتن قلبك، ولم تطع سيدتك في معصية ربك، ولذلك سماك الله قى للصديقين، وعذك من المخلصين، وألحقك بأبائك الصالحين. قال: لك علم يعقوب أيها الروح الأمين؟ قال: نعم، وهبه الله الصبر الجميل، وابتلاه بالحزن عليك، فهو كظيم، قال: فما قدر حزنه؟ قال: حزن سبعين تكلى، قال: فماذا له من الأجر يا جبرئيل؟ قال: قدر مئة شهيد.

الطبري، تفسير، جـ ١٣، ص ٤٧.

ابن عساکر، المختصر، جـ ٣، ص ٣٨-٣٩.

وانظر ابن عبد ربه، العقد، جـ ٣، ص ٨٩.

وانظر ابن قتيبة، عيون، جـ ٢، ص ٣٠٠-٣٠١.

(١٢٩) حدثنا أحمد بن السدي ثنا الحسن بن علوية ثنا إسماعيل بن عيسى ثنا إسحاق بن بشر عن غياث بن إبراهيم عن من تخيره عن وهب، قال: لما دعى يوسف عليه السلام إلى الملك ووقف بالباب . فقال: حسبي ديني من دنياي . وحسبي ربي من خلقه، عز جاره وجل ثاؤه ولا إله غيره، ثم دخل فلما نظر إليه الملك نزل عن سريره فخر له الملك ساجدا ثم أقعده معه على السرير . فقال: إنك اليوم لدينا مكين أمين . قال يوسف عليه السلام: اجعلني على خزائن الأرض . إني حفيظ عليم . أي حفيظ لهذه السنين وما استودعته عليم بلغات من يأتيني .

الأصفيهاتي، حلية، جـ ٤، ص ٤٢.

وانظر القرطبي، تفسير، جـ ٩، ص ٢١٩.

(١) السند عند ابن عساکر عبد للكريم بن معقل بن منبه الصنعائي.

(١٣٠) ﴿ولا تضع أجر المحسنين﴾^(١) أي ثوابهم . وقال، ابن عباس ووهب: يعني الصابرين - يوسف- ؛ لصبره في الجب، وفي الرق، وفي السجن، وصبره عن محارم الله عما دعت إليه المرأة.

القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ٢١٩.

(١٣١) ويسنده إلى وهب بن منبه قال: قيل ليوسف عليه السلام، ما بالك تجوع وأنت على خزائن الأرض؟ فقال: أخافت أن أشبع فأنسى الجائع.

السيوطي، إتحاف، ج ٢، ص ٩٢.

(١٣٢) وقد روي أن زليخا صارت في ملك يوسف لأنها اشترت منه بجميع ملكها، ثم بنفسها فأخرجها يوسف من مدينته فابتننت لنفسها مسكنا على قارعة طريق يوسف، فغيرتها السنون وتيسنها يوسف واشتغل بملكه عليه السلام، وكبرت وعميت وانحنى صلبها، وكان يوسف يركب في كل شهر ركة في ثمانمائة ألف، وفي ألف لواء وألقي سيف يدور في عمله وينتصب لأهل مملكته، ويتصف للمظلوم من الظالم. وكانت زليخا تلبس جبة صوف وتشد حقوبها بحبل من ليف وتقف على قارعة الطريق فإذا حاذها يوسف نادته فلا يسمع نداءها، ففعلت ذلك مرارا، فركب يوما قناتته: أيها العزيز سبحانه من جعل العبيد بالطاعة ملوكا. وجعل الملوك بالمعصية عبيدا، فسمعها فبكى والتفت إلى فتاه، فقال: انطلق بهذه العجوز معك إلى دار الملك، واخص لها كل حاجة، فقال لها الغلام: ما حاجتك يا عجوز؟ فقالت: أن حاجتي محرمة أن يقضيها غير يوسف، فأقبل يوسف من موكبة فدعا بها، وقال: من أنت يا عجوز؟ قالت: أنا معنقك ومثلتك، أنا زليخا، فبكى وقال: ما فعل حسبك وجمالك، قالت: ذهب به الذي ذهب بذلتك ومسكنك وأعطاك هذا الملك، فقال: يا زليخا إن لك عندي قضاء ثلاث حوائج فسلني، فحرق شيبه لإبراهيم لأقضيته، فقالت: حاجتي الأولى أن تدعوا الله أن يرد علي بصري وشبابي، فدعا الله لها فرد بصرها وشبابها، فلما نظر إلى حسنها وجمالها لم يتمالك أن ضحك، ثم قالت: ادع الله أن يرد علي حسني كما كان، فدعا الله فرد حسنها وجمالها وزادها كرامة ليوسف، فصارت كأنها بنت ثمانين سنة، وكان لها يومئذ مائة وعشرون سنة، فقالت حاجتي الثالثة... قال ما هي؟ قالت: ليست حاجتي إليك، قال: فما حاجتك؟ قالت: أن تتزوج بي، فأوحى الله إليه أن تزوج بها وزينها بكل زينة، ثم دخل بها فأصابها بكرة، وأولدها اثني عشر ولدا.

(١) سورة يوسف، آية ٥٥.

نكر هذه القصة أبو الحسين بن المنادي من حديث وهب بن منبه، وغيره.

ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٣١٥.

(١٣٣) وقال وهب بن منبه : إنما كان تزويجه زليخاء امرأة العزيز بين دخلتى الأخوة، وذلك أن زليخاء مات زوجها ويوسف في السجن، وذهب مالها وعمى بصرها بكاء على يوسف، فصارت تتكف الناس؛ فمنهم من يرحمها ومنهم من لا يرحمها، وكان يوسف يركب في كل أسبوع مرة في موكب زهاء مائة ألف من عظماء قومه، فقيل لها: لو تعرضت له لعله يسعفك بشيء؛ ثم قيل لها: لا تقعلي، فربما نكر بعض ما كان منك من المرادة والسجن فيسيئ إليك، فقالت: أنا أعلم بخلق حبيبي منكم، ثم تركته حتى إذا ركب في موكبه، قامت فنادت بأعلى صوتها: سبحان من جعل الملوك عبيداً بمعصيتهم، وجعل العبيد ملوكاً بطاعتهم، فقال يوسف: ما هذه؟ فأتوا بها؛ فقالت: أنا التي كنت أخدمك على صدور قدي، وأرجل جمتك بيدي، وتربيت في بيتي، وأكرمت مثواك، لكن فرط ما فرط من جهلي وعتوي فذقت وبال أمري، فذهب مالي، وتضعض ركني، وطال ذلي، وعمى بصري، وعندما كنت مغبوبة أهل مصر صرت مرحومتهم، أتكف الناس، فمنهم من يرحمني، ومنهم لا يرحمني، وهذا جزاء المفسدين؛ فبكى يوسف بكاء شديداً، ثم قال لها: هل بقيت تجدين مما كان في نفسك من حبك لي شيئاً؟ فقالت: والله لنظرة إلى وجهك أحب إلي من الدنيا بخذافيرها، ولكن ناولني صدر سوطك، فناولها فوضعت على صدرها، فوجدت للسوط في يده اضطراباً وارتعاشاً من خفقان قلبها، فبكى ثم مضى إلى منزله فأرسل إليها رسولا: إن كنت أيتها تزوجناك، وإن كنت ذات بعل أغنياك، فقالت للرسول: أعوذ بالله أن يستهزئ بي الملك! لم يرني أيام شبابي وغناي ومالي وعزي أقيريتي اليوم وأنا عجوز عياء فقيرة؟! فأعلمه الرسول بمقالتها، فلما ركب في الأسبوع الثاني تعرضت له، فقال لها: ألم يبلغك الرسول؟ فقالت: قد أخبرتك أن نظرة واحدة إلى وجهك أحب إلي من الدنيا وما فيها؛ فأمر بها فأصلح من شأنها وهينت، ثم زفت إليه، فقام يوسف يصلي ويدعو الله، وقامت وراءه، فسأل الله تعالى أن يعيد إليها شبابها وجمالها وبصرها، فرد الله عليها شبابها وجمالها وبصرها حتى عادت أحسن ما كانت يوم راودته، إكراماً ليوسف عليه السلام لما عفا عن محارم الله، فأصابها فإذا هي عذراء، فسألها؛ فقالت: يا نبي الله إن زوجي كان عتيلاً لا يأتي النساء، وكنت أنت من الحسن والجمال بما لا يوصف؛ قال: فعاشا في خفض عيش، في كل يوم يجدد الله لهما خيراً، وولدت له ولدان؛ إبراهيم ومثاشا.

القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ٢١٣-٢١٤.

(١٣٤) قال وهب والسدي وابن عباس وغيرهم: ثم دخلت السنون المخصبة، فأمر يوسف بإصلاح المزارع، وأمرهم أن يتوسعوا في الزراعة، فلما أدركت الغلة أمر بها فجمعت، ثم بنى لها الأهرام، فجمعت فيها في تلك السنة غلة ضاقت عنها المخازن لكثرتها، ثم جمع عليه غلة كل سنة كذلك، حتى إذا انقضت السبع المخصبة وجاعت السنون الفجدة نزل جبريل وقال: يا أهل مصر جوعوا، فإن الله سلب عليكم الجوع سبع سنين.

القرطبي، تفسير، ج ٩، ص ٢١٨.

(١٣٥) في أخبار وهب بن منبه أن يهوذا قال ليوسف: لتكن أو لأصحن صيحة لا تبقى حامل بمصر إلا ألفت ما في بطنها.

ابن قتيبة، عيون، ج ١، ص ٢٨٢.

شعيب

(١٣٦) ذكر وهب بن منبه: أن "شعيبا" و"بلعم" كتبا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق، وهاجروا معه إلى الشام، فزوجهم بنات لوط فكل نبي كان قبل بني إسرائيل، وبعد إبراهيم، من أولئك الرهط وجدته شعيب هي بنت لوط وإنما قيل له شعيب؛ لأنه كان يدعوهم بلعم بلعم في شعبي ويقال: شعيب، خطيب الأنبياء. وكان مسكن بلعم: أريحا، والشام، وكان يعلم اسم الله الأعظم. قلما دعى على موسى - عليه السلام - وعلى بني إسرائيل، أنسأ الله تعالى الاسم.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٤١-٤٢.

(١٣٧) قصة شعيب عم - زعم وهب أن شعيبا وبلعم كتبا من ولد رهط واحد آمنوا بإبراهيم عم - يوم خلق في النار. هاجروا معه إلى الشام فزوجهما إبراهيم بنات لوط بعد هلاك قومه وكل نبي بعد إبراهيم وقيل بنو إسرائيل فمن أولئك الرهط وحده وأخذ شعيب ابنة لوط ولم يكن مدين قبيلة شعيب ولما لحقهم العذاب ذهب شعيب بن تويب بن رعويل بن هرأ بن عنقا بن مدين بن إبراهيم ومن كان آمن معه بمكة حتى ماتوا.

المقدسي، البدء، ج ٣، ص ٧٥.

(١٣٨) وكما يزعم وهب ينبغي أن يكون شعيب مبعوثا أيضا إلى مدين والله أعلم.

المقدسي، البدء، ج ٣، ص ٦٦.

(١٣٩) قال وهب: ولم تكن "مدين" قبيلة شعيب [من أصحاب الأيكة] ولكنها أمة بعث إليهم. ولما أصاب قوم شعيب ما أصابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه من أصحاب الأيكة إلى مكة. فلم يزالوا بها حتى ماتوا.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٢.

(١٤٠) أخبرنا الحسن بن محمد الأسفرائيني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا عبد المنعم بن الدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: إن الله بعث شعيبا إلى أهل مدين وهم أصحاب الأيكة الشجر المتف، وكانوا أهل كفر بالله ويخس للناس في المكابيل والموازين وإفساد أموالهم، وكان الله تعالى وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدرجا منه لهم مع كفرهم به فقال لهم شعيب: يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيل والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط فكان من قول شعيب لقومه وجواب قومه له ما قد ذكر الله في كتابه.

الحاكم، المستدرک، ج ٢، ص ٦٢٠.

(١٤١) وقال وهب بن منبه: كانوا أهل بئر يعبدون عليها وأصحاب مواشي، وكانوا مدين- يعبدون الأصنام، فأرسل الله إليهم شعيبا فكتبوه وآذوه، وتمادوا على كفرهم وطغيانهم، فبينما هم حول البئر في منازلهم نهارت بهم وبدلهم؛ فخشف الله بهم قهلكوا جميعا.

القرطبي، تفسير، ج ١٣، ص ٣٢.

(١٤٢) وقال وهب: "وأوحى الله تعالى إلى شعيب أن من قومك فليسالوا كهانهم وأهل النجوم منهم أي أريد أن أخذت أمر افطخبروني ما هو؟ قال وهب: "إن كانت ضلالة أهل النجوم لقديمة أريد أول أصول الملك في الإدلال، والحكمة في أهل الجفاء، وأحول الأحلام في الغلاة، وأبعث أعمى في عيان، وأميا في أميين، أنزل عليه السكينة، وأؤيده بالحكمة لو يمر إلى حيث السراج لم يطفئه، ولو يمر على القصب الرعاع لم يستمع صوته".

الرازي، تاريخ، ص ٤٢٦.

أرميا

(١٤٣) حدثنا بذلك ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا ابن إسحاق، قال: اسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن نبي إسرائيل: إرميا^(١) بن حلقيا^(٢)، وكان من سبط هارون بن عمران.

الطبري، تفسير، جـ ٣، ص ٢٩.

الطبري، تاريخ، جـ ١، ص ٣٦٦.

(١٤٤) وقال وهب بن منبه وعبد الله بن عبيد بن عمير وعبد الله بن بكر بن مضر: هو إرميا وكان نبياً وقال ابن إسحاق: إرميا هو الخضر، وحكاه النقاش عن وهب بن منبه .
القرطبي، تفسير، جـ ٣، ص ٢٨٩.

(١٤٥) وأما وهب بن منبه فإنه قال فيه ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر البخاري، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، قال سمعت وهب بن منبه يقول:

وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق عن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني أنه كان يقول: قال الله عز وجل لإرميا حين بعثه نبياً إلى بني إسرائيل: "يا إرميا، من قبل أن أخلقك اخترتك، ومن قبل أن أصورك في بطن أمك قدمتك، ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك، ومن قبل أن تبلغ السعي نبيتك ومن قبل أن تبلغ الأسد اخترتك، ولأمر عظيم اجتبتك". فبعث الله عز وجل إرميا إلى ذلك الملك من بني إسرائيل يسدده ويرشده، ويأتيه بالخبر من قبل الله فيما بينه وبين الله عز وجل.
قال: ثم عظمت الأحداث في بني إسرائيل، وركبوا المعاصي، واستحلوا المحارم، وتسوا ما كان الله صنع بهم، وما نجّاهم من عدوهم ستخاريب وجنوده، فأوحى الله عز وجل إلى إرميا: أن أنت قومك من بني إسرائيل، فاقصص عليهم ما أمرك به، وذكرهم نعمي عليهم، وعرفهم إحدائهم؛ فقال إرميا: إني صغيف إن لم تقوتي: عاجز إن لم تبلغني، مخطئ إن لم تستدني، مخذول إن لم تتصرنني، ذليل إن لم تعزني. قال الله عز وجل: ألم تعلم أن الأمور كلها

^(١) في تاريخ الطبري أرميا.

^(٢) في تاريخ الطبري خلقيا.

تصدر عن مشيئتي، وأن القلوب كلها والألسن بيدي، أقلبها كيف شئت فتطيعني! وأنا الله الذي لا شيء مثلي، قامت السماوات والأرض وما فيهن بكلمتي، وأنا كلمت البحار ففهمت قولي، وأمرتها فعملت أمري، وحدثت عليها بالبطحاء فلا تعدني حدي، تأتي بأمواج كالجبال؛ حتى إذا بلغت حدًّا ألبستها مذلة طاعتي خوفاً واعترافاً لأمرتي، إني معك ولن يصل إليك شيء معي؛ وإني بعثتك إلى خلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالاتي، ونستحق بذلك مثل أجر من اتبعك منهم، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، وإن تقصرت به عنها تستحق بذلك مثل وزر من تركت في غمها، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً. انطلق إلى قومك فقل: إن الله ذكر بكم صلاح آبائكم، فحمله ذلك على أن يستنبيكم يا معشر الأبناء. وسلهم كيف وجد آباءهم مغتبة طاعتي، وكيف وجدوا هم مغتبة معصيتي! وهل علموا أن أحداً قبلهم أطاعني فشقى بطاعتي، أو عصاني فسعد بمعصيتي! وإن الدواب مما تذكر أوطانها الصالحة تتلجها، وأن هؤلاء القوم رتعوا في مروج الهلكة. أما أخبارهم ورهباتهم فاتخذوا عبادي خوفاً يتعبدونهم دوني، ويحكمون فيهم بغير كتابي، حتى أجهلواهم أمري، وأنسواهم ذكرتي، وغروهم مني. وأما أمراؤهم وقادتهم فبطروا نعمتي، وأمنوا مكري، ونبتوا كتابي، ونسوا عهدي، وغيروا سنتي، وادان لهم عبادي بالطاعة التي لا تتبغى إلا لي، فهم يطيعونهم في معصيتي، ويتابعونهم على البدع التي يبتدعون في ديني، جزاء على وغرة، وفرية على وعلى رسلي، فسبحان جلالي وعلو مكاني وعظمة شأني! وهل ينبغي لبشر أن يطاع في معصيتي! وهل ينبغي أن أخلق عبداً أجعلهم أرباباً من دوتي! وأما قراؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون في المساجد، ويتربنون بعمارها لغيري لطلب الدنيا بالدين، ويتفقهون فيها لغير العلم، ويتعلمون فيها لغير العمل. وأما أولاد الأنبياء فمكثرون مقهورون مغتروا، يخوضون مع الخائضين، فيتمنون على مثل نصره آباءهم، والكرامة التي أكرمهم بها، ويزعمون أن لا أحد أولى بذلك منهم مني بغير صدق ولا تفكر ولا تدبير. ولا يذكرون كيف نصر آباءهم لي، وكيف كان جدُّهم في أمري، حين غير المغيرون، وكيف بذلوا أنفسهم ودماءهم، فصبروا وصدقوا حتى عز أمري، وظهر ديني، فتأنيت بهؤلاء القوم لعلمهم يستجيبون، فأطولت لهم، وشفحت عنهم لعلمهم يرجعون، واکثرت ومددت لهم في العمر لعلمهم يتفكرون، فأعذرت. وفي كل ذلك أمطر عليهم السماء، ونهيت لهم الأرض، وألبسهم العافية، وأظهرهم على العدو؛ فلا يزدادون الا ظغياناً وبعداً مني. فحي متى هذا! أتى يتمرسون! أم إياي يخادعون! فغني أكلف بعزتي لأقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم، ويضل فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم. ثم لأسطن عليهم جبارة قاسية عاتية، ألبسه الهيبة، وانزع من صدره الرأفة والرحمة والليان، يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم، له عساكر مثل قطع السحاب، ومراكب أمثال العجاج؛ كان خفيق راياته طيران النور، وكان حملة فرسانه كوريز العقبان.

ثم أوحى الله عز و جل الى إرميا أني مهلك بني اسرائيل بياقت - و يافت أهل بابل،
فهم من ولد يافت بن نوح عليه السلام - فلما سمع إرميا وحي ربه صاح وبكى وشق ثيابه،
ونبذ الرماد على رأسه، فقال: ملعون يوم ولدت فيه، ويوم لقتت فيه التوراة، ومن شر أيامي
يوم ولدت فيه، فما أبقيت آخر الأنبياء إلا لما هو شر علي، لو أراد بي خيراً ما جعلني آخر
الأنبياء من بني إسرائيل؛ فمن أجلي تصيبهم الشقوة والهلاك!

فلما سمع الله عز وجل تصرع الخضر وبكاءه، وكيف يقول، ناداه: يا إرميا، أشق
عليك ما أوحيت لك! قال: نعم يا رب؛ أهلكني قبل أن أرى في بني إسرائيل ما لا أسر به،
فقال الله تعالى: وعزتي وجلالي لا أهلك بيت المقدس وبيتي إسرائيل حتى يكون الأمر من قبلك
في ذلك. ففرح عند ذلك إرميا لما قال له ربه، وظابت نفسه وقال: لا، والذي بعث موسى
وأنبياؤه بالحق، لا أمر ربي بهلاك بني إسرائيل أبداً.

ثم أتى ملك بني إسرائيل فأخبره بما أوحى الله إليه فاستبشر وفرح، وقال: إن يعذبنا
ربنا فيذنوب كثيرة قدمناهم لأنفسنا، وإن عفا عنا فيقدرته

ثم إنهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا إلا معصية وتمادياً في الشر،
وذلك حين اقترب هلاكهم، فقل الوحي حين لم يكونوا يتذكرون الآخرة، وأمسك عنهم حين
ألهمهم الدنيا وشأنها، فقال لهم ملكهم: يا بني إسرائيل، انتهوا عما أنتم عليه قبل أن يمسكم
بأس الله، وقبل أن يبعث الله عليكم قوماً لا رحمة لهم بكم، فإن ربكم قريب التوبة مبسوط
اليدين بالخير، رحيم بمن تلب إليه، فلبوا عليه أن ينزعوا عن شيء مما هم عليه. وإن الله
ألقى في قلب بختنصر بن نبوزرذان بن سنحاريب بن دارياس بن تمرود بن فالغ ابن عابر -
ونمرود صاحب إبراهيم عليه السلام، الذي حاجه في ربه - أن يسير إلى بيت المقدس، ثم يفعل
فيه ما كان جده سنحاريب أراد أن يفعل. فخرج في ستمائة ألف راية يريد أهل بيت المقدس،
فلما فصل سائراً أتى ملك بني إسرائيل الخبير أن بختنصر قد أقبل هو وجنوده يريدكم، فأرسل
الملك إلى إرميا، فجاءه فقال: يا إرميا أين ما زعمت لنا أن ربك أوحى إليك ألا يهلك أهل
بيت المقدس حتى يكون منك الأمر في ذلك! فقال إرميا للملك: إن ربي لا يخلف الميعاد،
وأنا به واثق.

فلما اقترب الأجل ودنا انقطع ملكهم، وعزم الله تعالى على هلاكهم، بعث الله عز
وجل ملكاً من عنده، فقال له: اذهب إلى إرميا واستفتته. وأمره بالذي يستفتيه فيه. فأقبل الملك
إلى إرميا، وقد تمثل له رجلاً من بني إسرائيل. فقال له إرميا: من أنت؟ قال: أنا رجل من
بني إسرائيل أستفتيك في بعض أمري، فأذن له، فقال له الملك: يا تبي الله، أتيتك أستفتيك في
أهل رحمي؛ وصليت أرحمهم بما أمرني الله به، لم آتي إليهم إلا حسناً، ولم ألهم كرامة، فلا

(١٤٦) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو علي بن نوما، قال: أخبرنا مخلد بن جعفر، قال: أخبرنا الحسن بن علي القطان، قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى العطار، قال: حدثنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي، قال: حدثنا إريس، عن وهب:

أن أرمياء كان غلاما من أبناء الملوك، وكان زاهدا، ولم يكن لأبيه ابن غيره، وكان أبوه يعرض النكاح، وكان يأبى مخالفة أن يشغله عن عبادة ربه، فألح عليه أبوه وزوجه في أهل بيت من عظماء أهل مملكة، فلما دخلت عليه امرأته، قال لها: يا هذه، إني مسر إليك أمرا فإن كتمته علي، وسترتك ستترك الله في الدنيا والآخرة، وإن أنت أفضيتك قضمك الله في الدنيا والآخرة. قالت: فإني سأكتمه عليك، قال: فإني لا أريد النساء.

فأقامت معه سنة، ثم أن أباه أنكر ذلك، فسأله فقال: يا أبا ما طال ذلك بعد، فدعا امرأته فسأله، فقالت مثل ذلك، ففرق بينهما وزوجه امرأة في بيت أشرافهم فدخلت عليه فاستكتمها أمره، فلما مضت سنة، سأله أبوه مثلما سأل، فقال: ما طال ذلك، فسأل المرأة: فقالت: كيف تحمل امرأة من غير زوج ما مسني؟ فغضب أبوه، فهرب منه.

فبعثه الله نبيا مع "ناشية"، و"ناشية" ملكة وذلك حين عظمت الأحداث في بني إسرائيل وعملوا بالمعاصي، وقتلوا الأنبياء، وأوحى إليه: إني مهلك بني إسرائيل ومنتمم منهم، فقم على صخرة بيت المقدس يأتك أمرى، فقام وجعل الرماد على رأسه وخر ساجدا، وقال يا رب، وددت أمي لم تلدني حين جعلتني آخر أنبياء بني إسرائيل، فيكون خراب بيت المقدس وبنو بني إسرائيل من أجلي، فقيل له: ارفع رأسك، فرفع رأسه وبكى ثم قال: يا رب من تسلط عليهم؟ قال: عبدة النيران لا يخافون عذابي ولا يرجون ثوابي، قم يا أرميا فاستمع حتى أخبرك خبرك وخبر بني إسرائيل: من قبل أن أصورك قد نبئتك، من قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك، ومن قبل أن تبلغ الأشد اخترتك، ولأمر عظيم اجتبتك، فقم مع الملك "ناشية" فسدده وأرشدته فكان معه يرشده، ويأتيه الوحي حتى عظمت الأحداث ونفسوا اتجاه الله إياهم من عدوهم سنحاريث، فأوحى الله إلى أرمياء قم فقص عليهم ما أمرتك به، ونكرهم نعمتي عليهم، وعرفهم أحداثهم.

قال أرمياء يا رب إني ضعيف إن لم تقوتني، عاجز إن لم تبلغني، مخطئ إن لم

تسدني، مخذول إن لم تنصرتني، ذليل إن لم تعزني.

قال الله تعالى له: أو لم تعلم أن الأمور كلها تصدر عن مشيئتي، وأن الخلق والأمر لي، وأن القلوب والألسنة كلها بيدي ألقيا كيف شئت فتطيعني، وأنا الله الذي ليس شيء مثلي، قامت السموات والأرض وما قهين بكلمتي ولم تتم المقرة إلا لي، ولم يعلم ما عندي غيري، وأنا الذي كلمت البحار فقيمت قولي وأمرتها فعملت أمري وحددت عليها حدودا فلا تعدوا

حدي، وإني معك ولن يصل إليك شيء معي، وإني بعثك إلى خلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالتي، مستوحيا بذلك أجر من اتبع منهم ولا ينقص من أجورهم شيء، أنطلق إلي قومك فقم فيهم وقل لهم إن الله تبارك وتعالى ذكركم بصلاح آياتكم، فذلك استقامكم يا معشر أبناء الأنبياء ونسبهم، كيف وجد آباؤهم مخيبة طاعتي، وكيف وجدوا هم مغيبة معصيتي، وهل وجدوا أحدا عصياني فبعد بمعصيتي، وهل علموا أحدا طاعني فشقي بطاعتي، إن الدواب إذا ذكرت أوطانها للصالحات نزعته إليها، وإن هؤلاء القوم رجعوا في مروج الهلكة وتركوا الأمر الذي به أكرمت آباءهم، وابتغوا الكرامة من غير وجهها. أما أحيانهم ورهبانهم فاتخذوا عبادتي خولا يتبعونهم دوني، ويحكمون فيهم بغير كتابي، حتى أتسوهم تكري وغيروا سنتي فأدان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي إلا لي؛ فهم يطيعونهم في معصيتي. وأما ملوكهم وأمرؤهم فبطروا نعمتي، وأمنوا مكري، وغرتهم الدنيا حتى تبنوا كتابي، ويفترون على رسولي جرأة منهم علي وعزة بي. فسبحان جلالي وعلو مكاني، وعظمة شأنك، وهل ينبغي أن يكون لي شريك في ملكي؟ وهل ينبغي لبشر أن يطاع في معصيتي؟ وهل ينبغي لي أن أخلق عبيدا أجعلهم أربابا من دوتي، وأنن يطاعة لأحد لا تنبغي لأحد إلا لي.

وأما قرأؤهم وفقهائهم فيترسون ما يتخيرون، فيقتلون الملوك فيتابعونهم على البدع التي يبتدعون في ديني، ويطيعونهم في معصيتي، ويوفون بعهودهم الناقضة لعهدي. وأما أولاد النبيين فمجهورون ومفتونون، يخوضون مع الخائضين، فيتمنون علي مثل نصري آباءهم، والكرامة التي أكرمتهم بها، ويترعمون أنه لا أحد أولى بذلك منهم مني بغير صدق منهم، ولا تفكر، ولا ينكرون كيف كان تصر آياتهم، وكيف كان جدتهم في أمري، حين اغتر المغترزون، وكيف بتلوا أنفسهم ودماءهم، فصبروا وصدقوا حتى عز أمري، وظهر ديني، فتأذيت بهؤلاء القوم لعلمهم يستحون مني ويرجعون، قطوات عليهم وشفقت عنهم، فأكثرت ومددت لهم في العمر وأعزرت لعلمهم يتذكرون، وكل تلك أمطر عليهم للسماء، وأنبت لهم الأرض، والبسهم العافية، وأظهرهم على العدو، فلا يزدادون إلا طغيانا وبعدا مني. فحتى متى، أبن يترسون، أم إياي يخالعون، أم علي يتجروون، فإني أقسم بعزتي لأقيم لهم قننة يتخير فيها الحكيم، ويضل فيها رأي ذو الرأي، وحكمة الحكيم، ثم لأسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا، ألبسه الهيبة، وأترج من صدره الرحمة والبيان، يتبعه عدوسا مثل الليل المظلم، له فيه عنابر مثل قطع السحاب، مزكب مثل العجاج، كأنه حقيق رايته طيران النسور، وحجل فرسانه كصوت الحبان، يعيدون العمران خرابا، والقوى وحشا، ويعتنون في الأرض فسادا، ويتبرون ما علوا تنبؤا، قاسية قلوبهم لا يكثر ثون ولا يزقون ولا يرحمون، يجولون في الأسواق بأصوات مرتفعة مثل زئير الأسد تقشع من هيبتها الجلود. فوعزتي لأعظن بيوتهم من كتيبتي وقديسي ولأخلىن مجالسهم من حديثها ودروسها، ولأوحش مساجدهم من عمارها

وزوارها الذين كانوا يتزينون بعمارتها لغيري، ويتعبدون فيها لكسب الدنيا بالدين، ويتفقهون فيها لغير الدين، ويتعلمون فيها لغير العمل. لأبدان ملوكها بالعز والذل، وبالأمْن والخوف، وبالغنى والفقْر، وبالنعمة والجوع، وبطول العافية والرخاء ألوان البلاء، وبلياس الحرير مدارع الوير، والعياء بالأرواح الطيبة والأدهان حيف القتلى، وبلياس التيجان أطواق الحديد والسلاسل والأغلال.

ثم لأعين فهم بعد القصور الواسعة والحصون الحصينة الخراب، وبعد البروج المشيدة، ممسكين للسياج، وبعد صهيل الخيل عواء النئاب، وبعد ضوء السراج دخان الحريق، وبعد الأنس الوحشة والفقار.

ثم لأبدان نساءها بالأسورة الأغلال، وبقلائد الدر والياقوت سلاسل الحديد، وبألوان الطيب والأدهان التنع والغيلر، وبالمشي على الزرابي عبور الأسواق والأنهار، وبالخدور والستور والحسور عن الوجوه والسوق والأسفار.

ثم لأدوسنهم بألوان العذاب حتى لو كان الكائن منهم في خالق لوصل ذلك إليه، إني إنما أكرم من أكرمني، وإنما أُمِن من هان عليه أمري، ثم لأمرن السماء خلال ذلك فلتكون طبقا من حديد، ولأمرن الأرض فلتكون سبيكة من نحاس، فلا سماء تمطر ولا أرض تثبت. فإن أمطرت خلال ذلك شيئا ساطعاً عليه الآفة، فإن خلاص منهم شيء وترعت منه البركة، وإن دعوني لم أجبهم، وإن سألتوني لم أعظمهم، وإن بكوا لم أرحمهم، وإن تضرعوا إلي صرفت وجهي عنهم، وإن قالوا: اللهم أنت الذي ابتدأتنا وأبأنا من قبلنا برحمتك وكرامتك، وذلك بأنك اخترتنا لنفسك، وجعلت قبلنا نبوتك وكتابك، ثم مكنت لنا في البلاد واستخلفتنا فيها ورببتنا وأبأنا من قبلنا بنعمتك صبغارا وحفظتنا وإياهم برحمتك كبارا، فأنت أحق المنعمين أن لا تغير إن غيرنا، ولا تبدل إن بدلنا، وإن يتم نعمه وإحسانه.

فإن قالوا ذلك قلت لهم: إني أبتدي عبادي بنعمتي ورحمتي، فإن قبلوا أتممت، وإن استردوا زدت، وإن شكروا ضاعفت، وإن بدلوا غيرت، وإذا غيروا غضبت، وإذا غضبت عذبت، وليس يقوم لغضبي شيء.

ابن الجوزي، المنتظم، جـ ١، ص ٤٠١-٤٠٥.

وانظر ابن كثير، قصص، ص ٤٥٢-٤٥٦.

وانظر ابن عساکر، المختصر، جـ ٤، ص ٢٤٠-٢٤٣.

(١٤٧) قال إسحاق بن بشر: قال وهب بن منبه: فلما فعل ما فعل قيل له: كان لهم صاحب يحترهم ما أصابهم ويصفاك وخبرك لهم ويخبرهم أنك تقتل مقاتليهم وتبني نزارهم وتهدم

مساجدهم وتحرق كنائسهم، فكذبوه واتهموه وضربوه وقيدوه وحبسوه. فأمر باختصار فأخرج لرميا من السجن فقال له: أكنت تحذر هؤلاء القوم ما أصابهم؟ قال: نعم. قال: فإني علمت ذلك، قال: أرسلني الله إليهم فكذبوني، قال: كذبوك وضربوك وسجنوك؟ قال: نعم، قال: بس القوم قوم كذبوا نبيهم وكذبوا رسالة ربهم، فهل لك أن تلحق بي فأكرمك وأواسيك، وإن أحببت أن تقيم في بلادك فقد أمنتك، قال له لرميا: إني لم أزل في أمان الله منذ كنت لم أخرج منه ساعة قط، ولو أن بني إسرائيل لم يخرجوا منه لم يخافوك ولا غيرك، ولم يكن لك عليهم سلطان: فلما سمع باختصار هذا القول منه تركه فأقام لرميا مكانه بأرض إيليا .

ابن كثير، قصص، ص ٤٥٨.

(١٤٨) حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب ابن منبه يقول: إن لرميا لما خرب بيت المقدس، وحرق الكتب، وقف في ناحية الجبل، فقال: ﴿أني يحيى جدهم بدموعها، فلما أتته الله ماتت عازمة﴾^(١) ثم رد الله من رد من بني إسرائيل على رأس سبعين سنة من حين أمته، يعمرونها ثلاثين سنة تمام المائة؛ فلما ذهبت المائة رد الله إليه روحه وقد عمرت، بقي على حالتها الأولى؛ فلما أراد أن يرد عليهم التابوت، أوحى الله إلى نبي من أنبيائهم، إما دانيال، وإما غيره، إن كنتم تريدون أن يرفع عنكم المرض، فأخرجوا عنكم هذا التابوت، قالوا: بآية ماذا؟ قال: بآية أنكم تلتون ببقرتين صعبتين لم تعملتا عملا قط، فإذا نظرتا إليه وضعتا أعناقهما للذئب حتى يشد عليهما، ثم يشد التابوت على عجل، ثم يعلق على البقرتين، ثم تخليان فتسيران حيث يريد الله أن يبلعهما ففعلوا ذلك، ووكل الله بهما أربعة من الملائكة يسوقوهما، فسارت البقرتان سيرا سريعا، حتى إذا بلغتا طرف القدس كسرتا نيرهما، وقطعتا جبلهما، وذهبتا فنزل إليهما داود ومن معه؛ فلما رأى داود التابوت، خجل إليه فرحابه، فقلنا لو هبنا ما خجل إليه؟ قال: شبيه بالرقص، فقالت له امرأته لقد حققت حتى كاد الناس يمقتونك لما صنعت، قالتا أنبطنيني عن طاعة ربي، لا تكونين لي زوجة بعد هذا، ففارقها.

الطبري، تفسير عجا، ص ٦٠٩ - ٦١٠.

(١٤٩) روى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه، قال: أقام لرميا بأرض مصر، فأوحى الله تعالى إليه، أن الحق بأرض إيليا فان هذه ليست لك بأرض مقام - فركب حماره، حتى إذا كان ببعض الطريق، وأخذ معه سلة من عنب ومقاعا جديدا فيه ماء، فلما بدا له شخص بيت

^(١) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

المقدس، وما حوله من القرى والمساجد، ونظر إلى خراب لا يوصف، قال: لني يحيى هذه الله بعد موتها، ثم ربط حماره وعلقه وسقاه فألقى الله عليه النوم، وأماته في نومه، فمرت عليه سبعون سنة، فأرسل الله ملكا إلى ملك من ملوك فارس عظيم، فقال:

إن الله يأمرك أن تتفرغ بقومك، فتعمر بيت المقدس، وإيلياء وأرضها، حتى تعود أعمار مما كانت. فكتب ثلاثة آلاف قهرمان، ودفع إلى كل قهرمان ألف عامل، وما يصلحه من أداء العمل، فساروا إليها وهم ثلاثة آلاف عامل، فلما وقعوا في العمل رد الله عز وجل روح الحياة في عيني إرميا، وأخر جسده ميتة، فنظر إلى إيلياء وما حولها من المدائن والمساجد والحروث تعمل وتعمر. وتحدد عادت أعمار ما كانت بعد ثلاثين سنة تمام المائة، فرد الله إليه الروح، فتوتى من السماء كم لبثت قال يوما، ثم نظر إلى بقية الشمس فقال: يوما أو بعض يوم. فنظر إلى طعامه وشرايه وكان معه تين وعنب، ولم يتغير، ونظر إلى حماره وقد تفرقت أوصاله فجمعه الله عز وجل.

ابن الجوزي، فضائل، ص ١٠٦-١٠٧.

وانظر ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٤١٠.

(١٥٠) حدثني محمد بن عسكروا بن زنجويه، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: ثنى عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهيب بن منبه يقول: أوحى الله إلى إرميا وهو بأرض مصر أن الحق بأرض إيلياء، فإن هذه ليست لك بأرض مقام، فركب حماره، حتى إذا كان ببعض الطريق، ومعه سلة من عنب وتين، وكان معه سقاء جديد، فملاه ماء، فلما بدا له شخص بيت المقدس وما حوله من القرى والمساجد، ونظر إلى خراب لا يوصف، ورأى هدم بيت المقدس كالجبل العظيم، قال: لاني يحيى هذه الله بعد موتها^(١) وسار حتى تبوأ منها منزلا، فربط حماره بحبل جديد وعلق سقاه، وألقى الله عليه السبات، فلما نام نزع الله روحه مائة عام، فلما مرت من المائة سبعون عاما، أرسل الله ملكا إلى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له يوسك، فقال: إن الله يأمرك أن تتفرغ بقومك فتعمر بيت المقدس وإيلياء وأرضها حتى تعود أعمار ما كانت، فقال الملك: أنظرني ثلاثة أيام حتى أتاهب لهذا العمل ولما يصلحه من أداة العمل، فأنظره ثلاثة أيام، فانتدب ثلاثمائة قهرمان، ودفع إلى كل قهرمان ألف عامل، وما يصلحه من أداة العمل، فسار إليها قهرمانه، ومعهم ثلاثمائة ألف عامل، فلما وقعوا في العمل رد الله روح الحياة في عيني إرميا، وأخر جسده ميتا، فنظر إلى إيلياء وما حولها من القرى والمساجد والأبهار والحروث تعمل وتعمر وتجديد، حتى صارت كما كانت، وبعد ثلاثين سنة تمام المائة، رد إليه

(١) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

الروح، فنظر إلى طعامه وشربه لم يتسنه، ونظر إلى حماره واقفا كهيئة يوم ربطه، ولم يطعم، ولم يشرب، ونظر إلى الرمة في عنق الحمار لم تتغير جديدة، وقد أتى على ذلك ربح مائة عام وبرد مائة عام وجر مائة عام، لم تتغير، ولم تنقض شيئاً، وقد نخل جسم إرميا من البلى، فأثبت الله له لحماً جديداً، وتشر غظلمه، وهو يتظر، فقال له الله: ﴿انظر إلى طعامك وشربك لم يتسنه وانظر إلى حمارك وتجعلك آية للناس وانظر إلى العظيمة كيف تشترها ثم كسوها لحماً فلما تبين له قال أعلنه أن الله على كل شيء قدير﴾^(١).

الطبري، تفسير، ج ٣، ص ٣٤-٣٥.

(١٥١) حدثني محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك، قالا: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: ثنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه، قال: لما رأى إرميا هدم بيت المقدس كالخيل العظيم، قال: ﴿أني يحيى هذه الله بعد موتها﴾^(٢).
ثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه، قال: هي بيت المقدس.

الطبري، تفسير، ج ٣، ص ٣٠.

وانظر القرطبي، تفسير، ج ٣، ص ٢٩٠.

(١٥٢) قصة إرميا النبي قال وهب أنه هو الذي قص الله عز وجل في القرآن خبره فقال أو كالذي من على قرية وهي خلوية على عروشها فقال أني يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه لأبيه ويقال بل كان عزيزاً والقرية دير سابر أباد والله أعلم.

المقدسي، البدء، ج ٣، ص ١١٤.

عزيز

(١٥٣) قال وهب بن منبه: كان عزيز من السبايا التي سبها يخت نصر من بيت المقدس، فرجع إلى الشام فيكنى على فقد التوراة، فمضى وكان يخت نصر لما نخل إلى بيت المقدس قد أحرق التوراة وساق بني إسرائيل إلى بابل، ففلاها عزيز عليهم فاقبتوا به، وقالوا: هو ابن الله، ودفعها إلى تلميذ له، ومات، وكان اسم التلميذ ميخائيل، فبدلها وزاد فيها ونقص منها، وبدل على ذلك أن فيها أحاديث أسفار موسى، وما جرى له، وموته، ووصيته، وليس هذا من كلام

^(١) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

^(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

الله عز وجل. واتي عزيز على بيت المقدس بعد ما خربه بخت نصر البابلي، فقال: انى تعمر هذه بعد خرابها: فأماته الله مئة عام، فأول ما خلق منه رأسه، ثم ركبت فيه عيناه، فجعل ينظر إلى عظامه تتصل بعضها ببعض. ومات وهو ابن أربعين سنة واثنتي عشرة. فلما عاش أتى قومه، فقال: أنا عزيز، فقالوا نحننا أباونا. أن عزيزاً مات بأرض بابل فأملئ التوراة عليهم. وقيل تلك الرجل أرميا.

ابن الجوزي، فضائل، ص ١٠٦.

(١٥٤) قال وهب بن منبه: كان عزيز من السبايا التي سباها بخت نصر من بيت المقدس، فرجع إلى الشام يكي على فقد التوراة فجاغ ملكه فقال: صم وتظهر وتظهر ثيابك وتعالى إلى هذا المكان. ففعل، فأثاء بناء فيه ماء فسقامه فمئلت التوراة في صدره فرجع على بني إسرائيل فتلاها عليهم وأقام فيهم مقيماً بحق الله، ثم توفاهم.

ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٤١٢.

وانظر ابن الجوزي، فضائل، ص ١٠٦.

(١٥٥) قال وهب قرأت في مناجاة عزيز: اللهم أنك اخترت من الأتعام الضائية، ومن الطير الحمامة، ومن النباتات الحبة، ومن اللبوت بكا وإيليا، ومن إيليا بيت المقدس.

ابن عساکر، مختصر، ج ١٧، ص ٣٦.

(١٥٦) وقال وهب: بلغني أن الله قال للعزيز: برّ والديك، قال من برّ والديه رضيت عنه، وإذا رضيت باركت، وإذا باركت بلغت الرابعة من النسل.

ابن عساکر، مختصر، ج ١٧، ص ٣٦.

(١٥٧) وعن وهب: أن عزيزاً قام شافعاً إلى الله عز وجل في بني إسرائيل، وذكر الذي

أصابهم من عظم المصيبة واليلاء، وما نتاج عليهم من الملك يختصرون وانطياخوس. فقال:

يا رب أنت خلقت الأرض بكلمتك، وكانت على مشيقتك، ثم خلقت فيها آدم بقدرتك

جسداً، ثم نفخت فيه من روحك، فكان بشر أسويأ، ثم أصبحت له ملائكتك، وأسكنته جنتك التي

خلقتها بيدك ثم أمرته فصاك، وأخرجته من الجنة، وقضيت عليه الموت وعلى ولده من بعده،

فلم عصاك وأخرجته من الجنة فلم تخرج منه الضعف الذي به عصاك، وأخرجت منه نريته،

فلم تخرج تلك الضعف من نريته الذي يعصيك به الخاطئون، ثم اخترت من نريته نوحاً

وأهلك به البرية بدعوته لكفرهم بك، ثم اخترت من ولد نوح إبراهيم، ومن ولد إبراهيم

إسحاق، ومن ولد إسحاق يعقوب، ثم أخرجت آل يعقوب من مصر، وزغبت بهم عنها، وبواتهم الشام، ثم أنزلت عليهم كتابك، وعهدت إليهم عهدك، ثم اخترت داود ثم سليمان من بعده، فأمرت ببناء بيتك المقدس من مالك، فسخرت له الإنس والجن والشياطين؛ فبني ذلك البيت ليذكر فيه اسمك، ويسبحك من خلقك؛ فعصاك أهل ذلك البيت، وليسوا بأول من عصاك؛ فعاقبتهم على معصيتك، فسلطت عليهم من قتل أنبياءك وخرّب بيتك، وأحرق كتابك. الذي أنزلت، وأنزل أوليائك وأعز به أعدائك؛ فعجب يا رب كيف أسلمت أوليائك وأعزرت أعدائك؟ وعجب ما للذي ينفعنا إن نسمى أوليائك ونحن عبيد لأعدائك وخول لأهل معصيتك ١؟ فكيف هذا يا رب ١؟

ابن عساکر، مختصر، جـ ١٧، ص ٤٧، ٤٨.

(١٥٨) وعن وهب بن منبه: أنها كانت بين عيسى وسليمان - أمر عزيز - والله أعلم أي ذلك كان .

ابن عساکر، مختصر، جـ ١٧، ص ٤٩.

بخت نصر

(١٥٩) وكان وهب بن منبه يقول: لما مسخ بخت نصر كان في ذلك يعقل عقل الإنسان، ثم ردّ الله روحه فدعا إلى توحيد الله، وقال: كل إله باطل إلا إله السماء.

ابن عساکر، المختصر، جـ ٥، ص ١٦٩.

(١٦٠) حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا مصعب بن أحمد بن الفرّج قال ثنا عباس بن يزيد قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا بكار بن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول: مسخ بخت نصر أسداً فكان ملك السباع، ثم مسخ تسراً فكان ملك الطير، ثم مسخ ثوراً فكان ملك الدواب، وهو في ذلك يعقل عقل الإنسان وكان ملكه قائماً يدبر، ثم ردّ الله روحه فدعا إلى توحيد الله . وقال: كل إله باطل إلا إله السماء قال بكار: فقيل لو هب أمؤمنات؟ فقال وجدت: أهل الكتاب قد اختلفوا فيه، فقال بعضهم قد آمن قبل أن يموت، وقال بعضهم: قتل الأنبياء وحرق الكتب وخرّب بيت المقدس فلم تقبل منه التوبة .

الأصفهاني، حثية، جـ ٤، ص ٦٤ .

وانظر ابن كثير، البدلية، جـ ٩، ص ٣٠٩-٣١٠.

(١٦١) وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، وعن وهب بن منبه، أنه قال: إن رجلاً ملك وهو قتي

شاب، فقال: إني لأجد للملك لذة وطعماً، فلا أدري: أكنذك كل الناس أم أنا وجدته من بينهم؟ فقيل له: بل للملك كذاك، فقال ما الذي يقيمه لي؟ فقيل له: بقيمة لك أن تطيع الله فلا تعصيه، فدعا ناساً من خيار من كان في ملكه فقال لهم: كونوا بحضرتي في مجلسي؛ فإن رأيتم أنه طاعة لله عز وجل فأمروني أن أصل به، وما رأيتم أنه معصية لله فآزروني عنه أنزجر؛ ففعل ذلك هو وهم، واستقام له ملكه بذلك أربعمئة سنة مطيعاً لله عز وجل. ثم إن إبليس أتته لذلك فقال: تركت رجلاً يعبد الله ملكاً أربعمئة سنة! فجاء فنخل عليه فتمثل له برجل، ففرغ منه الملك، فقال: من أنت؟ قال: إبليس؛ لا ترع؛ ولكن أخبرني من أنت؟ قال الملك: أنا رجل من بني آدم، فقال له إبليس: لو كنت من بني آدم لقد مت كما يموت بنو آدم؛ ألم تر كم قد مات من الناس وذهب من القرون! لو كنت منهم لقد مت كما ماتوا؛ ولكنك إله، فادع الناس إلى عبادتك. فدخل ذلك في قلبه، ثم صعد المنبر فخطب الناس فقال: أيها الناس، إني قد كنت أخفيت عنكم أمراً بان لي إظهاره؛ لكم تعلمون أنني ملككم منذ أربعمئة سنة، ولو كنت من بني آدم لقد مت كما ماتوا؛ ولكني إله فاعبدوني. فأرعن مكاته، وأوحى الله إلى بعض من كان معه فقال: أخبره أنني قد استقممت له ما استقام لي، فإذا تحول عن طاعتي إلى معصيتي فلم يستقم لي، فبعتني حلفت للأسطن عليه بخت ناصر؛ فليضربن عنقه، وليأخذن ما في خزائنه. وكان في ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد إلا سخط عليه بخت ناصر؛ فلم يتحول الملك عن قوله، حتى سخط الله عليه بخت ناصر، فضرب عنقه، وأوقر من خزائنه سبعين سفينة ذهباً.

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ١٧٧.

الخضر

(١٦٢) عن وهب بن منبه: أن اسم الخضر "بلياً" (١) ويقال بلياً بن ملكان بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. وكان أبوه ملكاً عظيماً جداً.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٢.

القرطبي، تفسير، ج ١، ص ٤٤.

(١٦٣) كان الخضر قبل موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم أشبه بالحق من القول الذي قاله ابن إسحاق وحكاه عن وهب بن منبه، للخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب، أن صاحب موسى بن عمران - وهو للعالم الذي أمره الله تبارك وتعالى

(١) عند القرطبي بلياً.

بطلبه إذ ظن أنه لا أحد في الأرض أعلم من - هو الخضر، ورسول الله صلى الله عليه كان أعلم خلق الله بالكائن من الأمور الماضية، والكائن منها الذي لم يكن بعد .
الطبري ، تاريخ، ج ١، ص ٣٦٦.

موسى وهارون

(١٦٤) قال وهب بن منبه : هو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم . ولم يكن بين آل يعقوب وأيوب نبي، حتى كان موسى .
وكان موسى عليه السلام أم جعداً طوالاً، كأنه من رجال شنوءة.
وكان هارون أطول من موسى وأكثر لحمًا، وأبيض جسمًا، وأغظ ألواحًا وأسنً من موسى بثلاث سنين.
وكانت في جبهة هارون شامة، وفي أرنبة أنف موسى شامة، وعلى طرف لسانه شامة، ولا يعرف أحد، قبله ولا بعده، كانت على طرف لسانه شامة غيره، وهي العقدة التي نكرها الله عز وجل .
وكانت مريم أختها أسنً منهما، وكانت تحت كالب بن يوفنا بن قارض بن يهوذا بن يعقوب .

ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٣ .

(١٦٥) قال وهب : بلغني أن فرعون نبح في طلب موسى سبعين ألف وليد .
القرطبي، تفسير، ج ١٣، ص ٢٥١ .

(١٦٦) وقال وهب بن منبه: إن فرعون موسى هو فرعون يوسف عُمُر .
القرطبي، تفسير، ج ١٥، ص ٣١٣ .

(١٦٧) أخبرنا الحسن بن محمد الأسفرائيني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان اليماني، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: ذكر مولد موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وحديث عدو الله فرعون حين كان يستعيد بني إسرائيل في أعماله بمصر وأمر موسى والخضر قال وهب: ولما حملت أم موسى بموسى كتمت أمرها جميع الناس فلم يطلع على حملها أحد من خلق الله وذلك شيء أسرها الله به لئلا أراد أن يمن به على بني إسرائيل، فلما كانت السنة التي يولد

فيها موسى بن عمران بعث فرعون القوابل وتقدم إليهن وفتش النساء تفتيشاً لم يفتشهن قبل ذلك، وحملت أم موسى بموسى فلم ينت بطنها ولم يتغير لونها ولم يفسد لبنها ولكن القوابل لا تعرض لها فلما كانت الليلة التي ولد فيها موسى ولدت أمه ولا رقيب عليها ولا قابل ولم يطلع عليها أحد إلا أختها مريم وأوحى الله إليها أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رآه إليك وجاعلوه من المرسلين . قال: فكتمته أمه ثلاثة أشهر ترضعه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليه وعليها عملت له تابوتاً مطبقاً ومهدت له فيه ثم ألقته في البحر ليلاً كما أمرها الله وعمل التابوت على عمل سفن البحر خمسة أشبار في خمسة أشبار ولم يقتر فأقبل التابوت يطفو على الماء فألقى البحر التابوت بالساحل في جوف الليل، فلما أصبح فرعون جلس في مجلسه على شاطئ النيل فبصر بالتابوت فقال لمن حوله من خدمه: أيتوني بهذا التابوت فأتوه به فلما وضع بين يديه فتحوه فوجد فيه موسى قال: فلما نظر إلى فرعون قال: غير أني من الأعداء فأعظمته ذلك وغاظه وقال: كيف أخطف هذا الغلام للنج وقد أمرت القوابل أن لا يكتن مولوداً يولد قال : وكان فرعون قد استكح امرأة من بني إسرائيل يقال لها آسيا بنت مزاحم وكانت من خيار النساء المعدودات ومن بنات الأنبياء وكانت أمّاً للمسلمين ترحمهم وتتصدق عليهم وتعطيهم ويدخلون عليها فقالت لفرعون وهي قاعدة إلى جنبه : هذا الوليد أكبر من ابن سنة وإنما أمرت أن تنج الولدان لهذه السنة فدعه يكون قرّة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه، وكان فرعون لا يولد له إلا البنات استحياه فرعون ورفعه وألقى الله إليه محبته ورافته ورحمته وقال لامرأته : عسى أن ينفعك أنت فأما أنا فلا أريد نفعه.

قال وهب: قال ابن عباس : لو أن عدو الله قال في موسى كما قالت امرأته عسى أن ينفعنا لنفقه الله به ولكنه أبى للشقاء التي كتب الله عليه وحرم الله على موسى المراضع ثمانية أيام ولياليتين كلما أتى بمرضعة لم يقبل ثديها فرق له فرعون ورحمه وطلب له المراضع .

وذكر وهب حزن أم موسى وبكاءها عليه حتى كانت أن تبدي به ثم تداركها الله برحمته فربط على قلبها إلى أن بلغها خبره فقالت لأخته توكري واذهبي مع الناس وانظري ماذا يفعلون به فدخلت أخته مع القوابل على آسيا بنت مزاحم فلما رأته وجدتهم بموسى وحبهم له ورفقهم عليه قالت: هل أتاكم على أهل بيت يقتلونه لكم وهم له ناصحون إلا أن رد إلى أمه فمكث موسى عند أمه حتى فطمته ثم رددته إليه فتشأ موسى في حجر فرعون وامرأته يريانه بأيديهما واتخاذاه ولداً، فبينما هو يلعب بين يدي فرعون وبهده قضيب له خفيف صغير يلعب به إذا رفع القضيب فضرب به رأس فرعون ونظر

من ضربه حتى همّ بقتله فقالت آسية بنت مزاحم : أيها الملك لا تغضب ولا يشقن عليك فإنه صبي صغير لا يعقل جريه إن شئت اجعل في هذا الطشت جمرة وذهباً فانظر على أيهما يقبض، فأمر فرعون بذلك، فلما مدّ موسى يده ليقبض على الذهب، قبض الملك الموكل به على يده فردها إلى الجمره فقبض عليها موسى، فألقاها في فيه ثم قذفها حين وجد حرارتها فقالت آسية لفرعون: ألم أقل لك أنه لا يعقل شيئاً ولا يعلمه وكف عنه فرعون وصدقها وكان أمر بقتله، ويقال: أن العقدة التي كانت في لسان موسى أثمر تلك الجمره التي التقمها. قال وهب بن منبه: ولما بلغ موسى أشده وبلغ أربعين سنة آتاه الله علماً وحكماً وفهماً فلبث بذلك اثنتي عشر سنة داعياً إلى دين إبراهيم وشرائعه وإلى دين إسحاق ويعقوب فأمنت طائفة من بني إسرائيل ثم ذكر القصة بطولها .

الحاكم، المستدرک، ج ٢، ص ٦٢٧-٦٢٩.

(١٦٨) قال وهب : وكذلك الأنبياء يجري الله الحكمة على ألسنتهم من قبل الوحي، فقالوا: يا موسى! إنا والله نكثر صلاتنا وصيامنا وتواسي المساكين في أموالنا ونطعم الجائع، ونكسو العاري، ونطيع ربنا ورسولنا . قال موسى: يا بني إسرائيل! زعموا أن عبداً من عبيد الله غضب غضباً في الله على قومه أنهم عبدوا الأوثان من دون الله، فعمد إلى تلك الأوثان فكسرها غضباً لله عز وجل؛ فأخذه قومه فألقوه في النار، فأمر الله النار أن تكون برداً وسلاماً، فأتجاه الله من تلك النار، لما علم من صدق نبيته، قالوا: يا موسى! هذا هو إبراهيم الخليل بن تارح هو أبو إسحاق، وهو جدُّ يعقوب، وهو إسرائيل أبونا.

فلما فرغوا من حديثهم خلا به فتى من قومه فقال لموسى تلولا لني أخفاف لأخبرتك خبراً صادقاً إنك أنت الذي نرجوه، ولكنك من فرعون بمنزلة، وهو يُحبك حباً شديداً. فقال له موسى: وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلهاً واحداً، لا أحلفُ بعزّة فرعون المخلوق الضعيف إلا ما أخبرتني الخبر كله. فقال له الفتى : يا موسى! اشهد بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب والأسباط . أنك الذي نرجو وننتظر أن يهلك الله عدونا على يده ويفرّج عنا به.

قال له موسى، وإله بني إسرائيل إني لأحبكم حبّ الوالدة لولدها وحبّ الأخ لأخيه؛ ولا يغرّكم حبُّ فرعون إيلي، فإن أكن أنا ذاك أو غيري . قال: فلم يزل موسى يتألفهم ويتألف بهم ويتحدث معهم حتى صلب موسى أحبباً إليهم من آباءهم وأمهاتهم، وصاروا إذا قعدوا ساعة كالغنم لا راعي لها . ثم إن موسى وأخاه ذلك الرجل في الله، وجرت بينهما المودة، ثم إنّه خلا به موسى لما أراد الله بذلك الفتى من السعادة، فأفشى إليه موسى سرّه وما هو عليه من دينه، وأخذ عليه عهد الله وميثاقه ألا يخبر به أحداً حتى يُظهر الله

ذلك الأمر، فحلف الفتى بإله بني إسرائيل ليجتهدن في الأمر، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولو أحرقت بالنار.

فأنبت الله موسى نبياً حسن حتى بلغ أشده، فأتاه الله حكماً وعلماً - يعني فهماً في دينه ودين آبائه وشرائعهم - وصار لموسى شيعَةً من بني إسرائيل يسمعون منه، يقتدون برأيه ويجتمعون إليه، فلما عرف ما هو عليه من الحق، وبان له أمر فرعون وما هو عليه من الباطل، وعرف عداوته له وبني إسرائيل علم أن فراق فرعون خير له في دينه وديناه وأخرته فتكلم موسى بالحق وعاب المنكر، ولم يرض بالباطل والظلم والإشراك بالله، حتى نكر ذلك منه في مدينة مصر، وما صنع بأهلها، وحتى علموا أن دينه ورأيه مخالف لهم؛ فلما اشتد عليهم أمر موسى رفعوا أمره إلى فرعون، فأمرهم فرعون أن لا يعرضوا له إلا بخير، ونهاهم حتى صلح من أمر مصر أنهم خافوا موسى خوفاً شديداً، وكان لا يقبل موسى أحداً منهم إلا هربوا منه حتى لا يستطيع أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بني إسرائيل، ولا يصل إلى ظلمه ولا يسخره، ولتمتعت بنو إسرائيل في كنف موسى كل الامتناع، فلما اشتد عليهم أمر موسى نصبوا له العداوة في كل نواحي المدينة ليقتلوه فصار من أمر موسى لا يدخل المدينة إلا خائفاً مستخفياً، فبينما موسى ذات يوم وهو داخل المدينة على حين غفلة من أهلها^(١) يعني عند الظهيرة وهم قائلون ﴿فَوَجَدُ فِيهَا رَجُلَيْنِ مُتَسَلِّينِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ﴾^(٢) يعني من شيعه موسى، والآخر ﴿مِنْ عَدُوِّ﴾^(٣) يعني من آل فرعون كافراً ﴿فَاسْتَعَاذَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾^(٤) وهو الإمبراطور الإسرائيلي ﴿عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّ﴾^(٥) يعني به القطبي، وكان موسى أوتي بسطة في الخلق، وشدة في القوة، فدنا موسى منهما، فإذا هو بالفتى المؤمن الذي كان عاهد موسى وأقضى إليه سرّاً، وقد تعلق به عظيم من عظماء الفراعنة يريد أن يدخله على فرعون، فقال له موسى: ويحك، خلّ سبيله. قال له الفرعوني: هل تعلم يا موسى أن هذا الفتى سبب سببنا فرعون؟ فقال له موسى: كذبت يا خبيث! إبل السيد لله ولعنة الله على فرعون وعمله.

(١) سورة القصص، آية ١٥.

(٢) سورة القصص، آية ١٥.

(٣) سورة القصص، آية ١٥.

(٤) سورة القصص، آية ١٥.

(٥) سورة القصص، الآيات ١٥-١٦.

فلما سمع الفرعوني كلام موسى ترك الفتى وتعلق بموسى، وزعم أنه يدخله على فرعون، فنازعه موسى فلم يخل عنه ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾^(١) وكزة على قبله ﴿فَقَضَى عَلَيْهِ﴾^(٢) ألم يكن يريد قتله، وليس يراهما إلا الله والفتى الإسرائيلي الذي كان من شعبة موسى. فقال موسى حين قتل الرجل: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾^(٣) يعني من تزيين الشيطان ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾، قال رَبِّ ابْنِي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴿٤﴾...

ابن عساکر، المختصر، ج ٢٥، ص ٣٠٨-٣١٠.

(١٦٩) حدثنا أبو بكر بن مالك قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا غوث بن جابر قال سمعت أبا الهذيل قال سمعت وهب بن منبه يقول: قال الله لموسى عليه السلام بعزتي يا ابن عمران لو أن هذه النفس التي وكزت فقتلت اعترفت لي ساعة من ليل أو نهار بأنني لها خالق أو رزاق لأذقك فيها طعم العذاب، ولكني عفوت عنك أمرها لأنها لم تعترف لي ساعة من ليل أو نهار أني لها خالق أو رزاق.

الأصفهاتي، حليه، ج ٤، ص ٦٠.

(١٧٠) وفي حديث عن وهب، أن شعيباً تزوجه ابنته الكبرى لسفورياً، وقيل صفوريا وهي التي كان أرسلها أبوها لتدعو له موسى، فأقلم موسى معه يكفيه رعاية غنمه وما يحتاج إليه منه، حتى وفي بشرطه، فلما قضى موسى الأجل قال لشعيب: أريد أن أنصوف بأهلي فأنظر إلى أمي وأخي وأهل بيتي. قال له شعيب: يا موسى! ضع يدك على ما شئت من مالي، فإنما هو من مال الله، ثم من بركاتك؛ قال: وذلك أن الله نمر لشعيب ماله وكثره له، ورأى شعيب البركة في منزلة بدخول موسى، فقال موسى: حسبي متاع قليل أعيش به أيام حياتي، وداية أحمل عليها إبتنك وحملي أحمل عليه زاننا ومتاعنا. قال له شعيب: وما تريد غير هذا؟ قال موسى: وهذا كثير.

ولما أراد موسى الخروج قال له شعيب: ادخل المخدع الذي فيه العصي، فخذ منها عصا وأنتي بها. فدخل، فمد يده إلى العصي، فوقع في يده منها عصا فأخرجها، فلما

(١) سورة القصص، آية ١٥.

(٢) سورة القصص، آية ٢٥.

(٣) سورة القصص، آية ١٥.

(٤) سورة القصص، الآيات ١٥-١٦.

أبصرها شعيب ضحك قال: رُدّها. فردّها مكانها وخرج إلى شعيب فقال له: اذهب فأتني بعصا
أخرى . فدخل فمدّ يده، فوَقعت تلك العصا في يده، فأخرجها إلى شعيب فإذا هي هيه.
فزعم وهب أنه رُدّه سبع مرّات ، كلُّ ذلك تقع العصا في يده ، فقال شعيب: يا موسى!
أنت صاحبها فاستوص بعصاك خيراً واحتفظ بها، فإنك ستري منها. أمراً عجيباً من أمر الله
وسلطانه. فزعم وهب أنها هي التي أخرجها أم من الجنة.
ابن عساکر، المختصر ج ٢٥، ص ٣١٥-٣١٦.

(١٧١) عن وهب بن منبه اليماني - فيما نكر له - عنه، ومعه غنم له، ومعه زنده له
وعصاه في يده يهش بها على غنمه تهازه، فإذا أمسى اقتدح بزنده ناراً، فبات عليها هو
وأهله وغنمه، فإذا أصبح غداً بأهله ويغنمه يتوكأ على عصاه، وكانت - كما وصف لي
عن وهب بن منبه - ذات شعبتين في رأسها، ومحجن طرفها .
الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٤٠١.

(١٧٢) وقال وهب: لبث عند شعيب ثمانين وعشرين سنة، منها عشر مهر امرأته صفورا
ابنة شعيب - موسى - ، وثمانين عشرة أقلامها عنده حتى ولد له عنده.
القرطبي، تفسير، ج ١١، ص ١٩٨.

(١٧٣) وهب بن منبه: استأن موسى شعيباً في الرجوع إلى والدته فأذن له فخرج بأهله
بغنمه، وولد له في الطريق غلام في ليلة شاتية باردة مثلجة ، وقد حاد عن الطريق
وتفرقت ماشيته، ففدح موسى النار فلم تور المذحة شيئاً، إذ بصر بنار من بعيد على
يسار الطريق ﴿ قَالُوا لَهُ انكروا ﴾ أي أقيموا بمكانكم ﴿ إِنِّي آنستُ ناراً ﴾^(١) أي أبصرت .
القرطبي، تفسير، ج ١١، ص ١٧١

(١٧٤) حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بن منبه اليماني، قال:
لما قضى موسى الأجل، خرج ومعه غنم له، ومعه زنده له، وعصاه في يده يهش بها على
غنمه نهاراً، فإذا أمسى اقتدح بزنده ناراً، فبات عليها هو وأهله وغنمه، فإذا أصبح غداً
بأهله ويغنمه، فتوكأ على عصاه فلما كانت الليلة التي أراد الله بموسى كرامته، وابتداءه
فيها ببئوته و كلامه، أخطأ فيها الطريق حتى لا يدري أين يتوجه، فأخرج زنده ليقندح ناراً

(١) سورة طه، آية ١٠.

لأهله ليبيتوا عليها حتى يصبح، ويعلم وجه سبيله، فأصا د زنده فلا يورى له ناراً، فقدح حتى أعياء، لاحت للنار قرأها، ﴿ فقال لأهله انكوا اني آئت ناراً لكم لي آتيكم منها بقبس، أو أجد على النار مدي ﴾^(١) وعنى بقوله: ﴿ آئت ناراً ﴾ وجدت بومن أمثال العرب بعد اطلاع ايناس، ويقال أيضاً: بعد طلوع ايناس؛ وهو مأخوذ من الأيس.

الطبري، تفسير، ج ١٦، ص ١٤٢.

(١٧٥) وقال وهب: قال له ربه: اننه فلم يزل يذنيه حتى أسند ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة، وجمع يده في العصا وخضع برأسه وعنقه.

ابن كثير، تفسير، ج ٣، ص ١٥٠.

(١٧٦) قال وهب بن منبه: إن الله كلم موسى في ألف مقام، وكان إذا كلمه رئي النور على^(٢) وجهه ثلاثة أيام ولم يمض موسى عليه السلام امرأة منذ كلمه ربه^(٣).

الأصفهاني، حليه، ج ٤، ص ٥٠.

ابن عسكرك، المختصر، ج ٢٥، ص ٣٦٣.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠٠-٣٠١.

وانظر ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٣٤٢.

(١٧٧) قال وهب بن منبه: لما كلم الله تعالى موسى صلى الله على نبينا وعليه يوم الطور، كان علي موسى جبّة من صوف مخالّة بالعيدان، مخروم وسطه بشريط ليف، وهو قائم على جبل قد أسند ظهره إلى صخرة من الجبل، فقال الله: يا موسى! إنني قد أقيمك مقاماً لم يقمه أحد قبلك ولا يقومه أحد بعدك، وقرّبتك مني نجياً. قال موسى: إلهي ولم أقممتي هذا المقام؟ قال: لتواضعك يا موسى. فلما سمع لئذلة الكلام من ربه نادى: إلهي! أقریباً فأناجيك، أم بعيداً فأناديك؟ قال: يا موسى! أنا جليس من تكرني.

ابن عسكرك، المختصر، ج ٢٥، ص ٣٢١.

(١٧٨) قال وهب: أوحى الله إلى موسى: يا موسى! لو شئت أن أزيّنكما بزينة يعلم فرعون حين ينظر إليه أن مقدرته تعجز عما أوتيتما فعلت، ولكن أرغب بكما عن ذلك،

(١) سورة طه، آية ١٠...

(٢) عند الأصفهاني: في وجه موسى عليه السلام.

(٣) زيادة عند الأصفهاني (عز وجل).

وأزويه عنكما، وهكذا أفعل بأوليائي، إني لأؤودهم عن نعيمها ورجائها كما يزود الراعي الشفيق غنمه عن مواقع الهلكة، وإني لأحميهم عيشها وسلوتها كما يُجنب الراعي الشفيق إبله مبارك العرة، وما ذلك لهنواتهم عليّ، ولكنهم استكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً مؤقراً لم يكمله الطمع، ولا يطغنه الهوى؛ واعلم أنه لن يترنن لي العباد بزينة أبلغ فيما عندي من الزهد في الدنيا إنما هي زينة الأبرار عندي، وأنق ما يترنن به العباد في عيني منها، لباس يعرفون به السكينة والخشوع، سيماهم النحول والسجود، أولئك أوليائي حقاً، فإذا لقبتهم فلخفص لهم جناحك، ونال لهم قلبك ولسانك، وأعلم أن من أمان لي ولياً وأخافه فقد بارني بالمحاربة وباداني، وعرضني بنفسه، ودعاني إليها، وأنا أسرع إلى نصرته أوليائي، أفيظن الذي يحاربني فيهم أنه يقوم لي؟ أم يظن الذي يعاديني فيهم أنه يعجزني، أم يظن الذي يبادرني إليهم أنه يسبقني أو يفوتني؟ كيف وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة؟ ولا أكل تصرفهم إلى غيري؛ يا موسى! أنا أهلك للديان، لا تستدل الفقير ولا تغبط الغني بشيء، وكن عند نكري خاشعاً، وعند تلامذتي وحيي طامعاً، أسمعني لاذاعة التوراة بصوت حزين.

ابن عسكرك، المختصر، جـ ٢٥، ص ٣٢٦-٣٢٧.

(١٧٩) حدثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم الخثلي ثنا عبد الله بن محمد بن عقبة ثنا الصلت بن حكيم عن عمران عن وهب^(١) قال: أوحى الله تعالى إلى موسى، إذا دعوتني فكن خائفاً مشفقاً وجلاً، وعرف خذك بالتراب واسجد لي بكارم وجهك وبدنك، واسألني حين تسألني بخشية من قلب وجل، واخشني أليم الحياة، وعلم الجاهل الآتي، وقل لعبادي: لا يتملأوا في غي ما هم فيه، فإن اخذني أليم شديد.

الأصفهاني بحليته، جـ ٤، ص ٧٠.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣١٣.

(١٨٠) وعن وهب قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى صلى الله على تيننا وعليه وسلم: يا موسى بن عمران! إن الذي لك عندي، على قدر مالي عندك.

ابن عسكرك، المختصر، جـ ٢٥، ص ٣٦٦.

(١٨١) وقال وهب بن منبه: إن موسى عليه السلام قال: "يا رب يم اتخذتني كليماً؟ طلب العمل الذي أسعده الله به ليكثر منه؛ فقال الله تعالى له: أتذكر إن نذمت من غمك جدي

(١) لا يوجد سند عند ابن كثير.

ساطعاً عموداً ما بين السماء والأرض عليه مثل شعاع الشمس تكلُّ دونه الأبصار، كلما نظر إليه كاد يخطف بصره .

فعند ذلك اشتد خوفه و حزنه، فرد يده على عينيه واصق بالأرض وسمع الحنين والوجس إلا أنه يسمع حيثئذ شيئاً لم يسمع السامعون مثله عظماً الحنين .

فلما بلغ موسى الكريب واشتد عليه الهول وكاد أن يخالط في عقله من شدة الخوف لما يسمع ويرى نودي من الشجرة فقيل : يا موسى، فأجاب سريعاً وما يدري من دعاء، وما كانت سرعة إجابته إلا استنفاً بالإنس، فقال : لييك مرارك، أسمع صوتك وأحس رحبك ولا أرى مكانك، فأين أنت فقال : أنا فوقك ومعك وأمامك وأقرب إليك - منك .

فلما سمع هذا موسى علم أنه لا ينبغي ذلك إلا لربه تعالى، وأيقن به، فقال : كذلك أنت يا إلهي، أكلامك أسمع أم لرسولك ؟ قال : أنا الذي أكلمك فادن مني، فجمع موسى يديه في العصا ثم تحامل حتى استقل قائماً فرعدت قرائسه حتى اختلفت واضطربت رجاله وانقطع لسانه وانكسر قلبه ولم يبق منه عظم يحمل آخر، فهو بمنزلة الميت إلا أن روح الحياة تجري فيه، ثم زحف على ذلك وهو مرعوب حتى وقف قريباً من الشجرة التي نودي منها، فقال له الرب تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا تَكْ سَمِّكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَاي ﴾^(١) قال : وما تصنع بها ولا أحد أعلم بذلك منه، قال موسى : ﴿ أَنُوكَ أَعْلِيهَا وَأُمِّنُ بِهَا عَلَيَّ عَسِي وَكِي فِيهَا مَا رَبِّ أَخْرِي ﴾^(٢) . وكان لموسى عليه السلام في العصا مأرب، وكانت لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين .

قال له الرب تبارك وتعالى : ﴿ أَلَيْهَا يَا مُوسَى ﴾^(٣) . فظن موسى أنه يقول له لرفضها فألقاها على وجه الأرض لا على وجه الرقص، ثم حانت منه نظرة فإذا هي بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون يدب ليفس كاته بيتغي شيئاً يريد أخذه يمر بالصخرة مثل الخلفة من الإبل فيقلبها، ويطعن بالناب في أضل الشجرة العظيمة فيجتثها، عيناه توقدان ناراً، وقد عاد المحجن عرفاً فيه شعر مثل التيلك، وعادت الشعبتان فما مثل القلب الواسع، وفيه أضرار وأنياب لها صريف .

فلما عاين ذلك موسى عليه السلام ولي مدبراً، فذهب حتى أمعن في البرية، ورأى أنه قد أعجز الحية، ثم نكر ربه عز وجل فوقه استحياء منه .

(١) سورة طه، من الآيات ١٧-١٨ .

(٢) سورة طه، آية ١٨ .

(٣) سورة طه، آية ٦٩ .

ثم نودي: يا موسى، ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف، قال: ﴿ خُذْهَا ﴾^(١) بيمينك ﴿ وَلَا تَحْفُ سَعِيدَهَا سِرِّهَا الْأُولَى ﴾^(١) وعلى موسى حينئذ مدرعة من صوف، فدخلها بخلال من عيدان، فلما أمره بأخذها شئى طرف المدرعة على يده، فقال له مالك: رأيت يا موسى لو أذن الله عز وجل لما تطأ، لكأنت المدرعة تخفي عنك شيئاً؟ قال: لا ولكني ضعيف، ومن ضعف خلقت، فكشفت عن يده ثم وضعها في في الحية حتى سمع حساً الأضراس والأنياب، ثم قبض فإذا هي عصاة التي عهداء، فإذا يده في الموضع الذي كان يضعها فيه إذا توکا بين الشعبين .

فقال له الله عز وجل: ادن، فلم يزل يذنيه حتى أسند ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الزعدة، وجمع يديه في العصا وخضع برأسه وعنقه، ثم قال: إني قد أتيتك اليوم مقاملاً لا ينبغي لبشر بعنك أن يقوم مقامك أنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي، وكنت بأقرب الأمكنة مني، فانطلق برسالتني فإنك بعيتني وسمعي، فإن معك يدي وبصري، وإنني قد ألبستك جبة من سلطاني تستكمل بها القوة في أمري، فأنت جند عظيم من جنودي بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي، وأمن مكري، وغرته الدنيا عنني، حتى جحد حقني وأنكر ريبوبيتي، وعبد غيري، وزعم أنه لا يعرفني، وإني أقسم بعزتي لولا العذر والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت بطشنة جبار يغضب لغضبه السموات والأرض والجبال والبحار، فإن أمرت السماء حصبتنه، وإن أمرت الأرض ابتلعته، وإن أمرت الجبال لمرته، وإن أمرت البحار غرقته، ولكنه هان عليّ وسقط من عيني، ووسع حلمي، وأسغنيت بما عندي، وحق لي أتني أنا الغني لا غني غيري.

فبلغه رسالتي، وادعه إلى عبلتي وتوحيدي، وإخلاص اسمي، ونكره بأياتي وحذره نعمتي وبأسني، وأخبره أتني إلى العفو والمغفرة أسرع مني إلى الغضب والعقوبة، ولا يريك ما ألبسه من لباس الدنيا، فإن ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا يتنفس إلا بإذني.

قل له: أجب ريك عز وجل فإنه واسع المغفرة، فإنه قد أمهلك أربعمئة سنة وفسى كلها أنت مبارز لمحاربتنه، تشبه وتمثل وتصدّ عباده عن سبله، وهو يطر عليك السماء، وينبت لك الأرض، لم تسقم ولم تهرم ولم تقفر ولم تغلب ولو شاء أن يعجل ذلك لك أو يسلبك فعل، ولكنه توأناة، وحلم عظيم.

(١) سورة طه، آية ٢٦.

وجاهده بنفسك وأخيك، وأنتما محتسبان بجهاده، فإني لو شئت أن آتية بجنود لا قبل له بها لفعلت، ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي قد أعجبتة نفسه وجموعه أن الفئة القليلة - ولا قليل مني - تغلب الفئة الكثيرة بإذني.

ولا تعجبكما زينته، ولا ما يتمتع به، ولا تمدا إلى ذلك أعينكما، فإنها زهرة الحيلة الدنيا، وزينة المترفين؛ وإني لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر إليها أن مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما فعلت، ولكني أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما، وكذلك أفعل بأوليائي قديماً فأخبرت لهم في ذلك، فإني لأنودهم عن نعيمها ورخائها كما ينود الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة، وإني لأجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعي الشفيق عن مبارك الغرة.

وما ذلك لهوانهم عليّ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً موقراً لم تكلمه الدنيا ولم يطع الهوى واعلم أنه لم يترين العباد بزينة هي أبلغ من الزهد في الدنيا، فإنها زينة المتقين، عليهم منها لباس به من السكينة والخشوع ﴿سَيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَسْرِ السُّجُودِ﴾^(١). أولئك أوليائي حقاً حقاً، فإذا لقيتهم فاحفض لهم جناحك وذل لهم قلبك ولسانك.

واعلم أنه من أهان لي ولياً إذا خلفه فقد بارزني بالمحاربة وما رأسي، وعرض نفسه للهلكة ودعاني إليها، وأنا أسرع شيء إلى نصره أوليائي، أفينظن الذي يحاريني أن يقوم لي؟ أو يظن الذي يعاديني أن يعجزني؟ أم يظن الذي بارزني أن يسبقني أو يفوتني؟ فكيف وأنا التلث لهم في الدنيا والآخرة لا أكل نصرتهم إلى غيري.

قال: فأقبل موسى ﷺ إلى فرعون في مدينته، قد جعل حولها الأسد في غيظه قد غرسها، فأسد فيها مع ساستها، إذا أسنتها على أحد أكل. وللمدينة أربعة أبواب في الغيظة، فأقبل موسى عليه السلام من الطريق الأعظم الذي يراه منه فرعون، فلما رآته الأسد صاحت صباح الثغالب فأفكرت تلك الساسة وفروا من فرعون.

وأقبل موسى حتى انتهى إلى قبة فرعون ففرعه بعصاه، وعليه جبة صوف وسراويل صوف، فلما رآه الثواب عجب من جرأته فتركه ولم يأن له، وقال: هل تدري من تضرب؟ إنما تضرب باب سيدك، قال: أنت، وأنا وفرعون عبيد لربي عز وجل فأنا أمره، فأخبر الثواب الذي يليه والنوابين حتى بلغ ذلك لأنهم ودونهم سبعون حاجباً كل حاجباً منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله عز وجل كأعظم أمير اليوم إمارته، حتى خلاص الخبر إلى فرعون، فقال: أدخلوه عليّ فأدخلوه، فلما أتاه قال له فرعون: أعرافك،

(١) سورة التبع، آية ٢٩.

قال: نعم، قال: ﴿أَلَمْ نُرِكَ فِينَا وَكَيْدًا﴾^(١) فرد موسى عليه نكره الله عز وجل، قال فرعون: خذوه، فبلذوهم موسى ﴿فَأَتَى عَصَاهُ فَإِنَا هِيَ مَبَانٍ سِينُ﴾^(٢) فحملت على الناس فانهزموا منها فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً، قتل بعضهم بعضاً .

وقام فرعون منهزماً حتى دخل البيت، فقال لموسى: اجعل بيننا وبينك أجلاً ننظرو فيه، فقال له موسى: لم أؤمر بذلك وأنا أمرت بمناجرتك، وإن لم تخرج إليّ دخلت إليك. فأوحى الله عز وجل إلى موسى: أن اجعل بينك وبينه أجلاً، واجعل ذلك إليه، قال فرعون: اجعله إلى أربعين يوماً، ففعل. وكان فرعون لا يأتي الخلاء إلا في أربعين يوماً مرة، فاختلف ذلك اليوم أربعين مرة. قال: وخرج موسى من المدينة، فلما مرّ بالأسد بصببت بأنابها، وسارت مع موسى تشيعه ولا تهيجه ولا أحد من بني إسرائيل.

- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٣٣٧-٣٤٢.
 وانظر ابن عساکر، المختصر، ج ٢٥، ص ٣١٦-٣٢١.
 وانظر ابن قتيبة، عيون، ج ٢، ص ٢٩٠-٢٩١.
 وانظر الطبري، تفسير، ج ١٦، ص ١٤٣.
 وانظر الأصفهاني، حليه، ج ١، ص ١١-١٢.
 وانظر ابن كثير، تفسير، ج ٣، ص ١٤٩-١٥٠.

(١٨٤) قال وهب: أوحى الله عز وجل إلى هارون عليه السلام يبشّره بنبوة موسى وأنه قائم عليه، وأنه قد جعله وزيراً ورسولاً مع موسى إلى فرعون وملئه، فإذا كان يوم الجمعة لغرة ذي الحجة، قبل طلوع الشمس، ينظر إلى شاطئ النيل، فإنها الساعة التي تلتقي أنت وأخوك موسى. قال: فأقبل موسى في ذلك الوقت، وخرج هارون من عسكر بني إسرائيل، حتى التقى هو وموسى على شاطئ النيل، فلقى فقال له موسى: انطلق بنا إلى فرعون، فانطلقا على وجوههما حتى انتهيا إلى فرعون وهو في مدينة لها سبعة وسبعون مدينة، في كل مدينة سبعون ألف مقاتل، بين كل مدينتين المزارع والأنهار، تأتي عليهم الحقبات لا يموت منهم ميت وهو في مجلس له، يُرَقَى فيه سبعة آلاف درجة إذا

^(١) سورة الشعراء، الآية ١٨.

^(٢) سورة الشعراء، الآية ٣٢.

رقى على دابته رفع لها كفلها حتى يجاذي منسجها، وإذا هبط رفع له منسجها حتى يحلذي بكفلها، لا يسعل ولا يبول ولا يمتخط ولا يتغوط إلا في كل عشرة أيام مرة. قد أنبتت حول مدائنه الغياض، وأقيت فيها الأسد، وجعل مسانئها يشلونها على من يشاء، ويكفونها عن يشاء، وطرق فيها بيتهما إلى أبواب مدائنه، من أخطأها ووقع في تلك الأسد مزقته، وقد جعل فرعون بني إسرائيل عساكر من وراء مدينة يعملون له، فزو القوة منهم قد فرحت عوايقهم من نقل الحجارة واللطين، ومن تون ذلك قد فرحت أيديهم من العمل ومن دونهم يؤدي الخراج؛ فمن غابت له الشمس قبل أن يؤدي الذي عليه غلت يده إلى عنقه شهراً وعمل بشماله، والنساء يتسجنن ثياب الكنان. فكانوا على ذلك حتى بعث الله موسى، فسبحان الله! ما أعظم سلطانه وأعلى شأنه!

ابن عساکر، المختصر، ج ٢٥، ص ٣٢٥.

(١٨٥) ﴿يَا مُوسَى أَتْلُوكِ وَلَا تَحْفِ﴾^(١) قال وهب: قيل له: ارجع إلى حيث كنت. فرجع فلف درأته على يده فقال له الملك: رأيت إن أراد الله أن يصيبك بما تحاذر أينفعك لفك يدك؟ قال: لا ولكني ضعيف خلقت من ضعف. وكشف يده فأدخلها في فم الحية فعادت عصا. ﴿إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾^(٢) أي مما تحاذر.

القرطبي، تفسير، ج ١٣، ص ٢٨٣.

(١٨٦) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المنثري ثنا علي بن عبد الله المديني ثنا محمد بن عمرو بن مقسم الصنعلي قال سمعت عطاء بن مسلم يقول سمعت وهب بن منبه يقول: كان لموسى عليه السلام أخت يقال لها مريم. فقالت يا موسى إنك كنت تزوجت من آل شعيب وأنت يومئذ لا شيء، ثم أنزكت ما أنزكت فتزوج في ملوك بني إسرائيل. ولم أنزوج في ملوك بني إسرائيل لا قواللهما احتاج إلى النساء منذ كلمت ربي عز وجل. قال: فاشتدت عليه في الكلام فدعا عليها فبرصت. وشق ذلك على موسى حيث رآها برصت فدعا أخاه هارون فقال: واصل يا هارون! فصاماً ثلاثة أيام وواصل ولبسا المسوح واقترضا الرماد، وجعلا يدعوان ربهما حتى كشف عنها ذلك البلاء الذي بها بدعتهما.

الأصفيهاني، حليه، ج ٤، ص ٤٩-٥٠.

^(١) سورة القصص، آية ٣١.

^(٢) سورة القصص، آية ٣١.

(١٨٧) وروي وهب وغيره: - أنهما لما دخلا على فرعون وقد وجداه أخرج سباعاً من أسد ونمور وفهود يتفرج عليهما، فخاف سواسها ان تبطش بموسى وهرون، فأسرعوا إليهما، وأسرت السباع إلى موسى وهرون، فأقبلت تلحس أقدامهما وتبصيص إليهما بأنفاهما، وتلصق خدودها بخصتيهما، فعجب فرعون من ذلك فقال: ما أنتما؟ قالوا: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) فعرف موسى لأنه نشأ في بيته؛ فند ﴿قَالَ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ يُؤَدِّبُكَ﴾ (٢) على جهة المن عليه والاحتقار أي زينك صغيراً ولم نقتلك في جملة من قتلنا ﴿وَكُنْتَ فِيمَا مِنْ عُمَرِكَ سِينًا﴾ (٣) فمتى كان هذا الذي تدعيه. ثم قرره بقتل القبطي بقوله: ﴿وَوَدَّعَلْتَ فَعَلَّكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ (٤) والفعلة بفتح الفاء المرة من الفعل.

القرطبي، تفسير، ج ١٣، ص ٩٤.

(١٨٨) عطاء بن السائب قال: حدثنا وهب (٥)، قال: " أعطى الله موسى ناراً، فقال: يا رب وشيء يكون في الأرض بغير نار (٦) ، وقال موسى لهارون: إن الله عز وجل وهب لي نوراً وإني أهبل لك فقال هارون لابنيه: " إن الله تعالى وهب لعمكما نوراً وإنه وهبة لي، وإني أهبه لكما " . قال: فكان الغلامان يقربان لربي إسرائيل ويسرجان في بيت المقدس، فالتصفت نار السماء واستضيء بنار الأرض فجاءت النار من السماء فأحرقت الغلامين وأوحى الله تعالى إلى موسى وهارون (٧) أني هكذا أقتل بمن عصاني من أهل طاعتي، فكيف أقتل بمن

(١) سورة الشعراء، آية ١٦.

(٢) سورة الشعراء، آية ١٨.

(٣) سورة الشعراء، آية ١٨.

(٤) سورة الشعراء، آية ١٩.

(٥) المسند عند الأصفهاني وابن كثير: وقال الامام أحمد حدثنا إبراهيم بن عقيل حدثني أبي عن وهب بن منبه قال:

(٦) عند الأصفهاني وابن كثير (نوراً).

(٧) العبارة عند الأصفهاني وابن كثير (فقال له هارون: هبه لي يا أخي فوهبه له ثم أعطاه هارون ابنيه فكان في بيت المقدس أنه تعظمها الأنبياء والملوك من بعدهم فكانت يسقيان في تلك الآية للخمر فنزلت نار من السماء فاخترت ابني هارون فصعدت بهما ففزع هارون لذلك فقام متشعناً متوجهاً بوجهه إلى السماء بالدعاء والتضرع، فأوحى الله إلى هارون فكانت أقتل بمن عصاني من أهل طاعتي .

عصاني من أهل معصيتي^١.

الرازي، تاريخ، ص ٤٣٥.

الأصفهاني، حليه، ج٤، ص ٥٩.

ابن كثير، البداية، ج٩، ص ٣٠٧.

(١٨٩) وروي عن وهب بن منبه: أن موسى لم يدخل أرض مصر، إنما بعث إليها جندين، كل جند اثنا عشر ألفاً، فإله أعلم أي ذلك كان؛ وأما ما فسره المفسرون أنه قد رجع إلى أرض مصر لقول الله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْمَرْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١) الجنان والعيون والزروع والكنوز والمقام الكريم التي كانت لآل فرعون.

ابن عساکر، المختصر، ج٢٥، ص ٣٥٢.

(١٩٠) حدثني العثني، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: ثنى عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول: لما دخل موسى على فرعون، قال له موسى: أعرفك؟ قال: نعم، قال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِتْنًا وَرَبَّكَ﴾^(٢). قال: فرد إليه موسى الذي رد، فقال فرعون: خذوه، فبأمره موسى فألقى عصاه، فإذا هي ثعبان مبين، فحملت على الناس فانهزموا، فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً، قتل بعضهم بعضاً، وقام فرعون منهزماً حتى دخل البيت.

الطبري، تفسير، ج٩، ص ١٥.

(١٩١) وعن وهب: أن موسى لما دخل على فرعون كان أمامه سلطان الله عز وجل، وعن يمينه ملائكة الله وعن يساره ملائكة الله تبارك وتعالى، فلما رأى ذلك سرير فرعون اهتز حتى رجف عليه فرعون وتغير لونه، وجعل يقطر من البول، ولم يستطع النظر إلى موسى، وذلك من قدرة الله أن اهتز سريره، والله يفعل ما يشاء.

ابن عساکر، المختصر، ج٢٥، ص ٣٢٧.

^(١) سورة الشعراء، آية ٥٩.

^(٢) سورة الشعراء، آية ١٨.

(١٩٢) وعنه قال - وهب - : إن موسى حين ﴿ قَالَ رَبِّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ عباداً له ﴿ إِنَّ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) قال فرعون: يا موسى! ما عقلت هذا وما عقلت أحد أن له إلهاً غيري ﴿ لَنْ أَمْحُذَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْمَعْتِكَ مِنَ السُّجُودِينَ ﴾ ^(٢) يقول: لأجل ذلك في السجن أبداً. فقال له موسى: ﴿ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴾ ^(٣) يعني بأني قد جئتك بشيء مبين، يعني برهاناً بيناً يحول بينك وبين ما تريد، وتعلم صدقي وكذبك، وأينا على حق. قال له فرعون: ﴿ فَآتِ بِهِ إِنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ^(٤) قال: فهز موسى عصاه ثم ألقاها ﴿ فَإِذَا هِيَ مِثْلُ مِصْبَاحٍ نَّاطِرٍ ﴾ ^(٥) لها شعاع كشعاع الشمس، قال له فرعون: هذه يدك! فلما قالها فرعون أدخلها موسى في جيبه، ثم أخرجها الثانية لها نور تكل منه الأبصار لها نور ساطع في السماء قد أضاعت ما حولها، فنخل نورها في البيوت، وتتور منها البيوت، ويرى من الكوة، ومن وراء الحُجُب، فلم يستطع فرعون النظر إليها، ثم ردها موسى في جيبه ثم أخرجها فإذا هي على لونها الأول .

ابن عساکر ، المختصر ، ج ٢٥ ، ص ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(١٩٣) قال وهب بن منبه : إن موسى لما ألقى عصاه فصارت العصا ثعباناً أعظم نظر إليه الناظرين، أسود مثلهم، ينثب على قوائم غلاظ، فصار في مثل بدن البُخْتِي العظيم، إلا أنه أطول منه بدنًا وعُنْفًا ومِشْفَرًا، وإن له ذنباً يقوم عليه، يُشْرِفُ على حيطان المدينة برأسه وعنقه، ثم يقع على الأرض، فلا يلوي على شيء إلا حطمه، ويحش بقوائمه الصخر والرُخام والحيطان والبيوت حتى يرمي بعضها على بعض، فما مر بشيء إلا حطمه بكلِّه، يتنفس في البيوت فيشتعل كل شيء فيه ناراً، وله عينان تتوقدان ناراً، ومنخران يخرج منهما الدخان، وقد صار له المِحْجَنُ عُرفاً، علو ظهره، وشعره أسود غلاظ مثل الرماح الطوال، لا يصيب منه شيء إلا قطعه، وقد جعلت الشعبتان له فم مثل القليب الواسع، يخرج منه رياح السُموم، لا يصيب أحد منهم نفحة إلا صار أسود مثل

^(١) سورة الشعراء ، آية ٢٨ .

^(٢) سورة الشعراء ، آية ٢٩ .

^(٣) سورة الشعراء ، آية ٣٠ .

^(٤) سورة الشعراء ، آية ٣١ .

^(٥) سورة الشعراء ، آيات ٣٢-٣٣ .

اللَّيْلِ الدَّامِسِ، فِي فِيهِ أَضْرَاسٌ وَأَنْيَابٌ، فِي أَعْلَى شِدْقِهِ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ ضِرْسًا، وَفِي أَسْفَلِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَهُ صَرِيرٌ يَصْمَعُ مَنْ سَمِعَهُ، مَا يَسْمَعُ الرَّجُلُ كَلَامَ جَلِيْسِهِ إِذَا صَرَّتْ أَضْرَاسُهُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِنَّهُ لَيَهْتَرُ مِثْلَ الْبَعِيرِ يَتَرَبَّدُ شِدْقَاهُ زَبْدًا أبيضًا، يَتَطَايَرُ لِعَابُهُ فَلَا تَقَعُ مِنْهُ قَطْرَةٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَشْتَعَلَ بِرِصًا، فَادْخُلِ الثَّعْبَانَ أَحَدَ شِدْقَيْهِ تَحْتَ سَرِيرِ فِرْعَوْنَ، وَالْآخَرَ فَوْقَهُ، وَفِرْعَوْنَ عَلَى سَرِيرِهِ فَسَلِّحْ فِي ثِيَابِهِ، فَلَمَّا عَايَنَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الثَّعْبَانِ، وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِأَسْرَاهَا، فَلَمَّا انْهَزَمُوا وَلَوْ ذَاهِبِينَ، تَرَاخَمُوا فِي الْأَبْوَابِ وَتَضَاغَطُوا وَضَاقَ عَلَيْهِمْ، فَوَطِئَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَمَاتَ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، وَقَامَ فِرْعَوْنَ فَوْقَ عَن سَرِيرِهِ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَمْلَاهُ حَتَّى صَارَ آيَةً، كَانَ يَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِ شَيْءٌ، وَلَا يُحْيِي إِلَّا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَئِذٍ أَحْدَثَ فِي ثِيَابِهِ، حَتَّى عَلِمَ بِذَلِكَ جَلَسَاءَهُ، وَكَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ جَاهِدًا، لَا يَبْصُقُ وَلَا يَتَمَخَّطُ وَلَا يَتَخَضَّعُ وَلَا يَسْعَلُ، وَلَا تَنْزِفُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَمْرُضُ وَلَا يُصَدِّعُ وَلَا يَسْقَمُ وَلَا يَهْرَمُ وَلَا يَفْتَقِرُ، شَابَ السِّنُّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُمْلِي لَهُ أَرْبَعٌ مِئَةَ سَنَةٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّعْبَانِ، وَعَايَنَ مَا عَايَنَ أَحْدَثَ وَامْتَخَطَ وَبِصَقَ، وَأَخَذَهُ الصَّدَاعُ وَالْمَرَضُ، وَاخْتَلَفَ بَطْنُهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ حَتَّى مَاتَ؛ فَلَمَّا عَايَنَ مِنْ أَمْرِ مُوسَى وَالثَّعْبَانِ خَافَ أَنْ يَدْخُلَ قَوْمَهُ مِنْ ذَلِكَ الرَّعْبِ مِثْلَ الَّذِي دَخَلَهُ فَيُؤْمِنُوا بِهِ .

ابن عساکر، المختصر، ج ٢٥، ص ٣٢٨-٣٢٩.

(١٩٤) كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حدثت عن وهب بن منبه، قال: قالوا يا موسى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَبِيُّ، وَإِنَّا أَنْ كُنَّا أَوْلَى مِنَ الْغَى، قَالَ بَرَأْنَا﴾ (١) فكان أول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون، ثم أبصار الناس بعد، ثم ألقى كل رجل منهم ما في يده من العصي والحبال، فإذا هي حيات كأمثال الحبال، قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضاً .

الطبري، تفسير، ج ١٦، ص ١٨٦.

(١٩٥) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بن منبه، ﴿قَالَ أَتَيْهَا يَا مُوسَى، فَأَتَتْهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تُسَعَى﴾ (٢) تهتز، لها أنياب وهيئة كما شاء الله أن تكون، فرأى أمراً فظيعاً، ﴿فَوَلَّى مُدْبِرًا، وَكَرِهَ عَيْبَ﴾ (٣)، فناداه ربه: ﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾ (٤) سَعِدَهَا سِرِّهَا

(١) سورة طه، آية ٦٥.

(٢) سورة طه، الآيات ١٩-٢٠.

(٣) سورة القصص، آية ٣١.

(٤) سورة القصص، آية ٣١.

(١٩٨) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حدثت عن وهب بن منبه، قال: صف خمسة عشر ألف ساحر، مع كل ساحر حباله وعصيه. وقال آخرون: كانوا تسع مئة.

الطبري، تفسير، ج ١٦، ص ١٨٥.

(١٩٩) قال وهب: بعث فرعون - إلى السحرة فجمعهم وقال: قد جاءنا ساحر ما رأينا مثله قط، فإن غلبتموه أكرمكم. وكان يرأس السحرة ساتور، وعازور، وحطط، ومصفى، وهم الذين آمنوا لما رأوا سلطان الله فتبعهم السحرة في الإيمان.

ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٣٤٣.

(٢٠٠) وروى عن وهب وقيل: كانوا اثني عشر ألفا - سحرة فرعون - .

القرطبي، تفسير، ج ٧، ص ٢٥٨.

(٢٠١) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حدثت عن وهب بن منبه، قال: جمع فرعون الناس لذلك الجمع، ثم أمر السحرة فقال: ﴿أشواصنا وقد أفلح اليوم من استعلى﴾^(١) أي قد أفلح من أفلح اليوم على صاحبه.

الطبري، تفسير، ج ١٦، ص ١٨٤.

(٢٠٢) كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حدثت عن وهب بن منبه، قال: لما قالت السحرة: ﴿إِنَّا لِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾^(٢) قال لهم فرعون. وأسف ورأى الغلبة والبيينة ﴿إِنَّهُ لَقَبْلَ أَنْ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَ السِّحْرَ﴾^(٣) : أي لعظيم السحار الذي علمكم. وقوله ﴿فَلَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِمَّنْ خِلاف﴾^(٤) يقول: فلا تقطعن أيديكم وأرجلكم مخالفاً بين قطع ذلك وذلك أن يقطع يميني اليدين ويسرى الرجلين، أو يسرى اليدين، ويمنى الرجلين، فيكون ذلك قطعاً من خلاف، وكان فيما ذكر أول من فعل ذلك فرعون .

^(١) سورة طه، آية ٦٤.

^(٢) سورة طه، آية ٧٠.

^(٣) سورة طه، آية ٧١.

^(٤) سورة طه، آية ٧١.

والصلب ﴿أَنْ تُؤْمِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْيَتَامَىٰ وَالَّذِي فَطَرَكَ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(١) . فبعث فرعون إلى موسى: أن اجعل ﴿بَيْتًا وَيَتَمَكَّ مَوْعِدًا لَا يُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا قَالِ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ ، يوم عيد كان فرعون يخرج إليه ﴿وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ صُحِيِّ﴾^(٢) ، حتى يحضروا أمري وأمرك، فجمع فرعون الناس لذلك الجمع، ثم أمر السحرة فقال: ﴿أَشْرَأُ صَمًّا وَقَدْ أَقْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾^(٣) ، أي قد أفلح من استعلى اليوم على صاحبه. فصف خمسة عشر ألف ساحر، مع كل ساحر حباله وعصيه، وخرج موسى ومعه أخوه يتكئ على عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في مجلسه ومعه أشرف أهل مملكته، وقد استكف له الناس، فقال موسى للسحرة حين جاءهم: ﴿وَلَا كُفْرًا تَمْشُوا عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحِكِكُمْ عَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَقْرَبَى﴾^(٤) ، فتراد السحرة بينهم، وقال بعضهم لبعض: ما هذا بقول ساحر، ثم قالوا وأشار بعضهم إلى بعض بتناجٍ ﴿أَلَنْ هَذَا لِسَاحِرٍ إِنْ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ سِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا طَرِيقَكَ الْمُلَى﴾^(٥) ثم قالوا: ﴿يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَىٰ مَنْ أَلْقَىٰ قَالَ بَلْ أُنْفُوا إِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَهَّا تَسْمَى﴾^(٦) . فكان أول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون، ثم أبصار الناس بعد، ثم ألقى كل رجل منهم ما في يده من العصي والحبال، فإذا هي حيات كأمثال الجبال، قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضاً. ﴿فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾، وقال: والله إن كانت لعصياً في أيديهم، ولقد عادت حيات وما تعدو عصاي هذه - أو كما حثت نفسه - فأوحى الله إليه: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَعَوْا بِمَا صَعَوْا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُلْحِقُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٧) . وفرج عن موسى فألقى عصاه من يده، فاستعرضت ما ألقوا من حبالهم وعصيمهم وهي حيات في عين فرعون وأعين الناس تسعى - فجعلت تلقفها، بتلقفها حية حية، حتى ما يرى في الوادي قليل ولا كثير مما ألقوا، ثم أخذها موسى فإذا هي عصاه في يده كما كانت، ووقع السحرة سجداً ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَامِرُونَ وَمُوسَى﴾، لو كان هذا سحراً ما غلبنا قال لهم فرعون - وأسف ورأى الغلبة البيئة: ﴿أَمْ سَحْرُ لَهُ قَبْلَ

^(١) سورة طه، آية ٧٢.

^(٢) سورة طه، الآيات ٥٨-٥٩.

^(٣) سورة طه، آية ٦٤.

^(٤) سورة طه، آية ٦٤.

^(٥) سورة طه، آية ٦٣.

^(٦) سورة طه، آية ٦٧.

^(٧) سورة طه، آية ٦٩.

أَنْ أَدْنَى كُذْرَانَهُ لِكِرْكُكَ الَّذِي عَلَّمَكَ السَّحْرَ، أي لعظيم السِّحْر الذي علمكم ﴿فَلَا تَقْتَمِنُ أَيْدِيكُمْ وَأَمْزِجْكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ - إلى قوله - ﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾، أي لن نؤثرك على الله وعلى ما جاعنا من الحجج مع نبيه فاقض ما أنت قاض ، أي فاصنع ما بدالك ، ﴿إِنَّا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ^(١) التي ليس لك سلطان إلا فيها، ثم لا سلطان لك بعدها، ﴿إِنَّا أَنْتَ مِرْنَا لِيُغْفِرْنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَمُنَا عَلَيْنَا مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ^(٢)، أي خير منك ثواباً، وأبقى عقاباً. فرجع عدو الله مغلوباً ملعوناً ثم أبا إلا الإقامة على الكفر، والتمادي في الشر، فتابع الله عليه بالآيات، وأخذه بالسنين، فأرسل عليه الطوفان .

الطبري، تاريخ ، ج ١، ص ٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠.

(٢٠٥) قال وهب: فلما أذى آل فرعون القدر والنتن، وأجهدهم البلاء الذي أصابهم من الضفادع صرخوا إلى فرعون، فأرسل إلى موسى فاتاه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ ^(٣) يدفع عنا هذا الرِّجْز فنؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل. قال: موسى: لولا الحُجَّة والعدر الذي وضعه الله بيني وبينك ما فعلت. قال: فدعا ربه فماتت الضفادع، فجعلوا يكتسونها من بيوتهم ودورهم وأقبيتهم، ثم ينقلونها إلى باب المدينة، حتى جعلت ركاماً، ثم أرسل الله عليهم مطراً وابلاً، فسال بالضفادع فأكفأها في البحر، فلما كشف الله عنهم الضفادع قالوا: ما فعل هذا إلا سحره، فلو صبرنا كانت تموت الضفادع، فنكثوا وقالوا: لن نؤمن لك ولن نرسل معك بني إسرائيل. فلما نكثوا أوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك النيل - وهو النهر الذي يشرب به أهل مصر - ففعل موسى فتحولَّ النيل دماً عبيطاً، يردُّه بنو إسرائيل فيشربون ماءً عذباً صافياً، ويردُّه قوم فرعون فتختضب بها أيديهم دماً، فجرت أنهارهم دماً وصارت ركابهم دماً، فلم يقدر أحد منهم على ماء يشويه، وكانوا لا يستقون من بئر ولا نهر، ولا يغرفون من إناء إلا صار دماً، حتى قيل إن الموأة من آل فرعون كانت تخرج إلى المرأة من بني إسرائيل حين أجهدها العطش فتقول لها: اسقيني من مائك، فأني قد هلكت عطشاً . فترحمها فتغرف لها من جرتها أو قريبتها فيعود الماء بإنه الله في إنائها دماً ، وفي إناء الإسرائيلية ماءً صافياً، حتى إن كانت المرأة من آل فرعون لتقول للمرأة من بني إسرائيل: اجعلي الماء في فيك ثم مجِّيه في في، فإذا مجَّته

^(١) سورة طه، الآيات ٧٠-٧٢.

^(٢) سورة طه، آية ٧٣.

^(٣) سورة الزخرف، آية ٤٩.

في فيها صار دماء، فمكثوا بذلك سبعة أيام ولياليهن، لا يقدرون على ماء حتى بلغهم الجهد.

ابن عساكر، المختصر، ج ٢٥، ص ٣٣٧.

(٢٠٦) قال وهب بن منبه: أرسل الله عليهم الطوفان وهو الماء، فمطرت عليهم السماء ثمانية أيام ولياليهن، لا يرون فيه شمساً ولا قمراً: ففاض الماء حتى ارتفع، وامتلات الأنهار والآبار والبيوت، فخافوا الغرق، فصرخ أهل مصر إلى فرعون بصيحة واحدة، إننا نخاف الغرق، وإننا قد هلكتنا جوعاً، فأرسل فرعون إلى موسى يدعو إليه، فأتاه، فقال له فرعون: أيها الساحر ﴿ادْعُ نَارِيكَ بِمَا عٰهَدَ عِنْدَكَ﴾^(١) يعني عهد إليك بزعمك أنك رسوله إننا لمهتدون إنا لمبايعوك ﴿لَنْ كَسَفَتْ عَنَّا الرِّيحُ نَرَى لَكَ وَنُرْسَلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٢) قال موسى: لست أدعو لكم أبداً ما سميتوني ساحراً. فعند ذلك ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ نَارِيكَ بِمَا عٰهَدَ عِنْدَكَ﴾^(٣) فدعا موسى ربه، فكشف الله عنهم الطوفان، فأقلعت السماء، وابتلعت الأرض، فنبئت زروعهم وكلوهم وخصبوا خصباً لم يروا مثله قط في أرض مصر، فلما أبصروا الخصب نكثوا العهد وكذبوا موسى وقالوا: لقد كان ما كنا نحذر من هذا الماء رحمة وخصباً، جانت زروعنا وأخصبت بلادنا، فنقضوا العهد وقالوا: يا موسى لن نؤمن لك، ولن نرسل معك بني إسرائيل، فإننا كنا جزعنا من شيء كان خيراً لنا. فأوحى الله إلى موسى أن صل ركعتين ثم أشرف بعصاك نحو المشرق والمغرب. ففعل موسى، فأرسل الله عليهم الجراد أمثال الغمام المظلم الأسود، حتى امتلت أرضهم، وحال الجراد بينهم وبين السماء، حتى صارت الشمس كأنها في سحاب، فلجس الجراد ما أنبت الله من الزرع والكلاء، حتى لم يتر منه شيئاً، ثم توجهت نحو النخل والشجر، فجعلت تستقبل النخلة العظيمة فتأكلها، حتى تحفرها عن عروقها، ويستقبل بعضها الشجر العظيم المنمر، فيقع بعضها فسي أعلاها وبعضها في أسفلها.

فيأكلها حتى ما يرى فيها عود ولا ورقة، ويسمع لها قضم ثم تبتلعه كما يبتلع الجمل اللقمة، فما ينكشف الجراد عن شيء وقع عليه إلا صار ذلك المكان كأنما حُرث بالبقر.

^(١) سورة الأعراف، آية ١٣٤.

^(٢) سورة الأعراف، آية ١٣٤.

^(٣) سورة الأعراف، آية ١٣٤.

ابن عساکر، المختصر، جـ ٢٥، ص ٣٣٤-٣٣٥.

(٢٠٧) وكانت صفة التابوت فيما بلغنا عما حدثنا محمد بن عسكر والحسن بن يحيى
قالا: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا بكار بن عبد الله، قال: سألتنا وهب بن منبه عن
تابوت موسى ما كان؟ قال: كان^(١) نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين.

الطبري، تفسير، جـ ٢، ص ٦١٠.

القرطبي، تفسير، جـ ٣، ص ٢٤٨.

(٢٠٨) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة^(٢)، عن ابن إسحاق، عن وهب بن منبه، عن
بعض أهل العلم من بني إسرائيل، قال: السكينة رأس هرة مينة كانت إذا صرخت في
التابوت بصراخ هرة أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح.

الطبري، تفسير، جـ ٢، ص ٦١٢.

ابن كثير، تفسير، جـ ١، ص ٥٣٥.

(٢٠٩) حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا عبد الصمد بن معقل أنه
سمع وهب بن منبه يقول: وكل بالبقرتين اللتين سارنا بالتابوت أربعة من الملائكة
يسوقونهما، فسارت البقرتان بهم سيراً سريعاً حتى إذا بلغتا طرف القدس ذهبتا.

الطبري، تفسير، جـ ٢، ص ٦١٦.

(٢١٠) وقال وهب والسدي: المكان الذي أغرقهم الله فيه - آل فرعون - بناحية القلزم
يقال له بطن مريزة، وهو إلى اليوم غضبان.

القرطبي، تفسير، ج ١٣، ص ٢٨٩.

(٢١١) وقال وهب بن منبه: إنهم قالوا لموسى: إن آبائنا أخبرونا أن الله عز وجل
يفرّج عنا على يدي رجل أنت شبيهه، فتكون لنا الأرض كما كانت أول مره في زمن
يعقوب، وإنما سخط الله علينا وملك فرعون علينا لأننا لم نطع ربنا، ولم نصدق رسلنا
فجعل موسى يقول لهم: أبشروا يا بني إسرائيل ثم أبشروا، فإني أرجو أن يكون قد تقارب

^(١) (كان قدر التابوت) هذه العبارة زيادة عند القرطبي.

^(٢) هذا السند زيادة عند الطبري.

ذلك، فاتقوا الله وأطيعوه، ولا تسخطوه كما أسخطوه أول مرة، فلا يرضى عنكم أبداً. قالوا: يا موسى! أما تقدر أن تشفع لنا إلى فرعون بمنزلتك عنده أن يرفه عنا شهراً من العمل، فقد قرحت أيدينا ومناكبنا من نقل الحجارة وبناء المدائن، فنستريح شهراً فقد كُسرت ظهورنا وذهبت قوتنا. فقال لهم موسى: فهل تعلمون يا بني إسرائيل أن الذي أنتم فيه من البلاء عقوبة من الله الذي سلف من ذنوبكم . قالوا: يا موسى! ما منا صغير ولا كبير إلا وهو يعرف ذلك، مقرر على نفسه بخطيئته . قال لهم موسى: فما عليكم من الشكر إن أهلك عدوكم وفرج عنكم وردكم إلى ملككم؟ قالوا: يا موسى! وهل يكون ذلك أبداً؟ قال: عسى الله أن يفعل بكم ذلك، فينظر كيف شكركم وحمدكم عند الرخاء، وصبركم عند البلاء.

ابن عساکر، المختصر، ج ٢٥، ص ٣٠٨.

(٢١٢) حدثنا أبو بكر بن مالك^(١) ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا بكار بن عبد الله. قال سمعت وهب بن منبه يقول: إن بني إسرائيل أصابتهم عقوبة وشده، فقالوا لنبي لهم: وبدنا أنا نعلم ما الذي يرضي ربنا فنتبعه، فأوحى الله عز وجل إليه أن قوماً يقولون: (ودوا لو يعلمون ما الذي يرضي ربنا فلنتبعه؟ فأخبرهم إن أرادوا رضائي فليرضوا المساكين)^(٢)، فإنهم إذا أرضوهم رضيت، وإذا أسخطوهم سخطت.

الأصفهاني، حليه، ج ٤، ص ٥١-٥٢.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠١.

(٢١٣) وعن وهب: أن بني إسرائيل لما أيقنوا أن لا يرجعوا إلى مصر، ولا يدخلوا الأرض المقدسة قالوا لموسى: لا بد لنا من كتاب نقرؤه، وشرائع أحكام. فسأل ربه فقال: نعم يا موسى . فواعده أن يخرج إلى طور سيناء، وواعده ثلاثين يوماً؛ قال: واستخلف موسى على قومه هارون وقال: إني منصرف إليكم بعد أربعين يوماً، وأتيكم بأحكام وشرائع . قال: فانطلق موسى ومعه جبريل ، حتى انتهى إلى طور سيناء ، فتطهر وطهر ثوبيه، وكلمه ربه ، فلما سمع كلام ربه طمع في رؤيته فقال موسى ﴿رَبِّ أُنظِرْ إِلَيْكَ﴾^(٣) قال يا موسى! ﴿إِنَّكَ لَن تَرَانِي وَلَكِنَّ أُنظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَمَرَ مَكَّانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾^(٤)

^(١) زيادة عند الأصفهاني.

^(٢) ما بين القوسين غير موجود عند ابن كثير .

^(٣) سورة الأعراف ، آية ١٤٣ .

^(٤) سورة الأعراف ، آية ١٤٣ .

يقول: أي لا تستطيع أن تنتظر إليّ، وأجعل بيني وبينك علم إن استطاع ذلك العلم النظر إليّ فسوف تراني.

ابن عساكر، المختصر، ج ٢٥، ص ٣٥٧.

(٢١٤) وقال عبدة مجاهد ووهب ابن منبه وأبو العالية وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أنهم اشتروها بمال كثير -البقرة- .

ابن كثير، تفسير، ج ١، ص ١٩٤-١٩٥.

(٢١٥) وروى ابن إدريس عن أبيه عن وهب قال: قال موسى: يا رب احبس عني كلام الناس، فقال الله له: يا موسى ما فعلت هذا بنفسي، وقال لما دعي يوسف إلى الملك وقف بالباب وقال: حسبي ديني من دنياي، حسبي ربي من خلقه، عز جارك وجل ثنائك، بولا إله غيرك ثم دخل على الملك، فلما نظر إليه الملك نزل عن سريره وخر له ساجداً ثم أقعده الملك معه على السرير، وقال: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾^(١). فقال: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾^(٢). حفيظ بهذه السنين وما استودعنتي فيها، عليم بلغة من يأتيني .

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩١.

وانظر الأصفهاني، حليه، ج ٤، ص ٤٢.

(٢١٦) زعم وهب أن بني إسرائيل لما تاهوا في الأرض سألوا موسى أن يأتيهم بكتاب يعرفون فيه ما يأتون وما يدرون فسأل موسى ربه فأمره أن يخرج إلى الطور ويصوم ثلاثين يوماً ليكلمه ويعطيه الألواح فخرج موسى واستخلف هارون في قومه وأوعدهم أربعين ليلة وصام ثلاثين يوماً ثم أكل من لحاء الشجر ويقال تسوك وشوص فاه بالماء . فأمر الله بإتمامه بعشر ثم كلمه وأعطاه الألواح وماهنا سأل موسى الرؤية.

المقدسي، البدء، ج ٣، ص ٩٢.

(٢١٧) حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى بن سليمان أبو بلال الأشعري ثنا أبو هشام الصنعاني ثنا عبد الصمد . قال سمعت وهب بن منبه يقول: ان الرب تبارك وتعالى قال: في بعض ما يعتب به بني إسرائيل: أني إذا اطعت رضييت، وإذا رضييت

(١) سورة يوسف، آية ٥٤.

(٢) سورة يوسف آية ٥٥.

باركت، وليس لبركتي نهاية. وإذا عصيت غضبت، وإذا غضبت لعنت، وإن اللعنة تبلغ مني الولد السابع.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٤١-٤٢.

(٢١٨) حدثنا عبد الله ثنا علي بن إسحاق ثنا حسين المروزي^(١) ثنا عبد الله بن المبارك ثنا بكار بن عبد الله . قال سمعت وهب بن منبه يقول : قال الله عز وجل فيما يعتب به أخبار بني إسرائيل، تتفقهون لغير الدين، وتعلمون لغير العمل، وتتأزعون الدنيا بعمل الآخرة، تلبسون جلود الضأن (وتجعون أنفس الذباب وتبعون العرا من سرايكم)^(٢) وتبتلعون أمثال الجبال من الحرام، وتتقلون الدين على الناس أمثال الجبال ثم لاتعينوهم برفع الخناصير، تطيلون الصلاة وتبيضون الثياب تقتصون^(٣) بذلك مال اليتيم والأرملة، فبعزتي حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم .

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٣٨-٣٩.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٠.

(٢١٩) حد ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينوري المفسر ثنا محمد بن أيوب العطار ثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن جده وهب . قال : كان في بني إسرائيل رجل عصا الله مائتي سنة ثم مات فأخذوا برجله فألقوه على مزبلة فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن أخرج فصل عليه . قال : يا رب بنو إسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة، فأوحى الله إليه هكذا كان إلا أنه كان كلما نشر التوراة ونظر إلى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضع على عينيه وصلى عليه، فشكرت ذلك له وغفرت ذنوبه وزوجته سبعين حوراء .

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٤٢.

(٢٢٠) أخبرنا عباس بن محمد الحذافي قال: أخبرني أبي : قال علي، قال محمد بن عبد الرحيم، رباح قال : حدثت عن وهب بن منبه، قال سمعته يحدث فيما عاتب الله بني إسرائيل : إن أطعموني سقيتكم لحيان ينفعكم فيه المطر، تزرعون قليلاً وتحصدون كثيراً، وإن عصيتوني سقيتكم لحيان لا ينفعكم فيه المطر، تزرعون فيه كثيراً وتحصدون قليلاً،

^(١) هذا السند زيادة عند الأصفهاني.

^(٢) عند ابن كثير (وتحملون نفس الذباب ، وتتغذون الغذاء من سرايكم .

^(٣) عند ابن كثير تقتصون .

إسرائيل، فكان إذا نزلوا ضربَ بعصاهُ ﴿الحجر﴾، فَتَجَرَّتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا ﴿١﴾ فكانت تجري إلى كلِّ سبطٍ عينٌ تدخلُ عسكرهم، وكانت السماءُ تمطرُ عليهم خبزَ المنِّ، مثلَ خبزِ الماء، طعمُه طعمُ الخبزِ المأدومِ بالسمنِ والعسلِ، وتتسفُّ عليهم الرياحُ طيرَ السلوى، وتُذري رأسه عنه فيصير مصفى ليس فيه ريش فيصبح في العسكر رُكَّامانِ عظيمانِ من خبزٍ وطيرٍ، فيأكلون ويحملون .

ابن عساکر، المختصر، جـ ٢٥، ص ٣٥٦-٣٥٧

(٢٣٤) حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، حدثني عبد الصمد قال، سمعت (١) وهباً يقول: إن بني إسرائيل لما حرم الله عليهم أن يدخلوا الأرض المقدسة أربعين سنة يتيهون في الأرض شكو إلى موسى فقالوا: ما نأكل؟ قال: إن الله سيأتيكم بما تأكلون. قالوا: من أين لنا؟ إلا أن يمطر علينا خبزاً! قال: إن الله عز وجل سينزل عليكم خبزاً مخبوزاً. فكان ينزل عليهم المنّ فسئل وهب: ما المنّ؟ قال: خبز الرقاق مثل النرة أو مثل النقى- قالوا: وما تأتدم؟ وهل بُدُّ لنا من لحم؟ قال: فإن الله يأتيكم به. فقالوا: من أين لنا؟ إلا أن تأتينا به الريح! قال: فإن الريح تأتيكم به. فكانت الريح تأتيهم بالسلوى فسئل وهب: ما السلوى؟ قال: طيرٌ سمين مثل الحمام، كانت تأتيهم فيأخذون منه من سبت إلى سبت قالوا: فما نابس؟ قال: لا يُخاقُ لأحد منكم ثوب أربعين سنة. قالوا: فما نحتذي؟ قال: لا ينقطع لأحدكم شسع أربعين سنة. قالوا: فإن يولد فينا أولاد، فما نكسوهم؟ قال: ثوب صغير يشبُّ معه (٢). قالوا: فمن أين لنا الماء؟ قال: يأتيكم به الله. قالوا: فمن أين؟ إلا أن يخرج لنا من الحجر. فأمر الله تبارك وتعالى موسى أن يضرب بعصاه الحجر. قالوا: فما نبصرُ تغشانا الظلمة! فضرب لهم عموداً من نور في وسط عسكرهم، أضاء عسكرهم كله. قالوا: فبم نستظلُّ؟ فإن الشمس علينا شديدة! قال: يظلكم الله بالغمام.

الطبري، تفسير، جـ ٢، ص ٩٩-١٠٠.

ابن عساکر، المختصر، جـ ٢٥، ص ٣٥٥-٣٥٦.

(٢٣٥) قال وهب بن منبه، لما قبض هرون عليه السلام كان لموسى صلى الله عليه مائة وعشرون سنة وسبع عشرة سنة وعاش موسى عيه السلام بعد هرون عليه السلام ثلاث سنين .

السيوطي، إتحاف، جـ ٢، ص ١٠-١١.

(١) سورة البقرة، آية ٦٠.

(٢) عند ابن عساکر لا يوجد سند.

(٣) عند ابن عساکر (الثوب الصغير على الكبير يشب موه).

(٢٣٦) قال بن حميد : قال سلمة : قال ابن إسحاق : وكان صفى الله - فيما ذكر لي وهب بن منبه - إنما يستظل في عريش ويأكل ويشرب في نقيير من حَجَر ؛ إذا أراد أن يشرب بعد أن اكل كرع كما تكرر الدابة في ذلك النقيير، تواضعاً لله حين أكرمه الله بما أكرمه به من كلام.

قال وهب - موت موسى - : فنكر لي أنه كان من أمر وفاته أن صفى الله خرج يوماً من عريشه ذلك لبعض حاجته لا يعلم به أحدٌ من خلق الله، فمرّ برهط من الملائكة يحفرون قبراً فعرفهم وأقبل إليهم، حتى وقف عليهم، فإذا هم يحفرون قبراً لم ير شيئاً قط أحسن منه، ولم ير مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة ، فقال لهم: يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر ؟ قالوا : نحفره لعبد كريم على ربّه، قال: إن هذا العبد من الله ليمنزل ! ما رأيت كاليوم مضجعاً ولا مدخلاً! وذلك حين حضر من أمر الله ما حضر من قبضه، فقالت له الملائكة: يا صفى الله، أتحب أن يكون لك ؟ قال: وددت قالوا: فانزل فاضطجع فيه، وتوجه إلى ربك، ثم تنفس أسهل تنفس تنفسه قط فنزل فاضطجع فيه، وتوج إلى ربه، ثم تنفس فقبض الله تعالى روحه، ثم سوت عليه الملائكة، وكان صفى الله زاهداً في الدنيا راغباً فيما عند الله.

الطبري، تاريخ، جـ ١، ص ٤٣٣-٤٣٤.

وانظر الحاكم، المستدرک، جـ ٢، ص ٦٣٤.

وانظر ابن كثير، قصص، ص ٣٧٨.

(٢٣٧) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن إسحاق ثنا حسين بن حسن المرزى ثنا سعيد بن سليمان ثنا عبد الله بن المؤمل ثنا المثنى بن الصباح . قال سمعت وهب بن منبه يقول: (١) قام موسى عليه السلام فلما رأته بنو إسرائيل قامت إليه فأوما إليهم أن اجلسوا . فجلسوا ، فذهبوا حتى جاء (الصور) (٢) فإذا بنهر أبيض فيه مثل رؤس الكباش كافور محفوف بالرياحين فلما أعجبه ذلك وثب فيه فاغتمل وغسل ثوبه، ثم خرج (وهياً) (٣) ثيابه ورجع إلى الماء فاستنقع فيه حتى جفت ثيابه فلبسها . ثم أخذ نحو الكئيب الأحمر الذي هو فوق (الصور) (٤) فإذا هو برجلين يحفران قبراً فقام عليهم. فقال: ألا أعينكما قالا بلى! فنزل يحفر . فقال لتحثانتي مثل من الرجل ؟ فقال: على طولك (وعلى هينتك) (٥) فاضطجع عليه فالتأمت

(١) لا يوجد سند عند ابن عساکر وابن كثير .

(٢) عند ابن عساکر وابن كثير الطور .

(٣) عند ابن عساکر وابن كثير وجقق .

(٤) عند ابن عساکر وابن كثير الطور .

(٥) زيادة عند الأصفهاني .

عليه الأرض فلم ينظر إلى قبر موسى عليه السلام إلا (الرحمة)^(١) فإن الله عز وجل أصمها وأبكمها .

الأصفهاني، حليه، جـ٤، ص٣٧.

ابن عساكر، المختصر، جـ٢٥، ص٣٩٤.

ابن كثير، البداية، جـ٩، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٢٣٨) قال وهب: وذلك أن موسى لما نكر الله له فضل محمد وأمه قال: يا رب . أرنيهم . فقال الله تعالى : "إنك لن تتركهم وإن شئت ناديتهم فأسمعتك صوتهم " قال: بلى يا رب . فقال الله تعالى (يا أمة محمد) فأجابوا من أصلاب آبائهم . فقال: قد أجبكم قبل أن تدعوني " ومعنى الآية على هذا ما كنت بجانب الطور إذ كلمنا موسى فناديننا أمتك وأخبرناه بما كتبناه لك ولأمتك من الرحمة إلى آخر الدنيا . ولكن فعلنا ذلك رحمة منا بكم .

القرطبي، تفسير، جـ١٣، ص٢٩٢.

(٢٣٩) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب، قال: أخبرنا علي بن الفضل، قال: أخبرنا محمد بن عبد الصمد، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه، قال: أخبرنا أحمد بن حمويه، قال: أخبرنا إبراهيم بن خريم، قال: حدثنا عبد الحميد بن حميد، قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل ، أنه سمع وهباً يقول:

إن فتى من بني إسرائيل كان برأ بوالدته، وكان يقوم ثلث الليل يصلي ويجلس عند رأس والدته ثلث الليل فيذكرها التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، ويقول: يا أماه إن كنت ضعفت عن قيام الليل فكبري الله وسبحيه وهليله، وكان ذلك عملها الدهر كله، فإذا أصبح أتى الجبل فاحتطب على ظهره، فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله أن يبيعه، فيتصدق بثلاثه، ويبقي لعبادته ثلثاً، ويعطي الثلث أمه، فكانت أمه تأكل النصف وتتصدق بالنصف، فكان ذلك عملها الدهر .

فلما طال ذلك عليها، قال: يا بني أعلم إني ورثت من أبيك بقرة وختمت عنقها وتركتها في البقر على اسم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب وسأبين لك ما لونها وهيئتها فادعها باسم إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، وإن علامتها أنها ليست بهرمه ولا فتية غير أنها بينهما، وهي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، إذا نظرت إلى جلدتها خيل إليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدتها، وليست بالذلول لونها واحد، فإذا رأيتها فخذ عنقها فأزلها تتبعك بإنن إله إسرائيل .

^(١) عند ابن كثير الرخم .

فانطلق الفتى وحفظ وصية والدته وسار في البرية يومين أو ثلاثة، ثم صاح بها، وقال: يا إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب إلا ما أتيتني، فأقبلت البقرة إليه وتركت الرعي وقامت بين يدي الفتى . فأخذ بعنقها، فتكلمت البقرة وقالت: يا أيها الفتى البر بوالدته اركبني، فقال الفتى: لم تأمرني والدتي أن اركب عليك ولكنها أمرتني أن أسوقك، فأحب أن أتبع قولها، قالت: وإله إسرائيل لو ركبتني ما كنت لتقدر عليّ، فانطلق أيها الفتى البر بوالدته، فإنك لو أمرت هذا الجبل أن ينقل من أصله لاقطع لبرك بوالدتك وطاعتك إلهك.

فانطلق فطار طائر من بين يديه فاختمت البقرة، فدعاها بإله إبراهيم فأقبلت وقالت: إن الطائر إيليس اختلسني فلما ناديتني جاء ملك من الملائكة فانتزعني منه فرديني إليك لبرك بوالدتك وطاعتك إلهك .

فدخل الفتى إلى أمه فأخبرها بالخبر، فقالت: يا بني إني أراك تحطب على ظهرك، فاذهب بهذه البقرة فبعها وخذ ثمنها وتقو به فقال بكم أبيعها؟ قالت: بثلاثة دنانير على رضى مني.

فانطلق إلى السوق فبعث الله ملكاً من الملائكة فقال للفتى: بكم تبيعها؟ قال: بثلاثة دنانير على رضى من والدتي، قال: لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك، قال: لو أعطيتني زنتها لم أبيعها حتى أستأمرها . فخرج الفتى فأخبر والدته الخبر فقالت: بعها بستة دنانير على رضى مني .

فانطلق فاتاه الملك وقال: ما فعلت؟ فقال: أبيعها بستة دنانير على رضى من والدتي، فقال: فخذ اثني عشر ديناراً ولا تستأمرها، قال: لا فانطلق إلى أمه، فقالت: يا بني إن الذي يأتيك ملك من الملائكة في صورة أمني، فإذا أتاك فقل له: إن والدتي تقرأ عليك السلام وتقول بكم تأمرني أن أبيع هذه البقرة؟ فقال له الملك: أيها الفتى يشتري بقرتك هذه موسى بن عمران لقتيل يقتل في بني إسرائيل، فاشتروها منه على أن يملأوا له جلدًا دنانير، فعمدوا إلى جلدها فملؤه دنانير ثم دفعوه إلى الفتى. فعمد الفتى فتصدق بالثلثين على الفقراء من بني إسرائيل، وتقوى بالثلث.

ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٣٦٩-٣٧٠.

(٢٤٠) وقال أحمد: حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثني عبد الله بن يحيى قال: سمعت وهب بن منبّه يقول: قال موسى عليه السلام: "أي رب أي عبادك أحب إليك؟ قال: من أنكّر برويته".

ابن الجوزي، روضه، ص ٣٩٩.

(٢٤١) وعن وهب قال: قال موسى بن عمران : أئرب ، أخبرني بأية رضاك عن عبدك . فأوحى الله إليه : يا موسى : إذا رأيتني أهيبء له طاعتي وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاى عنه. قال : وفي بعض الكتب، أو فيما أنزل الله تعالى وتقدس: ابن آدم ! إذا غضبت فأنكرتني، أنكرك إذا غضبتُ فلا أمحكك مع من أمحق، فإذا ظلمتَ فارضَ بنصري لك فإن نصري لك خيرٌ من نصرتك لنفسك .

ابن عساكر، المختصر، جـ ٢٥ ، ص ٣٧٧ .

(٢٤٢) عن وهب قال : أوحى الله إلى موسى : إني رزقتُ الأحمق ليعلم العاقل أن الرزق ليس باحتيال .

ابن عساكر، المختصر، جـ ٢٥، ص ٣٨١ .

(٢٤٣) حدثنا الحسين بن محمد ثنا أمية بن محمد الصواف ثنا محمد بن يحيى الأزدي ثنا ابن أبي ياس اليماني عن أبيه عن وهب . قال: قال موسى عليه السلام : إلهي ما جزاء من نكرك بلسانه وقلبه ؟ قال: يا موسى اظله يوم القيامة بظل عرشي واجعله في كتفي . قال: يا رب أي عبادك أشقى؟ قال. من لا تتفعه موعظة ولا ينكرني إذا خلا .

الأصفهاني، حليه، جـ ٤، ص ٤٥

وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩٨-٢٩٩ .

(٢٤٤) حدثنا أبو محمد بن علي بن محمد الأثرم ثنا أحمد بن منصور ثنا إبراهيم بن خالد حدثني عبد الله بن يجير . قال سمعت وهب بن منبه يقول : قال موسى عليه السلام يا رب أي عبادك أحب إليك ؟ قال: الذين يعودون المرضى ويعزون التكلى ويشيعون الهلكى .

الأصفهاني، حليه، جـ ٤، ص ٤٥ .

(٢٤٥) حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا أبو تراب ثنا أحمد بن نصر ثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه قال: قال وهب بن منبه : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي ونعمتي، فإن الحاسد عدو لنعمتي، مضل الفضلى، ساخط لقسمي الذي قسمت بين عبادي. ومن يكن كذلك فليس منى ولست منه.

الأصفهاني، حليه، جـ ١٠، ص ٢٢٢ .

(٢٤٦) وقال وهب بن منبه وغيره : كان بنو إسرائيل بعد موسى عليه السلام على طريق الاستقامة مدة من الزمان، ثم أحدثوا الأحداث، وعبد بعضهم الأصنام، ولم يزل بين أظهرهم من الأنبياء من يأمرهم بالمعروف؛ وينهاهم عن المنكر، ويقمهم على منهج التوراة، إلى أن فعلوا ما فعلوا، فسلط الله عليهم أعداءهم، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا خلقاً كثيراً، وأخذوا منهم بلداً كثيرة، ولم يكن أحد يقاثلهم حتى الا غلبوه، وذلك أنهم كان عندهم التوراة، والتابوت الذي كان في قديم الزمان، وكان ذلك موروثاً لخلفهم عن سلفهم إفي موسى الكليم عليه الصلاة والسلام ، فلم يزل بهم تمايهم على الضلال حتى استلبه منهم بعض الملوك في بعض الحروب، واخذ التوراة من أيديهم، ولم يبق من يحفظها فيهم إلا القليل، وانقطعت النبوة من أسباطهم، ولم يبق من سبط لاوي الذي يكون فيه الأنبياء إلا امرأة حامل من بعلها وقد قتل، فأخذوها فحسوها في البيت، واحتفظوا بها لعل الله يرزقها غلاماً يكون نبياً لهم، ولم تنزل المرأة تدعوا الله عز وجل أن يرزقها غلاماً، فسمع الله لها ووهبها غلاماً، فسمته شمویل، أي سمع الله دعائي .

ابن كثير، تفسير، ج١، ص ٥٣٣.

يوشع بن نون

(٢٤٧) قال وهب فمن ذلك اختلط حساب المنجمين قال وقتل بالقي ملك بلقاء والسميدع بن هوبر ملك الكنعانيين واحداً وثلاثين ملكاً من ملوك الشام ولبت أربعين سنة ملكاً نبياً ثم مات واستخلف كالب بن يوفنا وفيه يقول بعضهم
[طويل]

ألم تر أن العلقى بن هوير
بإبلة أمسى لحمه قد تمزعا

ولم تسمع في الأخبار شيئاً من نوبته وكان خليفة يوشع بن نون وتحتة مريم بنت عمران أخت موسى عم - وهو أحد الرجلين اللذين قال الله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما الآية فلما احتضر استخلف ابناً له يوساقانين،،

المقدسي، البدء، ج٣، ص٩٦-٩٧.

(٢٤٨) عن وهب بن منبه قال : إن يوشع بن نون لما حضرته الوفاة استخلف على بني إسرائيل كالب بن يوفنا بولم تكن لكالب نبوة ،ولكنه كان رجلاً صالحاً، وكانت بنو إسرائيل منقادة له، فوليهما زماناً يقيم فيهم من طاعة الله ما كان يقيم يشع بن نون، والناس لا يختلفون عليه يعترفون له بالفضل، وذلك مما كان الله -عز وجل - أكرمه حتى قبضه الله على منهاج يوشع.

ابن عساکر، المختصر، ج٢١، ص١٣١.

كالب بن يوقنا

(٢٤٩) يقال أن كالب كان نظير يوسف في الحُسن والجمال فكانت النساء يفتنن به فدعا ربه أن يُغير خلقه قال وهب ضربه الله بالجثري وبثرت عيناه ومعطت لحيته وخرم أنفه وانثى أسف وجهه الذقن والقم حتى صار له خرطوم كخرطوم السبع فقتره الناس ولم يقدر أحد النظر إليه وقام بالعدل في بني إسرائيل أربعين سنة وتوفى ،،

المقدسى، البدء، ج٣، ص٩٧.

حزقيل

(٢٥٠) حدثنا ابن حميد. قال: حدثنا سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن وهب بن منبه: أن كالب بن يوقنا لما قبضه الله بعد يوشع، خلف فيهم، يعنى في بني إسرائيل حزقيل بن بوزى، وهو ابن العجوز وإنما سمي ابن العجوز، أنها سألت الله الولد وقد كبرت وعقمت، فوهبه الله لها، فلذلك قيل له ابن العجوز، وهو الذي دعا للقوم الذين نكر الله في الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم، كما بلغنا **«ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله موتوا، ثم أحياهم، أن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون»** (١).

الطبري، تفسير، ج٢، ص٥٨٦، ٥٨٧

وانظر الطبري، تاريخ، ج١، ص٤٥٩، ٤٦٠.

وانظر ابن كثير، قصص، ص٤٥٩-٤٦٠.

(٢٥١) حدثني محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، أنه سمع وهب بن منبه يقول: أصاب ناساً من بني إسرائيل بلاءً وشدة من الزمان، فشكوا ما أصابهم فقالوا: يا ليتنا قد ميتنا فاسترحنا مما نحن فيه! فأوحى الله إلى حزقيل: إن قومك صاحوا من البلاء، وزعموا أنهم ودوا لو ماتوا فاستراحوا، وأي راحة لهم في الموت! أيطنون أني لا أقدر على أن أبعثهم بعد الموت! فانطلق إلى جبانته كذا كذا فإن فيها أربعة آلاف - قال وهب: وهم الذين قال الله تعالى: **«ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت»** (٢) - فقم فيهم فنادهم، وكانت عظامهم قد تفرقت؛ فرقتها الطير والسباع، فناداها

(١) سورة البقرة، آية ٢٤٣.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٤٣.

حزقيل، فقال: يَأْتِيهَا الْعِظَامُ النُّخْرَةَ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْتَمِعِي. فَاجْتَمِعِ عِظَامَ كُلِّ
 إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَعًا، ثُمَّ نَادَى ثَانِيَةً حَزْقِيلَ فَقَالَ: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ، إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْتَسِيَ اللَّحْمَ،
 فَارْتَدَّتْ اللَّحْمَ، وَبَعْدَ اللَّحْمِ جِلْدًا، فَكَانَتْ أَجْسَادًا، ثُمَّ نَادَى حَزْقِيلَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: أَيَّتُهَا الْأَرْوَاحُ، إِنْ
 اللَّهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعُودِي فِي أَجْسَادِكِ. فَقَامُوا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَكَبُرُوا تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً .
 الطبري، تاريخ، جـ ١، ص ٤٥٧-٤٥٨ .
 الطبري، تفسير، جـ ٢، ص ٥٨٦ .

دانيال

(٢٥٢) حدثنا الحسين بن محمد بن علي ثنا سعيد بن محمد أخو الزبير ثنا إسحاق بن
 إسرائيل ثنا هشام بن يوسف الصنعاني عن منذر الأقطس عن وهب^(١). قال: قال دانيال (عليه
 السلام)^(٢): يا لهفتا^(٣) على زمان يلتبس فيه الصالحون فلا يوجد منهم أحد إلا كالسنبله في أثر
 الحاصد، أو كالخصلة في أثر القاطف، يوشك نوائح أولئك وبواكيرهم أن تبكيهم .
 الأصفهاني،

حلية، جـ ٤، ص ٣٣ .

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ٢٩٢ .

(٢٥٣) قال ابن الكلبي : ومن الزمان تفرقت بنو إسرائيل في البلاد فنزلت طائفة منهم
 الحجاز وطائفة يثرب وطائفة وادي القرى، وذهبت شرنمة منهم إلى مصر، فكتب بختنصر
 إلى ملكها يطلب منه من شرد منهم إليه فأبى عليه، فركب في جيشه فقاتله وقهره وغلبه وسبى
 نراريهم، ثم ركب إلى بلاد المغرب حتى بلغ أقصى تلك الناحية. قال: ثم انصرف بسبي كثير
 من أرض المغرب ومصر وأهل بيت المقدس وأرض فلسطين والأردن وفي السبي دانيال
 قلت: والظاهر أنه دانيال بن حزقيل الأصغر لا الأكبر. على ما ذكره وهب بن منبه . والله
 أعلم .

ابن كثير، قصص، ص ٤٥٩ .

(١) لا يوجد سند عند ابن كثير .

(٢) زيادة عند الأصفهاني .

(٣) عند ابن كثير يا لهفي .

إلياس

(٢٥٤) قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن وهب بن منبه قال : خلف بعد موسى في بني إسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ، ثم خلف فيهم كالب بن يوقنا يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله تعالى ، ثم خلف فيهم حزقييل بن بوزى وهو ابن العجوز ، ثم إن الله قبض حزقييل ، وعظمت في بني إسرائيل الأحداث ، ونسوا ما كان من عهد الله إليهم ، حتى نصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله ، فبعث الله إليهم إلياس بن يسى بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبيا ، وإنما كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة ، وكان إلياس مع ملك من ملوك بني إسرائيل يقال له أخاب ، وكان يسمع منه ويصدقه ، فكان إلياس يقيم له أمره ، وكان سائر بني إسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله ، فجعل إلياس يدعوهم إلى الله ، وجعلوا لا يسمعون منه شيئا ، إلا ما كان من ذلك الملك ، والملوك متفرقة بالشام ، كل ملك له ناحية منها يأكلها ، فقال ذلك الملك الذي كان إلياس معه يقوم له أمره ، ويره على هدى من بين أصحابه يوما : يا إلياس والله ما أرى ما تدعو عليه الناس إلا باطلا ، والله ما أرى فلانا وفلانا ، يعتد ملوكا من ملوك بني إسرائيل قد عبدوا الأوثان من دون الله إلا على مثل ما نحن عليه ، يأكلون ويشربون ويتنعمون ، مالكين ما ينقص من دنياهم ، وما نرى لنا عليهم من فضل . ويزعمون والله أعلم ، أن إلياس استرجع ، وقام شعر رأسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ، ففعل ذلك الملك فعل أصحابه ، عبد الأوثان وصنع ما يصنعون ، ثم خلف من بعده فيهم اليسع ، فكان فيهم ما شاء الله أن يكون ، ثم قبضه الله إليه ، وخلفت فيهم الخلوف ، وعظمت فيهم الخطايا ، وعندهم التابوت يتوارثونه كابرًا عن كابر ، فيه السكينة ، وبقية ما تركه آل موسى وآل هارون ، وكانوا لا يلقاهم عدو ، فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم ، إلا هزم الله ذلك العدو .

ثم خلف فيهم ملك يقال له إيلاء ، وكان الله قد بارك لهم في جبلهم من إيليا لا يدخله عليهم عدو ، ولا يحتاجون معه إلى غيره ، وكان أحدهم فيما يذكرون يجمع التراب على الصخرة ، ثم يندب فيه الحب ، فيخرج الله له ما يأكل سنته هو وعياله ، ويكون لأحدهم الزيتون فيعتصر منها ما يأكل هو وعياله سنته ، فلما عظمت أحداثهم ، وتركوا عهد الله إليهم ، نزل بهم عدو ، فخرجوا إليه ، وأخرجوا معهم التابوت كما كانوا يخرجونه ، ثم زحفوا به ، فقوتلوا حتى استلب من بين أيديهم ، فأتى ملكهم إيلاء ، فأخبر أن التابوت قد أخذ واستلب ، فمالت عنقه ، فمات مدا عليه ، فمرج أمرهم عليه ، ووطئهم عدوهم ، حتى أصيب من أبنائهم ونسائهم ، وفيهم نبي لهم قد كان الله بعثه إليهم ، فكانوا لا يقبلون منه شيئا يقال له شمویل ، وهو الذي ذكر الله لنبيه محمد

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ قَالُوا لَنَبِيِّ آلِهِمْ أَيْمًا أَنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١) إلى قوله ﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا﴾^(٢) يقول الله ﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾^(٣) إلى قوله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ مُؤْمِنٍ﴾^(٤) قال ابن إسحاق: فكان من حديثهم فيما حدثني به بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ، أنه لما نزل بهم البلاء، ووطئت بلادهم، كلموا نبيهم شمويل بن بالي، فقالوا : ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله، وانما كان قوام بني إسرائيل لاجتماع على الملوك، وطاعة الملوك أنبياءهم، وكان الملك هو يسير بالجموع والنبي يقوم له أمره، ويأتيه بالخبر من ربه، فإذا فعلوا ذلك صلح أمرهم، فإذا عنت ملوكهم وتركوا أمر أنبيائهم فسد أمرهم، فكانت الملوك إذا تابعتها الجماعة على الضلالة تركوا أمر الرسل، ففريقاً يكنزون فلا يقبلون منه شيئاً، وفريقاً يقتلون، فلم يزل ذلك البلاء بهم حتى قالوا له: ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله، فقال لهم :إنه ليس عندكم وقاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد، فقالوا: إنما كنا نهاب الجهاد، ونزهد فيه أنا كنا ممنوعين في بلادنا، لا يطؤها أحد، فلا يظهر علينا فيها عدو، فأما إذا بلغ ذلك، فإنه لا بد من الجهاد، فنطيع ربنا في جهاد عدونا، ونمنع أبناعنا ونساعنا ونرلرنا.

الطبري، تفسير، جـ ٢، ص ٥٩٧ و جـ ٢٣، ص ٩٢-٩٣.

(٢٥٥) وما ذكره وهب بن منبه وغيره : أنه لما دعا-إلياس- ربه عز وجل أن يقبضه إليه لما كذبوه وأنوه ، فجاءته دابة لونها لون النار فركبها ، وجعل الله له ريشاً والبسه النور، وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وصار ملكاً بشرياً سماوياً أرضياً وأوصى إلى اليسع بن أخطوب .

ابن كثير، قصص، ص ٤٠٥.

اليسع

(٢٥٦) وقال وهب : اليسع هو صاحب إلياس ، وكانا قبل زكرياء ويحيى وعيسى .

القرطبي، تفسير، جـ ٧، ص ٣٣.

^(١) سورة البقرة ، آية ٢٤٦ .

^(٢) سورة البقرة ، آية ٢٤٦ .

^(٣) سورة البقرة ، آية ٢٤٦ .

^(٤) سورة البقرة ، آية ٢٤٨ .

(٢٥٧) قال محمد بن إسحاق فيما ذكر له عن وهب بن منبه قال: ثم تتبأ فيهم بعد إلياس وصيه اليسع بن أخطوب عليه السلام .

ابن كثير ، قصص، ص ٤١١ .

ذي الكفل

(٢٥٨) قال وهب بن منبه : كانت قبل إلياس وقبل داود أحداثٌ وأمورٌ في بني إسرائيل وأنبياء منهم اليسع صاحب إلياس ونو الكفل، وكان عيلون مستخلفاً خلافة نبوة ولم تكن له نبوة، غير أن بني إسرائيل كانوا يسمون خليفة النبي نبياً؛ وكان فيهم من جمع التوراة يسمونهم أنبياء؛ ومنهم من كان نبياً في منامه؛ وكان إشمونيل بعده . وكان ذو الكفل يكتب الكفالات على الله بالوفاة لمن آمن به، فكان من شأنه أنهم كانوا ثلاثة أخوة، عبّادٌ تأخوا في الله حين عظمت الأحداث في بني إسرائيل، فخرجوا عنهم واعتزلوهم وتعبتوا في موضع لا يعرفون، حتى إذا اشتدَّ البلاء في بني إسرائيل وكادوا أن يتفانوا، وضيعت فيهم الأحكام والسُنن والشرائع؛ فلما أن خاف القوم الهلاك طلبوا الثلاثة ليُملَكوا أحدهم على أنفسهم ليقم فيهم الحدود والأحكام ويجمع ألفتهم . قال فقدروا عليهم فخيرهم بين القتل وبين أن يكون أحدهم عليهم، فاختروا القتل، وكان أصغرهم أعبدهم وأشدَّهم اجتهاداً؛ فقال اثنان منهم للثالث وهو أصغرهم سنأ: أنت أحدثنا سنأ وأقوانا، فهل لك أن تحسب بنفسك عليهم فتقيم لهم أحكامهم وشرائعهم ؟ فقال أفل بشرط أن لا تقرباني ولا تنظرا إليّ ولا أنظر إليكما حتى يبلغكما أني عدلت عن الحق؛ فقالا : نعم .

فمضى مع القوم، فتوجَّوه وأعدوه على سرير الملك . أقام فيهم الحق وأحيا فيهم السنن، وحسنت حال بني إسرائيل واغبطوا به؛ فجاءه الشيطان من قبل النساء، فلم يزل حتى واقع النساء، ثم أتاه من قبل الشراب، فلم يزل به حتى خالط الناس في الشراب؛ ولم يزل به حتى ركب المعاصي وضيع الحدود، وانتهك المحارم، وخالط الدماء . فبلغ أخوته، فجاءا حتى دخل عليه، فأمر بهما فحبسا، فلما أمسى دعا بهما، فقالا له أي عدو الله! غررتنا بدينك، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة ! فقال لهما : فدعاني عنكما، فقد ارتكبت ما بلغكما وأنا غير مقصير، وقد أصبت الدنيا، وعلمت علماً يقيناً أن لا آخرة لي، فدعاني أتمتع من دنياي؛ فقال له أحدهما يقال له عايوذا وكان أخاه في الله عز وجل: أفلا خير من ذلك؟ قال وما ذلك؟ قال: ترجع وتنب إلى الله، وأنكفلك لك بالمغفرة والرحمة والجنة، قال: أفعل؟ قال : نعم، قال: اكتب لي على ربك كتاباً بالوفاء، فكتب له؛ ثم خلع الملك وعاد إلى ما كان، ولحق بالعباد، وقال لهما لا تصحباني. وكان عبّاد بني إسرائيل حين عظمت الأحداث فيهم اعتزلوهم ولحقوا بالجبال والسواحل، يعبدون الله؛ فلحق هذا بشعب العبّاد، فانتهى إلى رجل قائم يصلّي

إلى جنب شجرة جرداء ليس عليها ورق، كثيرة الشوك فقام إلى جنبه يصلي؛ وكانت تلك الشجرة تحمل كل عشية رمانة عند إفطار العابد، فهي رزقه إلى مثلها من القابلة؛ فلما أمسى قال في نفسه إنني أطوي ليلتي هذه، وأجعل رزقي لضيبي هذا. قال: فحملت الشجرة رمانتين، فدفعت إحداهما إلى الفتى وأكل الأخرى، فقال له الفتى: هل أمامك من العباد أحد؟ قال: امض أمامك، فلما أصبح مضى حتى انتهى إلى رجل قائم يصلي على صخرة، عليه برنس له من مسوح، فقام إلى جنبه يصلي، وكان له كل ليلة إناء من ماء، عليه رغيف، وهو رزقه، فلما أمسى جعل في نفسه أن يجعل رزقه لضييفه ويمسك هو، فأتاه الله بإناءين على كل واحد منهما رغيف، فأطعم أحدهم الفتى وأكل الآخر وشربا؛ فلما أصبح الفتى قال له: هل في الوادي من هو أعبد منك؟ قال: امض أمامك؛ فمضى فانتهى إلى رجل قائم على تل، بغير حذاء ولا قلنسوة، في يوم شديد الحر، عليه إزار من مسوح، وجبة من مسوح، قائم يصلي، فقام إلى جنبه، وكانت وعلة سخرها الله عز وجل، تجيء كل ليلة من الجبل، فنقوم بين يديه، وتفرج بين رجلها وضرعها، تدر لنا؛ وعنده قعبه له، فيجلب من الوعلة ملء قعبته، فذلك طعامه وشرايه، فقال في نفسه: اجعل رزقي لضيقي هذا وأمسك عن نفسي؛ فلما جاءت الوعلة حتى وقفت، فقام العابد إليها فحلبها وسقى الفتى وهي واقفة وضرعها يثر لنا وهي تومي إلى العابد أن احتلب؛ قال: فاحتلب حتى ملأ قعبته وانصرفت الوعلة؛ فلما أصبح قال له الفتى: هل في الوادي من هو أعبد منك؟ قال: امض أمامك، قال فمضى حتى انتهى إلى شيخ في أعلى الجبل، قائم يعبد الله عز وجل منذ مئة وثمانين سنة، اعتزل الناس، طعامه عشب الأرض وله عين تجري، إذا أمسى جرت تلك العين بما يكفيه لشرايه ووضوئه، وتعشب الأرض حول عينه وهو على صخرة كقدر ما يغنيه، فلما أمسى جعل في نفسه أن يجعل رزقه لضييفه ويمسك عن نفسه؛ فلما أنسى فجر الله عينيه، وأعشب الأرض حولهما؛ فقال للفتى: هذا طعامي وهذا شرابي، وهذا رزق ساقه الله إليك على قدر رزقي، ولا يكلف الله نفساً إلا طاقتها، وليس عندنا إلا ما ترى، قد رضينا من الدنيا بهذا وهذا من الله عز وجل، أن رزقنا القناعة والرضى؛ فقال الفتى: قد رضيت بهذا ولا أريد به بدلاً؛ فأقام معه يتعبد حتى أذركه الموت، فقال للشيخ: قد صحبتك فأحسنت صحبتي، ورزقني الله بصحبتك الخير والفضل، ولي عندك حاجة؛ قال: وما هي؟ قال: أن تحفر لي وتدفني، ثم أخرج الكتاب فدفعه إليه وقال: ضع هذا الكتاب بين كفني وصدري؛ فقال له الشيخ: فكيف لي بأن أحفر لك؟ قال: نقل أنت نعم إن شاء الله، فإن الله سيهيئ ذلك لك. فقال الشيخ: نعم؛ فمات الفتى فقام الشيخ ليحفر له لما وعده فلم يصل، إنما هو يحفر بيده حتى تقطعت أنامله إذ بعث الله أسداً له مخاليب من حديد، فحفر له قبراً. فلما أن رأى العابد ذلك اشتد سروره بذلك، فدفن الفتى وأهل عليه، ووضع الكتاب بين صدره وكفنه؛ فبعث الله إليه ملكاً فأخذ الكتاب وكتب: أن الله عز وجل قد وفى له بشرطك،

وتمت كفالتك ونفذ كتابك. فجاء بالكتاب حتى دفعه إلى عايوذا، وهو الذي كان كتب له الكفالة؛ وكان بعد ذلك يكتب الكفالات على نفسه لله عز وجل، فسمي ذا الكفل. والله أعلم أي ذلك كان مما قالوا.

ابن عساكر، المختصر، ج ٨، ص ٢٣٥-٢٣٨.

أشموئيل وطالوت

(٢٥٩) ثم قام بعد إلياس بأمر بني إسرائيل فيما حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه بن إسحاق، قال كما ذكر لي عن وهب بن منبه قال: ثم نبئ فيهم - يعني في بني إسرائيل - اليسع، فكان فيهم ما شاء الله أن يكون، ثم قبضه الله إليه، وخلفت فيهم الخلوف، وعظمت فيهم الخطايا، وعندهم التابوت يتوارثونه كابراً عن كابر، فيه السكينة وبقية ما ترك آل موسى وآل هارون، فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم إلا هزم الله ذلك العدو. والسكينة فيما ذكر ابن إسحاق عن وهب بن منبه عن بعض أهل العلم من بني إسرائيل رأس مرة مينة، فإذا صرخت في التابوت بصراخ هراً أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح. ثم خلف فيهم ملك يقال له إيلاف، وكان الله قد بارك لهم في جبلهم من إيليا، لا يدخله عليه عدو، ولا يحتاجون معه إلى غيره، فكان أحدهم - فيما يذكرون - يجمع التراب على الصخرة، ثم ينبذ فيه الحب، فيخرج الله له ما يأكل منه سنة وهو وعياله، ويكون لأحدهم الزيتونة فيعتصر منها ما يأكل؛ هو وعياله سنة، فلما عظمت أحداثهم، وتركوا، عهد الله إليهم، نزل بهم عدو فخرجوا إليه وأخرجوا التابوت كما كانوا يخرجونه، ثم زحفوا به فقوتلوا حتى استلب من أيديهم، فأتى ملكهم إيلاف، فأخبر أن التابوت قد أخذ واستلب، فمالت عنقه فمات كمداً عليه، فمرج أمرهم بينهم واختلف ووطنهم عدوهم حتى أصيب من أبنائهم ونسائهم، فمكثوا على اضطراب من أمرهم، واختلاف من أحوالهم يتمادون أحياناً في غيهم وضلالهم، فسلط الله عليهم من ينتقم به منهم، وراجعون التوبة أحياناً فيكفيهم الله عند ذلك شر من بغاهم سوءاً؛ حتى بعث الله فيهم طالوت ملكاً، ورد عليهم تابوت الميثاق.

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٤٦٤-٤٦٥.

(٢٦٠) وفي رواية عن وهب بن منبه قال: لما قبض الله اليسع عظمت الخطايا في بني إسرائيل وعندهم التابوت يتوارثونه كابراً عن كابر وفيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون، وكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم إلا هزم الله ذلك العدو.

ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٣٨٧.

(٢٦١) قال وهب : قام بعد إليسع شاب اسمه شمعون من أفاضل بني إسرائيل ثم استخلف عليهم رجلاً يقال له عيلوق وهو ابن ستين سنة، فأقام لهم بالحق أربعين سنة، فتمت له مائة سنة، وكان له ابنان يأخذان الرشوة ويفعلان الفسق فاستبدل الله عز وجل به أشموئيل.

ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٣٨٥.

(٢٦٢) وقال مجاهد : هو شمويل عليه السلام؛ وكذا قال محمد بن إسحاق عن وهب ابن منبه: وهو شمويل بن بالي بن علقمة بن ترخام بن اليهد بن بهرض بن علقمة بن ماجب بن عمرصا بن عزريا بن صفية بن علقمة بن أبي ياشف بن قارون بن يصهر بن قاهث ابن لاوي بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

ابن كثير، تفسير، ج ١، ص ٥٣٣.

(٢٦٣) قال بكار : وسئل وهب وأنا أسمع : أنبيا كان طالوت يوحى إليه ؟ فقال : لم يأته وحي، ولكن كان معه نبي يقال له أشمويل، يوحى إليه، وهو الذي ملك طالوت.

الطبري، تفسير، ج ٢، ص ٦٢٦.

(٢٦٤) حدثني المثنى، قال، حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال حدثني عبد الصمد بن معقل: أنه سمع وهب بن منبه يقول: كان لعيلي الذي ربي شمويل ابنان شابان. احدهما في القربان شيئاً لم يكن فيه كان مسوط القربان الذي كانوا يسوطونه به كلايين، فما اخرجنا كان للكاهن الذي يصوته فجعله انباه كلابيب فيها، إذ نش الدهن الذي في القرن، فقام إليه النبي عليه السلام ، وكانا إذا جاءت النساء يصلين في القدس يتشبثان بهن . فبينما أشمويل نائم قبل البيت الذي كان ينام فيه عيلي إذ سمع صوتاً يقول: أشمويل! فوثب إلى عيلي فقال: لبيك،: مالك دعوتني ؟ قال: لا الرجع، فم فنام ، ثم سمع صوتاً آخر يقول:

أشمويل! فوثب إلى عيلي فقال: لبيك، مالك دعوتني ؟ فقال: لم أفعل، لرجع فنام، فإن سمعت شيئاً فقل: لبيك" مكانك، مرني فافعل"، فرجع فنام فسمع صوتاً أيضاً يقول: أشمويل، فقال لبيك أنا هذا فمرني أفعل، قال: انطلق إلى عيلي، فقل له: منعه حب الولد من أن يزرع ابنه أن يحدثنا في قدسي وقرباني، وأن يعصيانني، فلأنزع عن منه الكهانة ومن ولده، ولأهلكه وإياهما، فلما أصبح سأله عيلي فأخبره، ففزع لذلك فزعاً شديداً، فسار إليهم عتو ممن حوله فأمر ابنه أن يخرج بالناس ويقاتل ذلك العدو، فخرجوا وأخرجوا معهم التابوت الذي فيه الألواح وعصا موسى

لينتصروا به . فلما تهيئوا للقتال هم وعدوهم جعل عيلى يتوقع الخبر: ماذا صنعوا؟ فجاءه رجل يخبره وهو قاعد على كرسيه: أن ابنك قد قتل، وأن الناس قد انهزموا، قال: فما فعل التابوت؟ قال: ذهب به العدو قال فشقق ووقع على قفاه من كرسيه فمات، وذهب الذين سبوا التابوت حتى وضعوه في بيت آلهتهم، ولهم صنم يعبدونه، فوضعه تحت الصنم والصنم من فوقه، فأصبح من الغد الصنم تحته، وهو فوق الصنم، ثم أخذوه فوضعه فوقه، وسمروا قدميه في التابوت، فأصبح من الغد قد قطعت يد الصنم ورجلاه، وأصبح ملقى تحت التابوت، فقال بعضهم لبعض: أليس قد علمتم أن إله بني إسرائيل لا يقوم له شيء! فأخرجوه من بيت آلهتكم. فأخرجوا التابوت فوضعه في ناحية من قريبتهم ، فأخذ أهل تلك الناحية التي وضعوا فيها التابوت وجع في أعناقهم ، فقالوا ما هذا؟ فقالت لهم جارية كانت عندهم من سنى بني إسرائيل: لا ترألون ترون ما تكرهون ! ما كان هذا التابوت فيكم، فأخرجوه من قريبتكم . قالوا: كذبت، قالت: إن آية ذلك أن تأتوا ببقرتين، لهما أولاد لم يوضع عليهما نير قط، ثم تضعوا وراءهما العجل، ثم تضعوا التابوت على العجل وتسيروهما وتحبسوا أولادهما، فإنهما تتطلقان به مذعنيتين، حتى إذا خرجا من أرضكم ووقعتا في أذى أرض بني إسرائيل كسرتا نيرهما، واقبلتا إلى أولادهما، ففعلوا ذلك ووضعتاه في خربة فيها حصاد من بني إسرائيل، ففرع إليه بنو إسرائيل، وأقبلوا إليه فجعل لا يدنو منه أحد إلا مات، فقال لهم نبيهم أشمويل اعترضوا ، فمن آتس من نفسه قوة فليدن منه، فعرضوا عليه الناس، فلم يقدر أحد على أن يدنو منه؛ إلا رجلا من بني إسرائيل، أنن لهما بأن يحمله إلى بيت أمهما، وهي أرملة، فكان في بيت أمهما، حتى ملك طالوت ، فصلح أمر بني إسرائيل مع أشمويل. فقالت بنو إسرائيل لأشمويل: ابعث لنا ملكاً يقاتل في سبيل الله، قال: قد كفاكم الله القتال، قالوا إنا نتخوف من حولنا، فيكون لنا ملك نزع إليه، فأوحى الله إلى أشمويل: أن ابعث لهم طالوت ملكاً وادهنه بدهن القدس، فضلت حمر لأنى طالوت، فأرسله وغلاما له يطلبانها فجاء إلى أشمويل يسألانه عنها، فقال إن الله قد بعثك ملكاً على بني إسرائيل، قال: أنا ! قال: نعم، قال أو ما علمت أن سبطي أذى أسباط بني إسرائيل ! قال: بلى، قال: أفما علمت أن قبيلتي أذى قبائل سبطي ! قال: بلى، قال: أما علمت أن بيتي أذى بيوت قبيلتي؟ قال: بلى، قال: فبأية آية؟ قال: بأية أنك ترجع وقد وجد أبوك حمراء، وإذا كنت في مكان كذا وكذا نزل عليك الوحي . فدهنه بدهن القدس، وقال لبني إسرائيل : ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَمَنْ أَحَقُّ

بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ^(١).

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٤٦٩-٤٧٢.

وانظر الطبري، تفسير، ج ٢، ص ٦٠٢، ٦٠٧، ٦٠٨.

(٢٦٥) وكان سبب تمليك الله طالوت على بني إسرائيل، وقولهم ما قالوا لنبيهم شمويل ﴿أَلَيْسَ يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾^(٢) ما حدثنا به ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه قال: لما قال الملأ من بني إسرائيل لشمويل بن بالي ما قالوا له، سأل الله نبيهم شمويل أن يبعث لهم ملكاً، فقال الله له: انظر القرن الذي فيه الدهن في بيتك، فإذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن، فهو ملك بني إسرائيل، فادهن رأسه منه، وملكه عليهم، وأخبره بالذي جاءه، فأقام ينتظر متى تلك الرجل داخلاً عليه. وكان طالوت رجلاً دباغاً يعمل الانم، وكان من سبط بنيامين بن يعقوب، وكان سبط بنيامين سبطاً لم يكن فيه نبوة ولا ملك، فخرج طالوت في طلب دابة له أضلته، ومعه غلام له، فمرّا ببيت النبي عليه السلام، فقال غلام طالوت لطالوت: لو دخلت بنا على هذا النبي، فسألناه عن أمر دابتنا فيرشدنا، ويدعوا لنا فيها بخير؟ فقال طالوت: ما بما قلت من بأس، فدخلا عليه، فبينما هما عنده يذكران له شأن دابتهما، ويسألانه أن يدعوا لهما فيها، إذ نش الدهن الذي في القرن، فقام إليه النبي عليه السلام فأخذه، ثم قال لطالوت: قرّب رأسك، فقرّبته، فدهنه منه، ثم قال: أنت ملك بني إسرائيل الذي أمرني الله أن أملكك عليهم، وكان اسم طالوت بالسريانيه: شاول بن قيس بن أبيال بن صرار بن يحراب ابن أقيح بن آيس بن بنيامين بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم، فجلس عنده وقال الناس: ملك طالوت، فأنت عظماء بني إسرائيل نبيهم وقالوا له: ما شأن طالوت يملك علينا وليس في بيت النبوة ولا المملكة قد عرفت أن النبوة والملك في آل لاوي وآل يهوذا، فقال لهم ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^(٣)

الطبري، تفسير، ج ٢، ص ٦٠١.

وانظر القرطبي، تفسير، ج ٣، ص ٢٤٥.

(٢٦٦) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ثنى بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: قال شمويل لبني إسرائيل لما قالوا له: ﴿أَلَيْسَ يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ

^(١) سورة البقرة، آية ٢٤٧.

^(٢) سورة البقرة، آية ٢٤٧.

^(٣) سورة البقرة، آية ٢٤٧.

بِالْمَلِكِ مَثُورَةً وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَرَكَدَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ^(١). وإن آية ملكه: وإن تمليكك من قبل الله أن يأتيكم التابوت، فيرد عليكم الذي فيه من السكينة، وبقيّة مما ترك آل موسى، وآل هارون، وهو الذي كنتم تهزمون به من لقيكم من البؤس، وتظهرون به عليه، قالوا: فإن جاعنا التابوت، فقد رضينا وسلكننا، وكان العدو الذين أصابوا التابوت أسفل من الجبل، جبل إيليا، فما بينهم وبين مصر، وكانوا أصحاب أوثان، وكان فيهم جالوت، وكان جالوت رجلاً قد أعطى بسطة في الجسم، وقوة في البطش، وشدة في الحرب، مذكوراً بذلك في الناس، وكان التابوت حين استنى قد جعل في قرية من قرى فلسطين، يقال لها أرئب، فكانوا قد جعلوا التابوت في كنيسة فيها أصنامهم؛ فلما كان أمر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان من وعد بني إسرائيل أن التابوت سيأتيهم، جعلت أصنامهم تصبح في الكنيسة منكسة على رؤوسها، وبعث الله على أهل تلك القرية فأرأ، تثبت الفأرة الرجل فيصبح ميتاً قد أكلت ما في جوفه من دبره، قالوا: تعلقون والله قد أصابكم بلاء ما أصاب أمة من الأمم قبلكم، وما نعلمه أصابنا إلا مذ كان هذا التابوت بين أظهرنا، مع أنكم قد رأيتم أصنامكم تصبح كل غداة منكسة شيء لم يكن يصنع بها، حتى كان هذا التابوت معها، فأخرجوه من بين أظهركم، فدعوا بعجلة فحملوا عليها التابوت، ثم علقوها بثورين، ثم ضربوا على جنوبهما، وخرجت الملائكة بالثورين تسوقهما، فلم يمر التابوت بشيء من الأرض إلا كان قدساً، فلم يرعهم إلا التابوت على عجلة يجرها الثوران، حتى وقف على بني إسرائيل، فكبروا وحمدوا الله، وجدوا في حربهم واستوتقوا على طالوت .

الطبري، تفسير، جـ ٢، ص ٦٠٨-٦٠٩

(٢٦٧) قال وهب: هو - طالوت - من سبط بنيامين بن يعقوب. والأسباط من أولاد يعقوب بمنزلة القبائل من أولاد إسماعيل. وكان مسكيناً، راعي حمير. وخرج من قريته يطلب حمارين له. فنزل بإشماويل، وأعلمهم أنه ملكهم، وأنه من سبط بنيامين. فقالوا: قد علمت أنه لم يكن من هذا السبط ملك، ولا فيه نبوة. فقال لهم إشماويل: أو أنتم أعلم أم الله؟ ألم تعلموا أن الله حين بعثه عليكم قد عرف نسبه.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٥.

(٢٦٨) كما حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه، قال: لما قالت بنو إسرائيل: **إِنِّي كُونُ لَهُ**

(١) سورة البقرة، آية ٢٤٧.

الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَمَنْ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَرَادَهُ بَسْطَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْحِسْمِ^(١). قال: واجتمع بنو إسرائيل، فكان طالوت فوقهم من منكيه فصاعدا.

الطبري، تفسير، ج ٢، ص ٦٠٥.

(٢٦٩) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ثنى بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: خرج بهم طالوت حين استوسقوا له، ولم يتخلف عنه إلا كبير نو علة، أو ضرير معنور، أو رجل في ضيعة لا بد له من تخلف فيها.

الطبري، تفسير، ج ٢، ص ٦١٨.

(٢٧٠) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ثنى بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه^(٢)، قال: لما فصل طالوت بالجنود، قالوا: إن المياه لا تحملنا. فادع الله لنا يجري لنا نهرًا، فقال لهم طالوت ﴿إِنَّ اللَّهَ مَبْتَلِيكُمْ فَنهر﴾^(٣)... الآية، والنهر الذي أخبرهم طالوت أن الله مبتليهم به قيل، هو نهر بين الأردن وفلسطين.

الطبري، تفسير، ج ٢، ص ٦١٨.

القرطبي، تفسير، ج ٣، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٢٧١) وأولى القولين في ذلك بالصواب، ما قاله ابن عباس ووهب بن منبه، من أن التابوت كان عند عدو لبني إسرائيل كان سلبهموه، وذلك أن الله تعالى نكره قال مخبراً عن نبيه في ذلك الزمان قوله لقومه من بني إسرائيل ﴿إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾^(٤) والألف واللام لا تتخلان في مثل هذا من الأسماء إلا في معروف المتخاطبين به، وقد عرف المخبر والمخبر، فقد علم بذلك أن معنى الكلام: أن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الذي قد عرفتموه، الذي كنتم تستنصرون به، فيه سكينه من ربكم، ولو كان ذلك تابوتا من التوابيت غير معلوم عندهم قدره، ومبلغ نفعه قبل ذلك لقليل: إن آية ملكه أن يأتيكم تابوت فيه سكينه من ربكم. فإن ظن نو غفلة أنهم كانوا قد عرفوا ذلك التابوت وقدر نفعه وما فيه وهو عند موسى ويوشع، فإن ذلك ما لا يخفى خطؤه، وذلك أنه لم يبلغنا أن موسى لاقى عدوا قط بالتابوت،

^(١) سورة البقرة، آية ٢٤٧.

^(٢) لا يوجد سند عند القرطبي.

^(٣) سورة البقرة، آية ٢٤٩.

^(٤) سورة البقرة، آية ٢٤٨.

ولا فتاه يوشع، بل الذي يعرف من أمر موسى، وأمر فرعون، ما قص الله من شأنهما، وكذلك أمره وأمر الجبارين؛ وأما فتاه يوشع، فإن الذين قالوا هذه المقالة، زعموا أن يوشع خلفه في النبيه، حتى ردّ عليهم حين ملك طالوت، فإن كان الأمر على ما وصفوه، فأى الأحوال للتأبوت الحال التي عرفوه فيها، فجاز أن يقال: إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الذي قد عرفتموه، وعرفتم أمره، ففساد هذا القول بالذي ذكرنا أبين الدلالة على صحة القول الآخر، إذ لا قول في ذلك لأهل التأويل غيرهما .

الطبري، تفسير، جـ ٢، ص ٦١٠.

(٢٧٢) حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثني ابن زيد في قول الله: ﴿أَلَمْ نَكْرِ إِلَى الَّذِينَ نَزَحُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُولُو حُدُودِ الْمَوْتِ﴾^(١) إلى قوله ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٢) قال: أوحى الله إلى نبيهم أن في ولد فلان رجلاً يقتل الله به جالوت، ومن علامته هذا القرن يضعه على رأسه فيفيض ماء، فأتاه فقال كإن الله عز وجل أوحى إلى أن في ولدك رجلاً يقتل الله به جالوت. فقال: نعم يا نبي الله، قال: فأخرج له اثني عشر رجلاً أمثال السواري، وفيهم رجل بارع [عليهم]، فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئاً، فيقول لذلك الجسم: ارجع، فيرده عليه، فأوحى الله إليه: إنا لا نأخذ الرجال على صورهم، ولكننا نأخذهم على صلاح قلوبهم، قال: يا رب، قد زعم أنه ليس له ولد غيره، فقال: كذب، فقال: إن ربي قد كذبك، وقال: إن لك ولداً غيرهم. قال: قد صدق يا نبي الله، إن لي ولداً قصيراً استحيت أن يراه الناس فجعلته في الغنم، قال: فأين هو؟ قال: في شعب كذا وكذا، من جبل كذا وكذا، فخرج إليه فوجد الوادي قد سال بينه وبين البقعة التي كان يريح إليها. قال: ووجدته يحمل شاتين شاتين، يُجيز بهما السيل ولا يخوض بهما السيل. فلما رآه قال: هذا هو، لا شك فيه، هذا يرحم البهائم، فهو بالناس أرحم! قال: فوضع القرن على رأسه ففاض.

الطبري، تاريخ، جـ ١، ص ٤٧٦-٤٧٧.

(٢٧٣) قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا بكر بن عبد الله، قال: سمعت وهب بن منبه يحدث: خرج أو قال: لما برز طالوت لجالوت، قال جالوت أبرزوا لي من يقاتلني، فإن قتلني، فلکم ملكي، وإن قتلته فلي ملككم، فأتى داود إلى طالوت، ففاضه إن قتله أن ينكحه ابنته، وأن يحكمه في ماله، فألبسه طالوت سلاحاً، فكره داود أن يقاتله، وقال: إن الله لم ينصرني عليه لم يغن السلاح، فخرج إليه بالمقلاع وبمخلاة فيها أحجار، ثم برز له، قال له

^(١) سورة البقرة، آية ٢٤٣.

^(٢) سورة البقرة، آية ٢٤٦.

أعرض عليّ غيره، فعرض عليه ستة في كل ذلك يقول: ليس بهذا، فقال: هل لك من ولد غيرهم، فقال: نبي^(١) لي غلام أمغر^(٢) وهو راع في الغنم، فقال: أرسل إليه؛ فلما أن جاء داود جاء غلام أمغر^(٣)، فدهنه بدهن القدس، وقال لأبيه: لكتّم هذا، فإن طالوت لو يطلع عليه قتله؛ فسار جالوت في قومه إلى بني إسرائيل، فعسكر وسار طالوت ببني إسرائيل وعسكر، وتهيئوا للقتال: فأرسل جالوت إلى طالوت: لم تقتل قومي واقتل قومك؟ ابرز لي أو أبرز لي من شئت، فإن قتلتك كان الملك لي، وإن قتلتي كان الملك لك؛ فأرسل طالوت في عسكره صائحاً من يبرز لجالوت^(٤)، فإن قتله، فإن الملك ينكحه ابنته، ويشركه في ملكه؛ فأرسل إيشا داود إلى إخوته وكانوا في العسكر، فقال: اذهب فرد إخوتك، واخبرني خبر الناس ماذا صنعوا؛ فجاء إلى إخوته، وسمع صوتاً: إن الملك يقول من يبرز لجالوت، فإن قتله أنكحه الملك ابنته، فقال داود لآخوته: ما منكم رجل يبرز لجالوت فيقتله، وينكح ابنة الملك؟ فقالوا: إنك غلام لحمق، ومن يطيق جالوت، وهو من بقية الجبارين؛ فلما لم يرههم رغبوا في ذلك، قال: فأنا أذهب فأقتله، فانهروه وغضبوا عليه؛ فلما غفلوا عنه، ذهب حتى جاء الصائح، فقال: أنا أبرز لجالوت، فذهب به إلى الملك، فقال له: لم يجبني أحد إلا غلام من بني إسرائيل هو هذا، قال: يا بني أنت تبرز لجالوت فتقاتله؟ قال: نعم، قال: وهل آنت من نفسك شيئاً؟ قال: نعم، كنت راعياً في الغنم، فأغار على الأسد، فأخذت بلحيه ففككتهما، فدعا له بقوس وأداة كاملة، فلبسها وركب الفرس، ثم سار منهم قريباً ثم صرف فرسه، فرجع إلى الملك، فقال الملك ومن حوله: جبن الغلام، فجاء فوقف على الملك، فقال: ما شأنك؟ قال داود: إن لم يقتله الله لي لم يقتله هذا الفرس وهذا السلاح، فدعني فأقاتل كما أريد، فقال: نعم يا بني، فأخذ داود مخلاته، فقتلها وألقى فيها أحجاراً، وأخذ مقلعه الذي كان يرعى به، ثم مضى نحو جالوت قال: إليك أبرز؟ قال نعم، قال: فأتيني بالمقلع والحجر كما يؤتى إلى الكلب؟ قال: هو ذلك، قال: لا جرم أني سوف أقسم لحمك بين طير السماء وسباع الأرض، قال داود: أو يقسم الله لحمك، فوضع داود حجراً في مقلعه، ثم دوره فأرسله نحو جالوت، فأصاب أنف البيضة التي على جالوت حتى خالط دماغه، فوقع من فرسه، فمضى داود إليه، فقطع رأسه بسيفه، فأقبل به في مخلاته، ويسلبه يجره، حتى ألقاه بين يدي طالوت، ففرحوا فرحاً شديداً، وانصرف طالوت؛ فلما كان دخل المدينة، سمع الناس يذكرون داود، فوجد في نفسه، فجاءه داود، فقال: أعطني امرأتني، فقال: أتريد ابنة الملك بغير صداق؟ فقال داود: ما اشترطت علي صداقاً، ومالي من شيء،

^(١) هذه زيادة عند الطبري في التفسير ويذكر الطبري في تاريخه قال بلي .

^(٢) هذه زيادة عند الطبري في التاريخ .

^(٣) عند الطبري في التاريخ أمغر .

^(٤) إلى هنا ينتهي نص الطبري في التاريخ .

قال: لا أكفك إلا ما تطيق، أنت رجل جريء، وفي جبالنا هذه جراجمة يحتربون الناس وهم غلف، فإذا قتلت منهم مائتي رجل، فأنتي بغلفهم، فجعل كلما قتل منهم رجلا نظم غلفته في خيط، حتى نظم مائتي غلفة، ثم جاء بهم إلى طالوت، فألقى إليه، فقال: انفع لي امرأتي قد جنتك بما اشتربت، فزوجه ابنته، وأكثر الناس نكر داود، وزاده عند الناس عجبا، فقال طالوت: لابنه لتقتلن داود، قال: سبحان الله ليس بأهل ذلك منك، قال: إنك غلام حمق، ما أراه إلا سوف يخرجك وأهل بيتك من الملك؛ فلما سمع ذلك من أبيه، انطلق إلى أخته، فقال لها: إني قد خفت أباك أن يقتل زوجك داود، فمريه أن يأخذ حذره، ويتغيب منه، فقالت له امرأته ذلك فتغيب؛ فلما أصبح أرسل طالوت من يدعو له داود وقد صنعت امرأته على فراشه كهيئة النائم ولفحته؛ فلما جاء رسول طالوت قال أين داود؟ ليجب الملك، فقالت له: بات شاكيا ونام الآن ترونه على الفراش، فرجعوا إلى طالوت فأخبروه ذلك، فمكث ساعة ثم أرسل إليه، فقالت: هو نائم لم يستيقظ بعد، فرجعوا إلى الملك فقال: انتوني به وإن كان نائما، فجاءوا إلى الفراش، فلم يجدوا عليه أحد، فجاءوا الملك فأخبروه، فأرسل إلى ابنته فقال: ما حملك على أن تكذبيني؟ قالت: هو أمرني بذلك، وخفت إن لم أفعل أمره أن يقتلني، وكان داود فارا في الجبل حتى قتل طالوت، وملك داود بعده.

الطبري، تفسير، ج ٢، ص ٦٢٧-٦٢٩.
الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٤٧٧.

داود

(٢٧٦) أخبرنا الحسن بن محمد الأسفرائيني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه^(١)، عن وهب بن منبه (قال: وكان نبي الله داود بن إيشا بن عويد باعر بن أيوب بن

سلمون بن يحسون بن يا رب بن رام بن حضرون بن فارص بن يهودا ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل وكان)^(٢) رجلا قصيرا أزرق قليل الشعر طاهر القلب فقيها^(٣).

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٤٧٦.
الحاكم، المستدرک، ج ٢، ص ٦٤٠،
واتظر، ابن كثير قصص، ص ٤٣٠.

^(١) سند الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه.

^(٢) ما بين التوسين زيادة عند الحاكم.

^(٣) عند الطبري نقيه.

(٢٧٧) قال وهب بن منبه : ثم استخلف الله بعد "إشماويل" داود بن إيشا، وكان سابع سبعة إخوة له، هو أصغرهم . وكان يرعى على أبيه، وكان فيه قصر وزرق، وقرع في ناحيه من رأسه. وكان تزوج ابنة طالوت- وكان شرط ذلك على طالوت- إن قتل جالوت - فولدت له: أبسالوم، وهو بكره، وهو الذي خرج على أبيه.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٥ .

(٢٧٨) قال ابن إسحاق : وكان داود فيما ذكر لي بعض أهل العلم عن وهب بن منبه، رجلا قصيرا أزرق، قليل شعر الرأس، وكان طاهر القلب نقيه، فقال له أبوه: يا بني إنا قد صنعنا لإخوتك زاد يتقون به على عدوهم، فأخرج به إليهم، فإذا دفعته إليهم فأقبل إلي سريعا، فقال: أفعل، فخرج وأخذ معه ما حمل لإخوته، ومعه مخلاته أن يحمل الحجارة ومقلعه، الذي كان يرمى به عن غنمه، حتى إذا فصل من عند أبيه، فمر بحجر، فقال: يا داود خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت، فإني حجر يعقوب، فأخذه فجعله في مخلاته، ومشى، فبينما هو يمشى إذ مر بحجر آخر، فقال: يا داود خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت، فإني حجر إسحاق، فخذ فاجعله في مخلاته، ثم مضى، فبينما هو يمشى إذ مر بحجر، فقال: يا داود خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت فإني حجر إبراهيم، فخذ فاجعله في مخلاته، بما معه حتى مضى إلى القوم، فأعطى إخوته ما بعث إليهم معه، وسمع في العسكر خوض الناس بذكر جالوت، وعظم شأنه فيهم وبهيبته الناس إياه، ومما يعظمون من أمره، فقال لهم: والله إنكم لتعظمون من أمر هذا العدو شيئا ما أري ما هو، والله لو أراه لقتلته، فأدخلوني على الملك، فدخل على الملك طالوت، فقال: أيها الملك إني أراكم تعظمون شأن هذا العدو، والله إنني لو أراه لقتلته، فقال: فأنتي؛ ما عندك من القوة على ذلك، ومما جربت من نفسك، قال: قد كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي، فأدركه فأخذ برأسه، فأفك لحبيه عنها، فأخذها من فيه، فادع لي بدرع حتى ألقبها على، فأنتي بدرع، فقفنفا في عنقه، ومثل فيها فملا عين طالوت ونفسه، ومن حضر من بني إسرائيل، فقال طالوت : والله لعسى الله أن يهلكه به؛ فلما أصبحوا رجعوا إلى جالوت فلما التقى الناس قال داود: أروني جالوت، فأروه إياه على فرس عليه لأمته، فلما رآه جعلت الأحجار الثلاثة توابث من مخلاته، فيقول: هذا خذني، ويقول: هذا خذني، ويقول: هذا خذني؛ فأخذ أحدها فجعله في مقذافه، ثم قتل به، ثم أرسله فصك بين عين جالوت فدمغه، وتكس عن دابته فقتله، ثم انهزم جنده، وقال الناس: قتل داود جالوت، وخلع طالوت، وأقبل الناس على داود مكانه، حتى لم يسمع لطالوت بذكر إلا أن أهل الكتاب يزعمون أنه لما رأى انصرف بني إسرائيل عنه إلى داود، هم بأن يغتال داود وأراد قتله فصرف الله ذلك عنه وعن داود، وعرف خطيئته، والتمس التوبة منها إلى الله .

الطبري، تفسير، ج ٢، ص ٦٢٦.
واتظر ابن كثير، قصص، ص ٤٢٠.
(إلى قوله وولوا عليهم داوود) ..

(٢٧٩) أخبرنا أبو يعقوب بن محمد السلاوي قال : أنبأنا أبو الظاهر السلفي قال : أخبرنا أبو عمرو العلاء بن عبد الملك بن منصور بن أحمد بن قيس بن نصران البزاز بنهوندي قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خرجه القاضي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد بجرجرايا قال : حدثنا أبو سعيد علي بن الحسين بن محمد الخنجي قال : حدثنا أحمد بن صالح التميمي قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعائي قال : حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال : أنزل الله تعالى على داوود عليه السلام الزبور مئة مزمور .

ابن العديم، البغية، ص ٣٣٩.

(٢٨٠) قال : وذكر وهب بن منبه في قصة داود النبي صلى الله عليه وسلم وما أوحى إليه في الزبور . يا داود، إنه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد صادقاً سيدياً، لا أغضب عليه أبداً، ولا يغضبني أبداً، وقد غفرت له قبل أن يغضبني ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأمته مرحومة أعطيتهم من النوافل مثلما أعطيت الأنبياء، وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسول، حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء، وذلك أني افترضت عليهم أن يتطهروا لي لكل صلاة، كما افترضت على الأنبياء قبلهم وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم . يا داود، إنني فضلت محمداً وأمته على الأمم كلها ، أعطيتهم ست خصال لم أعطاها غيرهم من الأمم: لا أؤاخذهم بالخطأ والنسيان، وكل نذوب ركبه على غير عمد، إن استغفروني منه غفرتهم لهم، وما قدموه لأخرتهم من شيء طيبة به أنفسهم عجلته لهم أضعافاً مضاعفة ولهم في المدخور عندي أضعاف مضاعفة، وأفضل من ذلك . وأعطيتهم على المصاعب في البلايا - إذا صبروا وقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون - الصلاة والرحمة والهدى، إلى جنات النعيم، فإن دعوني أستجبت لهم، فيما أن يروه عاجلاً، وإما أن أصرف عنهم سوءاً، وإما أن أؤخرهم لهم في الآخرة . يا داود من لقيني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهد أن لا إله إلا الله أنا وحدي لا شريك لي صادقاً بها فهو معي في حبي وكرامتي . ومن لقيني وقد كذب محمداً وكذب بما جاء به واستهزأ بكتابي صببت عليه في قبره العذاب صباحاً، وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره، ثم أدخله في الدرك الأسفل من النار .

ابن عساكر، المختصر، ج ٢، ص ٤٥ .
واتنظر، ابن كثير، البداية، ج ٢، ص ٣٠٣ .

(٢٨١) وعن وهب قال: قرأت في زبور داود عليه السلام نكر نبينا صلى الله عليه وسلم أنه يجوز من البحر إلى البحر، من لدن الأنهار إلى منقطع الأرض، وأنه يخز أهل الجزائر بين يديه على ركبهم، ويلبس أعداؤه التراب من تحت قدميه، وتدين الأمم له بالطاعة والانقياد، لأنه يخلص المضطهد ممن هو أقوى منه، ويرأف بالضعفاء، والمساكين، ويصلى عليه في كل وقت، ويبارك عليه في كل يوم، ويدوم ذكره مع الله عز وجل إلى الأبد .

ابن عساكر، المختصر ج ٢، ص ١٣٧ .

(٢٨٢) أخبرني الحسين بن محمد، قال أخبرني محمد بن أحمد : قال : قرأت في كتب أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد، يحيى بن عبد الحميد الحماتي، قال جعفر بن سليمان الضبيعي، قال عبد الصمد بن معقل قال: سمعت عمي وهب بن منبه يقول: وجدت في زبور داود : هل تدري يا داود أي المؤمنين أحب إلي أن أطيل حياته؟ الذي إذا قال لا إله إلا الله اقشعر جلده، فإنني أكره لذلك الموت كما يكره الوالد لولده، ولا بد له منه، إنني أريد أن أستره في دار سوى هذه الدار، فإن نعيمها فيها شدة ورخاءها فيها بلاء، فيها عدو لا يدركه يألوهم فيها حتى ليجري منهم مجرى الدم، من أجل ذلك عجلت أوليائي إلى الجنة، ولولا ذلك ما ملت آدم وولده، حتى ينفخ في الصور .

الرازبي، تاريخ، ص ٤٣٨ .

(٢٨٣) حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا يحيى بن مطرف ثنا علي بن قرين ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد الصمد بن معقل . قال سمعت رجل يسأل عمي وهب بن منبه في المسجد الحرام فقال : حدثني رحمك الله عن زبور داود عليه السلام . فقال: نعم ! وجدت في آخره ثلاثين سطرا، يا داود اسمع مني والحق أقول من لقيني وهو يحبني أدخلته جنتي، يا داود اسمع مني والحق أقول من لقيني وهو يخاف عذابي لم أعذبه، يا داود اسمع مني والحق أقول من لقيني وهو مستحي من معاصيه أنسيت الحفظة نوبه، يا داود اسمع مني والحق أقول، لو أن عبد من عبادي عمل حشو الدنيا نوبا مغاربها ومشارقها، ثم ندم حلب شاة واستغفرني موة واحدة، وعلمت من قلبه أن لا يعود إليها ألقيتها عنه أسرع من هبوط الماء من السماء إلى الأرض، يا داود اسمع مني والحق أقول لو أن عبدا أتاني بحسنة واحدة حكمته في جنتي . قال داود: من أجل ذلك لا يحل لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك . قال: يا داود إنما يكفي أوليائي

اليسير من العمل كما يكفي الطعام القليل من الملح، يا داود هل تدري من أتولاهم؟ إذا طهروا قلوبهم من الشرك، ونزعوا قلوبهم من الشرك، وعلموا أن لي جنة ونار، وأني أحي وأميت وأبعث من في القبور، واني لم اتخذ صاحبة ولا ولدا، فإن توفيتهم بيسير من العمل وهم يوقنون بذلك جعلته عظيما عندهم؟ هل تدري يا داود متى أسرع مرا على الصراط؟ الذين يرضون بحكمي وأسنتهم رطبه من نكري، هل تدري يا داود أي المؤمنين أعظم منزلة عندي، الذي هو بما أعطى أشد فرحا بما حبس، هل تدري يا داود أي الفقراء أفضل الذين يرضون بحكمي وبقسمتي ويحمدونني على ما أنعمت عليهم من المعاش، هل تدري يا داود أي المؤمنين أحب إلي أن أطيل حياته الذي إذا قال لا إله إلا الله أقشعر جلده فإني أكره له الموت كما يكرهه الوالد لولده ولا بد منه، أني أريد أن أسره في دار سوى هذه الدار فإن نعيمها فيها بلاء ورخاؤها فيها شدة، فيها عدو لا يألوهم فيها خبالا يجري منهم مجرى الدم، من أجل ذلك عجلت أوليائي إلى الجنة لولا ذلك ما مات آدم ولا أولاده المؤمنون حتى ينفخ في الصور، إنني أنري ما تقول في نفسك يا داود تقول قطعت عنهم عبادتك، أما تتعلم يا داود أني أئيب المؤمن على عثرة يعثرها فكيف إذا ذاق الموت وهو أعظم المصائب وترى جسده الطيب بين أطباق الثرى، إنما احبسه طول ما احبسه لأعظم له الأجر واجري عليه أحسن ما كان يعمله يوم القيامة. قال داود: لك الحمد إلهي من أجل ذلك سميت نفسك أرحم الراحمين، إلهي فما جزاء من يعزي الحزين على المصائب ابتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن ألبسه رداء الإيمان ثم لا أنزعه عنه أبدا، قال الهى فما جزاء من يشيع الجنائز ابتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن تشيعه ملائكتي يوم يموت وأصلي على روحه في الأرواح. قال: إليه فما جزاء مساعد الأرملة واليتيم ابتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن أظله في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي. قال إلهي فما جزاء من يبكي من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجنتيه؟ قال: جزاؤه أن احرم وجهه على النار.

الأصفهاني، حليه، جـ ٤، ص ٤٥-٤٦-٤٧.

وانظر ابن عساكر، المختصر، جـ ٨، ص ١٢٣-١٢٤.

(٢٨٤) وقال وهب بن منبه: فيما أنزل الله على نبيه داود عليه السلام: إني أنا الله مالك الملوك، قلوب الملوك بيدي. فمن كان لي على طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة، ومن كان لي على معصية جعلت الملوك عليهم نقمة.

فحق على من قلده الله أزمة حكمه، وملاكه أمور خلقه، واختصه بإحسانه ومكن له في سلطانه، أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته، والاعتناء بمرافق أهل طاعته، بحيث وضعه الله من الكرامة، وأجرى عليه من أسباب السعادة.

ابن عبد ربه، العقد، ج ١، ص ٩.

(٢٨٥) حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن النضر قال ثنا علي بن بحر بن يري قال ثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهباً يقول في مزامير آل داود: طوبى لرجل لا يسلك سبيل الخطائين، ولا يجالس البطالين، ويستقيم على عبادة ربه. فمثله كمثل شجرة ثابتة على ساقية لا يزال فيها الماء يفضل بثمرتها في زمن الثمار، فلا تزال خضراء في غير الثمار.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٦٢-٦٣.

(٢٨٦) حدثنا أبي قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الفرات ثنا سيار ثنا جعفر ثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه. قال: وجدت في زيور آل داود، يا داود هل تدري من أسرع الناس مرا على الصراط؟ الذين يرضون بحكمي وأسنتهم رطبة من تكري. هل تدري أي الفقراء أفضل؟ الذين يرضون بحكمي ويقسمي ويحمدوني على ما أنعمت عليهم. هل تدري يا داود أي المؤمنين أعظم عندي منزلة؟ الذي هو بما أعطى أشد فرحاً منه بما حبس.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٦٧.

وانظر ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣١١

(٢٨٧) حدثنا سليمان قال ثنا علي بن المبارك قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا محمد بن ثور عن المنذر بن النعمان عن وهب^(١). قال: وقف سائل على باب داود عليه السلام فقال يا أهل بيت النبوة، (ومعدن الرسالة)^(٢)، تصدقوا علينا بشيء، رزقكم الله رزق التاجر المقيم في أهله. فقال داود: أعطوه؛ فالذي نفسي بيده أنها لفي الزبور.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٦٣.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠٩.

(٢٨٨) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه اليماني، قال: لما اجتمعت بنو إسرائيل، على داود، أنزل الله عليه الزبور،

^(١) لا يوجد سند عند ابن كثير.

^(٢) ما بين القوسين زيادة عند الأصفهاني.

وعلمه صنع الحديد، فالأنه له، وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه إذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون أحد من خلقه مثل صوته، كان إذا قرأ الزبور فيما يذكرون، تذنو له الوحوش حتى يأخذ بأعناقها، وإنها لمصيخة تسمع لصوته ، وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج، إلا على أصناف صوته، وكان شديد الاجتهاد دائب العبادة، فأقام في بني إسرائيل يحكم فيها بأمر الله نبيا مستخلفا، وكان شديد الاجتهاد من الأنبياء، كثير البكاء، ثم عرض من فتنة تلك المرأة ما عرض له، وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور، ولصلاته إذا صلى، وكان أسفل منه جنيئة لرجل من بني إسرائيل ، كان عند ذلك الرجل المرأة التي أصاب داود فيها ما أصابه .

الطبري، تفسير، جـ ٢٣، ص ١٤٩.

(٢٨٩) قال وهب بن منبه : أقام داود عليه السلام صدرا من زمانه على عبادة ربه، ورحمته للمساكين، وكان قل يوم إلا وهو يخرج متكرا لا يعرف، فإذا لقي القدام سألهم عن مقدمهم ثم يقول: أرأيتم داود النبي كيف حاله هو لأمته، ومن هو بين ظهريه، وهل ينقمون من أمره شيئا ؟ فيقولون لا، هو خير خلق الله لنفسه ولأمته؛ حتى بعث الله ملكا في صورة رجل قادم، فلقية داود ، فسأله كما كان يسأل غيره ؟ فقال هو خير الناس لنفسه وأمته، إلا أن فيه خصلة لو لم تكن فيه، كان كاملا. قال ما هي ؟ قال: يأكل ويطعم عياله من مال المسلمين؛ فعند ذلك نصب داود يديه إلى ربه عز وجل في الدعاء أن يعلمه عملا بيده يستغني به ويغني به عياله، فالأن الله عز وجل له الحديد وعلمه صنعة الدروع؛ فعمل الدرع وهو أول من عملها. فقال الله عز وجل ﴿ أن عمل سابقات وقدس في السرد ﴾^(١) يعني المسامير في الحلق. قال: وكان يعمل الدرع، فإذا ارتفع من عمله درع باعها، فتصدق بثلاثها، واشترى بثلاثها ما يكفيه وعياله، وأمسك الثلث يتصدق به يوما بيوم إلى أن يعمل غيرها . وقال: إن الله أعطى داود شيئا لم يعطه غيره، من حسن الصوت من خلقه؛ إنه إذا قرأ الزبور يسمع الوحش إليه حتى تأخذ بأعناقها وما تنفر . وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج إلا على أصناف صوته. وكان شديد الاجتهاد، وكان إذا افتتح الزبور بالقراءة كأنما ينفخ بالمزامير . وكان قد أعطي سبعين مزمورا في خلقه .

ابن عساکر، المختصر ، جـ ٨ ، ص ١١٠ .

وانظر ابن كثير، تفسير، جـ ٣ ، ص ٥٢٩ .

^(١) سورة سبأ، آية ١١ .

(٢٩٠) وقال وهب بن منبه: كان - داود - لا يسمعه أحد إلا حجل كهيفة الرقص، وكان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الأذان بمثله، فيعكف الجن والإنس والطير والدواب على صوته حتى يهلك بعضهما جوعاً .

ابن كثير، قصص، ص ٤٢٢.

(٢٩١) وعن وهب قال: كان من تحميد داود: الحمد لله عدد قطر المطر، وورق الشجر، وتسييح الملائكة وعدد ما يكون في البر والبحر، والحمد لله عدد أنفاس الخلق ولفظهم وطرقتهم وظلالهم، وعدد ما عن أيانهم وعن شمائلهم، وعدد ما قهره ملكه، ووسعه حفظه، وأحاطت به قدرته، وأحصاه علمه، والحمد لله عدد ما تجري به الرياح، ويحمله السحاب، وعدد ما يختلف به الليل والنهار، وتسير به الشمس والقمر والنجوم؛ والحمد لله عدد كل شيء أدركه بصره، ونفذ فيه علمه؛ والحمد لله الذي حلم في الذنوب عن عقوبتي حتى كلن لا نذب لي؛ ولم يؤاخذني، لم يظلمني سيدي، والحمد لله الذي أرجوه أيام حياتي، وهو نخري في آخرتي؛ ولو رجوت غيره لا يقطع رجائي والحمد لله الذي تسمى أبواب الملوك مغلقة دوني وبابه مفتوح لكل ما شئت من حاجتي بغير شفيع فيقضيها لي؛ والحمد لله الذي أخلو به في حاجتي، أضع عنده سري في أي ساعة شئت؛ والحمد لله الذي يتحبنى إلي وهو غني عني.

ابن عساكر، المختصر، ج ٨، ص ١١٧-١١٨.

(٢٩٢) قال وهب: "إن في حكمة آل داود: على العاقل أن لا يشغل ولا يغفل عن أربعة ساعات؛ ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يقضي فيها إلى إخوانه الذين يصدقونه وينصحونه في نفسه، وساعة يخلو بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويحرم فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات، واستجمام للقلوب وفضل وبلغه، وعلى العاقل أن لا يكون ضاعفاً إلا في ثلاث: تزود لمعاد، أو معترى لمعاش، أو لذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون عارفاً لزمانه، حافظاً للسان، مقبلاً على شأنه".

الرازي، تاريخ، ص ٤٣١

وانظر ابن عساكر، المختصر، ج ٨، ص ١٢٦.

(٢٩٣) حدثني عبد الرحمن عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال: كان داود إذا دعا في جوف الليل قال: "اللهم نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم اغفر لي ذنبي

(٢٩٩) حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني إبراهيم بن خالد ثنا عمر بن عبد الرحمن^(١). قال سمعت وهب بن منبه يقول: قال داود عليه السلام يا رب أي عبادك أحب إليك؟ قال: مؤمن حسن الصلاة^(٢). قال: يا رب أي عبادك أبغض^(٣) إليك؟ قال: كافر حسن الصورة. كفر هذا وشكر هذا.

الأصفهاني، محلية، ج ٤، ص ٥٥.

ابن عساكر، المختصر، ج ٨، ص ١٢٥.

وانظر ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠٩.

(٣٠٠) حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد بن سليمان عن فرج بن فاضلة عن عطاء الخراساني، قال: لقيت وهب بن منبه فسي الطريق فقلت حدثني حدثاً أحفظه عنك في مقامي وأوجز. قال: أوحى الله إلى داود يا داود أما وعزتي وعظمتي لا يشعر بي عبد من عبادي دون خلقي أعلم ذلك من نيته فتكيد السموات السبع ومن فيهم والأرضون السبع ومن فيهن إلا جعلت له منهن فرجاً ومخرجاً، أما وعزتي وعظمتي لا يعتصم عبد من عبادي بمخلوق دوني أعلم ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السموات من يده وأرضت الأرض من تحته ولا أبالي في أي واد هلك.

الأصفهاني، محلية، ج ٤، ص ٢٥-٢٦.

وانظر ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٧.

(٣٠١) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمه، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، أن داود حين دخل محرابه ذلك اليوم، قال: لا يدخلن علي محرابي اليوم أحد حتى الليل، ولا يشغلني شيء عما خلوت له حتى أمسى ودخل محرابه، ونشر زيوره يقرؤه وفي المحراب كوة تطلعه على تلك الجنينة، فبينما هو جالس يقرأ زيوره، إذ أقبلت حمامة من ذهب حتى وقعت في الكوة، فرفع رأسه فرأها، فأعجبته، ثم نكر ما كان قال: لا يشغله شيء عما دخل له، فنكس رأسه وأقبل على زيوره، فتصويت الحمامة للبلاء والاختبار من الكوة، فوقعت بين يديه فتناولها بيده، فاستأخرت غير بعيد، فاتبعها فنهضت إلى الكوة، فتناولها في الكوة، فتصويت إلى الجنينة، فاتبعها بصره أين تقع، فإذا المرأة جالسة تغتسل بهيئة الله أعلم

^(١) للسند غير موجود عند ابن عساكر.

^(٢) عند ابن عساكر الصورة.

^(٣) عند ابن عساكر أغضب.

بها في الجمال والحسن والخلق، فيزعمون أنها لما رأته نقضت رأسها فولرت به جسدها منه، واختطفت قلبه، ورجع إلى زيوره ومجلسه، وهي من شأنه لا يفارق قلبه نكرها، وتمادى به البلاء حتى أغزى زوجها، ثم أمر صاحب جيشه فيما يزعم أهل الكتاب أن يقدم زوجها للمهالك حتى أصابه بعض ما أراد به من الهلاك، ولداود تسع وتسعون امرأة؛ فلما أصيب زوجها خطبها داود، فنكحها، فبعث الله إليه وهو في محرابه ملكين يختصمان إليه مثلا يضربه له ولصاحبه، فلم يرع داود إلا بهما واقفين على رأسه في محرابه، فقال: ما أدخلكما علي؟ قالوا لا تخف لم ندخل لبأس ولا لريبه ﴿خصمان بنى بعضا على بعض﴾ فجتناك لتقضى بيننا ﴿فاحكروا بيننا بالحق ولا تشططوا وهدنا إلى سواء الصراط﴾^(١): إي احملنا على الحق، ولا تخالف بنا إلى غيره، قال الملك الذي يتكلم عن أوريا بن حنانيا زوج المرأة ﴿إن هذا أخي﴾ أي على ديني ﴿له تسع وتسعون نعمة واحدة قال أكفئها﴾^(٢) أي احملني عليها ثم عزني في الخطاب: أي قهرني في الخطاب، وكان أقوى مني وهو وأعز، فحاز نعتي إلى نعاجه وتركني لا شيء لي، فغضب داود، فنظر إلى خصمه الذي لم يتكلم، فقال: لئن كان صدقني ما يقول: لأضربن بين عينيك بالفأس، ثم أروعى داود، فعرف أنه هو الذي يراد بما صنع في امرأة أوريا، فوقع ساجدا تائب منيبا باكيا، فسجد أربعين صباحا صائما لا يأكل فيها ولا يشرب، حتى أنبت دمعته الخضر تحت وجهه، وحتى أنبت السجود في لحم وجهه، فتاب الله عليه وقيل منه .

الطبري، تفسير، جـ ٢٣، ص ١٤٩-١٥٠.

(٣٠٢) عن ابن عباس وكعب وهب قالوا جميعا : أن داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان وقضى بينهما فتحولا إلى صورتها وعرجا إلى السماء فسمعهما وهما يقولان: قد قضى الرجل على نفسه . فعلم داود أنه عني بذلك فخر ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه إلا لوقت حاجه أو أداء الصلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا إلى تمام أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه وهو يناجي ربه ويسأله التوبة . وكان من جملة دعائه في سجوده : سبحان الملك الأعظم الذي يبطل الخلق بما يشاء، سبحان خالق النور، إلهي خلقت بني وبين عدوي إيليس فلم أقم لفتنته إذ نزلت بي، سبحان خالق النور، إلهي أنت الذي خلقتني وكان في سابق علمك ما أنا إليه صائر، سبحان خالق النور، إلهي الويل لداود إذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطيء، سبحان خالق النور، إلهي بأي عين أنظر إليك يوم

(١) سورة ص، آية ٢٢.

(٢) سورة ص، آية ٢٣.

القيامة وإنما ينظر الظالمون من طرف خفي «سبحان خالق النور، إلهي بأي قدم أقوم أمامك يوم القيامة يوم تزل أقدام الخاطئين، سبحان خالق النور، إلهي من أين يطلب العبد المغفرة إلا من عند سيده، سبحان خالق النور، إلهي أنا الذي لا أطيق حر شمسك فكيف أطيق حر نارك، سبحان خالق النور، إلهي أنا الذي لا أطيق اسم صوت رعدك، فكيف أطيق صوت جهنم، سبحان خالق النور، إلهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي أصابه، سبحان خالق النور، إلهي أنا الذي اعترفت بذنبي إن لم يغفر السيد لعبده من ذا الذي يغفر له، سبحان خالق النور، إلهي أنت تعلم سري وعلانيتي فأقبل عذري، سبحان خالق النور، إلهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواني سبحان خالق النور، إلهي أعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي أوبقتني، سبحان خالق النور، إلهي أقررت إليك بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين ، سبحان خالق النور.

مجير الدين، الأمس، جـ١، ص ١٠٩-١١٠.

(٣٠٣) حدثنا يعقوب بن احمد بن يعقوب الواسطي ثنا جعفر بن محمد بن سنان ثنا علي بن مسلم ثنا سيار ثنا جعفر ثنا عبد الصمد بن معقل. قال سمعت عمي وهب بن منبه يقول: لما أصاب داود عليه السلام الخطيئة اعتزل الملك ثم بكى حتى رعى وحتى جرت دموعه في خده .

الأصفهاني، حليه، جـ٤، ص ٣٩

وانظر ابن عساكر، المختصر، جـ٨، ص ١٣٢.

(٣٠٤) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان البغدادي وأبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي . قال إبراهيم: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد ، وقال يوسف: أخبرنا ذاكر بن كامل الخفاف ويحيى بن أسعد بن بوش قالوا: أخبرنا عبد القادر ابن محمد قال: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي قال: أخبرنا أبو الحسن البرذعي قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن -يعني- ابن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني محمد بن أبي ذكريا قال: حدثنا سعيد بن يونس عن عمران بن أبي الهذيل عن وهب بن منبه قال: لما أصاب داود الخطيئة قال: يا رب أغفر لي قال: قد غفرت لك وألزمت عارها بني إسرائيل، قال : كيف يا رب وأنت الحكم العدل لا تظلم أحداً أعمل أنا بالخطيئة وتلزم عارها غيري ؟ فأوحى الله إليه إنك لما إجترأت علي بالمعصية لم يعجلوا عليك بالנקرة .

ابن العديم، البيه، ص ٣٤١٨.

(٣٠٥) وعن وهب بن منبه: أن داود عليه السلام لما تاب الله عز وجل عليه، بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقاً دمعاً ليلاً ولا نهاراً، وكان أصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة، فقسم الدهر بعد الخطيئة على أربعة أيام: فكان يوم للقضاء بين بني إسرائيل، ويوم لنسائه؛ ويوم يسيح في الفيافي والجبال والساحل، ويوم يخلو في دار له أربعة آلاف محراب، فيجتمع إليه الرهبان، فينوح معهم على نفسه، ويساعدونه على ذلك. فإذا كان يوم سياحته، يخرج إلي الفيافي فيرفع صوته بالمزامير، فيبكي ويبكي معه الشجر والرمال والطير والوحوش، حتى يسيل من دموعه مثل الأنهار، ثم يجيء إلى الجبال والحجارة والطير والدواب حتى يسيل أودية من مكانهم، ثم يجيء إلى الساحل، فيرفع صوته بالمزامير، فيبكي ويبكي معه الحيتان ودواب البحر والسباع وطير السماء، فإذا أمسى رجع؛ فإذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه: أن اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده. قال: فيدخل الدار التي فيها المحاريب، فيبسط له ثلاثة فرش من مسوح، حشوها ليف، فيجلس عليها ويجيء الرهبان - أربعة آلاف راهب - عليهم البرانس وفي أيديهم العصي، فيجلسون في تلك المحارب، ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه، يرفع الرهبان معه أصواتهم، ولا يزال يبكي حتى تغرق الفرش من دموعه، ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب، فيجيء ابنه سليمان فيحمله، فيأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول: يا رب، اغفر ما ترى. فلو عدل بكاء داود بجميع بكاء أهل الدنيا لعدله.

ابن عساکر، المختصر، ج ٨، ص ١٣٦.

وانظر مجير الدين، الأنس، ج ١، ص ١١١-١١٢.

(٣٠٦) قال وهب بن منبه: إن داود لما تاب الله عليه قال: يا رب اغفر لي، قال: نعم، قال: فكيف لي أن لا أنسى خطيئتي، فاستغفر منها لي وللخطائين إلى يوم ألقاك؟ قال: فوشم الله خطيئته في يده اليمنى. فما رفع فيها طعاماً ولا شرباً إلا بكى إذا رآها، وما قام خطيباً في الناس إلا بسط يده وراحته فاستقبل بها الناس ليروا وشم خطيئته.

ابن عساکر، المختصر، ج ٨، ص ١٣٤.

وانظر مجير الدين، الإنس، ج ١، ص ١١٣.

وانظر العهد القديم، المزمور الثاني والثلاثون، ص ٣٢.

(٣٠٧) قال وهب: إن داود أتاه نداء من العلي الأعلى: أني قد غفرت لك. قال: يا رب كيف وأنت لا تظلم أحدا؟ قال: يا داود اذهب إلى قبر أوريا فناده وأنا اسمعه نداءك فتحلل منه. قال فانطلق داود إلى قبر أوريا وكان قد لبس المسوح حتى جلس عند قبر أوريا ثم نادى وقال يا أوريا. فقال: لبيك من هذا الذي قطع علي لنتي وأيقظني؟ قال: أنا داود. قال فما حاجتك يا نبي الله؟ قال: جئت لأسألك أن تجعلني في حل مما كان مني إليك. قال: وما كان منك إلي، عرضتك للقتل. قال: عرضتني للجنة فأنت في حل مني.

فأوحى الله تعالى إليه: يا داود ألم تعلم أني الحكم العدل لا أقضي بالتعنت لم لا أعلمته أنك قد تزوجت بامرأته؟ قال: فرجع داود إلى القبر ونادى يا أوريا. فأجابته وقال: من هذا الذي قطع علي لنتي؟ قال: أنا داود. قال: يا نبي الله أأست قد حاللتك وعفوت عنك؟ قال: نعم ولكني ما أرسلتك حتى قتلت إلا لمكان امرأتك وقد تزوجت بها ومرادي تحاللتني بذلك. قال: فسكت ولم يجبه. فدعاه فلم يجبه. وثالثا فلم يجبه. فقام داود عن قبره وجعل يبكي ويحثو التراب على رأسه وهو ينادي الويل لداود إذا نصب الميزان غدا بالقسطاس سبحان خالق النور، الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخاطئين إلى النار، سبحان خالق النور.

فأتاه نداء من العلي وهو يقول: سبحان خالق النور. يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعائك واقلت عثرتك. قال: يا رب كيف وخصمي لم يعف عني؟ قال: يا داود أعطيه من الثواب ما لم تره عيناه يوم القيامة ولم تسمعه آذانه فأقول له رضي عبي فيقول يا رب إني لي هذا ولم يبلغه عملي؟ فأقول هذا عوضا عن عبي داود فاستوهبك منه فيهبك لي.

قال: يا رب قد عرفت الآن أنك قد غفرت لي. وذلك قوله تعالى: (فاستغفر ربه وخر راكعا^(١)) - أي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لأن كل واحد في انحناء ومعناه فخر بعد ما كان راكعا أي سجد - وأناب^(٢) - أي رجع - فغفرنا له ذلك^(٣) - يعني ذلك الذنب - وإن له عندنا لزلفا وحسن مأب^(٤) حسن مرجع ومنقلب يوم القيامة بعد المغفرة.

مجير الدين، الإنس، ج ١، ص ١١٠-١١١.

وانظر القرطبي، تفسيره، ج ١٥، ص ١٨٥.

(١) سورة ص، آية ٢٤.

(٢) سورة ص، آية ٢٤.

(٣) سورة ص، آية ٢٥.

(٤) سورة ص، آية ٢٥.

(٣٠٨) قال وهب: أوحى الله إلى داود عليه السلام : يا داود ، ارفع رأسك فقد غفرت لك، غير أنه ليس لك عندي ذلك الود الذي كان .

ابن عساكر،المختصر ، ج٨، ص ١٣٤.

(٣٠٩) حدثنا أحمد بن سعيد ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا محمد بن حاتم ثنا محمد بن بشار ثنا عطاء بن المبارك عن أشرس عن وهب . قال: أوحى الله إلى داود عله السلام يا داود هل تنري من أغفر له ذنوبه من عبادي ؟ قال: من هو يا رب؟ قال الذي إذا نكر ذنوبه ارتعدت منها فرائضه فذلك العبد الذي أمر ملائكتي أن تمحوا عنه ذنوبه.

الأصفهاني ، حلية ، ج ٤ ، ص ٤١ .

واتظر ابن عساكر، المختصر ، ج ٨ ، ص ١٢٣ .

واتظر ابن الجوزي، صفوه ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ .

(٣١٠) وقال وهب بن منبه : ما رفع رأسه حتى قال له الملك : أول أمرك ذنب، وآخره معصية، ارفع رأسك، فرفع رأسه، فمكث حياته لا يشرب ماء إلا مزجه بدموعه، ولا يأكل طعاما إلا بله بدموعه، ولا يضطجع على فراش إلا غراه بدموعه حتى أنهزم؛ فكان لا يدقته لحاف .

وكان داود بعد الخطيئة لا يجالس إلا الخاطئين، ثم يقول: تعالوا إلي داود الخاطيء؛ ولا يشرب شرابا إلا مزجه بدموع عينيه؛ وكان يجعل له خبز الشعير اليابس في قسعة، فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينه، وكان ينثر عليه الملح والرماد ويأكل ويقول : هذا أكل الخاطئين . وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر؛ فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله، وقام الليل كله .

وكان داود يدعو على الخاطئين قبل أن يصيب الذنب. فلما أصاب الذنب قال: يا رب اغفر للخطئين لعلك تغفر لي معهم .

ابن عساكر،المختصر،ج٨، ص ١٣٣-١٣٤.

واتظر الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٣٩.

واتظر مجير الدين، الأنس، ج ١، ص ١١٢.

(٣١١) وعن وهب : لما تاب الله عز وجل على داود عليه السلام، وكان قد بنى مدائن كثيرة وصلحت أمور بني إسرائيل، أحب أن يبني بيت المقدس. وعلى صخرة قبة في الموضع الذي قدسه الله تعالى في إيليا، وكان قد حسنت حال بني إسرائيل، وملؤوا الشام، وضائق بهم

فلسطين، وما حولها؛ فأحب داود عليه السلام أن يعلم عددهم، فأمر بإحصائهم على أنسابهم، وقبائلهم، فكثر عليهم؛ فلم يطيقوا إحصائهم.

مجبر الدين، الإنس، ج ١، ص ١١٣-١١٤.

(٣١٢) وقيل في بناء داود ذلك المسجد ما حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل: أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن داود أراد أن يعلم عدد بني إسرائيل كم هم؟ فبعث لذلك عرفاء ونقباء، وأمرهم أن يرفعوا إليه ما بلغ عددهم، فعتب الله عليه ذلك، وقال: قد علمت أنني وعدت إبراهيم أن أبارك فيه وفي نريته حتى أجعلهم كعدد نجوم السماء، وأجعلهم لا يحصى عددهم، فأردت أن تعلم عدد ما قلت: إنه لا يحصى عددهم، فاخترتوا بين أبتليكم بالجوع ثلاث سنين، أو أسلط عليكم العدو عليكم ثلاثة أشهر، أو الموت ثلاثة أيام! فاستشار داود في ذلك بني إسرائيل فقالوا: ما لنا بالجوع ثلاث سنين صبر، ولا بالعدو ثلاثة أشهر، فليس لهم بقية، فإذا كان لا بد فالموت بيده لا بيد غيره. فذكر وهب بن منبه أنه مات منهم في ساعة من نهار ألوف كبيرة، لا يدري ما عددهم، فلما رأى ذلك داود شق عليه ما بلغه من كثرة الموت، فتبتل إلى الله ودعاه فقال: يا رب، أنا أكل الحماض وبنو إسرائيل يضرسون أنا طلبت ذلك فأمرت به بني إسرائيل، فما كان من شيء في واعف عن بني إسرائيل. فاستجاب الله له ورفع عنهم الموت، فرأى داود الملائكة سالين سيوفهم يغمونها، ويرتقون في سلم من ذهب من الصخرة إلى السماء، فقال داود: هذا مكان ينبغي أن يبني فيه مسجد، فأراد داود أن يأخذ في بنائه، فأوحى الله إليه أن هذا بيت مقدس، وأنت قد صبغت يديك في الدماء، فلست ببانية، ولكن ابن لك أملكه بعدك اسميه سليمان، أسلمه من الدماء.

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٤٨٥.

وانظر ابن عساکر، المختصر، ج ٨، ص ١١٦-١١٧.

وانظر السيوطي، فضائل، ص ٩-١٠.

(٣١٣) قيل أن سببه - بناء قبة الصخرة - أن داود عليه السلام رأى الملائكة سالين سيوفهم يغمونها ويرتقون في سلم من ذهب من الصخرة إلى السماء فقال داود عليه السلام هذا مكان ينبغي أن يبني فيه مسجد لله تعالى قاله وهب بن منبه .

السيوطي، إتحاف ج ١، ص ١١٦-١١٧.

(٣٢٢) قال وهب بن منبه: استخلف سليمان عليه السلام وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وداود حي، وأحدث الله له النبوة بعد داود، وأعطاه الله ما لم يعط أحدا من الأنبياء، وكان الله سخر له الجن والإنس والريح والطير، وكان رجلا وضيئا أبيض جسيما كبير العينين يلبس البياض. ولما عرضت الخيل على سليمان شغله النظر إليها حتى فاتته صلاة العصر، وتوارت بالحجاب. قال: فعقر الخيل غضبا لله. قال: فأعقبها الله أسرع منه، الريح فسخرها له تجري بأمره رخاء حيث شاء.

ابن عساکر، المختصر، ج ١٠، ص ١٢٣.

(٣٢٣) وقال وهب وكعب وغيرهما: إن سليمان عليه السلام لما ملك بعد أبيه، أمر باتخاذ كرسي ليجلس عليه للقضاء، وأمر أن يعمل بديعا مهولا بحيث إذا رآه مبطل أو شاهد زور ارتدع وتهيب؛ فأمر أن يعمل من أنياب القيلة مفصصة بالدر والياقوت والزبرجد، وأن يحف بنخيل الذهب، فحف بأربع نخلات من ذهب، شماريخها الياقوت الأحمر والزمرد الأخضر، على رأس نخلتين منهما طاوسان من ذهب، وعلى رأس نخلتين منهما نسران من ذهب بعضها مقابل لبعض، واجعلوا من جنبي الكرسي اسدي من ذهب وعلى رأس كل واحد منهما عمود من الزمرد الأخضر.

وقد عقدوا على النخلات أشجار كروم من الذهب الأحمر، واتخذوا عناقيدها من الياقوت الأحمر، بحيث أطل عريش الكروم النخل والكرسي: وكان سليمان عليه السلام إذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى، فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحي المسرعة، وتتشو تلك النسور والطاويس أجنحتها، ويبسط الأسدان أيديهما، ويضربان الأرض بأذناهما: وكذلك يفعل في كل درجة يصعدهما سليمان، فإذا استوى بأعلاه أخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان فوضعه على رأسه ثم يستدير الكرسي بما فيه، ويدور معه النسران والطاوسان والأسدان مائلان برؤوسهما إلى سليمان، وينضحن عليه من أجوافهن المسك والعنبر ثم تتاوله حمامة من ذهب قائمة على عمود من أعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة، فيفتحها سليمان عليه السلام ويقروها على الناس ويدعوهم إلى فصل القضاء.

القرطبي، تفسير، ج ١٥، ص ٢٠٢-٢٠٣.

وانظر العهد القديم، سفر نشيد الاناشيد، الاصحاح الثالث.

(٣٢٤) قال وهب بن منبه: ملك الأرض مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان: فسليمان بن داود، ونو القرنين؛ وأما الكافران: فنمرود، ويختصر، وسيملكهما من هذه الأمة خامس.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٢.

(٣٢٥) وقال وهب : أمر الله تعالى الريح ألا يتكلم أحد بشيء إلا طرحته في سمع سليمان؛ بسبب أن الشياطين أرادت كيدته.

القرطبي، تفسير، ج١٣، ص ١٧١.

(٣٢٦) وعن وهب قال : قيل لسليمان : أن خيلا بلقا لها اجنحة تطير بها وإنها ترد الماء كذا وكذا من جزيرة بحر كذا وكذا، فقال: كيف لي بها؟ قالت الشياطين : نحن لك بها ، قال: فانطلقوا فهبثوا لي سلاسل ولجما، ثم انطلقوا إلى العين التي تردها، فنزحوا ماءها، وسدوا عيونها، وصبوا فيها الخمر، فجاعت الخيل وارده فشمته فأصابته ريح الخمر، فتخبطتها بقوائمها، ولم تشرب، ثم صدرت، ثم عادت للغد، فشمته الخمر، فخبطتها ولم تشرب، ثم صدرت عنها . فلما أجهدها العطش جاءت فاقتحمت فيها فشربت فسكرت، فذهبت لتتهض فلم تقدر عليه، فجاعت الشياطين حتى وضعت عليها اللجم والسلاسل ثم قعدت عليها ، فلما أفاقت وطارت وعليها اللجم وقد استولت عليها الشياطين، فلم تنزل ترفق بها الشياطين وتعالجها حتى هبطت الخيل إلى القرار ، فلم يزالوا بها حتى جاؤوا بها سليمان فربطها ووكل بها من يسوسها حتى استأنست وأذعنت ، فكان سليمان قد أعجب بها فعرضها ذات يوم فنظر إليها

﴿حتى توارت بالحجاب﴾^(١) وغفل عن صلاة العصر، فقال ﴿أحييت حب الخير﴾^(٢) يعني الخيل ﴿عن ذكر مربي حتى توارت بالحجاب ووردوها علي﴾^(٣) قال فردت عليه فمسح سوقها وأعناقها بالسيف، فلم يدع لها نسلا ، فانه أعلم أي ذلك كان.

ابن عساکر ، المختصر ، ج١٠، ص ١٢٤.

(٣٢٧) حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان ثنا محمد بن العلاء ثنا^(٤) يونس بن بكير ثنا إسحاق ثنا ابن وهب بن منبه عن أبيه وهب^(٥) . فقال: أمر الله تعالى الريح. فقال:

^(١) سورة ص، آية ٣٢.

^(٢) سورة ص، آية ٣٢.

^(٣) سورة ص ، الآيات ٣١-٣٢.

^(٤) هذا السند زيادة عند الاصفهاني.

^(٥) لا يوجد سند عند ابن عساکر

لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء في الأرض بينهم إلا حملته فوضعت في إبن سليمان بن داود عليه السلام فبذلك سمع كلام النملة .

الأصفهاني، حليه، ج ٤، ص ٥٠.

ابن عساكر، المختصر، ج ١٠، ص ١٤٤.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠١.

(٣٢٨) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العظم، عن وهب بن منبه قال: كان سليمان إذا خرج إلى مجلسه عكفت عليه الطير، وقام له الجن والإنس حتى يجلس إلى سريره، وكان امرؤ غزاه كلما يقعد عن الغزو، ولا يسمع في ناحية من الأرض بملك إلا أتاه حتى ينزله، وكان فيما يزعمون إذا أراد الغزو، أمر بعسكره فضرب له بخشب، ثم نصب له على الخشب، ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها، حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح، فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته، حتى إذا استقلت أمر الرخاء، فمدته شهرا في روحته، وشهرا في غدوته إلى حيث أراد، يقول الله عز وجل ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب﴾^(١) قال ﴿وسليمان الريح غدوها شهرا ورواحها شهرا﴾^(٢) قال: فنكر لي أن منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان، إما من الجن وإما من الإنس، نحن نزلناه وما بنيناه، ومبنيها وجدناه، غنونا من اصطخر فقلناه، ونحن راحلون منه إن شاء الله قائلون الشام.

الطبري، تفسير، ج ١٧، ص ٥٥-٥٦.

وانظر القرطبي، تفسير، ج ١١، ص ٣٢٢.

(٣٢٩) حدثنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال ثنا أبو بكر بن عياش عن إدريس بن وهب بن منبه قال حدثني أبي. قال: كان لسليمان بن داود عليه السلام ألف بيت أعلاه قوارير وأسفله حديد، فركب الريح يوما فمر بحراث يحرت فنظر إليه الحراث. فقال: لقد أوتي آل داود ملكا عظيما، فحملت الريح كلامه فألقته في أذن سليمان عليه السلام، قال فنزل حتى أتى الحراث وقال: إني سمعت قولك وإنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه، لتسيحه واحدة يتقبلها الله تعالى منك خير مما أوتي آل داود. فقال الحراث: اذهب الله همك كما أذهبت همي .

^(١) سورة ص، آية ٣٦.

^(٢) سورة سبأ، آية ١٢.

الأصفهاني، حليه، جـ ٤، ص ٥٩ .
القرطبي، تفسير، جـ ١٥، ص ٢٠٥ .

(٣٣٠) وعن وهب أن سليمان عليه السلام قال: مم كنت تضحك؟ قال إني مررت برجل يشتري خفين ويقول لصاحبهما: شرطي عليك أن ألبسهما عشر سنين لا يتخرقان؛ فعجبت كيف شرط أمه ونسي أجله. ومررت بعجوز دهرية تتكهن وتخبر الناس بما لا يعلمون، والذي سخر لك الريح وأذل لك الجن وعبد الشياطين إني لأعلم في بيتها تحت فراشها مطمورة فيها قناطر من ذهب وفضة وهي لا تدري ما تحتها، وقد ماتت هزلا وجوعا وحاجة. ومررت بأخرى دهرية تتطبب وكان بها مرة داء، فأكلت البصل فصادت منه براء، فظننت أنه حسم داءها وشفاهها، فهي تصفه للناس من كل داء، وقد كانت في ظهرها ریح حبست منذ زمان فأكلت الثوم أحدا وعشرين يوما فشفيت منه؛ فعجبت لها كيف تدع أن تصفه. ومررت برجل على شاطئ نهر يستقي منه في قلة له ومعه بغلة، فلما سقى البغلة ملأ القلة وربط البغلة بأذن القلة وذهب لبعض حاجته، فنفرت البغلة وكسرت القلة؛ فجعل يلعن الشيطان، وبرأ عقله ونسي فعله. ومررت بقوم ينكرون الله فاجتهدوا ونصبوا وابتهلوا، فلما أظلت الرحمة ملة رجل منهم فقام، وجاء آخر لم ينصب معهم فجلس مجلسه، فنزلت الرحمة فدخل فيها معهم وحرّمها الأول؛ فعجبت من سعادة هذا وشقاوة هذا .

ابن قتيبة، عيون، جـ ٣، ص ٣٠٦-٣٠٧ .

(٣٣١) وقال وهب: لما أراد سليمان عليه السلام، أن يبني بيت المقدس، قال للشياطين إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أبني بيتا، لا يقطع فيه حجر بحديدة فقالوا: لا يقدر على هذا إلا شيطان في بحر، له مشربه يرداه، قال: فانطلقوا إلي مشربته، فأخرجوا ماءها، واجعلوا مكانه خمرا، ففعلوا فجاء ذلك الشيطان يشرب، فوجد ريحا، فقال: شرا ولم يشرب، فلما اشتد ظمؤه، جاء وشرب. فأخذ فبينما هم في الطريق، إذا هم برجل يبيع القوم بالبصل، فضحك. ثم مر بامرأة تكهن بقوم، فضحك فلما انتهى به إلى سليمان عليه السلام، أخبر بضحكه، فسأله، فقال: مررت برجل يبيع الدواء، ومررت بامرأة تكهن وتحتها كنز، لا تعلم به. قال: فنكر له شأن البناء، فأمر أن يؤتى بقدر من نحاس، لا تعلمها النفس، فأتى بها. فقال: اجعلوها على أفراخ النسور، ففعلوا ذلك، فأقبلت النسور إلى أفراخها، فلم تصل إليها؛ فارتفعت وعلت في جو السماء، ثم نزلت؛ فأقبلت بعود في منقارها فوضعتها على القدر، فانشق فعمدوا إلى ذلك العود، فأخذوه، وجعلوا يقطعون به الحجارة. قال وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس، ثلاثين ألف رجل، عشرة آلاف منهم عليهم قطع خشب، وكان الذين يعملون في الحجارة،

(٣٣٦) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: كتب، يعني سليمان بن داود مع الهدهد: بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي سرح وقومها، أما بعد: فلا تلعو علي وأتوني مسلمين، قال: فأخذ الهدهد الكتاب برجله، فانطلق به حتى أتاه، وكانت لها كوة في بيتها إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها، فأتى الهدهد الكوة فسدها بجناحيه حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم، ثم ألقى الكتاب من الكوة، فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه، فأخذته.

الطبري، تفسير، جـ ١٩، ص ١٥٢.

وانظر القرطبي، تفسير، جـ ١٣، ص ١٩٠.

(٣٣٧) حدثنا ابن حميد نقلاً: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: كانت بلقيس لمرأة لببية أدبية في بيت ملك، لم تملك إلا لبقايا من مضى من أهلها، إنه قد سيست وساست حتى أحكمها ذلك، وكان دينها ودين قومها فيما ذكر الزنديقية؛ فلما قرأت الكتاب سمعت كتابا ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها، فبعثت إلى المقاوله من أهل اليمن، فقالت لهم ﴿يا أيها الملائي التي إلى كتاب كرم، إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تلعوا علي وأتوني مسلمين﴾^(١) إلى قوله ﴿برجع المرسلون﴾^(٢) ثم قالت: إنه قد جاغني كتاب لم يأتي مثله من ملك من الملوك قبله، فإن يكن الرجل نبيا مرسلا فلا طاقة لنا به ولا قوة، وإن يكن الرجل ملكا يكثر، فليس بأعز منا، ولا أعد، فهيات هدايا مما يهدى للملوك، مما يفتنون به، فقالت: إن يكن ملكا فسيقبل الهدية ويرغب في المال، وإن يكن نبيا فليس له في الدنيا حاجة، وليس إياها يريد، إما يريد أن ندخل معه في دينه ونتبعه على أمره، أو كما قالت.

الطبري، تفسير، ج ١٩، ص ١٥٦.

(٣٣٨) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه: ﴿ونخرجهم منها أذلة وهم صفرون﴾^(٣)، أو لتأتيني مسلمة هي وقومها.

الطبري، تفسير، جـ ١٩، ص ١٥٨.

^(١) سورة النمل، الآيات ٢٩-٣٠-٣١.

^(٢) سورة النمل، آية ٣٥.

^(٣) سورة النمل، آية ٣٧.

(٣٣٩) وقال وهب: لما قرأت عليهم الكتاب لم تعرف اسم الله، فقالت: ما هذا؟ فقال بعض القوم ما نظن هذا إلا عفريتاً عظيماً من الجن يقتدر به هذا الملك على ما يريد؛ فسكتوه.
القرطبي، تفسير، ج ١٣، ص ١٩٥.

(٣٤٠) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: لما أتت الهدايا سليمان فيها الوصائف والوصفاء، والخيل العراب، وأصناف من أصناف الدنيا، قال للرسول الذين جاءوا به ﴿أمدونن بال، فما آتاني الله خيراً مما آتاكم، بل أكرم بديتكم فرحون﴾^(١) لأنه لا حاجة لي بهديتكم وليس رأيي فيه كرايكم، فارجعوا إليها بما جئتم به من عندها، ﴿فإنآتينهم بجد لا قيل لهما﴾^(٢).

الطبري، تفسير، ج ١٩، ص ١٥٧-١٥٨.

(٣٤١) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم عن وهب ابن منبه، قال: لما رجعت الرسل إلى بلقيس بما قال سليمان، قالت: قد والله عرفت ما هذا بملك، وما لنا به من طاقة، وما نصنع بمكائرته شيئاً، وبعثت إليه أني قادمة عليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك، وما تدعو إليه من دينك. ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه - وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ - فجعل في سبعة أبيات بعضها في بعض، ثم أقفلت على الأبواب، وكانت إنما تخدمها النساء، معها ستمائة امرأة تخدمها، ثم قالت لمن خلفت على سلطانها: احتفظ بما قبلك وسرير ملكي فلا يخلص إليه أحد ولا يرينه حتى آتيك. ثم شخصت إلى سليمان في اثني عشر قبيل معها من ملوك اليمن، تحت يد كل قبيل منهم ألفوف كثيرة، فجعل سليمان يبعث الجن فيأتونه بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة حتى إذا دنت جمع من عنده من الجن والإنس ممن تحت يديه فقال: ﴿يا أيها الملا أكرم آتيني برشها قبل أن يأتوني مسلمين﴾^(٣) قال: وأسلمت فحسن إسلامها. قال: فزعم أن سليمان قال لها حين أسلمت وفرغ من أمرها: اختاري رجلاً من قومك لأزوجه، قالت: ومثلي يا نبي الله ينكح الرجال، وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان لي قال: نعم، إنه لا يكون في الإسلام إلا ذلك، ولا ينبغي لك أن تحرمي ما أحل الله لك، فقالت: زوجني إن كان لا بد ذا تبع ملك همدان، فزوجه إياها، ثم ردها

^(١) سورة النمل، آية ٣٦.

^(٢) سورة النمل، آية ٣٧.

^(٣) سورة النمل، آية ٣٨.

إلى اليمن، وسلط زوجها ذاتبع على اليمن، وودعا زويقة أمير جن اليمن فقال اعمل لذي تبع ما استعملك لقومه. قال: فصنع لذي تبع الصنائع باليمن، ثم لم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما أراد؛ حتى مات سليمان بن داود عليه السلام.

الطبري، تاريخ، جـ ١، ص ٤٩٤-٤٩٥.

واتظر القرطبي، تفسير، جـ ١٣، ص ٢١٠ و ١٩٠، ص ١٥٩-١٦٠.

(٣٤٢) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ﴿ قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾^(١) تمد عينيك فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أمثله بين يديك - عرش بلقيس -، قال: ذلك أريد.

الطبري، تفسير، جـ ١٩، ص ١٦٤.

(٣٤٣) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم وعن وهب بن منبه، قال: ﴿ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ﴾^(٢) يعني مجلسه.

الطبري، تفسير، جـ ١٩، ص ١٦٢.

(٣٤٤) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه، قال: ذكروا أن آصف بن برخيا توضأ، ثم ركع ركعتين، ثم قال: يا نبي الله، امدد عينيك حتى ينتهي طرفك، فمد سليمان عينه ينظر إليه نحو اليمن، وودعا آصف فانخرق بالعرش. مكانه الذي هو فيه، ثم تبع بين يدي سليمان. ﴿ فلما رآه ﴾ سليمان. ﴿ مستترا عنده قال هذا من فضل ربي ليؤيني ﴾^(٣) ... الآية - احضار العرش - .

الطبري، تفسير، جـ ١٩، ص ١٦٤-١٦٥.

(٣٤٥) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: لما انتهت إلى سليمان وكلمته أخرج لها عرشها، ثم قال: ﴿ أمكذا عرشك؟ قالت كأنه هو ﴾^(٤).

^(١) سورة النمل، آية ٤٠.

^(٢) سورة النمل، آية ٣٩.

^(٣) سورة النمل، آية ٤٠.

^(٤) سورة النمل، آية ٤٢.

عليهم سيل العمر وبتناهم بحتيهم جتتين ذواتي أكل خنط وأثل وشيء من سدر قليل . ذلك جزئناهم بما
كنروا وهل نجاري إلا الكفور^(١).

ابن كثير، البداية، ج ٢، ص ١٤٨.

(٣٥٣) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، ثنى محمد بن إسحاق، عن وهب بن منبه اليماني،
قال: لقد بعث الله إلى سبأ، ثلاثة عشر نبيا، فكذبوهم. ﴿ فأرسلنا عليهم سيل العمر ﴾^(٢) يقول
تعالى نكره: فتقبنا عليهم حين أعرضوا عن تصديق رسلنا هم الذي كان يحبس عنهم السيول.
والعرم المسناة التي تحبس الماء، واحدها: عرمة، وإياه عني الأعشى بقوله:

ففي ذاك للمؤتسي أسوة ومأرب عفى عليه العرم
رجام بنته لهم حمير إذا جاء مأوهم لم يرم

وكان العرم فيما نكر مما بنته بلقيس.

الطبري، تفسير، ج ٢٢، ص ٧٨-٧٩.

واتظر المقدسي، البدء، ج ٣، ص ٦.

واتظر القرطبي، تفسير، ج ١٤، ص ٢٨٥.

(٣٥٤) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن اسحق، عن بعض العلماء، قال: قال وهب بن منبه: سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر، يقال لها صيدون، بها ملك عظيم السلطان لم يكن للناس إليه سبيل، لمكانة في البحر، وكان الله قد أتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتع منه شيء في بر ولا بحر، إنما يركب إليه إذا ركب على الريح، فخرج إلى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء، حتى نزل بها بجنوده من الجن والإنس، فقتل ملكها واستفاء ما فيها، وأصاب فيما أصاب ابنة لذلك الملك لم ير مثلها حسنا وجمالا، فاصطفاها لنفسه، ودعاها إلى الإسلام فأسلمت على جفاء منها وقلة ثقة، وأحبها حبا لم يحبه شيئا من نساءه، ووقعت نفسه عليها، فكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها، ولا يرقأ دمعها، فقال لها، لما رأى ما بها وهو يشق عليه من ذلك ما يرى: ويحك، ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ! قالت: إن أبي أنكره وأذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه، فيجزئني ذلك،

(١) سورة سبأ، آية ١٦.

(٢) سورة سبأ، آية ١٦.

قال: فقد أبدلك الله به ملكا هو أعظم من ملكه، وسلطانا هو أعظم من سلطانه، وهداك للإسلام وهو خير من ذلك كله، قالت: ان ذلك لكذلك؛ ولكن إذا ذكرته أصابني ما قد ترى من الحزن، فلو أنك أمرت الشياطين، فصوروا صورة أبي في داري التي أنا فيها، أراها بكرة وعشيا لرجوت أن يذهب ذلك حزني، وأن يسلي عني بعض ما أجد في نفسي، فأمر سليمان الشياطين، فقال: مثلوا لها صورة أبيها في دارها حتى ما تنكر منه شيئا، فمثلوه لها حتى نظرت إلى أبيها في نفسه إلا أنه لا روح فيه، فعمدت إليه حين صنعوه لها فأزرتة وقمصته وعمته وورثته بمثل ثيابه التي كان يلبس، مثل ما كان يكون فيه من هيئة، ثم كانت إذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولادها حتى تسجد له ويسجدن له، كما كانت تصنع به في ملكه، وتروح كل عشية بمثل ذلك، لا يعلم سليمان بشيء من ذلك أربعين صباحا، وبلغ ذلك آصف بن برخيا - وكان صديقا، وكان لا يرد عن أبواب سليمان أي ساعة أراد دخول شيء من بيوته دخل، حاضرا كان سليمان أو غائبا - فأتاه فقال: يا نبي الله، كبرت سني، ودق عظمي، ونفذ عمري، وقد حان مني ذهاب! وقد أحببت أن أقوم مقام قبل الموت أذكر فيه من مضى من أنبياء الله، وأنتى عليهم بعلمي فيهم، وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من أمورهم، فقال: افعل، فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا، فنكر من مضى من أنبياء الله، فأنتى على كل نبي بما فيه، ونكر ما فضله الله به، حتى انتهى إلى سليمان ونكره، فقال: ما كان أحلمك في صغرك، وأروعك في صغرك، وأفضلك في صغرك واحكم أمرك في صغرك، وأبعدك من كل ما يكره في صغرك! ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه حتى ملأه غضبا، فلما دخل سليمان داره أرسل إليه، فقال: يا آصف، نكرت من مضى من أنبياء الله فأنتيت عليهم خيرا في كل زمانهم، وعلى كل حال من أمرهم، فلما نكرتني جعلت تنثي علي بخير في صغري، وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري، فما الذي أحدثت في آخر أمري؟ قال: إن غير الله ليعبد في دارك منذ أربعين صباحا في هوى امرأة، فقال: في داري! فقال: في دارك، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون! لقد عرفت أنك ما قلت إلا عن شيء بلغك. ثم رجع سليمان إلى داره فكسر ذلك الصنم، وعاقب تلك المرأة وولادها، ثم أمر بثياب الطهارة فأتى بها، وهي ثياب لا يغزلها إلا الأبقار، ولا ينسجها إلا الأبقار، ولا يغسلها إلا الأبقار، ولا تمسها امرأة قد رأت الدم، فلبسها ثم خرج إلى قلاة من الأرض وحده، فأمر برماد ففرش له، ثم أقبل تائبا إلى الله حتى جلس على ذلك الرماد، فتمتع فيه بثيابه تنللا لله جل وعز وتضرعا إليه، يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره، ويقول فيما يقول - فيما نكر لي الله أعلم: رب ماذا يبلاك عند آل داود أن يعبدوا غيرك، وأن يقرؤا في نورهم وأهاليهم عبادة غيرك! فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى، يبكي إلى الله ويتضرع إليه ويستغفره، ثم رجع إلى داره - وكانت أم ولد له يقال لها: الأمينة، كان إذا دخل مذهبه، أو أراد إصابة امرأة ممن نسائه وضع خاتمته عندها

حتى يتطهر، وكان لا يمس خاتمه إلا وهو طاهر، وكان ملكه في خاتمه، فوضعه يوماً من تلك الأيام عندها كما كان يضعه. ثم دخل مذهبه، وأتاه الشيطان صاحب البحر وكان اسمه صخوفا - في صورة سليمان لا تتكر منه شيئاً، فقال خاتمي يا أمينة! فناولته إياه، فجعله في يده، ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، وخرج سليمان فأتى الأمينة، وقد غيرت حالته وهيئته عند كل من رآه، فقال: يا أمينة خاتمي! فقالت: ومن أنت؟ قال: أنا سليمان بن داود، فقالت: كذبت، لست سليمان بن داود، وقد جاء سليمان فأخذ خاتمه، وهو ذاك جالس على سريره في ملكه. فعرف سليمان أن خطيئته قد أدركته، فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني إسرائيل، فيقول: أنا سليمان بن داود، فيحثون عليه السراب ويسبونه، ويقولون: انظروا إلى هذا المجنون، أي شيء يقول! يزعم أنه سليمان بن داود. فلما رأى سليمان ذلك عمد إلى البحر، فكان ينقل الحيتان أصحاب البحر إلى السوق، فيعطونه كل يوم سمكتين، فإذا أمسى باع إحدى سمكته بأرغفة وشوى الأخرى، فأكلها، فمكث بذلك أربعين صباحاً، عدة ما عبد ذلك الوثن في داره، فأنكر أصف بن برخيا وعظماء بني إسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الأربعين صباحاً، فقال أصف: يا معشر بني إسرائيل، هل رأيتم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيتم! قالوا نعم، قال: أمهلوني حتى أدخل على نسائه فاسألن، هل أنكرن منه في خاصة أمره ما أنكرنا في عامة أمر الناس وعلائيقه؟ فدخل على نسائه فقال: ويحك! هل أنكرتن من أمر ابن داود ما أنكرنا؟ فقلن: أشده ما يدع امرأة منا في دمها، ولا يغتسل من جنابة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون إن هذا لهو البلاء المبين، ثم خرج إلى بني إسرائيل، فقال ما في الخاصة أعظم مما في العامة، فلما مضى أربعون صباحاً طار الشيطان عن مجلسه، ثم مر بالبحر، فقذف الخاتم فيه، فبلعته سمكة، وبصر بعض الصيادين فأخذها وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك، حتى إذا كان العشى أعطاه سمكته فأعطى السمكة التي أخذت الخاتم، ثم خرج سليمان بسمكته فيبيع التي ليس في بطنها الخاتم بالأرغفة، ثم عمد إلى السمكة الأخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها، فأخذه فجعله في يده ووقع ساجداً لله، وعكف عليه الطير والجن، وأقبل عليه الناس وعرف أن الذي دخل عليه لما كان أحدث في داره، فرجع إلى ملكه، وأظهر التوبة من ذنبه، وأمر الشياطين فقال: اتنوني به، فطلبته له الشياطين حتى أخذوه، فأتى به، فجاب له صخرة، فأدخله فيها، ثم سد عليه بأخرى، ثم أوثقها بالحديد والرصاص، ثم أمر به فقذف في البحر.

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٤٩٩.

انظر القرطبي، تفسير، ج ١٥، ص ١٩٩.

وانظر ابن عساکر، المختصر، ج ١٠، ص ١٢٨-١٢٩-١٣٠.

قال القوم: تكلمت بالعدل، وحكمت بالقسط، ونحن به راضون . فأمر عند ذلك بالأرزاق فأجريت عليهم، واختار من قومه أمناء ليعث جواسيس، فأوصاهم بوصيته وخوفهم وحذرهم بطشه إن هم كذبوه، ووعدهم المعروف إن هم صدقوه . وقال زرح : إني مرسلكم لأمانتكم، وشحكم على دينكم، وحسن رأيكم في قومكم، لتطالعوا لي أرضا من أرضي، وتبحثوا لي عن شأنها، وتعلموني علم أهلها وملكها وجنودها وعددها وعدد مياهاها، وفجاجها وطرقها، ومدخلها ومخرجها، وسهولتها وصعوبتها؛ حتى كسأني شاهدت ذلك وعالمه، وحاضر ذلك وخابره. وخذوا معكم من الخزائن من الياقوت والمرجان والكسوة ما يفرغون إليه إذا رأوه، ويشترون منكم إذا نظروا إليه.

فأمكنهم من خزائنه حتى أخذوا منها، فجهزهم ليرهم وبحرهم، ووصف لهم القوم الذين أتوهم الطرق، ودلوهم على مقاصدها، فساروا كالتجار؛ حتى نزلوا ساحل البحر، ثم ركبوا منه حتى أرسوا على ساحل إيلياء ثم ساروا حتى دخلوها، فخالفوا أقاليم فيها، وأظهروا أمتعتهم وبضاعتهم، ودعوا الناس إلى أن يشتروا منهم؛ فلم يفرغوا لبضاعتهم، وكسدت تجارتهم، فجعلوا يعطون بالشيء القليل الشيء الكثير؛ لكيلا يخرجوهم من قريتهم، حتى يعلموا أخبارهم، ويقوا شأنهم ويستخرجوا ما أمرهم به ملكهم من أخبارهم.

وكان أسا الملك قد تقدم إلى نساء بني إسرائيل ألا يقدر على امرأة لا زوج لها بهيئة امرأة لها زوج إلا قتلها أو نفاها من بلاده إلى جزائر البحار؛ فإن إيلياء لم يدخل على أهل الدين في دينهم بمكيدة هي أشد من النساء؛ فكانت المرأة التي لا زوج لها لا تخرج إلا منتقبة في رثة الثياب لئلا تعرف؛ فلما بدل هؤلاء الأمناء بضاعتهم ما ثمنه مائة درهم بدرهم، جعل نساء بني إسرائيل يشترين خفية بالليل سرا، لا يعلم بهن أحد من أهل دينهن؛ حتى أنفقوا بضاعتهم واشتروا بها حاجتهم، واستوعبوا خبر مدينتهم وحصونهم، وعدد مياهم، وكانوا قد كتموا رؤوس بضاعتهم ومحاسنها من اللؤلؤ والمرجان والياقوت هدية للملك، وجعل الأمناء يسألون من رأوا من أهل القرية عن خبر الملك وشأنه إذا لم يشتري منهم شيئا وقالوا ماشان لا يشتري منا شيئا ! إن كان غنيا فإن عندنا من طرائف البضاعات فنعطيه ما شاء مما لم يدخل مثله في خزائنه، وإن كان محتاجا فما يمنعه أن يشهدنا فنعطيه ما شاء بغير ثمن! قال لهم من حضرهم من أهل القرية: إن له من الغنى والخزائن وفنون المتاع ما لم يقدر على مثله؛ إنه استقرغ الخزائن التي كان موسى سار بها من مصر، والحلي الذي كان بنو إسرائيل أخذوا، وما جمع يوشع بن نون خليفة موسى، وما جمع سليمان رأس الحكماء والملوك، من الغنى الكثير والآنية التي لا يقدر على مثلها.

قال الأمانة: فما قتاله؟ وبأي شيء عظمته؟ وما جنوده؟ رأيتم لو أن ملكا انحرف عليه ففتق ملكه ما كان إذا قتاله إياه؟ وما عدته وعدد جنوده؟ أم بأي الخيل والفرسان غلبته؟ أم من أجل كثرة جمعه وخزائنه وقعت في قلوب الرجال هيئته!

فأجابهم القوم وقالوا: إن أسا الملك قليلة عدته، ضعيفة قوته، غير أن له صديقا لو دعاه واستعان به على أن يزيل الجبال أزالها؛ فإذا كان معه صديقه فليس شيء من الخلق يطيقه.

قال لهم الأمانة: ومن صديق أسا وكم عدد جنوده؟ وكيف مواجهته وقتاله؟ وكم عدد عساكره ومراكبه؟ وأين قراره ومسكنه؟

فأجابهم القوم: أما مسكنه ففوق السموات العلاء، مستو على عرشه، لا يحصى عدد جنوده، وكل شيء من الخلق له عبد، لو أمر البحر لطم على البر، ولو أمر الأنهار لغارت في عنصرها، لا يرى ولا يعرف قراره، وهو صديق أسا وناصره.

فجعل الأمانة يكتبون كل شيء أخبروا به من أمر أسا وقضية أمره؛ فدخل بعض هؤلاء الأمانة عليه فقالوا: يا أيها الملك، إن معنا هدية نريد أن نهدىها لك من طرائف بلادنا، أو نشترى منا فخر خصه عليك.

قال لهم: انتوني بذلك حتى أنظر إليه، فلما أتوه به قال لهم: هل يبقى هذا لأهله ويبقون له؟ قالوا: بل يفنى هذا ويفنى أهله. قال لهم أسا: لا حاجة لي فيه، إنما طلبي ما تبقى بهجته لأهله، لا تزول ولا يزلون عنه.

فخرجوا من عنده، ورد عليهم هديتهم، فساروا من بيت المقدس متوجهين إلى زرح الهندي ملكهم. فلما أتوه نشروا له كتاب خبرهم وأنبئوه بما انتهى إليهم من أمر ملكهم، وأخبروه بصديق أسا، فلما سمع زرح كلامه استحلفهم بعزته، وبالشمس والقمر الذين يعبدونهما ولهما يصلون ألا يكتموه من خبر ما رأوا في بني إسرائيل شيئا. فصد قوه.

فلما فرغوا من خبرهم وخبر أسا ملكهم وصديقه، قال لهم زرح: إن بني إسرائيل لما علموا أنكم جواسيس، وأنكم قد أطلعتهم على عوراتهم نكروا لكم صديق أسا وهم كاذبون؛ أرادوا بذلك تهيبكم. إن صديق أسا لا يطيق أن يأتي بأكثر من جندي، ولا بأكمل من عدتي، ولا بأقصى قلوبا ولا أجراً على القتال من قومي؛ إن لقيني بألف لقيته بأكثر من ذلك.

ثم عمد زرح عند ذلك فكتب إلى كل من في طاعته أن يجهزوا من كل مخلاف جندا بعنتهم حتى استمد بأجوج ومأجوج والترك وفارس مع من سواهم من الأمم ممن جرت عليه لزرح طاعة؛ كتب:

من زرح الجبار الهندي ملك الأرضيين، إلى من بلغته كتيبي: أما بعد إن لي أرضا قد دنا حصادها وأينع ثمرها؛ وأردت أن تبعثوا إلي بعمال أغنمهم ما حصدوا منها، وهم قوم

قصوا عني، وغلبوا على أطراف من أرضي وقهروا من تحت أيديهم من رقيقي، وقد منحتهم من نهض إليهم معي، فإن قصرت بكم قوة فعندي قوتكم، فإنه لا تتعطل خزائني .

فاجتمعوا إليه من كل ناحية، وأمدوه بالخيل والفرسان والرجال والعدة، فلما اجتمعوا عنده أمكنهم من السلاح والجهاز من خزائنه، ثم أمر بإحصاء عددهم وتعيينهم ، فبلغ عددهم ألف ألف ومائة ألف سوى أهل بلادهم. وأمر بمائة مركب، فقرن له البغال، كل أربعة أبغل جميعا عليها سرير وقبة، وفي كل قبة منها جارية، ومع كل مركب عشرة من الخدم، وخمسة أفيال من فيلته، فبلغ في كل عسكر من عساكره مائة ألف، وجعل خاصته الذين يركبون معه مائة من رعوسهم ، وجعل في كل عسكر عرفاء وخطبهم وحرصهم على القتال ، فلما نظر إليهم وسار فيهم تعزز وتعظم شأنه في قلوب من حضره، ثم قال زرح: أين صديق أسا؟ هل يستطيع أن يعصمه مني؟ أو من يطيق غلبي؟ فلو أن أسا وصديقه ينظران إلي وإلى جندي ما اجترأ على قتالي؛ لأن عندي بكل واحد من جنده ألفا من جنودي، ليدخلن أسا أرضي أسيرا، ولأقدمن بقومه سبيا في جنودي .

فجعل زرح ينتقص أسا ويقول فيه مالا ينبغي، فبلغ أسا صنيع زرح وجمعه عليه، فدعا ربه فقال: اللهم أنت الذي بقوتك خلقت السموات والأرض ومن فيهن حتى صار جميع ذلك في قبضتك، أنت ذو الأناة الرفيقة والغضب الشديد، أسألك ألا تذكرنا بخطايانا فيما بيننا وبينك، ولا تعمدنا ولا تجزينا على معصيتك؛ ولكن تذكرنا برحمتك التي جعلتها للخلائق، فانظر إلى ضعفنا وقوة عدونا، وانظر إلى قلتنا وكثرة عدونا وانظر إلى ما نحن فيه من الضيق والغم وانظر إلى ما فيه عدونا من الفرح والراحة، فغرق زرحا وجنوده في اليم بالقدرة التي غرقت بها فرعون وجنوده، وأنجيت موسى وقومه . وأسألك أن تحل على زرح وقومه عذابك بغتة!

فأرى أسا في المنام - والله أعلم - أنني قد سمعت كلامك، ووصل إلى جوارك. وأنى على عرشي ، وإني إن غرقت زرحا الهندي وقومه، لم يعلم بنو إسرائيل ولا من كان بحضرتهم كيف صنعت بهم، ولكن سأظهر في زرح وقومه لك ولمن اتبعك قدرة من قدرتي، حتى أكفيك مؤنتهم، وأهب لك غنيمتهم، وأضع في أيديكم عساكرهم؛ حتى يعلم أعداؤك أن صديق أسا لا يطاق وليه ، ولا يهزم جنده، ولا يخيب مطيعه، فأنا أتمهل له حتى يفرغ من حاجته، ثم أسوقه إليك عبدا، وعساكره لك ولقومك خولا.

فسار زرح ومن معه حتى حلوا على ساحل ترشيش، فلم يكن إلا محلة يوم حتى دفنوا أنهارها، ومحووا مروجها، حتى كان الطير ينقصف عليهم ، والوحش لا تستطيع الهرب منهم، فساروا حتى كانوا على مرحلتين من إيلياء، فغرق زرح عساكره منها إلى إيلياء، وامتلات منهم تلك الأرض: جبالها وسهولها، وامتلات قلوب أهل الشام منهم رعبا، وعانوا ملكتهم.

فسمع بهم أسا الملك؛ فبعث إليهم طليعة من قومه، وأمرهم أن يخبروه بعددهم وهينتهم، فسار القوم الذين بعثهم أسا حتى نظروا إليهم من رأس تل، ثم رجعوا إلى أسا فأخبروه أنه لم تر عيون بني آدم، ولا سمعت آذانهم مثلهم ومثل أفيالهم وخيولهم وفرسانهم؛ وما ظننا أن في الناس مثلهم كثرة وعدة، فلت من إحصائهم عقولنا، وفت من قتالهم حيلتنا، وانقطع فيما بيننا وبينهم رجاونا.

فسمع بذلك أهل القرية فشق ثيابهم، وذرروا التراب على رءوسهم، وعجوا بالعويل فسي أزقتهم وأسواقهم، وجعل بعضهم ويدع بعضا. ثم ساروا حتى أتوا الملك فقالوا: نحن خارجون بأجمعنا إلى هؤلاء القوم فدافعون إليهم أيدينا، لعلمهم أن يرحمونا فيقرونا في بلادنا. قال لهم أسا الملك: معاذ الله أن نلقي بأيدينا في أيدي الكفرة، وأن نخلي بيت الله وكتابه للفجرة! قالوا: فاحتل لنا حيلة، واطلب إلى صديقك وربك الذي كنت تعدنا بنصره، وتدعونا إلى الإيمان به، فإن هو كشف عنا هذا البلاء؛ وإلا وضعنا أيدينا في أيدي عدونا لعلنا نتخلص بذلك من القتل.

قال لهم أسا: إن ربي لا يطاق إلا بالتضرع والتبذل والاستكانة. قالوا: فابرز له لعله أن يجيبك فيرحم ضعفنا، فإن الصديق لا يسلم صديقه على مثل هذا. فدخل أسا المصلى، ووضع تاجه من رأسه، وخلى ثيابه، ولبس المسوح واقترب الرماد، ثم مديده يدعو ربه بقلب حزين، وتضرع كثير، ودموع سجال، وهو يقول: اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط؛ أنت المستخفي من خلقك حيث شئت، لا يدرك قرارك، ولا يطاق كنه عظمتك، أنت اليقظان الذي لا تنام، والجديد الذي لا تبليك الليالي والأيام؛ أسألك بالمسألة التي سألك بها إبراهيم خليلك فأطفاها بها عنه النار، وألحقته بها بالأبرار، وبالذعاء الذي دعاك به نجيك موسى فأنجيت بني إسرائيل من الظلمة، وأعتقتهم به من العبودية، وسيرتهم في البر والبحر، وغرقت فرعون ومن اتبعه، وبالتضرع الذي تضرع لك عبدك داود فرفعت، ووهبت له من بعد الضعف القوة، ونصرته على جالوت الجبار، وهزمته. وبالمسألة التي سألك بها سليمان نبيك فمحتته الحكمة، ووهبت له الرفعة، وملكته على كل دابة، أنت محي الموتى، ومفني الدنيا وتبقى وحدك خالدا لا تقنى، وجديدا لا تبلى، أسألك يا إلهي أن ترحمني بإجابة دعوتي؛ فإني أعرج مسكين من أضعف عبادك، وأقلهم حيلة، وقد حل بنا كرب عظيم، وحزب شديد، لا يطيق كشفه غيرك، ولا حول ولا قوة لنا إلا بك، فارحم ضعفنا بما شئت؛ فإنك ترحم من تشاء بما تشاء.

وجعل علماء بني إسرائيل يدعون الله خارجا وهم يقولون: اللهم أجب اليوم عبدك؛ فإنه قد اعتصم بك وحدك، ولا تخل بينه وبين عدوك، واذكر حبه إياك، وفراقه أمه وجميع الخلائق إلا من أطاعك.

فألقى الله على أسا النوم وهو في مصلاه ساجدا ، ثم أتاه من الله آت -والله أعلم -
فقال : يا أسا، إن الحبيب لا يسلم حبيبه، وإن الله عز وجل يقول : إني قد ألقيت عليك محبتي،
ووجب لك نصري، فأنا الذي أكفيك عدوك، فإنه لا يهون من توكل علي، ولا يضعف من
تقوى بي. كنت تذكرني في الرخاء، وأسلمك عند الشدائد، وكنت تدعوني آمنا، وأنا أسلمك
خائفا؛ إن الله القوي يقول: أنا أقسم أن لو كابدتك السماوات والأرض بمن فيهن لجعلت لك من
جميع ذلك مخرجا، فأنا الذي أبعث طرفا من زبائتي يقتلون أعدائي، فأني معك، ولن يخلص
إليك ولا إلى من معك أحد .

فخرج أسا من مصلاه وهو يحمد الله، مسفرا وجهه، فأخبرهم بما قيل له، فأم
المؤمنين فصدقوه، وأما المنافقون فكذبوه، وقال بعضهم لبعض: إن أسا دخل أعرج وخرج
أعرج، ولو كان صادقا أن الله قد أجابه إذن لأصلح رجله، ولكن يغرنا ويمينا، حتى تقع
الحرب فينا فيهلكنا!

فبينما الملك يخبرهم عن صنع الله بهم إذ قدم رسل من زرح فدخلوا إليباء ومعهم كتب
من زرح إلى أسا، فيها شتم له ولقومه، وتكذيب بالله، وكتب فيها: أن ادع صديقك الذي أضلك
به قومك فليبارزني بجنوده، ولينظر لي مع ما أتى أعلم أنه لن يطيقني هو ولا غيره ؛ لأنني
أنا زرح الهندي الملك .

فلما قرأ أسا الكتب التي قدم بها عليه هملت عيناه باليكاء، ثم دخل مصلاه، ونشر تلك
الكتب بين يدي الله، ثم قال: اللهم ليس لي شيئا من الأشياء أحب إلي من لقاءك؛ غير أنني
أتخوف أن يطفأ هذا النور الذي أظهرته في أيامي هذه، وقد حضرت هذه الصوائف وعلمت
ما فيها، ولو كنت المراد بها كان ذلك يسيرا؛ غير أن عبدك زرح يكايك ويتأوك؛ فخر بغير
فخر، وتكلم بغير صدق، وأنت حاضر ذلك وشاهده .

فاوحى الله إلى أسا -الله أعلم -أنه لا تبديل لكلماتي، ولا خلف لموعدي، ولا تحويل
لأمري فأخرج من مصلاك، ثم مر خيلك أن تجتمع، ثم أخرج بهم وبمن اتبعك حتى تقفوا على
نشر من الأرض.

فخرج أسا فأخبرهم بما قيل لها، فخرج اثنا عشر رجلا من رؤسائهم، مع كل رجل
منهم رهط من قومه؛ فلما أن خرجوا، ودعوا أهاليهم بالأل يرجعوا إلى الدنيا. فوقفوا لزرح على
رابية من الأرض ، فأبصروا منها زرحا وقومه، فلما أبصرهم زرح نفض رأسه ليسخر منهم،
وقال: إنما نهضت من بلادي، وأنفقت أموالي لمثل هؤلاء! ودعا عند ذلك بالنفر الذين كانوا
نعتوا عنده أسا وقومه، فقال: كذبتُموني وزعمتم أن قومكم كثير عددهم! فأمر بهم وبالأمناء
الذين كان بعثهم ليخبروه خبرهم، فقتلوا جميعا، وأسأ في ذلك تضرعه، معتصم بربه، فقال

زرح: ما أدري ما أفعل بهؤلاء القوم؟ أدري ما قدر قلتهم في كثيرتنا؟ إنني لأستقلهم عن المحاربة؛ وأرى ألا أقاتلهم.

فأرسل زرح إلى أسا فقال له: أين صديقك الذي كنت تعدنا به، وتزعم أنه يخلصك مما يحل بكم من سطواتي! أفتضعون أيديكم في يدي فأمضي فيكم حكمي، أو تلتمسون قتالي! فأجابه أسا فقال: يا شقي، إنك لست تعلم ما تقول، ولست أدري! أتريد أن تغالب ربك بضعفك، أم تريد أن تكاثره بقلتك؟ وهو أعز شيء وأعظمه، وأغلب شيء وأقهره، وعباده أذل وأضعف عنده من أن ينظروا إليه معانية، هو في موقعي هذا، ولن يغلب أحد كان الله معه، فاجتهد يا شقي بجهدك حتى تعلم ماذا يحل بك.

فلما اصطف قوم زرح وأخذوا مراتبهم، ثم أمر زرح الرماة من قومه أن يرموهم بنشابهم. فبعث الله ملائكة من كل سماء - والله أعلم - عوناً، لأسا وقومه، ومادة له، فوقفهم أسا في مواقعهم، فلما رموا نشابهم، حال المشركون بين ضوء الشمس وبين الأرض؛ كأنها سحابة طلعت ففتحها الملائكة عن أسا وقومه؛ ثم رمت بها الملائكة قوم زرح، فأصاب كل رجل منهم نشابته، التي رمى بها، فقتل رماتهم بها كلها وأسا وقومه في كل ذلك يحمدون الله كثيراً، ويعجبون إليه بالتسبيح، وتراعت الملائكة لهم - والله أعلم - فلما رآهم الشقي زرح وقع الرعب في قلبه، وسقط في يده، وقال: أن أسا لعظيم كيده، ماض سحره وكذلك بنو إسرائيل، حيث كانوا لا يغلب سحرهم ساحر، ولا يطيق مكرهم عالم؛ وأنا تعلموه من مصر، وبه سلروا في البحر، ثم نادى الهندي في قومه: أن سلوا سيوف، ثم احملوا عليهم حملة واحدة فدقوهم. فسلوا سيوفهم ثم حملوا على الملائكة فقتلهم الملائكة، فلم يبق منهم غير زرح ونسائه ورقيقه.

فلما رأى ذلك زرح ولى مدبراً فإرا هو ومن معه، وهو يقول: إن أسا ظهر علانية، وأهلكني صديقه سرا، وإني كنت أنظر إلى أسا ومن معه واقفين لا يقاتلون والحرب واقعة في قومي.

فلما رأى أسا أن زرحاً قد ولى مدبراً قال: اللهم إن زرحاً قد ولى مدبراً، وإنك إن لم تحل بيني وبينه استنفر علينا قومه ثانية، فأوحى الله إلى أسا: إنك لم تقتل من قتل منهم ولكني قتلتهم، فقف مكانك، فأني لو خليت بينك وبينهم أهلكوهم جميعاً؛ إنما يتقلب زرح في قبضتي، ولن ينصره أحد مني، وأنا لزرح بالمكان الذي لا يستطيع صدوداً عنه ولا تحويلاً؛ وإني قد وهبت لك ولقومك عساكره وما فيها من فضة ومتاع ودابة، فهذا أجرك إذ اعتصمت بي، ولا ألتمس منك أجراً على نصرتك!

فسار زرح حتى أتى البحر يريد بذلك الهرب، ومعه مائة ألف، فتهيئوا سفنهم ثم ركبوا فيها، فلما ساروا في البحر بعث الله الرياح من أطراف الأرضين والبحار إلى ذلك

البحر واضطربت من كل ناحية أمواجه، وضربت السفن بعضها؛ فغرق زرع ومن كان معه، واضطربت بهم الأمواج حتى فزع لذلك أهل القرى حولهم، ورجفت الأرض، فبعث أسا من يعلمه علم ذلك، فأوحى الله إليه - والله أعلم - أن اهبط أنت وقومك أهل قراكم، فخذوا ما غنمكم الله بقوة، وكونوا فيه من الشاكرين؛ فإني قد سوغت كل من أخذ من هذه العساكر شيئا ما أخذه. فهبطوا يحمدون الله ويقدمونه، فنقلوا تلك العساكر إلى قراهم ثلاثة أشهر. والله أعلم.

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٥١٧-٥٣٠.

شعبيا

(٣٥٦) قال وهب بن منبه: أوحى الله تعالى إلى شعيبا: إني مبعث نبيا أميا، أفتح به آذاننا صما، وقلوبا غلفا، وأعينا عميا، مولده بمكة، ومهاجره طيبة، وملكه بالشام، عبدي المتوكل المصطفى، المرفوع الحبيب المجيب، لا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح ويغفر، رحيم بالمؤمنين وليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا متزين بالفحش، ولا قوال للخنا، أسدده لكل جميل وأهب له لكل خلق كريم، أجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة مقوله، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمغفرة والمعروف خلقه، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدى إمامه، والإسلام ملته، وأحمد اسمه، أهدي به بعد الضلالة، وأعلم به بعد الجهالة، وأكثر به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة، وأؤلف به بين قلوب مختلفة، وأهواء منشئة أمم متفرقة. أجعل أمته خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، توحيدا لي، وإيمانا بي، وإخلاصا لي، وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم دعاة الشمس، طوبى لتلك القلوب.

ابن الجوزي، المنتظم، ج ٢، ص ٢٥٨.

واتظر ابن كثير، تفسير، ج ٣، ص ٣٠٤.

(٣٥٧) وعن وهب: أن الذي انصدعت له الشجرة، ودخل فيها كان أشعيا قبل عيسى، وأن زكريا مات موتا.

ابن عساكر، المختصر، ج ٩، ص ٥١.

(٣٥٨) وقد حدثني بقصة شعيا وقومه من بني إسرائيل وقتلهم إياه، محمد بن سهل البخاري، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه.

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٥٣٧.

(٣٥٩) وقال وهب بن منبه: إن شعيبا مات بمكة، ومن معه من المؤمنين، فقبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم.

ابن عساکر، المختصر، ج ١٠، ص ٣١٤.

ذو القرنين

(٣٦٠) قال وهب: وهو رجل من الإسكندرية، اسمه الإسكندروس^(١)، وكان حلم حلما رأى فيه أنه نفا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها، فقص رؤياه على قومه، فسموه: ذا القرنين. وكان في الفترة بعد عيسى عليه السلام.

ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤.

المسعودي، مروج، ج ١، ص ٦٥.

(٣٦١) واختلف العلماء في اسم ذي القرنين على أربعة أقوال: أحدها: عبد الله، قاله علي رضي الله عنه. وقال ابن عباس: اسمه عبد الله بن الضحاك. والثاني: الإسكندر، قاله وهب وقال وهب: كان ملكا ولم يوح إليه.

ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٢٨٦-٢٨٧.

(٣٦٢) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال ثني محمد بن إسحاق، قال: فحدثني من لا أتهم عن وهب ابن منبه اليماني، وكان له علم بالأحاديث الأول، أنه كان يقول: ذو القرنين رجل من الروم، ابن عجوز من عجائزهم، ليس لها ولد غيره، وكان اسمه الإسكندر، وإنما سمي ذا القرنين أن صفحتي رأسه كانتا من نحاس؛ فلما بلغا وكان عبدا صالحا، قال الله عز وجل له: يا ذا القرنين إني باعتك إلى أمم الأرض، وهي أمم مختلفة ألسنتهم، وهم جميع أهل الأرض؛ ومنهم أمتان بينهما طول الأرض كله؛ ومنهم أمتان بينهما عرض الأرض كله، وأمم في وسط الأرض بينهم الجن والإنس وآجوج ومآجوج. فأما الأمتان اللتان بينهما طول الأرض: فأمة

(١) العبارة عند المسعودي، وقد حكى عم وهب بن منبه أن ذي القرنين - وهو الإسكندر - كان بعد المسيح عليه السلام.

عند مغرب الشمس يقال لها: ناسك. وأما الأخرى: فعند مطلعها يقال لها: منسك. وأما اللتان بينهما عرض الأرض، فأمه في قطر الأرض الأيمن، فقال لها: هاويل. وأما الأخرى التي في قطر الأرض الأيسر، فأمه يقال لها: تاويل؛ فلما قال الله له ذلك، قال له ذو القرنين: إلهي إنك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت، فأخبرني عن هذه الأمم التي بعثتني إليها، بأي قوة أكابره، وبأي جمع أكابره، وبأي حيلة أكابدهم، وبأي صبر أقاسيهم، وبأي لسان أناطقهم، وكيف لي بأن افقه لغاتهم، وبأي سمع أعي قولهم، وبأي بصر أنفذهم، وبأي حجة أخاصمهم، وبأي قلب أعقل عنهم، وبأي حكمة أدير أمرهم، وبأي قسط أعدل بينهم، وبأي حلم أصابهم، وبأي معرفة أفصل بينهم، وبأي علم أتقن أمورهم، وبأي يد أسطو عليهم، وبأي رجل أطوهم، وبأي طاقة أخصمهم، وبأي جند أقاتلهم، وبأي رفق أستأنفهم، فإنه ليس عندي يا إلهي شيء مما تكرت يقوم لهم، ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم، وأنت الرب الرحيم، الذي لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولا يحملها إلا طاقتها، ولا يعنها ولا يفدحها، بل أنت ترأفها وترحمها. قال الله عز وجل: إني سأطوقك ما حملتك، أشرح لك صدرك، فيسمع كل شيء وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء، وأبسط لك لسانك، فتتطق بكل شيء، وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء، وأمد لك بصورك، فتتخذ كل شيء، وأدير لك أمرك فتتقن كل شيء، وأحصي لك فلا يفوتك شيء، وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء، وأشد لك ظهرك، فلا يهدك شيء، وأشد لك ركنك فلا يغلبك شيء، وأشد لك قلبك فلا يروعك شيء، وأسخر لك النور والظلمة، فأجعلها جندا من جنودك، يهديك النور أمامك، وتحوطك الظلمة من ورائك، وأشد لك عقلك فلا يهولك شيء، وأبسط لك من بين يديك، فتستطو فوق كل شيء، وأشد لك وطأتك، فتهد كل شيء، وألبسك الهيبة فلا يرومك شيء.

ولما قيل له ذلك، انطلق، يؤم الأمة التي عند مغرب الشمس، فلما بلغهم، وجد جمعا وعددا لا يحصيه إلا الله، وقوة وبأسا لا يطيقه إلا الله، وألسنة مختلفة وأهواء منشئته، وقلوبا متفرقة؛ فلما رأى ذلك كآثرهم بالظلمة، فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها، فأحاطتهم من كل مكان، وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد، ثم أخذ عليهم بالنور، فدعاهم إلى الله وإلى عبادته، فمنهم من آمن له، ومنهم من صد، فعمد إلى الذين تولوا عنه، فأدخل عليهم الظلمة، فدخلت في أفواههم وأنوفهم وأذانهم وأجوافهم، ودخلت في بيوتهم ودورهم، وغشيتهم من فوقهم، ومن تحتهم ومن كل جانب منهم، فماجوا فيها وتحيروا، فلما أشفقوا أن يهلكوا فيها عجوا إليه بصوت واحد، فكشفها عنهم وأخذهم عنوة، فدخلوا في دعوته، فجدت من أهل المغرب أمما عظيمة، فجعلهم جندا واحدا، ثم انطلق بهم يقودهم، والظلمة تسوقهم من خلفهم، وتحرسهم من حولهم، والنور أمامهم يقودهم ويدلهم، وهو يسير في ناحية الأرض اليمنى، وهو يريد الأمة التي في قطر الأرض الأيمن التي يقال لها هاويل، وسخر الله له يده وقلبه ورأيه وعقله ونظره وائتماره، فلا يخطيء إذا اتتمر، وإذا عمل عملا أتقنه، فانطلق يقود تلك الأمم وهي

تتبعه، فإذا انتهى إلى البحر أو مخاضة بنى سفنا من ألواح صغار أمثال النعال، فنظمها في ساعة، ثم جعل فيها جميع من معه من تلك الأمم وتلك الجنود، فإذا قطع الأنهار والبحار فتقها، ثم دفع إلى كل إنسان لوحا فلا يكرثه حملة، فلم يزل ذلك دأبه حتى انتهى إلى هاويل، فعمل فيه كعمله في ناسك، فلما فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الأرض اليمنى، حتى انتهى إلى منسك عند مطلع الشمس، فعمل فيها وجند منها جنودا، كفعله في الأمتين اللتين قبلها، ثم كر مقبلا في ناحية الأرض اليسرى، وهو يريد تأويل وهي الأمة التي بحيال هاويل، وهما متقابلتان بينهما عرض الأرض كله، فلما بلغها عمل فيها، وجند منها كفعله فيما قبلها؛ فلما فرغ منها عطف منها إلى الأمم التي وسط الأرض من الجن وسائر الناس، وبأجوج ومأجوج، فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق، قالت له أمة من الإنس صالحة: يا ذا القرنين، إن بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله، وكثير منهم مشابه للإنس، وهم أشباه البهائم، يأكلون العشب، ويفترسون الدواب والوحوش كما تقتربها السباع، ويأكلون خشاش الأرض كلها من الحيات والعقارب، وكل ذي روح مما خلق الله في الأرض، وليس لله خلق ينمو نماءهم في العام الواحد، ولا يزداد كزيادتهم، ولا يكثر ككثرتهم، فإن كانت لهم مدة على ما نرى من نباتهم وزيادتهم، فلا شك أنهم سيمثلون الأرض، ويجلون أهلها عنها ويظهرون عليها فيفسدون فيها، وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم إلا ونحن نتوقعهم، ونتنظر أن يطلع علينا أوائلهم من بين هاتين الجبلين ﴿فهل نجعل لك خراجا على أن تجعل بيتا بينهم سدا﴾ قال: ما مكني فـه مربي خير، فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما^(١) أعدوا إلى الصخور والحديد والنحاس حتى أرتاد بلادهم، وأعلم علمهم، وأقيس ما بين جبليهم، ثم انطلق يؤمهم حتى دفع إليهم وتوسط بلادهم، فوجدهم على مقدار واحد، ذكرهم وأنثاهم، مبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع مناء، لهم مخالب في موضع الأظافر من أيدينا، وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها، وأحناك كأحناك الإبل، قوة تسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرة من الإبل، أو كقضم الفحل المسن، أو الفرس القوى، وهم هلب، عليهم من الشعر في أجسادهم ما يورليهم، وما يتقون به الحر والبرد إذا أصابهم؛ ولكل واحد منهم أنذان عظيمتان: إحداهما وبرة ظهرها وبطنها، والأخرى زغبة ظهرها وبطنها، تسعانه إذا لبسهما، يلتحف إحداهما، ويفترش الأخرى، ويصيف في إحداهما، ويشتي في الأخرى، وليس منهم نكر ولا أنثى إلا وقد عرف أجله الذي يموت فيه، ومنقطع عمره، وذلك أنه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت الأنثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد، فإذا كان ذلك أيقن بالموت، وهم يرزقون التين أيام الربيع، ويستمطرونه إذا تحينوه كما نستمطر الغيث لحينه، فيقذفون منه كل

(١) سورة الكهف، الآيات ٩٤-٩٥.

سنة بواحد، فيأكلونه عامهم كله إلى مثله من العام القابل، فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم، فإذا أمطروا وأخصبوا وعاشوا وسمنوا، ورؤى أثره عليهم، قدرت عليهم الإناث، وشبقت منهم الرجال الذكور، وإذا أخطأهم هزلوا وأجدبوا وجفرت الذكور، وحالت الإناث وتبين أثر ذلك عليهم، وهم يتداعون تداعى الحمام، ويعورون عواء الكلب، ويتساقدون حيث التقوا تسافد البهائم .

فلما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف إلى ما بين الصدفين، فقام ما بينهما وهو في منقطع أرض الترك مما يلي مشرق الشمس، فوجد بعد ما بينهما مئة فرسخ، فلما أنشأ في عمله، حفر له أساسا حتى بلغ الماء، ثم جعل عرضه خمسين فرسخا، وجعل حشوه الصخور، وطينه النحاس، يذاب ثم يصب عليه، فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض، ثم علاه وشرفه بزيبر الحديد والنحاس المذاب، وجعل خلاله عرق من نحاس أصفر، فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرة وسواد الحديد، فلما فرغ منه وأحكمه، أنطلق عامدا إلى جماعة الإنس والجن، فبينما هو يسير، دفع إلى أمة سالحة يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أمة مقسطة مقصدية، يقسمون بالسوية، ويحكمون بالعدل، ويتأسون ويتراحمون، حالهم واحدة، وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم مشبهة وطريقتهم مستقيمة، وقلوبهم متألفة، وسيرتهم حسنة، وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس على بيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، وليس بينهم أغنياء، ولا ملوك، ولا أشراف، ولا يتفاوتون، ولا يتفاضلون، ولا يختلفون، ولا يتنازعون، ولا يستبون، ولا يقتلون، ولا يقطعون، ولا يحدون، ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس، وهم أطول الناس أعمارا، وليس فيهم مسكين، ولا فقير، ولا فظ، ولا غليظ؛ فلما رأى ذلك ذو القرنين من أمرهم، عجب منه! وقال: أخبروني أيها القوم خبركم، فإني قد أحصيت الأرض كلها برها وبحرها، وشرقها وغربها، ونورها وظلمتها، فلم أجد مثلكم، فأخبروني خبركم؛ قالوا: نعم، فسلنا عما تريد، قال: أخبروني، ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم؟ قالوا: عمدا فعاننا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا؛ قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا: ليس فينا متهم، وليس فينا إلا أمين مؤتمن؛ قال: فما لكم ليس عليكم أمراء قالوا: لا ننتظم؛ قال: فما بال ليس فيكم حكام؟ قالوا: لا نختصم؛ قال: فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟ قالوا: لا نتكاثر؛ قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا: لا نتكابر؛ قال: فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟ قالوا: من قبل ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا؛ قال: فما بالكم لا تستبون ولا تقتلون؟ قالوا: من قبل أننا غلبنا طبائعا بالعزم، وسمنا أنفسنا بالأحلام؛ قال: فما بالكم كلمتكم واحدة، وطريقتكم مستقيمة مستوية؟ قالوا: من قبل أننا لا نتكاثر، ولا نتخادع، ولا يغتاب بعضنا بعضا؛ قال: أخبروني من أين تشابهت قلوبكم، واعتدلت سيرتكم؟ قالوا: نصحت صدورنا، فنزع بذلك الغل والحسد، من قلوبنا؛ قال: فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير. قالوا: من قبل أننا نفتسم بالسوية؛ قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟ قالوا: من قبل اللذ والتواضع؛ قال: فما جعلكم أطول الناس

أعماراً؟ قالوا: من قبل أنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل؛ قال: فما بالكم لا تقطعون؟ قالوا: لا نغفل عن الاستغفار؛ قال: فما بالكم لا تحردون؟ قالوا: من قبل؟ أنا وطأنا أنفسنا للبلاء منذ كنا، وأحببناه وحرصنا عليه، فعرينا منه؛ قال: فما بالكم لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس؟ قالوا: لا نتوكل على غير الله، ولا نعمل بالأنواء والنجوم؛ قال: حدثوني أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟ قالوا: نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون عن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويحملون عن جهل عليهم، ويستغفرون لمن سبهم، ويصلون لرحامهم، ويؤدون أماناتهم، ويحفظون وقتهم لصلاتهم، ويوفون بعهودهم، ويصدقون في مواعيدهم، ولا يرغبون عن أكفائهم، ولا يستكفون عن أقاربهم، فأصلح الله لهم بذلك أمرهم، وحفظهم ما كانوا أحياء، وكان حقا على الله أن يحفظهم في تركتهم.

الطبري، تفسير، جـ ١٦، ص ١٧-٢١.

واتظر القرطبي، تفسير، جـ ١٠، ص ٥٠-٥١.

واتظر ابن عساکر، المختصر، جـ ٨، ص ٢٢٥.

واتظر الحميري، الروض، ص ٣٠٩.

(٣٦٣) وقال وهب: أشرف ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحته جبلا صغارا، فقال له أما أنت؟ قال: أنا قاف؛ قال: فما هذه الجبال حولك؟ قال: هي عروقي وما من مدينة إلا وفيها عوق من عروقي، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينه أمرني فحركت عرقي ذلك فترزلت تلك الأرض، فقال له: يا قاف أخبرني بشيء من عظمة الله؛ قال: إن شأن ربنا العظيم، وإن ورائي أرضا مسيره خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج يحطم بعضها بعضا، لولا هي لاحتزقت من حر جهنم. قال زندي، قال: إن جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد فرائضه يخلق الله من كل رعه مائه ألف ملك، فأولئك الملائكة وقوف بين يدي الله تعالى منكسو رؤوسهم فإذا أذن الله لهم في الكلام قالوا: لا إله إلا الله وهو قوله تعالى ﴿يُؤْمِرُ بِقَوْلِ الرُّوحِ وَالْمَلَائِكَةِ صَفَا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذْنَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(١)

القرطبي، تفسير، جـ ١٧، ص ٢.

(٣٦٤) سمعت عبد الله بن أحمد يقول: عن أبيه قال: غالب أبو الهذيل عن وهب بن منبه في قول ﴿إِنَّ أَجْرِي وَأَجْرُ مَنْسُودِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) قل: كانوا يأتون الرجال

^(١) سورة النبأ، آية ٣٨.

^(٢) سورة الكهف، آية ٩٤.

الدولابي، الكنى، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٣٦٥) روى: في طوله ما بين الجبلين مائة فرسخ، - السد الذي بني على يأجوج وماجوج - وفي عرضه خمسون فرسخاً؛ قال وهب بن منبه.

القرطبي، تفسير، ج ١١، ص ٦٢.

(٣٦٦) حدثنا أبو حامد ثنا أحمد بن محمد بن الحسين المعافري ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق ثنا الرمادى ثنا عبد الوهاب ثنا ابن خشرم عن وهب بن منبه. قال: لما بلغ نو القرنين مطلع الشمس قال له ملك صف لي الناس، قال: محادثك من لا يعلم كمن يعلم الموتى، ومحادثك من لا يعقل كمثل رجل يبيل الصخرة حتى تبطل أو يطبخ الحديد يلتمس أمه، ومحادثك من لا يصغي لك كمثل من يضع المائدة لأهل القبور، ونقل الحجارة من رأس الجبال أيسر من محادثك من لا يعقل.

الأصفهاني، حليه، ج ٤، ص ٣٦.

وانظر ابن عساكر، المختصر، ج ٨، ص ٢٢٤.

انظر ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٢.

(٣٦٧) وروى ابن أبي الدنيا عن محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه أن ذا القرنين قال لبعض الملوك: ما بال ملئكم واحدة، وطريقتكم مستقيمة؟ قال: من قبل أنا لا نخادع ولا يغترب بعضنا بعضاً.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣١٣.

(٣٦٨) أخبرني أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي الرازي بمكة، قال أبو بكر بن الحسين الأجري، قال أبو الفضل جعفر بن محمد العدني قال: زهير بن محمد المروزي، قال أبو حذيفة عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الصنعاني، قال: حدثني إبراهيم بن عقل عن أبيه عن وهب بن منبه، عن جابر بن عبد الله، قال: لقي نو القرنين ملكاً من الملائكة فقال له نو القرنين: علمني كلمات أزداد بها يقيناً، قال: إنك لن تطيق، قال: أرجو أن يطوقني ربي. قال: فلا تهتم لغد، واعمل في اليوم لغد، وإن آتاك الله مالا وسلطاناً فلا تفرح به، وإن آتاك غير ذلك فلا تأس عليه، وكن حسن الظن بالله تعالى، وإياك والعجلة فإنه من عجل أخطأ حظه، وإياك والعتب والغضب، فإن إبليس لعنه الله أقوى ما يكون على المؤمن؛ إذا غضب، وضع يدك على قلبك، فما أحببت أن يصنع بك فاصنعه بغيرك.

العزير

(٣٦٩) وقال وهب بن منبه: كان فيما بين سليمان وعيسى عليهما السلام .-العزير-

ابن كثير، قصص، ص ٤٦٧.

(٣٧٠) حدثني عبد الرحمن عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب قال: كان فيما ناجى به عزير ربه: اللهم فإن لك من كل خلق خلقته خيرة اخترتها، وإنك اخترت من النبات الحيلة، ومن المواشي الضائفة، ومن الطير الحمامة ومن البيوت بيت إيلياء، ومن إيلياء بيت المقدس، ومن جميع الخلائق آدم، ومن ولد آدم نوحا، ومن ولد نوح إبراهيم، ومن ولد إبراهيم إسماعيل وإسحاق، ومن ولد إسحاق إسرائيل؛ اللهم فأصبحت خيرتك قد تمت ونفذت في كل ما اخترت إلا ما كان من ولد خليلك إبراهيم، فإنهم أصبحوا أعبدا لأهل معصيتك وخولا لأعدائك، فما الذي سلط علينا ذلك؟ أمن أجل خطايانا؟ فالخاطئون ولدونا، أو من أجل ضعفنا؟ فمن ضعف خلقنا؟ قال: فجاءني الملك فكلمني، فبينما أنا كذلك سمعت صوتا هالتي فنظرت، فإذا امرأة حاسرة عن رأسها، ناشرة شعرها، شاقة جيبها، تلطم وجهها. وتصرخ بأعلى صوتها، وتحثو التراب على رأسها، فأقبلت عليها وتركت ما كنت فيه، فقلت لها: ما بالك أيتها المرأة وما الذي دهاك؟ أخبريني خبرك، فقد أصابت المصائب غيرك؛ قالت: إليك عني أيها الرجل، فإن ربي هو الذي أبكاني، ومصيبتي أعظم مما ترى، فقلت: فإن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، وعوضا من كل فائت، فإياه فاستعيني، وإلى نظره لك فأنظرني، قالت: إنني كنت امرأة كثيرا مالي، عظيما شرفي، وكنت عاقرا لا ولد لي، وكنت عند بعل له نسوة معي وكلهن ولد له غيري، فملن به لحب الولد فصرف وجهه عني، فحزنت فحزن أهلي وصديقي، فلما رأيت هواني عليه وسقوط منزلتي عنده، رغبت إلى ربي ودعوته فأجابني، واستوهبت غلاما فوهبه لي، فقرت به عيني، وفرح أهلي، وعطف الله به زوجي، وقطع عني أسنة ضرائري، فربيت غلاما لم تحمل أنثى مثله حسنا وجمالا ونضرة وتاماما، فلما بلغ أشده وكمل به سروري خطبت عليه عزيمة قومي، وبنلت دونه مالي، وخرجت من خلعتي، وجمعت رجال قومي، فخرج يمشي دونهم حتى دخل بيته، فلما قعد على سريره، خر منه فاندقت عنقه فمات ابني وضل عملي وبطل نصيبي وتلف مالي، فخرجت إلى هذه البرية أبكيه فيها لا أريد أن أرى أثرا من آثاره ولا أحدا من أصحابه، ولن أبرح أبكيه حتى ألحق به. قال عزير: انكري ربك وراجعيه، فقد أصابت المصائب غيرك أما رأيت هلاك إيلياء وهي سيدة المدائن

وأم القرى؟ أو ما رأيت مصيبة أهلها وهم الرجال؟ قالت: إي، رحمتك الله! إن هذا ليس لي
 بعزاء وليست لي بشيء منه أسوة، إنما تبكي مدينة خربت، ولو تعمر عانت كما كانت، وإنما
 تبغي قوماً وعدهم الله الكرة على عدوهم، وأنا أبكي على أمر قد فات، وعلى مصيبة لا
 أستقبلها؛ قال عزير: فإنه خلق لما صار إليه، وكل شيء خلق للدنيا فلا بد أن سيقتني، أما
 رأيت مدينتنا أصبحت خاوية على عروشها بعد عمارتها، وأوحشت بعد أنسها وأثاثها؟ أو ما
 رأيت مسجدنا كيف غير حسنه، وهدم حصنه، وأطفئ نوره؟ أو ما رأيت عز أهلها كيف ذل،
 وشرفهم كيف خمل، ومجدهم كيف سقط، وفخرهم كيف بطل؟ أو ما رأيت كتاب الله كيف
 أحرق، وولي الله كيف رفع، وتابوت السكينة كيف سبي؟ أو ما رأيت نساء الملوك وبناتهم
 في بطون الأسواق حاسرات عن السوق والوجوه والأشعار؟ أو ما رأيت الأشياخ الذين على
 وجوههم النور والسكينة مقرنين في الحبال والقطار! أو ما رأيت الأبحار والرهبان مصفدين
 في الإسار؟ أو ما رأيت أبناء موسى وهارون تضرب عليهم السهام ويقتسمهم الأشرار،
 وولدان الملوك خدماً للكفار؟ أو ما رأيت قتلتنا لا يوار أحداً منهم قبر، ولم يعهد أحد منهم
 إلى ولد؟ فالحكام مبهوتون، والعلماء يموجون، والحلماء متحIRON، وأهل الرأي ملقون
 بأيديهم مستسلمون. قال: فبينما أنا أكلمها غشى وجهها نور مثل شعاع الشمس حال بيني وبين
 النظر إليها، فخرت من شدته وجهي وردت يدي على بصري، ثم كشفت وجهي فإذا أنا لا
 أحسها ولا أرى مكانها، وإذا مدينة قد رفعت لي حصينة بسورها وأبوابها، فلما نظرت إلى
 ذلك خررت صعباً، فجاءني الملك فأخذ بضبعي ونعشني وقال لي: ما أضعفك يا عزير! وقد
 زعمت أن بك من القوة ما تخاطب به ربك وتدلي بالعنبر عن الخاطئين من بني إسرائيل؛ قال
 له عزير: مثل الذي رأيت وعانيت أضعفني وأذهب روحي؛ قال الملك: فإن المرأة التي كلمتك
 في المدينة التي تبكي عليها، صورها الله لك في صورة أنثى فكلمتك، فافقه عنها: أما قولها:
 أنها عمرت زماناً من دهرها عاقراً لا ولد لها، فكذا كانت إلباء صعيداً من الأرض خراباً لا
 عمران فيها أكثر من ثلاثة آلاف سنة. وأما قولها إن الله وهب لها غلاماً عند إلياس، فذلك
 حين أقبل الله عليها بال عمران فابتعث الله منها أنبياءه وأنزل كتابه. وأما قولها: إنه هلك
 ولدها حين كمل في سرورها، وذلك حين بدل أهلها نعم الله وغيروها ولم يزدادوا بالنعم عليهم
 إلا جرأة على الله وفساداً، فغير الله ما بهم وسلط عليهم عدوهم حتى أفناهم، وقد شفحك الله
 في قومك وكتابك ومدينتك، وسيعيدها الله عامرة كما رأيت: عليها حيطانها وأبوابها، وفيها
 مساجدها وأنهارها وأشجارها.

ابن قتيبة، عيون، ج ٢، ص ٢٩٦-٢٩٩.

كيف نشرها ثم نكسوها لحما»^(١) يعني: وانظر إلى عظام حمارك كيف يركب بعضها بعضا في أوصالها حتى إذا صارت عظاما مصورا حمارا بلا لحم، ثم انظر كيف نكسوها لحما: ﴿فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾^(٢) من إحياء الموتى وغيره.

قال: فركب حماره حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكر الناس، وأنكر منزله، فأنطلق على وهم منه حتى أتى منزله، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم، فخرج عنهم عزيز وهي بنت عشرين سنة كانت عرفتة وعقلته، فلما أصابها الكبر أصابتها الزمانة، فقال لها عزيز: يا هذه.. أهذا منزل عزيز؟ قالت: نعم هذا منزل عزيز. فبكت.

وقالت: ما رأيت أحد من كذا وكذا سنة بنكر عزيزا وقد نسيه الناس. قال: فأني أنا عزيز كان الله أماتي مائة سنة ثم بعثني. قالت سبحان الله! فإن عزيزا قد فقناه منذ مائة سنة فلم نسمع له بنكر. قال: فأني أنا عزيز. قال: فإن عزيزا رجل مستجاب الدعوة يدعو للمريض ولصاحب البلاد بالعافية والشفاء فأدع الله أن يرد علي بصري حتى أراك فإن كنت عزيزا عرفتك.

قال: فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فصحنا وأخذ بيدها وقال: قومي بإذن الله . فأطلق الله رجليها، فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال. فنظرت فقالت: أشهد أنك عزيز. وانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أنديةهم ومجالسهم، وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمانين عشرة سنة وبني بنيه شيوخ في المجلس، فنادتهم فقالت: هذا عزيز قد جاءكم. فكذبوها. فقالت: أنا فلانة مولاتكم دعا لي ربه فرد علي بصري وأطلق رجلي وزعم أن الله أماته مائة سنة ثم بعثه. قال: فنهض الناس فأقبلوا إليه فنظروا إليه فقال ابنه: كان لأبي شامة سوداء بين كتفيه، فكشف عن كتفيه فإذا هو عزيز، فقالت بنو إسرائيل: فإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة فيما حدثنا غير عزيز، وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال . فكتبها لنا وكان أبوه سروخا فدفن التوراة أيام بختنصر في موضع لم يعرفه أحد غير عزيز، فانطلق بهم إلى ذلك الموضع فحفره فاستخرج التوراة وكان قد عفن الورق ودرس الكتاب.

قال: وجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله فجدد لهم التوراة ونزل من السماء شهابان حتى دخلا جوفه، فتذكر التوراة فجدها لبني إسرائيل، فمن ثم قالت اليهود: عزيز ابن

^(١) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

^(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

الله، للذي كان من أمر الشهابيين وتجديده التوراة وقيامه بأمر بني إسرائيل، وكان جدد لهم التوراة بأرض السواد بدير حزقيل، والقرية التي مات فيها يقال لها: سايراياذا.
ابن كثير، قصص، ص ٤٦٤-٤٦٦.

يحيى

(٣٧٢) وعن وهب قال: نادى مناد من السماء إن يحيى بن زكريا سيد من ولدته النساء، وإن جرجيس سيد الشهداء.

ابن عساکر، المختصر، ج ٢٧، ص ٢٢٤.

(٣٧٣) وعن وهب بن منبه: أن يحيى بن زكريا لما قتل رد الله إليه روحه، وأوقفه بين يديه، فقال له: يا يحيى، هذا عملك الذي عملته، وقد أعطيتك ثواب عملك، لكل واحدة عشرا، الحسنة بعشرة أمثالها، قال: فرأى يحيى ثواب عمله، فإذا قد أعطي من الثواب ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فقال الله: يا يحيى هذا عملك، وهذا ثوابه، فأين نعماتي عليك؟ ثم قال الله عز وجل للملائكة: أخرجوا نعماتي عليه، فأخرجوا نعمة واحدة من نعمه، فإذا قد استوعبت جميع أعماله والثواب، فقال يحيى: إلهي، ما هذه النعمة الجليلة العظيمة التي قد استوعبت عملي وعشرة أضعاف ثوابها؟ فقال: الله عز وجل: هذه النعمة الجليلة العظيمة معرفتك بي. فخر يحيى لوجهه، فقال: إلهي جازني برحمتك وبفضلك لا بعملي.

لما قتل يحيى بن زكريا أوحى الله إلى نبي من أنبيائهم أن قل لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل، حتى متى تجترئون علي، وتعصونني وتعصون أمري، وتقتلون رسلي؟ وحتى متى أضمكم في كنفى كما تضم النجاجة أولادها في كنفها؟ اتقوا ألا آخذكم بكل دم من ابن آدم إلى يحيى بن زكريا، واتقوا لا أصرف وجهي عنكم فإني إن صرفت وجهي عنكم لم أقبل عليكم إلى يوم القيامة.

ابن عساکر، المختصر، ج ٢٧، ص ٢٥٤-٢٥٥.

زكريا

(٣٧٤) أنباتا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه، قال أخبرنا أحمد بن سندی بن الحسن. قال حدثنا الحسن بن علي القطاني قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى قال: حدثنا إسحق بن بشر قال: أخبرنا سعيد عن قتادة عن

الحسن ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس وعبد الله بن إسماعيل عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس، وقريش المكتب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وإبريس عن جده وهب بن منبه. قال إسحاق: قالوا: إن زكريا بن دان، أبا يحيى كان من أبناء الأنبياء الذين كانوا يكتبون الوحي ببيت المقدس، وكان عمران بن قاتار أبو مريم من أبناء ملوك بني إسرائيل من ولد سليمان.

ابن العديم، بغية، ص ٣٨٠٩.

(٣٧٥) كان زكريا بن أذن نجارا وكان حبرا كذلك قال وهب بن منبه.

ابن قتيبة، تأويل، ص ٢٠٣.

(٣٧٦) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن لا يتهم، عن وهب بن منبه اليماني، قال: أخذ الله - زكريا - بلسانه من غير سوء، فجعل لا يطيق الكلام، وإنما كلامه لقومه بالإشارة، حتى مضت الثلاثة الأيام التي جعلها الله آية لمصدق ما وعده من هبته له.

الطبري، تفسير، ج ١٦، ص ٥٢.

(٣٧٧) عن وهب ابن منبه: إن زكريا هرب ودخل جوف شجرة، فوضع على الشجرة المنشار، وقطع بنصفين، فلما بلغ المنشار على ظهره أن، فأوحى الله تعالى وتبارك: يا زكريا، إما أن تكف عن أنينك، أو أقلب الأرض ومن عليها. قال: فسكت حتى قطع بنصفين.

ابن عساكر، المختصر، ج ٩، ص ٥٠.

وانظر ابن كثير، قصص، ص ٤٧٦.

(٣٧٨) وروى إسحاق بن بشر، عن إبريس بن سنان، عن وهب أنه قال: الذي اتصدعت له الشجرة هو شعيبا، فأما زكريا فمات موتا .. فالله أعلم.

ابن كثير، قصص، ص ٤٧٦.

عيسى

(٣٧٩) وزعم وهب بن منبه أنه ولد بمصر وأن مريم سافرت هي ويوسف بن يعقوب النجار وهي راكبة على حمار ليس بينهما وبين الإكاف شيء.

ابن كثير، قصص، ص ٥٠٨ .

وانظر العهد الجديد، انجيل المسيح، متى، الاصحاح الأول، ص ٣.

(٣٨٠) وقال وهب بن منبه: ذهبت هاربة، فلما كانت بين الشام وبلاد مصر ضربها الطلق. وفي رواية عن وهب: كان ذلك على ثمانية أميال من بيت المقدس في قرية هناك يقال لها بيت لحم.

ابن كثير، تفسير ج ٣، ص ١١٩.

وانظر العهد الجديد، انجيل المسيح، متى، الاصحاح الثاني، ص ٤.

(٣٨١) قال وهب بن منبه: سألتني ابن عباس عن عيسى بن مريم وميلاده، وعن لقيه إبليس بعقبة بيت المقدس، وعن نعت الإسلام، وعن صفة محمد ﷺ في الإنجيل فقلت: نعم، إن إبليس عدو الله اتخذ مجلسا على اللجة الخضراء، ثم بث شياطينه في ولد آدم فقال: انطلقوا فأتوني بأحداث الدنيا، فأتوه بجماعتهم لست ساعات مضين من النهار: فقال أخبروني عما كنت وجهتكم؟ فقالوا: سيدنا، قد كانت الأصنام بغيثنا ورجاء ضلالة ابن آدم، فلم يبق صنم إلا أصبح منكوسا قد انحدرت حدقاته على وجنتيه، فساء ظننا وأسقط في أيدينا. فأتوه لست ساعات مضين من النهار، فقال لهم إبليس: على رسلكم، أعلم علم ما أتيتموني، وكان ذلك ليلة ولد عيسى بن مريم في ثلاث عشرة ليلة مضين من ذي القعدة، فخرت الأصنام كلها سجدا وتكس كل صنم كان يعبد من دون الله تعالى ما بين المشرق والمغرب، فانطلق إبليس وطار، فغاب عنهم مقدار ثلاث ساعات من النهار، فانصرف إليهم عوده على بدنه فقال: إنني لم أدع مشارق الأرض ولا مغاربها ولا برها ولا بحرها، ولا سهلها ولا جبلها إلا أتيتها، فوجدت ذلك المولود ولد لغير بشر، فأتيتها من بين يديه لأضع يدي عليه فإذا الملائكة مناكبها ثابتة في السماء وأرجلها تحت الأرض السفلى فلم أصل إلى ما أردت به ولأضلن به أكثر ممن تبعه.

فلما بلغ عيسى ثلاثين سنة، وبعثه الله رسولا إلى بني إسرائيل، مصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، واتخذ الآيات والعجائب، من إحياء الموتى وخلق الطير، وإبراء الأكمه والأبرص. لقيه إبليس خاليا عند عقبة بيت المقدس، فقال الخبيث في نفسه: لأنتهزن اليوم فرصتي من عيسى، فقال له إبليس: أنت عيسى بن مريم؟ قال نعم: قال: أنت الذي تكونت من غير أب؟ إنك لعظيم الخطر! قال: بل العظمة للذي كونني؛ قال: أنت عيسى بن مريم الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تبرئ الأكمه والأبرص وتشفي المريض؟! قال: بل العظمة للذي بإنه أشفيهم، وإذا شاء أمرضني؛ قال: أنت عيس بن مريم الذي يحيي الموتى؟ أنك لعظيم الخطر! قال: بل العظمة للذي بإنه أحياهم، ولا بد أن سوف

فتعجبوا من قوله وأحضروا عنده القتيل، فدعا الله فأحياه، فقال: من قتلك؟ فقال: قتلني فلان، يعنى الذي قتله. فقال بنو إسرائيل للقتيل: من هذا؟ قال: هذا عيسى بن مريم، ثم مات الغلام من ساعته.

ابن الأثير، الكامل، ج ١، ص ٣١٣-٣١٤.

(٣٩٣) قال وهب بن منبه: كان دعاء عيسى بن مريم الذي يدعو به للمرضى والزمنى والعميان والمجانين: اللهم أنت إله من في السماء وإله من في الأرض، لا إله فيها غيرك، وأنت جبار من في السماء وجبار من في الأرض، لا جبار فيها غيرك، وأنت ملك من في السماء وملك من في الأرض، لا ملك فيهما غيرك، قدرتك في الأرض كقدرتك في السماء، وسلطانك في الأرض كسلطانك في السماء، أسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكك القديم إتك على كل شيء قدير.

قال وهب: هذا للفرع والمجنون، يقرأ عليه ويكتب له ويسقى ماءه إن شاء الله.

كان عيسى بن مريم إذا أراد أن يحيى الموتى صلى ركعتين يقرأ في الأولى ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾^(١) وفي الثانية ﴿تسربل﴾^(٢)، فإذا فرغ مدح الله وأثنى عليه ثم دعا بسبعة أسماء: يا قديم! يا حي! يا دائم! يا فرد! يا وتر! يا أحد! يا صمد!

ابن عساكر، المختصر، ج ٢٠، ص ١٠٠-١٠١

(٣٩٤) وزعم وهب أنه ربما اجتمع على عيسى من المرضى في الجماعة الواحدة خمسون ألفاً، فمن أطاق منهم أن يبلغه بلغه، ومن لم يطق ذلك منهم أتاه عيسى عليه السلام يمشي إليه، وإنما كان يداويهم بالدعاء إلى الله عز وجل،^(٣) فجاءه يلبس في هيئة يبهر الناس حسناتها وجمالها، فلما رآه الناس فرغوا له، ومالوا نحوه، فجعل يخبرهم بالأعاجيب، فكان في قوله: إن شأن هذا الرجل لعجب، تكلم في المهدي، وأحيا الموتى، وأنبا عن الغيب، وشفى المريض، فهذا الله. قال أحد صاحبيه: جهلت أيها الشيخ، وبئس ما قلت! لا ينبغي لله أن يتجلى للعباد، ولا يسكن الأرحام، ولا تسعة أجواف النساء؛ ولكنه ابن الله. وقال الثالث: بئس ما قلتما، كلا كما قد أخطأ وجهل؛ ليس ينبغي لله أن يتخذ ولداً؛ ولكنه إله معه، ثم غابوا حين فرغوا من قولهم، فكان ذلك آخر العهد منهم.

(١) سورة الملك، آية ١.

(٢) سورة السجدة، آية ٢.

(٣) انتهى نص الطبري، تفسير.

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٥٩٨-٥٩٩.
الطبري، تفسير، ج ٣، ص ٢٧٨ .

(٣٩٥) وقد روى أبو حذيفة إسحاق بن بشر بأساتيده عن كعب الأحبار ووهب بن منبه وابن عباس وسلمان الفارسي، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: لما بعث عيسى بن مريم وجاءهم بالبينات جعل المنافقون والكافرون من بني إسرائيل يعجبون ويستهزئون به فيقولون: ما أكل فلان البارحة؟ وما ادخر في منزله؟ فيخبرهم، فيزداد المؤمنون إيماناً، والكافرون والمنافقون شكاً وكفراناً .

وكان عيسى مع ذلك ليس له منزل يأوي إليه، إنما يسبح في الأرض ليس له قوار ولا موضع يعرف به، فكان أول ما أحيا من الموتى أنه مر ذات يوم على امرأة قاعدة عند قبر وهي تبكي فقال لها: ما لك أيتها المرأة؟ فقالت: ماتت ابنة لي لم يكن لي ولد غيرها. وإنني عاهدت ربي أن لا أبرح من موضعي هذا حتى أنوق ما ذاقته من الموت، أو يحييها الله لي فأنظر إليها . فقال لها عيسى: أرأيت إن نظرت إليها أراجعة أنت؟ قالت: نعم، قالوا: فصلى ركعتين ثم جاء فجلس عند القبر فنادى: يا فلانة .. قومي بإذن الله الرحمن فأخرجني. جاء فجلس عند القبر فنادى الثانية فأنصدع القبر بإذن الله، ثم نادى الثالثة فخرجت وهي تنفض رأسها من التراب، فقال لها عيسى: ما أبطأ بك عني؟ فقالت: لما جاعتي الصيحة الأولى بعث الله لي ملكاً فركب خلقي، ثم جاعتي الصيحة الثانية فأرجع إلي روعي، ثم جاعتي الصيحة الثالثة فحفت أنها صيحة القيامة فشاب رأسي وحاجبائي وأشفار عيني من مخافة القيامة، ثم أقبلت على أمها فقالت: يا أماه.. ما حملك على أن أدوق كرب الموت مرتين؟ يا أماه .. لصبري واحتسبي فلا حاجة لي في الدنيا، يا روح الله وكلمته .. سل ربي أن يرزني إلى الآخرة، وأن يهون علي كرب الموت . فدعا ربه فقبضها إليه واستوت عليها الأرض . فبلغ ذلك اليهود فازدادوا غضباً .

ابن كثير ، قصص، ص ٥١٨ .

(٣٩٦) قال وهب (عيسى ونفخه بالطير) : كان يطير ما دام للناس ينظرون إليه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالى.

القرطبي، تفسير، ج ٤، ص ٩٤ .

(٣٩٧) وقال وهب: حبسهما الملك وجلدهما مائة جلدة؛ فأنتهى الخبر إلى عيسى فأرسل ثالثاً. قيل: شمعون الصفا رأس الحواريون لنصرهما؛ فعاشر حاشية الملك حتى تمكن منهم،

واستأنسوا به، ورفعوا حديثه إلى الملك فأنس به، وأظهر موافقته في دينه، فرضى الملك طريقته؛ ثم قال يوماً للملك: بلغني أنك حبست رجلين دعواك إلى الله فلو سألت عنهما ما وراءهما. فقال إن الغضب حال بيني وبين سؤالهما. قال: فلو أحضرتهما. فأمر بذلك؛ فقال لهما شمعون: ما برهانكما على ما تدعيان؟ فقالا: نبريء الأكمة والأبرص. فجيء غلام ممسوح العينين؛ موضع عينيه كالجبهة، فدعوا ربهما فانشق موضع البصر، فأخذا بندقتين طينا فوضعاهما في خديه، فصارتا مقلتين يبصر بهما؛ فعجب الملك وقال: إن هاهنا غلام مات منذ سبعة أيام ولم أدفنه حتى يجيء أبوه فهل يحييه ربكما؟ فدعوا الله علانية، ودعاه شمعون سرّاً، فقام الميت حياً، فقال للناس: إني مت منذ سبعة أيام، فوجدت مشركاً، فأخذت في سبعة أودية من النار، فأحتركم ما أنتم فيه فأمنوا بالله، ثم فتحت أبواب السماء، فرأيت شاباً حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة شمعون وصاحبيه، حتى أحياني الله، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن عيسى روح الله وكلمته، وأن هؤلاء هم رسل الله. فقالوا له: وهذا شمعون أيضاً معهم؟ فقالوا: نعم وهو أفضلهم. فأعلمهم شمعون أنه رسول المسيح إليهم، فأثر قوله في الملك، فدعاه إلى الله، فأمن الملك في قوم كثير وكفر آخرون.

القرطبي، تفسير، ج ١٥، ص ١٥.

(٣٩٨) وقال وهب: تخلى راهب في صومعته في زمن المسيح: فأراد إبليس أن يكيدته فلم يقدر عليه، فأتاه بكل مراد فلم يقدر عليه، فأتاه متشبهاً بالمسيح فناده: أيها الراهب اشرف عليّ أكلمك فأنا المسيح، فقال: إن كنت المسيح فما لي إليك من حاجة، أليس قد أمرتسا بالعبادة؟ ووعدتنا القيامة؟ انطلق لشأنك فلا حاجة لي فيك. قال: فذهب عنه الشيطان خاسئاً وهو حسير، فلم يعد إليه. ومن طريق أخرى عنه قال: أتى إبليس راهباً في صومعته فاستفتح عليه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا المسيح فقال الراهب، والله لئن كنت إبليس لأخلون بك، ولئن كنت المسيح فما عسى أن أصنع بك اليوم شيئاً، لقد بلغتنا رسالة ربك عز وجل فقبلناها عنك، وشرعت لنا الدين فنحن عليه، فاذهب فلمست بفتح لك فقال: صدقت، أنا إبليس ولا أريد إضلالك بعد اليوم أبداً فسلني عما بدا لك أخبرك به. قال: أنت صادق؟ قال: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك فيه. قال: فأخبرني أي أخلاق بني آدم أوثق في أنفسكم أن تضلّوهم به؟ قال ثلاثة أشياء: الجدة، والشح، والشكر.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٨.

(٣٩٩) حدثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن سهل ثنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد. أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن إبليس أتى راهباً في صومعته

فاستفتح عليه . فقال من أنت؟ قال أنا المسيح . قال الراهب: والله لئن كنت إبليس ما أخلو بك ولئن كنت المسيح فما أصنع بك اليوم شيئاً، لقد بلغتنا رسالة ربك وقبلنا عنك وشرعت لنا الدين ونحن عليه فإذهب فلست بفتاح لك. قال له صدقت أنا إبليس ولا أريد ضلالتك أبداً فأسألني عما بدا لك أخبرك به. قال: أخبرني وانت صادق قال لا تسألني عنى شيء إلا صدقتك به . أي أخلاق بني آدم أوثق في أنفسكم أن تضلونهم بها . قال: ثلاثة أشياء، الحدة والشح والسكر .

الأصفهاني ، حلية ، جـ ٤ ص ٤٤ - ٤٥ .

(٤٠٠) حدثنا عبد الرحمن عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال : كان دعاء عيسى الذي يدعو به للمرضى والزمنى والعميان والمجانين وغيرهم : " اللهم أنت إله من السماء وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك، وأنت جبار من في السماء وجبار من في الأرض لا جبار فيهما غيرك، وأنت ملك من في السماء وملك من في الأرض لا ملك فيهما غيرك؛ قدرتك في الأرض كقدرتك في السماء، وسلطانك في الأرض كسلطانك في السماء؛ أسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكك القديم، إنك على كل شيء قدير." قال وهب: هذا يقرأ للفرع على المجنون ويكتب له ويغسل ويسقى، فيبرأ بإذن الله أي ذلك شاء فعل .

ابن قتيبة، عيون، جـ ٢، ص ٣٠٥ .

وانظر العهد الجديد، إنجيل المسيح، متى، الاصحاح الخامس عشر، ص ٢٨.

(٤٠١) حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا أبي إبراهيم بن خالد حدثني عمر بن عبد الرحمن. قال سمعت وهب بن منبه يقول: أن عيسى بن مريم كان واقفا على قبر ومعه الحواريون أو نفر من أصحابه. قال وصاحب القبر يدلى فيه. قال : فذكروا من ظلمة القبر ووحشته وضيقه. قال فقال عيسى : قد كنتم فيما هو أضيق منه في أرحام أمهاتكم فإذا أحب الله أن يوسع وسع - أو كما قال .

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥٢.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠١-٣٠٢.

وانظر ابن عساكر، المختصر، جـ ٢٠، ص ١٣٤.

وانظر ابن كثير، قصص، ص ٥٣٠.

(٤٠٢) قال وهب بن منبه : كان بولس من رؤساء اليهود وأشدّهم بأساً، وأعظمهم شأناً في إنكار ما جاء به المسيح عليه السلام ودفعه، ودفع الناس عنه .

فجمع العساكر وسار إلى المسيح عليه السلام ليقتله ويمنعه عن دخول دمشق، فلقبته بكوكبا فضربه ملك بجناحه، فأعماه، ورأى من دلائل أمره والأحوال التي لم يصل معها إلى ما أراد من مكروهه ما اضطره إلى الإيمان به، والتصديق بما جاء به، فأتى المسيح على ذلك، وسأله أن يفتح عينيه فقال له المسيح: كم تسعى في أذى وأذى من هو معي، وتفعل وتصنع .

ثم قال له المسيح: امض حتى تدخل دمشق وخذ في السوق الطويل الممدود في وسط المدينة، يعني دمشق، حتى تصير في آخره وتصير إلى حنيننا- وكان حنيننا قد اختفى منه فزعاً في مغارة نحو الباب الشرقي - حتى يفتح عينيك.

فأتاه عند الكنيسة المصلبة وهي الكنيسة المنسوبة إليه اليوم، وكان بولس قد أخذ ابن أخيه، وكان قد آمن بالمسيح فحلق وسط رأسه ونادى عليه ورحمه حتى مات، فمن ثم أخذ النصارى حلق وسط رؤوسهم للتأسي بذلك، فيما كان عوقب به، وإنه كالتواضع لا كالعيب لمن آمن بالمسيح عليه السلام .

ابن عساكر، المختصر، ج٧، ص٢٨٣-٢٨٤.

وانظر العهد الجديد، إنجيل المسيح، متى، الاصحاح السادس والعشرون، ص٥١-٥٢.

(٤٠٣) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن محمد بن زكرياء قال: ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا سهل بن عاصم قال ثنا عبد الله بن محمد بن عقبة قال حدثني عبد الرحمن بن طاووت قال حدثني مهاجر الاسدي عن وهب بن منبه . قال: مر عيسى بن مريم بقرية قد مات أهلها، أنسها وجنتها وهوامها و أنعامها وطيورها، فقام صلوات الله عليه ينظر إليها ساعة، ثم أقبل على أصحابه فقال: مات هؤلاء بعذاب الله ولو ماتوا بغير ذلك ماتوا متفرقين. قال: ثم ناداهم عيسى يا أهل القرية. قال: فأجابه مجيب لبيك يا روح الله! فقال: ما كانت جنائتكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا. قال: وما كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل معاصي الله. قال: فما كان حبكم للدنيا؟ قال كحبي الصبي لأمه كنا إذا أقبلت فرحنا، وإذا أدرت حزنا، مع أمل بعيد وإبصار عن طاعة الله تعالى وإقبال في سخط الله عز وجل. قال: فكيف كان شأنكم؟ قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في هاوية. قال: عيسى وما الهاوية؟ قال سجين. قال: وما سجين؟ قال جمرة من نار مثل أطباق الدنيا كلها دفنت أرواحنا فيها. قال: فما بال أصحابك لا يتكلمون؟ قال: لا يستطيعون أن يتكلموا. قال عيسى: وكيف ذلك؟ قال: هم ملجمون بلجام من نار. قال: فكيف كلمتني أنت من بينهم؟ قال: إني قد كنت فيهم ولم

أكن على حالهم، فلما جاء البلاء عمي معهم، وأنا معلق بشعرة في الهاوية لا أندري الكرس في النار أم أنجوا؟ فقال عيسى عليه السلام: بحق أقول لكم لأكل خبز الشعير وشرب ماء القراح والنوم على المزابل مع الكلاب، لكثير مع عافية الدنيا أو الآخرة.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦١-٦٢.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٨.

(٤٠٤) حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن احمد الاثرم ثنا أحمد بن منصور ثنا إبراهيم بن خالد ثنا عمر بن مهرب. قال سمعت وهب بن منبه يقول: قال عيسى عليه السلام للحواريين بحق أقول لكم، أن أشدكم جزعا على المصيبة، أشدكم حبا للدنيا.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦٧.

وانظر الذهبي، سير، جـ ٤، ص ٥٥١.

(٤٠٥) وعن وهب بن منبه قال: قال الحواريون لعيسى: من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون؟ قال عيسى: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، والذين نظروا إلى أجل الآخرة حين نظر الناس إلى عاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا ما علموا أن سيتركهم، فصار استكنارهم منها استقلالاً، ونكرهم إياها فواتاً، وفرحهم بما أصابوا منها حزناً، فما عارضهم من نائلها رفضوه وما عارضهم من رفعتها أمر الحق وضعوه؛ خلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها، وخربت بينهم فليسوا يعمرونها، وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها، يهدمونها فيبنون بها آخرتهم وبييعونها فيشرون بها ما يبقی لهم، رفضوها فكانوا يرفضها فرحين، وباعوها فكانوا يبيعها رابحين، ونظروا إلى أهلها صرعى قد خلت فيهم المثالات، فأحبوا نكر الموت، وأماتوا نكر الحياة؛ يحبون الله، ويحبون ذكره، ويستضيئون بنوره؛ لهم خير عجيب، وعندهم الخبر العجيب؛ بهم قام الكتاب، وبه - يعني - قاموا، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا، وبهم علم الكتاب، وبه علموا؛ ليسوا يرون نائلاً مع ما نالوا، ولا أماناً دون ما يرجون، ولا خوفاً دون ما يجدون.

ابن عساکر، المختصر، جـ ٢٠، ص ١٣٣.

(٤٠٦) قال: عبد الرزاق، عن المنذر بن النعمان قال: سمعت وهب بن منبه يقول: وجدت في بعض الكتب أن عيسى بن مريم قال: "يا معشر الحواريون بحق أقول لكم إنه سيخرج من المدينة التي تسمى أزال رجل من زرع يعقوب من بعد ما يهلك الله ملوك الأرض، معه سبعة

وسبعون قدوساً مباركين بالبركة التي بارك الله فيها على إسحاق ويعقوب، يسبحون الله سبحانه وتعالى بأصوات عالية لا يفترون من التسبيح لله ربهم، والمنصور ملكهم " .

الرازي، تاريخ، ص ٨٩.

(٤٠٧) وقال قتادة: وكان بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة سنة؛ وقاله مقاتل والضحاك وهب بن منبه، إلا أن وهبا زاد عشرين سنة.

القرطبي، تفسير، ج ٦، ص ١٢٢.

(٤٠٨) حدثنا السن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا المنذر بن النعمان، أنه سمع وهب ابن منبه يقول في قوله ﴿أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ كُفُونًا لَنَا عِيدًا﴾^(١) قال: نزل عليهم قرصة من شعير وأحوات. قال الحسن: قال أبو بكر: فحدثت به عبد الصمد بن معقل، فقال: سمعت وهبا وقيل له: وما كان ذلك يغني عنهم؟ فقال لا شيء؟، ولكن الله منا بين أضعافهن البركة، فكان قوم يأكلون ثم يخرجون، ويجيء آخرون، فيأكلون ثم يخرجون، حتى أكلوا جميعهم وأفضلوا.

الطبري، تفسير، ج ٧، ص ١٣٣.

وانظر القرطبي، تفسير، ج ٦، ص ٣٧٢.

وانظر ابن كثير، تفسير، ج ٢، ص ٦٨٢.

(٤٠٩) وقال ابن أبي حاتم: حدثنا جعفر بن علي فيما كتب إلي، حدثنا إسماعيل ابن أبي إويس، حدثني أبو عبد الله عبد القدوس بن إبراهيم بن أبي عبيد الله بن مرداس العبدي مولى بني عبد الدار، عن إبراهيم بن عمر، عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الخير، أنه قال: لما سأل الحواريون عيسى بن مريم المائدة، كره ذلك جداً؛ فقال: أفتنعوا بما رزقكم الله في الأرض، ولا تسألوا المائدة من السماء، فإنها إذا نزلت عليكم كانت آية من ربكم، وإنما هلكت ثمود حين سألوها نبيهم آية فابتلوا بها حتى كان بوارهم فيها؛ فأبوا إلا أن يأتيهم بها؛ فلذلك ﴿قَالُوا نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا﴾^(٢)؟ فلما رأى عيسى أن قد أبوا إلا أن يدعو لهم بها، قام فألقى عنه الصوف، ولبس الشعر الأسود، وجبة من الشعر، وعباءة من الشعر، ثم توضأ واغتسل، ودخل مصلاه فصلى ما شاء الله؛ فلما قضى صلاته، قام قائماً

^(١) سورة المائدة، آية ١١٤.

^(٢) سورة المائدة، آية ١١٣.

مستقبل القبلة، وصف قدميه حتى استويا، فألصق الكعب بالكعب وحاذى الأصابع، ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره، وغض بصره، وطأ رأسه خشوعاً، ثم أرسل عينيه بالبكاء، فما زالت دموعه تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحيته حتى ابتلت الأرض حبال وجهه من خشوعه، فلما رأى ذلك دعا الله فقال ﴿اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء﴾^(١) فأنزل الله عليهم سفرة حمراء بين غمامتين: غمامة فوقها، وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها في الهواء منقضة من فلك السماء تهوي إليهم، وعيسى يبكي من أجل الشروط التي أخذها الله عليهم فيها، أنه يعذب من يكفر بها منهم بعد نزولها عذاباً لم يعذبه أحداً من العالمين، وهو يدعو الله في مكانه ويقول: اللهم اجعلها رحمة لهم، ولا تجعلها عذاباً، إلهي كم من عجيبة سألتك فأعطيتني، إلهي اجعلنا لك شاكرين، اللهم إني أعوذ بك إن تكون أنزلتها غضباً ورجزاً، إلهي اجعلها سلامة وعافية، ولا تجعلها فتنة ومثله . فما زال يدعو حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى، والحواريين وأصحابه حوله يجدون رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط، وخر عيسى والحواريون لله سجداً شكراً له لما رزقهم من حيث لم يحتسبوا، وأراهم فيه آية عظيمة ذات عجب وعبرة، وأقبلت اليهود ينظرون ، فرأوا أمراً عجباً أورثهم كمداً وغماً، ثم انصرفوا بغيظ شديد، وأقبل عيسى والحواريون وأصحابه حتى جلسوا حول السفرة، فإذا عليها منديل مغطى فقال عيسى: من أجرؤنا على كشف المنديل عن هذه السفرة، وأوثقنا بنفسه واحسننا بلاء عند ربه، فليكشف عن هذه الآية حتى تراها، ونحمد ربنا، ونذكر باسمه، ونأكل من رزقه الذي رزقنا؟ فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته، أنت أولانا بذلك وأحقنا بالكشف عنها. فقام عيسى عليه السلام واستأنف وضوءاً جديداً، ثم دخل مصلاه، فصلى كذلك ركعتين، ثم بكى بكاء طويلاً، ودعا الله أن يأذن له في الكشف عنها، ويجعل له ولقومه فيها بركة ورزقاً، ثم انصرف وجلس إلى السفرة وتناول المنديل، وقال: باسم الله خير الرزقين، وكشف عن السفرة، فإذا هو عليها بعمكة ضخمة مشوية، ليس عليها بواسير، وليس في جوفها شوك، يسيل السمن منها سيلاً، قد تحقق بها بقول من كل صنف غير الكراث، وعند رأسها خل، وعند ذنبها ملح، وحول البقرة خمسة أرغفة، على واحد منها زيتون، وعلى الآخر تمرات، وعلى الآخر خمس رمانات؛ فقال شمعون رأس الحواريين لعيسى: يا روح الله وكلمته، أمن طعام الدنيا هذا، أم من طعام الجنة؟ فقال عيسى: أما أن لكم أن تعجبوا بما ترون من الآيات وتنتهوا عن تنقيح المسائل؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا في سبب نزول هذه الآية؛ فقال له شمعون: لا وإله إسرائيل ما أرنت بها سؤالاً يا ابن الصديقة؛ فقال عيسى عليه السلام: ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الجنة، إنما هو شيء ابتدعه

(١) سورة المائدة، آية ١١٤.

الله في الهواء بالقدرة الغالبة القاهرة، فقال له: كن فكان أسرع من طرفة عين ، فكلوا مما سألتكم باسم الله واحمدوا عليه ربكم، يمنكم منه ويزدكم، فإنه بديع قادر شاکر، فقالوا : يا روح الله وكلمته ، إنا نحب أن يرينا الله آية في هذه الآية؛ فقال عيسى: سبحان الله ، أما اكتفيتم بما رأيتم من هذه الآية حتى تسألوا فيها آية أخرى ؟ ثم أقبل عيسى عليه السلام على السمكة، فقال: يا سمكة عودي بإذن الله حية كما كنت، فأحياها الله بقدرته، فاضطربت وعادت بإذن الله حية طرية، تلمظ كما يتلمظ الأسد، تدور عيناها، لها بصيص، وعادت عليها بواسير، ففزع القوم منها وانحاسوا ، فلما رأى عيسى منهم ذلك قال: ما لكم تسألون الآية فإذا أراكموها ربكم كرهتموها ؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا بما تصنعون، يا سمكة عودي بإذن الله كما كنت ، فعادت بإذن الله مشوية كما كانت في خلقها الأول، فقالوا : يا عيسى كن أنت يا روح الذي تبدأ بالأكل منها ثم نحن بعد، فقال عيسى: معاذ الله من ذلك، يبدأ بالأكل من طلبها؛ فلما رأى الحواريون وأصحابه امتناع عيسى منها، خافوا أن يكون نزولها سخطة وفي أكلها مثله، فتحاموها؛ فلما رأى ذلك عيسى منهم دعا لهم الفقراء والزماني وقال: كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم، واحمدوا الله الذي أنزلها لكم فيكون مهنؤا لكم وعقوبتها على غيركم، وافتتحوا أكلكم باسم الله واختموه بحمد الله ؛ ففعلوا فأكل منها ألف وتثمائة إنسان بين رجل وامرأة، يصدرون عنها كل واحد منهم شعبان يتشجأ، ونظر عيسى والحواريون، فإذا ما عليها كهيبته إذ نزلت من السماء لم ينقص منها شيء، ثم أنها رفعت إلى السماء وهم ينظرون، فاستغنى كل فقير أكل منها وبريء كل زمن لكل منها، فلم يزالوا أغنياء أصحاباء حتى خرجوا من الدنيا، وندم الحواريون وأصحابهم الذين أبوا أن يأكلوا منها، ندامة سألت منها أشفارهم، وبقيت حسرتها في قلوبهم إلى يوم الممات، قال: وكانت المائدة إذا نزلت بعد ذلك أقبل بنو إسرائيل إليها يسعون من كل مكان يزاحم بعضهم بعضا، الأغنياء والفقراء، والصغار والكبار، والأصحاء والمرضى، يركب بعضهم بعضا؛ فلما رأى ذلك جعلها نوباً بينهم تنزل يوماً ولا تنزل يوماً ؛ فلبثوا على ذلك أربعين يوماً تنزل عليهم غبا عند ارتفاع النهار، فلا تزال موضوعة يؤكل منها حتى إذا قالوا، لرتفعت عنهم إلى جو السماء بإذن الله، وهم ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارى عنهم قال: فأوحى الله إلى نبيه عيسى عليه السلام : أن اجعل رزقي في المائدة للفقراء واليتامى، والزماني دون الأغنياء من الناس، فلما فعل ذلك ارتاب بها الأغنياء من الناس، وغمطوا ذلك حتى شكوا فيها في أنفسهم، وشككوا فيها الناس، وأذاعوا في أمرها القبيح والمنكر، وأدرك الشيطان منهم حاجته، وقنف وسواسه في قلوب الربانيين حتى قالوا لعيسى: أخبرنا عن المائدة ونزولها من السماء أحق، فإنه قد ارتاب بها منا بشر كثير؟ فقال عيسى عليه السلام: هلكتم وإله المسيح، طلبتم المائدة إلى نبيكم أن يطلبها لكم إلى ربكم، فلما أن فعل وأنزلها عليكم رحمة لكم ورزقاً، وأراكم فيها الآيات والعبر، كذبتم بها وشككتم

فيها، فأبشروا بالعذاب فإنه نازل بكم إلا أن يرحمكم الله، فأوحى الله إلى عيسى: أني آخذ المكذبين بشرطي فإني معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذاباً لا أعزبه أحد من العالمين. قال: فلما أمسى المرتابون بها وأخذوا مضاجعهم في أحسن صورة مع نسائهم آمنين، فلما كان في آخر الليل، مسخهم الله خنازير، فأصبحوا يتبعون الأقدار في الكناسات، هذا أثر غريب جداً .

ابن كثير ، تفسير، جـ ٢، ص ٦٨٢-٦٨٥.

(٤١٠) عن وهب قال: " لما أخذ اليهود عيسى عليه السلام فهذا يدفعه وهذا يدحاه بيده، وهذا يتعنته، يقول : إن كنت نبياً فأخبرني من أبي، وهو يقول: اللهم اغفر لي فإنهم لا يعلمون".
الرازي ، تاريخ ، ص ٤٤٣.

(٤١١) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن هارون بن عنبرة، عن وهب بن منبه، قال: أتى عيسى، ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت، وأحاطوا بهم، فلما دخلوا عليهم، صورهم الله كلهم على صورة عيسى، فقالوا لهم: سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى، أو لنقتلكم جميعاً، فقال عيسى لأصحابه: من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة، فقال رجل منهم: أنا فخرج إليهم فقال: أنا عيسى، وقد صوره الله على صورة عيسى، فأخذوه فقتلوه وصلبوه، فمن ثم شبه لهم، ووطنوا أنهم قد قتلوا عيسى، وظنت النصارى مثل ذلك أنه عيسى، ورفع الله عيسى من يومه ذلك.

الطبري ، تفسير، جـ ٦، ص ١٢-١٣.

واتظر العهد الجديد، إنجيل المسيح، مرقس، الإصحاح الخامس عشر، ص ٨٧-٨٨.

(٤١٢) حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج ، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، أنه سمع وهباً يقول: إن عيسى بن مريم عليه السلام لما علمه الله أنه خارج من الدنيا جزع من الموت، وشق عليه، فدعا الحواريين، فصنع لهم طعام، فقال: احضروني الليلة، فإن لي إليكم حاجة، فلما اجتمعوا إليه من الليل، عشاهاهم وقام يخدمهم، فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضئهم بيده، ويمسح أيديهم بثيابه، فتعاضوا ذلك فتكارهوه، فقال: ألا من رد علي شيئاً الليلة مما أصنع فليس مني ولا أنا منه! فأقروه حتى إذا فرغ من ذلك قال: أما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم على الطعام، وغسلت أيديكم بيدي، فليكن لكم بي أسوة، فإنكم ترون أنني خيركم، ولا يتعظم بعضكم على بعض، وليبذل بعضكم نفسه لبعض؛ كما بذلت نفسي لكم . وأما حاجتي التي استعينكم عليها، فتدعون الله لي،

وتجتهدون في الدعاء أن يؤخر أجلي، فلما نصبوا أنفسهم للدعاء، وأرادوا أن يجتهدوا، أخذهم النوم؛ حتى لم يستطيعوا دعاء، فجعل يوقظهم، ويقول: سبحان الله! ما تصبرون لي ليله واحدة تعينوني فيها! قالوا: والله ما ندري ما لنا! لقد كنا نسمر فنكثر السمر، وما نطيق الليلة سمرًا، وما نريد دعاءً إلا حيل بيننا وبينه! فقال: يذهب بالراعي وتفرق الغنم. وجعل يأتي بكلام نحو هذا، يعنى به نفسه، ثم قال: الحق ليكفرن بي أحكم، قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات؛ وليبيعي أحكم بدارهم يسيرة، وليأكلن ثمن. فخرجوا ففترقوا؛ وكان اليهود تطلبه، فأخذ شمعون، أحد الحواريين، فقالوا: هذا من أصحابه، فجدد وقال: ما أنا بصاحبه، فتركوه، ثم أخذه آخر فجدد كذلك، ثم سمع صوت ديك فبكى، فلما أصبح أتى أحد الحواريين إلى اليهود، فقال: ما تجعلون لي إن دللتكم على المسيح؟ فجعلوا له ثلاثين درهماً، فأخذها وطلبه عليه - وكان شبه عليهم قبل ذلك - فأخذه، فاستوثقوا منه، وربطوه بالحبل، فجعلوا يقودونه، ويقولون: أنت كنت تحي الموتى، وتنتهر الشيطان، وتبرئ المجنون، أفلا تفتح نفسك من هذا الحبل! ويبصقون عليه، ويلقون عليه الشوك، حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا أن يصلبوه عليها، فرفعه الله إليه، وصلبوا ما شبه لهم، فمكث سبعة أيام، ثم أن أمه والمرأة - التي كان عيسى يداويها فأبرأها الله من الجنون - جاءتا تبكيان عند المصلوب، فجاءهما عيسى عليه السلام، فقال: على من تبكيان؟ فقالتا: عليك، فقال: إني قد رفعتني الله إليه، ولم يصبني إلا خير، وإن هذا شيء شبه لهم، فأمر الحواريين أن يلقوني إلى مكان كذا وكذا، فلقوه إلى ذلك المكان أحد عشر، وفقد الذي كان باعه، ودل عليه اليهود، فسأل عنه أصحابه، فقالوا: إنه ندم على ما صنع، فاخنتق وقتل نفسه، فقال: لو تاب الله عليهم سألهم عن غلام يتبعهم يقال له يحيى، فقال: هو معكم، فانطلقوا فإنه سيصبح كل إنسان منكم يحدث بلغة قوم فلينزروهم وليدعهم.

الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٦٠١-٦٠٢.

الطبري، تفسير، ج ٦، ص ١٣.

وانظر ابن عساكر، المختصر، ج ٢٠، ص ١٣٦.

وانظر ابن كثير، قصص، ص ٥٣٣ وتفسير، ج ٢، ص ٤٣٠-٤٣١.

(٤١٣) حدثنا الحسن بن محمد الأسفرائيني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا عبد المنعم ابن ابريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: توفي الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من نهار حين رفعه إليه والنصارى تزعم أنه توفاه سبع ساعات من النهار ثم أحياه. قال وهب: وزعمت النصارى أن مريم ولدت عيسى لمضي ثلاث مائة سنة وثلاث وستين من وقت ولادة الاسكندر، وزعموا أن مولد يحيى بن زكريا كان قبل مولد عيسى بستة أشهر، وزعموا أن مريم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة، وأن عيسى عاش إلى أن رفع ابن اثنين وثلاثين

سنة، وأن مريم بقيت بعد رفعه ست سنين فكان جميع عمرها ستا وخمسين سنة، وكان زكريا بن برخيا أبا يحيى بن زكريا زعموا ابن مائتين وأم مريم حامل بمريم، فلما ولدت مريم كفلها زكريا بعد موت أمها لأن خالتها أخت أمها كانت عنده، واسم أم مريم منه بنت فاقوذ بن قيل.
الحاكم، المستدرک، ج ٢، ص ٦٥٨.

(٤١٤) روى عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه، أن القوم الذين كانوا مع عيسى في البيت تفرقوا عنه قبل أن يدخل عليه اليهود وبقي عيسى، والقي شبهه على بعض أصحابه الذين كانوا معه في البيت بعد ما تفرق القوم غير عيسى وغير ألقى عليه حبه، ورفع عيسى، فقتل الذي تحول من صورة عيسى من أصحابه الذي قتل وصلب هو عيسى، لما رأوا من شبهه به، وخفاء أمر عيسى عليهم، لأن رفعه وتحول المقتول في صورته، كان بعد تفرق أصحابه عنه، وقد كانوا سمعوا عيسى من الليل ينعى نفسه، ويحزن لما قد ظن أنه نازل به من الموت، فحكموا ما كان عندهم حقا، والأمر عند الله في الحقيقة بخلاف ما حكموا، فلم يستحق الذين حكموا ذلك من حواربيه أن يكونوا كذبة، أو حكموا ما كان حقا عندهم في الظاهر، وإن كان الأمر عند الله في الحقيقة، بخلاف الذي حكوا.

الطبري، تفسير، ج ٦، ص ١٦.

(٤١٥) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن لا يتهم، عن وهب بن منبه اليماني، قال: توفي الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار، حتى رفعه الله إليه.
الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٦٠٢. تفسير، ج ٣، ص ٢٩١.
وانظر القرطبي، تفسير، ج ٤، ص ١٠٠.

(٤١٦) قال وهب: فأماته الله ثلاثة أيام ثم بعثه الله ورفع. -عيسى-

ابن عساکر، المختصر، ج ٢، ص ١٣٥.

وانظر ابن كثير، تفسير، ج ٢، ص ٤٤.

(٤١٧) وعن وهب أنه كان إذا قدم مكة تعلق بأستار الكعبة، فدعا بهذه الدعوات؛ وذكر وهب أنه دعاء عيسى عليه السلام وقت رفعه الله إليه، وهو دعاء مستجاب: اللهم أنت القريب في علوك، المتعالي في دنوك، الرفيع على كل شيء من خلقك، أنت الذي نفذ بصرك في خلقك وحسرت الأبصار دون النظر إليك وعشيت دنوك، وسبح بها الفلق في النور، أنت الذي جلبت الظلم بنورك، فتبارك اللهم خالق الخلق بقدرتك، ومقدر الأمور بحكمتك، مبتدع الخلق

بعظمتك، القاضي في كل شيء بعلمك، أنت الذي خلقت سبعا في الهواء بكلماتك مستويات الطباق مذعنات لطاعتك، سما بهنّ العلوّ بسطانتك، فأجبن وهن دخان من خوفك، فأتين طائعات بأمرك، فبهن الملائكة يسبحونك ويقسونك، وجعلت فيهنّ نور يجلي الظلام، وضياء أضوء من الشمس، وجعلت فيهنّ مصابيح يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، ورجوماً للشياطين؛ فتبارك اللهم في مفطور سماواتك، وفيما نحوت من أرضك، نحوتها على الماء فأذلت لها الماء المتظاهر فذل لطاعتك وأذن لأمرك، وخضع لقوتك أمواج البحار ففجرت فيها بعد البحار الأنهار، وبعد الأنهار العيون الغزار والينابيع، ثم أخرجت منها الأشجار والثمار، ثم جعلت على ظهرها الجبال أوتاداً، فأطاعت أطوادها، فتباركت اللهم صفتك، فمن يبلغ صفة قدرتك! ومن ينعت نعتك! تنزل الغيث وتثني السحاب، وتفك الرقاب وتقضي الحق وأنت خير الفاصلين، لا إله إلا أنت، إنما يخشاك من عبادك العلماء الأكياس، أشهد أنك لست بإله استحدثاك، ولا رب يبيد نكره، ولا كان شركاء يقضون معك فتدعوهم ويدعونك، ولا أعانك أحد على خلقك فنشك فيك، أشهد أنك أحد صمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً. قال: وهب، فلما تمّ الدعاء رفعه الله إليه.

٥٨٢١٩٣

قال وهب: وهو للشقيقة من هذا الموضوع: أشهد أنك لست بإله استحدثاك.

ابن عساكر، المختصر، جـ ٢٠، ص ١٣٧.

وانظر ابن قتيبة، عيون، جـ ٢، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٤١٨) عن وهب أنه عليه الصلاة والسلام -عيسى- رفعه الله تعالى من طورزيتا.

السيوطي، إتحاف، جـ ١، ص ٢٢٣.

(٤١٩) وعن وهب بن منبه: أن عيسى لما رفع اجتمعت بنو إسرائيل من آمن منهم بعيسى فقالوا: ننظر في أمرنا؛ فانطلق إيليس فدعا عفاريتة، فاجتمعوا إليه فأخبرهم بالذي يريد بنو إسرائيل فقال: إنا وجدنا منهم فرصة، قال: فاختر عفريتين فأمرهما بما يريد، ثم انطلقوا حتى دخلوا على بني إسرائيل في مجمعهم الذي اجتمعوا فيه، فأمر صاحبيه فجلس كل واحد منهما ناحية، وجلس إيليس ناحية، فلما فرغ بنو إسرائيل من بعض ما هم فيه قام أحد صاحبيه بهيئة حسنة في هيئة عبادهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله قد أكرمكم واختاركم على خلقه بأن نزل من السماء، فكان بين أظهركم ما شاء أن يكون، ثم عاد إلى سماواته، فاشكروه بما صنع إليكم. ثم جلس فقام الآخر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها المتكلم! لا أعلم متكلماً

يتكلم بكلام أحسن من كلامك! ولا أرفق ولا أوفق ولا أقرب من كل خير! غير أنك زعمت أن عيسى هو الله وأنه نزل من السماء بين أظهرنا، وإن الله لا يزول من مكانه ولكن عيسى هو ابنه، فأهبطه إلينا وأكرمنا به، ثم جلس، فقام إيليس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها المتكلمان! لا عهد لنا بمتكلمين أقرب من كل خير وأبعد من كل شر منكما إلا ما زعم الأول أن الله هبط إلينا، وإن الله لا يهبط من سماواته؛ وما نكر الآخر أن عيسى هو ابن الله، وإن الله ليس له ولد، ولكن الله إله السماوات ومن فيهن، وعيسى إله الأرض ومن فيهن. قال: ففترقت من ذلك العباد والصالحون، فاختلفوا.

ابن عساكر، المختصر، ج ٢٠، ص ١٤٠-١٤١.

(٤٢٠) قال وهب: وتوفى الله عيسى عليه السلام ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله تعالى إليه قال: وكانت بيت المقدس حين رفع عيسى للروم، فلما بلغ ملك الروم ما فعل به، وجه فأنزل المصلوب وأخذ جثته أو قال خشبته فأكرمها، وقتل من بني إسرائيل قتيلاً كثيراً وأجلاهم من فلسطين ومن هناك كان أصل النصرانية في الروم.

السيوطي، إتحاف، ج ٣، ص ١٦.

(٤٢١) عمر بن عبد الرحمن قال: حدثنا وهب بن منبه، قال: أصاب رجل نذياً فقال: لله عليّ أن لا يظلني سقف بيت حتى تأتيني براءه من النار، قال: فكان في العراء فأتى عليه عيسى بن مريم عليه السلام فقال: ما بلغ بك ما أرى؟ قال: خوف جهنم فكيف بي إن أنا وقعت فيها.

الرازي، تاريخ، ص ٤٣٥-٤٣٦.

(٤٢٢) وحكى وهب فيما روى عن عيسى عليه السلام أنه سئل عما تحت الأرض فقال: ظلمة الهواء فقيل فما تحته قال انقطع علم العلماء فهذه القصص ما تولع بها العوام ويتنافسون فيه ولعمري أنه لما يزيد المرء بصيرة في دينه وتعظيماً لقدرته وربه وتحيراً في عجائب خلقه فإن صحّت فما خلقها على الله بعزیز وإن لم يكن من اختراع أهل الكتاب وتزوير القصص فكلها تمثيل وتشبيه والله أعلم.

المقنسي، البدء، ج ٢، ص ٤٩-٥٠.

(٤٢٣) وقال: سمعت وهبا يقول: قال عيسى عليه السلام: يكون في آخر الزمان قوم يشهرون الثياب ويطيّلون الصلاة في المساجد لكي يبدأوا بالسلام ويفسح لهم بالمجالس، يقفون

يوم القيامة بين يدي الملك الجبار فيقول لهم: يا عبيد الدنيا والشهوات خذوا أجركم ممن عملتم له .

قال: وسمعت وهباً يقول: "أن المسيح عليه السلام قال: أكثروا ذكر الله تعالى وحمده وتقديسه، وأطيعوه، فإنما يكفي أحدكم من الدعاء إذا كان الله راضياً عنه أن يقول: اللهم اغفر لي خطيئتي وأصلح لي معيشتي، وعافني من المكاره يا إلهي".

الرازي، تاريخ، ص ٤٣٦.

(٤٢٤) وعن وهب بن منبه: أن عيسى بن مريم عليه السلام قال: ويلكم يا عبيد الدنيا! ماذا يغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها! كذلك لا يغني عن العالم كثرة علمه إذا لم يعمل به. ما أكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا يؤكل! وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم! فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم لباس الصوف منكسين رؤوسهم إلى الأرض يطفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئب، قولهم مخالف فعلهم، من يجتني من الشوك العنب؟ ومن الحنظل التين؟ كذلك لا يثمر قول العالم الكذاب إلا زوراً، وإن البعير إذا لم يوثقه صاحبه في البرية نزع إلى وطنه وأصله، وإن العلم إذا لم يعمل به صاحبه خرج من صدره وخلا منه وعطله، وإن الزرع لا يصلح إلا بالماء والتراب، كذلك لا يصلح الإيمان إلا بالعمل والعمل، ويلكم يا عبيد الدنيا! إن لكل شيء علامة يعرف بها وتشهد له أو علي، وإن للدين ثلاث علامات يعرف بهن: الإيمان، والعلم، والعمل.

ابن عساكر، المختصر، ج ٢٠، ص ١٣١.

(٤٢٥) وعنه قال: قال عيسى عليه السلام: يا علماء السوء، جلستم على أبواب الجنة، فلا أنتم تدخلون الجنة، ولا تدعون المساكين يدخلونها! إن شر الناس عند الله عالم يطلب الدنيا بعلمه.

ابن عساكر، المختصر، ج ٢٠، ص ١٣١.

(٤٢٦) عن عبد الله بن إبراهيم قال: قرأت في كتب وهب أو سمعت عن وهب: قال عيسى بن مريم عليه السلام يقول "بقدر ما تحرث الأرض تلين ويقدر ما تولضعون ترحمون" قال: وقال "الحق أقول: إن الحكمة لا تدع صاحبها حتى يكون في الناس كالمقعة من شاء كنس بها، أو قبل العلك من شاء مضغة.

الرازي، تاريخ، ص ٤١١.

(٤٢٧) حبيب ، أبو محمد عن بعض آل وهب عن وهب قال : " أوحى الله تعالى إلى عيسى أني وهبت لك حب المساكين ورحمتهم ، تحبهم ويحبونك يرضون بك إماماً وقائداً ، وترضى بهم صحابةً وتبعاً وهم خلفان . يا عيسى ! اعلم أنه من لقيني أعمى ، لقيني بأحب الأعمال وأزكاها عندي . "

الرازي ، تاريخ ، ص ٤٣٤ .

(٤٢٨) حدثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن سهل ثنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه . قال قال عالم لمن فوقه في العلم: كم أبني من البناء ؟ قال: يكفيك ما يسترك من الشمس ويكنك من الغيث . قال : كم أكل من الطعام ؟ قال: فوق الجوع ودون الشبع . قال: كم ألبس من الثياب ؟ قال: لباس المسيح عليه السلام قال: كم أضحك ؟ قال: ما يسفر وجهك ولا يسمع صوتك . قال: كم أبكي: قال: لا تمل أن تبكي من خشية الله . قال: كم أخفي من العمل؟ قال: حتى يظن الناس أنك لم تعمل حسنة . قال: كم أعلن من العمل، قال: ما يأنم بك الحريص ولا تؤتى أو قال ولا يقبل عليك كلام الناس . قال: وسمعت راهباً يقول: إن لكل شيء طرفين ووسطاً، فإذا أمسكت بأحد الطرفين مال الآخر، وإذا أمسكت بالوسط اعتدل الطرفان . ثم قال: عليكم بالأوسط من الأشياء .

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٤٥ .

أصحاب الكهف

(٤٢٩) قال وهب : هم فتية من الروم دخلوا الكهف قبل المسيح، وضرب الله على آذانهم فيه، فلما بُعث المسيح — عليه السلام — أخبر بخبرهم . ثم بعثهم الله بعد " المسيح " في الفترة بينه وبين " النبي " — صلى الله عليه وسلم .

ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٤ .

(٤٣٠) قال : حدثنا عبد الرزاق، قال : حدثنا معمر، قال : أخبرني إسماعيل بن سدوس، أنه سمع وهب بن منبه يقول : جاء حولي عيسى بن مريم إلى مدينة أصحاب الكهف، أراد أن يدخلها، فقيل له: إن على بابها صنماً لا يدخلها أحد إلا سجد له، فكره أن يدخلها، فأتى حماماً وكان فيه قريباً من تلك المدينة، فكان يعمل فيه، يؤاجر نفسه من صاحب الحمام . ورأى صاحب الحمام في حمامه البركة، ودر عليه الرزق، فجعل يعرض عليه الإسلام وجعل يسترسل إليه . وعلقه فتية من أهل المدينة وجعل يُخبرهم خبر السماء والأرض وخبر الآخرة،

حتى آمنوا به وصدقوه، وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة، وكان يشرط على صاحب الحمام أن الليل لي، لا تحول بيني وبين الصلاة إذا حضرت . فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة، فدخل بها الحمام، فعيره الحواري، فقال: أنت ابن الملك وتدخل ومعك هذه الكذا! فاستحيا، فذهب. فرجع مرة أخرى، فقال له مثل ذلك، وسبه وانتهره، ولم يلتفت حتى دخل، ودخلت معه المرأة فماتا في الحمام جميعاً، فأتى الملك فقيل له: قتل صاحب الحمام ابنك. فالتمس، فلم يقدر عليه فهرب، قال من كان يصحبه: فسموا الفتية، فالتمسوا فخرجوا من المدينة، فمرُّ بصاحب لهم في زرع له؛ وهو على مثل أمرهم فنكروا لهم التمسوا، وانطلق معهم ومعهم الكلب، حتى آواهم الليل إلى الكهف، فدخلوه فقالوا: نبت هاهنا الليلة ثم نصبح إن شاء الله، فترون رأيكم. فضرب على آذانهم، فخرج الملك في أصحابه يتبعونهم، حتى وجدهم قد دخلوا الكهف، فكلما أراد رجل أن يدخل لرعب، فلم يطق أحد أن يدخل، فقال قائل: أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم؟ قال: بلى، قال: فابن عليهم باب الكهف، فدعهم فيه يموتون عطشاً وجوعاً. ففعل فغيروا-بعدما بني عليهم باب الكهف- زماناً بعد زمان.

ثم إن راعياً أدركه المطر عند الكهف، فقال: لو فتحت هذا الكهف فأدخلته غمي من المطر! فلم يزل يعالجه حتى فتح ما أدخل فيه، وردَّ الله إليهم أرواحهم في أجسادهم من الغد حين أصبحوا، فبعثوا أحدهم بورق يشتري لهم طعاماً، فكلما أتى باب مدينتهم رأى شيئاً ينكوه، حتى دخل على رجل، فقال: بعني بهذه الدراهم طعاماً، قال: ومن أين لك هذه الدراهم! قال: خرجت وأصحاب لي أمس، فأوانا الليل حتى أصبحوا، فأرسلوني، فقال: هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فأنتى لك بها! فرفعه إلى الملك- وكان ملكاً صالحاً- فقال: من أين لك هذه الورق؟ قال: خرجت أنا وأصحاب لي أمس حتى أدركنا الليل في كهف كذا وكذا، ثم أمروني أن أشتري لهم طعاماً. قال: وأين أصحابك؟ قال: في الكهف، قال: فانطلقوا معه حتى أتى باب الكهف، فقال: دعوني أدخل إلى أصحابي قبلكم، فلما رأوه ودنا منهم ضرب على أذنانهم، فجعلوا كلما دخل رجل لرعب، فلم يقدر على أن يدخلوا إليهم. فبنوا عندهم كنيسة، واتخذوها مسجداً يصلون فيه.

الطبري، تاريخ، جـ ٢، ص ٧-٩.

وانظر الطبري، تفسير، جـ ١٥، ص ٢٠٥.

وانظر الصنعاني، المصنف، جـ ٥، ص ٤٢٣-٤٣٦.

وانظر القرطبي، تفسير، جـ ١٠، ص ٣٥٩-٣٦٠.

يونس

(٤٣١) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن وهب بن منبه اليماني، قال: سمعته يقول: إن يونس بن متى كان عبداً صالحاً، وكان في خلقه ضيق؛ فلما حملت عليه أُنقال النبوة، ولها أُنقال لا يحملها إلا قليل، تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل، فقفنفا بين يديه، وخرج هاربا منها، يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعُرْوَةِ مِنَ الرُّسُلِ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾^(١) أي لا تلق أمري كما ألقاه، وهذا القول، أعني قول من قال: ذهب عن قومه مغاضبا لربه، أشبهه بتأويل الآية، وذلك لدلالة قوله فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى ذلك، على أن الذين وجهوا تأويل ذلك إلى أن ذهب مغاضبا لقومه، إنما زعموا أنهم فعلوا ذلك استكثارا منهم أن يغاضب نبي من الأنبياء ربه، واستعظاما له. وهم بقيلهم أنه ذهب مغاضبا لقومه قد دخلوا في أمر أعظم مما أنكروا، وذلك أن الذين قالوا: ذهب مغاضبا لربه، اختلفوا في سبب ذهابه كذلك. فقال بعضهم: إنما فعل ما فعل في ذلك كراهة أن يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم، واستحيا منهم، ولم يعلم السبب الذي دفع به عنهم البلاء. وقال بعض من قال هذا القول: كان من أخلاق قومه الذين فارقه قتل من جربوا عليه الكذب، عسى أن يقتلوه من أجل أنه وعدهم العذاب، فلم يزل بهم ما وعدهم من ذلك.

الطبري، تفسير، جـ ١٧، ص ٧٧.

وانظر، المستدرک، جـ ٢، ص ٦٣٩.

(٤٣٢) حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا عبد الله بن الأجلح عن محمد بن إسحاق حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن. قال: سمعت ابن منبه يقول: أن للنبوة انقالا ومؤونة لا يحملها إلا القوي، وأن يونس بن متى كان عبداً صالحاً فلما حملت عليه النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع عند الحمل^(٢)، فرفضها من يده فخرج هاربا. فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿اصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعُرْوَةِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٣) وقال: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُورٌ﴾^(٤).

الأصفهاني، حليه، جـ ٤، ص ٥٠.

^(١) سورة الأحقاف، آية ٣٥، سورة القلم، آية ٤٨.

^(٢) لا يوجد سند عند ابن عساکر.

^(٣) سورة الأحقاف، آية ٣٥.

^(٤) سورة القلم، آية ٤٨.

ابن عساكر، المختصر، ج ٢٨، ص ١٠٦.
وانظر ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠١.

(٤٣٣) قال وهب بن منبه : فضاقت بالرسالة ذراعاً وشكى إلى الملك الذي أتاه ضيق نزعته، فأعلمه أنه إن أبلغتهم الرسالة فلم يستجيبوا له عذبهم الله، وإن لم يبلغهم أصابه ما يصيبهم من العذاب، وإن الأجل أربعون يوماً، فأندروهم وأعلمهم بهذا الأجل، فقالوا له: إن رأينا أسباب العذاب أصابك.

ثم انصرفوا عنه على ذلك، فلما مضى من الميقات خمسة وثلاثون يوماً غامت السماء غيماً أسوداً يذخن، واسودت سطوحهم، فأيقنوا العذاب وبرزوا من القرية بأهليهم وبهائهم، وفرقوا بين كل ذات ولد وولدها، ثم تضرعوا إلى ربهم فرحمهم الله تعالى وقبل توبتهم.
ثم أن يونس ساح فرأى راعياً في فلاة فسقاه لبناً وهو مستند إلى صخرة، فأعلمه إنه يونس وأمره أن يقرأ على قومه السلام، فقال: يا نبي الله لا أستطيع لأن من كذب منا قتل. قال: فإن كذبوك فالشاة التي سقيتني من لبنها وعصاك والصخرة فشهدوا له فقالوا له: أنت خيرنا حين نظرت إلى نبينا فملكوه عليهم أربعين سنة.

ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٣٩٥.

(٤٣٤) حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أخبرنا منذر بن النعمان الأفيطس. أنه سمع وهباً يقول: لما أمر الحوت أن لا يضره ولا يكلمه - بعد يونس عليه السلام قال: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾^(١) قال من العابدين قبل ذلك فذكر بعبادته. فلما خرج من البحر نام فأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فلما رآها قد أظلتها ورأى خضرتها أعجبتة ثم نام فاستيقظ فإذا هي بيست فجعل يتحزن عليها . فقيل له: أنت الذي لم تخلق ولم تسق ولم تتبت تحزن عليها، وأنا الذي خلقت مائة ألف من الناس أو يزيدون ثم رحمتهم فشق عليك.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٤٢-٤٣.

وانظر ابن كثير، البداية، ج ٢، ص ٢٩١.

(٤٣٥) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن هارون بن روح ثنا أبو سعيد الكندي ثنا أبو بكر بن عياش. قال: اجتمع في ذلك الزمان نفر مع وهب بن منبه فقال لهم وهب بن

^(١) سورة الصافات، آية ١٤٣.

منبه أي أمر الله أسرع فقلل بعضهم : عرش بلقيس حين أتى به سليمان عليه السلام . وقال بعضهم : قوله عز وجل ﴿كلمح البصر أو هو أقرب﴾^(١). فقال وهب: أسرع أمر الله أن يونس بن متى كان على حرف السفينة فبعث الله إليه حوتا من نيل مصر فما كان أقرب ، أو ما عدى إلا صار من حرفها في جوفه.

الأصفهاني، حلية، ج٤، ص ٥٠.

إرسال الله رسله الثلاثة (صديق وصدوق وشلوم)

(٤٣٦) حدثنا ابن حميد، قال :حدثنا سلمة ،قال: كان من حديث صاحب "يس" - فيما حدثنا محمد بن إسحاق - قال: مما بلغه عن كعب الأحبار، وعن وهب بن منبه اليماني ، أنه كان رجلاً من أهل انطاكية، وكان اسمه حبيبا وكان يعمل الحرير، وكان رجلا سقيما قد أسرع فيه الجذام ، وكان منزله عند باب من أبواب المدينة قاصياً، وكان مؤمناً ذا صدقه ، يجمع كسبه إذا أمسى - فيما يذكرون - فيقسمه نصفين، فيطعم نصف عياله، ويتصدق بنصف، فلم يهمله سقمه ولا عمله ولا ضعفه حين طهر قلبه، واستقامت فطرته، وكان بالمدينة التي هو بها؛ مدينة انطاكية، فرعون من الفراعنة يقال له انطيوخس بن انطيوخس، يعبد الأصنام، صاحب شرك فبعث الله المرسلين، وهم ثلاثة: صادق وصدوق وشلوم ، فقدم الله إليه وإلى أهل مدينته منهم اثنين، فكذبوهما، ثم عزز الله بثالث.

الطبري، تاريخ، ج٢، ص ١٨-١٩.

واتظر الطبري، تفسير، ج٢٢.

واتظر القرطبي، تفسير، ج١٥، ص ١٤.

واتظر ابن كثير، تفسير، ج ٣، ص ٥٧٠.

(٤٣٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا ابن إسحاق، فيما بلغه، عن ابن عباس، وعن كعب الأحبار، وعن وهب بن منبه، قال: كان بمدينة أنطاكية، فرعون من الفراعنة يقال له أبطيحس بن أبطيحس يعبد الأصنام، صاحب شرك، فبعث الله المرسلين، وهم ثلاثة: صادق، ومصدق، وشلوم، فقدم الله إليه وإلى أهل مدينته، منهم اثنان فكذبوهما، ثم عزز الله بثالث؛ فلما دعت الرسل ونادته بأمر الله، وصدعت بالذي أمرت به، وعابت دينه، وما هم

^(١) سورة النمل، آية ٧٧.

عليه ، قال لهم ﴿إِنَّا كَاتِبُونَ مَا كُذِّبْنَا بِهِ، لِنُرِيَنَّكُمْ أَتْرَحِمَكُمُ وَنَكْسِبُكُمْ مِنْ عَذَابِ الْإِلَهِ﴾^(١) وقوله ﴿إِذَا أُرْسِلْنَا إِلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ فَكَذَّبُوهُمْ، فَغَزَّيْنَا ثَلَاثًا﴾^(٢) يقول تعالى نكره : حين أرسلنا إليهم اثنين يدعوهم إلى الله فكتبوهما فشددناهما بثالث، وقويناها به.

الطبري، تفسير، جـ ٢٢، ص ١٥٦.

(٤٣٨) ابن عباس وكعب الأحبار وهب بن منبه، وكذا روي عن بريدة بن الخصيب وعكرمة وقتادة والزهري وغيرهم . قال ابن اسحاق: فيما بلغه عن ابن عباس وكعب وهب، أنهم قالوا: وكان لهم ملك اسمه أنطيوخس بن أنطيوخس وكان يعبد الأصنام ، فبعث الله إليه ثلاثة من الرسل وهم: صادق ومصدوق وشلوم، فكتبهم. وزعم قتادة أنهم كانوا رسلاً من المسيح. وكذا قال ابن جرير، عن وهب، عن ابن سليمان، عن شعيب الجبائي: كان اسم المرسلين الأولين شمعون، ويوحنا، واسم الثالث: بولس، والقرية أنطاكية .

ابن كثير ، قصص، ص ٢٤٦.

(٤٣٩) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق فيما بلغه، عن ابن عباس، وعن كعب، وعن وهب بن منبه قال لهم ﴿وَمَا يَلَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(٣)...إلى قوله ﴿فَنَاسِئُونَ﴾^(٤) وثبوا وثبة رجل واحد فقتلوه واستضعفوه لضعفه وسقمه، ولم يكن أحد يدفع عنه. -قتل أهل إنطاكيا رجل يدعى حبيب كان مؤمناً-

الطبري، تفسير، جـ ٢٢، ص ١٦١.

شمسون

(٤٤٠) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن اسحاق، عن المغيرة بن أبي ليبيد، عن وهب بن منبه اليماني: أن شمسون كان فيهم رجلاً مسلماً، وكانت أمة قد جعلته نذيرة، وكان من أهل قرية من قراهم، كانوا كفاراً يعبدون الأصنام، وكان منزله منها على أميال غير كثيرة، وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله، فيصيب منهم وفيهم حاجته، فيقتل ويسبي، ويصيب المال، وكان إذا لقيهم لقيهم بلحى بعير لا يلقاهم بغيره، فإذا قاتلوه وقاتلهم ، وتعب وعطش انفجر له من الحجر الذي مع اللحي ماء عنب فيشرب منه حتى يروى، وكان قد

^(١) سورة يس، آية ١٨.

^(٢) سورة يس، آية ١٤.

^(٣) سورة يس، آية ٢٢.

^(٤) سورة يس، آية ٢٥.

أعطى قوة في البطش، وكان لا يوتقه حديد ولا غيره، وكان على ذلك يجاهدتهم في الله ويغزوهم، ويصيب منهم حاجته، لا يقدر من منه على شيء؛ حتى قالوا: لن تأتوه إلا من قبل امرأته، فدخلوا على امرأته، فجعلوا لها جعلاً، فقالت: نعم أنا أوتقه لكم، فأعطوها حبلاً وثيقاً، وقالوا: إذا نام فأوتقي يده إلى عنقه حتى نأتيه فنأخذه. فلما نام أوتقت يده إلى عنقه بذلك الحبل، فلما هبَّ جلبه بيده، فوقع من عنقه، فقال لها: لم فعلت؟ فقالت: أجرب به قوتك، ما رأيت مثلك قط! فأرسلت إليهم أني قد ربطته فلم اغن عنه شيئاً، فأرسلوا لها بجامعة من حديد، فقالوا: إذا نام فاجعليها في عنقه، فلما نام جعلتها في عنقه، ثم أحكمتها، فلما هبَّ جذبها، فوقعت من يده ومن عنقه، فقال لها: لم فعلت هذا؟ قالت: أجرب به قوتك؛ ما رأيت مثلك في الدنيا يا شمسون! أما في الأرض شيء يغلبك! قال: لا، إلا شيء واحد، قالت وما هو؟ قال: ما أنا بمخبرك به، فلم ترل به تسأله عن ذلك سر كان ذا شعر كثير - فقال لها: ويحك! إن أُمي جعلتني نذيرة، فلا يغلبني شيء أبداً، ولا يضبطني إلا شعري فلما نام أوتقت يده إلى عنقه بشعر رأسه، فأوتقه ذلك، وبعثت إلى القوم، فجاعوا فأخذوه، فجدعوا أنفه وأذنيه، وفتقوا عينييه، ووقفوه للناس بين ظهراني المئذنة وكانت مئذنة ذات أساطين، وكان ملكهم قد أشرف عليها بالناس لينظروا إلى شمسون، وما يصنع به - فدعا شمسون حين مثلوا به ووقفوه أن يسأله عليهم، فأمر أن يأخذ بعمودين من عمُد المئذنة التي عليها الملك والناس الذين معه، فيجذبهما فرد الله عليه بصره وما أصابوا من جسده، ووقع المئذنة بالملك ومن عليها من الناس؛ فهلكوا فيها هدماً.

الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢٢.

وانظر القرطبي، ج ٢٠، ص ١٣٢.

جرجيس

(٤٤١) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بن منبه وغيره من أهل العلم، أنه كان بالموصل داذانه، وكان قد ملك الشام كله، وكان جباراً عاتياً لا يطيقه إلا الله تعالى، وكان جرجيس رجلاً صالحاً من أهل فلسطين، وكان مؤمناً يكتُم إيمانه في عصبه معه صالحين، يستخفون بإيمانهم، وكانوا قد أدركوا بقايا من الحواريين فسمعوا منهم، وأخذوا عنهم. وكان جرجيس كثير المال، عظيم التجارة، عظيم الصدقة، فكان يأتي عليه الزمان يتلف ماله في الصدقة حتى لا يبقى منه شيء؛ حتى يصير فقيراً، ثم يضرب الضربة فيصيب مثل ماله أضعافاً مضاعفة؛ فكانت هذه حاله في المال، وكان إنما يرغب في المال، ويعمره ويكسبه من أجل الصدقة؛ لولا ذلك كان الفقر أحب إليه من الغنى.

في كل ذلك أرد إليك روحك؛ فإذا كانت القنلة الرابعة تقبلت روحك وأوفيتك أجرك. فلم يشعر الآخرون إلا وقد وقف جرجيس على رعوسهم يدعوهم إلى الله. فقال له الملك: أخرجيس! قال: نعم، قال: من أخرجك من السجن؟ قال: أخرجني الذي سلطانه فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملئ غيظاً، فدعا بأصناف العذاب حتى لم يخلف منها شيئاً، فلما رآها جرجيس تصنف له، وأجس في نفسه خيفة وجزعاً، ثم أقبل على نفسه يعاتبها بأعلى صوته، وهم يسمعون، فلما فرغ من عتابه نفسه متوه بين خشبتين، ووضعوا عليه سيفاً على مفرق رأسه، فوشروه حتى سقط بين رجليه، وصار جزلتين، ثم عمدوا إلى جزلتيه، فقطعوهما قطعاً، وله سبعة أسد ضارية في جب، وكانت صنفاً من أصناف عذابه، ثم رموا بجسده إليها، فلما هوى نحوها أمر الله الأسد فخضعت برعوسها واعناقها، وقامت على برائتها، لا تألو أن تقيه الأذى؛ فظلى يومه ذلك ميتاً، فكانت أول ميتة ذاقها. فلما أدركه الليل جمع الله له جسده الذي قطعوه بعضه على بعض، حتى سواه. ثم رد فيه روحه وأرسل ملكاً فأخرجه من قعر الجب، وأطعمه وسقاه، وبشره وعزاه. فلما أصبحوا قال له الملك: يا جرجيس، قال، لبيك اقال: اعلم أن القدرة التي خلق آدم بها من تراب هي التي أخرجتك من قعر الجب، فالحق بعدوك ثم جاهده في الله حق جهاده؛ وموت الصابرين.

فلم يشعر الآخرون إلا وقد أقبل جرجيس، وهم عكوف على عيد لهم قد صنعوه فرحاً - زعموا بموت جرجيس - فلما نظروا إلى جرجيس مقبلاً، قالوا: ما أشبه هذا بجرجيس! قالوا: كأنه هو؟ قال الملك: ما بجرجيس من خفاء، إنه لهوا ألا ترون إلى سكون ريحه، وقلة هيئته. قال جرجيس: بلى، أنا هو حقاً! بنس القوم أنتم! قتلتم ومثلتم، فكان الله - وحق له - خيراً وأرحم منكم. أحياني ورد عليّ روحي. هلم إلي هذا الرب العظيم الذي أراكم ما أراكم. فلما قال لهم ذلك، أقبل بعضهم على بعض، فقالوا: ساحر سحر أيديكم وأعينكم عنه. فجمعوا له من كان ببلادهم من السحرة، فلما جاء السحرة، قال الملك لكبيرهم: أعرض عليّ من كبير سحرك ما تسري به عني، قال له: ادع لي بثور من البقر، فلما أتى به نفث في إحدى أذنيه فانشقت باثنتين، ثم نفث في الأخرى؛ فإذا هو ثوران، ثم أمر ببذر فحرث وبذر، ونبت الزرع، وأينع وحصد ثم داس ونرى، وطحن وعجن، وخبز وأكل، ذلك في ساعة واحدة كما ترون! قال له الملك، هل تقد أن تمسخه لي دابة؟ قال الساحر: أي دابة امسخه لك؟ قال: كلباً، قال: ادع لي بقدر من ماء، فلما أتى بالقدح نفث فيه الساحر، ثم قال للملك: اعزم عليه أن يشربه، فشربه جرجيس حتى أتى على آخره؛ فلما فرغ منه قال له الساحر: ماذا تجد؟ قال: ما أجد إلا خيراً، قد كنت عطشت فلطف الله لي بهذا الشراب، فقواني به عليكم. فلما قال له ذلك أقبل الساحر على الملك فقال: أعلم أيها الملك، أنك لو كنت تقاسي رجل مثلك إذا كنت غلبته، ولكنك تقاسي جبار السموات، وهو الملك الذي لا يرام!

وقد كانت امرأة مسكينة، سمعت بجرجيس وما يصنع من الأعاجيب، فأنته وهو في أشد ما هو فيه من البلاء، فقالت له: يا جرجيس، إنني امرأة مسكينة، لم يكن لي مال ولا عيش إلا ثور كنت أحرب عليه فمات، وجنتك لترحمني وتدعو الله أن يحيي لي ثوري؛ فنزفت عيناه، ثم دعى الله أن يحيي لها ثورها، وأعطاهما عصا، فقال: اذهبي إلى ثورك، فاقرعيه بهذه العصا وقولي له: احيي بإذن الله. فقال: يا جرجيس مات ثوري منذ أيام، وتفرقت السباع، وبينني وبينك أيام، فقال: لو لم تجدي منه إلا سنا واحدة ثم قرعتها بالعصا لقام بإذن الله. فانطلقت حتى أتت مصرع ثورها فكان أول شيء بد لها من ثورها أحد روقيه وشعر ننبه، فجمعت أحدهما إلى الآخر ثم قرعتها بالعصا التي أعطاهما، وقالت كما أمرها، فعاش ثورها، وعملت عليه حتى جاءهم الخبر بذلك.

فلما قال الساحر للملك ما قال، قال رجل من أصحاب الملك، وكان أعظمهم بعد الملك: اسمعوا مني أيها القوم أحدنكم، قالوا: نعم، فتكلم، قال: إنكم قد وضعتم أمر هذا الرجل على السحر، وزعمتم أنه سحر أيديكم عنه وأعينكم. فأراكم أنكم تعذبونه، ولم يصل إليه عذابكم! وأراكم أنكم قد قتلتموه فلم يموت، فهل رأيتم ساحراً قط قدر أن يذرا عن نفسه الموت، أو أحيى ميتاً قط! ثم قص عليهم فعل جرجيس، وفعلهم به، وفعله بالثور وصاحبته واحتج عليهم بذلك كله، فقالوا له: إن كلامك لكلام رجل قد أصغى إليه، قال: ما زال أمره لي معجباً منذ رأيته منه ما رأيته، فقالوا له: فعله استهواك! قال: بل أمنت وأشهد أنني بريء مما تعبدون، فقام إليه الملك وصاحبته بالخناجر، فقطعوا لسانه، فلم يلبث أن مات، وقالوا: أصابه الطاعون، فأعجله الله قبل أن يتكلم.

فلما سمع الناس بموته أفرغهم، وكتموا شأنه، فلما رآهم جرجيس يكتبونه برز للناس، فكشف لهم أمره، وقص عليهم كلامه، فاتبعه على كلامه أربعة آلاف وهو ميت، فقالوا: صدق، ونعم ما قال! يرحمه الله! فعمد إليهم الملك فأوثقهم، ثم لم يزل يلون العذاب ويقتلهم بالمثلات. حتى أفناهم.

فلما فرغ منهم أقبل على جرجيس، فقال له: هلا دعوت ربك. فأحيا لك أصحابك؛ هؤلاء الذين قتلوا بجريرتك! فقال له جرجيس: ما خلى بينك وبينهم حتى خار لهم. فقال رجل من عظماهم يقال له مجليطيس: إنك زعمت يا جرجيس أن إلهك هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، وإنني سألتك أمراً إن فعله إلهك أمنت بك وصدقك، وكفيتك قومي هؤلاء؛ هذه تحتها أربعة عشر منبراً حيث ترى، ومائدة بيننا عليها أقذاح وصحاف، وكل صنوع من الخشب اليابس، ثم هو من أشجار شتى؛ فادع ربك ينشئ هذه الآتية وهذه المنابر، وهذه المائدة، كما بدأها أول مرة؛ حتى تعود خضراً نعرف كل عود منها بلونه وورقه وزهره وثمره.

له شيئاً، وفي بيتها دعامة من خشبة يابسة تحمل خشب البيت، فأقبل على الدعاء، فما كان كشيء، حتى اخضرت تلك الدعامة، فأنبئت كل فاكهة تؤكل أو تعرف، أو تسمى حتى كان فيما أنبتت اللبأ واللوبياء.

قال أبو جعفر اللبأ نبت بالشأم له حب يؤكل. وظهر للدعامة فرع من فوق البيت أظله وما حوله وأقبلت العجوز، وهو فيما شاء يأكل رغداً؛ فلما رأت الذي حدث في بيتها من بعدها، قالت: آمنت بالذي أطعمك في بيت الجوع، فادع هذا الرب العظيم ليشفي ابني، قال: أذنيه مني، فأدنته منه، فبصق في عينيه فأبصر، فنفث في أذنيه فسمع، قالت له: أطلق لسانه ورجليه، رحمك الله! قال: أخريه؛ فإن يوماً عظيماً. وخرج الملك يسير في مدينته، فلما نظر إلى الشجرة، قال لأصحابه: إني أرى شجرة بمكان ما كنت أعرفها به، قالوا له: تلك الشجرة نبتت لذلك الساحر الذي أردت أن تعذبه بالجوع؛ فهو فيما شاء قد شبع منها، وشبعت الفقيرة وشفى لها ابنها. فأمر بالبيت فهدم، وبالشجرة لتقطع، فلما هموا بقطعها أيسها الله تعالى كما كانت أول مرة، فتركوها، وأمر بجرجيس فبطح على وجهه وأوتد، له أربعة أوتاد، وأمر بعجل فأوقر أسطوانا ما حمل، وجعل في أسفل العجل خناجر وشفارا ثم دعا بأربعين ثوراً، فنهضت بالعجل نهضة واحدة، وجرجيس تحتها، فتقطع ثلاث قطع، ثم أمر بقطعة فأحرقت بالنار؛ حتى إذا عادت رماداً بعث بذلك الرماد رجالاً فنروه في البحر، فلم يبرحوا مكانهم حتى سمعوا صوتاً من السماء يقول: يا بحر؛ إن الله يأمرك أن تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب، فأني أريد أن أعيده كما كان. ثم أرسل الله الرياح فأخرجته من البحر، ثم جمعته حتى عاد الرماد صبرة كهينته قبل أن ينروه، والذين نروه قيام لم يبرحوا. ثم نظروا إلى الرماد يثور كما كان، حتى خرج منه جرجيس مغبراً ينقض رأسه، فرجعوا، ورجع جرجيس معهم، فلما انتهوا إلى الملك أخبروه خبر الصوت الذي أحياه، والريح التي جمعته. فقال له الملك: هل لك يا جرجيس فيما هو خير لي ولك! فلو لا أن يقول الناس إنك قهرتني وغلبتني لأتبعنك وآمنت بك؛ ولكن اسجد لأفلون سجدة واحدة، أو أنبج له شاة واحدة، ثم أنا أفعل ما يسرك.

فلما سمع جرجيس هذا من قوله طمع أن يهلك الصنم حين يدخله عليه، رجاء أن يؤمن له الملك حين يهلك صنمه، وييس منه، فخدعه جرجيس، فقال: نعم؛ إذا شئت فأدخلني على صنمك أسجد له، وأنبج له، ففرح الملك بقوله، فقام إليه فقبل يديه ورجليه ورأسه، وقال: إني أعزم عليك ألا تظل هذا اليوم، ولا تبيت هذه الليلة إلا في بيتي وعلى فراشي، ومع أهلي حتى تستريح ويذهب عنك وصب العذاب، فيرى الناس كرامتك عليّ.

فأخلى له بيته، وأخرج منه من كان فيه. فظل فيه جرجيس؛ حتى إذا أدركه الليل، قام يصلي، ويقرأ الزبور - وكان أحسن الناس صوتاً - فلما سمعته امرأة الملك استجابت له، ولم يشعر إلا وهي خلفه تبكي معه، فدعاها جرجيس إلى الإيمان فأمنت، وأمرها فكتمت إيمانها. فلما

أصبح غدا به إلى بيت الأصنام ليسجد لها، وقيل للعجوز التي كان سجن في بيتها: هل علمت أن جرجيس قد فتن بعدك، وأصغى إلى الدنيا، وأطعمه الملك في ملكه، وقد خرج به إلى بيت أصنامه ليسجد لها! فخرجت العجوز في أعراضهم، تحمّل ابنها على عاتقها، وتوبخ جرجيس، والناس مشتغلون عنها.

فلما دخل جرجيس بيت الأصنام، ودخل الناس معه، نظر فإذا العجوز وابنها على عاتقها أقرب الناس منه مقاماً، فدعا ابن العجوز باسمه، فنطق بإجابته، وما تكلم قبل ذلك قط، ثم اقتحم على عاتق أمه يمشي على رجليه سويتين، وما وطئ الأرض قبل ذلك قط بقدميه، فلما وقف بين يدي جرجيس قال: اذهب، فادع لي هذه الأصنام، وهي حينئذ على منابر من ذهب، واحد وسبعون صنماً، وهم يعبدون الشمس والقمر معاً، فقال له الغلام: كيف أقول للأصنام؟ قال: تقول لها: إن جرجيس يسألك ويعزم عليك بالذي خلقك إلا ما جنته. فلما قال لها الغلام ذلك - أقبلت تخرج إلى جرجيس، فلما انتهت إليه ركض الأرض برجله، فخسف بها وبمنابرها وخرج إيليس من جوف صنم هارباً فرقاً من الخسف، فلما مر بجرجيس، أخذ بناصيته، فخضع له بناصيته وعنقه، وكأنه جرجيس فقال له: أخبرني أيتها الروح النجسة، والخلق الملعون، ما الذي يحملك على أن تهلك نفسك، وتهلك الناس معك، وأنت تعلم أنك وجندك تصيرون إلى جهنم! فقال له إيليس: لو خيرت بين ما أشرقت عليه الشمس، وأظلم عليه الليل، وبين هلكة بني آدم وضلاتهم أو واحد منهم طرفة عين، لاخترت طرفة العين على ذلك كله؛ وإنه ليقع لي من الشهوة في ذلك واللذة مثل جميع ما يتلذذ به جميع الخلق. ألم تعلم يا جرجيس أن الله أسجد لأبيك آدم جميع الملائكة، فسجد له: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل؛ وجميع الملائكة المقربين، وأهل السموات كلهم، وامتنعت من السجود، فقلت: لا أسجد لهذا الخلق وأنا خير منه! فلما قال هذا خلاه جرجيس؛ فما دخل إيليس منذ يومئذ جوف صنم، مخافة الخسف، ولا يدخله بعدها - بما يذكرون - أبداً. وقال الملك: يا جرجيس خذعتي غررتي، وأهلكت آلهتي، فقال له جرجيس: إنما فعلت ذلك عمداً لتعتبر وتتعلم أنها لو كانت آلهة كما تقول إذا لامتنعت مني، فكيف تفك ويك بالآلهة لم تمنع أنفسها مني! وإنما أنا مخلوق ضعيف لا أملك إلا ما ملكني ربي. قال: فلما قال هذا جرجيس، كلمتهم امرأة الملك، وذلك حين كشفت لهم إيمانها، وباينتهم بدِينها، وعددت عليهم أفعال جرجيس، والعبر التي أراهم. وقالت لهم: ما تنتظرون من هذا الرجل إلا دعوة فتخسف بكم الأرض فتهلكوا، كما هلكت أصنامكم. الله الله أيها القوم في أنفسكم! فقال لها الملك: ويحاً لك اسكندرة! ما أسرع ما أضلك هذا الساحر في ليلة واحدة! وأنا أقاسيه منذ سبع سنين؛ فلم يطق مني شيئاً. قالت له: أفما رأيت الله كيف يظفره بك، ويسلطه عليك، فيكون له الفلج والحجة عليك في كل موطن! فأمر بها عند ذلك فحملت على خشبة جرجيس التي كان علق عليها فعلق بها، وجعلت عليها

إلى فلاة من الأرض فصلى بها حتى يمسي. قال: وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفياً، فظن لشأنه رجل من أهلها يقال له صالح، فأحبه صالح حباً لم يحبه شيئاً كان قبله، فكان يتبعه حيث ذهب، ولا يظن له فيميون؛ حتى خرج في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض، كما كان يصنع، وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري، فجلس صالح منه منظر العين مستخفياً منه. لا يحب أن يعلم بمكانه. وقام فيميون يصلي، فبينما هو يصلي إذ أقبل نحوه التينين - الحية ذات الرعوس السبعة - فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت، ورأها صالح ولم يدرك ما أصابها، فخافها عليه، فعيل عوله، فصرخ: يا فيميون التينين قد أقبل نحوك؛ فلم يلتفت إليه، وأقبل على صلاته حتى فرغ منها، وأمسى فأنصرف. وعرف أنه قد عرف، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه؛ فقال له: يا فيميون، تعلم والله أني ما أحببت شيئاً قط حبك، وقد أردت صحبتك، والكيون معك حيث كنت؛ فقال: ما شئت، أمري كما ترى، فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم؛ فلزمه صالح. وقد كاد أهل القرية يظنون بشأنه، وكان إذا فاجئه العبد به الدر دعا له فشفي، وإذا دعي إلى أحد به الدر لم يأت؛ فكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير، فسأل عن شأن فيميون فقيل له: إنه لا يأتي أحداً دعاه، ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر. فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوباً، ثم جاءه فقال له: يا فيميون، إنني قد أردت أن أعمل في بيتي عملاً فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه، فأشارتك عليه. فانطلق معه، حتى دخل حجرته، ثم قال له: ما تريد أن تعمل في بيتك هذا؟ قال: كذا وكذا؛ ثم انتشط الرجل الثوب عن الصبي، ثم قال له: يا فيميون، عبد من عباد الله أصابه ما ترى فادع الله له. فدعا له فيميون، فقام الصبي ليس به بأس. وعرف فيميون أنه قد عرف. فخرج من القرية وأتبعه صالح، فبينما هو يمسي في بعض الشام إذ مر بشجرة عظيمة. فناداه منها رجل فقال: يا فيميون؛ قال: نعم؛ قال: ما زلت أنتظر وأقول متى هو جاء، حتى سمعت صوتك، فعرفت أنك هو، لا تبرح حتى تقوم علي، فإني ميت الآن؛ قال: فمات وقام عليه حتى ولراه، ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطنا بعض أرض العرب فدعوا عليهما، فاخطفتهما سياره من بعض العرب، فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران، وأهل نجران يوم إذ على دين العرب، يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم، لها عيد في كل سنة، إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه، وحلي النساء، ثم خرجوا إليه فعكفوا عليها يوماً. فابتاع فيميون رجل من أشراقهم، وابتاع صالحاً آخر. فكان فيميون إذا قام من الليل يتهدد في بيت له - أسكنه إياه سيده - يصلي، استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح؛ فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه، فسأله عن دينه فأخبره به، وقال له فيميون: إنما أنتم في باطل، إن هذه النخلة لا تضر ولا تنفع لو دعوت عليها إلهي الذي أعبد لأهلكها، وهو الله وحده لا شريك له. قال: فقال له سيده: فافعل، فانك إن فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه. فقال: فقام فيميون، فتطهر وصلى

ركعتين، ثم دعا الله عليها، فأرسل الله عليها ريحاً فجَعَفَتْهَا من أصلها فألقتها، فاتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه، فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض، فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في أرض العرب.

قال ابن إسحاق: فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل نجران .

ابن هشام، السيرة، جـ ١، ص ٣٢-٣٥.

الطبري، تاريخ، جـ ٢، ص ١١٩-١٢١.

وانظر القرطبي، تفسير، جـ ١٩، ص ٢٩١.

وانظر الحموي، معجم، جـ ٥، ص ٣٠٨-٣٠٩.

وانظر ابن الأثير، الكامل، جـ ١، ص ٤٢٦-٤٢٧.

(٤٤٤) روى محمد بن إسحاق عن وهب قال: كان رجل من بقايا أهل دين عيسى، يقال له فيمون، خرج من الشام مع سياره من العرب، فأخذه وباعوه من أهل نجران وكان أهل نجران يعبدون نخلة لهم؛ فقال لهم فيمون: إن هذه النخلة؛ لا تضر ولا تنفع، فلم تعبدون؟! ولو دعوت ربي الذي أعبدته؛ لأهلكها، قالوا: فافعل فدعا فيمون ربه، فجاءت ريح فجعلتها عن أصلها؛ فاتبعه أهل نجران؛ وآمنوا بعيسى. وبلغ الخبر ذا نواس؛ فسار إليهم بجنوده؛ فحاصرهم زماناً، ثم آمنهم؛ فأعطاهم عهداً لا يغدر بهم، إن هم نزلوا فلما نزلوا، خدبهم الأخدود، وأوقد فيه النار، ثم جعل يجاء بفوج بعد فوج، ويخبرون بين اليهودية والنار. فمن أبقى عليه؛ قذفه في النار. قالوا: حتى أتى بامرأة، معها صبي لها ترضعه فلما نظرت إلى النار، ذعرت لذلك؛ وكانت تعرض عن دينها. فقال لها الصبي: مه يا أمه، أمضى على دينك فإنه لا نار بعدها. فرمى بالمرأة وأبناها في النار، قال بعضهم: فجعل الله النار، عليها برداً وسلاماً؛ فكف نواس عن ذلك. ومضى رجل من أهل اليمن، يقال له نوح ثعلبان، إلى ملك الحبشة، ومعه صحف محروقة، من الإنجيل؛ يستصرخه. فبعث بجيش إلى اليمن، وانهمزم نوح نواس، من بين أيديهم؛ فخاض في البحر بفرسه؛ حتى غرق وفيه يقول عمرو بن معدى كرب:-

بأنعم عيشة أو نوح نواس
وملك ثابت في الناس راسي
عظيم قاهر الجبروت قاسي
يحول في أناس من أناس

أتوعدني كأنك ذورعين
وكأين كان قبلك من نعيم
قديم عهده من عهد عاد
فأمسى أهله بادوا وأمسى

وانقضى ملك اليمن، وغلبت الحبشة عليها، وكان بين ملك الرائش، إلى هلاك ذي نواس، ألف سنة وستمائة سنة وستون سنة.

المقدسي، البدء، جـ ٣، ص ١٨٢-١٨٤.

محمد

(٤٤٥) وعن وهب بن منبه: أن الله تعالى لما قرّب موسى نجياً قال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالله فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب، إني أجد في التوراة أمة هم الآخرون من الأمم، السابقون يوم القيامة فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها، وكان من قبلهم يقرؤون كتبهم نظراً ولا يحفظونها فاجعلهم أمتي، قال تلك أمة أحمد. قال: رب، إني أجد في التوراة أمة يؤمنون بالكتاب الأول والآخر، ويقاقلون رؤوس الضلالة حتى يقاتلوا الأعر الكذاب، فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد قال: رب، إني أجد في التوراة أمة يأكلون صدقاتهم في بطونهم، وكان من قبلهم إذا أخرج صدقته بعث الله عليها ناراً فأكلتها، فإن لم تقبل لم تقرها النار، فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب، إني أجد في التوراة أمة إذا هم أحد بسينة لم تكتب عليه فإن عملها كتبت عليه سينة واحدة. وإذا هم أحدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتب له عشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد قال: رب، إني أجد في التوراة أمة هم المستجيبيون المستجاب لهم فاجعلهم أمتي قال: تلك أمة محمد.

ابن عساکر، المختصر، جـ ٢، ص ٤٤-٤٥.

(٤٤٦) روى عن وهب بن منبه، وهو ما حدثنا به ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن محمد ابن إسحاق، قال: كان من حديث كسرى كما حدثني بعض أصحابي، عن وهب بن منبه، أنه كان سكر دجلة العوراء، وأنفق عليها من الأموال ما لا يدري ما هو، وكان طاق مجلسه قد بني بنياناً لم ير مثله، وكان يعلق تاجه؛ فيجلس فيه إذا جلس للناس، وكان عنده ستون وثلاثمائة رجل من الحزاة - والحزاة العلماء - من بين كاهن وساحر ومنجم؛ قال وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يعتاف إعتاف العرب قلماً يخطيء - بعث به إليه باذان من اليمن - فكان كسرى إذا حزبه أمر جمع كهانه وسحاره ومنجميه، فقال: انظروا في هذا الأمر ما هو! فلما أن بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، أصبح كسرى ذات غداة وقد انقصمت طاق ملكه من وسطها من غير ثقل، وانخرقت عليه دجلة العوراء، فلما رأى ذلك حزنه، وقال: انقصمت طاق ملكي من وسطها من غير ثقل، وانخرقت على دجلة العوراء،

"شاه بشكست": يقول الملك لكسر ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه ، ودعا السائب معهم ، فقال لهم: انقصمت طاق ملكي من غير نقل ، وانخرقت على نجة العوراء ، شاه بشكست" انظروا في هذا الأمر ما هو؟ فخرجوا من عنده فنظروا في أمره، فأخذ عليهم بأقطار السماء، وأظلمت عليهم الأرض، وتسكعوا في علمهم، فلا يمضي لساحر سحره، ولا لكاهن كهانتة، ولا يستقيم لمنجم علم نجومه. وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من أرض يرمق برقاً نشأ من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، فلما أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه؛ فإذا روضة خضراء، فقال فيما يعترف: لئن صدق ما أرى، ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق؛ تخصب عنه الأرض كأفضل ما أخصبت عن ملك كان قبله.

فلما خلاص الكهان والمنجمون بعضهم إلى بعض، ورأوا ما قد أصابهم، ورأى السائب ما رأى، قال بعضهم لبعض: تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم إلا لأمر جاء من السماء، وإنه لنبي قد بعث -أو هو مبعوث- يسلب هذا الملك ويكسره. ولئن نعيتم لكسرى ملكه ليقتلنكم، فأقيموا بينكم أمراً تقولونه له تؤخرونه عنكم إلى أمر ما ساعة.

فجاءوا كسرى، فقالوا له: إنا قد نظرنا في هذا الأمر فوجدنا حسابك الذين وضعت على حسابهم طاق ملكك، وسكرت دجلة العوراء وضعوه على النحوس، فلما اختلف عليهم الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها، فزال كل ما وضع عليهما، وإنا سنحسب لك حساباً تضع عليه بنيانك فلا يزول، قال: فاحسبوا، فحسبوا له، ثم قالوا له: ابنه، فبنى. فعمل في دجلة ثمانية أشهر وأنفق فيها من الأموال ما لا يدري ما هو، حتى إذا فرغ منها قال لهم: اجلس على سورها؟ قالوا: نعم، فأمر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها، وأمر بالمرازبة فجمعوا له، واجتمع إليه اللعابون، ثم خرج حتى جلس عليها، فبينما هو هنالك انتسفت دجلة البنيان من تحته، فلم يستخرج إلا بأخر رمق.

فلما أخرجوه، جمع كهانه وسحاره ومنجميه، فقتل منهم قريباً من مائة، وقالوا سممتكم وأدبنتكم دون الناس، وأجريت عليكم أرزاقى، ثم تلعبون بي! فقالوا: أيها الملك، أخطأنا كما أخطأ من كان قبلنا، ولكننا سنحسب لك حساباً فتثبت حتى تضعها على الوثاق من السعود. قال: انظروا ما تقولون! قالوا: فإنا نفعل؛ قال: فاحسبوا، فحسبوا له، ثم قالوا له: ابنه، فبنى وأنفق من الأموال ما لا يدري ما هو، ثمانية أشهر من ذي قبل. ثم قالوا: قد فرغنا، قال: فأخرج فأقعد عليها؟ قالوا: نعم، فهاب الجلوس عليها، وركب برنونا له، وخرج يسير عليها؛ فبينما هو يسير فوقها إذ انتسفته دجلة بالبنيان، فلم يدرك إلا بأخر رمق، فدعاهم فقال: والله لأمرن على آخركم ولا تزعن أكتافكم، ولأطرحنكم تحت أيدي الفيلة أو لتصدقني ما هذا الأمر الذي تلفقون على! قالوا: لا نكذبك أيها الملك، أمرتنا حين انخرقت عليك دجلة، وانقصمت عليك طاق مجلسك من غير نقل أن ننظر في علمنا لم ذلك! فنظرنا، فأظلمت علينا الأرض واخذ علينا

بأقطار السماء، فتردد علينا علمنا في أيدينا، فلا يستقيم لساحر سحره، ولا لكاهن كهنته، ولا لمنجم علم نجومه؛ فعرفنا أن هذا الأمر حدث من السماء، وأنه قد بعث نبي أو هو مبعوث، فلذلك حيل بيننا وبين علمنا، فخشينا إن نعينا لك ملكك أن تقتلنا، وكرهنا من الموت ما يكره الناس، فعللناك عن أنفسنا بما رأيت. قال: ويحكم أهلاً تكونون بينتم لي هذا فأرى فيه رأيي أقالوا: منعنا من ذلك ما تخوفنا منك. فتركهم ولها عن جلة حين غابته.

الطبري، تاريخ، جـ ٢، ص ١٨٨-١٩٠.

ابن الجوزي، المنتظم، جـ ٢، ص ٣٦٠-٣٦٢.

(٤٤٧) وقال أحمد: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر عن إدریس بن منبه عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال: ^(١) سأل النبي ﷺ جبريل أن يراه في صورته فقال: فدعا ربه عز وجل فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر، فلما رأى النبي ﷺ صعق فأتاه فنعشه ومسح البزاق عن شدة.

الطبراني، المعجم، جـ ١١، ص ٤٨.

ابن كثير، تفسير، جـ ٤، ص ٢٥٣.

(٤٤٨) حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا إسماعيل يعني ابن عبد الكريم حدثني إبراهيم يعني ابن عقيل بن منبه عن أبيه عن وهب قال سألت جابراً عن شأن تقيف إذا بايعت، قال: اشترطت على النبي صلى الله عليه وسلم أن لا صدقة عليها ولا جهاد، وأنه سمع النبي ﷺ بعد ذلك يقول: "سيصدقون ويجاهدون إذا أسلموا".

أبي داود، سنن، جـ ٢، ص ١٧٨.

(٤٤٩) وقال وهب بن منبه: أخبرني ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: تنقل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد. وذلك أنه لما جاءه المشركون كان رأى رسول الله ﷺ أن يقيم في المدينة فيقاتلهم فيها، فقال لهم ناس لم يكونوا شهدوا بدرًا: يخرج بنا رسول الله ﷺ إليهم نقاتلهم بأحد، ورجوا أن يصيبوا من الفضيلة ما أصاب أهل بدر، فما زالوا برسول الله ﷺ حتى ليس أداته، ثم ندموا وقالوا: يا رسول الله: أقم فالرأي رأيك. فقال لهم رسول الله ﷺ: ما ينبغي لنبي أن يضع أداته

^(١) سند الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم عن أبي بن عياش عن إدریس بن منبه عن أبيه وهب بن منبه .

بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه. قالوا: وكان ما قال لهم رسول الله قبل أن يلبس الأداة: إني رأيت أني في درع حصينة فأولتها المدينة، وأنني مردف كيش فأولته كيش الكتيبة، ورأيت أن سيفي ذا الفقار فل فأولته فلا فيكم، ورأيت بقرأ تنبح، فبقر والله خير، فبقر والله خير.

الذهبي، المغزّي، ص ١٦٦.

(٤٥٠) حدثنا الحسن بن الصباح ثنا إسماعيل - يعني ابن عبد الكريم - حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: سألت جابراً: هل غنموا يوم الفتح شيئاً؟ قال: لا.

أبي داود، سنن، ج ٢، ص ١٧٧.

(٤٥١) قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا الوليد بن الفضل العنزي قال ثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال: "كان رسول الله صلى الله عليه يبعث رجالاتاً إلى البلدان يدعون الناس إلى الإسلام، فقال رجل: لو بعثت أبا بكر وعمر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أبو بكر وعمر لا غنى بي عنهما أن أبا بكر وعمر من الإسلام بمنزلة السمع والبصر من الإنسان؟"

الأصفهاني، حليته، ج ٤، ص ٧٣.

(٤٥٢) حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال ثنا عبد المنعم ابن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر بن عبد الله وابن عباس، قالوا: لما نزلت إذ جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة قال محمد صلى الله عليه وسلم "يا جبريل نفسي قد نعيت، قال جبريل الآخرة خير لك من الأولى ولسف يعطيك ربك فترضى، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والانصار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة وجلت منها القلوب، وبكت منها العيون، ثم قال: ايها الناس أي نبي كنت لكم؟ قالوا جزاك الله من نبي خيراً، فلقد كنت لنا كالأب الرحيم، وكالأخ الناضج المشفق، اديت رسالات الله، وابلغتنا وحيه، ودعوت إلى سبيل الله ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، فجزاك الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن امته، فقال لهم معشر المسلمين: انا انشدكم بالله وبحقي عليكم، من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتص مني قبل القصاص في القيامة. فلم يقل إليه أحد فناشدهم الثانية فلم يقم إليه إحد، فناشدهم الثالثة معشر المسلمين من كانت له قبلي مظلمة فليقم فيقتص

منى قبل القصاص في يوم القيامة، فقام من بين المسلمين شيخ كبير يقال له عكاشة، فتخطى
المسلمين حتى وقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: فداك أبي وأمي لولا أنك ناشدتنا
مرة بعد أخرى ما كنت بالذي أتقدم على شيء منك، كنت معك في غزاة فلما فتح الله علينا
ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم وكنا في الانصراف، حانت ناقتي ناقتك، فنزلت عن الناقة
ودنوت منك لا قبل فخذك فرفعت القضيب فضربت خصرتي، فلا أدري أكان عنداً منك أم
أردت ضرب الناقة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عكاشة أعيذك بجلال الله أن
يتعمدك رسول الله بالضرب، يا بلال انطلق إلى منزل فاطمة وانتي بالقضيب المشوق فخرج
بلال من المسجد ويده على أم رأسه وهو ينادي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي
القصاص من نفسه، ففرع الباب على فاطمة فقال يا ابنة رسول الله ناوليني القضيب المشوق،
فقال فاطمة: يا بلال وما يصنع أبي بالقضيب وليس هذا يوم حج ولا غزاة. فقال: يا فاطمة ما
أغفلك عما فيه أبوك؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يودع الدين ويفارق الدنيا ويعطي
القصاص من نفسه، فقالت فاطمة: يا بلال ومن الذي تطيب نفسه أن يقتص من رسول الله؟ يا
بلال إذا قتل للحسن والحسين يقومان إلى هذا الرجل فيقتص منهما ولا يدعانه يقتص من
رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل بلال المسجد ودفع القضيب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ن ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم القضيب إلى عكاشة، فلما نظر أبو بكر
وعمر إلى ذلك قاما فقالا: يا عكاشة ما نحن بين يديك فاققتص منا ولا تقتص من رسول الله
صلى الله عليه وسلم، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: امض يا أبا بكر وانت يا عمر
فامض، فقد عرفت الله تعالى مكانكما ومقامكما، فقام علي بن أبي طالب فقال: يا عكاشة أنا في
الحياة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تطيب نفسي إن تضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم، فهذا ظهري وبطني اقتص مني بيدك واجلدي مائة ولا تقتص من رسول الله
صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي أقعد فقد عرف الله عز وجل
مقامك ونيبتك، وقام الحسن والحسين فقالا: يا عكاشة أليس تعلم أنا سبطا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالقصاص منا كالقصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهما النبي
صلى الله عليه وسلم: اقعدا يا قرّة عيني لا نسي الله لكما هذا المقام. فقال النبي صلى الله عليه
وسلم: يا عكاشة اضرب إن كنت ضاربا، فقال: يا رسول الله ضربتني ولنا حاسر عن بطني،
فكشفت عن بطنه صلى الله عليه وسلم، وصاح المسلمون بالبكاء وقالوا أترى عكاشة ضاربا
بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فلما نظر عكاشة إلى بياض بطن النبي صلى الله عليه
وسلم كأنه القباطي لم يملك أن أكب عليه فقبل بطنه وهو يقول: فداك أبي وأمي ومن تطيق
نفسه أن يقتص منك؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إما أن تضرب وإما أن تغفو. فقال قد
عفوت عنك رجاء أن يغفو الله عني في يوم القيامة، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم ممن أراد

أن ينظر إلى رفيقي في الجنة فليُنظر إلى هذا الشيخ؟ فقام المسلمون فجعلوا يقبلون ما بين عينيه، ويقولون طوباك طوباك نلت درجات العلى ومرافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فكان مريضاً ثمانية عشر يوماً يعودُه الناس. وكان صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين، فلما كان يوم الحد نقل في مرضه فأذن بلال بالأذان ثم وقف بالباب، فنادى السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله الصلاة يرحمك الله! فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت بلال فقالت فاطمة: يا بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم مشغول بنفسه، فدخل بلال المسجد فلما أسفر الصبح قال والله لا أقيمها أو استأذن سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجع وقام بالباب ونادى السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله الصلاة يرحمك الله! فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت بلال فقال، ادخل يا بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه، مر اباً بكر يصلي بالناس، فخرج ويده على أم رأسه وهو يقول: واغوثاه بالله! وانقطاع رجائي، وانفصام ظهري، ليبتني لم تلدني أمي وإذ ولدتني ليبتني لم أشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اليوم؟ ثم قال: يا أبا بكر ألا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك ان تصلي بالناس، فتقدم ابو بكر رضي الله عنه للناس وكان رجلاً رقيقاً فلما نظر إلى خلو المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتمالك ان خر مغشياً عليه، وصاح المسلمون بالبكاء فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضجيج الناس. فقال: ما هذه الضجة: فقالوا: ضجة المسلمين لفقدك يا رسول الله! فدعا النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والعباس رضي الله تعالى عنهما فاتكأ عليهما، فخرج إلى المسجد فصلى بالناس ركعتين خفيفتين، ثم أقبل بوجهه المليح عليهم فقال: يا معشر المسلمين استودعتم الله انتم في رجاء الله وامانه، والله خليقتي عليكم معاشر المسلمين عليكم باتقاء الله! وحفظ طاعته من بعدي، فإني مفارق الدنيا، فلما كان يوم الاثنين اشتد به الوجع وأوحى الله تعالى إلى ملك الموت عليه السلام، ان اهبط إلى حبيبي وصفي محمد صلى الله عليه وسلم في احسن صورة وارفق به في قبض روحه، فهبط ملك الموت عليه السلام فوقف بالباب شبه أعرابي. ثم قال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومعادن الرسالة، ومختلف الملائكة أدخل؟ فقالت عائشة لفاطمة رضي الله عنهما: اجيبي الرجل. فقالت فاطمة رضي الله عنها: أجرك الله في ممسكك يا عبد الله، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه، فنادى الثانية فقالت عائشة: يا فاطمة اجيبي الرجل قالت فاطمة رضي الله عنها: أجرك الله في ممسكك يا عبد الله، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه، ثم دعا الثالثة ثم قال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومعادن الرسالة، ومختلف الملائكة أدخل؟ فلا بد من الدخول!! فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ملك الموت. فقال: يا فاطمة من بالباب؟ فقالت يا رسول الله ان رجلاً بالباب يستأذن بالدخول فأجبتاه مرة بعد

أخرى، فنادى في الثالثة صوتاً اقشعر منه جلدي وارتعدت فرائضي. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة اتدرين من بالباب؟ هذا هادم اللذات، ومفرق الجماعات، هذا مرمل الأزواج، مؤتم الأولاد، هذا مخرب الدور، وعامر القبور، هذا ملك الموت عليه السلام. ادخل يرحمك الله يا ملك الموت! فدخل ملك الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: رسول الله عليه وسلم: يا ملك الموت جنتي زائر أم قابضاً؟ قال: جنتك زائراً وقابضاً، وأمرني الله عز وجل أن لا أدخل عليك إلا بإنك، ولا أقبض روحك إلا بإنك، فإن أنت وإلا رجعت إلى ربي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ملك الموت اين خلفت حبيبي جبريل؟ قال خلفته في السماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك، فما كان بأسرع أن اتاه جبريل فقعده عند رأسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جبريل هذا الرحيل من الدنيا، فبشرني مالي عند الله. قال: ابشرك يا حبيب الله أنى تركت أبواب السماء قد فتحت، والملائكة قد قلموا صفوفها صفوها بالتحية والريحان، يحيون روحك يا محمد. فقال لوجه ربي الحمد! فبشرني يا جبريل. قال: ابشرك أن أبواب الجنة قد فتحت، وأنهارها قد اطردت، وأشجارها قد تلتت، وحوورها قد تزينت لقنوم روحك يا محمد. قال: لوجه ربي الحمد! فبشرني يا جبريل. قال: أبواب النيران قد أطبقت لقنوم روحك يا محمد. قال: لوجه ربي الحمد! فبشرني يا جبريل. قال: أنت أول شافع وأول مشفع في القيامة. قال: لوجه رب الحمد فبشرني يا جبريل. قال جبريل: يا حبيبي عما تسألني؟ قال: أسألك عن همي وغمي من لقراء القرآن من بعدي، من لصوام شهر رمضان من بعدي، من لحجاج بيت الله الحرام من بعدي؟ من لأمتي المصطفاه من بعدي؟ قال: ابشر يا حبيب الله فإن الله عز وجل يقول: قد حرمت الجنة على جميع الأنبياء والأمم حتى تدخلها أنت وأمتك يا محمد. قال: الآن طابت نفسي ادن يا ملك الموت فانتبه إلى ما أمرت.

فقال على رضى الله تعالى عنه: يا رسول الله إذا أنت قبضت، فمن يغسلك وفيما تكفئك؟ ومن يصلي عليك؟ ومن يدخلك القبر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي أما الغسل فاغسلني أنت وابن عباس يصب عليك الماء وجبريل ثالثكما، فإذا انتم فرغتم من غسلني فكفونوني في ثلاثة أثواب جدد، وجبريل عليه السلام يأتيني بحنوط من الجنة، فإذا انتم وضعتمونني على السرير فضعوني في المسجد واخرجوا عني، فإن أول من يصلي على الرب عز وجل من فوق عرشه، ثم جبريل ثم مكائيل ثم أسرافيل ثم الملائكة زمراً زمراً، ثم انخلوا قوموا صفوها صفوها، لا يتقدم على أحد، فقالت فاطمة: اليوم الفراق فمتى ألقاك؟ فقال لها: يا بنية تلقيني يوم القيامة عند الحوض وأنا أسقي من يرد على الحوض من أمتي. قالت: فإن لم ألقك يا رسول الله؟ قال: تلقيني عند الميزان وأنا أشفع لأمتي، قال: فإن لم ألقك يا رسول الله؟ قال: تلقيني عند الصراط وأنا أنادي رب سلم أمتي من النار، فدنا ملك الموت عليه السلام فعالج قبض

روح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بلغ الروح إلى الركبتين. قال النبي صلى الله عليه وسلم: أوه فلما بلغ الروح إلى السرة نادى النبي صلى الله عليه وسلم واكرباه! فقالت فاطمة رضي الله عنها كربي لكربك اليوم يا أبتاه، فلما بلغ الروح إلى التندوة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا جبريل ما أشد مرارة الموت، فولى جبريل وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جبريل كرهت النظر إلي؟ فقال جبريل عليه السلام: يا حبيبي ومن تطيق نفسه أن ينظر إليك وأنت تعالج سكرات الموت؟ فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وابن عباس رضي الله تعالى عنه يصب عليه الماء وجبريل عليه السلام معهما، وكفن بثلاثة أثواب جدد، وحمل على السرير ثم أدخلوه المسجد ووضعوه في المسجد وخرج الناس عنه، فأول من صلى عليه السلام الرب من فوق عرشه تعالى وتقدس، ثم جبريل ثم مكائيل ثم اسرافيل ثم الملائكة زمرا زمرا.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٧٣-٧٨.

(٤٥٣) حدثنا أبو بكر بن خالد قال ثنا الحارث بن أبي أسامة قال ثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني إبراهيم بن عقيل عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر: "أنهم غزوا غزاة بين مكة والمدينة فهاجت بهم ريح شديدة دفنت الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لموت منافق، قال فقدمنا المدينة فوجدنا منافقا عظيم النفاق مات يومئذ".

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٧٩.

(٤٥٤) حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني قال ثنا محمد ابن عبد الرحيم بن شروس الصنعاني قال سمعت عبد الله بن يحيى القاص يذكر عن وهب بن منبه عن النعمان بن بشير أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم فقال: "ان ثلاثة نفر كانوا في كهف فوق الجبل على باب الكهف": فذكر حديث الغار بطوله.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٧٩.

(٤٥٥) حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا المقدم بن محمد بن أحمد بن البراء قال ثنا عبد المنعم بن إدريس. وحدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا المقدم بن داود قال ثنا أسد بن موسى قال ثنا يوسف بن زياد عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه إدريس عن جده وهب بن منبه عن أبي هريرة. أن رجلا من اليهود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات؟ قال: نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور، وسبعون حجابا من نار، وسبعون حجابا من ظلمة، وسبعون حجابا من

رفارف الإستبرق وسبعون حجابا من رفاف السندس، وسبعون حجابا من در ابيض، وسبعون حجابا من ضياء استضاء من نور النار والنور، وسبعون حجابا من تلج، وسبعون حجابا من ماء، وسبعون حجابا من غمام، وسبعون حجابا من برد، وسبعون حجابا من عظمة الله التي لا توصف. قال. قال: فاخبرني عن ملك الله الذي يليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدقت فيما أخبرتك يا يهودي؟ قال نعم! قال: فان الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام". للفظ لأسد بن موسى؟.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٨٠.

(٤٥٦) حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا أبو عمار قال ثنا عبد الرحيم بن زيد عن أبيه عن وهب بن منبه عن معاذ بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: "من أخذ قوسا في الحرم ليقا تل بها عدو الكعبة كتب الله له بكل يوم ألف ألف حسنة حتى يحضر العدو".

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٨٠.

(٤٥٧) حدثنا محمد بن حبيب ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سلمة ثنا محمد بن يزيد الأيلي ثنا إسماعيل بن حبيب عن أبي عاصم الوراق عن عبد الله بن الدنلي عن وهب بن منبه. أنه قال: بينما نبيكم صلى الله عليه وسلم في مسجدكم هذا نائما أو شبه النائم إذ أتى بلوزة أو شبه اللوزة ففضها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله، ما أنصف الله عز وجل من اتهمه في قضائه واستبطاه في رزقه.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٢٧.

(٤٥٨) حدثنا محمد بن أحمد بن علي ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا داود بن المحبر ثنا عبد بن كثير عن أبي إريس عن وهب بن منبه. قال: قرأت إحدى وسبعين كتابا، فوجدت في جميعها، أن الله عز وجل، لم يعط جميع الناس، من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل، في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم إلا كحبة رمل من بين رمال جميع الدنيا، وأن محمد صلى الله عليه وسلم، أرجح الناس عقلا، وأفضلهم رأيا.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٢٦.

(٤٥٩) عن أبيه عقيل، عن وهب بن منبه قال: هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فأخبرني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول قبل موته بشهر: 'يسألون عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض نفس منقوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة'.
الحاكم، المستدرک، ج٤، ص ٥٤٥.

(٤٦٠) وعن وهب بن منبه قال: الصلاة على النبي ﷺ عبادة.
ابن عساکر، المختصر، ج٢، ص ٤١٨.

(٤٦١) عن الزهري عن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس، فيك جنتي، وناري جزائي؛ وعقابي؛ فطوبى لمن زارك أو رآك
السيوطي، اتحاف، ج١، ص ١٣٢.

(٤٦٢) قال الطبراني: حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي وأحمد بن محمد البزار الأصبهاني قالا: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا غوث بن غيلان ابن منبه الصنعائي، حدثنا عبد الله بن صفوان، عن إدريس بن بنت وهب بن منبه، حدثني وهب بن منبه، عن طاوس، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: 'لولا ما طبع الركن من أنجاس الجاهلية وأرجاسها وأيدي الظلمة والائتمة لاستسفي به من كل عاهه ولألقي اليوم كهينة يوم خلقه الله، وإنما غيره الله بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا إلى زينة الجنة وليصبرن إليها وإنها لياقوتة من ياقوت الجنة وضعه الله حين أنزل آدم في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، والأرض يومئذ طاهرة ولم يعمل فيها شيء من المعاصي وليس لها أهل ينجسونها فوضع له صف من الملائكة على أطراف الحرم يحرسونه من سكان الأرض وسكانها فالملائكة ينودونهم عنه وهم وقوف على أطراف الحرم يحذقون به من كل جانب، ولذلك سمي الحرم لانهم يحولون فيما بينهم وبينه'.

ابن كثير، جامع، ج٣٠، ص ٦١٢، ٦١٣.

(٤٦٣) قال وهب بن منبه وشهر بن حوشب: إن هذه البقعة الملعونة التي يقال لها 'يهود' كان النبي ﷺ ينهى عن سكنها، وقال: 'سوف يقتل بها رجال من أمتي على الجهاد في سبيل الله تعالى، ثوابهم ثواب أهل بدر وأحد، واشوقاه إليهم!'

المالكي، رياض، ج١، ص ٤٣.

الحاكم، المستدرک، جـ ١، ص ٥٢٤.

(٤٦٩) جعفر، المنذر المعلم قال: قال وهب: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم

الرازي، تاريخ، ص ٤٣٤.

(٤٧٠) حدثنا أبو بكر بن أبي النضر البغدادي. حدثنا علي بن الحسن هو ابن شقيق عن عبد الله بن المبارك عن معمر بن سفيان عن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: اقرأ القرآن في أربعين.

الترمذي، جامع، جـ ٥، ص ١٩٧.

(٤٧١) وحدثني عبد الله بن سعيد بن أبي عاصم عن وهب: أن رسول الله ﷺ قال في صلة الرحم: "إن الله تعالى خلق الرحم حين خلقها خلقها فوثبت حتى تعلقت بالرحمن فقال: إني بك لا أقطع، من قطعك فليس مني، ومن وصلك فهو مني، فالرحم لبنة في عضد الرحمن كالغصن في الشجرة، وللرحم لغة ولسان تتكلم به يوم القيامة وتقول: فلان وصلني فصله، وفلان قطعني فاقطعه".

الرازي، تاريخ، ص ٤٣٢.

(٤٧٢) قال وهب فإذا أراد الله أن يرى العباد آية يستعجبهم، زالت الشمس عن تلك العجالة، في ذلك البحر. وإذا أراد الله أن يعظم الآية وقعت كلها وكذلك القمر. وقد قلت لك في غير موضع أن الاعتماد على شيء من هذه الأخبار، ما لم يكن نص كتاب، أو صدق خبر ولكن يوقف، ولا يقطع على شيء منه؛ حتى يصح. والثابت عن النبي صلعم، أنه كسفت الشمس، يوم مات ابنه إبراهيم عم، فقال الناس: إنما كسفت الشمس، لموته فخطب، وقال أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا حياته؛ فإذا رأيت ذلك فافزعوا إلى الصلاة، والقراءة مختلفون في الكسوفات.

المقنسي، البدء، جـ ٢، ص ٢٤-٢٥.

(٤٧٣) ابن عبد الوارث قال: عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني إبراهيم بن عقيل عن أبيه، عن وهب بن منبه: أنه سمع جابراً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: غلظ القلوب والجفاء في أهل المشرق والفدادين، والإيمان في أهل اليمن.

الرازي، تاريخ، ص ٨٧.

محمد بن يوسف

(٤٧٤) قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا أبو إسحاق الصنعاني قال: دخل طاووس ووهب بن منبه على محمد بن يوسف أخي الحجاج، وكان عاملاً علينا، في غداة باردة، قال: فقد طاووس على الكرسي، فقال محمد: يا غلام هلم ذاك الطيلسان فألقيه على أبي عبد الرحمن، فألقوه عليه فلم يزل يحرك كتفيه حتى ألقى عنه الطيلسان، وغضب محمد بن يوسف فقال له وهب: والله إن كنت لغنياً أن تغضبه علينا، لو أخذت الطيلسان فبعته وأعطيت ثمنه المساكين، فقال: نعم لولا أن يقال من بعدي أخذه طاووس، فلا يصنع فيه ما أصنع، إذا لفعلت.

ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٥٤١-٥٤٢.

ابن الجوزي، صفوة، ص ٢٨٥-٢٨٦.

(٤٧٥) حدث وهب بن منبه، قال: نصليت وأنا وطاووس المغرب خلف محمد بن يوسف يعني أخا الحجاج- فلما أن سلم قام طاووس فشفع بركة ثم صلى المغرب.

ابن عساکر، المختصر، ج ٢٣، ص ٣٦٧.

الوليد بن يزيد

(٤٧٦) كان الوليد بن يزيد قال: يوم أتزوج سلمى بنت سعيد بن خالد فهي طالق. قالوا: وكتب الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح - وكان قد ابتلي بذلك - فكتب إلى عامله باليمن فدعا ابن طاوس وإسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فاخبرهم ابن طاوس عن أبيه وإسماعيل بن شروس عن عطاء بن أبي رباح وسماك عن وهب بن منبه أنهم قالوا: لا طلاق قبل النكاح. ثم قال سماك من عنده: إن النكاح عقدة تعقد، والطلاق يحلها، فكيف تحل عقدة قبل أن تعقد؟ فأعجب الوليد من قوله وأخذ به وكتب إلى عامله على اليمن أن يستعمله على القضاء.

ابن عساکر، المختصر، ج ١٠، ص ٢٦٠.

عمر بن عبد العزيز

(٤٧٧) حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال أخبرني أبي قال^(١): قال وهب بن منبه: إن كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز.

^(١) سند ابن كثير وقال الامام أحمد عن عبد الرزاق عن أبيه عن وهب بن منبه قال :

الأصفهاني، حليه، جـ ٥، ص ٢٥٤.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٠٨.

(٤٧٨) عبد الرازق عن عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهباً يقول: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عروة بن محمد أن لا يقسم الصدقة على الأثمان، وأن يعطي كل عامل على قدره، والفقراء والمساكين على قدر حاجتهم وزمانتهم.

الصنعاني، المصنف، جـ ٤، ص ١٠٦.

يوسف بن عمر

(٤٧٩) أخبرنا عبد الرازق قال: أخبرنا أبي أنه سأل وهباً، قال: أشهدنا رجلاً... كان يرعى الخيل ليوسف بن عمر على فرس فمات، فلما جاء يطلب منا الشهادة، قال صاحبنا: هو نكسر، وقال الذي أشهدنا: بل هو أنتي، فإن شهدنا أنه ذكر فهو قاتله بالسياط، فقال وهب: أشهد بما قال لك، وأنجه من هذه الطاغية.

الطبري، تاريخ، جـ ١، ص ٢٢.

وانظر القرطبي، جـ ٢٠، ص ١٣٢.

الصنعاني، المصنف، جـ ٨، ص ٣٦٨.

القدر

(٤٨٠) حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الله بن شيبه ثنا بشر بن هلال ثنا جعفر بن سليمان عن أبي سنان. قال: اجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني فقال له عطاء يا أبا عبد الله ما هذا الكلام الذي بلغني أنه قد فشا عنك في القدر. فقال: وهب بن منبه ما تكلمت في القدر بشيء ولا اعرف هذا، ثم حدث وهب بن منبه فقال: قرأت نيفا وتسعين كتابا من كتب الله عز وجل منها سبعون أو نيف وسبعون ظاهرة في الكتابين ومنها عشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس فوجدت فيها كلها أن من وكل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر.

الأصفهاني، حليه، جـ٤، ص ٢٤.

وانظر ابن عساكر، المختصر، جـ٦، ص ١٨٣.

(٤٨١) حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ثنا عبد الرزاق. قال: قلت لوهب بن منبه كنت ترى الثريا فتخبرنا بها فلا تلبس أن نراها. قال: ذهب ذلك عني منذ وليت القضاء، قال عبد الرزاق: حدثت به معمرا فقال: والحسن بعد ما ولي القضاء لم يحمدا فهمه.

الأصفهاني، حلية، جـ٤، ص ٥٦.

(٤٨٢) أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا ابن حيان، حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، حدثنا بشر بن هلال، حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي سنان، قال: اجتمع وهب وعطاء الخراساني، فقال له عطاء: يا أبا عبد الله، ما هذا الذي فشا عنك في القدر؟ فقال: ما تكلمت في القدر بشيء، ولا أعرف هذا، قرأت نيفا وتسعين كتاباً من كتب الله، منها سبعون ظاهرة في الكنائس، ومنها عشرون لا يعلمها إلا القليل، فوجدت فيها كلها: أن من وكل إلى نفسه شيئا من المشيئة، فقد كفر.

الذهبي، سير، جـ٤، ص ٥٥٠، ٥٥٠.

وانظر، ن.م، ص ٥٤٩ - حيث يورد أن وهب قرأ بضعة وسبعين كتاباً من كتب الأنبياء

وانظر ابن كثير، البداية، جـ٩، ص ٢٩٦.

(٤٨٣) أحمد، عن عبد الرزاق: سمعت أبي يقول: حجَّ عامَّة الفقهاء سنة مئة، فحجَّ وهب، فلما صلَّوا العشاء، أتاه نفرٌ فيهم عطاء والحسن، وهم يريدون أن يذكروه القدر؛ قال: فافتنُّ في باب من الحمد، فما زال فيه حتى طلع الفجر، فافترقوا ولم يسألوه عن شيء.
الذهبي، سير، ج٤، ص ٥٤٨.

(٤٨٤) حدث وهب بن منبه أن ابن عباس طاف بالبيت حين أصبح سبوعاً، وأنا وطاووس معه وعكرمة مولاة، وكان قد رقُّ بصره فكان يتوكأ على العصا، فلما فرغ من طوافه انصرف إلى الحطيم فصلى ركعتين ثم نهض فنهضنا معه فدفع عصاه إلى عكرمة مولاة، وتوكأ علي وعلى طاووس، ثم انطلق بنا إلى غربي الكعبة بين باب بني سهم وباب بني جمح فوقنا على قوم بلغ ابن عباس أنهم يخوضون في حديث القدر وغيره مما يختلف الناس فيه، فلما وقف عليهم سلم عليهم، أجابوه ورحبوا وأوسعوا له، فكره أن يجلس إليهم ثم قال: يا معشر المتكلمين فيما لا يعينهم ولا يرد عليهم، ألم تعلموا أن لله عبادةً قد أسكنتهم خشيته من غير عيٍّ ولا بكم وإنهم لهم الفصحاء الطلقاء النبلاء الألباء العالمون بالله وبآياته، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انقطعت ألسنتهم وكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم إعظاماً لله عز وجل وإعزلاً وإجلالاً، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية، يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين، وإنهم لأنزاه برآء، ومع المقصرين والمفرطين، وإنهم لأكياس أقوياء، ولكنهم لا يرضون منه بالقليل ولا يستكثرون له الكثير ولا يدلون عليه بالأعمال، متى ما لقيتهم فهم مهتمون محزونون مروعون خائفون مشفقون وجلون فأين أنتم منهم؟ يا معشر المبتدعين اعلموا أن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه، وأن أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه. قال وهب: ثم انصرف عنهم وتركهم، فبلغ ابن عباس أنهم قد تفرقوا من مجلسهم ذلك، ثم لم يعودوا إليه حتى هلك ابن عباس.

ابن عساکر، المختصر، ج٥، ص ١١٢-١١٣.

الموت

(٤٨٥) حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ممشاذ الفوال المعروف بالقنديل ثنا محمد بن سمويه ثنا سلمة بن شبيب ثنا إبراهيم بن الحكم حدثني أبي حدثني وهب بن منبه. قال: إني لأجد في بعض كتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن الله تعالى يقول: ما ترددت عن شيء قط ترددي عن قبض روح المؤمن يكره الموت وأكره مساعته ولا بد له منه.

الأصفهاني، حليه، ج٤، ص ٣٢.

(٤٨٦) حدثنا أبو بكر الآجري ثنا عبد الله بن محمد العطشى ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا محمد بن بشير بن مروان الكاتب ثنا ابن المبارك عن المبارك عن أشرس عن أبي عبد الرحمن - وكان فاضلاً - عن وهب. قال: مر عابد براهب فأشرف عليه. فقال: منذ كم أنت في هذه الصومعة؟ قال: منذ ستين سنة قال فكيف صبرت فيها ستين سنة، قال: مر فإن الدنيا تمر ثم قال: يا راهب كيف ذكرت للموت. قال: ما أحسب عبداً يعرف الله تعالى تأتي عليه ساعة لا ينكر الله فيها، وما أرفع قنما إلا أظن أنني لا أصنعها حتى أموت. قال: فجعل العابد يبكي فقال له الراهب هذا بكائك في العلانية فكيف أنت إذا خلوت؟ فقال العابد: إني لأبكي عند افطاري فأشرب شرابي بدموعي، ويصرعني النوم فأبل مضجعي بدموعي. قال: أما إنك أن تضحك وأنت معترف لله عز وجل. قال: فأوصني بوصية قال كن في الدنيا بمنزلة النحلة ان أكلت أكلت طيباً، وان وضعت وضعت طيباً، وان سقطت على شيء لم تضره ولم تكسره. ولا تسكن في الدنيا بمنزلة الحمار لما همته أن يشبع ثم يرمي بنفسه في التراب، قال أبو عبد الرحمن قال أشرس: وكان طاووس إذا ذكر هذا الحديث بكى ثم قال عز علينا أن تكون الكلاب أنصح لأهلها منا لمولانا عز وجل.

الأصفهاني، حليه، ج٤، ص٤٣، ٤٤.

(٤٨٧) حدثنا محمد بن احمد المؤذن ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين ثنا حبان بن هلال ثنا سعيد حدثني من سمع وهب بن منبه يقول: كان ملك من ملوك الأرض أراد أن يركب إلى أرض، فدعا بئيباً يلبسها فجاء بئيباً فلم تعجبه، فقال انتوني بئيباً كذا وكذا حتى عد أصنافاً من الثياب، كل ذلك لا يعجبه حتى جىء بئيباً وافقته، فلبسها ثم قال: جيئوني بدابة كذا؛ فجىء بها فلم تعجبه، ثم قال: جيئوني بدابة كذا؛ فجىء بها فلم تعجبه، حتى جىء بدابة وافقته فركبها. فلما ركبها جاء إبليس فنفخ في منخره نفخة فعلاه كبراً، قال وسار وسارت الخيول معه، قال فهو رافع رأسه لا ينظر إلى الناس كبراً وعظماً، فجاءه رجل ضعيف رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام ولم ينظر إليه فقال له إنه لي إليك حاجة، فلم يسمع كلامه قال فجاء حتى أخذ بلجام دابته، فقال ارسل لجام دابتي فقد تعاطيت مني أمراً لم يتعاطه مني أحد. قال: إن لي إليك حاجة، قال أنزل فتلقاني، قال لا الآن، قال فقهره على لجام دابته، فلما رأى أنه قد قهره قال حاجتك؟ قال: إنها سر أريد أن أسرها إليك، قال فأدنى رأسه إليه فساره، قال أنا ملك الموت، قال فانقطع وتغير لونه واضطرب لسانه، ثم قال: دعني حتى أتى أرضي هذه التي خرجت إليها وأرجع من موكبكي ثم تمضي في أمرك، قال والله لا ترى أرضك أبداً، ولا والله لا ترجع من موكبك هذا أبداً، قال

دعني حتى أرجع إلى أهلي فأقضي حاجة إن كانت، قال لا والله لا ترى أهلك وتغلك أبداً، قال فقبض روحه مكانه فخر كأنه خشبة.

الأصفهاني، حلية، ج ٦، ص ٢٠٢.

الحرورية والزكاة

(٤٨٨) علي بن المديني تحدثنا هشام بن يوسف، أخبرني داود بن قيس، قال: كان لي صديق يقال له أبو شمر ذو خولان؛ فخرجت من صنعاء أريد قريته، فلما دنوت منها وجدت كتاباً مختوماً إلى أبي شمر، فجنته فوجدته مهموماً حزينا، فسألته عن ذلك فقال: قدم رسول من صنعاء، فذكر أن أصدقاء لي كتبوا لي كتاباً فضيعة الرسول؛ قلت: فهذا الكتاب؛ فقال: الحمد لله؛ فضضه فقراه، فقلت: أقرئني، فقال: إني لأستحدث سنك؛ قلت: فما فيه؟ قال: ضرب الرقاب، قلت: لعله كتبه إليك ناس حرورية في زكاة مالك؛ قال: من أين تعرفهم؟ قلت: إني وأصحابي لي نجالس وهب بن منبه، فيقول لنا: احنروا أيها الأحداث الأعمار هؤلاء الحروراء لا يدخلونكم في رأيهم المخالف، فإنهم عرّة لهذه الأمة؛ فدفعت إلي الكتاب فقرأته فإذا فيه: سلام عليك، فإننا نحمد إليك الله، ونوصيك بتقواه، فإن دين الله رشدٌ وهدى، وإن دين الله طاعة الله ومخالفة من خالف سنة نبيه؛ فإذا جاءك كتابنا، فانظر أن تؤدي-إن شاء الله- ما افترض الله عليك من حقه، تستحق بذلك ولاية الله، وولاية أوليائه والسلام.

قلت له فإني أنهاك عنهم؛ قال: فكيف أتبع قولك وأترك قول من هو أقدم منك؟ قلت: فتحب أن أدخلك على وهب حتى تسمع قوله؟ قال: نعم. فنزلنا إلى صنعاء فأدخلته على وهب ومسعود بن عوف والي على اليمن من قبل عروة بن محمد-فوجدنا عند وهب-نفرأ، فقال لي بعض نفر: من هذا الشيخ؟ قلت له حاجة، فقام القوم، فقال وهب: ما حاجتك يا ذا خولان؟ فخرج وجبن؛ فقال لي وهب: عبّر عنه، قلت: إنه من أهل القرآن والصلاح، والله أعلم بسيرته، فأخبرني أنه عرض له نفر من أهل حروراء فقالوا له: زكائك التي تؤديها إلى الأمراء لا تجزيء عنك، لأنهم لا يضعونها في مواضعها فأدها إلينا، ورأيت يا أبا عبد الله أن كلامك أشفى له من كلامي؛ فقال: يا ذا خولان، أتريد أن تكون بعد الكبر حرورياً تشهد على من هو خير منك بالضلالة؟ فماذا أنت قائل لله غداً حين يققك الله؟ ومن شهدت عليه، فالله يشهد له بالإيمان، وأنت تشهد عليه بالكفر، والله يشهد له بالهدى، وأنت تشهد عليه بالضلالة، فأين تقع إذا خالف رأيك أمر الله، وشهادتك شهادة الله؟ أخبرني يا ذا خولان، ماذا يقولون لك؟ فتكلم عن ذلك وقال لوهب: إنهم يأمرونني أن لا أتصدق إلا على من يرى رأيهم ولا أستغفر إلا له؛ فقال: صدقت، هذه محنتهم الكاذبة، فأما قولهم في الصدقة، فإنه قد بلغني أن

رسول الله ﷺ نكر أن امرأة من أهل اليمن دخلت النار في هرة ربطتها، أفانسان ممن يعبد الله يوحدده ولا يشرك به أحب إلى الله أن يطعمه من جوع، أو هرة؟! والله يقول: ﴿وَيُطْمِئِنُّ الطَّمَارُ عَلَى حَبِّهِمْ سَكِينًا وَبِسْمِ اللَّهِ وَأَسْرًا﴾ (١).

وأما قولهم لا يستغفر إلا لمن يرى رأيهم، أهم خير أم الملائكة، والله يقول: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٢) فوالله ما فعلت الملائكة ذلك حتى أمروا به: ﴿لَا يَسْتُغْفِرُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَنْفِهِمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٣) وجاء ميسرا ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٤).

يا ذا خولان إني قد أدركت صدر الإسلام، فوالله ما كانت الخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالتهم، وما أظهر أحد منهم قوله الأرض ضرب الله عنقه، ولو مكن الله لهم من رأيهم لفسدت الأرض، وقطعت السبل والحج، ولعاد أمر الإسلام جاهلية، وإذا لقام جماعة، كل منهم يدعو إلى نفسه الخلافة، مع كل واحد منهم أكثر من عشرة آلاف، يقاتل بعضهم بعضاً ويشهد بعضهم على بعض بالكفر، حتى يصبح المؤمن خائفاً على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله، لا يدري مع من يكون؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (٥) وقال: ﴿إِنَّا كُنَّا نُرْسِلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٦) فلو كانوا مؤمنين لنصروا؛ وقال: ﴿وَإِنْ جُدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٧) ألا يسعك يا ذا خولان من أهل القبلة ما وسع نوحاً من عبدة الأصنام، إذ قال لقومه: ﴿أَتُؤْمِنُونَ بِكُمْ وَاتَّبِعُوا الْأَمْرَ دُونَ﴾ (٨) إلى أن قال: فقال ذو خولان: فما تأمرني؟ قال: انظر زكاتك فأدها إلى من ولاه الله أمر هذه الأمة، وجمعهم عليه فإن الملك من الله وحده وبيده، يؤتية من يشاء؛ فإذا أتيتها إلى والي الأمر برئت منها، وإن كان فضل فصل به أرحامك ومواليك وجيرانك والضيف؛ فقال: أشهد أني نزلت عن رأي الحرورية.

الذهبي، سير، ج٤، ص ٥٥٣-٥٥٥.

(١) سورة الإنسان، آية ٨.

(٢) سورة الشورى، آية ٧.

(٣) سورة الأنبياء، آية ٢٧.

(٤) سورة غافر، آية ٤.

(٥) سورة البقرة، آية ٢٥١.

(٦) سورة غافر، آية ٥١.

(٧) سورة الصافات، آية ١٧٣.

(٨) سورة الشعراء، آية ١١١.

رحمة الله

(٤٨٩) وقال الطبراني: حدثنا عبد الله بن محمد الصنعاني حدثنا همام بن مسلمة حدثنا غوث بن جابر حدثنا عقيل بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: إن الله ليس يحمد أحداً على طاعة، ولا ينال أحد من الله خيراً إلا برحمته، وليس يرجو الله خير الناس ولا يخاف شرهم، ولا يعطف الله على الناس إلا برحمته إياهم، إن مكروا به أباد مكرهم، وإن خادعوه رد عليهم خداعهم، وإن كانبوه كذب بهم، وإن أدبروا قطع دابرهم، وإن أقبلوا قبل منهم ولا يقبل منهم شيئاً من حيلة، ولا مكر ولا خداع ولا سخط ولا مشادة، وإنما يأتي بالخير من الله تعالى رحمته، ومن لم يبتغ الخير من قبل رحمته لا يجد باباً غير ذلك يدخل منه، فإن الله تعالى لا ينال الخير منه إلا بطاعته، ولا يعطف الله على الناس شيء إلا تعبدهم له، وتضرعهم إليه حتى يرحمهم، فإذا رحمهم استخرجت رحمته منه حاجتهم، وليس ينال الخير من الله من وجه غير ذلك، وليس إلى رحمة الله سبيل تؤتى من قبله إلا تعبد العباد له وتضرعهم إليه، فإن رحمة الله عز وجل باب كل خير يبتغي من قبله، وإن مفتاح ذلك الباب التضرع إلى الله عز وجل والتعبد له، فمن ترك المفتاح لم يفتح له، ومن جاء بالمفتاح فتح له به، وكيف يفتح الباب بغير مفتاح، ولله خزائن الخير كله، وباب خزائن الله رحمته، ومفتاح رحمة الله التذلل والتضرع والافتقار إلى الله، فمن حفظ ذلك المفتاح فتحت له الخزائن ودخل، فله فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وفيها ما تشاؤون وما تدعون في مقام أمين، لا يحولون عنه إلا يخافون ولا ينصبون ولا يهرمون ولا يفتقرون ولا يموتون، في نعيم مقيم، وأجر عظيم، وثواب كريم، نزلاً من غفور رحيم.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٠.

طاعة الله

(٤٩٠) حدثنا أبي ثنا أحمد بن الحسن البغدادي ثنا أحمد بن محمد بن الحسن المخزومي ثنا عبد الرزاق ثنا بكر بن عبد الله عن وهب. قال قرأت في بعض الكتب فوجدت الله تعالى يقول: يا ابن آدم ما أنصفتني تذكرني وتتسائي وتدعوني وتفر مني، خيرني إليك نازل، وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم قد نزل إليك من أجلك ولا يزال ملك كريم قد صعد إلي منك بعمل قبيح. يا ابن آدم إن أحب ما تكون إلي وأقرب ما تكون مني إذا كنت راضياً بما قسمت لك، وأبغض ما تكون إلي وأبعد ما تكون مني إذا كنت ساخطاً لاهياً عما قسمت لك، يا ابن آدم أظعني فيما أمرتك ولا تعلمني بما يصلحك، إني عالم بخلقك، أنا أكرم من أكرمني وأهين من هان عليه أمري، ولست بناظر في حق عبدي حتى ينظر عبدي في حقني.

(٤٩٤) حدثنا أبو بكر الآجري ثنا عبد الله بن محمد العطشى ثنا إبراهيم بن الخبير ثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي ثنا جعفر بن سليمان ثنا عمر بن عبد الرحمن الصنعاني : قال سمعت وهب بن منبه يقول: لقي رجل راهباً فقال يا راهب كيف صلاتك؟ قال الراهب ما أحسب أحداً سمع بذكر الجنة والنار فأتى عليه ساعة لا يصلى فيها، قال فكيف ذكرك الموت؟ قال ما أرفع قدماً ولا أضع أخرى إلا رأيت أنني ميت. قال الراهب: كيف صلاتك أيها الرجل؟ قال إني لأصلي وأبكي حتى ينبت العشب من دموع عيني. قال الراهب: أما إنك إن بت تضحك وأنت معترف بخطيئتك خير لك من أن تبكي وأنت مرآتي بعملك، فإن المرآتي لا يرفع له عمل، فقال الرجل لراهب: فأوصني فأني أراك حكيماً، قال: ازهد في الدنيا ولا تتنازع أهلها فيها، وكن فيها كالنحلة إذا أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً وإن رفعت على عود لم تكسره، وانصح لله نصح الكلب لأهله يجيعونه ويطرهونه ويضربونه ويأبى إلا أن ينصح لهم. قال فكان وهب بن منبه إذا ذكر هذا الحديث قال واسواتاه إذا كان الكلب أنصح لأهله منك لله . حدثنا أبو بكر الآجري ثنا عمرو بن أيوب السقطي ثنا أبو همام ثنا قبيصة ثنا سفیان عن رجل من أهل صنعاء عن وهب. قال: مر رجل على راهب فقال: يا راهب كيف دأب نشاطك فنكر مثله.

الأصفهاني، حنية، ج٤، ص ٢٧-٢٨.

(٤٩٥) وقال: حدثني أبو العباس البصري الأردني عن شيخ من الأردن. قال: جاء رجل إلى وهب بن منبه فقال: علمني شيئاً ينفعني الله به، قال: أكثر من ذكر الموت، وأقصر أملك، وخصلة ثلاثة إن أنت أصبتها بلغت الغاية القصوى وظفرت بالعبادة الكبرى قال: ما هي؟ قال: التوكل.

ابن كثير، البداية، ج٩، ص ٣١٣.

(٤٩٦) حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال ثنا إسماعيل بن يزيد القطان قال ثنا إبراهيم بن الأشعث قال فضيل بن عياض. قال وهب بن منبه: أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي، وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي، فكيف بهم إذا صاروا إلى داري، وتبجحوا في رياض رحمتي، هنالك فليبشر المصفون لله أعمالهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب، أتراني أنسى لهم عملاً؟ فكيف وأنا ذو الفضل العظيم، أجود على المولين عني فكيف بالمقبلين علي، وما غضبت على شيء كغضبي على من أخطأ خطيئة فاستعظمها في جنب عفوي، ولو تعاجلت بالعقوبة أحداً وكانت العجلة من شأني لعاجلت القانطين من رحمتي، ولو رأني خيار المؤمنين كيف أستوهمهم ممن اعتكوا عليه، ثم أحكم لمن وهبهم

بالخالد المقيم؛ ما لتهما فضلي وكرمي. فكيف وأنا الديان الذي لا تحل معصيتي، وأنا الديان الذي أطاع برحمتي، ولا حاجة لي بهوان من خاف مقامي، ولو رأني عبادي يوم القيامة كيف أرفع قصورا تحاز فيها الأبصار فيسألوني لمن ذا؟ فأقول: لمن رهب مني ولم يجمع على نفسه معصيتي والقنوط من رحمتي، واني مكافئ على المدح فامدحوني.

الأصفهاني، حلية الأولياء، جـ ٤، ص ٦٠-٦١.

(٤٩٧) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبيد بن محمد اليشكري ثنا أبو قدامة همام بن مسلمة بن عقبة بن همام بن منبه ثنا غوث بن جابر ثنا عقيل بن معقل بن منبه. قال سمعت عمي وهب بن منبه يقول: ألم يفكر ابن آدم ثم يتفهم ويعتبر ثم يبصر ثم يعقل ويتفقه حتى يعلم فيبين له أن لله حلما به يخلق الأحلام، وعلماً به يعلم العلماء، وحكمة بها يتقى الخلق، ويدبر بها الأمور الدنيا والآخرة، فإن ابن آدم لن يبلغ بعلمه المقدر على الله الذي لا مقدار له، ولن يبلغ بحلمه المخلوق حلم الله الذي به خلق الخلق كله، ولن يبلغ بحكمته حكمة الله التي بها يتقى الخلق ويقدر المقادير، وكيف يشبه ابن آدم رب ابن آدم، وكيف يكون المخلوق كمن خلقه؟

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٢٣-٢٤.

(٤٩٨) حدثنا مروان بن محمد، ثنا سعيد- هو ابن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن وهب الزمري، قال: من أتاه الله القرآن فقام به أثناء الليل وأثناء النهار وعمل بما فيه، ومات على الطاعة، بعثه الله يوم القيامة مع السفارة والأحكام قال سعيد: السفارة: الملائكة، والأحكام: الأنبياء- قال: ومن كان حريصاً وهو يتقلت منه، وهو لا يدعه أوتي أجره مرتين، ومن كان عليه حريصاً وهو يتقلت منه، وهو لا يدعه أوتي أجره مرتين، ومن كان عليه حريصاً وهو يتقلت منه ومات على الطاعة فهو من أشرفهم، وفضلوا على الناس كما فضلت النسور على سائر الطيور، وكما فضلت مرجة خضراء على ما حولها من البقاع، فإذا كان يوم القيامة قيل: أين الذين كانوا يتلون كتابي، لم يلهم اتباع الأنعام، فيعطى الخلد والنعيم، فإن كان أبواه ماتا على الطاعة جعل على رؤوسهما تاج الملك فيقولان: ربنا ما بلغت هذا أعمالنا؟ فيقول: بلى إن ابنكما كان يتلو كتابي .

الدرامي، سنن، جـ ٢، ص ٥٣٧.

(٤٩٩) حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن طاهر بن أبي الديك ثنا إبراهيم بن زياد سبلان ثنا زافر بن سليمان عن أبي سنان الشيباني. قال: بلغنا أن وهب بن منبه قال: يا بني اتخذ طاعة الله تعالى تجارة تزيد بها ربح الدنيا والآخرة، والإيمان بالله تعالى سفينتك

التي تحمل عليها، والتوكل على الله تعالى دقلها، والدنيا بحرك، والأيام موجك، والأعمال المفروضة تجارتك التي ترجوا بها ربها، والنافلة هديتك التي تكرم بها، والحرص على الريح التي تسير بها وترجيها، ورد النفس عن هواها مراسيها التي ترسيها، والموت ساحلها، والله عز وجل مالكا، وأحب التجار إليه افضلهم بضاعة وأكثرهم هدية. وأبغض التجار إليه اقلهم بضاعة ولرداهم هدية. كما تكون تجارتك تريح، وكما تكون هديتك تكرم.

الأصفهاني، حليه، جـ، ص ٥٤.

(٥٠٠) قال وهب بن منبه: أرملت مرة حتى كدت أقنط، فأتاني آت في المنام ومعه شبه لوزة، فقال: افضض، ففضضتها؛ فإذا حريرة فيها ثلاثة أسطر: لا ينبغي لمن عقل عن الله أمره وعرف الله عدله، أن يستبطن الله في رزقه؛ فقتعت وصبرت، ثم أعطاني الله فأكثر.

ابن أبي الحديد، شرح، جـ، ص ٦١٠.

(٥٠١) وقد روى ابن جرير عن وهب بن منبه ههنا أثراً غريباً عجيباً، قال وهب رحمه الله: إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، زهرها رياط، وورقها برود، وقضبانها عنبر، وبطحاؤها ياقوت، وترابها كافور، ووحلها مسك، يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل، وهي مجلس لأهل الجنة، فبينما هم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقولون نجباً مزومة، بسلاسل من ذهب، وجوها كمصابيح حسناً، ووبرها كخز المرعزي من لينة، عليها رحال ألواحها من ياقوت، ودفوفها من ذهب، وثيابها من سندس واستبرق، فينخونها يقولون: إن ربنا أرسلنا إليك لتزوروه وتسلموا عليه، قال: فيركبونها فهي أسرع من الطائر، وأوطأ من الفراش، نجباً من غير مهنة، يسير الرجل إلى جنب أخيه وهو يكلمه ويناجيه، لا تصب أنز راحلة منها أنز الأخرى، ولا برك رحله برك الأخرى، حتى إن الشجرة لتنتحي عن طريقهم لئلا تفرق بين الرجل وأخيه، قال: فيأتون إلى الرحمن الرحيم، فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه، فإذا رأوه قالوا: اللهم أنت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والإكرام، قال: فيقول تعالى عند ذلك: أنا السلام ومني السلام وعليكم حقت رحمتي ومحبتي، مرحباً بعبادي الذين خشوني بغيب وأطاعوا أمري، قال: فيقولون: ربنا لم نعبدك حق عبادتك، ولم نقدرك حق قدرك، فأذن لنا في السجود قدامك. قال: فيقول الله: إنها ليست بدار نصب ولا عبادة، ولكنها دار ملك ونعيم، إنني قد رفعت عنكم نصب العبادة، فسلوني ما شئتم، فإن لكل رجل منكم أمنيته، فيسألونه حتى إن أقصرهم أمنية ليقول: ربي تنافس أهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا فيها رب فأنتي مثل كل شيء كانوا فيها من يوم خلقتها إلى أن انتهت الدنيا، فيقول الله تعالى: لقد قصررت لك أميتك، ولقد سألت دون

منزلتك، هذا لك مني، وسأتحفك بمنزلتي لأنه ليس في عطائي نكد ولا قصر يد، قال: ثم يقول: اعرضوا على عبادي ما لم يبلغ أمانيتهم، ولم يخطر لهم على بال، قال: فيعرضون عليهم حتى تقصر بهم أمانيتهم التي في أنفسهم، فيكون فيما يعرضون عليهم برائين مقرنة، على كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة، على كل سرير منها قبة من ذهب، مفرغة في كل قبة منها فرش من فرش الجنة، متظاهرة في كل قبة منها جاريتان من الحر العين، على كل جاريه منهن ثوبان من ثياب الجنة، وليس في الجنة لون إلا وهو فيهما، ولا ريح ولا طيب إلا قد عبق بهما، ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن من يراها أنها دون القبة، يرى مخهما من فوق سوقهما كالسلك الأبيض في ياقوتة حمراء يريان له من الفضل على صاحبه كفضل الشمس على الحجارة أو أفضل، ويرى هو لهما مثل ذلك ويدخل إليهما فيحييانه، ويقبلانه، ويتعلقان به، ويقولان له: واللّه ما ظننا أن الله يخلق مثلك ثم يأمر الله تعالى الملائكة فيسيرون بهم صفاً في الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم إلى منزلته التي أعدت له، وقد روى هذا الأثر ابن أبي حاتم بسنده عن وهب بن منبه.

ابن الكثير، تفسير، جـ ٢، ص ٥٢٨.

(٥٠٢) حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبيد الله بن محمد الصنعاني قال ثنا أبو قدامة همام بن سلمة بن عقبة قال ثنا غوث بن جابر قال ثنا عقيل بن معقل بن منبه. قال سمعت عمي وهب بن منبه يقول: الأجر مفروض ولكن لا يستوجبه من لا يعمل له، ولا يجده من لا يبتغيه، ولا يبصره من لا ينظر إليه، وطاعة الله عز وجل قريبة ممن يرغب فيها، بعيدة ممن زهد فيها، ومن يحرص عليها يتبعها، ومن لا يحبها لا يجدها، لا يستو من سعى إليها ولا يدركها من أبطأ عنها، وطاعة الله تشرف من أكرمها وتهين من أضعافها، وكتاب الله عز وجل يدل عليها، والإيمان بالله يحض عليها، والحكمة تزينها بلسان الرجل الحليم، ولا يكون المرء حليماً حتى يطيع الله عز وجل، ولا يعصي الله إلا أحق، وكما لا يكمل نور النهار إلا بالشمس ولا يعرف الليل إلا بغروب الشمس، كذلك لا يكمل الحلم إلا بطاعة الله، ولا يعصي الله حليماً. كما لا تطير الدابة إلا بجناحين ولا يستطيع من لا جناح له أن يطير، كذلك من لا يطيع الله من لا يعمل له، ولا يطيق عمل الله من لا يطيعه، وكما لا مكث للرياء من العمل حتى يبور، وكما يبدي سر الزانية حبلها ويخزيها ويفضحها، كذلك يفتضح بالعمل السيئ من كان يغر الجليس بالقول الحسن إذا قال ما لا يفعل، وكما تكذب معذرة السارق السرقة إذا ظهر عليها عنده، كذلك تكذب معصية القارئ إذا كان يعملها وتبين أنه لم يرد بقراءته وجه الله تعالى .

الأصفياتي، حلية، جـ ٤، ص ٦٢.

وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٩.

(٥٠٣) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبيد بن محمد الكشوري الصنعاني ثنا همام بن سلمة بن عقبة ثنا غوث بن جابر ثنا غوث بن معقل. قال سمعت عمي وهب بن منبه يقول: إذا أردت أن تعمل بطاعة الله عز وجل فاجتهد في نصحك وعلمك الله، فإن العمل لا يقبل ممن ليس بناصر، وإن النصح لله عز وجل لا يكمل إلا بطاعة الله، كمثل الثمرة الطيبة ريحها طيب وطعمها طيب، كذلك مثل طاعة الله؛ النصح ريحها، والعمل طعمها، ثم زين طاعة الله بالعلم والحلم والفقه، ثم أكرم نفسك عن أخلاق السفهاء، وعبدها على أخلاق العلماء، وعودها على فعل الحلماء، وامنعها عمل الأسقياء، وأزمها سيرة الفقهاء، واعزلها عن سبيل الخبيثاء، وما كان لك فضل فأعن به من دونك، وما كان فيمن دونك من نقص فأعنه عليه حتى تبلغه معك، فإن الحكيم يجمع فضوله ثم يعود بها على من دونه، ثم ينظر في نقائص من دونه ثم يقومها ويزجئها حتى يبلغه، إن كان فقيها حمل من لافقه له إذا رأى أنه يريد صحبتته ومعونته، وإذا كان له مال أعطى من لا مال له، وإن كان مصلحا استغفر الله للمذنب إذا رجا توبته، وإن كان محسنا أحسن إلى من أساء إليه أستوجب بذلك أجره ولا يغتر بالقول حتى يجيء معه الفعل، ولا يتمنى طاعة الله إذا لم يعمل بها، فإذا بلغ من طاعة الله شيئا حمداً لله ثم طلب ما لم يبلغ منها، وإذا علم من الحكمة لم تشبعه حتى يتعلم ما لم يبلغ منها، وإذا ذكر خطيئته سترها عن الناس واستغفر الله الذي هو القادر على أن يغفرها، ثم لا يستعين على شيء من قوله بالكذب، فإن الكذب بالحديث مثل الأكلة في الخشبة يرى ظاهرها صحيحاً وجوفها نخراً، لا يزال من يغتر بها يظن أنها حاملة ما عليها حتى تتكسر على ما فيها ويهلك من اغتر بها. وكذلك الكذب في الحديث لا يزال صاحبه يغتر به ويظن أنه معينه على حاجته زائد له في رغبته حتى يعرف ذلك منه ويتبين لذوي العقول غروره ويستتبط العلماء ما كان يستخفي به عنهم. فإذا اطلعوا على ذلك من أمره وتبين لهم، كذبوا خبره وأبادوا شهادته واتهموا صدقه واحتقروا شأنه وأبغضوا مجلسه واستخفوا منه بسرائرهم، وكتموا حديثهم وصرفوا عنه أمانتهم وغيبوا عنه أمرهم وحزروه على دينهم ومعيشتهم ولم يحضروه شيئاً من محاضرتهم ولم يأمنوه على شيء من سرهم ولم يحكموه في شيء مما شجر بينهم.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٣٦-٣٧.

وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٨٨-٢٨٩.

(٥٠٤) حدثنا أبي رحمه الله ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ثنا محمد بن سعيد العوفي وإسماعيل بن عبد الله بن ميمون قالوا ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ثنا عبد الصمد بن

معتل^(١). قال سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت في التوراة أربعة أسطر متواليات؛ من قرأ كتاب الله فظن أنه لا يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله، ومن شكى مصيبة (نزلت به)^(٢) فإنما يشكو ربه، ومن أسف على (ما في يد غيره)^(٣) سخط قضاء ربه عز وجل، ومن تضعف لغنى ذهب ثلثا دينه.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٣٨.
ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٨٩.

(٥٠٥) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن إسحاق ثنا حسين المروزي ثنا عبد الله بن المبارك ثنا معمر بن محمد بن عمر. قال سمعت وهب بن منبه يقول: وجدت في بعض الكتب أن الله عز وجل يقول أن عبدي إذا أطاعني فإنني أستجيب له من قبل أن يدعوني، وأعطيه من قبل أن يسألني، وإن عبدي إذا أطاعني لو أن أهل السماوات والأرض أجلبوا عليه جعلت له مخرجا من ذلك، وإن عبدي إذا عصاني أقطع يده عن أبواب السماوات وأجعله في الهوى فلا ينتصر بشيء من خلقي.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٣٨.
وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٨٩-٢٩٠.

(٥٠٦) وقال زافر بن سليمان عن أبي سنان الشيباني قال: بلغنا أن وهب بن منبه قال: قال لقمان لابنه: يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تريد بها ربح الدنيا والآخرة، والإيمان سفينتك التي تحمل عليها، والتوكل على الله شراعها، والدنيا بحرك، والأيام موجك، والأعمال الصالحة تجارتك التي ترجو ربحها، والناقلة هي هديتك التي ترجو بها كرامتك، والحرص عليها يسيرها ويزجيها، ورد النفس إلى هواها مراسيها، والموت ساحلها، والله ملكها وإليه مصيرها. وأحب التجار إلى الله وأفضلهم وأقربهم منه أكثرهم بضاعة وأصفاهم نية، وأخلصهم هدية. وأبغضهم إليه أقلهم بضاعة، وأردأهم هدية، وأخبثهم طوية، فكلما حسنت تجارتك ازداد ربحك، وكلما تخلص هديتك تكرم. وفي رواية عنه أنه قال: قال لقمان لابنه: يا بني اتخذ طاعة الله بضاعة تأتلك الأرباح من كل مكان، واجعل سفينتك تقوى الله، وحشوها التوكل على الله، وشراعها الإيمان بالله، وبحرك العلم النافع والعمل الصالح لعلك أن تتجو، وما أراك بناج.

(١) للسند غير موجود عند ابن كثير .

(٢) ما بين القوسين زيادة عند ابن كثير .

(٣) العبارة عند ابن كثير (ما فاتة من الدنيا) .

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٣.

(٥٠٧) وقال عبد الرزاق: حدثني بكار بن عبد الله عن وهب قال: قرأت في بعض الكتب فوجدت الله تعالى يقول: يا ابن آدم ما انصفتني، تذكر بي وتنساني، وتدعو الي وتفرمني، خير إليك نازل، وشرك الي صاعد، ولا يزال ملك كريم قد نزل إليك من اجلك، يا ابن آدم ان احب ما تكون الي واقرب ماتكون مني إذا رضيت بما قست لك، وابغض ما تكون الي، وابعد ما تكون مني إذا سخطت بما قسمت لك. يا ابن آدم اطعني فيما أمرتك، ولا تعلمني بما يصلحك، أني عالم بخفي، وأنا أعلم بحاجتك التي ترفعك من نفسك، إنني إنما اكرم من أكرمني، وأهين من هان عليه أمري، لست بناظر في حق عبدي حتى ينظر العبد في حقي.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩٦.

قدرة الله

(٥٠٨) وقال وهب بن منبه: قرأت في بعض الكتب: إنني لأنود عبادي المخلصين عن نعيم الدنيا، كما يزود الراعي الشفيق إبله عن مولد الهلكة.

ابن عبد ربه، العقد، جـ ٣، ص ١٥٣-١٥٤.

(٥٠٩) حدثنا أبي قال ثنا إسحاق بن إبراهيم قال ثنا محمد بن سهل قال ثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد بن معقل. أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن ابن ملك ركب في قومه وهو شارب فصرع من فرسه فشق عنقه، فغضب أبوه وحلف أن يقتل أهل تلك القرية وطأ بالأفيال والخيل والرجال، فتوجه إليه وسقى الأفيال والخيل والرجال الخمر، فقال: طؤوهم بالأفيال فما أخطأت الأفيال فلتطأه الخيل وما أخطأت الخيل فلتطأه الرجال. فلما رأى ذلك، أهل القرية خرجوا بأجمعهم فجعوا إلى الله يدعونه، فبينما هم على ذلك إذا نزل فارس من السماء فوق بينهم، فنفرت الأفيال فعطفت على الخيل وعطفت الخيل على الرجال، فقتل هو ومن معه وطأ بالأفيال والخيل.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦٦.

واتظر ابن عساكر، البداية، جـ ٩، ص ٣١١.

رزق الله

(٥١٠) حدثنا سليمان ثنا عبيد بن محمد الصنعاني ثنا همام بن مسلمة بن عقبة ثنا غوث بن جابر ثنا عقيل بن معقل، قال سمعت عمي وهب بن منبه يقول: لا يشكن ابن آدم أن الله عز وجل يوقع الأرزاق متفاضلة ومختلفة فإن تقلل ابن آدم شيئاً من رزقه رغبة إلى الله عز وجل ولا يقولن لو اطلع الله هذا وشعر به غيره، فكيف لا يطلع الله الشيء الذي هو خلقه وقدره؟ أو لا يعتبر ابن آدم في غير ذلك مما يتفاضل فيه الناس، فإن الله فضل بينهم في الأجسام والألوان والعقول والأحلام، فلا يكبر علي ابن آدم أن يفضل الله عليه في الرزق والمعيشة ولا يكبر عليه أنه قد فضل عليه في علمه وعقله، أو لا يعلم ابن آدم أن الذي رزقه في ثلاثة أو أن من عمره لم يكن له في واحد منهن كسب ولا حيلة أنه سوف يرزقه في الزمن الرابع، أول زمن من أزمانه حين كان في رحم أمه يخلق فيه ويرزق من غير مال كسبه في قرار مكين، لا يؤذيه فيه حر ولا قر، ولا شيء يهيمه، ثم أراد الله أن يحوله من تلك المنزلة إلى غيرها ويحدث له في الزمن الثاني رزقا من أمه يكفيه ويغنيه من غير حول ولا قوة، ثم أراد الله أن يعصمه من ذلك اللبب ويحوله في الزمن الثالث في رزق يحدثه له من كسب أبيه يجعل له الرحمة في قلوبهما حتى يؤثره على أنفسهما بكسبهما ويستعنيا روحه بما يعينهما لا يعينهما في شيء من ذلك بكسب ولا حيلة يحالها حتى يعقل ويحدث نفسه أن له حيلة وكسبا، فإنه لن يغنيه في الزمن الرابع إلا من أغناه ورزقه في الأزمان الثلاثة التي قبلها، فلا مقال له ولا معذرة إلا برحمة الله هو الذي خلقه، فإن ابن آدم كثير الشك يقصر به حلمه وعقله عن علم الله، ولا يتفكر في أمره، ولو تفكر حتى يفهم ويفهم حتى يعلم علم أن علامة الله التي بها يعرف خلقه الذي خلق ورزقه لما خلق.

الأصفهاني، حلية، جـ٤، ص ٢٤-٢٥.

واتظر ابن كثير، البداية، جـ٩، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٥١١) حدثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن الطفيل ثنا محمد بن المتوكل قال حدثني النضر بن محرز ثنا ابن جريج عن ابن طاووس. قال سمعت وهب بن منبه. قال: قرأت في بعض الكتب، ابن آدم احتمل لدينك، فإن رزقك سيأتيك.

الأصفهاني، حلية، جـ٤، ص ٧٢.

(٥١٢) وقال ابن طاووس: سمعت وهباً يقول: ابن آدم احتل لدينك فإن رزقك سيأتيك.

ابن كثير، البداية، جـ٩، ص ٢٨٨.

(٥١٣) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبيد بن محمد الصنعاني ثنا همام بن مسلمة بن قنعب بن همام ثنا غوث بن جابر ثنا عقيل بن معقل سمعت عمي وهب بن منبه يقول: إن من حكمة

الله عز وجل أن خلق الخلق مختلفاً خلقه ومقاديره، فمنه خلق يدوم ما دامت الدنيا لا تنقصه الأيام ولا تهرمه، ومنه خلق تنقصه الأيام وتهرمه وتبليه وتميته، ومنه خلق لا يطعم ولا يرزق، ومنه خلق يطعم ويرزق خلقه الله عز وجل وخلق معه رزقه، ثم خلق الله تعالى من ذلك خلقاً في البر وخلقاً في البحر، ثم جعل رزق ما خلق في البر من البر، ورزق ما خلق في البحر من البحر، ولا يصلح خلق البر في البحر ولا خلق البحر في البر، ولا ينفع رزق دواب البحر دواب البر، ولا رزق دواب البر دواب البحر، إذا خرج ما في البحر إلى البر هلك، وإذا دخل ما في البر إلى البحر هلك، وفي ذلك من خلق الله في البر والبحر عبرة لمن قد أهمته قسمة الأرزاق فليعتبر ابن آدم في ما قسم الله من الأرزاق، فإنه لا يكون فيها شيء إلا كما قسمه بين خلقه، لا يستطيع أحد أن يغيرها ولا أن يخطئها، كما لا يستطيع دواب البر أن تعيش بأرزاق دواب البحر، ولا دواب البحر بأرزاق دواب البر، ولو تضطر إليه ماتت كلها، ولا تستطيع دواب البحر أن تعيش بأرزاق دواب البر ولو تضطر إليه اهلكها ذلك كله، فإذا استقرت كل دابة منها في ما رزقت أحيائها ذلك وأصلحها، وكذلك ابن آدم إذا استقر وفتح بقسمته من رزق الله أحياء ذلك وأصلحها، وإذا تعاطى رزق غيره نقصه ذلك وضره.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٢٩.

(٥١٤) وقال وهب: إن من حكمت الله عز وجل أنه خلق الخلق مختلفاً خلقه ومقاديره، لا تنقصه الأيام ولا تهرمه وتبليه ويموت، ومنه خلق لا يطعم ولا يرزق، ومنه خلق يطعم ويرزق، خلقه الله وخلق معه رزقه، ثم خلق الله من ذلك خلقاً في البر وخلقاً في البحر، ثم جعل رزق ما خلق في البر والبحر، ولا ينفع رزق دواب البر دواب البحر، ولا رزق دواب البحر دواب البر، ولو خرج ما في البر إلى البحر هلك، وفي ذلك من خلق الله في البر والبحر عبرة لمن أهمته قسمة الأرزاق والمعيشة فليعتبر ابن آدم في ما قسم الله من الأرزاق، فإنه لا يكون فيها شيء إلا كما قسمه سبحانه بين خلقه، لا يستطيع أحد أن يغيرها ولا أن يخطئها، كما لا يستطيع دواب البر أن تعيش بأرزاق دواب البحر، ولا دواب البحر بأرزاق دواب البر، ولو اضطرت إليه هلكت كلها، فإذا استقرت كل دابة منها في ما رزقت أصلحها ذلك وأحيائها، وكذلك ابن آدم إذا استقر وفتح بما قسم الله له من رزقه أحياء ذلك وأصلحها، فإذا تعاطى رزق غيره نقصه ذلك وضره وقضحه.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٥.

ذكر الله

(٥١٥) حدثني أبي قال حدثنا يزيد بن مسلم قال: سألت وهب يعني ابن منبه:- كيف أصلي؟ قال: قدر مشغلتك؛ قال: فكيف الذكر؟ قال: قدر رغبتك إلى الله؛ قلت: إن رغبتني كثير، قال: ليس للذكر ناهية، ﴿اذكروني قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم وفي المضاجع﴾^(١).
ابن حنبل، العطل، جـ ١، ص ٧٤.

الإيمان بالله

(٥١٦) بلغني عن عبد الرحمن المحاربي عن جعفر بن برقان قال: بلغني عن وهب بن منبه قال: أجد في الكتاب أن قوما يتدينون لغير العبادة، ويختلون الدنيا بعمل الآخرة، يلبسون مسوك الضأن على قلوب الذئاب، أسنتهم أحلى من العسل وأنفسهم أمر من الصبر، أبي يغترون! أم آي يخاذعون! أقسمت لأبعثن عليهم فتنة يعود اللحم فيها حيران.
ابن قتيبة، عيون، جـ ٢، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٥١٧) وفي رواية عن وهب بن منبه عن أيوب الأنصاري وفيه قرأيت إبراهيم فرحب وسهل ثم قال: مر أمتك فليكثرُوا من غرس الجنة، فإن ترابها طيبة، وأرضها واسعة، فقال: وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.
السيوطي، اتحاف، جـ ٢، ص ٧٧.

(٥١٨) أخبرني عمي قال: حدثنا السكراني، قال: حدثنا الخليل بن أسد، عن محمد بن مسعدة الدارع أبي الجهجاه، قال: حدثني محمد بن منازر الشاعر، قال حدثني سفيان الثوري، عن الأغر، عن وهب بن منبه، قال: كان يقال: الحياء من الإيمان، وللذي مكسور الميم مقصور- من النفاق، فقلت: إن الناس يقولون: المذء، فقل: هو كما أخبرتك، فقلت له: وما المذء؟ قال: اللين في أمر النساء، ومنه درع ماضي، وعسل ماضي.
الأصفهاني، الأغاني، جـ ١٨، ص ٢٠٦.

(٥١٩) بلغني عن العتبي عن حبيب العدوي عن وهب بن منبه قال: رأينا ورقة يهفو بها الريح فأرسلنا بعض الفتيان فأتانا بها فإذا فيها: الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها، ما أخذ أهلها منها لها خرجوا منه ثم حوسبوا به، وما أخذ منها أهلها لغيرها خرجوا منه ثم أقاموا فيه،

^(١) سورة النساء، آية ١٠٣.

وكان قوماً من أهل الدنيا ليسوا من أهلها، هم فيها كمن ليس فيها، عملوا بما يبصرون وبادروا ما يحذرون، تتقلب أجسادهم بين ظهراني أهل الدنيا، وتتقلب قلوبهم بين ظهراني أهل الآخرة، يرون الناس يعظمون وفاة أجسامهم وهم أشد تعظيماً لموت قلوب أحيائهم. فسألت عن الكلام فلم أجد من يعرفه.

ابن قتيبة، عيون، جـ ٢، ص ٣٥٣-٣٥٤.

(٥٢٠) عن عبد العزيز بن رفيع عن وهب بن منبه قال: الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه.

ابن الجوزي، صفوة، جـ ٢، ص ٢٩١.

(٥٢١) وروى سفينان عن عمر بن دينار عن وهب قال: ثنا الرجل من بني إسرائيل إذا ساج أربعين سنة أرى شيئاً، كأن يرى علامة القبول، قال: فساح رجل من ولد ربيعة أربعين سنة فلم ير شيئاً، فقال: يا رب إذا أحسنت وأساء والدائي فما ننبئ؟ قال: فأري ما كان يرى غيره، وفي رواية أنه قال: يا رب إذا كان والدائي قد أكلأ أضرس أنا؟ وفي رواية عنه أنه قال: يا رب إذا كان والدائي قد أساء أحرمت أنا إحسانك وبرك؟ فأظلمته غمامة.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠١.

(٥٢٢) وقال: - وهب بن منبه - يقول الله تعالى في بعض كتبه يعتب به بني إسرائيل: إني إذا اطلعت رضيت، وإذا رضيت باركت، وليس لبركتي نهاية، وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت، وإن اللعنة مني تبلغ السابع من الولد.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩٠.

(٥٢٣) وقال ابن أبي الدنيا: حدثني سلمة بن شبيب حدثنا سهل بن عاصم عن سلمة بن ميمون عن المعافى بن عمران عن إدريس قال: سمعت وهباً يقول: كان في بني إسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما أنهما مشيا على الماء، فبينما هما يمشيان على البحر إذا هما برجل يمشي في الهواء، فقالا له: يا عبد الله بأي شيء أدركت هذه المنزلة؟ قال: بيسير من البر فعلته، ويسير من الشر تركته، فطمت نفسي عن الشهوات، وكففت لساني عما لا يعنيني، ورغبت فيما دعاني إليه خالقي، ولزمت الصمت فإن أقسمت على الله عز وجل أبر قسمي، وإن سألته أعطاني.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣١٣.

(٥٢٤) وقال وهب^(١): المؤمن يخالط ليعلم، ويسكت ليسلم، ويتكلم ليفقههم، ويخلو لينعم^(٢)، وقال: المؤمن مفكر منكر مدخر، تنكر فغلبيته السكينة، سكن فتواضع فلم يتهم، رفض الشهوات فصار حراً، ألقى عنه الحسد فظهرت له المحبة، زهد في كل فان فاستكمل العقل، رغب في كل باق فعقل المعرفة، قلبه متعلق بهممه، وهمه موكل بمعاده، لا يفرح إذا فرح أهل الدنيا، بل حزنه عليه سرمد، وفرحه إذا نامت العيون يتلو كتاب الله ويردده على قلبه، فمرة يفرغ قلبه ومرة تدمع عينه، يقطع عنه الليل بالتلاوة، ويقطع عنه النهار بالخلو والعزلة، مفكراً في ذنوبه، مستصغراً لأعماله. وقال وهب: فهذا ينادي يوم القيامة في ذلك الجمع العظيم على رؤوس الخلائق: قم أيها الكريم فادخل الجنة.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦٨.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣١٢.

(٥٢٥) حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله^(٣) بن أحمد بن حنبل قال ثنا غوث بن جابر قال ثنا عمران بن عبد الرحمن أبو الهذيل. أنه سمع وهبا يقول: إن الله يحفظ بالعبد الصالح القبيل من الناس.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥٨.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٧.

(٥٢٦) وعن جعفر عن وهب بن منبه: قال: الإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس بينهما حرون. فإذا قاد القائد ولم يسبق السائق لم يغن ذلك شيئاً، وإذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئاً وإذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعاً وكرهاً وطاب العمل.

ابن الجوزي، صفوة، جـ ٢، ص ٢٩٥.

وانظر الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٣١.

^(١) حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا أبو بكر حدثني علي بن أبي جعفر قال ثنا عبد الله بن أبي صالح قال ثنا نافع عن عامر بن مرة :

^(٢) إلى هنا نص الأصفهاني .

^(٣) هذا السند زيادة عند ابن كثير .

(٥٢٧) حدثنا محمد بن علي قال ثنا أحمد بن علي بن المثنى قال ثنا (١) إبراهيم بن سعيد قال ثنا عبد الرحمن بن مسعود عن ثور. قال قال وهب بن منبه: الويل لكم إذا سماكم الناس صالحين (٢).

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦٩ .

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣١٢ .

(٥٢٨) حدثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن سهل بن عسكر ثنا إسماعيل ابن عبد الكريم ثنا عبد الصمد بن معقل (٣). قال سئل وهب: يا أبا عبد الله رجلان يصليان أحدهما أطول قنوتا وصمتا والآخر أطول سجودا، أيهما أفضل! قال: انصحهما لله عز وجل .

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٤٣ .

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩١-٢٩٢ .

(٥٢٩) وقيل لوهب بن منبه أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان فإن جنت بمفتاح له أسنان فتح لك، إلا لم يفتح لك.

البخاري، صحيح، جـ ٢، ص ٨٧ .

واتظر الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦٦ .

واتظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣١١ .

(٥٣٠) حدثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أبو الطيب الشعرائي قال ثنا الحسن بن الحكم قال ثنا يزيد بن أبي حكيم قال ثنا الحكم بن أبان. قال: نزل بي ضيف من أهل صنعاء فقال سمعت وهب بن منبه يقول: إن الله تعالى في السماء السابعة دارا يقال لها الفضل تجتمع فيها أرواح المؤمنون ، فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح فيسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦ .

واتظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٧، ٣٠٨ .

(١) هذا السند زيادة عند الأصفهاني.

(٢) يزيد ابن كثير وأكرمكم على ذلك.

(٣) لا يوجد سند عند ابن كثير .

المصباح فوضع إصبعه الأخرى حتى احترقت، فلم يزل تدعوه نفسه وهو يعود إلى المصباح حتى احترقت أصابعه جميعاً وهي تنتظر فصعقت وماتت.

ابن الجوزية، روضة، ص ٤٦٠-٤٦١.

الكفر بالله

(٥٣٨) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا علي بن إسحاق قال ثنا حسين المروزي

قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا صالح المري عن أبيان عن وهب. قال: قرأت في الحكمة

للكفر أربعة أركان: ركن منه الغضب، وركن منه الشهوة، وركن منه الطمع، وركن منه الخوف.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٧٠.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣١٢.

الملعونون من الله

(٥٣٩) أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريح قال: أخبرني عمرو بن دينار أن وهب

ابن منبه أخبره أن في التوراة: من أصاب بهيمة فهو ملعون عند الله.

الصنعاني، المصنف، ج ٧، ص ٣٦٦.

(٥٤٠) عبد الرزاق عن ابن جريح عن عمرو بن دينار قال: سمعت وهب بن منبه يقول:

في التوراة: ملعون من نظر إلى فرج امرأة وابنتها.

الصنعاني، المصنف، ج ٧، ص ١٩٤.

(٥٤١) حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يوسف بن الوليد ثنا محمد بن يحيى البصري

ثنا عبد الله بن رجاء ثنا معروف بن واصل قال سمعت أشرس يقول سمعت وهب بن منبه

يقول: قرأت في بعض الكتب لولا أني كتبت النتن على الميت لحبسه الناس في بيوتهم، ولولا

أنني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الأغنياء عن الفقراء، ولولا أني أذهبت الهم والغم لم

تعمر الدنيا ولم أعبد.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٣٧-٣٨.

وانظر ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٩٨.

بركة آية الكرسي

(٥٤٢) وحكى القرطبي عن وهب: أنه قال يؤخذ سبع ورقات من سدر فتتق بين حجرتين ثم تضرب بالماء ويقرأ عليها آية الكرسي ويشرب منها المسحور ثلاث حسوات ثم يغتسل بباقيه فإنه يذهب ما به، وهو جيد للرجل الذي يؤخذ عن امرأته قلت أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك وهما المعوذتان، وفي الحديث لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان.

ابن كثير، تفسير، جـ ١، ص ٢٥٩.

عظمت لابن آدم

(٥٤٣) حدثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا بن سهل بن عسكر قال ثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل ثنا عبد الصمد بن معقل. أنه سمع وهب بن منبه يقول: لا يكون البطل من الحكماء، ولا يرث الزناة من ملكوت السماء.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٣٠.

(٥٤٤) حدثنا محمد بن علي بن حسين ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سلمة ثنا محمد بن يزيد الأيلي ثنا إسماعيل بن حبيب عن أبي عاصم الوراق عن عبد الله بن الديلمي عن وهب بن منبه^(١) قال: أربعة أحرف في التوراة مكتوب، من لم يشاور يندم، ومن استغنى استأثر، والفقر الموت الأحمر، وكما تدين تدان^(٢).

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٤٨.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩٩.

(٥٤٥) أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا مطرف بن مازن، عن يعلى بن مقسم، عن وهب بن منبه، قال: إن الحكمة تسكن القلب الوادع الساكن.

الدرامي، سنن، جـ ١، ص ١٥٢.

(٥٤٦) أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا بقية، عن السكن بن عمير، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: يا بني عليك بالحكمة، فإن الخير في الحكمة كله، وتشرف الصغير على الكبير، والعبد على الحر، وتريد السيد سوّداً، وتجلس الفقير مجالس الملوك.

(١) لا يوجد سند عند ابن كثير .

(٢) يزيد ابن كثير هذه العبارة (ومن نخر فجر).

الدرامي، سنن، جـ ١، ص ١١٩.

(٥٤٧) أبو عاصم النبيل: حدثني أبو سلام، عن وهب بن منبه، قال: المعلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قيمه، والصبر أمير جنوده، والرفق أبوه، واللين أخوه. الذهبي، سير، جـ ٤، ص ٥٤٩.

(٥٤٨) قال وهب بن منبه: مكتوب في التوراة: ابن آدم خلقت من الحركة للحركة، فتحرك وأنا معك.

ابن عبد ربه، العقد، جـ ٢، ص ٣٣٧.

(٥٤٩) وعن عبد الصمد بن معقل أن وهب بن منبه قال في موعظة له: يا ابن آدم إنه لا أقوى من خالق ولا أضعف من مخلوق، ولا أقدر ممن طلبته في يده، ولا أضعف مما هو في يد طالبه، يا ابن آدم أنه قد ذهب منك ما لا يرجع إليك وأقام معك ما سيذهب.

يا ابن آدم أقصر عن تناول ما لا تتال وعن طلب ما لا تترك وعن ابتغاء ما لا يوجد واقطع الرجاء منك عما فقدت من الأشياء، وأعلم أنه رب مطلوب هو شر لطالبه. يا ابن آدم إنما الصبر عند المصيبة، وأعظم من المصيبة سوء الخلف منها.

يا ابن آدم فأبي الدهر ترتجي؟ أيوما يجيء في غرة أو يوماً تستأخر فيه عن أوان مجيئه؟ فانظر إلى الدهر تجده ثلاث أيام: يوم مضى لا ترجيه، ويوماً لا بد منه، ويوماً يجيء لا تأمنه، فأمس شاهد مقبول وأمين مؤد وحكيم وارد، قد فجعت بنفسه وخلف في يدك حكمته، واليوم صديق، مودع كان طويل الغيبة وهو سريع الطعن، أتاك ولم تأته وقد مضى قبله شاهد عدل، فإن كان ما فيه لك فاشفعه بمثله.

يا ابن آدم قد مضى لنا أصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد أصله يا ابن آدم قد مضت لنا أصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد أصله يا ابن آدم إنما أهل هذه الدار سفر لا يحلون عقدة الرحال إلا في غيرها وإنما يتبأخون بالعواري فما أحسن الشكر للنعم، والتسليم للمعير، فعلم يا ابن آدم أنه لا رزية أعظم من رزية في عقل ممن ضيع اليقين.

أيها الناس إنما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم نكن، سنبلي ثم نعود، ألا وإنما العواري اليوم والهيات غداً. ألا وإنه قد تقارب منا سلب فاحش أو إعطاء جزيل فاستصلحوا ما تقدمون بما تطعون عنه.

أيها الناس إنما أنتم في هذه الدار غرض فيكم المنايا تنتضل وأن الذي أنتم فيه من دنياكم نهب للمصائب، لا تتناولون فيها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل معمر منكم يوماً

من عمره ألا بهدم آخر من أجله، ولا تجدد زيادة في أجله إلا بنفاد ما قبله من رزقه، ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر فنسأل الله أن يبارك لنا ولكم فيما مضى من هذه العظة.
ابن الجوزي، صفوة، جـ ٢، ص ٢٩١-٢٩٢.

(٥٥٠) حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل وحدثني أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن سهل بن عسكر قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول في موعظة له: هذا يوم عظيم يقال فيه بعسره طويل يعظ اليوم السعيد ويستكثر من منافعه اللبيب، يا ابن آدم إنما جمعت من منافع هذا اليوم لدفع ضرر الجهالة عنك، وإنما أوقدت فيه مصابيح الهدى ليلته يجزيك، فلم أر كاليوم ضل مع نوره، متحيراً وأعياء مرآوات سقيم، يا ابن آدم إنه لا أقوى من خالق ولا أضعف من مخلوق ولا أقدر ممن طلبته في يده، ولا أضعف ممن هو في يد طالبه، يا ابن آدم إنه قد ذهب منك ما لا يرجع إليك، وأقام معك ما سيذهب، فما الجزع مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يرتجى؟ وما الحيلة في بقاء ما سيذهب؟ يا ابن آدم أقصر عن طلب ما لا تترك، وعن تناول ما لا تتاله، وعن ابتغاء ما لا يوجد واقطع الرجاء عنك كما قعدت بك الأشياء، واعلم أنه رب مطلوب هو الشر لطالبه. يا ابن آدم إنما الصبر عند المصيبة وأعظم من المصيبة سوء الخلق منها. يا ابن آدم وأي أيام الدهر يرتجي في غنم، أو أي يوم تستأجر عاقبته عن أوان مجيئه، فانظر إلى الدهر تجده ثلاثة أيام، يوم مضى لا ترجوه، ويوم حضر لا تزيده ويوم يجيء لا تأمنه، فأمس شاهد مقبول، وأميين مود، وحكيم موارد قد فجعتك بنفسه، وخلف فيك حكمته، واليوم صديق مودع كان طويل الغيبة وهو سريع الظعن، أذاك ولم تأتبه، وقد مضى قبله شاهد عدل، فإن كان ما فيه لك فأشفعه بمثله أو ثق باجتماع شهادتهما لك أو عليك، يا ابن آدم إنه لا أعظم رزية في عقله ممن ضيع اليقين وأخطأه العمل، أيها الناس إنما البقاء بعد الفناء، وقد خلقنا ولم نكن، وسنبلى ثم نعود، وإنما العواري اليوم والهيئات غداً، ألا أنه قد تقارب منا سلب فاحش أو عطاء جزيل، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظنون عنه. أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا عرض تنتصل فيه المنايا، وإنما أنتم فيه من دنياكم نهب للمصائب لا تتناولون فيها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل منكم معمر يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله، ولا يجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبله من رزقه، ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر، فنسأل الله أن يبارك لنا ولكم فيما مضى من هذه العظة، يا ابن آدم إنما أهل الدنيا سفر لا يحلون عقدة الرحال إلا في غيرها، وإنما يتباقون بالعواري، فما أحسن الشكر للمنعم والتسليم للمعاد، يا ابن آدم إنما الشيء من مثله وقد مضت قبلنا أصول نحن من فروعها، فما بقاء الفرع بعد الأصل؟.

الأصفهاني، حلية، جـ، ص ٣٠-٣١.
وانظر ابن كثير، البداية، جـ، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٥٥١) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبيد بن محمد الصنعاني ثنا همام بن مسلمة ثنا غوث
بن جابر

ثنا عقيل بن معقل. قال سمعت وهب بن منبه يقول: إن الله تعالى ليس يحمد أحدا على
طاعته، ولا يسأل أحد من الله الخير إلا برحمته، وليس يرجو خير الناس ولا يخاف شرهم،
ولا يعطف الله على الناس إلا رحمته إياهم، إن مكروا به مكرهم، وأن خادعوه رد عليهم
خداعهم، وأن كاذبوه رد عليهم كذبهم وأن أذنبوا قطع دابرهم ولا يخاف منهم شيئا إن أقبلوا
قبل منهم، وإن الله عز وجل لا يعطفه على الناس شيء من أمرهم إلا التضرع إليه حتى
يرحمهم، ولا يستخرج أحد من الله شيئا من الخير بحيلة ولا مكر ولا مخادعة ولا أوبة ولا
سخط ولا مشاورة، ولكن يأتي بالخير من الله رحمته. ومن لم يتبع الخير من قبل رحمته لا
يجد بابا غير ذلك يدخل منه، فإن الله تعالى لا ينال الخير منه إلا بطاعته، ولا يعطف الله على
الناس شيء إلا تعبدهم له وتضرعهم إليه حتى يرحمهم، فإذا رحمهم استخرجت رحمته
حاجتهم من الله تعالى، وليس ينال الخير من الله من وجه غير ذلك، وليس إلى رحمة الله سبيل
يؤتي من قبله إلا تعبد العباد له وتضرعهم إليه، فإن رحمة الله تعالى باب كل خير يبتغي منه
قبله، وإن مفتاح ذلك الباب التضرع إلى الله تعالى. فمن جاء بذلك المفتاح فتح لديه، ومن أراد
أن يفتح ذلك الباب بغير مفتاحه لم يفتح له، وكيف يفتح الباب من غير مفتاحه، والله عز وجل
خزائن الخير كله، وباب خزائن الله رحمته، ومفتاح رحمة الله التضرع إليه. فمن حفظ ذلك
المفتاح وجاء به فتح له الباب ودخل الخزائن، ومن دخل الخزائن فله فيها ما تشتهي الأنفس
وتلذ الأعين، وفيها ما يشاؤون وما يدعون في مقام أمين، لا يحولون عنها ولا يخافون ولا
ينصبون فيه ولا يهرمون ولا يفتقرون فيه ولا يموتون، في نعيم مقيم وأجر عظيم وثواب كريم
نزلا من غفور رحيم.

الأصفهاني، حلية، جـ، ص ٣٩-٤٠.

(٥٥٢) حدثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن سهل ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ثنا
عبد الصمد بن معقل. أنه سمع وهب بن منبه يقول لرجل من جلسائه: ألا أعلمك طبيا لا يتعيا
فيه الأطباء، وبقها لا يتعيا فيه الفقهاء، وحلما لا يتعيا فيه الحلماء. قال: بلى! يا أبا عبد
الله، قال: أما الطب الذي لا يتعيا فيه الأطباء، فلا تأكل طعاما إلا ما سميت الله على أوله
وحمدته على آخره. وأما الفقه الذي لا يتعيا فيه الفقهاء، فأن سئلت عن شيء عندك فيه علم

(٥٦٨) حدثني أبي ثنا أحمد بن محمد بن الحسن البغدادي ثنا أحمد بن محمد بن الحسن المخزومي ثنا عبد الرزاق حدثني^(١) بكر بن عبد الله عن وهب. قال: قرأت في بعض الكتب أن منادياً ينادي من السماء الرابعة يا أبناء الأربعين أنتم زرع قدنا حصاده، يا أبناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا أحرتم، يا أبناء الستين لا عذر لكم. ليت الخلق لم يخلقوا وإذا خلقوا علموا لماذا خلقوا، قد أتكم الساعة فخذوا حذرکم.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٣٣.

ابن الجوزي، صفوة، جـ ٢، ص ٢٩٣.

وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩٢.

(٥٦٩) حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن جعفر بن أعين قال ثنا خالد بن خدّاش قال ثنا محمد بن الحسن بن آتش عن عمران بن عبد الرحمن عن وهب^(٢). قال: إذا قامت الساعة صرخت الحجارة صراخ النساء، وقطرت العضاء دماً.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦٣.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٩.

الصائبة

(٥٧٠) قول مجاهد ومتابعيه ووهب ابن منبه: أنهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين، وإنما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه. ولهذا كان المشركون يبنزون من أسلم بالصائبة، أي أنه قد خرج عن سائر الأديان أهل الأرض إذ ذاك.

ابن كثير، تفسير، جـ ١، ص ١٨٢.

الزهد

(٥٧١) يحيى بن عبد العزيز قال: حدثني نعيم عن إسماعيل، رجل من ولد أبي بكر الصديق، عن وهب بن منبه، قال: نصب رجل من بني إسرائيل فخاً فجاءت عصفورة فوقعت عليه، فقالت: مالي أراك منحنيماً؟ قال: لكثرة صلاتي انحنيت قالت: فمالي أراك بادية عظامك؟ قال: لكثرة صيامي بدت عظامي! قالت: فمالي أرى هذا الصوف عليك؟ قال: لزهادتي في الدنيا

(١) هذا للسند زيادة عند الأصفهاني.

(٢) لا يوجد سند عند ابن كثير.

لبست الصوف! قالت: فما هذه العصا عندك؟ قال: أتوكأ عليها وأقضي بها حوائجي. قالت: فما هذه الحبة في يدك؟ قال: قربان إن مر بي مسكين ناولته إياه! قالت: فإني مسكينة! قال: فخذها. فقبضت على الحبة فإذا الفخ في عنقها! فجعلت تقول: قعي قعي! قال: الخشني: تفسيره: لا غرني ناسك مرأءٍ بعدك أبداً.

ابن عبد ربه، العقد، جـ ٣، ص ١٧١.

(٥٧٢) حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا الحسين بن علي القطان ثنا سليمان بن داود^(١) ثنا سفيان بن عيينة. قال وهب: أعون الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا، وأسرعها رداءً لتباع الهوى، ومن لتباع الهوى حب المال والشرف، ومن حب المال والشرف تنتهك المحارم، ومن انتهك المحارم يغضب (الله عز وجل)^(٢) وغضب الله ليس نواء.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٤١.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩٠.

(٥٧٣) حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن سهل ثنا أبو مسعود ثنا عبد الرزاق. وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا علي ابن إسحاق ثنا حسين المروزي^(٣) ثنا ابن المبارك قالاً ثنا رباح بن زيد عن عبد العزيز بن حوران. قال سمعت وهب بن منبه يقول: مثل الدنيا والآخرة مثل ضربتين، إن لرضيت إحداهما أسخطت الأخرى (وإن أعظم الذنوب عند الله بعد الشرك بالله السحر)^(٤).

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥١.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠١.

(٥٧٤) حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن معبد ابن وهب. وأخبرني يحيى بن أيوب عن أبي علي إسماعيل الغافقي أنه سمع عامر بن عبد الله اليحصبي، قال كان وهب ابن منبه يقول: لزهد الناس في الدنيا وإن كان مكبا عليها حرصاً من لم يمرض منها إلا بالكسب الحلال الطيب، وأن لرجب الناس فيها وإن كان معرضاً عنها من لم يبال ما كان

(١) هذا السند زيادة عند ابن كثير .

(٢) عند ابن كثير الرب.

(٣) هذا السند زيادة عند الأصفهاني .

(٤) ما بين القوسين زيادة عند ابن كثير.

كسبه فيها حلال أو حراما، وإن أجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله وإن رآه الناس بخيلا بما سرى ذلك، وإن أبخل الناس في الدنيا من بخل بحقوق الله وإن رآه الناس جوادا بما سوى ذلك.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٤٩.

واتظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٠.

(٥٧٥) الزهد وعن وهب: الدراهم خواتيم الله في الأرض، فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته.

الذهبي، سير، جـ ٤، ص ٥٤٨.

(٥٧٦) حدثنا أبو بكر الآجري قال ثنا عبد الله بن محمد العطشى قال ثنا إبراهيم بن الجنيد

قال حدثني إبراهيم بن سعيد عن عبد المنعم عن عبد الصمد عن وهب. أن رجلا من العباد

قال لمعلمه: قد قطعت الهوى فلمست أهوى من الدنيا شيئا. فقال له معلمه: أتفرق بين النساء

والدواب إذا رأيتهن معا؟ قال نعم! قال: أتفرق بين الدنانير والحصى إذا رأيتهن معا؟ قال

نعم! قال: يا بني إنك لم تقطع الهوى عنك ولكنك قد أوتقته.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦٥.

الدراهم

(٥٧٧) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن المبارك ثنا زيد بن المبارك ثنا مرداس بن نايفة

أبو عبدة ثنا أبو رفيع. قال: (١) سألت وهب بن منبه عن الدنانير والدراهم: فقال: خواتيم

رب العالمين في الأرض لمعاش بني آدم، لا تؤكل ولا تشرب، فأين ذهبت بخاتم رب العالمين

قضيت حاجتك (وهي أزمة المنافقين بها يقادون إلى للشهوات) (١).

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥٣.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٢.

صيام الرجل

(٥٧٨) وقال وهب بن منبه: إذا صام الرجل زاغ بصره، فإذا أفطر على الحلوى رجع إليه

بصره.

ابن عبد ربه، العقد، جـ ٧، ص ٣٠٢.

(١) لا يوجد سند عند ابن كثير .

(٢) ما بين القومين زيادة عند ابن كثير .

وانظر الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥٠.

(٥٧٩) حدثنا محمد بن أحمد ثنا الحسين بن محمد ثنا أبو زرعة ثنا سعيد بن أسد قال ثنا
ضمرة عن رجاء يعني ابن أبي سلمة - عن وهب^(١). قال: كسى أهل النار والعري كان خيراً
لهم، وأعطوا الحياة والموت كان خيراً لهم (وطعموا والجوع كان خيراً لهم)^(٢).

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٧١.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٨٨.

الصدق

(٥٨٠) وقال وهب - : من عرف بالكذب لم يجز صدقه، ومن عرف بالصدق اتتمن علي
حديثه، ومن أكثر الغيبة والبغضاء لم يوثق منه بالنصيحة، ومن عرف بالفجور والخديعة لم
يؤمن إليه في المحنة، ومن انتحل فوق قدره جحد قدره، ولا تستحسن فيك ما تستقبح في
غيرك.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٩.

(٥٨١) حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا علي بن المبارك قال ثنا زيد بن المبارك قال: ثنا
محمد بن ثور عن المنذر بن وهب قال: من عرف بالكذب لم يجز صدقه، ومن عرف بالصدق
اتتمن علي حديثه، ومن أكثر الغيبة والبغضاء لم يوثق منه بالنصيحة، ومن عرف بالفجور
والخديعة لم يوثق إليه في المحبة، ومن انتحل فوق قدره جحد قدره، ولا يحسن فيه ما يقبح في
غيره.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦٣.

السحر

(٥٨٢) حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني الليث
بن خالد البلخي قال ثنا محمد بن ثابت العبد ثنا سيار أبو الحكم. سمعت وهب بن منبه
يقول^(٣): قرأت في بعض الكتب، ليس من عبادي من سحر أو سحر له، أو تكهن أو تكهن له،
أو تطير أو تطير له. فمن كان كذلك فليدع غيري فأنا هو أنا وخلق كلهم لي.

^(١) لا يوجد سند عند ابن كثير .

^(٢) ما بين القوسين زيادة عند ابن كثير .

^(٣) سند ابن كثير وروى عبد الله بن أحمد.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥٧.
ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٥.

الجنة

(٥٨٣) حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح عن جعفر بن محمد التيمي عن وهب بن منبه، أنه قال: دخول الجمل في سم الخياط أيسر من دخول الأغنياء الجنة.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥٧.
ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٥.

(٥٨٤) ذكر وهب بن منبه: أن في ريبض الجنة نهراً من أنهار الجنة، فهو أصل أنهار الأرض كلها التي أظهرها الله عز وجل حيثما أراد أن يظهرها، وأن النيل نهر العسل في الجنة، ونبجلة نهر اللبن في الجنة، والفرات نهر الخمر في الجنة، وسيحان وجيحان نهيران بأرض الهند وهما نهرا الماء في الجنة .

ونكر قصة نهر يزيد وأصله، وفصل ذلك تفصيلاً تاماً وما تفرع منه ومن غيره ثم قال: فهذه الأنهار التي ينتفع بها القاصي والداني، وينقسم منها الماء إلى البلاد في القني فينتفع به الناس الانتفاع العام ويتفرق إلى البرك والحمامات، ويجري في الشوارع والسقايات وذلك من المرافق الهنية، والفضيلة العظيمة التي اعتدت من فضائل هذه المدينة، إذ الماء في أكثر البلاد لا ينال إلا بالثمن، وهو الذي تحصل به حياة النفوس.

ابن عساكر، المختصر، جـ ١، ص ٢٩٤.

البلاء

(٥٨٥) حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد ثنا أمية بن شبيب عن عثان بن بزويه قال : كنت مع وهب بن منبه وسعيد بن جبير يوم عرفة تحت نخيل ابن عامر . فقال : وهب لسعيد يا أبا عبد الله كم لك منذ خفت من الحجاج ؟ قال : خرجت عن امرأتي وهي حامل فجاءني الذي في بطنها وقد خرج وجهه . فقال له وهب : ان

القرطبي، تفسير، ج ٦، ص ١٨٣، ١٨٤.

رأي وهب في زواج المتعة

(٥٩٣) عبد الرزاق قال: أخبره أبوه، قال: عبد الله بن وهب بن منبه، قال: خرجت في أول ما حججت فأمرني أبي بالمتعة، فلما قدمت مكة دخلت على عطاء بن أبي رباح فنكرت ذلك له، فقال: أصاب أبوك.

الرازي، تاريخ، ص ٤٩٩.

رأي وهب في تعدد الآراء والاجتهادات

(٥٩٤) أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا أبي أن أبا المقدم قال لوهب: يا أبا محمد! قد جالسناك، وقلت في القديم: جالست عطاء ومجاهداً فخالفوك، قال: كل مصيب، هؤلاء نزهوا الله، وهؤلاء غضبوا الله وأخطؤوا في التفسير.

الصنعاني، المصنف، ج ١١، ص ١٢٢، ١٢٣.

طوبى

(٥٩٥) مبارك بن سعيد الثوري عن سفيان، عن جعفر بن برقان، قال وهب: طوبى لمن شغله عيبه عن عيب أخيه، طوبى لمن تواضع لله من غير مسكنة، طوبى لمن تصدق من مال جمعه من غير معصية، طوبى لأهل الضر أهل المسكنة، طوبى لمن جالس أهل العلم والحلم، طوبى لمن افتدى بأهل العلم والحلم والخشية، طوبى لمن وسعته السنة فلم يعدها.

الذهبي، سير، ج ٤، ص ٥٥٢.

المودة

(٥٩٦) حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني سفيان بن وكيع قال ثنا أبو بكر بن عياش عن ابن وهب بن منبه عن أبيه. قال: مكتوب في التوراة، إن من الكبر أن يدعو الرجل أخاه فلا يجيبه، ويقسم عليه بحياته فلا يبره، ويأتيه بالطعام فيقول ليس بالطيب، ومن حمد الله على طعام فقد أدى شكره.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٥٨.

الهدية

(٥٩٧) حدثنا أبي قال ثنا إسحاق بن إبراهيم قال ثنا محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا بكر عن وهب: إذا دخلت الهدية من الباب، خرج الحق من الكوة.

الأصفهاني، حلية، جـ٤، ص ٦٤.

ابن كثير، البداية، جـ٩، ص ٣١٠.

الجود

(٥٩٨) حدثنا عمر بن أحمد ثنا شاهين قال ثنا محمد بن أبي إسماعيل الشعراتي^(١) قال ثنا يحيى بن عبد الباقي قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا عبد بن الله بن أخي وهب. قال حدثني عمي وهب بن منبه قال: كان رجل بمصر فسألهم ثلاثة أيام أن يطعموه فلم يطعموه، فمات في اليوم الرابع فكفنوه ودفنوه، فأصبحوا والكفن في محرابهم مكتوب عليه: قتلتموه حيا وبررتموه ميتا، قال يحيى: فأنا رأيت القرية التي مات فيها الرجل وما بها أحد إلا وله بيت ضيافة، لا غني ولا فقير ويحيى هذا هو ابن عبد الباقي مذكور في سند الشيخ رحمه الله.

الأصفهاني، حلية، جـ٢،

ص ٦٤.

ابن كثير، البداية، جـ٩، ص ٣١٠.

التعبد

(٥٩٩) حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله^(٢) بن أحمد بن حنبل ثنا حجاج وأبو النضر قالوا ثنا محمد بن طلحة عن محمد بن جحادة عن وهب بن منبه قال: من يتعبد يزدد قوة، ومن يكسل يزدد فترة.

الأصفهاني، حلية، جـ٤، ص ٥٨.

ابن كثير، البداية، جـ٩، ص ٣٠٥.

الحياء

(٦٠٠) حدثنا أحمد بن علي بن الحارث المرهبي ثنا عبيد بن غمام ثنا ابن نمير ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال: كان إذا كان في الصبي خلقان الحياء والرغبة طمع برشده.

^(١) هذا السند زيادة عند الأصفهاني .

^(٢) هذا السند زيادة عند الأصفهاني.

الأصفهاني، حلية، جـ٤، ص ٣٥-٣٦.
وانظر ابن كثير، البداية، جـ٩، ص ٢٩٢

أدب الاستماع

(٦٠١) روى عن وهب بن منبه أنه قال: من أدب الاستماع سكون الجوارح وغيض البصر، والإصغاء بالسمع، وحضور العقل، والعزم على العمل، وذلك هو الاستماع كما يحب الله تعالى؛ وهو أن يكف العبد جوارحه، ولا يشغلها. فيشغل قلبه عما يسمع، ويغض طرفه فلا يلهو قلبه بما يرى، ويحصر عقله فلا يحدث نفسه بشيء سوى ما يستمع إليه، ويعزم على أن يفهم فيعمل بما يفهم.

القرطبي، تفسير، جـ١١، ص ١٧٦.

المدح

(٦٠٢) قال وهب بن منبه: إذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك فلا تأمن أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك.

ابن قتيبة، عيون، جـ١، ص ٢٨٨-٢٨٩.
وانظر الذهبي، سير، جـ٤، ص ٥٥٠.
وانظر ابن الجوزي، صفوة، جـ٢، ص ٢٩٥.

العلم

(٦٠٣) وعن وهب قال: المؤمن يخالط ليعلم، ويسكت ليسلم، ويتكلم ليفهم، ويخلو ليغتم.
الذهبي، سير، جـ٤، ص ٥٥١.

(٦٠٤) حدثنا محمد بن أحمد ثنا الحسن بن محمد ثنا أبو زرعة ثنا عبد الحميد بن موسى بن خلف ثنا أبي عن مالك بن دينار عن وهب بن منبه^(١). قال: قرأت في بعض الكتب ابن آدم لا خير لك في أن تعلم ما لا تعلم ولم تعمل بما علمت، فإن مثل ذلك كرجل احتطب حطباً فحزم حزمة فذهب يحملها فعجز عنها فضم إليها أخرى.

الأصفهاني، حلية، جـ٤، ص ٧١.
الذهبي، سير، جـ٤، ص ٥٥١.
وانظر ابن كثير، البداية، جـ٩، ص ٣٠٢.

(١) لا يوجد سند عند الذهبي .

(٦٠٥) حدثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن زيادة بن الطفيل ثنا محمد بن أبي السري ثنا إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه^(١). قال: مثل من تعلم علما لا يعمل به كمثل طبيب معه دواء لا يتداوى به.

الأصفهاني، حلية، ج٤، ص ٧١.

ابن كثير، البداية، ج٩، ص ٢٨٨.

(٦٠٦) قال وهب بن منبه لعطاء الخراساني يعظه: يا عطاء ألم أخبرك أنك تأتي الملوك وأبناء الدنيا تحمل إليهم علمك؟!

ابن عساكر، المختصر، ج١٧، ص ٧٩.

(٦٠٧) أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا روح، ثنا حجاج الأسود، قال: قال ابن منبه: كان أهل العلم فيما مضى يضمنون بعلمهم عن أهل الدنيا، فيرغب أهل الدنيا في علمهم فيذلون لهم ديناهم، وإن أهل العلم اليوم بذلوا علمهم لأهل الدنيا، فزهد أهل الدنيا في علمهم، فضنوا عليهم بدنياهم.

الدرامي، سنن، ج١، ص ١٦٢-١٦٣.

(٦٠٨) وقال وهب بن منبه:- من جعل شهوته تحت قدمه فزع الشيطان من ظلمه، فمن غلب علمه هواه فذلك العالم الغلاب.

ابن كثير، البداية، ج٩، ص ٣٠٨.

(٦٠٩) حدثني أبي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني أبي قال: قيل لوهب: ما كان أعلم عبد الله بن سلام أو كعب الأحمير، قال: رأيت من جمع علم عبد الله وعلم كعب إلى علم غيرهما أهو أعلم أم هما؟ كأنه يعني نفسه.

ابن حنبل، العلل، ج١، ص ٨١.

(٦١٠) حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا هارون بن عبد الله ثنا سيار ثنا جعفر أبو سنان القسملقي قال سمعت وهبا وأقبل على عطاء الخراساني فقال له: ويحك يا عطاء ألم أخبر أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا، ويحك يا عطاء أتأتي من

(١) لا يوجد سند عند ابن كثير.

يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويوارى عنك غناه وتدع من يفتح لك بابه ويظر لك غناه
ويقول ادعوني أستجب لكم ويحك يا عطاء أرض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض
بالدون من الحكمة مع الدنيا، ويحك يا عطاء إن كنت يغنيك ما يكفيك فان أدنى ما في الدنيا
يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يكفيك، ويحك يا عطاء إنما بطنك
بحر من البحور وواد من الأودية ولا يملأه إلا التراب.

الأصفهاني، حليه الأولياء، جـ ٤، ص ٤٣.

ابن الجوزي، صفوة، ج ٢، ص ٢٩٤-٢٩٥

وانظر ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٢٥٩.

(٦١١) حدثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن أبي السري البغدادي ثنا يونس بن عبد
الأعلى ثنا أحمد بن رزق عن السري بن يحيى^(١). قال: كتب وهب ابن منبه إلى مكحول، إنك
قد أصبت بما ظهر من علم الإسلام عند الناس محبة وشرفاً، فاطلب بما بطن من علم الإسلام
عند الله تعالى محبة وزلفى. واعلم أن إحدى المحبتين سوف تمنعك من الأخرى.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٥٤.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠٢-٣٠٣.

(٦١٢) حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا أحمد بن موسى المدني ثنا إسماعيل بن سعيد
الكسائي قال ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان^(٢). قال: بلغنا أن وهب بن منبه كان
يقول: طوبى لمن نظر في عيبه عن عيب غيره، وطوبى لمن تواضع لله من غير مسكنة،
ورحم أهل الذل والمسكنة، وتصدق من مال جمع من غير معصية، وجالس أهل العلم والحلم
وأهل الحكمة، ووسعته السنة ولم يتعداها إلى البدعة.

الأصفهاني، حلية، ج ٤، ص ٦٧.

ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٣١.

(٦١٣) أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قراءة عليه بحلب حرسها الله قال: أخبرنا أبو الوقت
عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي
قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي، قال: أخبرنا أبو عمران
عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن

(١) السند عند ابن كثير. وقال السري بن يحيى

(٢) السند عند ابن كثير: وقال جعفر بن برقان.

الدرامي قال: أخبرنا يوسف بن موسى قال: حدثنا إبراهيم بن موسى قال: أخبرنا محمد بن الحسن الصنعاني قال: حدثنا منذر عن وهب بن منبه قال: مجلس يتنازع فيه العلم أحب إلي من قدره صلاة. لعل أحدهم يسمع الكلمة فينتفع بها سنة أو ما بقي من عمره.

الدرامي، سنن، جـ ١، ص ١٠٧.

ابن العديم، البغية، ص ٩١٩.

(٦١٤) أخبرنا عبد الله بن خالد بن حازم ثنا الوليد بن مزيد، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، يحدث عن سعد، أنه أتى ابن منبه فسأله عن الحسن وقال له كيف عقله؟ فأخبره، ثم قال: إنا لتحدث أو نجد في الكتب أنه ما أتى الله عبداً علماً فعمل به على سبيل الهدى فيسلبه عقله حتى يقبضه الله إليه.

الدرامي، سنن، جـ ١، ص ٩٣.

(٦١٥) حدثنا عبد الله بن محمد ثنا علي بن إسحاق ثنا الحسين بن الحسن ثنا عبد الله بن المبارك ثنا رباح بن زيد عن رجل عن وهب. قال: إن للعلم طغيانا كطغيان المال. الأصفهاني، حلية الأولياء، جـ ٤، ص ٥٥.

(٦١٦) أبو أسامة عن أبي سنان: سمعت وهباً يقول لعطاء الخراساني: كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم، فكانوا لا يلتفتون إليها، وكان أهل الدنيا يبذلون دنياهم، في علمهم؛ فأصبح أهل العلم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبةً في دنياهم، وأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم.

الذهبي، سير، جـ ٤، ص ٥٤٩.

الأحمق

(٦١٧) قال وهب بن منبه: الأحمق إذا تكلم فضحه حمقه. وذكر حكاية، وأنشد لمسكين الدرامي في ذلك: [من الرمل]

إنما الأحمق كالثوب الخلق
حركته الريح وهناً فانخرق
هل ترى صدع زجاج يتفق
أفسد المجلس منه بالخرق
زاد جهلاً وتمادى في الحمق

إتق الأحمق أن تصحبه
كلما رقت منه جانباً
أو كصدع في زجاج فاحش
وإذا جالسته في مجلس
وإذا نهته كي يرغوي

ابن عساكر، المختصر، جـ ٨، ص ٢٧٤.

(٦١٨) عن وهب: الأحق إذا تكلم فضحه حمقه، وإذا سكت فضحه عيئه، وإذا عمل أفسد، وإذا ترك أضاع، لا علمه يعينه، ولا علم غيره ينفعه، تود أمه أنها تكلمته، وامرأته لو عمدته؛ ويتمنى جاره منه الوحدة، ويجد جليسه منه الوحشة.

الذهبي، سير، جـ ٤، ص ٥٥٢.

الجدل

(٦١٩) وعنه وهب بن منبه: دع المراء والجدل، فإنه لن يعجز أحد رجلين: رجل هو أعلم منك، فكيف تعادي وتجادل من هو أعلم منك؟! ورجل أنت أعلم منه، فكيف تعادي وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك؟!.

الذهبي، سير، جـ ٤، ص ٥٤٩.

الفهم

(٦٢٠) وقال وهب بن منبه: ما طالت فكرة اجرو قط إلا فهم، ولا فهم امرؤ قط إلا علم، ولا علم امرؤ قط إلا عمل.

ابن كثير، تفسير، جـ ٢، ص ١٧٦.

التعاون

(٦٢١) أبو اليمان، عن عباس بن يزيد، قال: قال وهب بن منبه: استكثر من الإخوان ما استطعت؛ فإن استغنيت عنهم لم يضروك، وإن احتجت إليهم نفعوك.

الذهبي، سير، جـ ٤، ص ٥٥٠.

أحسن الناس

(٦٢٢) وقال وهب بن منبه: إن أحسن الناس عيشاً من أحسن عيش الناس في عيشه، وإن أذ اللذة الإفضال على الإخوان وفي الحديث المرفوع ((وإنما لك من مالك ما أكلت فأفنت أو أعطيت فأمضيت وما سوى ذلك فهو ملك للورث)).

ابن قتيبة، عيون، جـ ٣، ص ٢٠٠.

العاقل

(٦٢٣) حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا داود بن المحبر ثنا عباد بن كثير. وحدثنا أحمد بن السندی ثنا الحسن بن علوية القطان ثنا إسماعيل بن عيسى ثنا إسحاق بن بشر عن إدريس عن جده وهب بن منبه. قال: ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل وما يتم عقل امرئ حتى تكون فيه عشرة خصال؛ أن يكون الكبير منه مأموناً، والرشد فيه مأموراً، يرضى من الدنيا بالقوت وما كان من فضل فمبذول، والتواضع فيها أحب إليه من الشرف والنذل فيها أحب إليه من العز، لا يسأم من طلب العلم دهره ولا يتبرم من طالبه الخبير، يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه، والعاشرة هي ملاك أمره بها ينال مجده وبها يعلو ذكره وبها علاه في الدرجات في الدارين كليهما. قيل وما هي؟ قال أن يرى أن جميع الناس بين خير منه وأفضل وآخر شر منه وأرذل، فإذا رأى الذي هو خير منه وأفضل كسره ذلك وتمنى أن يلحقه، وإذا رأى الذي هو شر منه وأرذل قال لعل هذا ينجو وأهلك، ولعل لهذا باطننا لم يظهر لي وذلك خير له، ويرى ظاهره لعل ذلك شر لي. فهناك يكمل عقله وساد أهل زمانه وكان من السباق إلى رحمة الله عز وجل وجنته إن شاء الله تعالى.

الأصفهاني، حلية، ج٤، ص٤٠-٤١.

وانظر ابن عساكر، المختصر، ج٢١، ص٥٧-٥٨.

(٦٢٤) أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا بشر بن رافع قال: حدثنا شيخ من أهل صنعاء يقال له أبو عبد الله قال: سمعت وهب بن منبه يقول لأبي: وجدت في حكمة آل داود: على العاقل [أن] لا يشتغل عن أربع ساعات، ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيه نفسه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يصدقونه عيوبه، وينصحونه في نفسه، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذتها مما يحل ويجمل، فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات، واستجمام للقلوب، وفضل وبلغة، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا في إحدى ثلاث: تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم، وعلى العاقل أن يكون عالماً بزمانه، ممسكاً لسانه، مقبلاً على شأنه.

الصنعاني، المصنف، ج١١، ص٢١-٢٢.

(٦٢٥) حدثنا أحمد بن السندي ثنا الحسن بن علوية القطان ثنا إسماعيل بن عيسى العطار ثنا إدريس عن جده وهب بن منبه. قال قال لقمان لابنه: يا بني اعقل عن الله، فإن أعقل الناس عن الله أحسنهم عقلاً، وإن الشيطان ليفر من العاقل وما يستطيع أن يكايده.
الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٣٥.
وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩٢.

المحاضر الثلاث

(٦٢٦) قال: وسمعت وهباً وخطب الناس على المنبر فقال: احفظوا مني ثلاثاً، إياكم وهوى متبعاً، وقرين سوء، وإعجاب المرء بنفسه.
الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥٨.
الذهبي، سير، جـ ٤، ص ٥٤٩.
وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٦-٣٠٧.

المصيبة

(٦٢٧) حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن علي الصايغ قال ثنا محمد بن أبي عمر العدني قال ثنا فرج بن سعيد قال ثنا منصور بن شيبه المازني^(١) - ثقة - عن وهب. قال: ما من شيء إلا يبديوا صغيراً ثم يكبر. إلا المصيبة فإنها تبديوا كبيرة ثم تصغر.
الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦٣.
ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٩.

(٦٢٨) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبيد بن محمد الصنعاني ثنا همام بن مسلمة بن عقبة ثنا غوث بن جابر ثنا عقيل بن معقل قال سمعت عمي وهب بن منبه يقول: لكل شيء علامة يعرف بها وتشهد له أو عليه، وإن للدين ثلاث علامات يعرف بهن، وهي الإيمان والعلم والعمل، وللايمان ثلاث علامات: الإيمان بالله وبملائكته وبكتبه وبرسله، وللعمل ثلاث علامات: الصلاة والزكاة والصيام، وللعلم ثلاث علامات: العلم بالله وبما يحب الله وما يكره، وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال، وللظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة، وللمنافق ثلاث علامات:

(١) لا يوجد سند عند ابن كثير.

يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان أحد عنده ويحرص في كل أموره على المحمّدة، وللحامد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب المحمود ويتسلق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة، وللمسرف ثلاث علامات: يشتري بما ليس له ويأكل بما ليس له ويلبس ما ليس له، وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأنم، وللعائل ثلاث علامات: السهر واللهو والنسيان.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٤٧-٤٨.

أهل الذكر

(٦٢٩) حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف ثنا شعيب بن محمد بن أحمد الدنلي ثنا سهل بن صقر الخلاطي ثنا عبد المنعم بن إريس عن أبيه عن وهب بن منبه. قال قال لقمان لأبنيه: يا بني إن مثل أهل الذكر والغفلة كمثل النور والظلمة.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٣٨.

وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٨٩.

التسامح

(٦٣٠) حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا نوح بن حبيب ثنا عنبر^(١) مولى الفضل بن أبي عياش. قال: كنت جالسا مع وهب بن منبه فأتاه رجل فقال إني مررت بفلان وهو يشتمك، فغضب فقال ما وجد الشيطان رسولا غيرك، فما برحت من عنده حتى جاءه ذلك الرجل الشاتم، فسلم علي وهب فرد عليه ومد يده وصافحه وأجلسه إلى جنبه.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٧١.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٨٨.

ابن الجوزي، صفوة، جـ ٢، ص ٢٩٥.

الشام

(٦٣١) وعن وهب بن منبه قال: إني لأجد ترداد الشام في الكتب حتى كأنه ليس لله حاجة إلا بالشام.

ابن عساکر، المختصر، جـ ١، ص ٦٨.

(٦٣٢) وعن وهب أنه كان يقول: إن الله كتب للشام: إني قدسك وباركتك، جعلت فيك مقامي وأنت صفوتي من بلادي، وأنا سائق إليك صفوي من عبادي، فاتسعي لهم برزقك ومساكنك كما يتسع للرحم إن وضع فيه اثنتان وسعة، وإن ثلاثة مثل ذلك، وعيني عليك بالظل والمطر،

(١) هذا السند زيادة عند الأصفهاني .

من أول السنن إلى آخر الدهر، فلن أنساك حتى أنسى يميني، وحتى تنسى ذات الرحم ما في رحمها.

ابن عساكر، المختصر، جـ ١، ص ٦١.

بلاء المؤمن

(٦٣٣) حدثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن سهل ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ثنا عبد الصمد بن معقل بن منبه^(١). بأنه سمع من وهب بن منبه يقول: البلاء للمؤمن كالكشال للداية.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥٦.

ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٥.

المقعد والجزوم والأعمى

(٦٣٤) زَعَمَ وَهَبُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، بَعَثَ إِلَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، مَلَكًا. فَايْرَأَهُمْ وَعَاقَاهُمْ، وَمَسْحَهُمْ، وَأَعْطَاهُمْ مِنْهُمُ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَالْمَوَاشِي حَتَّى كَثُرُوا، وَأَثْمَرُوا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ الْمَلِكَ فِي صُورَتِهِ، مَسْكِينٍ سَائِلٍ لَهُمْ يَسْأَلُهُمْ وَيُنْكَرُهُمْ أَيَّامَ اللَّهِ، وَالْحَالُ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ، فَأَنْكَرَ اثْنَانِ مِنْهُمُ، مَسْكِنْتَهُمَا وَعَلْتَهُمَا وَقَفَرَهُمَا، وَأَقْرَبَ الثَّلَاثَ وَقَالَ: بَلَى، كُنْتُ مَقْعِدًا فَشَفَانِي اللَّهُ، وَعَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ، فَهَآكَ شَطْرَ مَا لِي شُكْرًا لِلَّهِ. قَالَ فَبَارَكَ اللَّهُ فِيمَا رَزَقَهُ، وَخَسَفَ بِأَمْوَالِ الْأَعْمَى وَالْمَجْنُونِ، وَأَعَادَهَا إِلَى حَالِهِمَا الْأُولَى. قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ).

المقدسي، البدء، جـ ٣، ص ١٣٦، ١٣٧.

الطغيان

(٦٣٥) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن إسحاق ثنا حسين بن الحسن المروزي ثنا عبد الله بن المبارك ثنا بكار بن عبد الله، أنه سمع وهب بن منبه يقول: كان رجل، من أفضل زمانه، وكان يزار فيعظهم، فاجتمعوا إليه ذات يوم فقال: إنا قد خرجنا من الدنيا، وفارقنا الأهل والأولاد، والأوطان والأموال، مخافة الطغيان، وقد خفت أن يكون قد دخل علينا في حالنا هذه من الطغيان أكثر مما يدخل على أهل الأموال في أموالهم، وإنما يحب أحدنا أن نقضى حاجته، وأن أشتري إذ يقارب لمكان دينه وإن لقي حي ووقر لمكان دينه. فشاع ذلك

(١) لا يوجد من عند ابن كثير.

الكلام حتى بلغ الملك فعجب به فركب إليه ليسلم عليه وينظر إليه، فلما رآه الرجل وقيل له هذا الملك قد أتاك ليسلم عليك فقال: وما يصنع بي؟ فقيل للكلام الذي وعظت به فسأل رده هل عندك طعام؟ فقال: شيء من ثمر الشجر مما كنت تقطر به فأتي به على مسح فوضع بين يديه، فأخذ يأكل منه وكان يصوم النهار لا يفطر. فوقف عليه الملك فسلم عليه فأجابه بإجابته خفيفة وأقبل على طعامه يأكله. فقال الملك: فأين الرجل؟ قيل له هو هذا. فقال: هذا الذي يأكل؟ قيل نعم! قال فما عند هذا من خير فأدبر وانصرف. فقال الرجل: الحمد لله الذي صرفك عني بما صرفك به.

الأصفهاني، البداية، جـ ٤، ص ٤٨.

وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩٩-٣٠٠.

اغواء الشيطان

(٦٣٦) وقال وهب ابن منبه: إن عابد كان في بني إسرائيل، وكان من أعبد أهل زمانه، وكان في زمانه ثلاثة أخوه لهم أخت، وكانت بكراً، ليست لهم أخت غيرها، فخرج للبعث على ثلاثتهم، فلم يدروا عند من يخفون أختهم، ولا عند من يأمنون عليها، ولا عند من يضعونها. قال فاجتمع رأيهم على أن يخفوها عند عابد بني إسرائيل، وكان ثقة في أنفسهم، فأتوه فسألوه أن يخفوها عنده، فتكون في كنفه وجواره إلى أن يقفلوا من غزاتهم، فأبى ذلك عليهم وتعود بالله منهم ومن أختهم. قال فلم يزالوا به حتى أطمعهم فقال: أنزلوها في بيت حذاء صومعتي، فأنزلوها في ذلك البيت ثم انطلقوا وتركوها، فمكثت في جوار ذلك العابد زماناً، ينزل إليها الطعام من صومعته، فيضعه عند باب الصومعة، ثم يغلق بابه ويصعد في صومعته، ثم يأمرها فتخرج من بيتها فتأخذ ما وضع لها من الطعام. قال: فتلطف له الشيطان فلم يزل يرغبه في الخير، ويعظم عليه خروج الجارية من بيتها نهاراً، ويخوفه أن يراها أحد فيعلقها. قال: فلبث بذلك زماناً، ثم جاءه إيليس فرغبه في الخير والأجر، وقال له: لو كنت تمشى إليها بطعامها حتى تضعه في بيتها كان أعظم لأجرك؛ قال: فلم يزل به حتى مشى إليها بطعامها فوضعه في بيتها، قال: فلبثت بذلك زماناً ثم جاءه إيليس فرغبه بالخير وحضه عليه، وقال: لو كنت تكلمها وتحدثها فتأنس بحديثك، فإنها قد استوحشت وحشة شديدة. قال: فلم يزل به حتى حدثها زماناً يطلع عليها من فوق صومعته. قال: ثم أتاه إيليس بعد ذلك فقال: لو كنت تنزل إليها فتقعد على باب صومعتك وتحدثها وتقعد على باب بيتها فتحدثك كان أنس لها. فلم يزل به حتى أنزله وأجلسه على باب صومعته يحدثها، وتخرج الجارية من بيتها، فلبثا زماناً يتحدثان، ثم جاءه إيليس فرغبه في الخير والثواب فيما يصنع بها، وقال: لو خرجت من باب صومعتك فجلست قريباً من باب بيتها كان أنس لها. فلم يزل به حتى فعل. قال: فلبثا زماناً، ثم

جاءه إيليس فرغبه بالخير وفيما له في حسن الثواب فيما يصنع بها، وقال له: لو دنوت من باب بيتها فحدثتها ولم تخرج من بيتها، ففعل. فكان ينزل من صومعته فيقعد على باب بيتها فيحدثها، فلبثا بذلك حيناً ثم جاءه إيليس فقال: لو دخلت البيت معها تحدثها ولم تتركها تبرز وجهها لأحد كان أحسن بك. فلم يزل به حتى دخل البيت، فجعل يحدثها نهاره كله، فإذا أمسى صعد في صومعته. قال: ثم أتاه إيليس بعد ذلك، فلم يزل يزينها له حتى ضرب العابد على فخذاها وقبها. فلم يزل به إيليس يحسنها في عينه ويسول له حتى وقع عليها فأحبها، فولدت له غلاماً. فجاءه إيليس فقال له: أرأيت إن جاء أخوة هذه الجارية وقد ولدت منك! كيف تصنع! لا آمن عليك أن تفتضح أو يفضحوك! فاعمد إلى ابنها فانبجحه وادفنه، فإنها ستكتم عليك مخافة إخوتها أن يطلعوا على ما صنعت بها، ففعل. فقال له: أتراها تكتم على إخوتها ما صنعت بها وقتلت ابنها! خذها فانبجها وادفنها مع ابنها، فلم يزل به حتى نبجها وألقاها في الحفيرة مع ابنها، وأطبق عليها صخرة عظيمة، وسوى عليها التراب، وصعد في صومعته يتعبد فيها؛ فمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث؛ حتى قفل إخوتها من الغزو، فجاءوه فسألوه عنها فنعاهوا لهم وترحم عليها، وبكى لهم وقال: كانت خير أمة، وهذا قبرها فانظروا إليه. فأتى إخوتها القبر فبكوا على قبرها وترحموا عليها، وأقاموا على قبرها أياماً ثم انصرفوا إلى أهاليهم. فلما جن عليهم الليل وأخذوا مضجعهم، أتاهم الشيطان في صورة رجل مسافر، فبدأ بأكبرهم فسأله عن أختهم؛ فأخبره بقول العابد وموتها وترحمه عليها، وكيف أراهم موضع قبرها؛ فكذب الشيطان وقال: لم يصدقكم أمر أخوتكم، إنه قد أحبل أختكم وولدت منه غلاماً فذبجها وذبجها معه فزعا منكم، وألقاها في حفيرة احترها خلف الباب الذي كانت فيه عن يمين من دخله. فانطلقوا فادخلوا البيت الذي كانت فيه عن يمين من دخله فإنكم ستجدونهما هنالك جميعاً كما أخبرتكم. قال: وأتى الأوسط في منامه وقال له مثل ذلك. ثم أتى أصغرهم فقال له مثل ذلك. فلما استيقظ القوم استيقظوا متعجبين لما رأى كل واحد منهم. فأقبل بعضهم على بعض، يقول كل واحد منهم: لقد رأيت عجيباً، فأخبر بعضهم بعض ما رأى. قال أكبرهم: هذا حلم ليس بشيء، فامضوا بنا ودعوا هذا، قال أصغرهم: لا أمضي حتى أتى ذلك المكان فأنظر فيه، قال: فانطلقوا جميعاً حتى دخلوا البيت الذي كانت فيه أختهم، ففتحوا الباب وبحثوا الموضع الذي وصف لهم في منامهم، فوجدوا أختهم وابنه مذبحين في الحفيرة كما قيل لهم، فسألوا العابد فصدق قول إيليس فيما صنع بهما، فاستعدوا عليه ملكهم، فأنزل من صومعته قدموه ليصلب، فلما أوقفوه على الخشبة أتاه الشيطان فقال له: قد علمت أنني صاحبك الذي فتنتك في المرأة حتى أحببتها وذبجتها وذبجت ابنها، فإن أنت أطعنتني اليوم وكفرت بالله الذي خلقك خلصتك مما أنت فيه، قال: فكفر العابد بالله؛ فلما كفر خلى عنه الشيطان بينه وبين أصحابه فصلبوه.

قال: ففيه نزلت هذه الآية: ﴿كَمَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِلَى قَوْلِهِ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

القرطبي، تفسير، جـ ١٨، ص ٣٩-٤١.

(٦٣٧) وعن^(٢) بكار بن عبد الله قال: سمعت وهب بن منبه يقول: مر رجل عابد على رجل عابد فقال: مالك؟ قال: أعجب^(٣) من فلان أن^(٤) كان قد بلغ من عبادته فمالت^(٥) به الدنيا فقال^(٦): لا تعجب ممن تميل به ولكن اعجب ممن استقام.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥١.

ابن الجوزي، صفوة، جـ ٢، ص ٢٩٣.

واتظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠١.

(٦٣٨) حدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا إبراهيم بن عقيل بن معقل قال ثنا عمران أبو الهذيل من الأبناء- عن وهب بن منبه قال: ليس من الآميين أحد إلا ومعه شيطان موكل به، أما الكفر فيأكل معه من طعامه ويشرب من شرابه وينام معه على فراشه، وأما المؤمن فهو مجانيب له يفتظر متى يصيب منه غفلة أو غرة فيثب عليه. وأحب الآميين إلى الشيطان الأكل النوم.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥٨-٥٩.

(٦٣٩) أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أخبرنا جعفر بن أحمد السرج، أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن مروان حدثنا عبد المتعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: لما ضربت الدراهم والدنانير حملهما إليس قبيلهما، وقال: سلاحي وقوة عيني وثمرة قلبي، بكما أغري وبكما أطغي، وبكما أكفر ابن آدم، وبكما تستوجب النار ابن آدم.

ابن الجوزي، المنتظم، جـ ١، ص ٢٢١.

^(١) سورة الحشر، الآيات ١٦-١٧.

^(٢) زيادة في السند عند الأصفهاني: وجدنا ابن المبارك.

^(٣) عند الأصفهاني عجبت.

^(٤) عند الأصفهاني أنه.

^(٥) عند الأصفهاني ومالت.

^(٦) يزيد الأصفهاني بعد كلمة فقال بعجل.

(٦٤٠) حدثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن سهل بن عسكر ثنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل. أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن رجلا من بني إسرائيل صام سبعين أسبوعا يفطر في كل سبعة أيام يوما وهو يسأل الله تعالى أن يريه كيف يغوى الشيطان الناس، فلما أن طال ذلك عليه ولم يحب قال لو أقبلت على خطيئتي وعلى نبيي وما بيني وبين ربي لكان خيرا لي من هذا الأمر الذي أطلب، فأرسل الله تعالى إليه ملكا فقال إن الله عز وجل أرسلني إليك وهو يقول لك إن كلامك هذا الذي تكلمت به أعجب إلي مما مضى من عبادك وقد فتح بصرك، قال ففطر فإذا أحبولة لإبليس قد أحاطت بالأرض إذا ليس أحد من بني آدم إلا وحوله شياطين مثل الذباب فقال: أي رب من ينجو من هذا؟ قال: الورع اللين.

الأصفهاني، حلية، جـ، ٤، ص ٣٢.

وانظر ابن كثير، البداية، جـ، ٩، ص ٢٩٣.

(٦٤١) حدثنا أبو بكر الأجرى ثنا عبد الله بن محمد العطشي ثنا إبراهيم بن الحميدي حدثني إبراهيم بن سعيد عن عبد المنعم بن إدريس ثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه. قال: كان سائح يعبد الله ويضعف على نفسه في العبادة فاتاه الشيطان فتمثل له بإنسان يريه أنه يعبد الله ويضعف عليه في العبادة فأحبه السائح لما رأى من اجتهاده وعبادته. فقال له الشيطان والسائح في الصلاة - لو دخلنا القرية فخالطنا الناس وصبرنا على أذاهم كان أعظم لأجرنا فأجابه السائح إلى ذلك، فلما أخرج السائح رجله من باب بيته لينطلق معه أتاه ملك فقال: إن هذا شيطان وإنه أراد أن يفتك، فقال السائح: رجل حركت في معصية الله تعالى! فما حولها من موتها ذلك حتى فارق الدنيا.

الأصفهاني، حلية الأولياء، جـ، ٤، ص ٥٥.

وانظر ابن كثير، البداية، جـ، ٩، ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٦٤٢) وقال أحمد أيضا: حدثنا إبراهيم بن عقيل حدثنا عمران بن الهذيل من الأنبياء عن وهب بن منبه قال: ليس من الأعميين أحد إلا ومعه شيطان موكل به، فأما الكافر فيأكل معه ويشرب معه، وينام معه على فراشه، وأما المؤمن فهو مجانب له ينتظر متى يصيب منه غفلة أو غرة، وأحب الأعميين إلى الشيطان الأكل والنوم.

ابن كثير، البداية، جـ، ٩، ص ٣٠٧.

(٦٤٣) عابد من الرهبان: حدثنا المبارك بن علي الصيرفي من لفظه قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي قال: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال حدثنا جدي أبو بكر محمد بن

جعفر السامري قال: أخبرنا إبراهيم بن الجنيد قال: حدثنا أبو طفر قال: حدثنا سليمان

الضبيعي، عن عبد الصمد بن معقل بن منبه، عن عمه وهب بن منبه قال:

كان عابد من عباد بني إسرائيل يعبد الله دهرًا طويلًا في صومعته ففج وزهد حتى

شكته الشياطين إلى إبليس، فقالوا: فلان قد أعيانا لا نصيب منه شيئًا، قال: فانتدب له إبليس

بنفسه، فأتاه فضرب ديره، فقال: من هذا؟ قال: ابن السبيل، افتح لي حتى أوي الليلة في

ديرك. قال له العابد: هذه قرى منك غير بعيدة، مل إلى بعضها فائو إليها، قال: اتق الله وافتح

لي فإني أخاف اللصوص، والسباع، قال: ما أنا بالذي أفتح لك فسكت إبليس، ثم ضرب باب

الدير، فقال: افتح لي، قال: من هذا؟ قال: أنا للمسيح قال: إن تكن المسيح فليس لك لي حاجة

فقد بلغت رسالات ربك فموعدك الآخرة، فسكت إبليس، ثم ضرب ديره، فقال: افتح لي قال:

من أنت؟ قال أنا إبليس، قال: ما أنا بالذي أفتح لك، فقال إبليس: لك ما لله، ولك وجعل يعاهده

لا أعمل في مضرة أبداً أفتح، قال: فنزل ففتح له الباب، وصعد إبليس فجلس بين يديه فقال:

سلني عما شئت أخبرك، فقال: مالي إليك حاجة، قال: فقام إبليس فولى فناداه أقبل، فقد بدا لي

أن أسألك، قال: سل، قال: أي شيء أهون لكم في هلك بن آدم؟ قال: للسكر، فإنه إذا أسكر ابن

آدم لم يمتنع منا من شيء نريده ثم لعبنا به كما يلعب الصبيان بالكرة، قال: وماذا؟ قال: الحدة

لو أن ابن آدم بلغ في عبادة الله تعالى ما يحيى الموتى بإذن الله ما ينسنا أن نصيبه في بعض

غضبه قال: وماذا؟ قال: والبخل، قال: يأتي ابن آدم فنقتل نعمة الله عنده، ونكثر ما في أيدي

الناس عنده حتى يبخل بحق الله في ماله فيهلك.

ابن الجوزي، المنتظم، ج ٢، ص ١٧٠-١٧١.

(٦٤٤) حدثنا عبد الله بن محمد ثنا علي بن إسحاق ثنا الحسن بن الحسين ثنا عبد الله بن

المبارك ثنا بكر بن عبد الله. قال سمعت وهب بن منبه يقول: كان رجل عابد من السياح

أراد الشيطان من قبل الشهوة والرغبة والغضب، فلم يستطع له شيئاً، فمئل له بحية وهو

يصلي فالتوى بقدمه وجسده ثم اطلع رأسه عند رأسه فلم يلتفت من صلاته ولم يستأخر منها،

فلما أراد أن يسجد التوى في موضع سجده، فلما وضع رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه،

فوضع رأسه فجعل يعركه حتى استمكن من الأرض لسجده. فقال له الشيطان: إني أنا

صاحبك الذي كنت أخوفك فأتيتك من قبل الشهوة والرغبة والغضب وأنا الذي كنت أتمثل لك

بالسباع والحية، فلم استطع لك شيئاً، وقد بدا لي أن أصانقك ولا أراك في صلاتك بعد

اليوم. فقال له: لا يوم خوفتني بحمد الله خفتك، ولا اليوم في حاجة من فضله. قال: ألا تسألني

عما شئت أخبرك. قال: ما عسيت أن أسألك عنه؟ قال: ألا تسألني عن مالك ما فعل

بعديك. قال: لو أردت ذلك ما فارقتك. قال: أفلا تسألني عن اهلك من مات منهم؟ قال أنا مت

قبلهم. قال: أفلا تسألني عما أضل به بني آدم وقال: بلى فأخبرني ما أوثق ما في نفسك أن تضلهم به. قال: ثلاثة أخلاق من لم يستطع بشيء منها غلبناه بالشح والحدة والسكر . فإن الرجل إذا كان شحيحاً قلنا ماله في عينه ورغبناه في أموال الناس، وإذا صار حديداً تراورناه كما يتراور الصبيان للسكر ولو كان يحي الموتى بدعوته لم نياس منه فإن ما بيني بهمه لنا بكلمة - وإذا سكر اقتنناه إلى كل شهوة كما يقتاد من أخذ العنز بانزاعها حيث شاء .

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٥٢، ٥٣.

وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٢.

(٦٤٥) وقال وهب بن منبه: قرأت في بعض ما أنزل الله تعالى: ان الشيطان لم يكابد شيئاً أشد عليه من مؤمن عاقل، وإنه ليسوق مائة جاهل فيستجرهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء، ويكابد المؤمن للعاقل فيصعب عليه حتى ينال منه شيئاً من حاجته، قال: وإزالة الجبل صخرة أهون على الشيطان من مكابدة المؤمن للعاقل، فإذا لم يقدر عليه تحول إلى الجاهل فيستأمره، ويتمكن من قياده حتى يسلمه إلى الفضائح التي يتعجل بها في الدنيا الجاد والرجم والقطع والصلب والفضيحة، وفي الآخرة العار والنار والشنار. وإن الرجلين ليستويان في البر ويكون بينهما في الفضل كما بين للمشرق والمغرب بالعقل، وما عبد الله بشيء أفضل من العقل.

ابن الجوزية، روضة، ص ٩.

وانظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٢٩٧.

(٦٤٦) وقال وهب بن منبه : لأزالة للجبل صخرة صخرة وحجراً حجراً أيسر على الشيطان من مكابدة المؤمن العاقل لأنه إذا كان مؤمناً عاقلاً ذا بصيرة فلهو انقل على الشيطان من الجبال واصعب من الحديد وأنه ليزيله بكل حيلة فإذا لم يقدر أن يستتر له قال يا ويله ماله ولهذا لا حاجة لي بهذا ، ولا طاقة لي بهذا فيرضه ويتحول إلى الجاهل فيستأمره ويستمكن من قياده حتى يسلمه إلى الفضائح التي يتعجل بها في عاجل الدنيا كالجاد والطلق وتسخيم الوجوه والقطع والرجم والصلب. وإن الرجلين ليستويان في أعمال البر فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب أو أبعد إذا كان أحدهما أعقل من الآخر.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٢٦، ٢٧.

تحريف التوراة والإنجيل

(٦٤٧) وقال وهب بن منبه: إن التوراة والإنجيل كما أنزلهما الله تعالى لم يغير منهما حرف، ولكنهم يضلون بالتحريف والتأويل وكتب كانوا يكتبونها من عند أنفسهم ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله فأما كتب الله، فإنها محفوظة لا تحول.
ابن كثير، تفسير، ج ٢، ص ٦٢.

السلطان

(٦٤٨) وأخبرني عطية بن سعيد الأندلسي - لقيته بمكة - قال: أخبرني محمد بن الحكم قال: أبو محمد، قال أبو عيسى الترمذي، محمد بن بشار، قال عبد الرحمن بن مهدي، قال سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال^(١): ((من سكن البادية جفا^(٢)))، ومن اتبع الصيد شغل، ومن أتى باب^(٣) السلطان افتتن)) .

الرازي، تاريخ، ص ٤٤٦.

الطبراني، المعجم، ج ١١، ص ٤٧.

ابن كثير، تفسير، ج ٢، ص ٣٩٤.

وانظر ابن حنبل، العطل، ج ١، ص ١٣١.

مصر

(٦٤٩) وأما ما دلت عليه القرأتين فمنه قوله عز وجل: ﴿ وَقَدْ جَاءَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِبْرَاحِمَ ذِقًا ﴾^(٤).
وقوله عز وجل: ﴿ وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَىٰ مَرْيَمَ كَاتِبَاتٍ قَرَارًا وَمِيمًا ﴾^(٥). قال ابن عباس وسعيد بن المسيب
وهب بن منبه وغيرهم: هي مصر.

ابن تفردي، النجوم، ج ١، ص ٣٦.

^(١) السند عند ابن كثير: حدثنا سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: السند عند الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز أبو نعيم ثنا سفيان عن أبي موسى اليماني عن وهب بن منبه عن ابن عباس رفته قال:

^(٢) العبارة عند الطبراني (من بدا جفا) .

^(٣) هذه الكلمة غير موجودة عند الطبراني .

^(٤) سورة يونس، آية ٩٣.

^(٥) سورة المؤمنون، آية ٥٠.

بيت المقدس

(٦٥٠) قال: وحدثنا الجزري عن مقاتل ابن سليمان عن وهب^(١) ابن منبه: أهل بيت المقدس جيران الله عز وجل وحق على الله أن لا يعذب جيرانه ومن دفن في بيت المقدس نجا من فتنة القبر وضيقه^(٢).

- ابن الجوزي، فضائل، ص ٩٥-١٣٠.
مجير الدين، الأنس، ج ١، ص ٢٣٢.
السيوطي، إتحاف، ج ١، ص ١٠٢.

(٦٥١) وقال وهب بن منبه: كان يسرج في بيت المقدس ألف قنديل، وكان يخرج زيت من طور سينا مثل عنق البعير حتى يصب في القنديل ولا يمس بالأيدي. وكانت تتحدر نار من السماء بيضاء فيسرج بها، وكان على السراج ابنا هارون، فأوحى الله تعالى إليهما أن لا تسرجا بنار الدنيا، فأبطأت النار عنهما عشية، فعمدا إلى نار من نار الدنيا فأسرجا بها، فاندحرت النار فأحرقتهما، فخرج الصريخ إلى موسى، فخرج إلى الموضع الذي كان يناجي فيه ربه، فقال: أي رب! ابنا هارون أخي قد علمت منزلتهما مني ومكاني، فاندحرت النار فأحرقتهما. فقال له: يا موسى هكذا أفعل بأوليائي إذا عصوني فكيف بأعدائي.

ابن الجوزي، فضائل، ص ١١٣.

الكعبة

(٦٥٢) حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي قال حدثني سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن وهب بن منبه قال أخبرني أبو سعيد عن مقاتل يرفع الحديث إلى النبي (ص) في حديث حدث به قال: سمي البيت المعمور لأنه يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك ثم ينزلون إذا أمسوا فيطفون بالكعبة ثم يصلون على النبي (ص) ثم ينصرفون فلا تتألم النوبة حتى تقوم الساعة.

الأترقي، أخبار، ج ١، ص ٤٩.

(٦٥٣) حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه أنه وجد في التوراة بيتاً في السماء بحيال الكعبة فوق قبتها لسمه الضراح وهو البيت المعمور يرده كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً.

^(١) لا يوجد سند عند السيوطي ومجير الدين .

^(٢) ما بين القوسين زيادة عند ابن الجوزي.

الأزرقى، أخبار، جـ ١، ص ٤٩.

ماء زمزم

(٦٥٤) حدثني جدي عن الزنجي عن ابن خيثم قال: قدم علينا وهب بن منبه فاشتكى، فجئناه نعوذ فإذا عنده من ماء زمزم قال: فقلنا: لو استعذبت فإن هذا ماء فيه غلظ، قال: ما أريد أن أشرب حتى أخرج منها غيره والذي نفس وهب بيده إنها لفي كتاب الله زمزم، لا تتزف ولا تنم وإنها لفي كتاب الله برة شراب الأبرار، وإنها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم، والذي نفس وهب بيده لا يعمد إليها أحد فيشرب منها حتى يتضلع إلا نزعته منه داء وأحدثت له شفاء.

الأزرقى، أخبار، جـ ٢، ص ٤٩-٥٠.

(٦٥٥) حدثنا عبد الله بن محمد بن محمد بن جعفر قال ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال ثنا داود بن عمرو عن إسماعيل بن عياش قال حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم قال: قدم علينا وهب فطفق لا يشرب ولا يتهيأ ولا يتوضأ إلا من ماء زمزم. فقيل له: ما لك عن الماء العذب؟ فقال: ما أنا بالذي يشرب ولا أتوضأ حتى أخرج منها إلا من ماء زمزم، وإنكم لا تكرون ما ماء زمزم؟ والذي نفس وهب بيده إنها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم، والذي نفس وهب بيده إنها لفي كتاب الله لا يعتمد عليها إمرؤ من الناس يتضلع منها رياء ابتغاء بركتها إلا نزعته داء وأحدثت له شفاء. قال وقال: النظر في زمزم عبادة، والنظر في زمزم يحط الخطايا حطاً.

الأصفهاني، حلية، جـ ٤، ص ٦٣-٦٤.

واتظر ابن كثير، البداية، جـ ٩، ص ٣٠٩.

واتظر الصنعاني، المصنف، جـ ٥، ص ١١٧-١١٨.

أماكن لا يدخلها الدجال

(٦٥٦) وقال وهب: لا يدخل الدجال مكة ولا المدينة ولا اليمن: أما مكة والمدينة فعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها ويذوبون عنها، وأما اليمن فذنب من الأرض يبعد عليه فلا يدخله. قال وهب بن منبه: مثلت الدنيا على مثال الطير: فالبصرة ومصر الجناحان والشام الرأس، والجزيرة للجؤجؤ، واليمن الذنب.

الرازي، تلخيص، ص ١٠٢.

عدن

(٦٥٧) وروى عبد المنعم عن وهب أن الحبشة عبرت في سفنهم فخرجوا في عدن فقالوا:
عدونا فسميت عدن بذلك، وتفسيره خرجنا، وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخا.
الحموي، معجم، ج٤، ص ١٠٠.

(٦٥٨) حدثنا إسحاق الديري^(١) أنا عبد الرزاق أنا منذر بن النعمان عن وهب بن منبه عن
ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج من عدن اثنان عشر ألفاً ينصرون الله
ورسوله، هم خير من بيني وبينهم.
الطبراني، المعجم، ج١١، ص ٤٧.
ابن كثير، جامع، ج٣٢، ص ٤٧٥-٤٧٦.

حران وصنعاء

(٦٥٩) محمد بن ماهان عن وهب بن منبه قال: إذا كان في آخر الزمان خاف البر والبحر إلا
حران الجزيرة وصنعاء اليمن فيأوي الناس إليهما لأمانهما فيبلغ بناء صنعاء ما بين يكلا إلى
زيدة وتضايق ما بين جبليهما.
الرازي، صنعاء، ص ١٦٦.

(٦٦٠) قال: وأخبرنا عبد الرزاق عن أبيه، قال: سمعت وهبا يقول: لا تنقضي الليالي والأيام
حتى يبني على جدة مكة سور ولا تنقضي الليالي والأيام حتى يرى أهل الطواف أهل السعي،
وأهل السعي أهل الطواف ولا تنقضي الليالي والأيام حتى تخرب الرحبة وتدخلها السباع
وتعمر بعد ذلك ما بين أبيضا يعني جبليها الأيمن والأسود، ولا تنقضي الليالي والأيام حتى
تعود الخلافة في صنعاء.

الرازي، تاريخ، ص ١٥٢.

(٦٦١) وجدت بخط علي بن الحسن بن عبد الوارث، حدثني الكشوري، قال: حدثني إبراهيم
بن يزيد بن عبيد النعماني قال محمد بن داود بن قيس يذكر لابن مقسم قال له: يا أبا عبد الله،
وهما قد خرجا من المقصورة صلاة للصباح: يا أبا عبد الله أخبرني داود عن وهب أن موضع

^(١) هذا السند زيادة عند الطبراني.

هذه الأسطوانة التي حنو الإمام عند الصوح في طرف الطاق الذي يلي الصوح من مسجد صنعاء روضة من رياض الجنة.

الرازي، تاريخ، ص ٢٥١.

(٦٦٢) قال وهب بن منبه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: واستقبل بقبلته ضين وهو جبل مرمل.

الرازي، تاريخ، ص ١٣٣.

(٦٦٣) أبو الحسن، أحمد بن داود قال: أخبرني عبد الوهاب وعبد الرزاق ابنا همام عن أبيهما، وأميرة بن شبل قالوا: لما بنى أيوب بن يحيى الثقفي مسجد صنعاء هذا البناء، دعا وهب بن منبه فقال له: يا أبا عبد الله أقعد معهم حتى يؤسوا قبلته، فقال لهم: استقبلوا بالقبلة إلى الجبل الذي يقال له ضين، فإنه قبلة أهل صنعاء، فبناه.

الرازي، تاريخ، ص ١٣٣.

(٦٦٤) عبد الرزاق قال: أخبرني أبي أنه سمع وهباً يقول: أيسر مسجد صنعاء أفضل من أيمنه، وأيسر الجبانة أفضل من أيمنها، وقال بعضهم: الروضة عن يسار الإمام وهو الموضع الذي كان يصلى فيه رياح بن يزيد.

الرازي، تاريخ، ص ٢٥٢.

(٦٦٥) أحمد بن داود قال: أخبرني سليمان بن حجر وعبد الله بن أبي يزيد قال: سمعت وهب بن منبه يقول: وجدت في بعض الكتب أنها لن تقضى الليالي والأيام حتى تملأ ما بين جبليها - يعني صنعاء - ويكون سوقها في واديها، ويقال إنه وادي تغلب.

الرازي، تاريخ، ص ١٥١.

(٦٦٦) وحدثني الكشوري قال: حدثني أيوب بن سالم قال: حدثني محمد بن جعفر، قال أبو جبل مغاذ بن ذكوان، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: صنعاء طريق من طرق الغيث.

الرازي، تاريخ، ص ٢٤٩.

(٦٦٧) عبد الرزاق قال: أخبرني أبي أنه سمع وهباً يقول: كان اسم صنعاء في الجاهلية أزال حتى نزلها الحبشي، وكان كلامهم يقولون: صنعت وصنعت: فلزمها اسم صنعاء من يومئذ.
الرازي، تاريخ، ص ٨٦.

(٦٦٨) وقد جاء في الخبر عن وهب بن منبه أنه قال: مكتوب في التوراة: أزال كل عليك وأنا أتحنن عليك، يرويه أبو محمد، قال: حدثني محمد بن عمر، قال محمد بن يزيد الصنعاني عن بعض من أخبره عن وهب.

قال أبو محمد: وحدثني محمد بن عمر السمسار، عبد الوهاب بن همام قال: سمعت أبي يحدث عن بعض أهل العلم، أحسبه قال وهب، قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل أزال كل عليك وأنا أتحنن عليك قال وهب: صنعاء أجدما في الكتب أزال؛ يا أزال كل عليك وأنا أتحنن عليك، أزال ويحك من وطء النعال. وقال وهب: وقد قرأت للكتب التي أنزلها الله تعالى فإذا فيها: "أزال كل عليك وأنا أتحنن عليك، أزال بورك فيك وفيما حواليك".
الرازي، تاريخ، ص ٧٤-٧٥.

(٦٦٩) وقال أبو محمد، وحدثني همام بن مسلمة بن عقبة بن هشام قال: سمعت الزماري يقول: أول حجر وضع على حجر باليمن غمدان؛ بناه شراحيل الحميري، وبنى القصبية بعده بألف عام الیشرح یحضب.

الرازي، تاريخ، ص ٧٩.

(٦٧٠) قال إبراهيم بن محمد عن المعمر النحوي: حدثني أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن معقل بن منبه، حدثني يوسف بن أبي خنيد، محمد بن أبي خنيد، قال: حدثني أخي خنيد بن أبي خنيد، عن محمد بن ماهان عن وهب بن منبه أنه قال: أول حجر وضعت على حجر بعد للكعبة حران الجزيرة، وغمدان بصنعاء اليمن، وأبنتي حران الجزيرة نوح، وأبنتي غمدان بصنعاء اليمن سام بن نوح.

الرازي، تاريخ، ص ٧٨.

(٦٧١) أحمد بن إسماعيل بن يعقوب، حدثني أبو راشد خلف بن راشد، قال: أخبرني عبد الوهاب بن همام، قال: أخبرني عبد الرحمن بن شروس، قال: سمعت وهباً يقول: اجتمع أهل اليمن بالجاهلية بتعود يريدون أن يغزوا صنعاء فبيناهم على ذلك إذ أقبل طائر في منقاره كتاب فألقاه بين أظهره، فإذا فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، من الله تعالى لا من أحد سواه من

أراد صنعاء بسوء كبه الله على وجهه، ثم سرح لهم ظبي من بعض شعابها فرماه بعضهم بسهم فقتله فقال هؤلاء: نحن قتلناه، وقال هؤلاء: نحن قتلناه، فتجالدوا بالسيوف حتى تقاتوا.

الرازي، تاريخ، ص ٩١.

وانظر بن م، ص ٩٢-٩٦-٩٧-٩٨.

الصدقة

(٦٧٢) حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد . أنه سمع وهب بن منبه يقول: تصدق صدقة من يرى أن ما قدم بين يديه ما له، وأن ما خلف ما غيره .

الأصفهاني، حليه، ج ٤، ص ٥٨.

وانظر ابن كثير، البداية، ج ٩، ص ٣٠٦.

قائمة المصادر و المراجع

أ. المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- ابن الأثير، ابو الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني، (ت ٦٣٠هـ)،
الكامل في التاريخ ، ١٣ جزء، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م.
- ٣- _____ ، الكامل في التاريخ، ١٢ جزء، دار الفكر، بيروت ، لبنان، ١٩٧٩م.
- ٤- _____ ، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ٧ مجلدات، تم محمد إبراهيم البنا و
آخرون، در الشعب، (د.م) ، ١٩٧٠ م .
- ٥- احمد بن محمد بن حنبل ، (ت ٢٤١هـ) ، الجامع في العلل و معرفة الرجال،
جزئين، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م .
- ٦- الأزدي، ابو زكريا، يزيد بن محمد بن ياس بن القاسم ، (ت ٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل،
تح علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، مصر، ١٩٦٧م.
- ٧- الأزرقى، أبو الوليد، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٤٤هـ)، أخبار مکتو ما جاء فيها
من الآثار، جزئين، ط٢، تح رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت،
لبنان، ١٩٨٣م.
- ٨- الأصفهاني، ابو الفرج، علي بن الحسين، (ت ٣٥٦هـ) ، الاعاني ، ٢٤ جزء، تح
عبدالكريم إبراهيم العزباوي، مؤسسة جمال، بيروت، لبنان، ١٩٧٠ م .
- ٩- الاصفهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، (ت ٤٣٠هـ) ، حلية الأولياء و طبقات
الأصفياء، ١٠ أجزاء، المكتبة السلفية، دار الفكر، (د.ت) .
- ١٠- البخاري، أبو عبد الله ، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (ت ٢٥٦هـ) ،
التاريخ الكبير، ٨ أجزاء ، ط١، تح عبد العزيز بن باد، دار الفكر، بيروت،
لبنان، ١٩٩١م .
- ١١- _____ ، التاريخ الكبير، ٨ مجلدات، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ١٩٨٦م.
- ١٢- البسوي، ابو يوسف، يعقوب بن سفيان، (ت ٢٧٧هـ) ، المعرفة و التاريخ ، ٣
مجلدات ، ط٢، تح أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،
١٩٨١م .
- ١٣- البغدادي، اسماعيل باشا محمد الباباني، (ت ١٣٣٩هـ)، هدية العارفين في أسماء
المؤلفين و آثار المصنفين، جزئين، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ١٩٨٢م .

- ١٤- البغدادي، عبد القادر بن عمر، (١٠٩٣هـ)، خزانة الادب و لياح لسان العرب ، ٩ أجزاء، ط٢، تح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.
- ١٥- البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي، (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم، ٤ أجزاء، تح مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م .
- ١٦- البلاذري، ابو الحسن، احمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩هـ) ، أنساب الاشراف، ١٣ جزء، ط١ ، تح سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ١٩٩٦م.
- ١٧- الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ت ٢٩٧هـ) ، سنن الترمذي، ٥ أجزاء، ط٢، تح ابراهيم عطوة عوض و آخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٨م .
- ١٨- ابن تغري بردي، أبو الحسن ، جمال الدين ، (ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، ١٢ أجزاء ، ط١ ، تح محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.
- ١٩- ابن الجوزي، ابو الفرج، عبد الرحمن بن علي البغدادي، (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الرسل و الملوك، ١٨ مجلد، تح محمد عبد القادر، عطا و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م .
- ٢٠- _____ ، صفوة الصفوة ، ٤ أجزاء، ط٢، تح محمود فاخوري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
- ٢١- _____ ، فضائل القدس، ط١، تح جبرائيل سليمان جبور، دار الافاق الجديدة ، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢٢- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، جزئين ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م .
- ٢٣- الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، المستدرک علي الصحیحين، ٤ أجزاء، ط١ ، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م .
- ٢٤- ابن حبان ، ابو حاتم، محمد بن أحمد التميمي البستي، (ت ٣٥٤هـ)، التقات، ٩ أجزاء، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م.
- ٢٥- _____ ، المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين، ٣ أجزاء في مجلد، تح محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م .
- ٢٦- ابن حجر، ابو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)،

الإصابة في تمييز الصحابة، ٨ مجلدات، ط١، تح علي محمد اليمامي، دار
الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٢٧- _____ ، تقريب التهذيب، جزئين في مجلد، ط٢، تح خليل مأمون شيخا، دار
المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

٢٨- _____ ، تهذيب التهذيب ، ١٤ جزء، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

٢٨- _____ ، لسان الميزان، ٧ أجزاء ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت،
لبنان، ١٩٧١م.

٣٠- ابن ابي الحديد، ابو حامد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله، (ت ٦٥٥هـ)، شرح نهج
البلاغة ، ٥ مجلدات ، تح حسن تميم ، دارمكتبة الحياة، بيروت، لبنان،
١٩٦٣م.

٣١- ابن حزم، ابو محمد، علي بن عبد الله بن أحمد بن سعيد، (ت ٤٥٦هـ)، المغل و
النيحل، ٥ أجزاء، تح محمد ابراهيم نصر و آخرون، دار الجيل، بيروت،
لبنان، ١٩٧٧ م .

٣٢- الحموي، ابو عبد الله ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، (ت ٦٢٦هـ)، معجم
البلدان ، ٥ أجزاء، ط١ ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية،
بيروت ، لبنان، ١٩٩٠م.

٣٣- _____ ، معجم البلدان ، ٥ مجلدات، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٥٥م.

٣٤- _____ ، معجم الاباء ، ٢٠ جزء ، ط٣ ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ .

٣٥- الحنبلي، ابن العماد، عبد الحي احمد بن محمد العسكري، (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات
الذهب في اخبار من ذهب ، منشورات دار الافاق، بيروت، لبنان، (د.ت) .

٣٦- الحنبلي، مجير الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي ، (ت
٩٢٨هـ)، الانس الجليل بتاريخ القدس و الخليل ، جزئين في مجلد، مكتبة
المحتسب، عمان، الاردن، ١٩٧٣م .

٣٧- الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار،
ط٢، تم احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

٣٨- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي، (ت ٨٠٨هـ)، العبر و ديوان المبتدأ
و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من نوي السلاطان
الاكبر، المكتبة التجارية، القاهرة ، مصر، (د.ت) .

٣٩- ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ)، وفيات

الإعيان و أنباء الزمان، ٨ أجزاء، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.

٤٠- ابن خياط، أبو عمرو، خليفة بن خياط الشيباني العصفري الملقب شباب، (ت ٢٤٠هـ)، الطبقات، تح أكرم ضياء العمري، ط١، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض، السعودية، ١٩٦٧م.

٤٠- الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدرامي، مجلدين، ط١، تح فواز أحمد زمرلي و آخرون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

٤١- الدولابي، أبو بشر، محمد بن حماد، (ت ٣١٠هـ)، الكنى و الاسماء، ٤ أجزاء في مجلدين، ط٤، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ.

٤٣- الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي، (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، ٢٥ مجلدا، ط٢، تح عباس الارناؤوط و آخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

٤٤- الكاشف، ٣ أجزاء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

٤٥- تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ٣٧ مجلدا، ط١، تح عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

٤٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ٤ أجزاء، تح محمد اليموي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٦٣م.

٤٧- تذكرة الحفاظ، ٥ اجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ).

٤٨- الرازي، أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي الصنعاني، (ت ٤٦٠هـ)، تاريخ مدينة صنعاء، ط٣، تح حسين عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان. دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٩٨٩م.

٤٩- الرازي، أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي، (ت ٣٢٧هـ)، الجرح و التعديل، ٩ اجزاء، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥٣م.

٥٠- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، الاعلان بالتوبيخ لمن تم التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

٥١- ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن منيع البصري، (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، ٨ مجلدات، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).

- ٥٢- سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود، (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، جزئين، ط ١، دار الحنان للنشر و مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٨٨ م.
- ٥٣- ابن سمرة، عمر بن علي بن سمرة الجعدي، (ت ٥٨٦هـ)، طبقات فقهاء اليمن، ط ٢، تح فؤاد اسيد، بيروت، لبنان، ١٩٨١ م.
- ٥٤- السهمي، أبو القاسم، حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي، (ت ٤٣٧هـ)، تاريخ جرجان، ط ٤، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٧ م.
- ٥٥- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، ط ١، تح علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، مصر، ١٩٧٣ م.
- ٥٦- السيوطي، أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي شمس الدين السيوطي، (ت ٨٨٠هـ)، اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى، قسمين، تح، أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ق(١) ١٩٨٢ م، ق(٢) ١٩٨٤ م.
- ٥٧- ابن شبة، أبو زيد، عمر بن شبة النميري البصري، (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة المنورة، ٤ أجزاء، تح محمد شلتوت، (ب.ن)، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.
- ٥٨- الصنعاني، أبو بكر، عبد الرازق بن همام الصنعاني، (ت ٢١١هـ)، المصنف، ١١ جزء، تح حبيب الرحمن الاعظمي، المجلس العلمي، بيروت، لبنان، ١٩٧٠ م.
- ٥٩- الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، ٢٥ جزء، ط ٢، تح حمدي عبد المجيد السلفي، دار احياء التراث العربي، القاهرة، مصر، ١٩٨٣ م.
- ٦٠- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل و الملوك، ١١ جزء، ط ٤، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩ م.
- ٦١- _____، جامع البيان في تفسير القرآن، ٣٠ جزء، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٨ م.
- ٦٢- ابن عبد ربه، أبو عمر، أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد ربه الاتنلسي، (ت ٣٤٨هـ)، العقد الفريد، ٩ أجزاء، تح عبد الحميد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٨٣ م.
- ٦٣- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن ابي جواده، (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٢ جزء، تح سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٢ م.
- ٦٤- العجلي، أبو الحسن، أحمد بن عبد الله، (ت ٢٦١هـ)، تاريخ الثقات، ط ١، تح عبد

- المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
- ٦٥- ابن عساكر، محمد بن مكرم بن منظور، (ت ٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق،
٢٩ جزء، ط١، تح روحية النحاس و آخرون، دار الفكر، دمشق، سوريا،
١٩٨٤م.
- ٦٦- العسكري، ابو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، (ت ٣٩٥هـ)، الاوائل،
ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.
- ٦٧- ابن قتيبة، ابو محمد، عبد الله بن محمد الدينوري، (ت ٢٧٦هـ)، عيون الاخبار،
مجلدان، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
- ٦٨- _____، المعارف، ط٤، دارالمعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨١م.
- ٦٩- _____، تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).
- ٧٠- القرطبي، ابو عبد الله، محمد بن احمد الانصاري، (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن،
٢٠ جزء، ط٢، دار الكب المصرية، (د.م)، ١٩٧٣م.
- ٧١- القلقشندي، ابو العباس، احمد بن علي، (ت ٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة
الانشاء، ١٤ جزء، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ٧٢- ابن قيم الجوزية، ابو عبد الله، محمد بن ابي الزرعى الدمشقي، (ت ٧٥١هـ)، روضة
المحبين و نزهة المشتاقين، دار النبلاء، بيروت، لبنان، (د.ت).
- ٧٣- ابن كثير، ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، البداية و
النهاية، ١٤ جزء في سبع مجلدات، ط١، تح احمد ابو ملحم و آخرون، دار
الريان للتراث، القاهرة، مصر، ١٩٨٨م.
- ٧٤- _____، قصص الانبياء، ط٥، تح احمد عبد العزيز، مكتبة دا الثقافة، عمان،
١٩٩٦م.
- ٧٥- _____، تفسير ابن كثير، ٤ اجزاء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،
١٩٩٧م.
- ٧٦- _____، جامع المسانيد و السنن الهادي لاقوم سنن، ٣٧ جزء، ط١، تح عبد المعطي
قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.
- ٧٧- _____، شمائل الرسول و دلائل نبوته و فضائله و خصائصه، تح مصطفى عبد
الواحد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).
- ٧٨- المالكي، ابو بكر، عبد الله بن محمد المالكي، (ت ٤٣٨هـ)، رياض النفوس في طبقات
علماء القيروان و افريقية و زهادهم و نساكهم و سير من اخبارهم و فضائلهم
و اوصافهم، ٣ اجزاء، تح بشير البكسوش، دار العرب الاسلامي، بيروت،

لبنان، ١٩٨٣ م.

٧٩- المزي، ابو الحجاج، جمال الدين يوسف، (ت ٧٤٢هـ-)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٢٢ جزء، تح احمد علي عبيد و آخرون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤ م.

٨٠- المسعودي، ابو الحسن، علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت ٣٦٦هـ-)، مروج الذهب و معادن الجواهر، ٥ اجزاء، نقحها شارل بلا، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، لبنان، ١٩٦٤ م.

٨١- مسلم، ابو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ-)، صحيح مسلم، ٥ اجزاء، تح الامام النووي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥٦ م.

٨٢- المقدسي، ابو زيد، احمد بن سهل البلخي، (ت ٥٠٧هـ-)، البدء و التاريخ، ٦ اجزاء في مجلدين، مكتبة الثقافة الدينية، (دن)، (د.ت).

٨٣- ابن منقذ، اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكنائي الكلبى، (ت ٥٨٤هـ-)، لباب الادب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠ م.

٨٤- ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، (ت ٨٤٢هـ-)، المشبه، ١٠ اجزاء، ط ٢، تح محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٣ م.

٨٥- ابن نباتة، جمال الدين محمد بن محمد المصري، (ت ٧٦٨هـ-)، شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٦٤ م.

٨٦- ابن النديم، ابو الفرج، محمد بن اسحاق، (ت ٣٨٠هـ-)، الفهرست، ط ٣، تح رضا بن علي بن زين العابدين، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ١٩٨٨ م.

٨٧- _____، الفهرست، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦ م.

٨٨- _____، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٧٨ م.

٨٩- النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، (ت ٩٢٧هـ-)، تصحيح كتاب الدارس في تاريخ المدارس، جزئين، ط ٢، تح جعفر الحسين، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ١٩٨١ م.

٩٠- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري، (ت ٢١٨هـ-)، السيرة النبوية، ٤ اجزاء، تح مصطفى السقا و آخرون، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٣٦ م.

- ٩١ - _____ ، السيرة النبوية، ط٢، دار الخير، بيروت ، لبنان، ١٩٩٥م.
- ٩٢-الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب، (ت٣٣٤هـ) ، صفة جزيرة العرب، ط١، تح محمد بن علي الحوالي، مكتبة الارشاد، صنعاء ، اليمن، ١٩٩٠م.
- ٩٣- الواسطي، ابو بكر محمد بن أحمد الواسطي، (ت ٤١٠ هـ)، فضائل البيت المقدس، دار ماغنس، الجامعة العبرية ، القدس، ١٩٧٩م.
- ٩٤- وهب بن منبه، (ت١١٤هـ) ، التيجان في ملوك حمير ، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن، الهند، ١٣٤٧هـ .
- ٩٥- الياقعي، ابو محمد ، عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان، (ت٧٦٨هـ)، مرآة الجنان و عبرة اليقظان معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ٤ اجزاء ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، لبنان، ١٩٧٠م.
- ٩٦- اليزيدي، ابو عبد الله ، محمد بن العباس اليزيدي، (ت٣١٠هـ)، الامالي ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند ، ١٩٤٨م.

ب- المراجع

- ١- أمين ، احمد ، فجر الاسلام، ط٢، (د.ن) ، (د.م) ، ١٩٣٣ م.
- ٢- أمين، شريف يحيى، معجم الفرق الاسلامية ، ط١ ، دار الاضواء، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
- ٣- بروكلمان، كارل ، تايخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحلیم النجار ، دائرة المعارف، مصر ، ١٩٥٩ م.
- ٤- جب ، هاملتون، دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة احسان عباس و اخرون، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ، ١٩٧٩م.
- ٥- حسن ، محمد عبد الغني، التاريخ عند المسلمين، دار المعارف ، مصر ، د.ت .
- ٦- الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .
- ٧- الذهبي ، محمد حسين ، الاسرائيليات في التفسير الحديث ، ط٤ ، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر ، ١٩٩٠ م.
- ٨- _____ ، التفسير و المفسرون ، ط١ ، (د.م) ، (د.ت) ، ١٩٧٦ م.
- ٩- الراقعي ، مصطفى صادق ، تاريخ آداب العرب ، ط٢ ، تح محمد سعيد العريان ، (د.م) ، (د.ت) .
- ١٠- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام، ط٣ ، بيروت ، لبنان، ١٣٨٩هـ .

- ١١- زكار ، سهيل ، التاريخ عند العرب نشأته و تطوره و أثر المذاهب السياسية و الدينية فيه ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
- ١٢- ابو زهو ، محمد محمد ، الحديث و المحدثون ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٤ م .
- ١٣- سالم ، عبد العزيز ، التاريخ و المؤرخون العرب ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، ١٩٩٧ م .
- ١٤- سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، ترجمة فهمي ابو الفضل ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
- ١٥- سعيد ، محمد رأفت ، معمر بن راشد الصنعائي مصادر و منهجه و أثره في رواية الحديث ، ط١ ، عالم الكتب ، الرياض ، السعودية ، ١٩٨٣ م .
- ١٦- الشكعة ، مصطفى ، مناهج التأليف عند العلماء العرب ، ط٢ ، دار العلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤ م .
- ١٧- عبد الرؤوف ، عصام الدين ، اليمن في ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ م .
- ١٨- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٦ م .
- ١٩- عتر ، نور الدين ، منهج النقد في علوم الحديث ، ط٣ ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩٢ م .
- ٢٠- فروخ ، عمر ، تاريخ الادب العربي ، ط١ ، دار العلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٥ م .
- ٢١- كخالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، (د.ت) .
- ٢٢- متر ، أم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ط٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧ م .
- ٢٣- محمود ، حسن سليمان ، تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، ط١ (د.م) ، (د.ت) .
- ٢٤- مصطفى ، شاکر ، التاريخ العربي و المؤرخون ، ط١ ، دار العلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨ م .
- ٢٥- نضار ، حسين ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، ط٢ ، منشورات إقرأ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ م .

ج- الدوريات

- ١- جودة ، جمال محمد داود ، مجلة الدراسات التاريخية ، دمشق ، السنة العاشرة ، العددان ٣٤/٣٣ ، ايلول - كانون الاول ، ١٩٨٩ م .

Abstract

Wahb bin Monabih bin Kamil bin Sejj bin Thee Kibar Al-Yemeni, Al-San'ani, Al-Thumari. He was known "called" as Abu-Abdullah. He was born in Thumar, near San'a, in the year (34thH.). During the Caliphate of Othman bin Affan dated in 35 H. He grew up and died in San'a at the age of eighty. That was in 114 H. He is believed that he is from a Persian origin. His father believed in Islam in the prophet M time. Ibn-Khaldoon's referred in 808 H. That Wahb was a person from Bani Israel who adopted Islam in Yemen. In spite of his date of birth and his adoption to Islam weaken Ibn Khaldoun's speech.

Wahb was a religious legist, theologian. He was a humble man with morals of the followers. He is a lot mentioned about his religious attitudes. He used to fast and worship more and more in his life. References refer to his good relationship with the Caliph Omar bin Abdul-Aziz when he was appointed as a judge in San'a in 101 H.

Wahb educated in Yemen. Then he travelled to Al-Hijaz where he studied the Islamic Science "Al-Tafseer" from the Companions of prophet Mohammed "Peace be upon him". Wahb had a look at the books of the former, news of nations and the ancient stories of the previous people. It was said that Wahb was read about 92 divine books. Most of the "Israeli Books" which are common in the Arabic writing return to Wahb who used them as an introduction to talk about Yemen and its history.

He spoke fluently a number of languages of his time, such as Hebrew, Greek, Al-Siryanian, Himyarian and Al-Hamian. His knowledge in these languages helped him to study deeply sciences of the previous and benefited him in writing his stories, news and novels in which he used the style of historical stories.

It is obvious that Wahb tended to write international history in his writings. It was discovered that he classified 12 books, unfortunately none of those reached us, except one, that was titled as "*Crowns in Himyar's Kings*". This study cares in collection Wahb's historical writings from their former references "resources". The number of those stories reached 672 historical stories.

Wahb dealt with the international history in his stories. He talked in his introduction about the beginning of creating and he ended at the time of Al-Waleed Bin Yazeed in 126H. showing his first care in the prophet history from Adam "peace be upon him" to Prophet Mohammad

" peace be upon him". This was obvious in the great historians' writings after him, especially, Al-Tabari in 310H.

Wahb didnot care about Al-Isnad, he was one of those narrators of stories and news. He was a Yemeni and in different view from Al-Madeena School tendency. Wahb's character appeared as a critic in some historical stories in order to prove or reject some stories.

Wahb narrated his historical stories from Abu-Hurairah in the year 59H, Al-noman bin Basheer bin Sa'ad in 64H, Abdullah bin Abas in 68H, Jabir bin Haram bin Ka'eb in 74H, Abu Othman Al-Nahdi in 95H, and the others.

More than 133 deciplines and narrators wrote Wahb's historical stories. The greatest of those were Abed Al-Samad bin Ma'qel bin Monabeh Al-Yemeni in 133H. where more than 65 stories mentioned by him. Another 28 historical stories were mentioned by Idrees bin Sina. Mohammad bin Isshaq mentioned more than 27 stories in 15H and others. It is clear through Wahab's stories that he was the main source of all his stories.

Wahb's style was clear, easy , literary and narrative. He used dialogue in his narrating stories which gave them a literary, scientific and suspense appearance. He took care of the elements of time, distance and the first things and locating Geographical places. He quoted from the Holly Quran, Al-Hadeeth poetry, to give his narrative stories a kind of faithfulness and he took care in the Israeli stories. Wahab's narrative stories developed a way in the human history. This way was distinguished by the narrative feature .

Wahab was cosidered as the first one who made up a form for the international history .

**AN-NAJAH NATIONAL UNIVERSITY
FACULTY OF POST GRADUATE STUDIES
DEPARTMENT OF HISTORY**

***WAHB IBN MONABBIH (D.114.H)
AND HIS ROLE IN WRITING THE HISTORY***

BY

AMMAR FARIZ ZUQZOOQ

**SUPERVISOR
Dr. ADNAN MELHEM**

***Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the
Dgree of Master of Arts in history .***

***Nablus , Palestine
2002 AD / 1422 H***